المملكة العربية السعودية

الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

قسم الدراسات العليا

شعبة العقيدة

الحمد لله
لقد قام الباحث بالمطلوب منه
تعديله بناءً على رأي لجنة المناقشة
وذلك على النحو التالي :
١ - بتعديل الباب الأول الى تمهيد بحيث
تصبح الرسالة مكونة من مقدمة وتمهيد
وبابين وملاحق .
٢ - نقل مبحث المصادر والمراجع الخاصة
بالرجعة من ص١٨-٢٢ الى آخر الرسالة
فهرس المراجع .
٣ - نقل ما سمي بتوثيق المصادر والمراجع
المعتمد عليها عند الشيعة من ص٢٢-٦٢ الى آخر
الرسالة فهرس المراجع
مع تعديل ارقام الصفحات
٢٠/٤/١٤١٠هـ

((عقيدة الرجعة عند الشيعة))

رسالة مقدّمة لنيل الشهادةِ العالميّة " الماجستير "

اعداد الطالب: ابي سلمان ضياءالدين ابرلي

اشراف : فضيلة الدكتور سعدى الهاشمي

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات العليا

العام الجامعي ١٤٠٩ ـ ١٤١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله . ((يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون)).[(١)] ((يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا)).[(٢)] ((يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفرلكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)).[(٣)]

امّا بعد فانّ الايمان بالقيامة واليوم الاخر من الفرائض التي من لم يستكملها لم يستكمل الايمان،[(٤)] وهو الذى بينه انبياء الله ورسله لاتباعهم واممهم ، وهو اصل من اصول تقوى الله تعالى . ولما كان الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين فلا نبي بعده ، وامته آخر الامم الى يوم القيامة،جاءت اخباره عنه وعن الساعة مفصلة مبينة اكثر من غيره من المرسلين وذلك من حرصه عليه الصلاة والسلام على امته .

ومن شأن اعداء انبياء الله ورسله تكذيبهم الرسالات وصدهم عن السبيل واجتهادهم في التضليل والاضلال . ولقد خص الله سبحانه وتعالى هذه الشريعة السمحة والحنفية البيضاء بالبقاء الى يوم القيامة محفوظة بحفظ الله تعالى فلا تنسخ ولا تبطل من قبل اعدائها

١ـ سورة آل عمران ١٠٢.

٢ـ سورة النساء ١.

٣ـ سورة الأحزاب ٧٠ـ٧١.

٤ـ ابن رجب/جامع العلوم ٢٥.

بتحريف او افساد مصداقا لقوله تعالى ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون))[١].

فالاسلام يعلو ولا يعلىٰ عليه ، وهذا ما يغيظ الاعداء فشمروا عن ساق الجد وجندوا كافة وسائلهم محاربة الاسلام واهله ، ومن تلك الوسائل احداث الفتن المظلمة وابتداع المقالات المنكرة واختلاق الاخبار الملفقة الموضوعة املا في جذب وتضليل ضعفاء النفوس لمشاركتهم في تلك الفتن وذلك الضلال .

ومن اشرف ما يشرّف به طلاب العلم المشاركة مع العلماء الافذاذ في الذب عن هذا الدين القيم احقاقا للحق وابطالا للباطل خصوصا اذا كان في احد اركان الايمان وهو اليوم الآخر ذلك اليوم العظيم الذى لكل امرىء فيه شأن يغنيه .

ولقد طرأ على هذا الركن عند البعض لبس واختلاف واختلاط الحق بالباطل فقيل ان هناك يوما قبل يوم القيامة يظهر فيه شخص من غيبة طويلة له وترجع فيه امم من الاموات ، ومن القائلين بهذا المعتقد فرق من الشيعة . لذا خصصت هذه الرسالة لمعالجة هذا المعتقد الخطير من كافة جوانبه واسبابه وادلته وما يترتب على ذلك .

اسباب اختيارى الموضوع

اما اسباب اختيارى لهذا الموضوع كرسالة لنيل الماجستير فلعل اهمها ما يلي:

اولا: حبي لدراسة الديانات والملل والنحل عموما للمعرفة وتمييز الحق من الباطل .

ثانيا: اهتمامي بموضوع اشراط الساعة واماراتها لدرجة مخالطتها شغاف قلبي منذ فترة طويلة ، وهو بلا شك موضوع واسع شائك ولاسيما حينما نعقد المقارنة بين مقالات الملل والنحل والفرق المختلفة .

١- سورة الحجر ٩.

واقوال علمائهم وثنائهم على / على عمل زميلي الاخ جلال الدين محمد صالح مؤلفيها [(١)] واستدركت

عليه ما اراه مناسبا ونافعا ، وكذلك وثقت بنفسي المصادر التي لم يستعملها [(*)] .
فقد ألف الشيعة في موضوع الرجعة كتبا كثيرة مما دل على اهتمامهم به وشدة ايمانهم بالرجعة .
اما فيما يتعلق بكتب الديانات الاخرى والفرق المنتسبة للاسلام فاعتمدت على ما هو

مشهور ومتعارف عندهم وذلك لعدم اظهارهم تخصيص تلك المصادر بالثناء والتوثيق

كالشيعة الاثنى عشرية [(٢)] .

٣- تجنبا لمخالفة المنهج العلمي بسرد النصوص الطويلة وتكرارها الحقت المهم منها في آخر الرسالة كملاحق .

٤- اعتمدت في الحكم على رجال روايات الاصول على كتب رجال الشيعة ولكثرة المصادر الرجال انتقيت بعض المصادر المتقدمة كالكشي والنجاشي والمعاصرة كالمامقاني اذ يعتبر الجامع لاقوال نقادهم في رجالهم . واذا دعت الحاجة ذكرت اقوال نقاد علماء اهل السنة والجماعة في بعض الرواة .

٥- التزمت في هذه الرسالة بعدم التجريح او الطعن واللمز الذى يفقد روعة البحث محاولا الاخذ بيد القارىء للخروج بالنتائج من خلال عرض الاقوال وتحليلها .

٦- حاولت في هذه الرسالة الربط بين القديم والحديث ، وكذلك التزمت في الحواشي غالبا بذكر المصادر حسب الترتيب الزمني لوفيات المؤلفين فقدمت المؤلف على كتبه — ووضعت اختصارا لبعض الكتب التي استخدمتها كثيرا [(٣)] — وذلك حرصا مني لبيان اعتماد المتأخر على المتقدم في اثبات المعتقدات والاقوال حتى يقف

١- في رسالته لمرحلة الماجستير "الامامة عند الشيعة الاثنى عشرية " المقدمة للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٨-١٤٠٩ هـ ، ص٥١٦-٥٦٦ باختصار وتصرف .

٢- فمثلا المجلسي في بحار الانوار والطبسي في الشيعة والرجعة يختصان بذكر توثيق الكتب التي يستخدمونها وثناء علماء الاثنى عشرية على مؤلفيها .

٣- انظر الجدول ٦٦٢أ .

(*) انظر لمبحث المصادر والمراجع الخاصة بالرجعة ص ١٨-٢٢ ، وتوثيق المصادر المعتمد عليها من وجهة نظر الشيعة ص ٣٣-٦٢ في فهرس المصادر والمراجع للشيعة ص ٥٠٣-٥٤٧

المتأمل والدارس على اصل الاقوال . وقد حاولت في ذكرى لهذه المصادر ان اسلك سبيل الايجاز فاذكر اسم الشهرة للمؤلف اذا اشتهر باسم او لقب ، ثم كتابه ثم المجلد /الصفحة ، ثم كتبا اخرى لهذا المؤلف ، ثم انتقل الى مؤلف آخر وهكذا . وفي معرض ذكر كتب التفسير مثلا اذكر اصحاب التفاسير احيانا بدون ذكر كتبهم وقد اثبتها في قائمة المصادر ، وكذا في معرض تخريج الحديث فاذا ذكرت الترمذى مثلا اقصد الجامع الذى هو سنن الترمذى ، والا بينته فمثلا الشمائل له .

خطة البحث

اما خطة العمل فقد قسمت الرسالة الى مقدمة ، وتمهيد ، وبابين ، وثلاثة ملاحق . تناولت في المقدمة خطة الرسالة وشرح الامور المتعلقة بها ، والتعريف بالشيعة وبالرجعة لغة واصطلاحا .

وفي التمهيد تناولت الرجعة عند الامم السابقة كاليهودية والنصرانية والمجوسية والديانات الاخرى والباب الثاني تناولت فيه الرجعة عند فرق الشيعة غير الاثنى عشرية . ثم تناولت في الباب الثالث عقيدة الرجعة وادلتها عند الشيعة الامامية الاثنى عشرية من الكتاب والسنة والاستدلال بالامم السابقة .

اما الملاحق فأثبت في الاول بعض الجداول المفيدة لتواريخ واماكن ميلاد ووفيات الائمة الاثنى عشر وغيره من الجداول ، وفي الثاني بعض المصورات من احاديث الشيعة في الرجعة ، وفي الثالث ما اورده الشيعة في عذاب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما زمن الرجعة مع بعض المصورات المتعلقة بتلك الروايات . اما الفهارس فهي ثلاثة: الاول فهرس الايات القرآنية التي استدل الشيعة بها على الرجعة ، والثاني فهرس المصادر والمراجع ومعه توثيق مصادر الشيعة ، والثالث فهرس الموضوعات العامة ، وبالله التوفيق .

كلمة الشكر

واخيرا وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))[١]

اتقدم بالشكر الجزيل ووافر التقدير للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الممثلة في رئيسها فضيلة الدكتور عبدالله صالح العبيد ، ورئيس قسم الدراسات العليا فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان ، على حسن رعايتهما لطلاب العلم وتوفيرهم المناخ العلمي الذى يساعد طلاب القسم على انجاز بحوثهم العلمية . ولابد من شكر خاص لفضيلة المشرف الدكتور سعدى الهاشمي الذى قدم من وقته الثمين لقراءته الدقيقة وحسن اشرافه على رسالتي .

وكذلك اشكر جميع الاساتذة والزملاء الذين ساعدوني في انجاز هذه الرسالة فجزى الله الجميع عن الاسلام خيرا كثيرا .

١- رواه ابو داود رقم ٤٨١١ ، ٢٥٥/٤ ، والترمذى رقم ١٩٥٥ ، ٣٣٩/٤ بلفظ قريب وقال حسن صحيح .

الشيعة لغة واصطلاحا

الشيعة في اللغة: القوم الذين يجتمعون على الامر وكل قوم اجتمعوا على امر فهم شيعة . وقال الازهري:((ومعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا وليس كلهم متفقين)).[(١)] وشيعة الرجل اتباعه وانصاره ومن يتقوى بهم وينتشرون عنه .[(٢)] واصل الشيعة فرقة من الناس يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبمعنى واحد .[(٣)]

ولعل تعريف الشهرستاني اصطلاحا هو التعريف الجامع المناسب من بين التعريفات الكثيرة حيث قال:((هم الذين شايعوا عليا عليه السلام على الخصوص ، فقالوا بامامته وخلافته نصا ووصاية اما جليا واما خفيا ، واعتقدوا ان الامامة لا تخرج من اولاده وان خرجت فبظلم يكون من غيره وبتقية من عنده)).[(٤)] ولكن يرد على هذا التعريف كما قد يرد على غيره ، اعتراض واضح من حيث التسليم للشيعة المتأخرين بدعواهم،[(٥)] ويغفل او يتغافل عن اولئك الذين ناصروا عليا رضي الله عنه في حروبه ، ولكن لم يقدموه في الخلافة على الثلاثة السابقين ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، ولم يروا له عليهم افضلية في الدين واولوية بالامامة كما قالت الشيعة .

قال المفيد ، وهو شيخ متكلمي الاثنى عشرية[(٦)] ((التشيع في اصل اللغة: هو الاتباع على وجه التدين والولاء للمتبوع على الاخلاص قال الله تعالى (فاستغاثه الذى من شيعته

١- ابن منظور /لسان العرب ٨/١٨٨-١٨٩.

٢- نفس المصدر . الاصفهاني/المفردات ٣٧١.

٣- ابن منظور /لسان العرب ٨/١٨٨-١٨٩.

٤- الملل والنحل ١٤٩.

٥- ذهب اكثر الشيعة الى ان التشيع على معناه الاصطلاحي كان موجودا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه هو الذى بذر بذوره ، بل بموجب روايات الشيعة الاثنى عشرية ان التشيع كان منذ اول الخليقة وتوارثه جميع الانبياء والمرسلين ، وهذا مرتبط برجعة الائمة كما سيأتي . انظر ص ٢٢١ - ٢٣٢.

٦- انظر ص ٣٥-٣٦.

على الذى من عدوه)[١] ففرق بينهما في الولاية والعداوة وجعل موجب التشيع لاحداهما هو الولاء بصريح الذكر له في الكلام . . . فأمّا اذا ادخل فيه علامة التعريف — اى الشيعة — فهو على التخصص لامحالة لاتباع امير المؤمنين عليه السلام واوصفناه من الاتباع . . .)).[٢]

وحد الشيعة في الاصطلاح مرتبط بموضوع نشأة التشيع وفرق الشيعة ، وهو موضوع كتب فيه الكثير . واود هنا التنبيه الى امكان تقسيم الشيعة الى اقسام حسب اعتبارات مختلفة ، واهمها مسألة الامامة التي تعتبر قطب رحى الفكر الشيعي . فبهذا الاعتبار هناك اربع فرق رئيسية ، الامامية والكيسانية والزيدية والغلاة .

فالامامية راوا امامة علي بن ابي طالب ثم امامة ابنيه من فاطمة الحسن والحسين رضي الله عنهم جميعا ثم ذرية الحسين رضي الله عنه وافترقوا فرقا اهمها الاثنا عشرية والاسماعيلية .

والكيسانية راوا امامة محمد بن الحنفية بعد ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ثم افترقوا فرقا .

والزيدية راوا امامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقالوا بامامة من خرج ودعا الى الحق من اهل البيت .

اما **الغلاة** فذهبوا الى مذاهب شتى في الامامة فبعضهم قال بامامة اشخاص من اهل البيت وبعضهم ادعى الامامة لنفسه ويجمعهم الغلو في الائمة حتى خرجوا من الاسلام فليس لهم منه نصيب .

ولما كان اعتبار الغلو اعتبارا مهما بالنسبة لهذه الدراسة يحسن التعريف به ، فاصل الغلو الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء ، وغلا في الدين والامر يغلو غلوا جاوز

١- سورة القصص ١٥.

٢- اوائل المقالات ٤١-٤٢.

حده وافرط فيه .[١]

وقال الشيخ المفيد :((الغلاة المتظاهرون بالاسلام الذين نسبوا امير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلام الى الالوهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا الى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار حكم فيهم امير المؤمنين عليه السلام بالكفر والقتل والتحريق بالنار وقضت الائمة عليهم السلام بالاكفار والخروج عن الاسلام))[٢].

وهذا الامر اتفق عليه جمهور علمائهم المتقدمين ، اما في العصور المتأخرة وبعض المعاصرين منهم ، فيرون ان بعض العقائد التي كانت تعد في حق الائمة من الغلو اصبح الاعتقاد بها من ضروريات مذهبهم . قال المولى الوحيد[٣] ((اعلم ان كثيرا من القدماء سيما القميّين منهم وابن الغضائرى كانوا يعتقدون للائمة عليهم السلام منزلة خاصة من الرفعة والجلال ومرتبة معيّنة من العصمة والكمال بحسب اجتهادهم ورأيهم وما كانوا يجوّزون التعدى عنها وكانوا يعدّون التعدى ارتفاعا وغلوا على حسب معتقدهم حتى انهم جعلوا مثل نفي السهو عنهم غلوا بل ربما جعلوا مطلق التفويض اليهم او التفويض المختلف فيه او المبالغة في معجزاتهم ونقل العجائب من خوارق العادات عنهم او الاغراق في شأنهم او اجلالهم وتنزيههم عن كثير من النقايض واظهار كثرة قدرة لهم وذكر علمهم بمكنونات السماء والارض ارتفاعا او مورثا للتهمة به سيّما بجهة ان الغلات كانوا مختفين في الشيعة مخلوطين بهم مدلّسين وبالجملة الظاهر ان القدماء كانوا مختلفين في المسائل الاصولية ايضا

١- ابن منظور /لسان العرب ١٣٢/١٥ ، الراغب الاصفهاني/المفردات في غريب القرآن ٣٦٤٠

٢- تصحيح عقائد الامامية باب الغلو والتفويض ٦٣٠

٣- هو محمد باقر بن محمد الاكمل المعروف بالوحيد البهبهاني ، قيل فيه انه مجدد المذهب في رأس المائة الثانية عشرة ، وهو الملقب بالمؤسس ، الاستاذ الكل ، والمروج ، والمجدد ، المتوفى ١٢٠٥ او ١٢٠٧ . انظر محسن الامين/ اعيان الشيعة ١٨٢/٩ و Momen, An Introduction to Shia Islam, p. 128, 312.

فربما كان شيء عند بعضهم فاسدا وكفرا او غلوا او تفويضا او جبرا او تشبيها او غير ذلك وكان عند آخر مما يجب اعتقاده اولا هذا ولا ذلك وربما كان منشأ جرحهم بالامور المذكورة وجد ان الرواية الظاهرة فيها منهم كما اشرنا اليه آنفا او ادّعاء ارباب المذهب كونه منهم او روايتهم عنه وربما كان المنشأ روايتهم المناكير عنهم الى غير ذلك فعلى هذا ربما يحصل التأمل في جرحهم بامثال الامور المذكورة . . . ثم اعلم انه يعني احمد ابن محمد بن عيسى وابن الغضائرى ربما ينسبان الراوى الى الكذب ووضع الحديث بعد ما ينسبانه الى الغلو وكأنه لرواية ما يدل عليه ولا يخفى ما فيه)).[1] ولقد وضع المامقاني هذا الكلام نصب عينيه ، فيقول في بعض المشاهير الذين رموا بالغلو - امثال جابر الجعفي والمفضل بن عمر ومحمد بن سنان - مقالته التي يكررها بعبارات متنوعة " ما كان يعد غلوا عند القدماء اصبح اليوم من ضروريات المذهب ".[2]

١- نقلا عن المامقاني في مقباس الهداية الملحق بتنقيح المقال ٨٨.

٢- انظر امثلة على ذلك ص ٥٩، ١٥٣، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٧.

المال مائتي درهم فصاعدا - قال: فما يوجب الحج؟ قال: الزاد والبعير)).[1] وقال ابن الاثير بعد ذكر هذا الاثر:((. . . والرجعة: مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروف عندهم ، ومذهب طائفة من فرق المسلمين من أولي البدع والاهواء يقولون: ان الميت يرجع الى الدنيا ويكون فيها حيا كما كان ، ومن جملتهم طائفة من الرافضة يقولون: ان عليّ بن ابي طالب مستتر في السحاب ، فلا يخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء: اخرج مع فلان ، ويشهد لهذا المذهب السوء قوله تعالى:((حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون . لعلي اعمل صالحا) يريد الكفار ، نحمد الله على الهداية والايمان)).[2]

ان القول بالرجعة قد قال به اقوام اخرون كاليهود والنصارى وغيرهم .

فلم اقف على ما دل على ايمانهم بها ، بل وردما افاد نفي بعضهم الرجعة
اما العرب في الجاهلية)، فورد في خطبة وأبيات مشهورة لقس بن ساعدة الايادى

مما دل على ايمانه بالله وباليوم الاخر ، قال:((أيها الناس اجتمعوا واستمعوا ووعوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت . ان في السماء لخبرا . وان في الارض لعبرا ، مهاد موضوع ، وسقف مرفوع ، ونجوم تمور ، وبحار لاتغور ، وأقسم قس قسما حقا لئن كان في الامر رضي ليكون بعده سخط . ان لله لدينا هو احب اليه من دينكم الذى انتم عليه . مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون . أرضوا بالمقام فأقاموا . أم

١- رواه الترمذى في الجامع رقم ٣٣١٦ ، ٤١٨/٥-٤١٩ ، ورواة اسناده ثقات غير يحي بن ابي الحية قوى امره بعضهم ولكن ضعفه اكثر النقاد ووصفه بالتدليس . انظر ابن حجر /تهذيب التهذيب ٣٤٦/٢ ، تقريب ٢٠١/١١ ، طبقات المدلسين ٥٧ ، واورد الاثر المفسرون منهم الطبرى ١٤/ ١١٨-١١٩ ، والبغوى ٣٥١/٤ ، القرطبي ١٥٣/٤ ، ١٣٠/٩ ، ابن كثير ٢٧٣/٤.

٢- النهاية في غريب الحديث والاثر ٢٠٢/٢ ، ونقله ابن منظور في لسان العرب ١١٤/٨ حرفيا وزاد عليه بعض الايات . وانظر الزبيدى/تاج العروس ٣٤٨/٥.

تركوا فناموا)). ثم ذكر من شعره:

في الذاهبين الاولين	من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً	الموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها	يسعى الاصاغر والاكابر
لايرجع الماضي الي	ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لامحالة	حيث صار القوم صائر (١)

اما الرجعة في روايات الشيعة وكلامهم فتطلق على معان :

١- اهمها وهو المتبادر الى الذهن وهو المعنى الاصطلاحي عندهم: رجعة الاموات الى الحياة الدنيا قبل يوم القيامة .(٢) وهذا المعنى هو الذى ألفت فيه المؤلفات ودارت حوله المناقشات .

٢- قد تطلق الرجعة على رجوع الغائب الذى زعم فيه انه لم يمت ولن يموت وانه المهدى

١- الطبراني/الاحاديث الطوال الملحق بالمعجم الكبير ٢٥/ ٢٣٠-٢٣٢ ، البيهقي/دلائل النبوة ٢/ ١٠٢-١٠٣ ، الهيثمي/كشف الاستار ٣/ ٢٨٦-٢٨٧ ، مجمع الزوائد ٩/ ٤١٩ ، ابن كثير /البداية والنهاية ٢/ ٢٣٠-٢٣١ . وقد ذكره المفيد في الامالي ٢٠٩-٢١٠ ، والكراجكي في كنز الفوائد ٢٥٥-٢٥٨ ، وابن طاووس في سعد السعود ٢٣١-٢٣٢.

٢- انظر مثلا الحر العاملي/الايقاظ ٢٩-٣٠ ، المجلسي/مرآة العقول ٣/ ٢٠٠-٢٠١ ، شبر /حق اليقين ٢/ ٣ ، محمد رضا مظفر /عقائد الامامية ٦٧ ، الزنجاني/عقائد الامامية الاثنى عشرية ٢/ ٢٢٨ ، محمد الصدر / تاريخ ما بعد الظهور ٨٩٦-٨٩٧.

فلما رأى المخالفون كثرة اختلافهم اطلقوا الرجعة على كلا المعنيين دون تمييز لان كلا المعنيين معتقد باطل عندهم .[١]

٣- اطلق الحر العاملي الرجعة على نزول عيسى بن مريم عليه السلام آخر الزمان فقال في الدليل الحادى والخمسين - أى على الرجعة - :((. . . ما رواه ايضا من طرق متعددة من كتب العامة والخاصة ان عيسى عليه السلام يرجع ويهبط الى الارض ويصلي خلف المهدى عليه السلام)).[٢] وفي الحقيقة ان العاملي قد دلس في هذا الموضوع ، لان جمهور اهل السنة - العامة عنده - لا يعتقدون ان عيسى بن مريم عليه السلام مات بل رفعه الله تعالى الى السماء ، فاطلاق لفظ الرجعة عليه بمعناه الاصطلاحي عنده خروج عن التقيد بالفاظ الشرع وبدعة حسب ما يعتقده مخالفوه .[٣]

١- ثبت في احاديث صحيحة ان مهديا من اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان ويكون اماما عادلا للمسلمين ويجاهد في سبيل الله ، ولكن هذه الاحاديث من طرق اهل السنة خالية من اى ذكر للغيبة او الرجعة . انظر الشيخ عبدالمحسن ابن حمد العباد في كتابه " الرد على من كذب بالاحاديث الصحيحة الواردة في المهدى "، وعبدالعليم عبدالعظيم في رسالته لنيل الماجستير " الاحاديث الواردة في المهدى في ميزان الجرح والتعديل " المقدمة لجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة عام ١٣٩٧-١٣٩٨هـ وانظر ص ٣٢٠.

٢- الإيقاظ ٣٣٤.

٣- ذكر الشيخ محمد شفيع في مقدمة التصريح بما تواتر في نزول المسيح للشيخ محمد انور شاه الكشميرى ٨١-٨٣ ان نزول عيسى عليه السلام ذكر في الاحاديث والاثار بالفاظ وهي: النزول ، البعث ، الرجوع ، الخروج ، الاتيان ، ولم يأت لفظ الرجوع الا فيما روى الطبرى في تفسيره ٢٠٢/٣ وذكره ابن كثير في تفسيره ٣٦١/١ ، ٥٧٦ ، عن ابن ابي حاتم ، واورده الكشميرى رقم ٦١ ص ٢٤٣ ، عن الحسن البصرى رحمه الله تعالى مرسلا يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود :((ان عيسى لم يمت ، وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة)). فهذا النص صريح في الرد على اليهود الذين زعموا انهم قتلوه ، وعلى النصارى الذين زعموا انه مات مصلوبا ، وعلى الشيعة مثل الحر العاملي الذى زعم ان نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان من قسم الرجعة من الموت . ولاستدلال الشيعة بحياة عيسى عليه السلام على الرجعة انظر ص ٢١٥.

٤- وتطلق الرجعة ايضا بمعنى رجوع الدولة الى اهلها الشرعيّين . وفي اعتقاد الشيعة هم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .[١] وهذا المعنى هو ما جعله بعض الشيعة العمدة والمقصود وحملوا ما ورد في الاخبار عندهم عليه مجازا فلم يعتقدوا برجعة الاموات . ولعل مما يشير الى ذلك ما رواه النعماني بسنده الى ابي الطفيل ،[٢] وفيه قول هذا الصحابي رضي الله عنه لابن اخته ((ليتني انا وانت من كوره . قال: ولم تتمنى ياخال ذلك؟ قال: لان حذيفة[٣] حدثني ان الملك يرجع في اهل النبوة)).[٤]

٥- واخيرا لابد من ايراد ما ذكره ابو الحسن الاشعري في قول الروافض في الرجعة قال: ((واختلف الروافض في رجعة الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة . وهم فرقتان: فالفرقة الاولى يزعمون ان الاموات يرجعون الى الدنيا قبل يوم الحساب وهذا قول الاكثر منهم ، وزعموا انه لم يكن في بني اسرائيل شيء الا ويكون في هذه الامة مثله ، وان الله سبحانه قد أحيا قوما من بني اسرائيل بعد الموت ، فكذلك يحي الاموات (في هذه الامة) ويردهم الى الدنيا قبل يوم القيامة . والفرقة الثانية منهم وهم اهل الغلو ، ينكرون القيامة والاخرة ، ويقولون: ليس قيامة ولا آخرة وانما هي ارواح تتناسخ في الصور ، فمن كان حسنا جوزى بان تنقل روحه الى جسد لا يلحقه (فيه) ضرر ولا الم ومن كان مسيئا جوزى بان تنقل روحه الى اجساد يلحق الروح في كونه فيها الضرر والالم وليس شيء غير ذلك ، وان الدنيا لا تزال ابدا هكذا)).[٥]

١- الصدوق/امالي ٤٧٩ ، الطوسي/الغيبة ٢٨٢ ، الإيقاظ ٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٤٢٦ ، ولاحظ ان الامام الصادق يبالغ في الرد على من يعتقد هذا المعنى للرجعة دون رجعة الاموات في رواية المفضل بن عمر عنه . انظر ص ٤٣٧.

٢- هو عامر (قيل عمرو) بن واثلة الصحابي رضي الله عنه . روى الشيعة انه كان يؤمن بالرجعة . انظر مثلا ما روى سليم بن قيس الهلالي في السقيفة ٦٧-٦٨ . وانظر ص ٢٢٠.

٣- حذيفة بن اليمان الصحابي رضي الله عنه (٣٦هـ) ، وهو احد الاركان عند الشيعة . انظر المامقاني/ تنقيح المقال ٢/٢٦٠.

٤- الغيبة ٢٦٨-٢٦٩ . واشار المحقق ان في الاصل " كوره " وفي بعض نسخ "من كورة" والمراد من اهل زمانه.

٥- مقالات الاسلاميين ١١٩.

وقول الاشعرى حق لوجود قاسم مشترك بين الرجعة والتناسخ ففي الرجعة ترجع النفس الى بدنها الاول ، اما في التناسخ فالى بدن آخر غير الاول ، فقد اشتركا في الرجوع قبل القيامة في العموم .(١)

وقد ذهب اثنان من الشيعة وهما سعد بن عبدالله الاشعرى القمي والحسن بن موسى النوبختي ، الى نحو ما ذهب اليه ابو الحسن الاشعرى ، فذكرا مقالات بعض الغلاة من الشيعة في التناسخ ثم ذكرا ان هذا معنى الرجعة عندهم .(٢)

واخيرا لابد من الاشارة الى ان هناك مرادفات للرجعة حسب روايات الشيعة ، ومن تلك المرادفات: الكرة ، والعودة ، والردة ، والاوبة ، وما في معنى الرجوع .

١- انظر للتفصيل ص ١٠٧.

٢- انظر ص ١٤٠.

التمهيد

فى الرجعة في الامم السابقة وفيه مباحث

نطرح في هذا التمهيد اسئلة : هل كان في الامم السابقة للاسلام من يؤمن بالرجعة بصورة ما ؟ واذا وجدناها فما هي مقوماتها في اعتقادهم وسببها وغايتها واتصالها بمعتقداتهم الاخرى ؟ وهل هي ذات اصالة فيهم وهل تسربت اليهم بمؤثرات خارجية يستطيع الباحث أن يصل الى معرفتها والحكم عليها ؟ أم هم الذين ابتدعوها ؟ ولا نرى حاجة الى التعريف الطويل بهذه الديانات و مصادرها أو اهم شخصياتها و معتقداتها اذ يبعد بنا عن القصد ، و فيها الكتب المطولة والبحوث المفصلة المتخصصة في اصولها وفروعها بل وحتى في جزئياتها . ونكتفي بطرح التساؤلات المتعلقة بهذا الموضوع لمعالجته من مصادرهم المعتمدة والدراسات العلمية الجادة المتعلقة بها .

المبحث الاول

اليهود وعقيدة الرجعة

من معتقدات اليهود ايمانهم برجعة غائب اختفي ، وكذا برجعة اموات الى الدنيا قبل القيامة ، وحتى ان بعضهم قالوا بتناسخ الارواح . وهذه المعتقدات من لوازم ايمانهم بعقيدة المخلص المسيح المنتظر ، وبعقيدة "اخر الايام" أو "يوم الرب" و كلها تنضوي تحت ما يسمى الايمان بالاخرويات (Eschatology) أى الامور الحادثة في اخر الزمان والبعث والاخرة .(١)

---

١ - انظر اجمالا

E.J., 6/860-884; E.R.E., 2/146, 5/373-391; N.C.E., 9/715-716; Salih, Mahdism, 315-319.

وايضا حسن ظاظا / الفكر الديني اليهودى ٩٥-٩٨ : احمد شلبي / اليهودية ١٩٤/١٩٥ : د - عوض الله جاد حجازى / مقارنة الاديان بين اليهودية والاسلام ١١٨-١٢٩ .

الخلاص وعقيدة المخلص المسيح

الاصل عند اليهود ان الخلاص من الله ،فهو سبحانه المخلص، وهو المنقذ ، والمنجز وعده لمختاريه وشعبه المختار،[١] فمثلا قال النبي إشَعْيَاءَ: "فَإِنَّ ٱلرَّبَّ قَاضِينَا. ٱلرَّبُّ شَارِعُنَا. ٱلرَّبُّ مَلِكُنَا هُوَ يُخَلِّصُنَا.[٢] وقال الرب على لسان النبي هوشع: "وَأَنَا ٱلرَّبُّ إِلٰهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَإِلٰهًا سِوَايَ لَسْتَ تَعْرِفُ، وَلَا مُخَلِّصَ غَيْرِي".[٣] فقد خلص نوحا عليه السلام ومن معه من الطوفان،[٤] وخلص ابراهيم عليه السلام من انقطاع النسل ثم باركه،[٥] وخلص شعبه بني اسرائيل المختار في عهد موسى عليه السلام من مصر،[٦] وخلصهم من التيه في عهد يوشع وصي موسى واد خلهم ارض الميعاد،[٧] واختار لهم داوود ملكا وايده بنصره فازدهرت مملكته.[٨] وكما خلصهم في كل هذه المواطن ،فهو سيخلصهم بالخلاص التام في اخر الزمان ويتم عليهم وعده.[٩]

اما لفظ المسيح فهو من المادة اللغوية ((م س ح)) ،وفي بدء الامر كان له مفهوم قاصرعلى مسح رؤوس الملوك واللاويين بالزيت المقدس للبركة وللاشارة الى اختيار الله لهم لهذه الوظائف المقدسة،[١٠] ولكنه صار فيما بعد لقبا على المخلص الذى يأتي في اخر الزمان. ولقد نصت شهادة اركان ايمان اليهود التي وضعها موسى

١- see E.R.E., 5/377, 8/570, 574; Salih, Mahdism p.323.
ولإختيار الرب الشعب الاسرائيلي انظر مثلا سفر تكوين ٧/٦ ،سفر خروج ٣٣/١٣/٢٤/٢٠-٢٥/١١ سفرتثنية ٧/٦-١٤/٢.

٢- اشعيا ٣٣/٢٢.

٣- هوشع ١٣/٤.

٤- سفر تكوين ٦/١-١٠/٣٢.

٥- سفر تكوين ١٥/١-٢٢/٢٤.

٦- سفر خروج ٢/١-١٥/٢١.

٧- وليشوع وصي موسى عليه السلام .انظر سفر خروج ١٧/٨-١٦ ،يشوع ١/١-٩ ، ولاستيطان اسرائيل فلسطين وما حوله. انظر يشوع ١-١٢/٤.

٨- صموئيل الاول ١٦/١ ،صموئيل الثاني ١-١٠/١٩ ،الملوك الاول ٣/١-١١/٤٣
E.J., 11/1408, 6/862; N.C.E., 9/716.

٩- E.R.E., 5/376, 8/575-576.

١٠- انظر مثلا سفر لاويين ٦/٢٠ ، ٨/١٠ ، ١٠/٨ ،صموئيل الاول ١٠/١ ، ١٦/١-١٣ الملوك الاول ١/٣٩، ١٩/١٥ ،الملوك الثاني ٩/١١-١٢ ، وفي المزامير ٨٩ قال الرب "وجدت داود عبدى بدهن قدسي مسحته."

ابن ميمون، ولا تزال يتشهد بها اليهود في بندها الثاني العاشر: ((أومن ايمانا كاملا بمجئ المسيح وان يتأخر فاني انتظار مجيئه يوميا .))[١] وحاول البعض ان يستدل لعقيدة المخلص المسيح بنصوص من التوراة المنسوبة لموسى عليه السلام بغض النظر عن الاختلاف الشديد في تحديد الشخصية المذكورة فيها .[٢] فليس هناك ادلة واضحة في لفظ المسيح كالمخلص في اخر الزمان في التوراة ، ولا في كتب الانبياء من العهد القديم ، وانما جاء ذلك واضحا صريحا في الكتب المتأخرة ككتب الرؤيا .[٣] وفي تعاليم التلمود . ولا يعني هذا الجزم بعدم ورودها في العهد القديم فأصل معناه موجود .

فقد لاحظ كاتب مادة المسيح في الموسوعة اليهودية ان الجذور التاريخية لعقيدة المخلص المسيح المنتظر تمتد الى عهد داود عليه السلام وقد مرت بمراحل :

المرحلة الاولى الاعتقاد الناشئ في وقت داود عليه السلام وهو ان الله اصطفاه وال بيته ان يحكموا بني اسرائيل بل وكل شعوب العالم ويستمر ملكهم العظيم حتى نهاية الايام.[٤]

١- E.R.E. 8/581.

٢- انظر على الخصوص سفر تكوين ٤٩/١٠ ، سفر العدد ٢٤/١٧ ، وسفر تثنية ١٨/١٥-١٩ والجدير بالذكر ان المسلمين يقولون ان المشار اليه في نص سفر تكوين وسفر تثنية هو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. انظر د ـ محمد شامة/ بين الاسلام والمسيحية كتاب ابي عبيدة الخزرجي (٥٨٣ هـ) ٢٦١-٢٦٣ ، ابن تيمية/ الجواب الصحيح ٣/٢٨١ ، ابن القيم/ هداية الحيارى ٥١-٥٣ ، رحمة الله الهندي/ اظهار الحق ٥١٩-٥٢٦ ، عبد الاحد داود/ محمد في الكتاب المقدس ٣١/٧٧-٨٦ ، حسن ظاظا/ الفكر الديني اليهودي ٩٨-١٠٠ ، عبد الوهاب عبد السلام طويلة/ وجاء النبي المنتظر ٣٠-٤٠، ٥٩-٦٠ . also Salih Mahdism, p.313.

٣- كتب الرؤيا (Apocalyptic Books) هي الكتب التي تشتمل على رؤيا يدعي صاحبها انها وحي من الله ، واكثر ما تتحدث عنها الاخرويات ومعظم هذه الكتب خارجة العهد القديم المعروف ، وبعض فرق اليهود والنصارى تلحق بعض هذه الكتب عقب العهد القديم. see E.J., 3/181-187.

٤- E.J., 11/1407-1408.

وفي ذلك نصوص كثيرة منها قول النبي ناثان لداود متحدثا عن الرب:

"متى كملت أيامك
واضطجعت مع آبائك أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك وأثبت مملكته.
"هو يبني بيتا لاسمي وأنا أثبت كرسي مملكته إلى الأبد." أنا أكون له أبا وهو
يكون لي ابنا. إن تعوج أؤدبه بقضيب الناس وبضربات بني آدم." ولكن رحمتي
لا تنزع منه كما نزعتها من شاول الذي أزلته من أمامك." ويأمن بيتك ومملكتك
إلى الأبد أمامك. كرسيك يكون ثابتا إلى الأبد." فحسب جميع هذا الكلام
وحسب كل هذه الرؤيا كذلك كلم ناثان داود (١)

المرحلة الثانية ما بعد وفاة سليمان عليه السلام وانقسام دولته الى قسمين ، ومن ثم ضعفها وتفشي الشرك والفساد فيهم حتى انتهى امرهم بتدمير بختنصر هيكل سليمان عليه السلام واورشليم وابادة شعبهم وسبي بقاياهم عام ٥٩٨ (ق م) . وابان السبي البابلي نشأ في نفوسهم امل قوى لاعادة حكم ال داود المشروع لهم.(٢)

وفي المرحلة الثالثة اصبحوا يركزون على صفات الملك المخلص الذى يعيد الحكم المشروع لال داود ، وستأتي نصوص المرحلتين قريبا.(٣)

ونستطيع القول بأن المرحلة الثالثة لاتزال قائمة وانها تطورت وانقسمت بدورها الى ادوار حيث تدرجت أماني اليهود في هذا الملك المخلص المسيح الذى يتم وعد الله لهم به حتى انتهى الامر الى الغلو فأضافوا إليه نعوتا فوق نعوت البشر واحاطوه بحالة من الخصائص والميزات التي لم يتمتع بها احد من الانبياء والمرسلين قبله وقد اصبح املهم هذا من ابرز عقائدهم ومما يتميزون به في منفاهم الاخير بعد التدمير الثاني للهيكل من قبل الروم وتشتتهم في اصقاع العالم. واشتياق اليهود لمجئ مسيحهم وعهده مرتبط بما يسمى العودة أو الجمع ، وهي عودة بقايا اسرائيل المتشردة المتشتتة الى ارض فلسطين ارض الميعاد - في ادعائهم - في عهد المخلص المسيح.(٤)

١- صموئيل الثاني ٧/١٢-١٧ ، انظر ايضا صموئيل الثاني ٢٣/١-٥ ، ٢٢/٤٤-٥١ ، مزامير ٢/٧-٩ ، ١٨/٤٤-٥١ ، ٨٩/١٩-٧٨ .

٢- E.J., 11/1407-1408.

٣- Ibid.

٤- انظر مثلا اشعياء ١٠/٢٠-٢٢ ، ٣٥/١٠ ، ٤٩/٨-٢٦ ، ارميا ٣١/١-١٤ ، ٥٠/٤-١٠ ، حزقيال ٣٩/٢١-٢٩ ، هوشع ١٤/٤-٨ ، ميخا ٧/١٢-١٣ ، صفنيا ٣/١٦-٢٠ ، زكريا ١٠/٨-١١ . E.J., 8/1373-1375.

خلط اليهود بين الرب والمسيح وبين الدنيا والاخرة

قد طرأ على عقيدة المخلص خلال تطورها التباسان[١] : التباس واشتباه بين الرب الخالق سبحانه في ذاته وصفاته وبين المسيح ، والتباس بين يوم الرب ومجيئه وسلطانه على العالم كله وبين يوم المسيح .

الالتباس الاول : قد شبه اليهود الخالق سبحانه وتعالى بمخلوقاته عموما[٢] ، واشتد هذا التشبيه بينه وبين المخلص المسيح ، ففي نصوصهم كلاهما رب ومخلص. والمسيح يولد من عذراء وهو ابن الله واله . وظل الامر عند اليهود ملتبسا اما النصارى فقد رفعوا الالتباس وادعوا الالوهية للمسيح صراحة وقالوا بالحلول فشبهوا المخلوق بالخالق . وتمسك النصارى بنصوص فيها هذا الالتباس - الذى نحن بصدده وبيانه - لزعمهم ان يسوع هو المسيح المبشر به وهو ابن الله .

قال النبي اشعيا : هَا ٱلْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ٱبْنًا وَتَدْعُو ٱسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ.[٣]

وقال ايضا :

لِأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ٱبْنًا وَتَكُونُ ٱلرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى ٱسْمُهُ عَجِيبًا مُشِيرًا إِلَهًا قَدِيرًا أَبًا أَبَدِيًّا رَئِيسَ ٱلسَّلَامِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلَامِ لَا نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِٱلْحَقِّ وَٱلْبِرِّ مِنَ ٱلْآنَ إِلَى ٱلْأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ ٱلْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا (٤)

وهذا النص العجيب صريح في معناه ، ولم اقف على نص اكثر صراحة في الوهية المخلص المسيح . وان كان اليهود يقولون ان اطلاق " ابن " نوع من المجاز — وهذا الامر

١- قال تعالى لليهود في القرآن "ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون " سورة البقرة- ٤٢ .

٢- هذا معروف لمن يستقرى كتب اليهود في العهد القديم. وانظر مثلا ابن حزم/ الفصل ١/ ٢٠٧، ١/ ٢٥٥-٢٥٦ ، ابن تيمية/ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢/ ٥٢-٦٣، ٢/ ١٨٦-١٨٧، ٢/ ٢٠٢-١٢٣ ، ابن قيم/ هداية الحيارى ١٤٨-١٥٣ .

٣- اشعيا ٧/ ١٤ ، وهنا يلاحظ قول بعض علماء اللغة العبرية ان الكلمة لا تعني العذراء وانما معناها فتاة صالحة للزواج . انظر (Good News Bible, 673) أما كلمة عمانوئيل فتعني "الله معنا" . قارن مع متى ١/ ٢٢ ، مرقس ١/ ٢٣ .

٤- اشعيا ٩/ ٦-٧ .

معروف عندهم [١] ، فكيف يؤول لفظ الاله في النص. لعلهم يجيبون أن هذا الاطلاق يجوز عندنا ايضا فقال داود عليه السلام في مزمار منسوب اليه : «اَللهُ قَائِمٌ فِي مَجْمَعِ اللهِ. فِي وَسْطِ الآلِهَةِ يَقْضِي. . . . . الى ان قال . . . . «لاَ يَعْلَمُونَ وَلاَ يَفْهَمُونَ. فِي الظُّلْمَةِ يَتَمَشَّوْنَ. تَتَزَعْزَعُ كُلُّ أُسُسِ الأَرْضِ. «أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ. (٢)

وقال اشعيا في المسيح : «وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ «وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ. «وَلَذَّتُهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ فَلاَ يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ وَلاَ يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ. «بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ وَيَحْكُمُ بِالإِنْصَافِ لِبَائِسِي الأَرْضِ وَيَضْرِبُ الأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفَتَيْهِ. «وَيَكُونُ الْبِرُّ مِنْطَقَةَ مَتْنَيْهِ وَالأَمَانَةُ مِنْطَقَةَ حَقْوَيْهِ (٣)

ثم ذكر اوصاف كثيرة للسلام في عهد المسيح مثلا هذا النص المشهور :

«فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْخَرُوفِ وَيَرْبُضُ النَّمِرُ مَعَ الْجَدْيِ وَالْعِجْلُ وَالشِّبْلُ وَالْمُسَمَّنُ مَعًا وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا. «وَالْبَقَرَةُ وَالدُّبَّةُ تَرْعَيَانِ. تَرْبُضُ أَوْلاَدُهُمَا مَعًا وَالأَسَدُ كَالْبَقَرِ يَأْكُلُ تِبْنًا. «وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ عَلَى سَرَبِ الصِّلِّ وَيَمُدُّ الْفَطِيمُ يَدَهُ عَلَى جُحْرِ الأُفْعُوَانِ. «لاَ يَسُوؤُونَ وَلاَ يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. (٤)

نص اشعياء على ان روح الله يحل على المسيح ، وهذا مظان نوع من القدسية أو العلاقة الخاصة بالله. ويقضي المخلص بطريقة خاصة اعجازية من الله لا حسب النظر

١- مما يدعونه انه من مجازهم خطاب الرب بالاب وان مختاريه ابناؤه. انظر مزامير ٨٩/٢٦-٢٧ ،اشعيا ٦٣/١٨ ، ٦٤/٨ . وقال تعالى ((وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه ،قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق)) سورة المائدة الاية ١٨ . والجدير بالذكر هنا ان التأويل والمجاز بمعنى صرف اللفظ عن ظاهره لا يعرفه المتقدمون من المسلمين في اللغة العربية وانها مستحدثة متولدة وانما استشهر عن المتأخرين تحت مؤثرات عقدية . قد اثبت هذا د.السيد الجليند في كتابه "الامام ابن تيمية وقضية التأويل" ٢٩-٤٩ .

٢- مزامير ٨٢/١-٦ ، ونلاحظ هنا ان كاتب انجيل يوحنا يجعل هذا الاصحاح شاهدا على ألوهية المسيح بناء على ان ألوهية مختارى الله فهو شئ مألوف في الفكر اليهودى. انظر يوحنا ١٠/٣٤-٣٨ .

٣- اشعيا ١١/١-٥ .

٤- اشعيا ١١/٨-١٩ ، وانظر ايضا اشعيا ٤٠/١-١٠ ، ميخا ٥/٢-٤ ، ملاخ ٣/١ ، ٤/٥ .

والسمع ، [١] والسلام والرغد والبركة في عهده منقطع النظير في التاريخ كله. [٢] وقال النبي ارميا في المسيح : ﴿وَهَذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ الرَّبُّ بِرُّنَا﴾. [٣] ونجد في كتاب دانيال ، وهو كتاب في غاية الاهمية لاشتماله على رؤيا كثيرة تفسر باحداث اخرالزمان ، [٤] هذا النص الخطير في كيفية مجيء المخلص المسيح ووصف سلطانه. قال دانيال بعد رؤية اربعة حيوانات (كذا) :

"كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ (٥)

يفهم اليهود ان "ابن الانسان" ليس لقبا للمخلص المسيح في اخر الزمان بل لقديسي الله واوليائه ، وذلك من تفسير الرؤية : [٦]

"أَمَّا قِدِّيسُو الْعَلِيِّ فَيَأْخُذُونَ الْمَمْلَكَةَ وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. [٧]

ولكن يعارض اخرون هذا التفسير لا سيما النصارى ، ويقولون ان ابن الانسان لقب ثابت للمخلص المسيح في الفكر اليهودي ، فالنص فيه بدون شك. [٨] وان فسر النص باولياء الله فالمعنى المختارون من الشعب الاسرائيلي ويعطون هذه الكرامة ليسيروا مع السحاب ويعطوا هذا السلطان والمجد والملكوت ليجعل جميع العالم يتعبد لهم. وهذا من غلو اليهود في وصف حب الله لهم وخصوصيتهم عنده سبحانه وقد نشأ اجيال من اليهود

١- وورد في احاديث الشيعة ان المهدي والائمة سيحكمون بحكم داود وال داود ولا يسألون البينة ، انظر ص١٩٦ . وذكر بعضهم ان المراد بهذا الاصحاح من اشعيا هو المهدي محمد بن الحسن العسكري. انظر الحائري/الزام الناصب ١/١٣٣-١٣٤.

٢- اقرأ بقية الاصحاح الحادي عشر.

٣- ارميا ٢٣/٦.

٤- فهو من هذا الوجه من جملة الكتب الرؤيا.

٥- دانيال ٧/١٣-١٤.

٦- E.J., 11/1408; E.R.E., 5/378.

٧- دانيال ٧/١٨ انظر ايضا دنيال ٧/٢٧.

٨- Salih, Mahdism, 323-325.

على ان مثل هذه الاماني والامال من تمام وعد الله لشعبه المختار.[1] وان فسر النص بالمخلص المسيح وحده فقد جمعت له هذه الاوصاف كلها ، فهي مظنة المرتبة الالوهية اذ يتعبد له جميع شعوب الارض وسلطانه وملكوته ابدية. وقد وقعت اشارات الى الوهية المسيح في بعض كتب اليهود المتأخرة ايضا.[2]

والجدير بالذكر في هذا الصدد ان توكل الشعب اليهودى وثقتهم في الرب الخالق "يهوه" لخلاصهم قد تزعزع بعد السبي البابلي ثم اشتد بعد المنفى الاخير ــ الا من سلم الله. وقد سبق ان الرب هو المخلص والمنقذ لشعبه المختار، ولكن كما لاحظ د. محمد عثمان صالح : ((بعد المنفى البابلي جعل قوم يبحثون عن واسطة لخلاصهم. ومن المحتمل ان التوراة التي قد ضاعت قبل المنفى اعيدت كتابتها تحت مؤثرات هذا التطور الجديد.))[3] وقال العالم "امت" : ((ومن الناحية الدينية قد نشأ ميل لاخراج الله من التدخل العملي في احداث العالم واستبداله بالوسطاء. ومن ثم عظم دور وافعال المسيح ، وتحول الوظائف التي كانت في العهد القديم لـ "يهوه" نفسه الى المسيح)).[4] وحقا ان يقال ان الميل الى الشرك قديم في بعض افراد من اليهود فقد عبدوا العجل وموسى عليه السلام غائب على الجبل والله سبحانه يكلمه.[5] وكتب اليهود تنسب الى كثير من بني اسرائيل شوائب الشرك والكفر حتى انهم يتهمون بعض الانبياء وحاشاهم من ذلك.[6]

١- هذا امر واضح في الفكر اليهودى الدينية والعلمانية المكشوفة عند الحاخاميين و رواد الصهيونية وفكرهم السرى مثل منظماتهم الماسونية.

٢- مثل كتب عزرا من كتب الرؤيا اليهودية ، E.R.E., 5/380, 8/576

٣- Salih, Mahdism, 323. ، ولاحظ انه قد اعيدت كتابة التوراة بعد السبي البابلي في عهد عزرا الكاهن. وقال ابن حزم في الفصل في الملل والنحل ١/١٩٨ : ((وكان كتابة عزرا للتوراة بعد ازيد من سبعين من خراب بيت المقدس)). وانظر ايضا E.J., 6/1104-1106

٤- E.R.E., 8/577.

٥- في القرآن العاطل المخرب الذى حرض بني اسرائيل على هذا الشرك هو السامرى كما في سورة طه الايات ٨٥-٩٥. اما في العهد القديم فينسب الشنيعة لهارون عليه السلام وحاشاه كما في سفر الخروج ٣٢/١-٧.

٦- سفر خروج ٣٢/١-٨ ،سفر تثنية ٩/١٦ ، الملوك الاول ١١ ، وهي كثيرة كتب القضاة والملوك واخبار الايام وما بعده ايضا.

أما الالتباس الثاني فقد التبس الجزاء الدنيوى بالجزاء الاخروى واشتبه بعضه ببعض حتى اختلف علماء الاديان هل يؤمن اليهود بالاخرة اصلا وهل يبني ذلك الايمان على نصوص كتبهم وهل في كتب اليهود التصريح بالقيامة؟ ثمة نصوص كثيرة في يوم الرب وهو يوم يجزى كل امرئ بما يستحق من الثواب للصالحين والمختارين والعقاب للعصاة واعداء المختارين وظالميهم.[1] قد ذهب فريق من علماء الاديان الى انه ليس في التوراة وكتب العهد القديم عند اليهود ما يدل بطريق القطع على انهم يؤمنون بالبعث العام والاخرة.[2] انما هنالك معجزات لإحياء انبيائهم لبعض الاموات واعادتهم للحياة الدنيا مرة اخرى،[3] والنصوص الواردة في نوع من البعث هي توحي الى يوم الرب وأنه مرتبط بالملكوت الابدى للمخلص المسيح في الدنيا اكثر من البعث في الاخرة. فقد ورد في كتاب حزقيال قصة طويلة في احياء جيش عظيم بدعاء حزقيال. قال:

«كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فَأَخْرَجَنِي بِرُوحِ الرَّبِّ وَأَنْزَلَنِي فِي وَسَطِ الْبُقْعَةِ وَهِيَ مَلآنَةٌ عِظَامًا.

(ثم يصف وصفا دقيقا طويلا لاحياء هذه العظام الى ان قال ....)

فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أَمَرَنِي فَدَخَلَ فِيهِمِ الرُّوحُ فَحَيُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا

«ثُمَّ قَالَ لِي يَا ابْنَ آدَمَ هذِهِ الْعِظَامُ هِيَ كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. هَا هُمْ يَقُولُونَ يَبِسَتْ عِظَامُنَا وَهَلَكَ رَجَاؤُنَا. قَدِ انْقَطَعْنَا.» لِذلِكَ تَنَبَّأْ وَقُلْ لَهُمْ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ. هأَنَذَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي وَآتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. «فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ عِنْدَ فَتْحِي قُبُورَكُمْ وَإِصْعَادِي إِيَّاكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي. «وَأَجْعَلُ رُوحِي فِيكُمْ فَتَحْيَوْنَ وَأَجْعَلُكُمْ فِي أَرْضِكُمْ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَأَفْعَلُ يَقُولُ الرَّبُّ (٤)

وهذه القصة بتفاصيلها شديدة الشبه بقصة المار على القرية في القرآن.[5] ولكن الفرق

١- انظر على سبيل المثال لا الحصر: اشعيا ٢/٢-١٢، ٤/١-٦، ١٣/٦-٢٢، حزقيال ١٢/٢١-٢٥، عاموس ٥/١٧-٢٠، عوبديا ٥/٨، صفنيا ١/٧-٨، ١٤/١٦-١٦.

٢- E.J., 6/872, 875; E.R.E., 5/375-378, 2/203-204.
وانظر د. احمد شلبي/اليهودية ١٩٤-١٩٦، د. عوض الله جاد حجازى/مقارنة الاديان بين اليهودية والاسلام ١١٨-١٢٠، د. احمد عبد الغفار عطار/الديانات والعقائد في مختلف العصور ٤/٢٥، ١٣/٢١.

٣- الملوك الاول ١٧/٢٢، الملوك الثاني ٤/٢٥، ١٣/٢١.

٤- حزقيال ٣٧/١-١٤.

٥- سورة البقرة ٢٥٩.

الجوهري فيها أن اليهود جعلوها مثلا لا للقيامة ولكن لقيام الاموات من بني اسرائيل ليستقبلوا مخلصهم في الدنيا وهذه هي الرجعة في معناها الاصطلاحي عند الشيعة ايضا كما سيأتي تفصيلها.(١) وقد دلت الامور الاتية على ان هذا الاحياء للدنيا :

١- انهم يشكلون الجيش العظيم لبني اسرائيل .

٢- انه اقتصر في احيائه هذا على ابناء شعبه دون بني البشر .

٣- دلالة السياق ما قبله وما بعده دالة على عهد المخلص المسيح ، وان الرب سيأتي بهم الى ارض الميعاد ويخلصهم ويقيم عليهم داود ملكا الى الابد ليظهر تقديسه لهم .(٢)

ونجد في كتاب دانيال أصرح نص لدى اليهود في بعث الأموات حسب ما يقوله علماؤهم.(٣) قال دانيال في معرض كلامه عن اخر الايام :

> وَفِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ ٱلرَّئِيسُ ٱلْعَظِيمُ ٱلْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ وَيَكُونُ زَمَانُ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ وَفِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي ٱلسِّفْرِ. وَكَثِيرُونَ مِنَ ٱلرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ ٱلْأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ هَؤُلَاءِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ وَهَؤُلَاءِ إِلَى ٱلْعَارِ لِلِازْدِرَاءِ ٱلْأَبَدِيِّ. وَٱلْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ ٱلْجَلَدِ وَٱلَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى ٱلْبِرِّ كَٱلْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ ٱلدُّهُورِ (٤)

ان كان هذا اصرح مالديهم فقد لوحظ ان النص لا يذكر القيامة العامة فان ((كثيرين من الراقدين في تراب الارض)) لا يعني الكل .(٥) و يمكن أن يفهم الحياة الابدى

١- يرى الشيعة في هذه الاية وامثالها ادلة على الرجعة ،وكذا يجعلون هذه المعجزة للنبي ارميا مع ان كتابه خال من قصة تشابهها وهي في حزقيال بيّن .
ونتبه على ان يهوديا معاصرا زعم في كتابه ـــ الذى يحاول فيه ان يبرهن بتفصيل ان القرآن مأخوذ من التوراة والتلمود ــ ان آية سورة البقرة مأخوذة أما من تحميا ١٣/٢ أو قصة من قصص التلمود ،أو من هذا الاصحاح من كتاب حزقيال . ويزعم ان الاية "الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم" سورة البقرة ٣ ٢٤ كذلك مأخوذة من هذا الاصحاح من حزقيال . وانظر ٣٠٦ . Katsh, Judaism in Islam, p.177-178,158-159

٢- اقرأ الاصحاح ما قبله وبقي الاصحاح السابع والثلاثون .

٣- E.J., 6/872.

٤- دانيال ١٢/١-٣ .

٥- E.J., 6/872.

والعار الابدى بالثواب والعقاب الدنيوى في عهد المخلص المسيح فنجد في كتاب دانيال وكتب أخرى نصوصاكثيرة في ابدية مملكته .[١] ويذكر اخر هذا الاصحاح ان دانيال سيقوم ((لِقُرْعَتِكَ فِي نِهَايَةِ ٱلْأَيَّامِ))[٢] فيحتمل ان يشير الى انه من الراجعين .

هذه هي اهم نصوص القيامة في الكتاب المقدس عند اليهود .[٣] ولعدم وضوحها التام أو جزمها بانها القيامة العامة التي تقع على جميع الامم بعد الموت — ولا قيامة بعدها حسب ايمان الانبياء والرسل عليهم السلام — التبس الامر على اليهود . فذهبت فرقة يهودية "الصدوقيين" (Sadducees) الى انكار القيامة والاخرة جملة وتفصيلا لانها لم ترد في التوراة وهم لا يعتمدون على غيرها مصدرا من مصادر العقيدة والشريعة .[٤] وقال عنهم ابن حزم : ((الصدوقية : نسبوا الى رجل يقال له صدوق وهم يقولون من بين سائر اليهود ان عزيرا[٥] هو ابن الله تعالى عن ذلك ، وكانوا بجهة اليمن)) . وجدير بالذكر ان اليهود المعاصرين ينكرون ان يكون احد منهم قال بهذه المقالة .[٦] أما الفرق اليهودية الاخرى كالفريسيين (Pharisees) والكتبة (Scribes) فيقرون بالقيامة ولكنهم يلحقونها مع مجيء المخلص المسيح .

وبناء على النصوص المتقدمة ونصوص كتبهم المتأخرة يرى بعض اليهود ان هناك قيامتين : الاولى يقوم فيها اولياء الله ليكونوا مع المسيح في مملكته والانتقام من بعض قوات الشر في العالم كالملوك الظالمين والمسيح الدجال و "وجوج وماجوج"[٧] والثاني قيامة عامة تشمل جميع البشر صالحيهم وطالحيهم للقضاء .[٨]

١- دانيال ٢/٤٤ ، ٧/١٣-١٤ وانظر نصوص العودة سبق ذكرها .

٢- دانيال ١٢/١٣ . وخصص الشيعة الاثنا عشرية دانيال بالذكر فيمن يرجع ليكون من أصحاب المهدى انظر ص ٣٥٠.

٣- انظر اشعياء ٢٦/١٩-٢١ ،فهنا ايضا المبعوثون من الموت هم جماعة من بني اسرائيل وليس كل بشر .

٤- وحسب الاناجيل جاءت جماعة من الصدوقيين الى المسيح بالاسئلة المغربة في القيامة ليوقعه في أشكال . انظر متى ٢٢/٢٣-٣٣ ، مرقس ١٢/١٨-٢٧ ، لوقا ٢٠/٢٧-٤٠ . وقد اوقع الرسول بولس بدهائه تنازعا بين رؤساء الكهنة في مجمع لمحاكمته لان بعضهم كانوا فريسيين وبعضهم صدوقيين فخلص نفسه من المحاكمة بهذه الحيلة . انظر اعمال الرسل ٢٣/١-١١ .

٥- في المطبوع العزيز وهو تصحيف واضح ، ابن حزم / الفصل ١/١٧٨ .

٦- E.J., 6/1107.

٧- هكذا في الاصل والمراد بهم يأجوج ومأجوج .

٨- E.J., 6/875; E.R.E., 5/380-381.

شخصية المخلص المسيح

اختلف اليهود في شخصية المسيح وذلك لتباين النصوص فيه وسأذكر أهم الاقوال التي وقفت عليها :

١ - ذهب البعض الى انه ملك داود عليه السلام نفسه حسب النصوص الواردة عنهم.[١]

ومن ذلك ما قاله ارميا : ((الرب الههم وداود ملكهم الذى اقيم لهم)).[٢] وقال حزقيال : ((فيرعاها عبدى داود)).[٣] وقال ايضا :

هأنذا آخذ بني إسرائيل من بين الأمم التي ذهبوا إليها وأجمعهم من كل ناحية وآتي بهم إلى أرضهم. ٢٢ وأصيرهم أمة واحدة في الأرض على جبال إسرائيل وملك واحد يكون ملكا عليهم كلهم ولا يكونون بعد أمتين ولا ينقسمون بعد إلى مملكتين. ٢٣ ولا يتنجسون بعد بأصنامهم ولا برجاساتهم ولا بشيء من معاصيهم بل أخلصهم من كل مساكنهم التي فيها أخطأوا وأطهرهم فيكونون لي شعبا وأنا أكون لهم إلها. ٢٤ وداود عبدي يكون ملكا عليهم ويكون لجميعهم راع واحد فيسلكون في أحكامي ويحفظون فرائضي ويعملون بها. ٢٥ ويسكنون في الأرض التي أعطيت عبدي يعقوب إياها التي سكنها آباؤكم ويسكنون فيها هم وبنوهم وبنو بنيهم إلى الأبد وعبدي داود رئيس عليهم إلى الأبد. ٢٦ وأقطع معهم عهد سلام فيكون معهم عهدا مؤبدا وأقرهم وأكثرهم وأجعل مقدسي في وسطهم إلى الأبد. ٢٧ ويكون مسكني فوقهم وأكون لهم إلها ويكونون لي شعبا. ٢٨ فتعلم الأمم أني أنا الرب مقدس إسرائيل إذ يكون مقدسي في وسطهم إلى الأبد (٤)

وقال هوشع :

٥ بعد ذلك يعود بنو إسرائيل ويطلبون الرب إلههم وداود ملكهم ويفزعون إلى الرب وإلى جوده في آخر الأيام (٥)

١- E.J., 11/1411; Salih, Mahdism, 319.

٢- سبق ص ٦٥-٦٦.

٣- ارميا ٣٠/٩.

٤- حزقيال ٣٧/ ٢١- ٢٨.

٥- هوشع ٣/ ٥.

وفي مدارس من شروح التلمود ، ثمة نص: ((ان الله يشتاق ان يكون داوود ملكا حتى اخر الايام))[(١)]. فهذه نماذج من النصوص تفيد ان المسيح هو داود عليه السلام ،فلابد من رجعته لتحقق مفادها .

٢- ذهب البعض الاخر الى ان المسيح المبشر به هو كداود عليه السلام ومن نسله واستدل هؤلاء بطائفة من النصوص تفيد هذا المعنى ، وحمل جميع النصوص عليه .[(٢)]

٣- وقد قيل ان المسيح هو زربابل بن سألدئيل بناء على قول النبي حجّي .[(٣)]

٤- وقيل هو ابن الارملة الذى احياه ايليا .[(٤)]

٥- وقالت فرقة من الصدوقيين ان الملك في الكهنة واللاويين من ذرية هارون ، وليس في آل داود ، حيث افاد كتاب مخطوط عثر عليه مؤخرا انهم كانوا ينتظرون مسيحا من ذرية هارون وليس من داود ،أي من الكهنة وليس من الملوك .[(٥)]

٦- وقال بعض اليهود ليس هناك مسيح واحد بل اثنان احدهما من ذرية داود عليه السلام وآخر من ذرية يوسف عليه السلام ،فيأتي اليوسفي اولا فيقاتل الاعداء ثم يقتل شهيدا ثم يأتي الداودى وينتصر نهائيا .[(٦)] وقد ذهب الحاخام يهودا الكاليّ (Judah Alkalay) الى ان المسيح اليوسفي ليس شخصا وانما هو رمز لمجمع يهود في فلسطين ،فاعتبره بعض الصهانية أول من نادى بفكرة الصهيونية .[(٧)]

فهذه بعض المقالات في شخصية المسيح ، والاكثرية على القول انه من آل بيت داود عليه السلام ، وكانت فرقة الفرسيين شديدة التحيز لداود وآل بيته .[(٨)] وفي الفكر

١- E.R.E., 5/1326.

٢- انظر مثلا اشعياء ٧/ ١٣- ١٦ ، ٨/ ٢٣- ٩ /٦ ، ٩/ ٦- ٧ ، ١١/ ١- ٩ ، ارميا ٢٣/ ١٤ ، ١٦- ٢٦ ، عاموس ٩/ ١١- ١٢ ، وجدير بالذكر ان التراجم الاجنبية يخفي أى اشارة الى احتمال ان يكون داود المسيح وتجعل المبشر به مماثلة لداود أو من نسله في جميع النصوص باطراد .

٣- حجّي ٢/ ٢٣ ، E.R.E., 8/573

٤- ملوك الاول ١٧/ ٢١- ٢٢ وانظر حسن ظاظا / الفكر الديني اليهودى ١٠٨ .

٥- E.R.E., 11/46.

٦- E.J., 11/1411; Waxman, History of Jewish Lit., 1/38-39.

٧- Ibid., 4/876-877.

٨- E.J., 5/1326-1327.

الحاخامي هناك ادعية خاصة يجب على المؤمن المتعبد أن يدعو بها في المناسبات لارجاع حكم آل داود وتشوقه واستعجاله لذلك .[١]

وقد حفت حول شخصية المسيح عجائب كثيرة في اخباره، ونجد بين تعاليم الحاخاميين ان المسيح قد ولد يوم خرب الرومان الهيكل الثاني في بيت لحم أو في اورشليم نفسه ((ثم غيب — في روما، او كما يقول المدراش المتأخر، في السماء حيث ظل متأسفا على آلام شعبه وضعف حيلته — حتى يظهر في وقت الخلاص. والبعض يراه موجودا منذ خلق العالم، ويرى البعض ان اسمه (أي فكرة المسيح) كان موجودا قبل الخلق، ويرى البعض الاخر ان المسيح نفسه كان موجودا قبل خلق العالم)) .[٢]

ولقد ادعى مقام المسيح كثير من المدعين في تاريخ اليهود ، وخاض البعض الاخر في تعيين وقت مجيئه ، ولمنع ذلك وضع الحاخاميون تعليما تلموديا يقول : ((الاشياء السبعة المخفية عن الانسان هي : يوم الموت، يوم الفرج ، عمق القضاء، مافي قلب جاره، ماسيكون كسبه، متى تعود المملكة الداودية، ومتى تنتهي المملكة الشريرة)) .[٣]

صلة عقيدة المخلص المسيح بآخرين

قد اتصلت هذه العقيدة بآخرين من انبياء اليهود والكهنة ونأتي على بعض الاقوال في ذلك ؛

١- النبي ايليّا (Elijah) : تعلق الكثير بالنبي ايليا استنادا الى ماورد في العهد القديم والتصريح بغيبته ومن ثم رجعته في اخر الزمان ممهدا لمجئ الرب. وقد عاش هذا النبي حسب مانطقت به كتب اليهود في عهد الملك المجرم اخام بن عمرى الملك السابع لدولة اسرائيل المنشقة في شمال فلسطين . وله معجزات باهرة مثل احياء الله

١- E.J., 5/1326-1327; E.R.E.,1/205

٢- E.J., 11/1411 وفي هذا شبه بمهدى الشيعة حيث انه ولد ثم غيب الى وقت ظهوره، وأنه كان كبقية الائمة المعصومين ، نورا من الانوار القدسية قبل خلق الخلائق . انظر ص ٤٥٣ـ ٤٥٤ .

٣- Epstein (ed.), The Babylonian Talmud, Pesahim, 2/267

بدعائه ابن ارملة مات: وَصَرَخَ إِلَى ٱلرَّبِّ وَقَالَ يَا رَبُّ إِلٰهِي لِتَرْجِعْ نَفْسُ هٰذَا ٱلْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ. " فَسَمِعَ ٱلرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا فَرَجَعَتْ نَفْسُ ٱلْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ. (١)

ومن معجزاته مبارزاته انبياء الصنم "بعل" امام الشعب الاسرائيلي ليظهر وحدانية الرب وقوته حيث انزل الرب بدعائه.(٢) ومن اعجب مالهذا النبي عند اليهود صعوده الى السماء حيّا ، وليس لذلك نظير في كتب اليهود الا ان يقال بقربه ماورد في شأن النبي اخنوخ (Enoch)(٣): "وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ ٱللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لِأَنَّ ٱللهَ أَخَذَهُ.(٤) وقصة صعود ايليا من العجائب فبينما هو ووصيه وخليفته أليشع (Elisha) :

يَسِيرَانِ وَيَتَكَلَّمَانِ إِذَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ مِنْ نَارٍ فَفَصَلَتْ بَيْنَهُمَا فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي ٱلْعَاصِفَةِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ." وَكَانَ أَلِيشَعُ يَرَى وَهُوَ يَصْرُخُ يَا أَبِي يَا أَبِي مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا. وَلَمْ يَرَهُ بَعْدُ. (٥)

فصار اخنوخ ثم ايليا نبيين غائبين(٦) ولكن النبي ايليا هو الذى تعلق به اليهود لصفاته المميزة.(٧) وقال النبي ملاخي رابطا بين يوم الرب ورجوع ايليا :

هٰأَنَذَا أُرْسِلُ مَلَاكِي فَيُهَيِّئُ ٱلطَّرِيقَ أَمَامِي وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ ٱلسَّيِّدُ ٱلَّذِي تَطْلُبُونَهُ وَمَلَاكُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ هُوَذَا يَأْتِي قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ. (٨)

وقال ايضا : هٰأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا ٱلنَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ ٱلرَّبِّ ٱلْيَوْمِ ٱلْعَظِيمِ وَٱلْمَخُوفِ. فَيَرُدُّ قَلْبَ ٱلْآبَاءِ عَلَى ٱلْأَبْنَاءِ وَقَلْبَ ٱلْأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ لِئَلَّا آتِيَ وَأَضْرِبَ ٱلْأَرْضَ بِلَعْنٍ

(٩)

١- ملوك الاول ١٧ / ٢١-٢٢.

٢- ملوك الاول ١٨ / ١-٤٠.

٣- ذهب بعض المفسرين الى انه ادريس عليه السلام. انظر الرازي/مفاتيح الغيب ٢٢/٢٣٣، القرطبي/ الجامع لاحكام القرآن ٦/١١٧.

٤- سفر تكوين ٥ / ٢٤.

٥- ملوك الثاني ٢ / ١١.

٦- E.J., 6/638; Waxman, History of Jewish Lit., 1/28.

٧- وان كان الاكثر يتوقعون رجعة ايليا فالبعض يتوقعون رجعة اخنوخ Salih, Mahdism, 323, 332.

٨- ملاخي ٣ / ١.

٩- ملاخي ٤ / ٥-٦. ويلاحظ ان بعض العلماء يرون ان الفقرة متأخرة مدرجة الحقت بالكتاب على يد محرر. E.J., 6/869

والمهم في هذا الصدد ان ابين أن النبي ايليا ليس هو المسيح نفسه في الفكر اليهودي بل هو تمهيد له.[١] وهناك من الحاخاميين من يدعي انه يتصل بايليا روحيا ، فهو يرشدهم بمعلومات، حتى سمي تعليماته "مدرسة ايليا". ولقد روج اليهود قصصا كثيرة من هذا القبيل فمثلا ورد ان ايليا اخبر احد الحاخاميين ان المسيح موجود بين الشحاذين بين الرومانيين يستعد لتخليص اسرائيل اذا هم يتوبون ، ولكن يناقض هذا خبر آخر يقول ان اسرائيل لن يتوبوا حتى يظهر ايليا نفسه.[٢] وفي الاجيال اللاحقة اصبح ايليا ليس تمهيدا للمسيح فقط بل شريكه في انتصاره على الاعداء. ومن الاعمال المفوضة الى ايليا بعث ارواح الاموات كما أحيا ابن الارملة من قبل ، وفوضت اليه تصرفات اخرى في الكون . فهو يجيب الدعوات ويغيث من يستغيث به . وهكذا نسجت له القصص والاساطير في نصر المظلومين ومعالجة المرضى ومساعدة المحتاج وهداية الضال والمتحير، حتى مد ضرب به مثلا "حتى يأتي ايليا" لقضاء غير مبرم لا ينتهي حتى يأتي هذا النبي.[٣]

وبعد مقارنة بين مثل هذه الاخبار وماروى الشيعة في مهديهم الغائب لا نستغرب حينما نجد المستشرق اليهودي " جولد زهر" يقول : ((ولا شك ان ايليا هو النموذج الاول لائمة الشيعة المختفين الغائبين ، الذين يحيون لا يراهم أحد ، والذين سيعودون يوما كمهديين منقذين للعالم)).[٤]

١- انظر ايضا التلمود ، Esptein (ed.), The Babylonian Talmud, Shabbath, 1/580, Erubin, 2/298.

٢- E.J., 6/635-637.

٣- E.J.,6/635-639.
وفي بعض طقوس اليهود يصب كوبا من الخمر لايليا ولا يشربه احد فيعتقد ان ايليا سيأتي ويحكم في المسائل الفقهية المختلفة فيها منها صب ذاك الكوب. انظر Klein, A Guide to Jewish Religious Practice,123, 129.

٤- العقيدة والشريعة في الاسلام ص ١٩٢ .

٢- موسى وهارون عليهما السلام: ينقل المستشرق اليهودي اسرائيل فريد لندر في هامش مقالته عن مخطوط لكاتب يمني القاسم بن ابراهيم الحسني[(١)] قوله: ((ويزعمون (أي اليهود) ان موسى وهارون سيرجعان الى الدنيا فتكون الدولة على المسلمين))[(٢)].
وفي كتاب "ظوهر"[(٣)] للكباليين[(٤)] موسى نفسه يرجع توطئة للمسيحين السابقي الذكر[(٥)].
ولعل هناك علاقة بين عقيدة اليهود في رجعة موسى وايليا ومعجزة التجلي ليسوع عند النصارى حيث يظهر يسوع متغير الهيئة على جبل ويشاور موسى وايليا قد رجعا رجعة ليكونا معه[(٦)].

٣- ملكي صادق: هذا شخص شديد الغموض في كتب اليهود فهو الكاهن عظيم الشأن الذي بارك ابرام[(٧)] ودفع ابرام له العشر من كل شيء. ونجد في مزمار منسوب الى داود عليه السلام في رتبة ملكي صادق من الكهنة هذا النص العجيب:

> ١قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ. ٢يُرْسِلُ ٱلرَّبُّ قَضِيبَ عِزِّكَ مِنْ صِهْيَوْنَ. تَسَلَّطْ فِي وَسَطِ أَعْدَائِكَ. ٣شَعْبُكَ مُنْتَدَبٌ فِي يَوْمِ قُوَّتِكَ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ مِنْ رَحِمِ ٱلْفَجْرِ لَكَ طَلُّ حَدَاثَتِكَ
> ٤أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ. أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ. ٥ٱلرَّبُّ عَنْ يَمِينِكَ يُحَطِّمُ فِي يَوْمِ رِجْزِهِ مُلُوكًا. ٦يَدِينُ بَيْنَ ٱلْأُمَمِ. مَلَأَ جُثَثًا أَرْضًا وَاسِعَةً سَحَقَ رُؤُوسَهَا. ٧مِنَ ٱلنَّهْرِ يَشْرَبُ فِي ٱلطَّرِيقِ لِذَلِكَ يَرْفَعُ ٱلرَّأْسَ (٨)

١- لعله قاسم البرسي بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب له كتاب. انظر المامقاني/تنقيح المقال ٣/١٨. وقال النجاشي في رجاله ٢٢١: ((قاسم بن البرسي)). ولعل سبب الاختلاف يعود لاختلاف النسخ والله اعلم.

٢- Fried Laender, Abdullah Bin Saba, Z.A. XXXIII, 1910, p.15.

٣- هذا الكتاب Zohar عمدة هذه الفرقة لعقيدة المسيح وله شروح كثيرة. E.J., 16/1193-1215.

٤- هم فرقة من متصوفة اليهود الباطنيين. انظر E.J., 10/489-653 (Kabbalah)

٥- E.J., 16/1208; E.R.E., 8/578.

٦- E.R.E., 8/578 وانظر ص ٩٠.

٧- ابرام هو ابراهيم عليه السلام. انظر سفر تكوين ١٤/١٧-٢٠.

٨- مزامير ١١٠/١-٦.

وحدثنا التلمود ان احد الحاخاميين فسر تنبؤ النبي زكريا رؤية اربعة صناع حيث قال :

> "فَأَرَانِي ٱلرَّبُّ أَرْبَعَةَ صُنَّاعٍ. "فَقُلْتُ جَاءَ هٰؤُلَاءِ مَاذَا يَفْعَلُونَ. فَتَكَلَّمَ قَائِلًا هٰذِهِ هِيَ ٱلْقُرُونُ ٱلَّتِي بَدَّدَتْ يَهُوذَا حَتَّى لَمْ يَرْفَعْ إِنْسَانٌ رَأْسَهُ. وَقَدْ جَاءَ هٰؤُلَاءِ لِيُرْعِبُوهُمْ وَلِيَطْرُدُوا قُرُونَ ٱلْأُمَمِ ٱلرَّافِعِينَ قَرْنًا عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا لِتَبْدِيدِهَا" (١)

بأنهم المسيح بن داود ، والمسيح بن يوسف ، وايليا ، والكاهن الصالح أي ملكي صادق.[٢] فالمفهوم ان هؤلاء يكونون من المتواجدين في اخر الايام بدليل اقتران ملكي صادق مع ثلاثة ثبت اعتقاد اليهود بمجيئهم آنذاك.

وفي هذه المناسبة نشير الى ان الحاخام الفريسي المتنصر بولس بيّن أمر هذا الكاهن اكثر حسب اعتقاده حين شبهه بيسوع المسيح فقال فيه :

> ٱلْمُتَرْجَمَ أَوَّلًا مَلِكَ ٱلْبِرِّ ثُمَّ أَيْضًا مَلِكَ سَالِيمَ أَيْ مَلِكَ ٱلسَّلَامِ. بِلَا أَبٍ بِلَا أُمٍّ بِلَا نَسَبٍ. لَا بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلَا نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِٱبْنِ ٱللهِ. هٰذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى ٱلْأَبَدِ. "ثُمَّ ٱنْظُرُوا مَا أَعْظَمَ هٰذَا ٱلَّذِي أَعْطَاهُ إِبْرٰهِيمُ رَئِيسُ ٱلْآبَاءِ عُشْرًا أَيْضًا مِنْ رَأْسِ ٱلْغَنَائِمِ. (٣)

ثم قال في المسيح :

> "وَأَمَّا هٰذَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى ٱلْأَبَدِ لَهُ كَهَنُوتٌ لَا يَزُولُ. "فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى ٱلتَّمَامِ ٱلَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى ٱللهِ إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ. "لِأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هٰذَا قُدُّوسٌ بِلَا شَرٍّ وَلَا دَنَسٍ قَدِ ٱنْفَصَلَ عَنِ ٱلْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ ٱلسَّمٰوَاتِ.
> (٤)

١- زكريا ١ / ٢٠- ٢١.

٢- Epstein (ed.), The Babylonian Talmud, Sukkah, 3/251.

٣- رسالة بولس الى العبرانيين ٧ / ٢.

٤- نفس الرسالة ٧ / ٢٤.

ولخص الكلام قائلا : "وأما رأس الكلام فهو أن لنا رئيس كهنة مثل هذا قد جلس في يمين عرش العظمة في السموات، خادما للأقداس والمسكن الحقيقي الذي نصب الرب لا إنسان."

(١)

اوصاف عهد المسيح

باستقراء نصوص المخلص وما يكون في عهده يظهر حقيقة حتمية في اعتقاد اليهود : أنه سيحصل في ذلك الزمان انقلاب لاوضاعهم من العبودية الى السيادة ، ومن الاضطهاد من قبل الاعداء الى الانتقام منهم ، ومن الذل الى العزة ، ومن الخسة الى المجد ، ومن الفقر الى الغنى ، ومن الخراب الى العمران ، وكل ذلك يتحقق على ارض الميعاد حيث عاصمتها اورشليم والهيكل يجدد والرب نفسه يسكن على جبل صهيون حسب زعمهم.

ولا يمكن في هذه الرسالة المحدودة ان نمثل بنصوص على جميع هذه الاوصاف فانما اذكر هنا بعض الامثلة. قال النبي اشعياء:

> ١٤ وبنو الذين قهروك يسيرون إليك خاضعين وكل الذين أهانوك يسجدون لدى باطن قدميك ويدعونك مدينة الرب صهيون قدوس إسرائيل. ١٥ عوضا عن كونك مهجورة ومبغضة بلا عابر بك أجعلك فخرا أبديا فرح دور فدور. ١٦ وترضعين لبن الأمم وترضعين ثدي ملوك وتعرفين أني أنا الرب مخلصك ووليك عزيز يعقوب. ١٧ عوضا عن النحاس آتي بالذهب وعوضا عن الحديد آتي بالفضة وعوضا عن الخشب بالنحاس وعوضا عن الحجارة بالحديد وأجعل وكلاءك سلاما وولاتك برا
>
> (٢)

وقال ايضا :

> ٥ ويقف الأجانب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم. ٦ أما أنتم فتدعون كهنة الرب تسمون خدام إلهنا. تأكلون ثروة الأمم وعلى مجدهم تتأمرون
>
> ٧ عوضا عن خزيكم ضعفان وعوضا عن الخجل يبتهجون بنصيبهم. لذلك يرثون في أرضهم ضعفين. بهجة أبدية تكون لهم. ٨ لأني أنا الرب محب العدل مبغض المختلس بالظلم. وأجعل أجرتهم أمينة وأقطع لهم عهدا أبديا. ٩ ويعرف بين الأمم نسلهم وذريتهم في وسط الشعوب. كل الذين يرونهم يعرفونهم أنهم نسل باركه الرب
>
> (٣)

١- رسالة بولس الى العبرانيين ٨/ ١.

٢- اشعيا ٦٠/ ١٤-١٧.

٣- اشعيا ٦١/ ٥-٩.

وقال ارميا : يَقُولُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ أَنِّي أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ
وَلَا يَسْتَعْبِدُهُ بَعْدُ ٱلْغُرَبَاءُ ٩ بَلْ يَخْدِمُونَ ٱلرَّبَّ إِلٰهَهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمُ ٱلَّذِي أُقِيمُهُ لَهُمْ

١٠ أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ فَلَا تَخَفْ يَقُولُ ٱلرَّبُّ وَلَا تَرْتَعِبْ يَا إِسْرَائِيلُ
لِأَنِّي هَأَنَذَا أُخَلِّصُكَ مِنْ بَعِيدٍ وَنَسْلَكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِ فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ
وَلَا مُزْعِجٌ ١١ لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ يَقُولُ ٱلرَّبُّ لِأُخَلِّصَكَ . وَإِنْ أَفْنَيْتُ جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ
بَدَّدْتُكَ إِلَيْهِمْ فَأَنْتَ لَا أُفْنِيكَ بَلْ أُؤَدِّبُكَ بِٱلْحَقِّ وَلَا أُبَرِّئُكَ تَبْرِئَةً

(١)

وقال ايضا : ١ وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ ٱلَّذِينَ يُهْلِكُونَ وَيُبَدِّدُونَ غَنَمَ رَعِيَّتِي يَقُولُ ٱلرَّبُّ . ٢ لِذٰلِكَ هٰكَذَا
قَالَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ عَنِ ٱلرُّعَاةِ ٱلَّذِينَ يَرْعَوْنَ شَعْبِي . أَنْتُمْ بَدَّدْتُمْ غَنَمِي
وَطَرَدْتُمُوهَا وَلَمْ تَتَعَهَّدُوهَا . هَأَنَذَا أُعَاقِبُكُمْ عَلَى شَرِّ أَعْمَالِكُمْ يَقُولُ ٱلرَّبُّ . ٣ وَأَنَا أَجْمَعُ
بَقِيَّةَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ ٱلْأَرَاضِي ٱلَّتِي طَرَدْتُهَا إِلَيْهَا وَأَرُدُّهَا إِلَى مَرَابِضِهَا فَتُثْمِرُ وَتَكْثُرُ .
٤ وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رُعَاةً يَرْعَوْنَهَا فَلَا تَخَافُ بَعْدُ وَلَا تَرْتَعِدُ وَلَا تُفْقَدُ يَقُولُ ٱلرَّبُّ
٥ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ ٱلرَّبُّ وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرٍّ فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ وَيُجْرِي حَقًّا
وَعَدْلًا فِي ٱلْأَرْضِ . (٢)

وقال يوئيل : ((١٤ جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرُ فِي وَادِي ٱلْقَضَاءِ لِأَنَّ يَوْمَ ٱلرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي ٱلْقَضَاءِ .
١٥ اَلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ يُظْلِمَانِ وَٱلنُّجُومُ تَحْجُزُ لَمَعَانَهَا . ١٦ وَٱلرَّبُّ مِنْ صِهْيَوْنَ يُزَمْجِرُ وَمِنْ
أُورُشَلِيمَ يُعْطِي صَوْتَهُ فَتَرْجُفُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ . وَلٰكِنَّ ٱلرَّبَّ مَلْجَأٌ لِشَعْبِهِ وَحِصْنٌ لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ . ١٧ فَتَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ إِلٰهُكُمْ سَاكِنًا فِي صِهْيَوْنَ جَبَلِ قُدْسِي وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ
مُقَدَّسَةً وَلَا يَجْتَازُ فِيهَا ٱلْأَعَاجِمُ فِي مَا بَعْدُ
١٨ وَيَكُونُ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ أَنَّ ٱلْجِبَالَ تَقْطُرُ عَصِيرًا وَٱلتِّلَالَ تَفِيضُ لَبَنًا وَجَمِيعُ
يَنَابِيعِ يَهُوذَا تَفِيضُ مَاءً وَمِنْ بَيْتِ ٱلرَّبِّ يَخْرُجُ يَنْبُوعٌ وَيَسْقِي وَادِيَ ٱلسَّنْطِ . ١٩ مِصْرُ
تَصِيرُ خَرَابًا وَأَدُومُ تَصِيرُ قَفْرًا خَرِبًا مِنْ أَجْلِ ظُلْمِهِمْ لِبَنِي يَهُوذَا ٱلَّذِينَ سَفَكُوا دَمًا
بَرِيئًا فِي أَرْضِهِمْ . ٢٠ وَلٰكِنَّ يَهُوذَا تُسْكَنُ إِلَى ٱلْأَبَدِ وَأُورُشَلِيمَ إِلَى
دَوْرٍ فَدَوْرٍ . ٢١ وَأُنَقِّي دَمَهُمُ ٱلَّذِي لَمْ أُنَقِّهِ
وَٱلرَّبُّ يَسْكُنُ فِي
صِهْيَوْنَ
(٣)

ولا نستغرب بعد هذا اذا قرأنا ماكتبه يهودى معاصر في شرحه لا حد الطقوس اليهودية تحت عنوان "تاريخ الشهداء"(Martyralogy)((..ان حياة الشهداء ستأخذ بثأرها

١- ارميا ٣٠/٧-١١ .

٢- ارميا ٢٣/١-٥ .

٣- يوئيل ٣/١٤-٢١ .

الحقيقي في بداية عهد المسيح ..)).[1]

من خلال النصوص السابقة وغيرها الكثيرة المتعلقة بالمخلص وعودة بني اسرائيل الى ارض الميعاد تبرز قضية خطيرة وهي من اهم اعمال المخلص ألا وهي قضية الانتقام عند مجيئه فينتقم لنفسه ولابناء شعبه من كل الاعداء — ملوك الارض وشعوبهم — الذين حالوا بينهم وبين التمكن في الارض والحفاظ على هيكلهم وعلى مدينتهم المقدسة اورشليم. وهذه القضية بعينها — أي الانتقام — يعتقد بها الشيعة الاثنا عشرية عند ظهور المهدي ورجعة الائمة واتباعهم حيث ينتقمون من أعدائهم الذين غصبوا حقوقهم وظلموهم حسب ما يعتقدون.[2] ولقد اصاب فيما قال قاسم الشواف في تحليله لاثار بغض اليهود للامم الاخرى في عقيدة المسيح حيث قال: ((ومحمل هذه المعتقدات مستوحى من حياة تشتت وصلت الى مداها الابعد في الفترة الرومانية وولدت حقدا وكراهية لبقية الشعوب، وولدت آمالا مسيانية[3] بنهاية العالم لخدمة مصالح اليهود، في عالم آخر مادي أو غير مادي، والانتقام من امم الارض التي ناصبت اليهود العداء.))[4]

ونجد في التلمود والفكر الحاخامي ايضا ان قضية مجئ المسيح هي من اهم القضايا، ومن ابرز اعماله ان يفك رقاب يهود من عبوديتهم للاجانب والاعداء فيرجعون الى ارض الميعاد تحت مراعاة الرب والمسيح ثم يسيطرون على العالم.[5] واثار هذا الامل للسيطرة ومصالحهم القومية واضحة في الكتب والبحوث التي هتكت قناع السر عن الحركة الماسونية العالمية ومشتقاتها الدولية والمحلية.[6]

ولم يختلف اليهود في شخصية المسيح فحسب، ففي الحقيقة ان فرقهم وحاخاماتهم قد تنازعوا في كل امور دينهم، حتى في اقدس ما لديهم كتابهم التوراة. ولا يرون لهذا التنازع حدا ولا نهاية حتى يأتي عهد المسيح. ينقل شارح التلمود عن موضع اخر من

١- Klein, A Guide to Jewish Religious Practice, 220.

٢- انظر ص ١٨٦-١٩٦.

٣- نسبة الى المسيان (Messianic) ويقصد به المعتقدات في المسيح وعهده.

٤- مع الكلمة الصافية ص ١٥٦ نقلا من احمد سوسة/العرب واليهود في التاريخ ص ٣٧٥. واحمد نسيم سوسه دكتور يهودي عراقي اسلم واعتقد بمذهب الشيعة الاثنى عشرية. ت ١٩٨٧

٥- انظر مثلا Epstein(ed.),The Babylonian Talmud,Shabbath,1/295,Pes.2/347. (PESAHIM)

٦- انظر مثلا محمد خليفة التونسي/الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيونية، شيريب سبيريدوفيتش/حكومة العالم الخفية، وليم كار/اليهود وراء كل جريمة، عبد الله التل/خطر اليهودية العالمية.

التلمود قائلا ان التوراة لن تعود الى مكانها حتى يأتي ابن داود أى المسيح الذى يعيدها الى مكانها غير المثير للجدل والخلاف.[1] والمفهوم من ذلك انه منذ اعادة كتابة التوراة في عهد الكاهن عزرا (اى عزير) استمر الجدال والخلاف بين اليهود في كثير من نصوصها هل هي اصيلة او من اضافات المحررين والكتبة، وهذه القضية معروفة عند علماء ومفسرى الكتاب المقدس.[2]

تطور حديث لعقيدة المخلص المسيح

في الادوار المتأخرة تطورت عقيدة المخلص المسيح، حيث انشق اليهود بالنسبة للايمان بها الى اتجاهين اثنين: اتجاه تشاؤمي يميل الى انه ليس هناك مسيح على الاطلاق فلا ينبغي ان يأمن اليهود بمجئ المسيح بل يتمسكوا بواجبهم الانساني في الحاضر والمستقبل، واتجاه تفاؤلي يأمل قرب مجئ المسيح ويبالغون في تصورات عهده المزدهر.[3] ويصعب ان يجتمع الاتجاهان على شئ لانكار هؤلاء اما كليا أو جزئيا ما يغلو فيه هؤلاء، فلابد من صراع بينهما. ولا شك ان من انكر عقيدة المخلص المسيح من اليهود فقد خرج من كل تعاليمهم الدينية.[4]

ومما يؤكد هذا الصراع ان المفكر اليهودى اشر جنزبورج (Asher Ginsburg) ت ١٨٥٩-١٩٢٧م، الذى يقال له أبو الصهيونية، ذهب الى ان ازمة اليهود في العصر الحديث هي ضياع اليهود للفكرة المثالية الشعبية التي كانت من ناحية تحطهم وتسليهم اثناء تشتتهم الاخير، ومن ناحية اخرى تعزز معنوياتهم وتقويهم وتعطيهم غرضا ساميا واملا رائعا لحياتهم، ألا وهي عقيدة المخلص المسيح. فقدم هذا المفكر نظريته بان لابد من اعطاء الشعب اليهودى ايديولوجية جديدة توافق المطلبات العصرية وتنسجم مع تفكير العصريين من ابناء اليهود. واستطاع هؤلاء ان يطرحوا الايديولوجية المناسبة التي تجمع بين معتقدهم القديم والحديث، ألا وهي الحركة

١- Epstein (ed.), The Babylonian Talmud, Hagigoh 4/105.

٢- في اعادة كتابة التوراة انظر ص ٨٠ في الحاشية. وفي قولهم هذا تشابه لما يقول الشيعة ان القرآن الذى جمعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه صار الى الائمة ولما غاب المهدى اختفى معه وهو سيظهره في اخر الزمان. انظر ص ٢٠٠-٢٠٣.

٣- Salih, Mahdism, 336-337.

٤- Waxman, History of Jewish Lit., 4/883-907.

والبعض الذى اشار اليهم البغدادى لعلهم الكباليون ، فقد تأولوا النص كما ذكر ، وقالوا ايضا بتناسخ ارواح جميع البشر تطهيرا لهم وجزاء لاعمالهم ، كعقيدة اصحاب تناسخ الارواح في الامم الاخرى.(١) وزعموا ايضا ان روح آدم تقمص بابدان في ادوار مختلفة فهو آدم ثم شيث ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى وحل في ملك داود ايضا عليهم السلام ، وفي اخر الايام هو المسيح نفسه.(٢) ولا يقتصر اعتقاد بعض اليهود بالتناسخ على الكباليين الباطنية فقط ، بل نص عليه صاحب الكنز المرصود فقال : ((وذكر في التلمود : ان نطفة غير اليهودى هي كنطفة باقي الحيوانات ، وبعد موت اليهودى تخرج روحه وتشغل جسما اخر ، فاذا مات احد الجدود مثلا تخرج روحه وتشغل اجسام نسله الحديثي الولادة. وكان لقايين ثلاث ارواح : الاولى دخلت في جسد (قورش) ، والثانية في جسد (جترو) ، والثالثة في المصرى الذى قتله موسى. ودخلت روح (يافث) في جسد شمشون ، وروح (ثار) في ايوب ، وروح حواء في اسحاق ، وروح رحاب القهرمانة في (هيبر) ، وروح (صبائيل) في (هبلي) ، وروح اشعيا في يسوع ، كما قال الحاخام باشي (اباربانيل). وذكر في التلمود : ان اشعيا كان قاتلا وزانيا. اما اليهود الذين يرتدون عن دينهم بقتلهم يهوديا فان ارواحهم تدخل بعد موتهم في الحيوانات او النباتات ، ثم تذهب الى الجحيم وتعذب عذابا اليما مدة اثني عشر شهرا ، ثم تعود ثانيا وتدخل في الجمادات ، ثم في الحيوانات ، ثم في الوثنيين ،

= ٣- ويستثنى منهم شرذمة قليلة يخالفون الجميع فيما هم عليه معتقدين عدم مشروعية الدولة الاسرائيلية.

= ٤- سيأتي تعريف تناسخ الارواح مفصلا ، انظر ص ١٠٧ .

= ٥- البغدادى / الفرق بين الفرق ٢٧٢ .

= ٦- دانيال ٤ / ٣١-٣٢ .

١- E.R.E., 12/437.

٢- E.R.E., 12/437 وهذا يشابه معتقد بعض فرق الغلاة والباطنية التي تنسب الى الاسلام حيث قالوا بالادوار والاكوار وتناسخ الارواح .

ثم ترجع الى جسد اليهود بعد تطهيرها . اما هذا التناسخ فقد فعله الله رحمة باليهود ، لانه سبحانه وتعالى اراد ان يكون لكل يهودى نصيب في الحياة الابدية .))[1] .

١- د .روهلنج (ترجمة : يوسف حنا نصرالله) /كنز المرصود في قواعد التلمود
٦٠- ٦١ . وانظر ايضا بولس حنا مسعد /همجية التعاليم الصهيونية
٥٠- ٥٣ ، ظفر الاسلام خان/التلمود ٧١ .

٤٤

المبحث الثاني

النصارى وعقيدة الرجعة

محور الديانة النصرانية الذى تدور حوله جميع عقائدهم وطقوسهم هو الوهية يسوع المسيح[1]، فليس هو ذاك الملك الداودى فحسب،[2] ولا هو المخلص المسيح الذى يخلص وينقذ جميع الصالحين ويعاقب العصاة في اخر الايام فقط، بل قد تجسد اللاهوت في الناسوت وحل فيها لكي يفدى بدمه ولحمه خطايا العالم فهو ابن الله واحد الاقانيم الثلاثة.[3] يعتقد النصارى ان يسوع ولد بدون اب من مريم عليها السلام، ثم جعل يكرز[4] لفترة من الزمن ويعمل المعجزات، ثم حسده اليهود فدفعوه الى محكمة ليقتل على الصليب، ثم نزل الى جهنم ثلاثة ايام، ثم رجع الى حياة الدنيا حتى شاهده تلاميذه مرة او اكثر، ثم صعد الى السماء ليجلس على يمين الرحمن واعدا ان يرجع مرة اخرى في اخر الزمان في قوة ومجد ليقضي بين العباد. هذه المعتقدات في الامانة التي قررها مجمع نيقية عام ٣٢٥م والتي اصبحت المذهب الرسمي الذى يفرض بقوة على الاتباع فيما بعد ذلك.[5]

فالرجعة ظهرت في هذه المعتقدات في اكثر من صورة، فهي بمعنى قيام يسوع من الموت ورجوعه الى الحياة الدنيا قبل القيامة، وهي بمعنى ظهوره في اخر الايام بعد غيبة واختفاء عن الناس، ولكن يلاحظ ان يسوع لا يتجول في الدنيا ولم يختف في بعض

١- هو المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام وساستخدم كلمتهم لان يسوعهم غير عيسى عليه السلام الذى يعرفه المسلمون.

٢- يجتهد كتاب الاناجيل لاثبات النسب الداودى ليسوع مع ان من عجيب تناقضهم انهم ينسبونه من طريق يوسف الذى تزوج مريم عليها السلام بعد ولادة المسيح. انظر متى ١/١-١٧، لوقا ٣/٢٣-٣٨.

٣- الثالوث النصراني الاب والابن والروح القدس. وانظر احمد حجازى السقا/اقانيم النصارى. ولنقد ابن تيمية على خرافة حلول اللاهوت في الناسوت انظر الجواب الصحيح ٣/٨٨ ومابعده.

٤- أى يدعو ويبشر وهو كلمة من مصطلحات النصارى.

٥- لنص الامانة انظر الشهرستاني/الملل والنحل ٢٣٤ وحول هذا المجمع وقراراتها والصراع بين الموحدين فيه واصحاب التثليث انظر ابن تيمية الجواب الصحيح ٣/٣٢-٣٤ وابن قيم/هداية الحيارى ١٧٤-١٧٨، محمد ابو زهرة/محاضرات في النصرانية ١٢٢-١٣٢، د. احمد شلبي/المسيحية ١٤٦-١٥٦، الاب متى مسكين/القديس اثناسيوس الرسول البابا العشرون (٢٩٦-٣٧٣م) ص ٤٠-٤٤.

انحائها كما هو الحال في معتقدات فرق الشيعة كل فرقة حسب مهديهم، وانما هو في السماء على يمين الرحمن. اما معجزات احياء الموتى التي خصه بها الله عزوجل — والتي استدل بها الشيعة على اثبات الرجعة — فهي امر متواتر مشهور بتصريح القرآن الكريم واتفق عليه النصارى والمسلمون.[1]

يوحنا المعمدان[2] وايليا

قبل الدخول في الكلام على شخصية المسيح ورجعته عند النصارى ارى من الضروري ان استعرض بعض النصوص المتعلقة بمجيء يوحنا المعمدان، وذلك لاضطراب نصوص الاناجيل الاربعة واختلافها في شأنه. فهل هو شخصية مستقلة تقوم بذاتها؟ ام هي ايليا قد رجع؟ ام روحه او مثل روحه، ام غير ذلك؟ وهذه طائفة من نصوص الاناجيل اذكرها على ترتيبها في العهد الجديد.

يحدثنا انجيل متى ان يوحنا ارسل تلميذين من تلاميذه ليسأل يسوع هل هو الاتي او ننتظر اخر؟ فاجاب وفيما قال:

"لِأَنَّ جَمِيعَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلنَّامُوسَ إِلَى يُوحَنَّا تَنَبَّأُوا. وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهٰذَا هُوَ إِيلِيَّا ٱلْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ (٣)

ولكن يبدو ان كون يوحنا هو ايليا قد اشكل على تلاميذه فسألوا يسوع عن يوحنا بعد

١- يذكر القرآن الكريم احياء عيسى عليه السلام الموتى، انظر مثلا سورة ال عمران ٤٩، وفي الاناجيل قصص ايضا انظر مثلا لوقا ٧/١١-١٧، يوحنا ١١/٣٨-٤٤، ١٢/٩-١٠، اما اليهود فيعتبرون كل هذه من سحره كما في كنز المرصود.

٢- هو يحيى عليه السلام.

٣- متى ١١/١٣-١٥، ويشير حاشية الانجيل الى ان ملاكي المبشر به هو ايليا الذى اشار الى رجوعه النبي ملاخي ٣/١.

معجزة "التجلي" ، كما ورد في الاناجيل :

٢ وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وحدهم . وتغيرت هيئته قدامهم ٣ وصارت ثيابه تلمع بيضاء جدا كالثلج لا يقدر قصار على الأرض أن يبيض مثل ذلك . ٤ وظهر لهم إيليا مع موسى . وكانا يتكلمان مع يسوع . ٥ فجعل بطرس يقول ليسوع يا سيدي جيد أن نكون ههنا . فلنصنع ثلث مظال . لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحدة . ٦ لأنه لم يكن يعلم ما يتكلم به إذ كانوا مرتعبين . ٧ وكانت سحابة تظللهم . فجاء صوت من السحابة قائلا هذا هو ابني الحبيب . له اسمعوا . ٨ فنظروا حولهم بغتة ولم يروا أحدا غير يسوع وحده معهم

٩ وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم أن لا يحدثوا أحدا بما أبصروا إلا متى قام ابن الإنسان من الأموات . ١٠ فحفظوا الكلمة لأنفسهم يتساءلون ما هو القيام من الأموات . ١١ فسألوه قائلين لماذا يقول الكتبة إن إيليا ينبغي أن يأتي أولا . ١٢ فأجاب وقال لهم إن إيليا يأتي أولا ويرد كل شيء . وكيف هو مكتوب عن ابن الإنسان أن يتألم كثيرا ويرذل . ١٣ لكن أقول لكم إن إيليا أيضا قد أتى وعملوا به كل ما أرادوا كما هو مكتوب عنه (١)

صرح النص بظهور موسى وايليا مع يسوع عليهم السلام ، وتسمى هذه الحادثة التجلي . وصرح ايضا بان يسوع أخبر تلاميذه انه سيقوم من الاموات ، وهذا موافق لاخبار اخرى لديهم . (٢) ويفهم من النص ان مجيء ايليا الذى ينتظره الكتبة ، سيتقدم مجيء المسيح ، وهذا موافق لقول يسوع انه هو المسيح المبشر به . (٣) ومن المحتمل اشارة النص الى ان مجيء ايليا هو ذاك التجلي على الجبل ، ولكن لم يقل به أحد فيما أعلم ، ولذا تحمل النصوص على ماسبق من تصريح يسوع أن يوحنا هو إيليا الذى رجع .

١- مرقس ٩ / ٢- ١٣ . وانظر ايضا متى ١٧ / ١- ١٣ ، لوقا ٩ / ٢٨- ٣٦ .

٢- قد تكرر اخبار يسوع لتلاميذه في مواقف انظر وقارن مثلا متى ١٦ / ٢١- ٢٨ ، مرقس ٨ / ٣١- ٣٧ ، لوقا ٩ / ٢٢- ٢٧ . وايضا متى ١٧ / ٢٢- ٢٣ ، مرقس ٩ / ٣٠- ٣٢ ، لوقا ٩ / ٤٣- ٤٥ . وايضا متى ٢٠ / ١٧- ١٩ ، مرقس ١٠ / ٣٢- ٣٤ ، لوقا ١٨ / ٣١- ٣٤ .

٣- يقول يسوع في انجيل يوحنا ٤ / ٢٥- ٢٦ صراحة في جوابه حين ((قالت له المرأة انا اعلم ان مسيا الذى يقال له المسيح يأتي فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء . قال لها يسوع انا الذى اكلمك هو)) .

ومن النصوص الاخرى نرى ان انتظار ايليا كان شائعا في المجتمع اليهودي آنذاك ، وكما اختلفوا كثيرا في يوحنا اختلفوا في يسوع ايضا فظن البعض انه المسيح والبعض انه ايليا وقيل هو النبي . ورد في انجيل مرقس :

"فَسَمِعَ هِيرُودُسُ ٱلْمَلِكُ. لِأَنَّ ٱسْمَهُ صَارَ مَشْهُورًا. وَقَالَ إِنَّ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانَ قَامَ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ وَلِذٰلِكَ تُعْمَلُ بِهِ ٱلْقُوَّاتُ. "قَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ إِيلِيَّا. وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ كَأَحَدِ ٱلْأَنْبِيَاءِ. "وَلٰكِنْ لَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ قَالَ هٰذَا هُوَ يُوحَنَّا ٱلَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ. إِنَّهُ قَامَ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ (١)

ثم لما صلب جنود الرومان يسوع سخروا منه فاخذ يسوع مستصرخا ومستغيثا فظن نفر من القوم انه يستغيث بالنبي ايليا ، فدل على ان امر ايليا كان مشهورا عندهم باجابة الدعاء وهذه القصة كما في انجيل متى :

"وَمِنَ ٱلسَّاعَةِ ٱلسَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ ٱلْأَرْضِ إِلَى ٱلسَّاعَةِ ٱلتَّاسِعَةِ. "وَنَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلتَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا إِيلِي إِيلِي لَمَا شَبَقْتَنِي أَيْ إِلٰهِي إِلٰهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي. "فَقَوْمٌ مِنَ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا. "وَلِلْوَقْتِ رَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةً وَمَلَأَهَا خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ. "وَأَمَّا ٱلْبَاقُونَ فَقَالُوا ٱتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا يُخَلِّصُهُ. "فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ ٱلرُّوحَ (٢)

وخلاصة القول ان الرجعة من المعتقدات السائدة في ذلك المجتمع وانها محتملة الوقوع لبعض الانبياء والقديسيين في ذلك الوقت.

قيام يسوع من الاموات وظهوره

يعتقد النصارى بما يسمى (القيام) وهو قيام يسوع من قبره وظهوره لبعض خواصه وكان ذلك اكثر من مرة ، ففي انجيل مرقس أضيفت خاتمة في بعض نسخه الخطية وفيها

١- مرقس ٦/ ١٤- ١٦ ، ونحوه في لوقا ٩/ ٧- ٩.

٢- متى ٢٧/ ٤٥- ٥٠ ، ونحوه في مرقس ١٥/ ٣٣- ٤١ . اما لوقا ٢٣/ ٤٤- ٤٩ ، فيختلف تماما في هذه الحادثة ويجعل يسوع يصرخ ((يا ابتاه في يديك استودع روحي ولما قال هذا اسلم الروح)) . اما يوحنا فيقص القصة بدون ذكر أي صراخ (١٩/ ٢٨- ٣٠).

ان يسوع ظهر ثلاث مرات، مرة لمريم المجدلية ، ومرة لاثنتين من اتباعه من النساء ولعلهما مريم المجدلية ومريم ام يعقوب كما في انجيل متى ، وفي المرة الثالثة لجميع تلاميذه.[1]

اما انجيل متى فيظهر بعد قيامه من قبره اولا لمريم المجدلية ومريم ام يعقوب ، ثم لتلاميذه ثانية :

وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً. دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ
فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ. " فَٱذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ
ٱلْآبِ وَٱلِٱبْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. (٢)

اما انجيل لوقا فيتمثل ملكان لمريم المجدلية ويونا ومريم ام يعقوب وغيرهن ويبشرهن بقيام يسوع، وفي اليوم نفسه ان يسوع ظهر في الطريق لاثنين من تلاميذه ثم اختفى عنهما ، فتعجبا من ذلك وهرعا الى اورشليم ليخبرا بقية التلاميذ فوجداهم :

" وَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ ٱلرَّبَّ قَامَ بِٱلْحَقِيقَةِ وَظَهَرَ لِسِمْعَانَ. " وَأَمَّا
هُمَا فَكَانَا يُخْبِرَانِ بِمَا حَدَثَ فِي ٱلطَّرِيقِ وَكَيْفَ عَرَفَاهُ عِنْدَ كَسْرِ ٱلْخُبْزِ
" وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهٰذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ سَلَامٌ لَكُمْ. (٣)

فحدثهم واكل معهم واخبرهم انه سيرسل اليهم "موعد ابي" ثم صعد الى السماء.[4]

اما انجيل يوحنا الذى هو المتأخر عن الاناجيل الثلاثة الاخرى ،[5] فقد فصّل في امر ظهور يسوع اكثر من غيره وزاد فيه نفخ الروح القدس في تلاميذه عند ظهوره في

١- مرقس ١٦/ ١- ١٩.

٢- متى ٢٨/ ١٨- ٢٠. وهذا تفويض الى يسوع قريب من اعتقاد بعض الشيعة في تفويض للائمة التصرف في الكون ، فالغلاة يغالون فيه والاثنى عشرية يقولون انه من مشيئة الله والاكرام منه سبحانه لهم. انظر المجلسي/ بحار الانوار ٢٥/ ٣٤٦- ٣٥٠ ، المامقاني/ مقباس الهداية ٨٧- ٨٨.

٣- لوقا ٢٤/ ٣٤- ٣٦ ، وانظر ٢٤/ ٣١.

٤- لوقا ٢٤/ ٣٦- ٥٠.

٥- see N.C.E., 7/1080-1087.

يوم القيامة ، ويحذرهم افتراء الكذابين ، ويبشرهم بمجيء رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ثم بنزوله هو في اخرالزمان .[١]

اعتقاد النصارى بمجيء يسوع الثاني

لقد انكر يهود دعوة يسوع لسببين : الاول : لانه ادعى الالوهية ــ حسب الاناجيل ــ وهذا الشرك الاكبر في اعتقادهم.[٢] والثاني : لانه ادعى انه المسيح مع عدم تحقيقه لما يجب ان يتم على يديه كما يتوقعه اليهود انفسهم.

لذا عمد كتاب الانجيل الى صياغة عقيدة المخلص المسيح صياغة جديدة وقالوا انه يقدم مرتين . وفي مجيئه الاول نفوا ان يكون المسيح ذلك الملك العظيم الذى يعطي كما قال النبي دانيال : سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ.[٣] بل كان مرشدا معلما ،[٤] وطبيبا[٥] يعالج الامراض الجسمية والروحية التي تفشت فيهم. واعظم من هذا فهو ابن الله ، والاله المتجسد ،وهو الذبيحة الذى يفدى خطايا من يؤمن به فيحيا معه حياة ابدية ، فذاق من اجل خلاص البشر التكذيب والالام والهوان وصلب على خشبة من الاخشاب المنصوبة للمجرمين .[٦]

١- انظر The Gospel of Barnabas, 269-273.

٢- وهذا هو اعتقاد المسلمين ايضا ولكن زادوا ان عيسى عليه السلام ــ اى يسوع ــ بريء مما الصق به على حين ان اليهود يتهمونه وامه بكل قبيح . وهناك من النصوص الواردة في نفس الاناجيل التي تدل على عبودية يسوع لرب العالمين جل جلاله وانه عبد اختاره الله لرسالته الى بني اسرائيل . انظر مثلا مرقس ١٠/١٦-١٨ ، ١٢/٢٨-٣٤ ، ١٣/٣٢-٣٣ ، ١٤/٣٢-٣٥ .

٣- دانيال ٧/١٣-١٤ . وانظر ايضا ١٨/١-٣٠ .

٤- انظر مثلا متى ٥-٧ ، ١٨/١-٣٥ ، ١٩/١-٣٠ ، ٢١/٢٣-٤٥ .

٥- انظر مثلا متى ٨ ــ ٩/١-٧١ ، ٩/٢٧-٣١ ، ١٤/٣٤-٣٦ ، ١٥/٢٩-٣١ ، ١٧/١٤-٢٠ .

٦- انظر مثلا اشعيا ٥٣/١-١٢ ، وقارن مع متى ٨/١٦ ، ٢٠/٢٨ . وانظر مرقس ١٥/٢٨ ، ١٠/٤٥ ، لوقا ٢٢/٣٧ ، يوحنا ١٢/٣٧ ، اعمال الرسل ٨/٣٢-٣٣ ، رسالة بولس الى العبرانيين ٩/٢٣-٢٧ ، ١٠/١١-١٧ ، رسالة بطرس الرسول الاولى ٢/١٨-٢٥ .

فلمجيء يسوع علامة في السماء ، ويجيء على السحاب بقوة ، ويجمع له اصحابه من انحاء العالم.ومن مواقف يسوع انه صدع بمجيئه امام مجمع الشيوخ والكهنة وهذا ماغاظهم واعتبروه وقاحة وتجديفا فقدموه ليصلب. قال يسوع لهم :

> أَقُولُ لَكُمْ مِنَ ٱلْآنَ تُبْصِرُونَ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ ٱلْقُوَّةِ وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ ٱلسَّمَاءِ. ٦٥ فَمَزَّقَ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلًا قَدْ جَدَّفَ. مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ. هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ. ٦٦ مَاذَا تَرَوْنَ. فَأَجَابُوا وَقَالُوا إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ ٱلْمَوْتِ. ٦٧ حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ. وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ ٦٨ قَائِلِينَ تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا ٱلْمَسِيحُ مَنْ ضَرَبَكَ (١)

رؤيا يوحنا اللاهوتية

ومن النصوص المهمة المتعلقة بهذا المقام ماورد في كتاب رؤيا يوحنا اللاهوتية التي تبدأ بالتبشير بمجيء يسوع في اخرالزمان ويتكرر ذلك التبشير مع الشرح المفصل للاحداث التي تواكب ذلك الخروج . ضمن تلك النصوص التي تصرح بما نحن بصدده قول يوحنا :

> هُوَذَا يَأْتِي مَعَ ٱلسَّحَابِ وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ وَٱلَّذِينَ طَعَنُوهُ وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ ٱلْأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ. ٨ أَنَا هُوَ ٱلْأَلِفُ وَٱلْيَاءُ ٱلْبِدَايَةُ وَٱلنِّهَايَةُ يَقُولُ ٱلرَّبُّ ٱلْكَائِنُ وَٱلَّذِي كَانَ وَٱلَّذِي يَأْتِي ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (٢)

وفي احد الرؤيا يرى يوحنا يسوع وهو "مشبه ابن الانسان" وجالس على سحابة بيضاء ويحصد حصيد الارض ،(٣) وفي رؤيا اخرى يرى يوحنا في السماء راكبا على فرس يقود جيوشه للنصر ، ويفسرها جمهور النصارى بمجيء يسوع مجيئه الاخير لنصره الاخير.(٤)

١- متى ٢٦/٦٤ ، ونحوه مع القصة بكاملها مرقس ١٤/٥٣-٦٥ ، لوقا ٢٢/٥٤-٧١ ، يوحنا ١٨/١٣-١٤ ، ١٨/١٩-٢٤ . ولاحظ ان جماعة من الفريسيين بهتت من جواب يسوع لسؤالهم في المسيح انظر متى ٢٢/٤١-٤٦ ، ونحوه في مرقس ١٢/٣٥-٣٧ ، لوقا ٢٥/٤١-٤٤ . ولشرح هذه الاجابة انظر اعمال الرسل ٢/٢٩-٣٦ ، وفي رسائل بولس انظر رسالته الاول الى اهل لورنثوس ١٥/٢٥ ، الى اهل افسس ١/٢٠ ، الى اهل كولوس ٣/٨ ، الى العبرانية ١/١٣ ،١/٨ ، ١٠/١٢-١٣ .

٢- ١/٧-٨ .

٣- ١٤/١٤ .

٤- ١٩/١١-٢١ ، Manley, The Return of Jesus Christ, 68

ومن نصوص هذه الرؤيا نص "العهد الالفي" [(١)] الذى تضمن رجعة شهداء النصارى ليعيشوا مع المسيح في عهده ويتمتعوا بقوته ومجده . وهذا موضع الشاهد في الاصحاح العشرين :

"ورأيتُ عروشاً فجلسوا عليها وأُعطوا حكماً ورأيتُ نفوس الذين قُتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى أيديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة . وأما بقية الأموات فلم تعش حتى تتم الألف السنة . هذه هي القيامة الأولى . مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى . هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه ألف سنة (٢)

قد تبين لنا بوضوح اعتقادهم بقيامتين : الاولى لخواص النصارى والثانية العامة يوم القيامة الكبرى . ويختم يوحنا رؤياه بدعاء :

تعال أيها الرب يسوع
"نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم
آمين (٣)

وقد اختلف النصارى في تحديد وقت مجيء يسوع بالنسبة العهد الالفي على الاقوال :

الاول : انه سيحدث بعده (Post millennial)

الثاني : لا نسبة بينهما (a-millennial)

الثالث : انه سيحدث قبله (pre-millennial)

واصحاب هذا القول/الاخير لا يشترطون تسلسل الاحداث حسب الترتيب الزمني . [(٤)]

ومن فرق النصارى من يرى ان القيامة الاولى لا تقتصر على رجعة خواص اصحاب يسوع فقط ، بل يبعث معهم من الموت بعض اعدائه ليعاقبهم كالذين تولوا محاكمته

١- اى يعتقدون انه سيكون عهد السلام والبركة منقطع النظير ويستمر الف سنة .

٢- ٢٠/٤-٦ .

٣- ٢٢/٢٠-٢١ .

٤- Hanley, The Return of Jesus Christ, 66-68.

وصلبه . ويتأولون ذكر "الذين طعنوه" في قول يوحنا : ((هوذا يأتي على السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوا . . . .)) [١].

تطور عقيدة المجيء عند النصارى

لاحظ الباحثون شدة اهتمام الرسل والتلاميذ بمجيء المسيح ، ومن ذلك ملاحظة القس (منلي) ان ثلاثة وعشرين كتابا من كتب العهد الجديد السبعة والعشرين قد تناولت هذه القضية . [٢] ويذهب الكثير من الباحثين المعاصرين الى ان بولس غيّر اعتقاده في المجيء . ففي اول امره كان يتوقع انه سيكون من الذين يبقون احياء الى وقت مجيئه .

ومن النصوص التي تدل على ذلك قوله الى اهل تسالونيكي :

١٣ ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الإخوة من جهة الراقدين لكي لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم. ١٤ لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضا معه. ١٥ فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين. ١٦ لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولا. ١٧ ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب. ١٨ لذلك عزوا بعضكم بعضا بهذا الكلام

الأصحاح الخامس

١ وأما الأزمنة والأوقات فلا حاجة لكم أيها الإخوة أن أكتب إليكم عنها. ٢ لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء. ٣ لأنه حينما يقولون سلام وأمان حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة كالمخاض للحبلى فلا ينجون. ٤ وأما أنتم أيها الإخوة فلستم في ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص. ٥ جميعكم أبناء نور وأبناء نهار. لسنا من ليل ولا ظلمة. ٦ فلا ننم إذا كالباقين بل لنسهر ونصح . (٣)

١- ١/٧-٨ ، سبق آنفا . Hoekema, Seventh Day Adventism, 64-65.

٢- Manley, The Return of Jesus Christ, 16. See also Dadbury, Acts & Eschotology, 300.

اما الاربعة الباقية فهي اما صغيرة جدا كرسالة فليمون ورسالة يوحنا الاولى والثانية ، اوقد وضعت لغرض معين كرسالة بولس الى اهل غلاطية حيث يحتج فيها بانه ليس من الضرورة ان يتبع شريعة موسى ليكون من الصالحين الناجحين .

٣- رسالة بولس الاولى الى اهل تسالونيكي ٤/١٣-١٨ ، ٥/١-٦ . ولاحظ ان قوله " ان الاخوة ابناء نور وابناء نهار" يتمشى مع دعوى النصارى انهم ابناء الله واحباؤه .

وهنالك رأى اكثر خروجا عن تعاليم الكنيسة يقول بان يسوع نفسه كان خاطئا في اعتقاده بمجيئه ، وهذا الخطأ يؤكد الناحية الناسوتية فيه .(١)

وعارض اخرون هذه الاقوال بشدة ، والتزموا بتعاليم الكنيسة ، ودفعوا عن بولس هذه التهمة ، وقالوا ان بولس كان يفهم حقيقة المجيء ، فكان يؤكد ناحية من نواحي الايمان به حسب المناسبات ، فيقربه ليشتاق اليه المؤمنون فيحسن سلوكهم ، ويؤخره ليحثهم على حسن الانتظار والصبر امام النوازل .(٢)

واسباب مجيء يسوع في تعاليم الكنيسة ، كما لخصها القس منلي على ألسنة طلاب الكتاب المقدس ، كالاتي :

١- ليجمع النصارى الاحياء منهم والاموات .
٢- ليكملنا .
٣- ليواكب العهد الالفي (مع الاختلاف في تحديده) .
٤- ليدمر الشر كله والشيطان .
٥- ليهدم العالم ويحضر الحساب .
٦- ليواكب السماء الجديدة والارض الجديدة .
٧- ليكون الله — اخيرا — الاعلى .(٣)

ويلاحظ الدارس لتطور العقيدة النصرانية ان النصارى القدامى الذين كانوا يتوقعون قرب مجيء يسوع اصبح اخلافهم ، وخاصة بعد اقامة دولة اسرائيل على ارض الميعاد — حسب دعواهم — والاحداث التي تلتها ، يزدادون شوقا لمجيئه ويتوقعون ويتعجلون ظهوره حتى ان بعضهم قد ألف المؤلفات التي تتنبأ بأوان ذلك .(٤) ومن اشهر هؤلاء

١- Schweitzer, The Quest For The Historical Jesus (1910); see Manley, The Return of Jesus Christ, 47.

٢- Manley, The Return of Jesus Christ, 30-34.

٣- Ibid., 48.

٤- انظر على سبيل المثال : Lindsy, Hal, The Late Great Planet Earth, and There's a New World Coming; Falswell, Jerry, Nuclear War and the Second Coming of Christ.

وانظر لنقد هذه الكتب وغيرها :

Halsell, Grace, Prophecy and Politics.

في الوقت الحاضر في الولايات المتحدة الامريكية مثلا ، شخص يدعى جيري فلزول (Jerry Falswell) الذى يسوس حركة النصارى اليمينيين الذين لهم اثرهم على السياسة الداخلية والخارجية لامريكا ، خصوصا لمصالح اسرائيل حليفهم الاول .[١] ولهذا الشخص برنامج وندوات على احدى قنوات الرآئي الامريكي — التلفاز — يقرر فيها معتقده ومن اقواله التي نقلتها عنه النصرانية قريس هلسل قوله : ((كاد ان يكون جميع معلمي الكتاب المقدس الذين اعرفهم ، يتوقعون مجيء المسيح الوشيك واني اؤمن بنفسي باننا نحن جزء من ذلك الجيل الاخير الختامي الذى لا يمضي حتى يجيء .))[٢]

١- وقد تأثر الرئيس الامريكي السابق رونالد ريغن (Ronald Reagan) بافكار هذه الحركة كما فصلت في ذلك الكاتبة النصرانية قريس هلسل (Grace Halsell) التي كانت من المتحمسين ايضا حتى شهدت بعض فضائح دفعتها ان تتأمل هذه الحركة وتكتب كتابها النبوة والسياسة . (Prophecy & Politics-Militant Evangelists on a Path to Nuclear War).

٢- Halsell, Grace, Prophecy & Politics-Militant Evangelists on a Path to Nuclear War; see also Arab News Nov. 1, 1986,p.9.

المبحث الثالث

عقيدة الرجعة في الديانات الاخرى

المجوس

من الديانات الاخرى التي اعتقد اربابها واتباعها بالغيبة والرجعة الزرادشتية وهي اكبر طوائف المجوس وعقيدتهم تختلف في تفاصيلها كما هو الحال عند الشيعة الا انهم اتفقوا معهم من حيث الاساس -على مجيء غائب من نسل النبوة في اخر الزمان للخلاص النهائي ونصب نوع من الحساب. والزرادشتية مثل كل طوائف المجوس هم اصحاب التثنية قالوا باصلين قديمين متضادين احدهما اله النور والخير (اهورامزدا) ويقال له (مزدان) والثاني اله الظلمة والشر (اهرمن). وقد قيل انهما ازليان وقيل بل اهورامزدا ازلي واهرمن محدث وسوف يتخلص اهورامزدا من شر اهرمن واصحابه، فمن الجور ان يقال كلهم اصحاب التثنية.[1] قال الشهرستاني: ((وتدور مسائل المجوس كلها على قاعدتين اثنتين، احداهما بيان سبب امتزاج النور بالظلمة. والثانية بيان سبب خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدأ والخلاص معادا.))[2] ولا يسعنا ان نفصل القول في المسألة الاولى وانما نورد ما حكى الشهرستاني نفسه في خلق الانسان الاول حيث يقول: ((ان الله عزوجل خلق من وقت ما في الصحف الاولى والكتاب الاعلى من ملكوته خلقا روحانيا. فلما مضت ثلاثة الاف سنة انفذ مشيئته في صورة من نور متلالىء على تركيب صورة انسان...))[3] الى اخر تفاصيل هذا الكائن الروحاني النوراني.

والمهم لما نحن في دراسته ان اهورامزدا في صراع دائم مع اهرمن، وينتهي تدريجيا بارسال اهورامزدا انبياء مخلصين ليردوا الاوضاع الى اصلها، ويردوا الناس الى عبادة اهورامزدا وحده، والاحتكام الى الحكم الالهي وشريعة زرادشت الحكيم.

١- الشهرستاني/الملل والنحل ٢٤٩.

٢- نفس المصدر ٢٤٨.

٣- نفس المصدر ٢٥٤.

ففي اخر الزمان ((يغلب النور الظلمة والخير الشر ثم يتخلص الخير الى عالمه ، والشر ينحط الى عالمه ، وذلك هو سبب الخلاص.))[(١)]

ويذهب بعض المتخصصين في الديانة المجوسية الى ان زرادشت نفسه كان يعتقد انه سيرى في حياته هذا الخلاص والانتصار في العهد الموعود ، ولكن اخفقت آماله ، وحتى هو قتل غيلة كما يذهب اليه المحققون.[(٢)] فراى الزرادشتيون ان الانتصار على الظلمة والشر لابد منه ولو بعد حين ، فوكلت هذه المهمة الى انبياء مخلصين من ذرية زرادشت.[(٣)]

وولادة هؤلاء المخلصين من غرائب المعجزات حسب معتقداتهم ، حيث ان ماء زرادشت قد حفظ في بحيرة مقدسة فاذا مادخلتها عذراء فسوف تحمل وتلد ، والاولاد الذين يولدون بهذه الطريقة يغيبون غيبة ويجيئون في الوقت المحدد لكل واحد منهم.[(٤)]

وقال د. ذالا " القس الاعظم للمجوس في شمال غرب الهند "[(٥)] : ((النصوص المتأخرة تتحدث عن مخلصين سيظهرون في العالم في عهود مختلفة ، الاخير والاعظم يسمى سوشياس (Soshyas) ويقال له ساوشيانت (Saoshyant) في الكتب الغاثية)).[(٦)]

١- الشهرستاني / الملل والنحل ٢٥٥.

٢- Duchesne-Guillemin, The Western Response to Zoroaster, 65-66; Jackson, Zoroaster, 129-132; Chatterji, The Hymn of Athar Zara Thushtra, 88.

٣- Mueller (ed.), Sacred Books of the East, 31/95; Dhalla, Zoroastrian Theology, 60; Duchesne-Guillemin, The Western Response to Zoroaster, 67-68.

٤- Jackson, Zoroaster, 21; E.R.E., 12/624.
ويخالف هذه الصورة في بعض تفاصيله عبد الجبار المعتزلي / تثبيت دلائل النبوة ١/١٧٩-١٨٠ ، ود. محمد غلاب / الفلسفة الشرقية ١٩٦-١٩٧.

٥- هكذا لقبه من قبل المجوس.

٦- Dhalla, Zoroastrian Theology, 60.
وكتب الغاثية هي اقدم الكتب يعتقد انها من تأليف زرادشت نفسه بلغة قديمة.

وقال : ((هذا هو المخلص الذى له الصفة المميّزة ففي عهده ينتصر الخير على الشر ، ويضرب كل كائن سماوى خصمه الشيطاني في تلك المعركة الاخيرة ، وبعدها ينفذ القانون الالهي ويحكم الشريعة الحقة على العالم كله .))[١]

ويخبرنا العالم "هيج" عن وظائف هذا المخلص الاعظم فقال : ((لا يقاظ الموتى ، واعادة الحياة لكل شيء هدمه الموت ، والحساب الاخير سيظهر النبي الاعظم ساوشيانت بامر اهورامزدا . وهذه الفكرة توجد في نصوص افيستا[٢] مع بعض التغيير كالاختلاف في عدد الانبياء المخلصين . وفي الاساطير الفارسية المتأخرة تميّز ثلاثة من الانبياء العظام يظهرون قبل اخر الزمان . . . الثالث والاعظم يسمى ساوشياس (سوسيوس) ، ويعتقد انه ابن سيتاما زاراثوسترا .[٣] وقد ولد بطريقة خارقة للعادة . وهذا يعنى كما ان زرادشت كان اعظم الانبياء في الزمان الذى مضى سيكون سوشيوس اعظم الانبياء في الزمان الاتي . وسيأتي معه بنسخ جديدة من زند افيستا التي لم تعرف من قبل و يكشفها للانسان)) .[٤]

وحسب ما يقول بعض الباحثين ان الزرادشتية ينتظرون مجيء زرادشت نفسه في اخر الزمان وهو ساوشيانت المذكور .[٥] وعلى هذا فيرى تشابها بين زرادشت عند الزرادشتية والنبي ايليا عند اليهود فكلاهما لم يكمل رسالته وهما غائبان في انتظار الرجوع في اخر الزمان .[٦] ولكن هذه الصورة تخالف ما حكاه اكثر الباحثين من اعتقادات هذه الطلة كما سبق .[٧]

١- Dhalla, Zoroastrian Theology, 61.

٢- الكتاب المقدس عند الزرادشتية ويقال له زند افيستا او افيستا .

٣- اسم لزرادشت.

٤- Haug, Essays, 313-314.
ولا حظ اعتقاد اليهود ان المسيح سينهى الخلاف في التوراة عند مجيئه كما سبق ، واعتقاد بعض الشيعة ان المهدى سيبرز القرآن كاملا غير مبدل غير محرف كما سيأتي . انظر ص ٢٠٠-٢٠٣ .

٥- Schoeps, The Religions of Mankind, 83; E.R.E., 8/578-579.

٦- Ibid.

٧- see also E.R.E., 11/138.

وحشرات صغيرة وكبيرة ، وسمكا ، وحيات ، وسلاحف ، وحيوانات اهلية ، واخرى غارية .

والدرجة المتوسطة من درجات الظلمة ، تجعل من المخلوقات فيلة ، او خيلا ، او اناسا من طبقة الشودر ، او من طبقة الاسافل ، او اسودا او نمرا ، او خنازير .)) (١)

ويذكر بعض اصحاب عقيدة التناسخ ان له خمس درجات: ((وهي النسخ ، والمسخ ، والفسخ ، والوسخ ، والرسخ .

فالنسخ : هو انتقال النفس الناطقة او نقلها من بدن انساني الى بدن انساني آخر .

والمسخ : هو انتقالها من بدن انساني الى بدن حيواني يناسبها في الاوصاف كالاسد للشجاع ، والثعلب للخبيث ، الارنب للجبان .

والفسخ : انتقالها ، او نقلها ، من بدن انساني الى جماد .

والرسخ : انتقالها الى نبات ، او جماد .

والوسخ : انتقالها الى هوام ودبيب .)) (٢)

وايمان الهندوسية بالتناسخ كما قلنا له صور عديدة بين طوائفهم ، فعند بعضهم حتى الالهة نفسها تتناسخ . فالذين يعبدون ڤشنو (Vishnu) ، احد الاقانيم الثلاثة في الثالوث الهندوسي ، (٣) يؤمنون انه تجسد (Avatar) مرارا فظهر على الارض ليخلص البشر في ادوار مختلفة ، ففي مظهره السابع مثلا كان "راما" وفي الثامن "كرشنا" وفي التاسع " بوذا" وفي العاشر الذى لم يحصل بعد سيكون " كلكي" . وكلكي في الاساطير الهندوسية ، وخاصة "بهقڤت پرانا" (Bhagvat Purana) ، سيظهر في نهاية الدور الحاضر . قد نعته الخبير بهذه الديانة "داوسن" بانه سيظهر ((راكبا جوادا ابيض معه سيف مسلول يلمع كالنجم المذنب يدمر الاشرار تدميرا نهائيا يجدد ويحيي الخلق

١- عبد الله نوموسوك / البوذية ٢٥٤ .

٢- حامد حسن / المكزون السنجارى ١ / ٢٩٢ . والكاتب والمكتوب عنه من فرقة النصيرية وهم يعتقدون بالتناسخ بكل صراحة . وذكر الشهرستاني في الملل والنحل ١٨١ ان حالات التناسخ اربع ، وذكرها ولم يذكر الوسخ .

٣- الثالوث الهندوسي مكون من ثلاثة /الهة وبعضهم يزعمون انها ثلاث صفات : " براهما" الخالق والمبدع ، و" ڤشنو" الحافظ والرحيم ، و" سيفا" المهلك والدمار .
انظر E.R.E., 6/700-702 ، وايضا رؤوف شلبي /آلهة في الاسواق ٩٩-١٠٠ ، د.احمد شلبي / اديان الهند الكبرى ٥٢-٥٤ .

ويصلح الاوضاع الى ما كان عليها اصلا .))[1] فحلت روح الاله ڤشنو في اشهر ابطال الهند المتألهين الذين لا يزال لكل واحد منهم اتباعه وعبّاده ، وروحه في انتظار الحلول مرة اخرى في صورة كلكي . ومما يثير الدهشة ان معتقدات الهندوسية في تجسدات ڤشنو لا سيما كرشنا تشابه معتقدات النصارى في يسوع حذو القذة بالقذة . وقد قدم محمد طاهر التنير ادلة تفصيلية لاوجه هذا التشابه ، واهم ما فيها بالنسبة لدراستنا ان المخلص — وهو الاله المتجسد — قد مات مصلوبا وقام من الموت وسوف يأتي في اخر الزمان على فرس لاماتة الشر وتخليص البشر وحسابهم .[2]

اعتقاد البوذيين[3] بتناسخ الارواح وتقسيم التاريخ الى الادوار كاعتقاد الهندوسية مع بعض الاختلاف في جزئياتها ، فهم يؤمنون ايضا بالمخلص المستقبل ، وايمانهم به مبنى على تبشير غوطاما بوذا بمجيء بوذا آخر في نهاية الدور الحاضر ،[4] ويدعى ميتريا (Matteyya or Maitreya) .[5] قال بعض العلماء في هذا بوذا انه ((في انتظار للوقت المناسب كي يأتي الى الارض ويحصل على الاستنارة فيعمل للانسان في عهده كما عمل غوطاما في عهده .))[6] وليس هذا بوذا في غيبة تامة عن الاتباع ، فمثلا ادّعى احد ابطال وفلاسفة المذهب الجديد[7] اسمه آسانقا (Asanga) انه ذهب

١- Dowson, A Classical Dictionary of Hindu Mythology & Religion, 38. See also E.R.E., 2/543-548, 6/702; Walker, Hindu World, 575-576; Fuchs, Rebellious Prophets X-XI.
وانظر ايضا البيروني / في تحقيق ما للهند ٣٢٠-٣٢١ ، ٣٣٥ ، رووف شلبي / آلهة في الاسواق ١٠١ .

٢- العقائد الوثنية في الاديان النصرانية في اماكن كثيرة خصوصا ١٣٠-١٤٦ . وقد نقل عنه حرفيا كتّاب كثيرون في مجال مقارنة الاديان . وانظر ايضا ول ديورانت / قصة الحضارة ٣ / ٢٠٤ .

٣- كلمة بوذا هندية تعني الحكيم او المستنير او المبارك والبوذيون هم اتباع غوطاما بوذا الذى ظهر في الهند في قرن الخامس قبل الميلاد وادّعى الاستنارة واسس اسس الديان البوذية . انظر د. علي زيعور / الفلسفات الهندية ٢٣٠-٣٠٥ ، د. محمد غلاب / الفلسفة الشرقية ١٢١-١٦٠ ، د. احمد شلبي / اديان الهند الكبرى ١٤١-١٥٠ .

٤- د. زيعور / الفلسفات الهندية ٢٣٠ ، وللنص مترجم الى العربية انظر عبد الله نومسوك / البوذية ٤١٠ . وقد قيل ان المبشر به عيسى عليه السلام وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم .

٥- E.R.E., 1/187-190, 202, 8/332-333.

٦- =

٧- =

بقوته الخارقة الى السماء الذى سكنه بوذا واتصل به ، ثم ما كان من هذا بوذا الا ان يأتيه مرارا بعد ذلك ويلقي اليه اسرار تعاليم المذهب.(١)

وجدير بالذكر ان في المذهب الجديد غوطاما بوذا ليس مجرد حكيم مستنير دل على الطريقة الى نرفانا فقط،(٢) بل اصبح بوذا مخلصا للبشر جميعا ، بل الها يعبد ، وهو يتجسد في الانسان من حين الى اخر ليخلص الانسان من آلامهم. وان الاتباع يعتقدون انه في قدرتهم ان يصبحوا بوذات، فينذروا النذور كي يتخذوا الطريقة الصعبة التي تصيّرهم بوذا المستقبل (Bodhisattwa).(٣)

=١- Noss, Man's Religion, 145; see also Coomaraswamy, Hinduism & Buddism, 50; Ikeda, Buddism, 71, 146.

=٧- يقال له المركبة الكبرى او المذهب الشمالي واسمه مهايانا (Mahayana). انظر عبد الله نومسوك/البوذية ٤٠٦-٤١٥.

١- Ikeda, Buddism 146.

٢- نرفانا كلمة هندية صعب تعريفها لانها الخلاص من التناسخ وكرما ، ووصفها د. زيعور انها ((عدم ان بدت بانها غبطة ، او انها الغبطة داخل العدم او العكس.)) انظر د. زيعور/الفلسفات الهندية ٢٧٤.

٣- E.R.E., 1/187-190, 202, 2/739-741, 8/332-333. ايضا ول ديوانت/قصة الحضارة ٣/٢٩٧ ،عبد الله نومسوك/البوذية ٤١٠.

خاتمة

تبين لنا في نهاية المطاف بعد هذه الدراسة في الديانات ان اليهود لبسوا يوم الرب المخلص "يهوة" بيوم الرب المخلص المسيح الذى يأتي في اخر الزمان ، وغلوا في المسيح حتى اعطوه رتبة خاصة فاقت جميع المرسلين بل حتى تجاوزوا ذلك الحد والصقوا به اسماء وصفات خاصة بالله سبحانه وتعالى . وآمال اليهود بمجيء المسيح من اهم معتقداتهم ، ويعتقدون انهم في عهده يرجعون من المنفي ويقيمون الدولة على ارض الميعاد — حسب زعمهم — بعد ابادة قوة الشر والانتقام من الاعداء ، فتتم لهم السيطرة والبركة والسلام ، وكأن الدنيا تحولت الى جنة لهم وجهنم لاعدائهم . وتعلقت عقيدة المسيح باشخاص غائبين عن الاعين بغيبة او صعود الى السماء ، او ببعض الذين سبقوا ان ماتوا ، فيتوقعون رجوعهم ليشتركوا مع المسيح في مجده وقوته . ويوجد بين افراد اليهود من ذهب مذهب اصحاب تناسخ الارواح فزعموا انه يصيب بعض الناس او كلهم حالات كحالات اصحاب هذا المعتقد . وهكذا نجد ان يهود يعتقدون بالرجعة في معانيها الثلاثة — رجعة الاموات قبل القيامة ، رجعة غائبين ، وتناسخ الارواح — وبذلك يتبين لنا الخطأ الكبير الذى وقع فيه الباحث حسين محمد محمود عبد المطلب حيث قال : ((ان القول برجعة شخص معين عند اليهود مات او اختفى . . . لم يكن ذلك مذكورا في مصادرهم المعتمدة عندهم وانما قد يكون قولهم بالرجعة واعتقادهم بها كاعتقاد غيرهم من الامم . . .)) (١) .

اما النصارى فقولهم بالرجعة اوضح من قول يهود فيوحنا المعمدان هو ايليا قد رجع اليهم — ورد التصريح بذلك في بعض نصوصهم — ويسوع صلب عندهم فمات ولكنه قام من قبره ليجتمع مع خواصه عدة مرات ويرشدهم . وقد وعد يسوع انه سيجيء مرة اخرى في مجد وقوة من السماء ، وهذا القول — اى رجوعه من السماء — لا يخالف من حيث الاساس اعتقاد المسلمين فيه عليه السلام الا ان كتاب الاناجيل اضافوا اليه عقائدهم

١- رسالة ماجستير بعنوان "قضية الرجعة عند اليهود والنصارى وموقف الاسلام منها" ص ٧ .

الخاصة كالوهيته وانه مات مصلوبا وانه يحاسب الناس في القيامة ، الى غير ذلك .

واكد كاتب رؤيا يوحنا اللاهوتية المجيء باساليب مختلفة ، ونص على ان هناك قيامتين : الاولى لرجعة بعض الشهداء وقد يقال الاعداء ايضا ، والثانية عامة لجميع البشر .

اما المجوس ، فعقيدة المخلص الذى يأتي في اخر الزمان عقيدة متأصلة عند الزراد شتية . ومجيء هذا المخلص ذروة التاريخ كله حيث ينتصر به اهورامازدا اله النور على اهرمن اله الظلمة ويصلح الاوضاع كلها .

اما الاعتقاد بتناسخ الارواح فقال به اصحاب ديانات مختلفة كالهندوس والبوذيين والصابئين وغيرهم كما قال بعضهم بان العالم يمر بأدوار واكوار . ويعتقد بعض الهندوس وبعض البوذيين بان مخلصا — وهو الاله المتجسد — يتناسخ بصفة خاصة به ، وسيظهر في نهاية الدور الحالي للاصلاح والتلخيص .

ولولا خشية الاطالة وضيق الوقت لبينت ضمن هذه الدراسة اعتقاد بعض الامم والشعوب الاخرى بالرجعة على احدى صورها الثلاث — آنفة الذكر — كبعض الشعوب الامريكية قبل مجيء المستعمرين الاوربيين حيث اعتقدوا بغيبة ورجعة مخلصهم[1] ، بل قد اشار الشيعة الاثنا عشرية في خبر ان كل امة من الامم تنتظر مهديهم وهو محمد ابن الحسن المهدى الغائب عندهم . ففيما رواه ابن رستم الطبرى بسنده الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قوله : ((. . . والمهدى منا في اخر الزمان ولم يكن في امة من الامم مهدى ينتظر غيره))[2] . واومأ بعض المعاصرين لهذا ايضا . قال السيد محمد حسن الطباطبائي : ((تشير الديانات المختلفة العالمية كالهندوسية والبوذية واليهودية والمسيحية والزرادشتية والاسلام اشارات الى مجيء انسان كالمخلص للبشر . هذه الاديان تبشر لمجيئه ولكن يظهر بالدراسة والمقارنة اختلاف في التفاصيل .

١- i.e. Quetzalkoatl of the Aztecs, Itzamna and Kukulcan of the Mayos, Viracocha of the Peruvians, see Fuchs, Rebellious Prophets, ix.

٢- دلائل الامامة ٢٥٦-٢٥٧ .

يشير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذى اتفق عليه جميع المسلمين
- ((المهدى من ذريتي)) - الى نفس الحقيقة.)) [(١)]

قد سبق دراستنا لاعتقادات هذه الاديان في مجيء مخلص اخر الزمان والرجعة والتناسخ ، ووجدنا ان بعضهم اعتقدوا بمجيء آلهتهم المتجسدة من جديد او تقمصت بدنا اخر ، وبعضهم اعتقدوا بمجيء مخلص انسان ولكن لا بسته اوصاف عجيبة ومعجزات باهرة وهو شديد الانحياز لقومه سينتقم من اعدائهم وسيرجع قوتهم ومجدهم وسيقيم دولة تنفذ احكاما حسب شريعة ملتهم. فرأينا معنى الغيبة ورجعة الاموات والتناسخ عندهم ، وعلاقة ذلك باليوم الاخر او قيام دور جديد حسب المعتقدات ، فهل يحق لنا ان نقول ان مهدى هذه الامة الذى بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخلص او انه يشير الى نفس الحقيقة التي اشارت اليها هذه الديانات؟! [(٢)] وبعد ما رأينا مد انتشار معتقد الرجعة فى الديانات السابقة عن الاسلام، سنرى ان الرجعة التى دان بها الشيعة تشابه ما اعتقد اصحاب هذه الديانات بل قد استمد الشيعة منهم عند اثبات معتقدهم الرجعة .

x-x-x-x-x-x-x

١- من كتاب مترجم بعنوان : (Tabatabai, Shia, 212)
وانظر ايضا سيد ارتضا' حسين/عقيدة حجت منتظر، رسالة دكتوراه في جامعة عليجار في الهند ، حيث من مقصد رسالته اثبات نفس الحقيقة.

٢- انظر ص ١٥ لدراسة عقيدة المهدى من وجهة نظر اهل السنة والجماعة.

عقيدة الرجعة عند فرق الشيعة غير الاثني عشرية

تمهيد

يعالج هذا الباب بدأ وتطور عقيدة الرجعة في الفرق التي تنسب الى هذه الامة الاسلامية غير الشيعة الامامية الاثنى عشرية. وساعالج معتقد هذه الفرق مع محاولة الربط من الادلة والنتائج بينها وبين ما استدل به الاثنا عشرية على الرجعة. ولا اجازف في القول اذا ما اعتبرنا هؤلاء الغلاة كمرحلة من مراحل تطور عقيدة الرجعة. ولن اتناول في هذا الباب فرق الشيعة بدراسة مفصلة لتواريخها وعقائدها وانما اريد بيان نسبة عقيدة الرجعة اليها وما يتصل بها، ولعلي اشير احيانا الى وجه من وجوه التشابه بينها وبين الاثنى عشرية وبالله التوفيق.



الفصل الاول

عبد الله بن سبأ ونشأة عقيدة الرجعة

لقد حاول اليهود مرات عديدة النيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم والدين الاسلامي و حاولوا بث الفرقة والاختلاف بين اصحابه ، ولم ينقطع مكرهم بعد وفاته عليه افضل الصلاة والتسليم . وفي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ظهر يهودي ادعى الاسلام وهو في نفسه يضمر الشر الدفين ، فلعب دورا خبيثا في اثارة الفتن التي انتهت بمقتل عثمان رضي الله عنه . ثم كانت للافكار والمعتقدات التي كان يدين بها وهو على يهوديته الدور الكبير في نشأة الرفض والغلو ، متسترا في ذلك كله باظهار محبة اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وولايته . وهو اول من قال بالغيبة والرجعة بين المسلمين . ذلكم هو عبد الله بن سبأ اليهودي اليمني الذى حاول الشيعة المعاصرون التنصل مما نسب اليه بل انكار شخصيته كليا .[1]

١- قد ذكر من الشيعة ابن سبأ او السبئية على سبيل المثال لا الحصر:
ابن شاذان (٢٦٠هـ) /الايضاح ٢٠٩ ، الثقفي (٢٨٣هـ) /الغارات ١١٩ ، الاشعرى القمي (٣٠١هـ) /المقالات والفرق ١٩-٢١ ، النوبختي (من اعلام ق الرابع) /فرق الشيعة ٤٣-٤٤ ، النعماني (من علماء ق الرابع) /الغيبة ٣١١-٣١٢ ، الخصيبي (٣٥٨هـ) /الهداية الكبرى ٤٣٢ ، الصدوق (٣٨١هـ) /اكمال الدين ٩٩ ، واعتقادات كما نقله المجلسي في البحار ٢٥ / ٣٤٣ ، وسيأتي روايته في من لا يحضره الفقيه ١ / ١١٣ ، وعلل الشرائع ٣٤٤ ، المفيد (٤٠٢هـ) /الفصول المختارة ٢٥٤ ، وشرح عقائد الصدوق ٢٣٨ ، الطوسي (٤٦٠هـ) /الغيبة ١١٧ ، واختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ارقام ١٧٠-١٧٤ ، ٥٤٩ وتهذيب الاحكام ٢ / ٣٢٢ ، ورجاله ٥١ ، ابن شهر اشوب (٥٨٨هـ) / مناقب ١ / ٢٦٤ ، العلامة الحلي (٧٢٦هـ) / رجال ٢٣٦-٢٣٧ ، البياضي (٨٧٧هـ) /الصراط المستقيم ٢ / ٢٧٤ ، حافظ البرسي / مشارق الانوار اليقين في اسرار امير المؤمنين ٢١١ ، الاردبيلي / جامع الرواة ١ / ٤٨٥ ، القهبائي (١٠١٦هـ) / مجمع الرجال ٣ / ٢٨٩ ، التسترى (١٠١٩هـ) /قاموس الرجال ٢ / ٤٦١-٤٦٥ ، المجلسي (١١١١هـ) / بحار الانوار ٢٥ / ٣٤٣ ، الجزائرى (١١١٢هـ) /الانوار النعمانية ٢ / ٢٣٤ ، المامقاني (١٣٥١ هـ) /تنقيح المقال ٢ / ١٨٣-١٨٤ ، ومقباس الهداية ٨٨ ، الخوئي / معجم رجال الحديث ١٠/١٩٢-١٩٤. =

واريد بدراستي لابن سبأ بعد هذا التمهيد ان ابيّن دوره في نشأة الغلو وخاصة فيما يتعلق بالرجعة وبث معتقده الباطل رغم تصدى وانكار امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه له واحراقه لبعض من غرر بهم. وسأعتمد بصورة اساسية على كتب الشيعة الاثنى عشرية في اعتقاد ابن سبأ ومنها عقيدة الرجعة.

واول نص يذكر في هذا المقام ما اثبته النوبختي وغيره حيث ذكر ابن سبأ فقال :

((ذكر جماعة من اهل العلم من اصحاب علي عليه السلام ان عبد الله بن سبأ كان يهوديا فاسلم ووالى عليا عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بهذه المقالة [1]، فقال في اسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في علي عليه السلام بمثل ذلك، وهو اول من شهر بالقول بفرض امامة علي عليه السلام واظهر البراءة من اعدائه وكاشف مخالفيه [2]، فمن هناك قال من خالف الشيعة ان

= ١- ومع كل هذه المصادر الموثقة المشهورة عند الشيعة، اضافة الى مصادر اهل السنة، حاول بعض المعاصرين من الشيعة وغيرهم انكار وجود هذه الشخصية. انظر في ذلك ما كتبه د. سعدى الهاشمي في ابن سبأ حقيقة لا خيال، وسليمان بن حمد العودة في عبد الله بن سبأ واثره في احداث الفتنة في صدر الاسلام. ويقال لهؤلاء المنكرين له، هل تنكرون ان عليا بن الي طالب رضي الله عنه احرق جماعة من الغلاة فقد ذكر ذلك جم غفير من اعلام الشيعة كالكليني/فروع الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٤/ ١٨٤ الكشي رقم ١٧٥، المفيد/شرح عقائد الصدوق ٢٣٧، ٢٥٧، ابن ابي الحديد/شرح نهج البلاغة ٢/ ٣٠٨-٣٠٩، ابن شهر اشوب/ مناقب ١/ ٢٦٥، البياضي/الصراط المستقيم ١/ ١٤٤، المجلسي/بحار الانوار ٢٥/ ٢٨٥، وغيرهم كثير، ومن اعلام محدثي اهل السنة امام احمد ١/ ٢١٧، البخارى ١٢/ ٢٦٧، ٢٧٠، ابو داود ٢/ ٢١٩، النسائي ٦/ ١٥١، ٧/ ١٥٤، وانظر ايضا ابن قتيبة/تأويل مختلف الحديث ٨٦، الملطي/التنبيه والرد ٢٥، البغدادى/الفرق بين الفرق ٢٣٣، ابن حزم/الفصل ٥/ ٤٦-٤٧، الاسفرايني/ التبصر في الدين ١٢٣، الرازى/اعتقادات فرق المسلمين ٨٦، ابن تيمية/منهاج السنة ٧، وغيرهم كثير.

١- عند الكشي (بالغلو).

٢- عند الكشي زيادة (واكفرهم).

اصل الرفض[1] مأخوذ من اليهودية ، ولما بلغ عبد الله بن سبأ نعى علي بالمدائن قال للذى نعاه : كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة واقمت على قتله سبعين عدلا لعلمنا انه لم يمت ولا يموت حتى يملك الارض)) .[2] وقد زاد الاشعرى القمي زيادة من قوله ((لعلمنا انه لم يمت ولم يقتل وانه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ويملك الارض)) .[3] ثم ذكر السبئية وقولهم في وقف الامامة على علي بن ابي طالب فقال : ((ثم مضوا من يومهم حتى اناخوا بباب علي فاستأذنوا عليه استئذان الواثق بحياته الطامع في الوصول اليه ، فقال لهم من حضره من اهله واصحابه وولده ، سبحان الله ماعلمتم ان امير المؤمنين قد استشهد قالوا انّا لنعلم انه لم يقتل ولا يموت حتى يسوق العرب بسيفه وسوطه كما قادهم بحجته وبرهانه وانه ليسمع النجوى ويعرف تحت الديار العتل[4] ويلمع في الظلام كما يلمع السيف الصقيل الحسام ، فهذا مذهب السبئية ومذهب الحربية وهم اصحاب عبد الله بن عمر بن الحرب الكندى في علي عليه السلام ، وقالوا بعد ذلك في علي انه اله العالمين وانه توارى عن خلقه سخطا منه عليهم وسيظهر .))[5]

واذا ما امعنا النظر في هذا النص نجده :

١- قد روى في كتب الشيعة الموثقة عن اصحاب علي رضي الله عنه الامام الاول عند جميع الشيعة .

٢- قد تضمنت المعتقدات الاساسية للفكر الشيعي وهي : الوصية ، فرض امامة علي ابن ابي طالب ، البراءة من المخالفين وتكفيرهم ، واظهار الطعن واللعن عليهم ،

١- عند الكشي زيادة (اصل التشيع والرفض) .

٢- اللفظ للنوبختي في فرق الشيعة ٤٤ وقدمته على غيره لاشتماله على فوائد وذكر نحوه اخرون من المتقدمين ايضا ، منهم ناشي الاكبر (٢٩٣هـ) / مسائل الامامة ٢٢-٢٣ كما نقله سليمان بن حمد العودة في عبد الله بن سبأ ٥٩ ، الاشعرى القمي (٣٠١هـ) / المقالات والفرق ٢٠-٢١ والكشي في رجاله رقم ١٧٤ كما نقله الطوسي (٤٦٠هـ) .

٣- المقالات والفرق ٢١-٢٢ .

٤- هكذا في الاصل ، واستدرك المحقق لعله المقفل . واقول لعله يعرق الدثار الثقيل بدليل رواية الشعبي الاتية .

٥- المقالات والفرق ٢٢ ، وسيأتي ذكر عبد الله بن عمر بن الحرب ص ١٣٨ .

وذكر المفيد هؤلاء السبئية فقال : ((السبئية المنكرة لوفاة امير المؤمنين عليه السلام المدعية حياته . . .))[١]. ومن بين هؤلاء الذين اعتقدوا بحياة امير المؤمنين رضي الله عنه رشيد الهجرى[٢] الذى نقل مقالته الاشعرى القمي في النص السابق . والشيعة الاثنى عشرية يرون هذا المعنى ، ولكن لكي يجعل رشيد غير قادح في امامة الحسن جعلوا

= ٤- وروى الكليني في اصول الكافي ٧٣-٧٤ ان يهود يا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اين ربك ؟ فقال : ((هو في كل مكان وليس شيء من المكان المحدود . . .)) الرواية . وانظر لرواية قريبة منها الراوندى/الخرائج والجرائح ٧٥ . هذا مع ملاحظة ان بعض العلماء ذكر ان اصل التعطيل في اسماء الله تعالى وصفاته من جهم بن صفوان الذى اخذها عن جعد بن درهم الذى اخذها عن ابان بن سمعان الذى اخذها عن طالوت بن اخت لبيد ابن الاعصم الذى اخذها عن لبيد وهو اليهودى الساحر الذى سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر ابن تيمية/الفتوى الحموية الكبرى ١٣ ومجموعة الفتاوى ٥ / ٢٠ . وقد قال ايضا رحمه الله : ((فان التجهم والرفض هما اعظم البدع او من اعظم البدع الذى احدثت في الاسلام . ولذا فان الزنادقة . . . انما يتسترون بهذين بالتجهم والتشيع)) . نقله القاسمي في تاريخ الجهمية والمعتزلة ٥١ .

١- الفصول المختارة ٢٥٤ .

٢- رشيد الهجرى ، تكلم فيه نقاد المحدثين ، وقال فيه ابن حبان ((كان يؤمن بالرجعة)) . انظر ابن حبان/المجروحين ١ / ١٩٨ ، الذهبي/ميزان الاعتدال ٢ / ٥١-٥٢ ، وايضا ابن عدى/الكامل ٣ / ١٠١٨ . اما عند الشيعة الاثنى عشرية فهو ثقة جليل ، ورث عن امير المؤمنين علم المنايا والبلايا وكناه رشيد البلايا كما روى المفيد في الاختصاص ٣ ، ٧-٨ ، ٧٧-٧٩ . وقد بالغ المامقاني في تنقيح المقال ١ / ٤٣١ في مدحه حتى ذهب الى ما يفيد عصمته فقال : ((كان ايمانه كزبر الحديد الذى لا يعقل معه مخالفة الله سبحانه . . . بل لا يعقل معه ارتكاز المخالفة الى قلبه فضلا عن صدورها منه في الخارج .)) . وقوله كزبر الحديد اشارة الى ما روى في صفات اصحاب المهدى الذين اختارهم لعلو منزلتهم وايمانهم المحض . انظر ص١٩٧-١٩٨ . وهو ايضا احد الابواب حسب جدول الائمة . انظر ص٣٣٤-٣٣٦ . وقد تصدى له عامر بن شراحيل الشعبي الثقة المشهور فذكر انه قال : ((خرجت حاجا فلما قضيت نسكي قلت لو احدثت عهدا بامير المؤمنين ، فمررت بالمدينة فأتيت باب علي فقلت لانسان استأذن لي على سيد المسلمين ، فقال : هو نائم وهو يظن اني اعني الحسن ، فقلت : لست اعني الحسن انما اعني امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ، قال او ليس قد مات؟ فقلت اما والله انه ليتنفس الان بنفس حيّ ويعرق من الدثار الثقيل ، فقال اما اذا عرفت سر آل محمد فادخل وسلم عليه واخرج فدخلت على امير المؤمنين فأنبأني باشياء تكون فقلت لرشيد ان كنت كاذبا فلعنك الله ، وقمت وبلغ الحديث زيادا فبعث الى رشيد فقطع لسانه وصلبه .)) . انظر الذهبي/تذكرة الحفاظ ٨٤ ، وايضا العقيلي/الضعفاء ٢ / ٦٣-٦٤ ، والذهبي ميزان الاعتدال ٢ / ٥٢ . وفي هذا الخبر دليل على ان رشيدا وقف الامامة على علي بن ابي طالب لانه اعتقد بحياته ، وفيه دليل على بداية حركة سرية للغلاة .

واعتقاد السبئية ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه في السحاب له شواهده عند الاثنى عشرية ايضا ، فمن اسماء امير المؤمنين عندهم (السحابة البيضاء)[١]. وبوّب الصفار بابا ((.... في ركوب امير المؤمنين عليه السلام السحاب وترقيه في الاسباب والافلاك)) واورد فيه احاديث تتضمن معنى العنوان.[٢] وروى ايضا في باب "ما اعطى الائمة من القدرة ان يسيروا في الارض"[٣] ((عن جابر[٤] عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال يا جابر هل لك من حمار يسير بك من المطلع الى المغرب في يوم واحد قال: قلت يا ابا جعفر جعلني الله فداك واني لي هذا قال فقال ابو جعفر عليه السلام وذلك كان امير المؤمنين عليه السلام ثم قال الم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه واله في علي بن ابي طالب عليه السلام لتبلغن الاسباب والله لتركبن السحاب.)) وروى المفيد بسنده عن سماعة بن مهران قال: ((كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فارعدت السماء وابرقت فقال ابو عبد الله عليه السلام: اما انه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه من امر صاحبكم. قلت من صاحبنا ؟ قال: امير المؤمنين عليه السلام.))[٥]

ومما ورد عن ابن سبأ انه قال لرعاع من اهل المدائن ((والله لينبعن لعلي في مسجد الكوفة عينان تفيض احدهما عسلا واخرى سمنا ويغترف منهما شيعته.))[٦]

١- ابن شهراشوب/ مناقب ٣/ ٢٨٦ . وقال الملطي في التنبيه والرد ٢٦ : ((وقولهم علي في السحاب فانما ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اقبل وهو معتم بعمامة للنبي صلى الله عليه وسلم كانت تدعى السحاب فقال صلى الله عليه وسلم: قد اقبل علي في السحاب يعني في تلك العمامة التي تسمى السحاب فتأولوه هؤلاء على غير تأويله.)) قال ابن الاثير في النهاية ٢/ ٣٤٥ : ((سميت به تشبيها بسحاب المطر لانسحابه في الهواء.))

٢- بصائر الدرجات الكبرى ٤٨٢-٤٨٩ ، وعقب المصحح على عنوان الصفار قائلا : ((ولا يخفى مافي عنوان الباب فانه لا يختص بعلي عليه السلام بل به وبالحجة المنتظر عليه السلام)). وانظر ايضا في البصائر باب ما اعطى الائمة من القدرة ان يسيروا في الارض ٤١٧-٤٢١ . وايضا الصدوق /علل الشرائع ١/ ٧ ، وعيون اخبار الرضا ١/ ٢٦٤ ، المفيد /الاختصاص ١٩٩ ، ٣٢٩ ، المجلسي/بحار الانوار ٥٢/ ٢١٢ ، ٣٢١.

٣- المصدر نفسه ٤١٩.

٤- وجابر هو ابن يزيد الجعفي ضعفه نقاد اهل السنة واشتهر عنه ايمانه بالرجعة. انظر تفصيل ترجمته ملحق رقم(٢) ص ٣٤٦.

٥- الاختصاص ٣٢٨ . وسماعة بن مهران قيل انه واقفي ثقة وقيل اثنى عشرى ثقة فهو ثقة على كل حال عند الاثنى عشرية وانتصر المامقاني في تنقيح المقال ٢/ ٦٧-٦٨ انه كان اثنى عشريا ثقة.

=٦

ونجد عند الشيعة الاثنى عشرية مايقارب هذا فمن معجزات المهدى عليه السلام انه يحمل معه حجرموسى ان ((نزلوا ظاهر الكوفة انبعث منه الماء واللبن دائما .)) [1] ومن معجزات ذلك الزمان ((ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من لبن وعينا من ماء .)) [2]

ولعل الدراسة التي قام بها المستشرق اسرائيل ڤون فريد لندر - وهو يهودى الماني - تكشف لنا عن نزعة ابن سبأ المتطرفة والمشبعة بالغلو في يهوديته وبعد ادعائه الاسلام. [3] فذهب الى ان ثمة علاقة وثيقة بين مقالة ابن سبأ - الذى هو من يهود اليمن - بمهدوية علي بن ابي طالب ورجعته واعتقادات يهود حمير - اى في اليمن - الذين في دورهم لهم علاقة وثيقة بيهود اثيوبيا - الفلاشة. [4] والفلاشة متأثرون جدا بنصارى الكنيسة الاثيوبية في عاداتهم وشعار دينهم ومعتقداتهم، وقد اخذوا افكارهم في المسيح من كتاب عزرا الرابع، احد الكتب الرؤيا (Apocalyptic)، فيعتقدون بغيبة المسيح مختفيا عن الناس لفترة من الزمن ثم بعودته للانتقام والتخليص، وعند عودته تخرج من فمه النار واللهب ويحمله الاعصار الشديد . فتبين من هذا ، ومما سبق من دراستي لمعتقد الرجعة عند اليهود والنصارى،التشابه بين مقالة ابن سبأ في علي بن ابي طالب حيث ادعى انه في السحاب وان صوته الرعد وسوطه البرق وبين هذه المعتقدات اليهودية النصرانية في المسيح .

٦- البغدادى/الفرق بين الفرق ٢٣٥ . ولعل قول ابن سبأ هذا افاده من الكتب المقدسة عند اليهود كحزقيال ٤٧/١-١٢ ، يوئيل ٣/١٨ ، زكريا ١٤/٢٨ التي تنص على انبثاق نهر من الهيكل الجديد في اورشليم عند مجي المسيح اخر الزمان .

١- الراوندى/الخرائج والجرائح ١١٠ ، بحار الانوار ٥٢/٣٣٥ .

٢- انظر الملحق رقم (٢) ص ٣٥٠ .

٣- اشكر د.اسماعيل عمايرة لترجمة بعض معاني هذه المقالة من اللغة الالمانية .
Fried Laender, Abdullah B. Saba, Z.A.XXIII,1910, 31-38.
see also E.R.E., 1/51, Salih/Mahdism, 52-54.

٤- انظر في الفلاشة E.J., 6/1148.

ونقل فريد لندر ايضا في هامش مقالته عن كتاب مخطوط لكاتب يمني هو قاسم بن ابراهيم الحسني قوله : ((ويزعمون (اى اليهود) ان موسى وهارون سيرجعان الى الدنيا فتكون لهم الدولة على المسلمين .))[١] واثبت في هذا المقام ان د.اسرائيل ولفنسون افاد ان يهود يمن كانوا يعتقدون بعودة دولة حمير من بطن الصحراء[٢]، فزاد نص قاسم الحسني فائدة ان اليهود زعموا ان الدولة ستكون على المسلمين بقيادة موسى وهارون عليهما السلام قد رجعا.[٣]

وقد لاحظ فريد لندر ايضا ان مقالة اخرى اعتقدها ابن سبأ لم تكن من تلقاء نفسه. فقد انكر ابن سبأ موت علي بن ابي طالب رضي الله عنه على اساس انه لم يمت حقيقة وانما شبه للناس مثل عيسى بن مريم عليهما السلام.[٤] وفي شرح هذه النقطة اقول ان هذه الفكرة هرطقة[٥] قديمة لبعض المنتسبين الى الكنيسة الاولى ، فقد انكر عليها يوحنا الرسول في رسالتين من رسائله.[٦] وهذه الفكرة تسمى الدوسيتزم (Docetism) وهي ميل الى القول بان موت يسوع كان ظاهرا فقط ، او بعبارة اخرى ، بان يسوع لم يكن

١- Ibid.
وذكر الشهرستاني في الملل والنحل ٢٢٥ اعتقاد اليهود برجعة هارون وحده.

٢- انظر تاريخ اليهود في بلاد العرب ٩٤ ، نقلا عن د.الشيبي/الصلة بين التصوف والتشيع ١١٢ . ود.اسرائيل ولفنسون هو اول عميد لجامعة هاداسا في تل ابيب اسرائيل وقد اشرف على رسالته الدكتوراه طه حسين.

٣- ويذكر "كويتن" ايضا تميز يهود يمن بمذاكرتهم وتذكيرهم بعضهم البعض ايام دولة المسيح المنتظر. Goitein, Jews and Arabs, 75-76

٤- Fried Laender, Abdullah b. Saba, 31-38, also E.I,1/51
ويبدو ان فريد لندر اقتبس ذلك من البغدادى الذى حدد مقالة ابن سبأ في ذلك فقال في الفرق بين الفرق ٢٣٤ : ((فلما قتل علي رضي الله عنه زعم ابن سبأ ان المقتول لم يكن عليا وانما كان شيطانا تصور للناس في صورة علي ، وان عليا صعد الى السماء كما صعد اليها عيسى بن مريم عليهما السلام . . . وانه سينزل الى الدنيا وينتقم من اعدائه.))

٥- وكلمة"هرطقة" من اصطلاح النصارى بمعنى البدعة المخرجة عن تعاليم الكنيسة.

٦- رسالة يوحنا الرسول الاولى ٤/١-٣ ، وقال في رسالته الثانية ٦ : ((لانه قد دخل الى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتيا في الجسد .))

له جزء انساني تجرى عليه احكام الدنيا كالموت وانما شبه للناس وان حقيقته الهية محضة.[(١)] وقد زعم بعض المستشرقين[(٢)] ان المسلمين قالوا بهذه الفكرة وهي موجودة في قوله تعالى : ((وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم))الاية.[(٣)] وهذا باطل وافتراء لانه قد اجمع المسلمون على عدم الوهية عيسى بن مريم عليهما السلام، واجمعوا على انه لم يصلب اصلا بل رفعه الله وقيل ان الله تعالى القى شبهه على رجل اخر،[(٤)] وهذا مالم يقل به اصحاب هذه الهرطقة في نظرهم. فلم يقل به احد من المسلمين، وانما قال بمثله غلاة الشيعة ومنهم ابن سبأ، ويظهر انه اراد به تقديم وجه آخر من التشابه بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعيسى عليه السلام لكي يضل الجهلة. ولا شك ان هناك وجوهامن التشابه بين علي بن ابي طالب كما يعتقد الشيعة وخاصة الغلاة وبين المخلص المسيح كما يعتقد اليهود والنصارى وخاصة ايليا عند اليهود والمسيح عند النصارى.

والغريب في الامر ان الشيعة الاثني عشرية يؤكدون هذا التشابه بل ويزيدون عليه. اما في ايليا، فروى الحسن بن سليمان قال : ((حدثنا الحسين بن احمد قال حدثنا الحسين بن عيسى حدثنا يونس بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران عن الفضل ابن الزبير عن الاصبغ بن نباتة قال : قال لي معاوية يا معشر الشيعة تزعمون ان عليا دابة الارض؟فقلت:نحن نقول اليهود تقوله.فارسل الى رأس الجالوت فقال: ويحك تجدون

١- هذه الفكرة متعلقة جدا بالغنوصية، ومن القائلين بها ايضا المانوية وبعض مفكرى المدرسة الاسكندرية مثل كليمنت (Clement). see E.R.E., 4/832-840
ولعل هناك علاقة بين المدرسة الاسكندرية النصرانية ومن سبقهم من اليهود مثل فيلو (Philo) الفيلسوف اليهودى الذى قال بانشطار آدم عليه السلام شطرين : شطر الهي سماوى خالد وشطر بشرى دنيوى فان واحتج لفكرته بما في سفر تكوين ١ / ٢٧ : ((فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه)) و ٢ / ٧ : ((وجبل الرب الاله آدم ترابا من الارض.)) وفي نوع من انشطار ماهية الائمة عند الشيعة انظر احاديث خلقهم من نور عظمة الله وطينة مخزونة، مثلا الكليني/اصول الكافي ٣٢٠/١، وانظر ص ٤٥٣-٤٥٥.

٢- E.R.E., 4/835, H.J., 2/53-54.

٣- النساء ١٥٧.

٤- وفي انجيل برنابا ان الله القى شبهه عليه السلام على يهوذا الاسخريوطي الخائن فكان هو المصلوب. انظر ص ٩٤-٩٥.

دابة الارض عندكم؟فقال: نعم.فقال: ماهي؟فقال: رجل. فقال: أتدرى ما اسمه؟قال: نعم،اسمه اليا.قال: فالتفت الي فقال: ويحك يا اصبغ ما اقرب اليا من علي!)) [١] وفي رواية اخرى " ايليا ".[٢]

اما في المسيح عليه السلام، فالشيعة يفتخرون بمشابهة احوال علي بن ابي طالب رضي الله عنه به، ولهم في ذلك احاديث واقوال يحتجون بها.[٣]

ان اليهود حسب رواية نباتة يعتقدون بدابة الارض ويربطون ذلك بان اسمه في كتبهم اليا او ايليا.[٤] والنص بعدلوله يشير الى ان الشيعة جعلوه من مبشرات وتنبؤات التوراة برجعة علي بن ابي طالب. وقد روى ان ابن سبأ نفسه زعم ان عليا دابة الارض،[٥] وأخذ هذه المقالة عنه اتباعه من السبئية امثال رشيد الهجرى،[٦] وجابر بن يزيد الجعفي.[٧]

١- مختصر بصائر الدرجات ٢٠٨. وايضا المجلسي/بحار الانوار ٥٣/١١٣،والبحراني/البرهان ٣/٢٠/٣١١، الاحسائي/الرجعة ٢٣٧-٢٣٨، شبر/حق اليقين ٥/٢، والاصبغ بن نباتة هو الحنظلي المجاشعي الكوفي. قال العقيلي: ((كان يؤمن بالرجعة.)) وقد كذّبه وضعّفه نقاد المحدثين من اهل السنة. انظر العقيلي/الضعفاء ١/١٢٩، الذهبي/ميزان الاعتدال ١/٢٧١، ابن حجر/تهذيب التهذيب ١/٣٦٣. اما عند الشيعة الاثنى عشرية فهو من خاصة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه والثقات. انظر المامقاني/تنقيح المقال ١/١٥٠.

٢- نقله البحراني في البرهان ٣/٣١٠ والمجلسي في بحار الانوار ٣٩/٢٤٣-٢٤٤ عن كنز الفوائد.

٣- انظر مثلا الاربلي/كشف الغمة ١/٣٢١، ابن شهر آشوب/مناقب ١/٢٥٧-٢٥٨، ٣/٢٥٨-٢٦٠، البياضي/الصراط المستقيم ١/٢٠٠، ٣/٦٥. ومن الملاحظ ان غير واحد من العلماء ذكر مشابهة افساد بولس عقائد النصارى بمحاولة ابن سبأ افساد عقائد المسلمين. انظر ابن تيمية/منهاج السنة ١/٧، ٣/٢٦١، ومجموع الفتاوى ٢٨/٤٨٣.

٤- والجدير بالذكر ان الاثنى عشرية يفتخرون بذكر علي بن ابي طالب في كتب اليهود ولهم في ذلك اخبار كثيرة. انظر مثلا تفسير القمي ١/٢٧٦، ابن شهر اشوب/مناقب ٢/٢٥٦، البياضي/الصراط المستقيم ٢/٣٥. وقال ابن شهر اشوب في مناقب ٢/٢٧٦ ان اسم علي في التوراة "ايليا".

٥- انظر ابن بدران/تهذيب تاريخ دمشق ابن عساكر ٧/٤٣١-٤٣٤.

٦- انظر ص ١٢٠.

٧- انظر ص ٣٤٦.

ومعتقد ان عليا دابة الارض معتقد مشترك بين كثير من الشيعة وحتى الاثنى عشرية ، فيروون اخبارها مقرونة بالرجعة.[١] وهذا المعتقد فيما يبدو لي اقتبسه ابن سبأ من معتقدات اليهود والنصارى ولعله من نص دانيال الذى سبق ايراده،[٢] فهذا نص تمثل نصوص كتب الرؤيا في المسيح . ويؤيد ذلك الامور التالية :

١- حديث نباتة السابق الذكر.

٢- دابة الارض عند المسلمين من علامات الساعة وكذلك مثل ابن الانسان في كتب الرؤيا وكتب النصارى كناية عن المسيح الخارج في اخر الزمان عند اليهود والنصارى .

٣- علي بن ابي طالب رضي الله عنه حسب روايات الشيعة يركب السحاب وكذلك مثل ابن الانسان في نص دانيال والمسيح عند النصارى .

٤- من حيث اللفظ/التعبير مثل ابن الانسان يوحي بشكل غير مألوف ولا معتاد ، وقد سبق في رؤية دانيال انه رأى حيوانات كلها مؤولة عندهم بملوك الارض، ودابة الارض كذلك هي شكل غير مألوف ولا معروف فكما ذكر الالوسي انها ((دابة عظيمة ذات قوائم ليست من نوع الانسان اصلا .))[٣]

٥- فقد ذهب د. محمد عثمان صالح الى الربط بين الامرين حسب الدراسة التي قام بها ، ودعم ذلك بأدلة مفصلة ومقارنات بين ما لدى الشيعة وخاصة الغلاة منهم وما لدى اليهود والنصارى.[٤]

وفي نهاية هذه الدراسة لابن سبأ والسبئية لابد من الاشارة الى ان السبئية اول من قال بتناسخ الارواح في المجتمع الاسلامي ، ومنهم تفشي في فرق غلاة الشيعة فيما بعد.[٥] ولعل هذا المعتقد اخذه معلم السبئية الاول — ابن سبأ — من بعض

١- انظر ص ٢٤٤.

٢- انظر ص ٦٩.

٣- روح المعاني ٦ / ٣١٤ .

٤- Salih, Mahdism, 332.

٥- البغدادي/الفرق بين الفرق ٢٧٢ ، الشهرستاني/الملل والنحل ١٨٠ .

٨٤

فرق اليهود ايام يهوديته ، أو هناك صلة بينه وبين الزط الذين حرق سبعين منهم امير المؤمنين لما اظهروا اعتقادهم بالوهيته.[1] ومن المعلوم ان الزط من الهند التي كانت تموج فيها معتقدات الهندوس ومن ابرزها معتقد التناسخ.[2]

ويرى المستشرق ولهوزن ان اعتقاد غلاة الشيعة في حلول الجزء الالهي في الائمة يشبه اعتقاد طائفة من مبتدعة اليهود — على حد تعبيره — ان الروح القدس امتزج في الانسان في آدم عليه السلام، ثم ظهرت كالرسل في اشكال مختلفة، وتتحتم ان تكون فيمن يملك المملكة الابدية.[3] ويرى ان التناسخ والرجعة هما الاساس الفكرى لقول غلاة الشيعة بالوهية ائمتهم.[4]

وهكذا نجد ان ابن سبأ قد اثر في اتباعه السبئية الى حد اعتقادهم بمقالات الامم السابقة ومنها الرجعة ثم تسربت منهم الى الفرق الاخرى. وبدعمها ومساندتها بروايات موضوعة على السنة اهل البيت ابتداء من علي بن ابي طالب رضي الله عنه اصبحت معتقدا مسلما به ولا يتم الايمان الا بالتعبد به.

١- نص على ذلك الكشي ارقام ١٢٧، ١٧٥، ٥٥٩، ابن شهر اشوب/ مناقب ٢٦٥/١.

٢- ابن منظور/لسان العرب ٣٠٧/٧، حاشية رجال الكشي رقم ١٧٥. ولدراسة موسعة في مكانة الزط في المجتمع الساساني انظر Salih, Mahdism, 88-98

٣- Wellhausen, The Religious Political Factions of Early Islam, 153.
ويحدد هؤلاء المبتدعة بـ (Pseudo-Clementines)
وانظر ص ١٢٥.

٤- Ibid.

عليه السلام.[١]

المختار وحركته

ومن اخطر ما تولد عن هذه الحادثة الاليمة — قتل الحسين رضي الله عنه — هو ظهور حركة المختار بن ابي عبيد.[٢] والمختار هو رأس الكيسانية[٣] الذين قالوا بامامة محمد بن الحنفية.[٤]

١- ذكر احد المعاصرين منهم ان التوراة اشارت الى مقتل الحسين رضي الله عنه وذلك في ذكر العيد الذى فيه يذبح ذبيحة تفويضا عن خطايا بني اسرائيل في اليوم العاشر من الشهر السابع، انظر سفر لاويين ١٦/٢٩-٣٤، ٢٣/٢٦-٣٢، سفر عدد ٢٩/٧-١١. وايضا Hussain, Parallel Faiths & Messianic Hope p.9-10.

٢- هو المختار بن ابي عبيد الثقفي الكوفي، المقتول سنة ٦٧هـ، الكذاب عند نقاد اهل السنة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((في ثقيف كذاب ومبير...)). فكان الكذاب المختار والمبير حجاج بن يوسف الثقفي. اخرجه مسلم رقم ٢٥٤٥ ص ١٩٧١-١٩٧٢، والترمذى رقم ٢٢٢٠، ٤/٤٩٩، ورقم ٣٩٤٤، ٥/٧٢٩. ولكذبه ودعواه تبرأ منه ابن الحنفية وغيره. انظر الشهرستاني/الملل والنحل ١٥١، ابن خلدون/المقدمة ١٩٨، ابن كثير/البداية والنهاية ٨/٣١١-٣١٤. واما عند الشيعة الاثنى عشرية فقد اضطربوا فيه فهو عند المتقدمين كذاب مذموم واول من شذ عن الحق من الامامية، وصاحب الفرقة المختارية. انظر الكشي ارقام، ١٩٨، ٢٠٤، ٥٤٩، المفيد/الفصول المختارة ٢٤٠، الكليني/اصول الكافي ١/٢٣١. واما عند المتأخرين فبرروا ذمه وخلصوا الى القول بانه كان اماميا صحيح الاعتقاد. انظر المامقاني/تنقيح المقال ٣/٢٠٣-٢٠٦. وقال بحر العلوم على حاشية فرق الشيعة للنوبختي ٤٥: ((الذى انعقد عليه اتفاق الامامية صحة عقيدة مختار)).

٣- تضاربت الاقوال في تسميتهم بالكيسانية وقد ذكر النوبختي والكشي والمفيد اقوالا ملخصها: ان كيسان لقب للمختار نفسه وقيل لمولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه الذى حمله على الثأر وكان الغالب على امره، وقيل اسم لصاحب شرطته، وقيل ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه سماه بكيسان، وقيل بل محمد بن الحنفية لكيسه. انظر النوبختي/فرق الشيعة ٤٨٥، المفيد/الفصول المختارة ٢٤٠، الكشي ارقام ٢٠١-٢٠٤. وذكر اصحاب كتب اخرى في المقالات نحو هذه الاقوال والله اعلم.

٤- هو ابو قاسم محمد بن علي بن ابي طالب ويقال له ابن الحنفية لان امه كانت من سبي بني حنيفة اهداها ابوبكر الصديق له رضي الله عنهما، وكان صاحب لواء امير المؤمنين يوم صفين، ثقة عالم مشهور، مات بعد الثمانين وقيل ٨١هـ. انظر ابن سعد/الطبقات ٥/٩١، وابن حجر/تهذيب التهذيب ٩/٣٥٤-٣٥٥، تقريب ٢/١٩٢. وروى ابن سعد في الطبقات ٥/٩٤ عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قوله ((نحن اهل بيتين من قريش نتخذ من دون الله اندادا، نحن وبنو امية)).

ذكر الشهرستاني وتبعه فريق من المستشرقين والباحثين بان الكيسانية هي اول من افترى فكرة المهدى الغائب في هذه الامة ، وذلك بزعم ان محمد بن الحنفية مهدى هذه الامة لم يمت ولن يموت وانه المهدى الذى يملأ الارض عدلا بعد ما ملئت جورا .[١]

قال المستشرق برناد لويس عند كلامه عن هذه الفرقة : ((ومن هنا ظهرت لاول مرة عقيدة الغيبة والرجعة المهدويتين اللتين هما من خصائص جميع فرق الشيعة المتأخرة تقريبا)) .[٢] وقد يحمل قصد هؤلاء على التصريح باسم المهدى فهكذا كان يخاطب المختار محمد بن الحنفية في رسائله ،[٣] والا فالصحيح ان ابن سبأ سبق المختار بهذه الدعوى في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وان لم يصرح بكلمة المهدى على ما يبدو ، وهذا ما يذهب اليه الاشعرى القمي والنوبختي .[٤]

وهناك بعض الروايات تؤكد صلة المختار بالسبئية ، من ذلك قصة اظهاره لخدعة الكرسي المشابــه لتابوت بني اسرائيل ، ففيها استدلاله بوقوع احداث في هذه الامة كالتي وقعت في الامم السابقة .[٥] ويرى بعض المتكلمين والباحثين تلك الصلة ايضا من زاوية اخرى .[٦]

١- انظر الشهرستاني / الملل والنحل ١٥٣ ، ود. مصطفى كامل الشيبي / الفكر الشيعي ٢٣ .
see Margoliouth, on Mahdis & Mahdism p.2,6;
E.R.E. 8/336-340; Lewis, Origins of Ismailism p.25;
Jafri, The Origins & Development of Early Shia Islam p.261;
Salih,Mahdism p.150.

٢- اصول الاسماعيلية ٨٨ .

٣- انظر مثلا الطبرى في تاريخه ٣ / ٤٣٨ ، ٤٦٥ .

٤- قال الاشعرى القمي في المقالات والفرق ٢٠ ، وكذا قال النوبختي في فرق الشيعة ٤٣ ان السبئية ((. . . هي اول فرقة قالت في الاسلام بالوقف بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم من هذه الامة . . .)) .

٥- انظر ص ٣٠٤ حيث افردت فصلا في استدلال الشيعة على الرجعة بمتابعة الامم السابقة .

٦- الملطي / التنبيه والرد ٢٦ . Salih, Mahdism p.166
اما د. مصطفى كامل الشيبي في الصلة بين التصوف والتشيع ١٠ فيرى ان الصلة بين الكيسانية والسبئية واضحة ولكن السبئية حسب نظريته خلفاء حجر بن عدى المغالين في حب علي وكره اعدائه .

على ضلالته اثنان من النهد هما صائد النهدى وبيان بن سمعان النهدى.[(١)]

١- هؤلاء الثلاثة من السبعة ، وفي رواية من الثلاثة عشر ، الذين لعنهم جعفر الصادق روى الكشي رقم ٥١١ ، ٥٤٩ ، عن الامام المعصوم عند الاثنى عشرية ((انزل الله في القرآن سبعة باسمائهم فمحت قريش ستّة وتركوا ابالهب. وسألت عن قول الله عزوجل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افّاك اثيم؟ قال : هم سبعة المغيرة بن سعيد وبيان وصايد والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وحمزة بن عمارة البربرى وابو الخطاب)) . وفي رواية اخرى رقم ٥٤٩ قال الصادق : ((انا اهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله (ص) اصدق البرية لهجة وكان مسيلمة يكذب عليه ، وكان امير المومنين (ع) اصدق من برأ الله من بعد رسول الله (ص) ، وكان الذى يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله ، وكان ابو عبد الله الحسين بن علي (ع) قد ابتلى بالمختار ، ثم ذكر ابو عبد الله : الحارث الشامي وبيان ، فقال ، كانا يكذبان على علي بن الحسين (ع) ثم ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعا والسرى وابا الخطاب ومعمرا وبشارا الاشعرى — هذا غلط فهو الشعيرى كما نبه عليه المصحّح — وحمزة البربرى وصايد النهدى ، فقال : لعنهم الله انا لا نخلو من كذاب او عاجز الرأى ، كفانا الله مؤنة كل كذاب واذاقهم حر الحديد)) . ومن الملاحظ ان اكثر هؤلاء لهم مقالات في الرجعة في احد صورها التي سبق ذكرها في الكلام عن ابن سبأ والمختار اما الحارث الشامي فلم أر من فصّل اخباره من الشيعة. انظر الحلي/ رجاله ٢١٧ ، المامقاني/تنقيح المقال ١/٢٤٥ ولعله الحارث بن حصيرة الازدى الكوفي الذى قال فيه ابن عدى في الكامل ٢/٦٠٦ : ((خشبي ثقة ، ينسبون الى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها)) . وقال ايضا : ((كان الحارث بن حصيرة وعثمان اليقظان يومنان بالرجعة)) . انظر ايضا الذهبي/ميزان الاعتدال ١/٤٣٢ . اما بيان وصائد والمغيرة بن سعيد وابو الخطاب فسيأتي بعض اخبارهم بالنسبة للرجعة . اما الاخرون فهم من الغلاة في زمن جعفر الصادق وتبدو علاقتهم بالخطابية فيذكر البغدادى في الفرق بين الفرق ٢٤٨-٢٤٩ ان اتباع ابي الخطاب افترقوا فرقا منهم المعمرية ، والبزيغية ، والمفضلية . اما بشار الشعيرى فقد نصّ الكشي في الارقام ٧٤٣-٧٤٦ على علاقته باصحاب ابي الخطاب وانه وافقهم في الاباحات والتعطيل والتناسخ وذكر علاقته بفرق الغلاة اخرى العلبائية والمخمسة . وانظر لرد جعفر الصادق على بشار مما يتضمن الرد على الرجعة كما رواه الكشي رقم ٧٤٦ .

ومن ضمن مغالاة هؤلاء القول بالرجعة. قال النوبختي : ((فاصحاب ابن كرب واصحاب صائد واصحاب بيان ينتظرون رجوعهم ورجوع اصحابهم ويزعمون ان محمد بن الحنفية يظهر بنفسه بعد الاستتار عن خلقه ينزل الى الدنيا يكون امير المؤمنين وهذه آخرتهم))[1].

وفرقة اخرى من الكيسانية زعمت ان محمد بن الحنفية غاب في جبل رضوى.[2] وقد عقب ابن قتيبة بعد ان اورد ابيات كثير عزة في الرجعة،[3] وفيها :

تغيب لا يرى فيهم زمانا — برضوى عنده عسل وماء

بقوله :((وكأنه يعني ابن الحنفية ويذكرون انه دخل شعب اليمن في اربعين من اصحابه فما روى لهم اثر))[4].

١- فرق الشيعة ٥٠.

٢- نفس المصدر ، وجبل رضوى يقع من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل انظر ياقوت الحموى معجم البلدان ٣/٥١ .

٣- سيأتي الابيات وترجمة كثير قريبا .

٤- الشعر والشعراء ٢٦١. وانظر ايضا له عيون الاخبار ٢/٢٧٠، وسعد محمد سعد /المهدوية في الاسلام ١٠٥. ولقد اعتبر د. مصطفى كامل الشيبي هذا التخصيص بعدد اربعين تطورا لعقيدة الرجعة فقال في الصلة بين التصوف والتشيع ١١٢ : ((قد دارت حول جماعة باكملها هم اربعون شخصا من اصحاب محمد بن الحنفية يرجعون معه في قيامة)). ولكن ليس هذا العدد وحده هو المذكور في اصحاب محمد بن الحنفية بل ذكر الاشعرى القمي في المقالات والفرق ٣١ ان بعض الكيسانية قالوا ان محمد بن الحنفية ((...يخرج من البلد الامين ويملكها في عدد اهل بدر فيقتل الجبابرة ويهدم دمشق...)). وروى الكشي رقم ١٥٢ عن المرقع بن قمامة الاسدى رواية ما دلت على انه كان كيسانيا في نظر الكشي، وفيه ان المرقع يأمل ان يكون من اصحاب المهدى وهم ((نظراء لاهل بدر)). فيحتمل العدد او الصفة.

وثانيهما السيد الحميري[(١)] ، الذى له ابيات في غيبة محمد بن الحنفية ومن ذلك قوله :

يا شعب رضوى مالمن بك لا يرى ... حتى متى تخفي وأنت قريب
يا ابن الوصيّ وياسمى محمد ... وكنيه نفسي عليك تذوب
لو غاب عنّا عمر نوح أيقنت ... منا النفوس بانه سيؤوب [(٢)]

وكان السيد قد نظم شعرا في رجعة الاموات قبل القيامة ايضا حيث قال :

اذا ما المرء شاب له قذال ... وعلله المواشط بالخضاب
فقد ذهبت بشاشته واودى ... فقم بأبيك وابك على الشباب
فليس بعائد مافات منه ... الى احد الى يوم المآب
الى يوم يؤوب الناس فيه ... الى دنياهم قبل الحساب
أدين بأن ذاك كذاك حقا ... وماانا فيالنشور بذى ارتياب
لان الله خبّر عن رجال ... حيوا من بعد دس في التراب [(٣)]

١- السيد الحميرى هو اسماعيل بن محمد الشاعر المشهور ، ذكره الاشعرى / مقالات الاسلاميين ٨٦-٨٨ مع السبئية ، مع ان من المشهور انه كان كيسانيا يؤمن بغيبة محمد ابن الحنفية ، الا ان يقال ان الكيسانية تفرعت عن السبئية . ويدّعي الامامية الاثنى عشرية كالصدوق في اكمال الدين ٣٢-٣٤ انه ترك مذهب الكيسانية وتاب واعتقد امامة جعفر ابن محمد وقال في ذلك شعرا :

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا ... تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا

وروى :

تجعفرت باسم الله والله اكبر ... وايقنت ان الله يعفو ويغفر

ولكن الاصفهاني وغيره ينكر ان يكون هذا من شعره لركاكته وتبين التوليد والاختلاق فيه وذكر اخر قصيدة له وهي تدل على بقائه كيسانيا . انظر النوبختي / فرق الشيعة ٥١-٥٢ ، الاصفهاني / الاغاني ٧ / ٢٢٩-٢٧٨ ، المامقاني / تنقيح المقال ١ / ١٤٢-١٤٤ ، البغدادى / الفرق بين الفرق ٤٠-٤٣ ، ابن كثير / البداية والنهاية ٩ / ٤٢ ، سعد محمد حسن / المهدوية في الاسلام ١٥٣-١٦٠ .

٢- النوبختي / فرق الشيعة ٥١ ، الصدوق / اكمال الدين ٣٢ .

٣- ابن عبد ربه / العقد الفريد ٢ / ٢٢٠ ، وذكر البيت ((الى يوم الاخ . . .)) الاشعرى / مقالات الاسلاميين ٨٨ . ويجدر الاشارة هنا الى ما قال ابن كثير في البداية والنهاية ١١ / ١٩٣-١٩٤ في ترجمة احمد بن عبد ربه ((وكتابه العقد يدل على فضائل جمة ، وعلوم كثيرة مهمة ، ويدل كثير من كلامه على تشيعه فيه وميل الى الحط على بني امية . . .)) .

وقال يرثي اخاه :

يابن امي فدتك نفسي ومالي	كنت ركني ومفزعي وجمالي
ولعمرى لئن تركتك ميتا	رهن رمس ضنك عليك مهال
لوشيكا ألقاك حيا صحيحا	سامعا مبصرا على خيرحال
قد بعثتم من القبور فابتم	بعد ما رمت العظام البوالي
أوكسبعين وافدا مع موسى	عاينوا هائلا من الاهوال
حين راموا من خبثهم رؤية الله	وأني برؤية المتعالي
فرماهم بصعقة احرقتهم	ثم أحياهم شديد المحال[1]

٢- الفرق القائلة بموت محمد بن الحنفية

ان فرق الكيسانية التي اثبتت موت محمد بن الحنفية اختلفت في الامامة بعده ، ففرقة قالت بامامة ابي هاشم عبد الله[2] بعد ابيه محمد بن الحنفية . وزعم نفر من هؤلاء ((بانه المهدى وانه حي لم يمت وانه يحي الموتى وغلوا فيه))[3] .

وبعد موت ابي هاشم تفرق اصحابه فرقا فأذكر بعضا منها ومن تفرع عنها .

فمنهم البيانية اصحاب بيان بن سمعان[4] ، وهو الذى ادعى ان الجزء الالهي كان في ابي هاشم ((ثم ادعى بيان انه قد انتقل اليه الجزء الالهي بنوع من التناسخ ، ولذلك يستحق ان يكون اماما ، وخليفة ، وذلك الجزء هو الذى استحق به آدم عليه السلام سجود الملائكة))[5] . ومن تأويلات بيان انه زعم ان قوله تعالى ((هل ينظرون

١- ابن عبد ربه/العقد الفريد ٢ / ٢٢٠ .

٢- هو عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب ، ثقة ، روى انه كان يجمع احاديث السبئية . انظر ابن سعد /الطبقات ٥ / ٣٢٨ ، الذهبي / ميزان الاعتدال ٢ / ٤٨٣ ، ابن حجر/ تهذيب التهذيب ٦ / ١٦ ، وتقريب ١ / ٤٤٨ .

٣- النوبختي / فرق الشيعة ٥٢ .

٤- هو بيان بن سمعان التميمي النهدى اليمني ، الذى سبق انه كان على مذهب الكربية ثم تبع حمزة بن عامر البربرى . قتله خالد القسرى وصلبه في نعس اليوم الذى قتل المغيرة بن سعيد فيه عام ١١٩هـ .

٥- الشهرستاني / الملل والنحل ١٥٦ ، وايضا البغدادى / الفرق بين الفرق ٢٥٩ . وقالت الاثنا عشرية ايضا ان آدم استحق سجود الملائكة له تعظيما ((لما اودع صلبه من ارواح حجج الله تعالى . . .)) . انظر الصدوق / اكمال الدين ١٢-١٣ ، عيون اخبار الرضا ١ / ٣٦٢-٣٦٣ .

الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام...))الاية.[١] اراد به عليا فهو الذى يأتي في الظلل والرعد صوته والبرق تبسمه)).[٢]

وفرقة اخرى منهم الحربية اصحاب عبد الله بن عمرو بن حرب[٣] الذى زعم ان الروح الالهي انتقل اليه من ابي هشام.[٤] ولما اطلع اصحابه على بعض خياناته وكاشفوه بها اعرضوا عنه ومالوا الى امامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب،[٥] ويعرف اتباعه بالجناحية. وينسب الى عبد الله بن معاوية الاعتقاد بتناسخ الارواح في الانبياء والائمة، فكان في آدم ثم انتقل الى شيث وهكذا حتى انتهى الى الائمة ثم اليه هو.[٦]

وقال الاشعرى القمي في اصحاب عبد الله بن معاوية، اى الجناحية: ((ومنهم من السبائية كان بدو الغلو في القول، حتى قالوا ان الائمة آلهة وملائكة وانبياء ورسل، وهم الذين تكلموا في الاظلة والتناسخ في الارواح والدور والكور في هذه الدار وابطال القيامة والبعث والحساب والجنة والنار، وزعموا ان لا دار الا الدنيا، وان القيامة انما هي خروج الروح من بدن ودخوله في بدن آخر ان خيرا فخير، وان شرا فشر، مسرورون في هذه الابدان او معذبون فيها ... وذلك على ما يكون منهم من عظيم الذنوب وكبائرها في انكارهم لائمتهم ومعصيتهم لهم، انما يسقط

١- سورة البقرة ٢١٠.

٢- البغدادى/الفرق بين الفرق ٢٧٧، الشهرستاني/الملل والنحل ١٥٦. وذكره الاشعرى القمي في المقالات والفرق ٢٧ عن فرقة من الكيسانية. وقد فسرت الاثنا عشرية هذه الاية بالرجعة ايضا. انظر ص ٢٤٤.

٣- هو الكندى الذى كان على مذهب بيان بن سمعان ثم ادعى الالوهية لنفسه.

٤- الاشعرى/مقالات الاسلاميين ٦٨، ٩٦-٩٧، البغدادى/الفرق بين الفرق ٤١.

٥- الشهرستاني/الملل والنحل ١٥٤. وعبد الله بن معاوية هذا قال فيه الاصفهاني في مقاتل الطالبيين ١١٢: ((كان سيء السيرة ردىء المذهب قتالا مستظهرا ببطانة السوء ومن رمى بالزندقة)). وروى ان ابا مسلم الخراساني حبسه حتى مات. انظر النوبختي/فرق الشيعة ٥٦، والاصفهاني/مقاتل الطالبيين ١١٥-١١٦.

٦- البغدادى/الفرق بين الفرق ٢٤٦.

الابدان ويخرب، اذا هي مساكنهم فتتلاشي الابدان وتفني وترجع الروح في قالب امر منعم او معذب، وهذا معنى الرجعة عندهم، وانما الابدان قوالب ومساكن بمنزلة الثياب التي يلبسها الناس فتبلي وتتمزق وتطرح ويلبس غيرها . . .)) [(١)].

وانفرد النوبختي — حسب اطلاعي — بخبر دقيق في غلو اصحاب عبد الله بن معاوية فقال في "عبد الله بن الحارث" [(٢)] : ((كان ابوه زنديقا من اهل المدائن فابرز لاصحاب "عبد الله" فأدخلهم في الغلو والقول بالتناسخ والاظلة والدور وأسند ذلك الى "جابر بن عبد الله الانصارى" ثم الى "جابر بن يزيد الجعفي" فخدعهم بذلك حتى ردهم عن جميع الفرائض والشرائع والسنن وادعى ان هذا مذهب جابر ابن عبد الله وجابر بن يزيد رحمهما الله فانهما قد كانا من ذلك بريئين)) [(٣)].

وتبرئته لجابر بن عبد الله الانصارى [(٤)] صحيح ، اما تبرئته لجابر الجعفي ففيه نظر لانه قد اشتهر عنه الغلو ولاسيما القول بالرجعة [(٥)].

وبالغ بعض الجناحية في التناسخ حيث ذكر النوبختي من مزاعمهم ((انهم يتعارفون في انتقالهم في كل جسد صاروا فيه على ما كانوا عليه مع نوح في السفينة ومع النبي صلى الله عليه وسلم في كل عصر وزمانه ويسمون انفسهم باسماء اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ويزعمون ان ارواحهم فيهم . . .)) . ثم ذكر انواعا من اقوالهم وادلتهم في التناسخ الى ان قال : ((فلا يزالون منتقلين في هذه الابدان

١- المقالات والفرق ٤٤-٤٥ ، وذكر النوبختي في فرق الشيعة هذا النص ٥٧-٥٨ ولكن بدون التعيين انهم اخذوا الغلو من السبئية .

٢- قد سبق آنفا انه ممن لعنهم جعفر الصادق ، اما ابوه الحارث فلم اجد له ترجمة ولعله الحارث الشامي الطعون . وانظر المامقاني/تنقيح المقال ٢/١٧٥-١٧٦ .

٣- فرق الشيعة ٥٦ ، وقارن مع الاشعرى القمي/المقالات والفرق ٤٣ حيث ذكر نحوه بدون تعين ادخالهم في الغلو من قبل والد عبد الله بن الحارث.

٤- هو الصحابي الانصارى رضي الله عنه ولحديث من احاديثه يرد عقيدة الرجعة انظر ص ٢٥٥.

٥- انظر ص ٣٤٦.

الا نسية على هذه الحال من حال الى حال الف سنة ثم يردون بعد ذلك العذاب الى الامر الاول عشرة آلاف سنة فهذه حالهم ابد الابدين ودهر الداهرين ، هذه قياماتهم وبعثهم وهذه جنتهم ونارهم وهذه الرجعة عندهم لا رجوع بعد الموت والقوالب تفني وتتلاشي ولا تعود ولا ترد ابدا)) .[١]

وبعد موت عبد الله افترق الجناحية فقالت فرقة منهم انه حي لم يمت وانه في جبل اصفهان .[٢]

وفرقة اخرى منهم زعمت ان ابا هاشم لما مات في ارض الشراء بالشام عام ٩٨هـ ولا عقب له اوصى الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.[٣] ولا يهمنا صدق الخبر او كذبه فالمهم انه يقال من هنا بدأت الدعوة العباسية . وقد تعلقت فرق من الشيعة بهذه الدعوة كالروندية المغالين في ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي ،[٤] وغيرهم . ومن هؤلاء اصحاب ابي مسلم الخراساني[٥] الذين اعتقدوا فيه الامامة ، بل غلا فيه البعض وادعى حلول روح الله فيه ،[٦] وهم الرّزامية الذين قالوا

١- النوبختي / فرق الشيعة ٦٠-٦٢ . وقارن مع ماذكره الاشعرى القمي في المقالات والفرق ٥٠ حيث ذكر النص ان فيه ((هذه قبيلتهم)) بدل ((هذه قياماتهم)) ، وزاد فيه ((هذا معنى الرجعة والكرّات عندهم)) .

٢- النوبختي / فرق الشيعة ٥٦ ، البغدادى / الفرق بين الفرق ٢٤٦ .

٣- هو والد الخليفتين العباسيين الاولين السفاح والمنصور . توفى سنة ١٢٤ وقيل ١٢٥ . ابن حجر / تهذيب التهذيب ٩ / ٣٥٥ . وانظر لهذا الخبر وبداية الدعوة العباسية ، الاشعرى القمي / المقالات والفرق ٣٨-٤٠ ، النوبختي / فرق الشيعة ٦٩-٧٠ ، الاشعرى / مقالات الاسلاميين ٩٤-٩٧ ، الشهرستاني / الملل والنحل ١٥٣-١٥٧ ، د. سميرة مختار الليثي / جهاد الشيعة في العصر العباسي الاول ٣٨-٤٤ .

٤- الاشعرى القمي / المقالات والفرق ٤٠ ، ٦٤ ، النوبختي / فرق الشيعة ٦٠ ، ٦٨ ، ٧٣ .

٥- هو عبد الرحمن بن مسلم الخراساني الداعي العباسي في الخراسان . ذكر الشهرستاني في الملل والنحل ١٥٧ انه كان اولا كيسانيا ثم اراد ان يدعو الى جعفر الصادق ولكنه رفضه فأنحاز الى العباسيين . قتله المنصور عام ١٣٧هـ وقيل ١٣٦هـ وقيل ١٤٠هـ.وذكر المستشرق براون ان هناك احتمال ان الكثير من اتباع ابي مسلم ((اعتقدوا انه من ذرية زرادشت الذى كان ينتظره المجوس . . . .فهؤلاء لم يعتقدوا بموت ابي مسلم ولكن ظلوا في انتظار رجعته)) . انظر Brown, E.G. A Lit. History of Persia, p. 246-247.

٦- السمعاني / الانساب ٦ / ١١١ .

بالتناسخ ايضا .[١] وزعموا ان ابا جعفر المنصور الخليفة العباسي انما قتل شيطانا تصور في صورته ، فانكروا موته وظلوا ينتظرون رجعته .[٢] وقيل ان ابا مسلم نفسه كان على هذا المذهب.[٣] والذين طلبوا بثأر ابي مسلم هم الزنادقة من الفرس الذين ارادوا استرجاع مجدهم ، منهم بابك الخرمي[٤] الساحر واتباعه الخرمية ، والمقنّع[٥] الساحر واتباعه .

وجدير بالذكر ان نشاط المجوس ازداد ايام ابي مسلم فظهرت فرق ، منهم فرقة يقال لها السيسانية ،فيذكر ان ابا مسلم قتل رئيسهم " سيسان " على باب جامع نيسابور ، وزعم سيسان ((انه صعد الى السماء على برذون اصفر ، وانه سينزل على البرذون فينتقم من اعدائه)).[٦]

١- الشهرستاني / الملل والنحل ١٥٧ .

٢- النوبختي / فرق الشيعة ٦٧ ، البغدادي / الفرق بين الفرق ٢٥٦-٢٥٧ .

٣- الشهرستاني / الملل والنحل ١٥٧ .

٤- هو فارسي مجوسي ظهر سنة ٢١٠هـ في آذربيجان واستفحلت فتنته واستمرت طيلة عشرين سنة الى ان قبض عليه وحمل الى الخليفة المعتصم وصلب عام ٢٢٣هـ . انظر المسعودي / مروج الذهب ٤ / ٦٤-٦٨ ، البغدادي / الفرق بين الفرق ٢٦٦-٢٦٨ ، السمعاني / الانساب ٢ / ٧-٨ ، ٦ / ١١١ ، ابن الاثير / الكامل ٦ / ٤٧٧-٤٧٨ .

٥- هو فارسي الاصل قيل ان اسمه هاشم بن حكيم وقيل عطاء بن حكيم وكان دميما مشوها فاتخذ قناعا من الذهب، وكان ساحرا ايضا ترقى بباطله حتى ادعى تناسخ الجزء الالهي في الانبياء حتى انتهى الى ابي مسلم الخراساني ثم اليه هو ، وقد استفحلت فتنته حتى حصر في قلعة سنة ١٦١هـ . لما ايقن بالهلاك امر بالنار ، قال لاصحابه واهله : (("من احب ان يرتفع معي الى السماء فليلق نفسه معي في هذه النار" . وألقى بنفسه مع اهله ، ونسائه ، وخواصه ، فاحترقوا ودخل العسكر القلعة فوجدوها خالية خاوية . وكان ذلك مما زاد في افتتان من بقي من اصحابه)) . انظر ابن الاثير / الكامل ٦ / ٥١-٥٢ .

٦- الشهرستاني / الملل والنحل ٢٥٦ .

وزعمت فرقة اخرى من اتباع ابي هاشم ان الامامة بعد ابي هاشم كانت في اخيه علي بن محمد وهؤلاء ساقوا الامامة الى ابنه حسن بن علي بن محمد ثم ابنه علي بن الحسن بن علي بن محمد ثم ابنه الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن محمد ثم زعم هؤلاء بان الامامة فيهم ويخرج المهدى منهم.(١)

وخلاصة القول في الكيسانية انهم قالوا — مع كثرة تفرقهم — بالرجعة على معانيها . فقالوا برجعة حي غائب في اعتقادهم، اما عند خصومهم فكما قال النوبختي : ((فالكيسانية كلهم لا امام لها وانما ينتظرون الموتى الا العباسية فانها ثبتت الامامة في ولد العباس وقادوها فيهم الى اليوم)).(٢)

وقالوا برجعة الاموات كما ذكر النوبختي ايضا : ((قال الكيسانية يرجع الناس في اجسامهم التي كانوا فيها ويرجع محمد صلى الله عليه واله وسلم وجميع النبيين فيؤمنون به ويرجع علي بن ابي طالب فيقتل معاوية بن ابي سفيان وآل ابي سفيان ويهدم دمشق ويغرق البصرة)).(٣)

وقال الاكثر غلوا منهم بتناسخ الارواح عموما وبتناسخ الجزء الالهي في بعض زعمائهم، وما ذلك في نظرى الا لابطال الجنة والنار والاخرة كليا ليصلوا الى الاباحية المطلقة وترك جميع الشرائع. وهؤلاء هم الزنادقة الذين ينصبون العداوة لاصحاب الدين القيم ويحاربونهم ويدعون الى معتقداتهم الباطلة الهدامة بكافة الوسائل ومنها تأويلات باطنية للنصوص الشرعية والوضع والكذب في الحديث والاثار .

١- النوبختي / فرق الشيعة ٥٢-٥٣ ، الاشعرى / مقالات الاسلاميين ٩٤ .

٢- فرق الشيعة ٥٧ ، وهذا يخالف ماورد في الفرقة المذكورة آنفا .

٣- فرق الشيعة ٦٢ ، وهذا قريب من قول الاثنى عشرية في الرجعة كما سيأتي في مواضعه .

٩٩

المغيرة بن سعيد

من المتطرفين في الغلو المغيرة بن سعيد العجلي[١]، الذى كذّبه ولعنه جعفر الصادق اكثر من مرة حسب ما يرويه الاثنا عشرية، كقوله: ((لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن يهودية يختلف اليها تعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق))[٢].
وقال ايضا: ((كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على ابي، ويأخذ كتب اصحابه وكان اصحابه المستترون باصحاب ابي يأخذون الكتب من اصحاب ابي فيدفعونها الى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها الى ابي ثم يدفعها الى اصحابه فيأمرهم ان يثبتوها في الشيعة، فكل ما كان في كتب اصحاب ابي من الغلو فذاك مادسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم))[٣]. وقد كان المغيرة يدعو الى محمد الباقر مع براءة الباقر منه، ولما توفي الباقر عام ١١٤هـ دعا الى امامة محمد بن عبد الله ابن الحسن الملقب بالنفس الزكية[٤]، وزعم انه المهدى، ويزعم فرقة المغيرية انه حي ولم يمت وانه مقيم بجبل يقال له العلمية[٥].

١- هو المغيرة بن سعيد العجلي الكوفي المقتول سنة ١١٩هـ مع بيان النهدى، قتلهما خالد بن عبد الله القسرى، اجمع على ضعفه وقال العقيلي في الضعفاء ٤/١٧٧: ((كان من كبار الرافضة وممن يؤمن بالرجعة)). واما عند الشيعة الاثنى عشرية ((قد تظافرت الروايات بكونه كذابا كان يكذب على ابي جعفر عليه السلام وفي بعضها انه كان يدس احاديث في كتب اصحابه)). انظر المامقاني/تنقيح المقال ٣/٢٣٦.

٢- الكشي رقم ٤٠٢. والشعبذة هي، كما ذكر الزبيدى في تاج العروس ٢/٥٦٦-٥٦٧، تحت مادة شعذة — خفة في اليد ومخاريق — والشعوذة السرعة، وقيل هي الخفة في كل شيء. ثم ذكر الشعبذة انها مما تقول العامة.

٣- نفس المصدر رقم ٤٠٢. واشار المصحح الى ان في نسخة يبثوا بدل يثبتوا.

٤- هو محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الهاشمي المدني، وكان يقال له صريح قريش ويدعى بالمهدى، ثقة، خرج على المنصور عام ١٤٥هـ وغلب على المدينة فارسل منصور ابن اخيه عيسى بن موسى بجيش واحاط بالمدينة فقاتل محمد بن عبد الله واصحابه حتى قتل. انظر الذهبي/سير اعلام النبلاء ٦/٢١٠-٢١٨، ابن حجر/تهذيب التهذيب ٩/٢٥٢، تقريب ٢/١٧٦، وايضا الاصفهاني/مقاتل الطالبيين ١٥٧-٢٠٠.

٥- النوبختي/فرق الشيعة ٨٢، وهذا الجبل في ناحية نجد.

ويظهر ان من د سائس المغيرة واكاذ يبه ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يحي الموتى فقد روى العقيلي بسنده الى الاعمش انه قال : ((. . . قلت والله لاسألنّه — اى المغيرة — فقلت: أكان علي يحي الموتى ؟ قال : اى والذى نفسي بيده ، ولو شاء أحيا عادا وثمودا ، قلت: من اين علمت ذاك ؟ قال : اتيت بعض اهل البيت، فسقاني شربة من ماء فما بقي شيء الا وقد علمته)).[1] وفي رواية ((لاني اتيت رجلا من اهل البيت فتفّل في فيّ فما بقي شيء الا وانا اعلمه)).[2]

ومن سحره انه كان يزعم قدرته على احياء الموتى لنفسه . روى الطبرى : ((عن الاعمش قال : سمعت المغيرة بن سعيد يقول : لو اردت ان احي عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا لاحييتهم. قال الاعمش: وكان المغيرة يخرج الى المقبرة فيتكلم فيرى مثل جراد على القبور او نحو هذا من الكلام)).[3] وهذا يوافق ما ذكره النوبختي فيه.[4]

ونجد ما يضاهي هذا في احاديث الاثني عشرية . فقد بوّب الصفار بابين باب في انهم — اى الائمة — يحيون الموتى ويبرؤن الاكمة والابرص باذن الله وباب ان الائمة عليهم السلام احيوا الموتى باذن الله تعالى ، واورد فيهما طائفة من الاخبار.[5] واقتدى به علماء الاثنى عشرية حيث اوردوا مثل هذه الروايات في كتبهم[6] واستدل بمثله بعض من ألّف في اثبات الرجعة.[7] وفي رواية طويلة عن ابي حمزة الثمالي ان امير المؤمنين هو الحاشر الى الله ، وانه هو الذى اهلك عادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرة.[8]

١- الضعفاء ٤/ ١٧٩ . وانظر ايضا ابن قتيبة/عيون الاخبار ٢/ ١٦٥ ،وابن حبان/ المجروحين ٣/ ٧-٨ ،الذهبي/ميزان الاعتدال ٤/ ١٦١ .

٢- ابن عدى/الكامل ٦/ ٢٣٥٢ .

٣- الطبرى/تاريخ ٤/ ١٧٤ ، ابن الاثير/الكامل في التاريخ ٥/ ٨٢ ، ابن كثير/ البداية والنهاية ٩/ ٢٦٣ .

٤- فرق الشيعة ٨٤ .

٥- بصائر الدرجات الكبرى ٢٨٩-٢٩٣ .

٦- ابن شهر آشوب/مناقب ٢/ ٣٣٤-٣٤١ ،البياضي/الصراط المستقيم ١/ ١٠١-١٠٣ .

٧- مثلا الحر العاملي في الايقاظ ١٩٠-٢٠٨ في الباب السابع في اثبات ان الرجعة قد وقعت في هذه الامة واورد فيه ٢٩ حديثا . انظر ص ٢٧٨.

٨- انظر الملحق رقم (٢) ص ٣٥٣.

وكان المغيرة يقول بتناسخ الارواح .[1] وقال بالرجعة على معناها الاصطلاحي حيث ((زعم ان الارض تنشق عن الموتى فيرجعون الى الدنيا)).[2] وتنسب الى المغيرية مقالة اخرى تتعلق بالرجعة وهي قولهم: ((لا نسكر لله قدرة ولا نؤمن بالرجعة والكرّات ولا نكذب بها وان شاء ان يفعل فعل)).[3]

ومع هذا كله كان المغيرة مجسما يقول ان الله — سبحانه وتعالى عما يصفون — ((جسم على صورة رجل من نور على رأسه تاج من نور...)).[4] وهذا متعلق بمقالته في خلق الخلائق فمن اقواله: ((ان اول ما خلق ظل محمد صلى الله عليه وسلم وظل علي قبل خلق ظلال الكل...)).[5]

وذكر الاشعرى والبغدادى وابن حزم ان جابر الجعفي[6] كان خليفة المغيرة بعد مقتله.[7] وجابر هذا مشهور بغلوه عند نقاد اهل السنة، واعتمد الشيعة كثيرا على رواياته في تثبيت معتقداتهم ومنها الرجعة.

١- النوبختي / فرق الشيعة ٨٤.

٢- الاشعرى / مقالات الاسلاميين ٧٢.

٣- الاشعرى القمي / مقالات والفرق ٥٠ ،النوبختي / فرق الشيعة ٦٢ ، وفي النص ان الزيدية قالت بهذه المقالة ايضا ولكن قال السيد بحر العلوم في حاشية فرق الشيعة للنوبختي (لعل الصحيح الروندية).

٤- المامقاني / مقباس الهداية ٣ / ٨٦.

٥- الشهرستاني / الملل والنحل ١٨٣ . وانظر ما يتعلق بالنور والاظلة عند الاثنى عشرية ص ٤٥٢.

٦- انظر تفصيل ترجمته ص ٣٤٦.

٧- الاشعرى / مقالات الاسلاميين ٧٣ ، البغدادى / الفرق بين الفرق ٢٤٢ ، ابن حزم / الفصل ٥ / ٤٤. وزاد البغدادى ((فلما مات جابر ادعى بكر الاعور الهجرى القتات وصية جابر اليه وزعم انه لا يموت واكل بذلك اموال المغيرية على وجه السخرية منهم، فلما مات بكر علموا انه كان كاذبا في دعواه فلعنوه)) . وقد ذكر الاشعرى القمي في المقالات والفرق ٤٣-٤٤ ان فرقة ادعت ان عبد الله بن معاوية اوصى بعد قتل المغيرة بامامة بكر القتات الهجرى.

١٠٢

الفصل الرابع

الزيدية

انكر جميع فرق الزيدية [١] عقيدة المهدى الحي الغائب والرجعة التي قالت بها فرق الشيعة الاخرى ، وتبرؤوا من القائلين بها ، ونزهوا ائمة اهل البيت عن الاعتقاد بها ، [٢] الا فرقة الجارودية اصحاب ابي الجارود ، [٣] وفرقة الصباحية اصحاب الصباح المزني .

وقد افترقت الجاروديه الى ثلاث فرق لكل واحدة منها مهديهم وزعموا انه لم يمت وانه يخرج ويغلب. ففرقة زعمت انه محمد بن عبد الله بن الحسن . [٤] وفرقة زعمت انه

١- هم المنتسبون الى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الامام العالم الذى ثار بالكوفة وخذله اكثر اصحابه لانه لم يذكر الشيخين ابابكر وعمر رضي الله عنهما الا بالجميل فاستشهد سنة ١٢٢هـ. انظر من الشيعة ابن عنبة الحسني/عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ٢٥٦-٢٥٧ ، وانظر من اهل السنة الطبرى/تاريخه ٤/ ٢٠٤ ، الاشعرى/مقالات الاسلاميين ١٣٧ ، ابن تيمية/مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٦ ، منهاج السنة ١/ ٨ ، ١/ ١٧١ ، ابن كثير/ البداية والنهاية ٩/ ٣٧١ . وقد فصل اخباره شريف شيخ صالح احمد الخطيب في زيد ابن علي المفترى عليه . اما عند الشيعة الاثنى عشرية فنقل المامقاني في تنقيح المقال ١/ ٤٧٠ انه كان يلعن الشيخين ويتبرأ منهما وانتهى ١/ ٤٧١ الى انه امامي صحيح الاعتقاد وانه لم يدع الى نفسه بل الى جعفر الصادق .

٢- الاشعرى/مقالات الاسلاميين ١٤٤-١٤٥ ، الدهلوى/التحفة الاثنى عشرية ٢٠٢ .

٣- هو ابو الجارود زياد بن المنذر الهمداني وقيل الثقفي الاعمى قال ابن حبان في المجروحين ١/ ٣٠٦ : ((كان رافضيا يضع الحديث في مثالب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)) . وقال ابن عدى في الضعفاء ٣/ ١٠٤٨ : ((هو من المعدودين من اهل الكوفة الغالين)) . وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٩٣ ان بعض الجارودية يرى الرجعة . انظر ايضا ابن حجر/تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨٦ ، تقريب ١/ ٢٧٠ . اما عند الاثنى عشرية فذكر النوبختي في فرق الشيعة ٧٥ والكشي رقم ٤١٣ ان ابا جعفر الباقر — وكان ابو الجارود من اصحابه — سماه سرحوبا وهو اسم شيطان اعمى يسكن البحر . وقد كذبه ولعنه الائمة كما روى الكشي ايضا ارقام ٤١٤-٤١٧ . وقال الحلي في رجاله ٢٢٣ : ((اصحابنا يكرهون ما رواه محمد بن سنان عنه)) . وضعّفه المامقاني في تنقيح المقال ١/ ٤٥٩-٤٦١ . ومن الملاحظ انه روى احاديث كثيرة تتعلق بالرجعة .

٤- هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المعروف بالنفس الزكية ، خرج ايام منصور في المدينة سنة ١٤٥هـ فارسل اليه عيسى بن موسى فقاتل حتى قتل . وقالت المغيرية اصحاب المغيرة بن سعيد انه حي غائب. انظر الاشعرى/ مقالات الاسلاميين ١٤٠ ، البغدادى/الفرق بين الفرق ٣١ .

محمد بن القاسم صاحب الطالقان [١] وفرقة زعمت انه يحي بن عمر [٢] .

اما الصباحية فهم اصحاب الصباح المزني . [٣] وكما قال الاشعرى القمي : ((امرهم ان يعلنوا البراءة من ابي بكر وعمر وان يقروا بالرجعة)) [٤] .

١- هو محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب خرج ايام المعتصم بالطالقان ، اختلفت الاقوال في موته وقيل انه توفى سنة ٢١٩هـ . انظر الاشعرى/مقالات الاسلاميين ١٤١ ، والبغدادى/الفرق بين الفرق ٣١ .

٢- هو يحي بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب خرج ايام المتوكل سنة ٢٤٨ في الكوفة وقاتل حتى قتل . انظر الاشعرى/مقالات الاسلاميين ١٤٢ ، البغدادى/الفرق بين الفرق ٣٢ .

٣- هو الصباح بن قيس بن يحي المزني وينسب الى جده قال ابن الغضائرى كوفي زيدى ((. . . حديثه في حديث اصحابنا ضعيف يجوزان يخرج شاهدا)) . وقال النجاشي انه ثقة وروى عن الصادق والباقر . ورجح المامقاني في تنقيح المقال ٢/٩٦-٩٧ قول النجاشي انه ثقة .

٤- المقالات والفرق ٧١ .

١٠٤

الفصل الخامس

الامامية

الشيعة الامامية هم الذين ساقوا الامامة حسب دعواهم بعد الحسين رضي الله عنه في اولاده وذريته ، وقد افترقوا فرقا واكثرها وقفت الامامة على امام من ائمتهم وقالوا انه لم يمت ولن يموت وهو حي غائب وهو المهدى .[١] فكما زعمت السبئية في امير المؤمنين رضي الله عنه ، وبعض المفوضة في الحسين رضي الله عنه ، وبعض الكيسانية في ابن الحنفية او غيره ، فقد وقفت الباقرية على محمد الباقر ،[٢] والناووسية على جعفر الصادق ،[٣] والواقفة والممطورة والبشرية على موسى الكاظم ،[٤] والاسماعيلية الخالصة على اسماعيل بن جعفر ،[٥] وبعضهم على محمد بن اسماعيل ،[٦] وبعضهم على جعفر بن علي الهادى ،[٧] وبعضهم على محمد بن علي الهادى اخو الحسن العسكرى ،[٨] وبعضهم على الحسن العسكرى ،[٩] وبعضهم زعموا ان للحسن

١- بالرجوع الى جدوال الوقف ملحق رقم (١) ص ٣٣٧ يتبين كثرة اختلاف الشيعة في تعين هذا المهدى الموقوف عليه وهي اختلافات راجعة الى الاختلاف في سلسلة الامامة .

٢- البغدادى / الفرق بين الفرق ٦٠ ، الشهرستاني / الملل والنحل ١٧٠ .

٣- النوبختي / فرق الشيعة ٨٦-٨٧ ، المفيد / الفصول المختارة ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، الطوسي / الغيبة ١٨ / ١١٧-١١٨ .

٤- النوبختي / فرق الشيعة ١٠١-١٠٤ ، الكشي ارقام ٨٦٠-٨٨٢ ، المفيد / الفصول المختارة ٢٥٤ ، الطوسي / الغيبة ١٨ ، ١١٧ .

٥- النوبختي / فرق الشيعة ٨٨ ، المفيد / الفصول المختارة ٢٤٨ .

٦- النوبختي / فرق الشيعة ٩٤ .

٧- النوبختي / فرق الشيعة ١٣٠ ، وجعفر هذا الملقب بجعفر الكاذب عند الاثنى عشرية .

٨- النوبختي / فرق الشيعة ١١٦ ، ١٢٥ ، المفيد / الفصول المختارة ٢٥٧ ، الطوسي / الغيبة ١٢٠ .

= ٩

العسكرى ابنا اسمه علي وانه المهدى،[1] وبعضهم زعموا ان له ابن ولكن لم يسم اسمه وانه المهدى.[2]

اما الشيعة الامامية الذين اصبحوا الاثنى عشرية فقد وقفوا على محمد المهدى بن الحسن العسكرى امامهم الثاني عشر،[3] ولما كانت كل فرق الامامية قد انقرضت الا الاسماعيلية والاثنى عشرية/ فانني سأتناول كل واحدة منهما بالدراسة مع توسع في الفرقة الاثنى عشرية.

=٩- النوبختي / فرق الشيعة ١١٩، المفيد / الفصول المختارة ٢٥٩، ٢٦١، الطوسي / الغيبة ١٣٠. ولاحظ ان بعضهم زعموا ان الحسن العسكرى مات ثم رجع من الموت وغاب وانه المهدى القائم كما نص على ذلك النوبختي في فرق الشيعة ١٢٠ والمفيد في الفصول المختارة ٢٥٩.

١- المفيد / الفصول المختارة ٢٥٩.

٢- النوبختي / فرق الشيعة ١٢٤.

٣- ولاحظ ان بعض الامامية قالوا ان هذا الابن المدعو بمحمد المهدى قد مات وانه سيرجع الى الدنيا ويقوم بالسيف. انظر المفيد / الفصول المختارة ٢٦٠.

الفصل السادس

الاسماعيلية

الاسماعيلية فرع من فروع الامامية حسب اعتبار الامامة لانهم قالوا بامامة اسماعيل ابن جعفر[١] بعد ابيه ثم افترقت فرقا .

والاسماعيلية الخالصة كما قال النوبختي ((انكرت موت اسماعيل في حياة ابيه وقالوا كان ذلك على جهة التلبيس من ابيه على الناس لانه خاف فغيّبه عنهم وزعموا ان اسماعيل لا يموت حتى يملك الارض، يقوم بامر الناس وانه القائم))[٢] .

وغلت فرق من الاسماعيلية وهم الخطابية — اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الاسدي الاجدع[٣] — غلوا قبيحا . ولقد قال ابو الخطاب بالهرطقة النصرانية

١- هو اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم. الشيعة الاثنى عشرية يقدحون في اسماعيل لانه كان فاسقا يشرب الخمر جهارا وكان من اصحاب ابي الخطاب. انظر الصدوق/اكمال الدين ٦٧-٦٨ ، الكشي رقم ٨٩٩ ، المامقاني/تنقيح المقال ١/١٣١-١٣٢ . اما عند الشيعة الاسماعيلية فهو امامهم السادس المعصوم. وبعضهم يخالف الاثنى عشرية في موته في حياة والده على حين ان البعض الاخر يقر بذلك ولكن يرى ان حكمته اقتضت نقل الامامة الى ابنه محمد بن اسماعيل الامام السابع وخاتم الدور عندهم. انظر مصطفى غالب/ تاريخ الدعوة الاسماعيلية ١٢٣-١٢٩ ، د. محمد كامل حسن/طائفة الاسماعيلية ١١-١٤ ، احسان الهي ظهير/الاسماعيلية ٥٩-٦٦ . اما محمد بن اسماعيل عند الاثنى عشرية فيروون انه خرج من المدينة ومات في العراق على خاتمة السوء. انظر المامقاني/تنقيح المقال ٣/٨٢ .

٢- فرق الشيعة ٨٨-٨٩ . وقال الاشعرى القمي في المقالات والفرق ٥٠ وما بعده ان الاسماعيلية الخالصة هم الخطابية نفسها . وانظر احسان الهي ظهير/الاسماعيلية ٤٧ .

٣- ويقال له ايضا محمد بن مقلاص وهو غال زنديق كما اجمع عليه اهل السنة والشيعة الاثنى عشرية معا . فقد ادعى في جعفر الصادق النبوة ثم الالوهية ثم الالوهية في نفسه بنوع من التناسخ ، وعطل شريعة وذهب مذهب الباطنية بل هو اصل من اصولهم. انظر الاشعرى/مقالات الاسلاميين ٧٦-٧٩ ، البغدادى/الفرق بين الفرق ٢٤٧-٢٥٠ ، الشهرستاني/الملل والنحل ١٨٥-١٨٧ . ومن الشيعة الاثنى عشرية انظر النوبختي/فرق الشيعة ٩٠-٩٢ ، الصفار/بصائر الدرجات ٥٤٦-٥٥٧ ، الكشي ارقام ٥٠٩-٥٥٦ ، المامقاني/تنقيح المقال ٣/١٨٩-١٩١ .

التي سبق ذكرها حيث كان يقول ((. . . بالهية جعفر بن محمد والهية نور في النبوة والنبوة في الامامة . . . وزعم ان جعفراهو الاله في زمانه وليس المحسوس الذى يرونه ولكنه لما نزل الى هذا العالم لبس تلك الصورة فرآه الناس بها))[١] .

ولما بلغ والي الكوفة عام ١٤٢ هـ ان ابا الخطاب ونفرا من جماعته ((اظهروا الاباحات ودعوا الى نبوة ابي الخطاب وانهم مجتمعون في مسجد الكوفة فبعث اليهم فحاربوه وامتنعوا عليه وكانوا سبعين رجلا فقتلهم جميعا فلم يفلت منهم الا رجل واحد اصابته جرحات فقد في القتلى فتخلص وهو ابو سلمة سالم بن مكرم الجمال الملقب بابي خديجة وكان يزعم انه مات فرجع))[٢] .

١- الشهرستاني / الملل والنحل ١٨٦ .

٢- النوبختي / فرق الشيعة ٩٠-٩١ . وهذا الشخص ممن يروى الحديث وقال فيه النجاشي في رجاله ١٣٤ ثقة ثقة ، وروى الكشي رقم ٦٦١ انه كان جمالا حمل جعفر الصادق من مكة الى المدينة وانه كان خطابيا ولكن تاب وروى الحديث. ولكن نجد ان الطوسي نفسه يضعفه في الفهرست ٧٩-٨٠ . وروى الكشي رقم ٣٩١ بسنده اليه انه قال : ((سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : اني سالت الله في اسماعيل ان يبقيه بعدى فابى ، ولكنه قد اعطاني فيه منزلة اخرى ، انه يكون اول منشور في عشرة من اصحابه ، ومنهم عبد الله بن شريك وهو صاحب لوائه)) . وذكره بعض الاثنى عشرية لاثبات عقيدة الرجعة . انظر مختصر بصائر ٢٦ ، بحار الانوار ٥٣ / ٧٦-٧٧ ، شبر / حق اليقين ٢ / ١٣ . ولعل مدحه هذا لاسماعيل يدل على انه بقي على خطابيته والله اعلم.

ولقد حكم المامقاني في تنقيح المقال ١٨٩/٢ بصحة هذه الرواية لوثاقة سالم بن مكرم ابي خديجة ، وذكر ايضا وثاقة وجلالة عبدالله بن شريك العامرى ، وسيأتي ان الاثنى عشرية ذكروه ضمن الراجعين في زمن الرجعة .

وقد زعم بعض الخطابية ان واقعة مسجد الكوفة — ١٤٢هـ — لم تقع كما ظهرت للناس بل ((لبس على القوم وشبه عليهم وانما حاربوا بامر ابي عبد الله جعفر بن محمد وخرجوا من المسجد لم يرهم احد ولم يجرح منهم احد واقبل القوم يقتل بعضهم بعضا على انهم يقتلون اصحاب ابي الخطاب)).[1] وهؤلاء هم الذين زعموا ان جعفرا صيّر ابا الخطاب ملكا من الملائكة.[2] ومن اسماء هذا الصنف من الغلاة ((الطيارة)) لاعتقادهم بأن ارواحهم تطير في السماء عند الموت.[3]

ومن المشهور عن الخطابية انهم يقولون بتناسخ الارواح عامة وتقمص ارواح الائمة خاصة فهكذا انتهى الجزء الالهي الى ابي الخطاب نفسه.[4]

ونص الشيعة على ان المفضل بن عمر[5] كان من الخطابية الغلاة. والمفضل هذا له منزلة رفيعة خاصة عند الاسماعيلية والنصيرية والاثني عشرية. وهو من المكثرين جدا عن جعفر الصادق في احاديث الاثني عشرية وخاصة احاديث الرجعة.

وامر الخطابية في دس احاديث الغلو في كتب الائمة معلوم مشهور.[6] وقد اعلن الائمة انهم تضرروا من الخطابية كثيرا. فهذا ابو الحسن علي الرضا الامام المعصوم

١- النوبختي / فرق الشيعة ٩١-٩٢.

٢- نفس المصدر ٩٢.

٣- قال ابن حزم في الفصل ٥ / ٤٨ في الخطابية: ((كانوا يقولون انهم لا يموتون ولكنهم يرفعون الى السماء)). وذكر ابن طاهر المقدسي في البدء والتاريخ ٥ / ١٢٩ ان السبئية هم الطيارة. ولا يمنع من اشتراكهم في هذا المعتقد فنسب اليهما. ولفظ الطيارة من الفاظ الجرح عند الشيعة الاثني عشرية وهو كلفظ الارتفاع يرمزون به الى الغلاة من الشيعة. انظر الكشي ارقام ٥٨٨، ٦٧٣، ٧٤٨، ٧٦٥، ٩٧٨.

٤- انظر الاشعري / مقالات الاسلاميين ٧٨-٨٣، البغدادي / الفرق بين الفرق ٢٤٧-٢٥٠، ٢٧٢-٢٧٣، ابن حزم / الفصل ٥ / ٤٥-٤٦، الاسفرايني / التبصر في الدين ٢٤٨-٢٥٠، ٢٨٢.

٥- هو المفضل بن عمر الجعفي اضطرب علماء الاثني عشرية فيه فذهب طائفة من المتقدمين الى القول بتجريحه ويكاد يستقر توثيقه عند المتأخرين. انظر ترجمته بالتفصيل في الملحق (٢) ص ٤٠٥.

٦- الكشي رقم ٤٠١ حيث يلعن علي الرضا ابا الخطاب ويقول: ((... وكذلك اصحاب ابي الخطاب يدسون هذه الاحاديث الى يومنا هذا في كتب اصحاب ابي عبد الله عليه السلام)).

الفاطميون

ادعى العبيديون النسب الفاطمي الشريف من طريق اسماعيل بن جعفر، وساضرب صفحا عن الخوض في هذه المسالة بالادلة التفصيلية فانها من المناقشات المشهورة في كتب التاريخ والمقالات.[١] والقصد هنا ان دعاة الاسماعيلية عللوا اخفاء نسب ائمتهم بالظروف الحرجة الصعبة التي فرضت عليهم السر والاختفاء، ولذا خفي امر الائمة المستورين، اى الائمة في الفترة الزمنية التي تدعى "دور الستر" ما بين محمد بن اسماعيل الى ان خرج عبيد الله الشيعي وادعى خروج مهدى هذه الامة، واسمه عبيد الله المهدى،[٢] الذى استولى على رفادة بالمغرب عام ٢٩٨ هـ. ولقد غلا فيه بعض اصحابه فقال فيه :

حل برقادة المسيح	حل بها آدم ونوح
حل بها احمد المصفى	حل بها الكبش والذبيح
حل بها الله ذو المعالي	وكل شيء سواه ريح [٣]

لا يكاد يختلف دور الستر عند الاسماعيلية عن الغيبة الصغرى عند الاثنى عشرية في الحقيقة، فخواص الامام عندهم يدبرون مع الامام حسب زعمهم مصير الدعوة الى نهاية هذه الفترة. اما الغيبة الكبرى عند الاثنى عشرية، فالاسماعيليون الاوائل استهزؤوا بها ولم يجوزوا الغيبة التامة للامام لانها تخل بقاعدة اللطف الالهي في علة وجود الامام.[٤] فانتهت الغيبة او الستر وتم خروج المهدى عند العبيديين. قال الداعي الاسماعيلي الكرماني في ذلك : ((ازال الله عن الائمة حجاب الخوف، وطلعت الشمس من مغربها، ودار رحى الدين على قطبه، وعاد الحق الى اهله، وصارت اعلامهم

١- قد بحث هذا الامر مؤخرا د.عبد الحليم عويس/قضية نسب الفاطميين امام منهج النقد التاريخي وقد احاط به ايضا الاستاذ احسان الهي ظهير في الاسماعيلية ١٦٧-٢٦٦ حيث قدم ادلة كثيرة تبطل دعواهم اقواها اضطرابهم انفسهم في هذا النسب وتكذيب جميع المعاصرين لهم فيه.

٢- وقيل عبد الله وقيل سعيد. انظر المقريزى/اتعاظ الحنفا ١/ ٢٨، عارف تامر/ الخليفة عبيد الله المهدى.

٣- المراكشي/البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ١/ ١٦٠، ونقله احسان الهي ظهير/الاسماعيلية ١١١.

٤- انظر مثلا الداعي الاسماعيلي المطلق علي محمد الوليد (٦١٢هـ)/تاج العقائد في معدن الفوائد ٦٩-٧٠.

والرجعة على معناها الاصطلاحي من مقالات الفاطميين — اى العبيديين — حيث انه قد اثر في رسالة الامام المعز لدين الله الى زعيم من زعماء القرامطة قوله : ((. . . فما من جزيرة في الارض ولا اقليم الا ولنا فيه حجج ودعاة يدعون الينا ، ويأخذون تبعتنا ويذكرون رجعتنا ، وينشرون علمنا ، وينذرون بأسنا ويبشرون بايامنا . . .)) (١).

ومن معتقدات هؤلاء ايضا القول بتناسخ الارواح ، الا ان د. محمد كامل حسين ومصطفى غالب ينكران ذلك ، بينما ذهب جماعة من العلماء والباحثين الى اعتقادهم به ويدعمونه بنقل عباراتهم الصريحة من كتب الاسماعيلية السرية (٢).

اما اعتقاد الاسماعيلية بألوهية ائمتهم ، فيقول في ذلك د. محمد كامل حسين : ((. . . كذلك ذهب القدماء الى القول بان الاسماعيلية دانوا بالحلول بمعنى حلول اللاهوت في الائمة ، والحقيقة ان الاسماعيلية لم يذهبوا الى هذه العقيدة بصريح العبارة ، وانما لجأوا الى القول بان الامام خلق من نورالله او ان نورالله حل به ، وقد انتشرت فكرة الحلول بين الاسماعيلية في فارس في دور الستر ثم خفت بعض الشيء في الدور الفاطمي ثم عادت الى الظهور بوضوح وصراحة في دور الاسماعيلية النزارية ، واما عند البوهرة فهي موجودة في شيء من الغموض او قل في شيء من التلاعب اللفظي مثل ما كانت في الدور الفاطمي . . .)) (٣).

١- اورد رسالة المعز المقريزى في اتعاظ الحنفا ١٨٩-٢٠٢ وقوله في الرجعة ١٩٦ . وذكره محمد عبد الله عنان / الحاكم بامر الله واسرار الدعوة الفاطمية ٢٤١-٢٤٨ ، وانظر قول المعز في الرجعة ١٨٥ ، ٢٤٦ .

٢- انظر د. محمد كامل حسين / طائفة الاسماعيلية ١٧٢ ، مصطفى غالب/ الحركات الباطنية في الاسلام ١٠٥-١٠٦ ، وقارن مع الغزالي / فضائح الباطنية ٤٤-٤٦ ، محمد بن الحسن الديلمي / بيان مذهب الباطنية وبطلانه ٣٧-٣٩ ، احسان الهي ظهير / الاسماعيلية ٤٢٦-٤٤١ ، رحمة الاثرى قمر الهدى / البوهرة تاريخها وعقائدها ١٦٩-١٨٠ . وانظر مثلا ما قاله الداعي طاهر بن الحارثي اليماني في الانوار اللطيفة ١٣٢-١٤٥ ، والداعي شمس الدين بن احمد بن يعقوب الطيبي في الدستور ودعوة المؤمنين للحضور ٩٣ ، وكلاهما من ضمن اربع رسائل الاسماعيلية بتحقيق عارف تامر .

٣- طائفة الاسماعيلية ١٧٢ .

النزارية والمستعلية

بعد قتل المستنصر بالله [١] عام ٤٨٧هـ اختلف اتباعه وانقسموا الى فرق مختلفة ومن اشهرها النزارية (الاغاخانية فيما بعد) والمستعلية (البوهرة فيما بعد).

فالنزارية اعتقدت ان الامامة كانت في الابن الاكبر نزار وتضاربت الروايات فيما حدث فرواية تقول انه استتر او غاب وانه المهدى وسيرجع، ولكن سرعان ما انقرض القائلون بهذه الرواية. [٢] ورواية اخرى تقول ان علي بن نزار هرب من مصر الى قلعة آلموت [٣]، ورواية ثالثة تقول ان امة حامل لنزار هي التي هربت الى قلعة آلموت فولدت الامام الجديد هناك. [٤] اما مصطفى غالب، فيقول ان نزار نفسه استطاع ان يهرب الى الاسكندرية ومنها هرب هو وابنه علي بن نزار الى القلعة وان نزار نفسه عمل مع الداعي الاسماعيلي الكبير حسن بن الصباح [٥] (٥١٨هـ) في تأسيس الدولة الاسماعيلية النزارية في تلك الجهة — اى قلعة آلموت — حتى مات نزار سنة ٤٩٠هـ. [٦] وقد عرف هؤلاء بالفدائيين والحشاشيين لعطهم الفدائي والارهابي في سبيل الدعوة الاسماعيلية ولتعاطيهم الحشيش (افيون) على ما قيل. وقد استمر الائمة من ذرية نزار في اعتقاد اتباعه حتى يومنا هذا فالامام المعصوم الحالي هو كريم خان حفيد اغاخان الشهير. [٧]

١- هو الخليفة الفاطمي الثامن ابو تميم معد المستنصر بالله قتل او توفى سنة ٤٨٧هـ. انظر المقريزى/اتعاظ الحنفا ٢/١٨٤، ٢/٣٣٢.

٢- Bernard Lewis/The Assassins p.49.

٣- تقع هذه القلعة على ستة فراسخ من شمال غربي قزوين في طبرستان ٨/ ١٠ انظر لسترنج/بلدان الخلافة الشرقية ٢٥٦.

٤- Ibid.

٥- هو كما قال المقريزى ((رئيس الطائفة الباطنية من الاسماعيلية)) اى في زمانه. انظر المقريزى/اتعاظ الحنفا ٢/٣٢٣، ٣/١٠٨-١٠٩.

٦- تاريخ الدعوة الاسماعيلية ٢٣٩-٢٥٢.

٧- مصطفى غالب/تاريخ الدعوة الاسماعيلية ٢٣٩-٢٥١.

اما المستعلية فتعتقد ان نزار قتل وان الامامة كانت في المستعلي ثم في ذريته الى الامام العشرين الآمر بالله الذى طعن سنة ٥٢٤ هـ فمات، ولكن قبل موته دبّر استتار ابنه الطيب باليمن. ومنذ استتار الطيب بدأت سلسلة الدعاة المطلقين الذين يدعون لهم العصمة كالامام، وكان منهم ثلاثون باليمن ثم ثلاثون بالهند ووقع لهذا الفرع نزاع آخر تصدع صفوفهم حيث خرج على الداعي المطلق السادس والعشرين داود (او داهود) بن عجب شاه منافسا له يدعي سليمان بن حسن. فالبوهرة السليمانية تزعم ان الدعاة من هذا الشخص وانهم على الاتصال بالامام الغائب، بينما تزعم البوهرة الداودية ان الدعاة من داود المذكور وحده لاغير. واستمرت سلسلة الدعاة المطلقين عند الداودية حتى الداعي الرابع والاربعين محمد بدر الدين فمات فجأة سنة ١٢٥٦هـ بسم دس عليه على ما قيل، فاجتمع مشايخ الداودية فاقاموا نائبا للداعي المطلق، وهو عبد القادر نجم الدين ابن الطيب زين الدين، ثم استمرت النيابة في اسرته الى النائب السادس محمد برهان الدين بن عبد الحسين حسام الدين، ولم يزل حيا حتى الان واليه الرئاسة للبوهرة.(١)

القرامطة

استفحلت فتنة القرامطة(٢) في اواخر القرن الثالث الهجرى والقرن الرابع(٣) فكانوا يعيثون في الارض فسادا كما هو معروف في كتب التاريخ. وتشير النصوص الى ان هؤلاء

١- انظر رحمة الله الاثرى قمر الهدى/البوهرة تاريخها وعقائدها ٣٤٩، محمد حسن الاعظمي في مقدمة تحقيقه لتأويل الدعائم لقاضي القضاة النعمان بن محمد ٢١-٢٥. وانظر
Dawoodi Bohra Commission Report(Nathwani Commission) s.7-10.

٢- نسبة الى قرمط، وحكى ابن الجوزى في تلبيس ابليس ١٠٤-١٠٥ قولين في سبب تسميتهم بالقرامطة والراجح منها، لموافقة كتب المقالات والتاريخ والله اعلم، انها نسبة الى حمدان قرمط رجل من اهل الكوفة. وانظر البغدادى/الفرق بين الفرق ٢٨٢، ابن كثير/البداية والنهاية ١١/٦١.

٣- وهذه الفترة توافق تقريبا الغيبة الصغرى عند الاثنى عشرية التي استمرت من سنة ٢٦٠هـ الى سنة وفاة آخر الوكلاء سنة ٣٢٣هـ. انظر الملحق رقم (١) ص ٢٢٥.

اولا هم فرع من فروع الدعوة الاسماعيلية الباطنية ، ثانيا يعتقدون بان محمد بن اسماعيل هو المهدى ، وثالثا يعتقدون بتناسخ الارواح . ويدل على الثلاثة معا ما ذكره النوبختي في انهم صيروا الامامة بعد اسماعيل ((في (محمد بن اسماعيل) واعتلوا في ذلك بخبر رووه عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال ما رأيت بدالله عزوجل في اسماعيل وزعموا ان محمداً ابن اسماعيل حي لم يمت وانه في بلاد الروم وانه القائم المهدى ومعنى القائم عندهم انه يبعث بالرسالة وبشريعة جديدة ينسخ بها شريعة محمد صلى الله عليه وآله وان محمد بن اسماعيل من اولي العزم وأولو العزم عندهم سبعة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم وعلي عليه السلام ومحمد بن اسماعيل على معنى ان السموات سبع وان الارضين سبع ... واعتلوا في نسخ شريعة محمد صلى الله عليه وآله وتبديلها بأخبار رووها عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لو قام قائمنا علمتم القرآن جديدا ، وانه قال ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ونحو ذلك من اخبار القائم وان الله تبارك وتعالى جعل لمحمد ابن اسماعيل جنة آدم صلى الله عليه ومعناها عندهم الاباحة للمحارم وجميع ما خلق في الدنيا وهو قول الله عزوجل فكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة (٢ : ٣٤) اى "موسى بن جعفر بن محمد" وولده من بعده من ادعى منهم الامامة وزعموا ان "محمد بن اسماعيل" هو خاتم النبيين الذى حكاه الله عزوجل في كتابه ...)).[١] اى ان هذا الامام هو يختم الدور على معتقد التناسخية . وبنحو هذا قال اصحاب كتب المقالات والتواريخ.[٢] وهؤلاء الذين ذكرهم النوبختي وقفوا الامامة على محمد بن اسماعيل ولكن يبدو انهم - كالاسماعيلية الخالصة الذين وقفوا على اسماعيل نفسه - جماعة صغيرة منهم سرعان ما انقرضوا.[٣]

١- فرق الشيعة ٩٤-٩٥.

٢- انظر مثلا الاشعرى / مقالات الاسلاميين ١٠٠-١٠١ ، الملطي / التنبيه والرد ٢٦-٢٩ ، ابن الجوزى / المنتظم ٥ / ١١١-١١٩ ، ابن كثير / البداية والنهاية ١١ / ٨٠ وما بعده.

٣- اضطربت اخبار القرامطة في الامام الذى كانوا يدعون اليه لانه كان المستور المنتظر. انظر امثلة على بعض تناقضاتهم ما نقله احسان الهي ظهير في الاسماعيلية ٢٥٩-٢٦٠ ، وطه الولي في القرامطة ٩١.

والذين كشفوا عقائد القرامطة يؤكدون على اعتقادهم بالتناسخ والحلول.[١] فقد وردت في ذلك عبارات صريحة من رسائلهم.[٢] واعرب اصحاب زكرويه بن مهرويه[٣] عن ضمائرهم حيث قيل في زكرويه — وكان مستترا من قبل — (("هذا صاحبكم وسيدكم ووليكم الذى تنتظرونه" فترجّل الجميع والصقوا خدودهم بالارض وضربوا لزكرويه مضربا عظيما، وطافوا به، وسروا سرورا عظيما، واجتمع اليهم اهل دعوته من السواد، فعظم الجيش جدا)).[٤] واباح ابو طاهر الجنابي بذات نفسه حين غزا مكة عام ٣١٧هـ ووضع السيف في الحجاج وقلع باب الكعبة والحجر الاسود وهو ينشد:

انا بالله وبالله انـــا   اخلق الخلق وافنيهم انـــا[٥]

وقد غلا قرامطة البحرين في الحسن بن بهرام ابو سعيد الجنابي المقتول (٣٠١هـ) الذى قادهم مدة من الزمن، وقد ادعى انه سيرجع وقد اوصى ابناءه قائلا ((يرعى الملك ويحافظ عليه بعدى ستة من ابنائي يحكمون الناس بالعدل والقسطاس ولا يختلفون فيما بينهم حتى اعود)).[٦] ثم وصف احمد خسرو قبر ابي سعيد فقال: ((على قبر ابي سعيد حصان مهيأ بعناية، عليه طوق ولجام، يقف بالنوبة ليلا ونهارا، يعنون بذلك ان ابا سعيد يركبه حين يرجع الى الدنيا. ويقال انه قال لابنائه: (حين اعود ولا تعرفونني اضربوا رقبتي بسيفي فاذا كنت انا حييت في الحال). وقد وضعت هذه الدلالة حتى

١- ابن الجوزى/المنتظم ٥/١١٧.

٢- الطبرى/تاريخ ٥/٦٠٢-٦٠٣.

٣- هو احد قادات القرامطة المقتول سنة ٢٩٤هـ ايام الخليفة العباسي المكتفي.

٤- المقريزى/اتعاظ الحنفا ١٧٧، وانظر ركن الدين المنصورى الداودارى في زبدة الفكر في تاريخ الهجرة نقلا عن طه الولي/القرامطة ١١٠-١١١.

٥- انظر د. محمد احمد الخطيب/الحركات الباطنية ١٥٢.

٦- د. يحي الخشاب/سفرنامة لناصر خسرو ضمن التراث الانسانية ١/٦٥٢. وقد سبقه ابو منصور العجلي بنحو هذا القول، فانه زعم ان النبوة في ستة من اولاده آخرهم القائم، النوبختي/فرق الشيعة ٥٩-٦٠. وابو منصور هذا هو من الغلاة الذين لعنهم جعفر الصادق قتله يوسف بن عمر الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف الطاغية ايام خلافة هشام بن عبد الملك. انظر ايضا الاشعرى/مقالات الاسلاميين ٧٤-٧٥، البغدادى/الفرق بين الفرق ٢٤٣-٢٤٥، الشهرستاني/الملل والنحل ١٨٤-١٨٥.

١١١

لا يدعي احد انه ابو سعيد.)) [١] .

وقد انتشرت في القرامطة نحو هذه الادعاءات فمن ذلك ما ذكره المسعودي في قائد / من قاد اتهم يدعى بأبي الفوارس حيث قال : ((وقد كان لاهل بغداد في قتل ابي الفوارس هذا أراجيف كثيرة ، وذلك انه لما قدم ليضرب عنقه اشاعت العامة انه قال لمن حضر قتله من العوام : هذه عمامتي تكون قبلك ، فاني راجع بعد اربعين يوما ، فكان يجتمع في كل يوم خلائق من العوام تحت خشبته ويحصون الايام ويقتتلون ويتناظرون في الطرق في ذلك . فلما تمت الاربعون يوما — وقد كان كثر لغطهم ، واجتمعوا ، فكان بعضهم يقول : هذا جسده ، ويقول آخر : قد مرّ ، وانما السلطان قتل رجلا آخر وصلبه موضعه لكي لا يفتتن الناس — فكثر تنازع الناس في ذلك حتى نودي بتفريقهم ، فترك التنازع والخوض فيه)) [٢] .

الـدروز

الدروز من الفرق التي انشقت عن الاسماعيلية وقد نادوا بان اللاهوت ظهر في ناسوت الحاكم بامر الله [٣] وقالوا برجعته آخر الزمان بعد غيبته عام ٤١١هـ. [٤] قال محمد عبد الله عنان عند كلامه عن ايمان الدروز برجعة الحاكم بامر الله : ((. . . ولا يزال الموحدون [٥] يؤمنون برجعته ويرقبونها ، ولم يقل لنا الدعاة أني ومتى تكون هذه الرجعة من عالم

١- نفس المصدر .

٢- مروج الذهب ٤ / ٣٠٤ ، وكان قتل هذا القرمطي ايام الخليفة العباسي المعتضد .

٣- هو الامام الفاطمي السادس من الائمة الظاهرين تولى الحكم عام ٣٨٦هـ وقتل عام ٤١١هـ ولكن يعتقد الدروز انه غاب وانه المهدي . انظر المقريزي / اتعاظ الحنفا ٢ / ٣ .

٤- د. محمد عبد الله عنان / الحاكم بامر الله واسرار الدعوة الفاطمية ٢٠٢ ، ود. الخطيب / الحركات الباطنية ٢٢٣ .

٥- الموحدون هم الدروز على حد اصطلاحهم .

الابدية ، وكل ما هنالك ان حمزة[١] يقول للمؤمنين في رسالته الشهيرة : "انه متى اطلت عليهم رحمة الله خرج ولي الله امامهم باختياره راضيا عنهم حاضرا في اوساطهم[٢] . . ." ويكرر الدعاة هذه الاشارة الغامضة الى مثول الحاكم ورجعته في رسائلهم ، ولا سيما رسالة الغيبة التي أشرنا اليها ، فيقولون : "ان مولاكم لاتخلو منه الدار وقد عدمته ابصاركم" "ان مولاكم يراكم من حيث لاترونه" "أحسنوا ظنكم بمولاكم يكشف لكم عن ابصاركم ماقد غطاها من سوء ظنكم" وامثالها من الاشارات والعبارات الرمزية الغامضة . وخلاصة مزاعمهم في ذلك هو انه متى حلت الساعة ، يقوم جند الموحدين من ناحية الصين ، ويقصدون الى مكة في كتائب جرارة ، وفي غداة وصولهم يبدو لهم الحاكم على الركن اليماني من الكعبة ، وهو يشهر بيده سيفا مذهبا ، ثم يدفعه الى حمزة بن علي فيقتل به الكلب والخنزير وهما عندهم رمز الناطق والاساس ، ثم يدفع حمزة السيف الى محمد "الكلمة" وهو احد الحدود الخمسة ، وعندئذ يهدم الموحدون الكعبة ويسحقون المسلمين والنصارى في جميع انحاء الارض ، و يملكون العالم الى الابد ، ويبسطون سلطانهم على سائر الامم ، ويفترق الناس عندئذ الى اربع فرق : الاولى الموحدون وهم "العقال" او "العقلا" ، والثانية اهل الظاهر وهم المسلمون واليهود ، والثالثة اهل الباطن وهم النصارى والشيعة ، والرابعة المرتدون وهم "الجهال" "الجهلاء" ، ويعمد حمزة الى اتباع كل طائفة غير الموحدين فيدمغهم في الجبين او اليد بما يميزهم من غيرهم ، ويفرض عليهم الجزية وغيرها من فروض الذلة والطاعة ، واما اصحابه فالعقلاء منهم يصبحون ارباب السلطة والمال والجاه في سائر انحاء الارض)) .[٣] هذا قولهم في احداث آخر الزمان والرجعة ، ومع ذلك فان الدروز يعتقدون اعتقادا جازما بتناسخ ارواح جميع البشر ولكن لايعتقدون بحالة المسخ كالنصيرية .[٤]

١- هو حمزة بن علي بن احمد الزوزني الداعي الدروزي ومؤسس الدعوة الدروزية وفد على مصر عام ٤٠٥ . انظر الخطيب/ الحركات الباطنية ٢٠٧ .

٢- في المطبوع اواساطهم ولعل الصواب ما اثبتّ في النص.

٣- الحاكم بامر الله واسرار الدعوة الفاطمية ١٤٧-١٤٨ .

٤- انظر امين محمد طليع/ اصول الموحدين الدروز واصولهم ٩٩-١٠١ ، د. محمد كامل حسن / طائفة الدروز ١٢٤-١٢٥ ، د. محمد احمد الخطيب/ الحركات الباطنية ٢٣٩-٢٤٧ .

١٢٠

النصيرية

تعتبر النصيرية من اخطر فرق الغلاة ، وهي من ابرز فرق الغلاة التي قالت بتناسخ الارواح والرجعة . وسموا بالنصيرية نسبة الى محمد بن نصير النميرى .(١) وكأن هذا الرجل قد اطلع على معتقدات الفرق الغالية واليهودية والنصرانية والمجوسية وكذا الفلسفة اليونانية فمزجها واخرج منها معتقدات منحرفة دان بها اتباعه . ولقد سلط ابن شهرآشوب الضوء على بعض معتقده فقال بعد ذكر مغالات السبئية والرد عليها :

((. . . ثم أحي ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النميرى البصرى زعم ان الله تعالى لم يظهره الا في هذا العصر وانه عليّ وحده ، فالشرذمة النصيرية ينتمون اليه وهم قوم اباحية تركوا العبادات والشرعيات واستحلوا المنهيات والمحرمات ومن مقالهم : ((ان اليهود على الحق ولسنا منهم وان النصارى على الحق ولسنا منهم)) .(٢)

ومن اشهر اعتقادات هذه الفرقة تأليههم لعلي بن ابي طالب وذلك لان جزءا من الله تعالى حل فيه .(٣) ولذلك يمجد النصيرية ابن ملجم الخارجي قاتل علي رضي الله عنه لانه كما يقولون خلّص اللاهوت من الناسوت .(٤) ويعتقدون ان عليا في السحاب وان الرعد صوته والبرق ضحكته ، وقال بعضهم انه يسكن القمر والبعض الاخر انه يسكن الشمس .(٥)

١- هو ابو شعيب محمد بن نصير النميرى البصرى وهو الغال الزنديق على حد تعبير الاثنى عشرية . انظر لترجمته الملحق رقم (٢) ص٤٠٣ .

٢- المناقب ١/٢٦٥ .

٣- البغدادى/الفرق بين الفرق ٢٢٩ ، الشهرستاني/الملل والنحل ١٩٥-١٩٧ ، ٥٤٨ .

٤- ابن حزم/الفصل ٥/٥٠ .

٥- د.عبد الرحمن بدوى/النصيرية ١٦ ، د.محمد احمد الخطيب/الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ٣٤٥-٣٤٧ .

والنصيرية بنوا اعتقادهم بالوهية علي بن ابي طالب رضي الله عنه على اعتقادهم بانتقال الجزء الالهي بالتناسخ في صور مختلفة في ادوار التاريخ ، فهم يقولون : ((أن من عرف امير المؤمنين وشهد له بالربوبية فقد اثبته في جميع الظهورات، ومن اقر بظهور واحد ونطق واحد اقر بجميع الظهورات)) [1]. ولذلك فهم يقولون : ((ان محمد بن نصير هو باب الله الذى لا يتخذ بابا غيره ، وهو بعد غيبة الاسم محمد بن الحسن العسكرى اصبح هو الاسم — اى النبي — فالاسم شخصان هما المهدى صاحب الزمان ، والسيد ابو شعيب محمد بن نصير)) [2]. ويقولون ايضا : ((والمعنى في ظهوره الاخير — اى في شخص علي — اخفى شخصه بسبب ما سلف من الذنوب، ولذا ستظهر دعوة الباطل حين طويل مثلها كانت دعوة الحق في اول ظاهرة)) [3]. ويقولون ايضا : ((وسيظهر علي من جديد في يوم الرجعة البيضا)) [4]. لانهم يعتقدون ((ان القتل وقع على الناسوت وان اللاهوت رفع الى السماء وعاد الى ما منه بدأ ، ولم يزل ذلك الى ظهور القائم المهدى لاشهار سيفه العظيم. . . ويكون ظهوره بين الشمال والصبي ومغارب الجنوب والدبور)) [5]. وهذا الظهور سيكون ((الظهور المطلق للخاص والعام لانه يوم الكشف وساعة النداء ، عندما ينادى السيد محمد هذا ربكم فاعرفوه ، هذا بارئكم فاعبدوه . . .)) [6].

١- انظر مناظرة الشيخ يوسف الحلبي / مخطوط في المكتبة الاهلية بباريس رقم ١٤٥٠ عربي ق ١١١ ب بالواسطة عن د. محمد احمد الخطيب/ الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ٣٤٣-٣٤٤.

٢- نفس المصدر بنفس الواسطة ٣٤٠.

٣- انظر كتاب الصراط للمفضل بن عمر ق ١٨٠ أ بالواسطة عن الحركات الباطنية ٣٥١.

٤- مناظرة الشيخ يوسف الحلبي ق ١٢٧ أ بالواسطة عن الحركات الباطنية ٣٥١.

٥- نفس المصدر ق ١٤٠ ب بنفس الواسطة ٣٥١.

٦- نفس المصدر ق ٩٥ أ ب بنفس الواسطة ٣٥١.

والباب من اهم المناصب الدينية عند النصيرية فهم يعتقدون ان لكل امام من الائمة بابا والائمة في نظرهم اوصياء الرسول صلى الله عليه وسلم ، والباب هو الصلة بين الامام وشيعته . ويظهر بمقارنة الابواب عند النصيرية بالابواب عند الاثنى عشرية ،[1] انهم نفس الاشخاص عند الفرقتين ، وانما يختلف نسبة كل واحد الى الامام الذى هو الباب اليه . وهؤلاء الابواب اكثرهم من الغلاة المشهورين .

ولم تعتقد النصيرية بتناسخ الجزء الالهي في الائمة فحسب ، بل اعتقدوا تناسخ ارواح جميع البشر لثوابهم وعقابهم مرة بعد مرة في حالات التناسخ ، حتى انه يمكن ان يحل في حيوان او جماد . وهذا المعتقد لا يزالون يعتقدون به بل ويؤكدون ايمانهم به . فهذا احد رجالهم المعاصرين حاول ان يتبرأ من جميع ما نسب الى النصيرية من الغلو حتى يجعلهم كالشيعة الامامية ، ولما تناول تناسخ الارواح اقربه واستدل عليه بامور : ((اولا : ان العقلاء اتفقوا على ان الارواح بعد مفارقتها عن الابدان تنتقل الى جسم آخر .

ثانيا : انه ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ .

ثالثا : ان كلا المذهبين / البعث والتناسخ ، يرجعان الى واحد ، ففي كل منهما استعمال النفس بعد خلاصها من البدن بتدبير بدن آخر)) .[2]

١- انظر الملحق رقم (١) ص ٣٣٦، ٣٣٤ .

٢- هاشم عثمان / العلويون بين الاسطورة والحقيقة ٧٢-٧٣ . وانظر قصة طريفة في شدة تمسك النصيرية المعاصرين بمعتقد التناسخ لاحد شباب النصيرية تاب واسلم ، محمد حسن في كتابه الجيل التالي .

وبناء على هذا المعتقد ـ اى تناسخ الارواح ـ واستناداالى ما ورد في بعض كتبهم السرية المقدسة التأويلية واسمه كتاب الاسوس،[(١)] تم تسليم القنيطرة والجهة الجنوبية كمرحلة اولية عام ١٩٦٧م تمهّد لالتقاء الاعورين وتحقيق النبوة لانهم يقولون : ((ان السيد ابا شعيب الذى كان وحيد العين اى أعور سيحتجب عن طريق التناسخ ويظهر من الجنوب فيحتل دمشق ويتجه نحو الشمال ليؤدى الطاعة الى وارد الوقت وحيد العين أعور، وعندما يلتقي الاعوران سيدوم حكمهما مدة سبعين عاما، وان ابا شعيب هذا يفسره مشايخهم على انه هو (موشي دايان) حدث الميم وقدم الدال))[(٢)].

١- كتاب الاسوس من الكتب النصيرية المقدسة وهو مخطوط توجد نسخة منه في المكتبة الاهلية بباريس رقم (١٤٤٩ عربي) ونقل عنه عدد من الباحثين منهم الاستاذ سعد جمعة رئيس وزراء الاردن عام ١٩٧٦م في كتابه "مجتمع الكراهية" ٦٢-٧٥. ومحمد احمد الخطيب في الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ٣٣٦-٣٣٧. والنص هو: ((عندما يبلغ المريخ الى مرتبة الاوتاد الاربعة ويكون بهرام في الطالع يظهر من الجنوب وحيد العين الذى يكون مجتمعا به حدث الميم وقدم الدال، عندما يصبح بهرام في الوتد بمقدار عشر درجات يكون وارد الوقت وحيد العين قد ظهرت اعلامه الخضراء من الشرق راكبا الميمون وبيمينه ذوالفقار المسنون فيطهر البلاد ويقضي على الفساد وينصب الخيام على العاصي وينهى الناس عن المعاصي ويطعم الجائع، وعندما يصل بهرام الى الغارب في تلك السنة يكون صاحب حدث الميم وقدم الدال قد وصلت راياته الى دمشق واتجهت جيوشه نحو الشمال لتلتقي مع جيوش وارد الوقت وحيد العين فتلألا الانوار القدسية وتظهر الاظلة والاشباح والايتام من خلف القباب لتؤدى الطاعة الى وارد الوقت سيدنا وحيد العين ويدوم العز في رؤوس العوالي وترفرف الاعلام فوق الجبال مدة سبعين عاما بالتقريب تكون كلمة وارد الوقت واحد العين هي السائدة يخدمه وحيد العين صاحب حدث الميم وقدم الدال ...)).

٢- استاذ سعد جمعة/ مجتمع الكراهية ٧٥ بالواسطة الحركات الباطنية ٣٣٧. وذكر ذلك ايضا الشيخ عبد الرحمن خ في وثيقته ـ وحيد العين ـ المؤرخة في ٢٥ ذى القعدة ١٣٨٧هـ في جبلة والتي وجهها الى ابناء طائفته العلوية اى النصيرية.

ومن معتقدات النصيرية التي ورثوها عن الغلاة السابقين ان الحسين رضي الله عنه لم يمت حقيقة وانما اختفى مثل عيسى بن مريم.[(١)]

ومن مهمة كتب ورسائل النصيرية انها ترشد الى اسماء الغلاة الكاذبين على الائمة، فنجد في بيان سرى اصدره احد مشايخ النصيرية المعاصرين ((ان اصل الغلو والزندقة والتطرف اربعة هم: ميمون القداح، المفضل الجعفي، ابو خطاب المجوسي، ومحمد بن سنان ...)).[(٢)] وما اصدق قوله، فميمون القداح هو الداعي الاسماعيلي من الدهاة الماكرين،[(٣)] وابو الخطاب هو اصل من اصول الاسماعيلية الباطنية،[(٤)] واما المفضل بن عمر ومحمد بن سنان، فهما من الرواة الاثنى عشرية المشهورين ولهما شأن عظيم في ترويج احاديث الغلو ومنها الرجعة.[(٥)]

ومن اشهر مصنفات النصيرية كتاب "الهداية الكبرى" الذى صنفه حسين بن حمدان الخصيبي[(٦)] واهداه الى سيف الدولة الحمداني.[(٧)] ومن بين روايات هذا الكتاب رواية

١- د.عبد الرحمن بدوى/النصيرية ٢٨ وتفصيل ذلك في الهفت الشريف المنسوب الى المفضل بن عمر ٩١-٩٧ . وسبق ان الصدوق والمفيد سما هذا الصنف من الغلاة المفوضة. انظر ص ١٢٩.

٢- استاذ سعد جمعة/مجتمع الكراهية ٦٢ بواسطة الحركات الباطنية ٣٣٦.

٣- لترجمته وابنه عبدالله بن ميمون القداح انظر ص ١٥٦.

٤- لترجمته انظر ص ١٥٠.

٥- انظر لترجمة المفضل بن عمر الملحق رقم (٢) ص ٤٠٥ ، ولمحمد بن سنان ص ٥٩-٦٠.

٦- هو حسين بن حمدان الخصيبي الجنبلائي، ويعتبر بحق المؤسس الحقيقي والمنظر لفرقة النصيرية. انظر محمد امين غالب/تاريخ العلويين ١٩٦-١٩٩. وقد اختلف علماء الاثنى عشرية في توثيقه. انظر لترجمته ص ٦٠ . ويلاحظ ان الخصيبي في كتابه يروى عن الغلاة فيذكر ٣١٤ ان محمد بن نصير النميرى كان بابا بعد عمر بن الفرات. انظر ترجمتهما في الملحق رقم (٢) ص ٤٠٣-٤٠٤. ويذكر ٣٣٨-٣٤٠ اجتماع بعض الغلاة منهم محمد بن نصير واسحاق بن محمد بن ابان النخعي البصرى وهو كما قال الكشي رقم ٩٨٤ غال ركن من اركانهم. وقال الكشي رقم ١٠١٤ له كتب في تخليط ومنها احاديث المفضل بن عمر في التفويض، انظر ترجمته عند المامقاني/تنقيح المقال ١/١٢١. والمامقاني ينقل من كتاب الهداية الكبرى للخصيبي ويعتمده مثلا ٢/٢٧٩ في ترجمة ابن فضال. فهذا يوافق ما زعم محقق كتاب الهداية ان هذا الكتاب معتبر ومن كتب الشيعة الامامية. انظر المقدمة ١-٢٢.

=

=٧

في غاية الاهمية تتعلق بالرجعة رواها الخصيبي بسنده المسلسل عن المجاهيل والغلاة – وبعضهم الابواب – الى المفضل بن عمر عن جعفر الصادق في احوال المهدى والرجعة ، وقد اعتمدها الاثنا عشرية في كتبهم.[1]

ومن المقارنة بين روايات كتاب باطني يعتبره النصيرية يدعى " الهفت الشريف" وروايات الاثني عشرية يتبين لنا التشابه الكبير في الجزئيات المتعلقة بالمهدى والرجعة.[2]

٧- هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي صاحب حلب واكثر الشام احد الامراء الشجعان ، كان اديبا مليح النظم ، فيه تشيع ، توفى ٣٥٦هـ. انظر استدراك للباب على الانساب للسمعاني في حاشية الانساب ٤/ ٢٤٠ ، الذهبي/سير اعلام النبلاء ١٦/ ١٨٧-١٨٩ ، ابن كثير/البداية والنهاية ١١/ ٢٦٢-٢٦٤.

١- قد اثبت صورة هذه الرواية في الملحق رقم (٢) ص ٣٩٩ . وسأتعرض لذكرها عند دراسة نماذج من احاديثهم . انظر ص ٢٧٦ .

٢- انظر التعريف بهذا الكتاب ص ٥٨ وللمقارنة الملحق رقم (٢) ص ٤٥٢ .

الفصل الثامن

١٢٦

الشيخية والبابية والبهائية

الشيخية فرقة من فرق الاثنى عشرية وهم اصحاب احمد الاحسائي[١] وقد تضاربت الاقوال فيهم ، فمنهم من يرى انهم خرجوا من الاثنى عشرية وفارقوا المذهب لاقوالهم الشاذة المائلة الى البدعة المكفرة ، ومنهم من يرى انهم لم يأتوا بجديد في المذهب لم يسبق اليه غيرهم من متكلمي ومتفلسفي الاثنى عشرية .[٢]

وقد قيل ان احمد الاحسائي خالف اعتقادهم في المهدى حيث اعتقد انه ليس غائبا في هذه الدنيا ولكن في عالم آخر برزخي روحاني " الهرقليا " وكذا ان ظهوره سيكون في هذا العالم " الهرقليا ".[٣] ولكن هذا يصطدم مع كتابه " الرجعة " الذى لم يأت فيه في العموم بشيء يخالف معتقدات الاثنى عشرية في المهدى وظهوره ورجعة الاموات.[٤] وقد يقال انه كتب هذا الكتاب تقية ليرضى علماء المذهب الذين حكموا عليه بالكفر .

وتلميذ الاحسائي الاول كاظم الرشتي ١٢٥٨ هـ الذى تولى زعامة الشيخية بعد شيخه ((كان يبشر تابعيه ومريديه وتلاميذه باقتراب ظهور المهدى ودنو قيام القائم المنتظر بموجب العلامات والامارات والاثار والاشارات)) .[٥] وكان احيانا يشير الى انه موجود في حلقته .[٦]

١- هو احمد بن زيد الدين الاحسائي (١٢٤١ هـ) . وانظر ص ٦١-٦٢ .

٢- وقد بحث هذا الامر بالتفصيل محمد حسن آل الطالقاني في رسالته الماجستير بعنوان الشيخية نشأتها وتطورها/مقدمة الى معهد الاداب الشرقية التابع لجامعة القديس يوسف ، بيروت عام ١٩٧٤ م وذكر ٢٩٧-٤٢٤ ان من المؤاخذات على الشيخية قضية المعاد الجسماني ، والمعراج الجسماني ، والغلو والتفويض ، والامام الناطق ، والركن الرابع . وانظر ايضا Bayat, M/Mysticism & Dissent 37-131.

٣- انظر احسان الهي ظهير في البابية ١٥٣ حيث يسمى هذا العالم بـ(جابلقا) و(جابرسا) . وانظر Ibid p.45.

٤- انظر مقدمة الرجعة للاحسائي لرياض طاهر ٨-١٠ وقد استثنيت بقولي "في العموم" لانه ذكر ٢٣٤ ان الرجعة من نوع البرزخ .

٥- احسان الهي ظهير/البابية ١٥٥ .

٦- نفس المصدر ١٥٧ .

ثم بعد ما مات الرشتي تولى احد خواص تلاميذه وهو علي محمد الشيرازي زعامة الفرقة، ثم ترقى به الامر حتى ادعى انه الباب الى الامام الغائب،[(١)] ثم انه هو المهدي نفسه عام ١٨٤٤م[(٢)]، ثم تدرج الى ان زعم انه الذكر في قوله تعالى ((فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون))[(٣)]. وقال: ((انا الذكر وقد حل في جسمي روح علي بن ابي طالب، وان شمس الحقيقة لا تزال واحدة مع اختلاف الاسماء باختلاف الايام وهذا معنى قوله — المروى والمشهور عند الشيعة —: انا صاحب الرجعات، وانا صاحب الكرات والمرات.* "ورجعته اسهل واقرب من لمح البصر وخاصة في اولاده وصلبه لان الطينة واحدة بعضها من بعض".[(٤)]

ولم ينته امر هؤلاء — الذين عرفوا بالبابية نسبة الى الباب — حتى نسخوا الشريعة الاسلامية جملة وتفصيلا ووضعوا مكانها شريعة خاصة بهم.[(٥)]

وانطلق احد اتباع الباب، وهو حسين علي المازندراني المعروف ببهاء الله، وادعى ان الباب لم يكن سوى باب اليه هو، فانه هو القائم المهدي المبشر به لا غير، وتدرج به الامر حتى ادعى الربوبية والالوهية.[(٦)] وقد ادعى ان قيامه هو القيامة، وان الايمان به الجنة والكفر به النار، مع ادعاءات اخرى يطول وصفها.[(٧)]

١- نفس المصدر ر ١٥٨.

٢- نفس المصدر ر ١٦٨. Bayat/Mysticism p.88-91

٣- سورة النحل ٤٣، سورة الانبياء ٧.

٤- نقلا عن نفس المصدر ر ١٦٩.

٥- ميرزا عبد الحسين آوارة/الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية ٢١٦.

٦- احسان الهي ظهير/البهائية ٦٥-٨٢.

٧- Esslemont/Baha'ullah & the New Era, p.20, 25, 38-44.
Fatheazam/The New Garden p.50, 60-65.

* انظر للرواية بطولها الملحق رقم (٢) ص ٣٥٣.

تعالى ((وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ...))[1]. قال عمر رضي الله عنه : ((. . . فوالله ان كنت لاظن انه سيبقى في امة حتى يشهد عليها بآخر اعمالها وانه الذى حملني على ان قلت ما قلت.))[2]

وسرعان ما اذعن عمر رضي الله عنه للحق حين قام ابوبكر مقامه المشهور وقال مما قال : ((من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت)) ، وتلا الايات اهمها قوله تعالى ((وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين))[3]. وموقف الصديق رضي الله عنه هذا دل على حزمه وفقهه فأزال ما حل بالناس من شبهة في موته صلى الله عليه وسلم وارتباكهم في ذلك وجاءت خطبته تبين مسائل خطيرة في صميم العقيدة والعمل .

في العقيدة حيث كان فصلا لما قد يقع من غلو في شخصه الكريم صلى الله عليه وسلم فاكرمه بقول الحق ((بابي انت وامي يانبي الله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة الاولى التي كتبت عليك فقد متها)) . وفي رواية ((لقد مت الموتة التي لا تموت بعدها))[4] .

١- سورة البقرة ١٤٣ .

٢- ابن سعد /الطبقات ٢ / ٢٧١ ، البيهقي /دلائل النبوة ٧ / ٢١٩ .

٣- سورة آل عمران ١٤٤ . قال ابن كثير في تفسيره ١ / ٤٠٩ : ((ثبت في المسانيد والسنن وغيرها من كتب الاسلام من طرق عديدة تفيد القطع . . . ان ابابكر الصديق رضي الله عنه تلا هذه الاية لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم)) .

٤- البخاري ٣ / ١١٣ ، ابن سعد /الطبقات ٢ / ٢٦٨ ،

الانصارى وهو انس بن النصر : ((يا قوم ان كان محمد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى استشهد))[1] .

وبهذا البيان تنتفي شبهة قول عمر بالرجعة حيث فاجأه النبأ ولما نبهه الصديق رضي الله عنه تنبه وعاد وسلم بالامر وهذا شأن المؤمن الحق . وقد تولى الصديق رضي الله عنه بعد هذا مهمات الخلافة وحرض المؤمنين على الجهاد وكان عمر وبقية الصحابة رضي الله عنهم يناصرونه ويعاضدونه .

١- نفس المصدر ٣ / ١١١ ، ونقله السيوطي / الدر المنثور ٣ / ٣٣٨ .

خاتمة الباب

عقيدة رجعة الاموات قبل الساعة لاقامة دولة والانتقام من الاعداء عقيدة متأصلة في فرق الشيعة. فقد وجدت هذه العقيدة في فترة مبكرة عند الغلاة الذين ادعوا التشيع مع دعوى الوقف، اى وقف الامامة على من يعتقد بامامته المستمرة بحجة حياته وانه لم يمت ولن يموت وانه المهدى.[1] ولهذه الدعوى صور، فيمكن ان يدعى انه غاب غيبة في الارض، او في السماء، او انه سيرجع بعد ان مات حقيقة او مات موتة لها تأويل باطني. ولهذا التأويل صور : فاما ان يدعي تصور الملائكة او الشياطين بصورهم او يدعي انشطار الائمة شطرين : شطر ظاهرى مادى ناسوتي وشطر باطني روحي لاهوتي وهو حقيقته وماهيته، فيموت الشطر الناسوتي ويبقى الشطر اللاهوتي حيا. ثم ينتقل هذا الشطر او بعض منه من شخص الى شخص بطريقة او اخرى. وقد لا يتسول لانفسهم تأويل سائغ فيلجئون الى ان علة غيبة الامام ورجوعه لطف من الله لا يعلمه احد على وجه التحقيق.

وتوسع مفهوم الرجعة فاعتقد ان بعض خواص شيعة هذا الامام او الزعيم وبعض اعدائه يجب ان يرجع ايضا فيعيد التاريخ نفسه على تصورات اصحاب هذا المعتقد. وكثيرا ما وجدت دعوى الوقف والغيبة والرجعة مع ادعاءات اخرى غالية كالوحي والنبوة والحلول والتناسخ. واذا ما امعنا النظر في الدوافع التي تدفع هؤلاء المدعين رأينا ان الامام الغائب او الميت يصبح امامهم الحاضر والمستقبل فيترقبونه ورجوعه لكي تتحقق فيه القدرات والكمالات التي زعمت فيه. وهكذا يأمن هؤلاء المدّعون جانبهم وكذلك الصلة بين الامام واتباعه وشيعته اذ ان خواصه — حسب دعوى بعضهم — يصبحون الابواب اليه والمخبرين عنه وحتى النواب عنه.

١- للوقوف على اختلاف الشيعة في تعيين المهدى الذى يغيب ويرجع ليملأ العالم عدلا بعد ما ملئت جورا. انظر جدول الوقف ص ٣٣٧.

الباب الثاني

استدلالات الشيعة الاثني عشرية في اثبات عقيدة الرجعة

تمهيد

الادلة الشرعية عند الاثنى عشرية تنقسم قسمين نقلية وعقلية ، وقضية الرجعة كما يقولون ادلتها نقلية صرفة ، والادلة النقلية عندهم ثلاثة : القرآن واحاديث المعصومين والاجماع .ولكن هذه الثلاثة في حقيقتها ترجع عندهم إلى احاديث المعصومين ، ولذا نحتاج الى دراسة ادلتها وفق مناهج المحدثين . وسنعرض في هذا الباب الادلة التي استدلوا بها ولايتسع المجال للاحاطة بجميع ماوردت في الرجعة لانها كثيرة جدا وبعضها مطولة الى حد مدهش.(1)

١- فمثلا رواية المفضل بن عمر استغرقت ٣٨ صفحة وحدها بطبعة جديدة من بحار الانوار ولاهميتها انظر صورتها في الملحق رقم(٢) ص٣٩٩.

الفصل الاول

المهدى المنتظر وما يتعلق بظهوره في زمن الرجعة

تمهيد

يعتقد الشيعة الاثنا عشرية ان القائم الذى يخرج من غيبته ويظهر في وقت الرجعة هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي‌الله عنهم.[١] ولقبه الشيعة بالقاب عديدة، منها القائم، المهدى، الخلف الصالح، صاحب الزمان، صاحب الامر.[٢]

ولقد طال الكلام وكثرالخلاف في حقيقة المهدى المنتظر عند الشيعة الاثنى عشرية وتعيين وقت ولادته، وتعيين امه، وزمن غيبته، والاسباب الداعية الى الغيبة وتقسيمها الى غيبة صغرى، وتعيين السفراء بين المهدى والشيعة في زمن هذه الغيبة، وتقسيم السفراء الى ممدوحين ومذمومين، ووكلائهم، والغيبة الكبرى ووقتها ونهايتها، وسوف لا اخوض في هذه الخلافات، بل ولا اعوم وسط هذه الامواج المتلاطمة من التناقضات وحسبي الكلام عن المهدى بما يتعلق بعقيدة الرجعة. وساتكلم عن بدء خروجه واعماله واتباعه وما يتعلق بذلك في زمن الظهور.

عقيدة الانتظار

تعتبر عقيدة الانتظار من مستلزمات الرجعة ولذلك خصصوها بالمدح والثواب لمن يلتزم بها ورووا عن بعض الائمة والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم طائفة من الاخبارفي ذلك، منها مارواه الصدوق عن ابي الحسن عن ابائه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((افضل اعمال امتي انتظار فرج الله عزوجل)).[٣] وروى ايضا ((انتظار الفرج عبادة)).[٤] وروى عن

١- انظر الملحق رقم (١) ص ٣٣٤.

٢- انظر الطبرسي /اعلام الورى ٣٩٣، ولالقاب كثيرة للقائم انظر ابن رستم الطبري/دلائل الامامة ٢٧١-٢٧٢.

٣- الصدوق/اكمال الدين ٦٠٤، الطبرسي/اعلام الورى ٤٠٨، بحار الانوار ١٢٨/٥٨.

٤- بحار الانوار ١٢٢/٥٢.

الصادق انه قال:((ان لصاحب هذا الامر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد – ثم قال هكذا بيده – ثم قال: ان لصاحب هذا الامر غيبة فليتق عبد وليتمسك بدينه))[(١)].

وصاحبت عقيدة الانتظار احاديث كثيرة تأمر الشيعة وتصبرهم بالتقية[(٢)] في زمن غيبة المهدي – وهو زمن استيلاء حكام الجور على العالم – واعتبروا ظهوره في زمن الرجعة توقيتا لرفع التقية. ومن تلك الاحاديث ما ورد عن علي الرضا ((لادين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لاتقية له وان اكرمكم عندالله اعملكم بالتقية. . . فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا))[(٣)]. وحتى السد الذي وضعه ذوالقرنين هو سد التقية:((فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء)) قال الامام:((رفع التقية قيام القائم فينتقم من اعداء الله))[(٤)]. وهكذا تمّمت احاديث التقية احاديث الانتظار فايّدتها واثبتتها.

واحاديث الرجعة هي من النوع الصعب المستصعب ومن اسرار الائمة عند الشيعة، فقد روى الصدوق بسنده الى الشعبي انه قال:((قال ابن الكواء لعلي عليه السلام: ياامير المؤمنين أرايت قولك: " العجب كل العجب بين جمادى ورجب " قال عليه السلام: ويحك ياأعور هو جمع اشتات، ونشر اموات، وحصد نبات، وهنات بعد هنات، مهلكات مبيرات، لست انا ولا انت هناك. وقال ايضا حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا احمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم، عن عباية الاسدي قال: سمعت امير المؤمنين عليه السلام وهو مسجل وانا قائم عليه: لآتين بمصر مبيرا

١- الصدوق /اكمال الدين ٣٣٥ ، الكليني/ الاصول الكافي ١/٤٨ ، بحار الانوار ١١١/٥٢. والقتاد شجر عظيم له شوك مثل الابر ، وخرط القتاد يضرب مثلا للامور الصعبة، انظر بيان المجلسي في بحار الانوار ١١٢/٥٢.

٢- التقية اظهار خلاف ما يبطن خوفا على النفس او العرض او المال اوالدين وعند الاثنى عشرية تنقسم قسمين الاضطرارية والمداراتية. انظر المفيد /اوائل المقالات ١٣٧ ، الخميني/ رسالة التقية ضمن رسائله ٢/١٧٤-٢١٥.

٣- الصدوق/اكمال الدين ٣٥٥ ، بحار الانوار ٣٢١/٥٢. ومن الملاحظ ان الحر العاملي بوّب في وسائل الشيعة ١١ /٢ باب كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها ظالم.

٤- بحار الانوار ٢٠٧/١٢.

هذا ما قاله المعتزلي، ولكن يتضح لي ان الشيعة لا يبالون بخرقهم اجماع الامة، بل ان سبب كتمان الشيعة القول بالرجعة ان كان له علة فهي نفس العلة في كون احاديث الرجعة من النوع الصعب المستصعب، اى ان ذلك يعود الى ما يعتقدون انه سيحدث زمن ظهور المهدى ورجعة الائمة وهو زمن رفع التقية وظهور حقيقة مذهبهم .

واذا ما استقرأنا احاديث الشيعة واقوال علمائهم في احداث ذلك الزمن يتضح لنا ان سيرة المهدى والراجعين تتفق الى حد كبير مع اغراض اعداء الاسلام من الشعوبيين وغيرهم في النيل من العرب وخاصة قريش ثم على الاخص بعض الصحابة من السابقين الاولين من قريش ومن والاهم .

احاديث ترك التوقيت

ولقد كان فريق من الشيعة يتعجلون قائم اهل البيت حسب رواياتهم وحتى لايستولي على قلوبهم اليأس والقنوط منع الائمة شيعتهم من الخوض في التوقيت .[١] ورووا عن الصادق انه قال: ((كان هذا الامر فيّ فاخّره الله ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء)).[٢] ونبّه الامام الباقر شيعته بشأن التأخير وفصل في ذلك، فقد روى علماؤهم باسانيدهم الى ابي حمزة الثمالي انه قال:((سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: ياثابت ان الله تعالى قد وقّت هذا الامر في سنة السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله فأخّره الى اربعين ومائة فحدثناكم بذلك فاذعتم وكشفتم الستر فلم يجعل الله لهذا الامر بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ، قال ابو حمزة: فحدثت بذلك ابا عبدالله الصادق عليه السلام فقال: قد كان ذلك)).[٣]

١- انظر الكليني/اصول الكافي كتاب الحجة باب كراهية التوقيت ٣٠٠/١، والمجلسي/بحار الانوار باب التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك ١٠١/٥٢-١٢٢.

٢- انظر بحار الانوار ١٠٦/٥٢، ١١٧. ويشهد له ان الباقر قال ان ابنه الصادق هو المهدى كما روى المفيد في الارشاد ٥٢٦.

٣- الكليني /اصول الكافي ٣٠٠/١ ، النعماني/الغيبة ٢٩٣.

ولقد كان الاثنا عشرية يتوقعون خروجه ايضا عند سقوط الخلافة العباسية لورود احاديث صريحة تدل على ذلك ، فقد روى النعماني بسنده الى الحسن بن الجهم قال:((قلت للرضا عليه السلام اصلحك الله انهم يتحدثون ان السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس . فقال: كذبوا انه يقوم وان سلطانهم لقائم)).[1]

ولما جاءت الدولة الصفوية واعلن شاه اسماعيل الصفوى عام ٩٠٧ هـ مذهب الاثنى عشرية مذهبا رسميا للدولة واكره الناس على التمسك به، استبشر بعض علماء تلك الفترة به وتأول بعض الاخبار بان الدولة الصفوية ستتصل بالدولة المهدوية، منهم المجلسي الذى ذكر ذلك على سبيل الاحتمال، ومنهم نعمة الله الجزائرى الذى جزم بذلك .[2]

وهكذا يحاول علماء الشيعة تسلية اتباعهم بكل حدث ويجعلونه من المبشرات والارهاصات حتى يكون اتباعهم على الدوام مستعدين لنصرة القائم وبنفس الوقت حتى لا ينفضوا لاتضاح زيف ما وعدوهم به .

١- النعماني/الغيبة ٣٠٣،وفي معناه رواية اخرى ص٣٠٢ . وفي رواية الكليني في روضة الكافي مع مراة العقول ٤/ ٣٧٠ تلميح دون تصريح الى اتصال حكم بني عباس بوقت خروج المهدى . وورد في غيبة النعماني ٢٤٩-٢٥٠ في انتهاء دولتهم ((. . . ويسلط الله عليهم علجا يخرج من حيث بدأ ملكهم . . .)). وفي حديث آخر ٢٥٩ خروج الخراساني عليهم ، فذكر المحقق علي اكبر الغفارى ان بعضهم تأوله بهولاكو . وكذلك نجد ان الجزائرى في الانوار النعمانية ٢/ ٧٨ تأول رواية عندهم في ذلك بمجيء هولاكو . اقول: لعل مثل هذه الاخبار هي التي حملت نصير الدين الطوسي والوزير ابن العلقمي وابن ابي الحديد التآمر ومكاتبة هولاكو في قتل الخليفة العباسي وتدمير بغداد عام ٦٥٦هـ . انظر ابن تيمية/منهاج السنة ٣/ ٣٨ ، ٤/ ١١٠ ، ابن كثير /البداية والنهاية ١٣/ ٢٠٣ ، ٢٦٧ . وذكر محقق كتاب الالفين للحلي قصة والد العلامة الحلي وموقفه من هولاكو ايضا حيث تأول حديثا من احاديثهم بهولاكو ليطيب قلبه فصالح هولاكو اهل الحلي وتركهم . انظر مقدمة الالفين ٩-١٠ للسيد محمد مهدى حسن الموسوى الخراسان .

٢- انظر الجزائرى/الانوار النعمانية ٢/ ٧٧-٧٨.

مؤشرات وقت بداية خروجه

وان كان توجيه الائمة يمنع الخوض في توقيت سنة خروج القائم الا انهم حاولوا اعطاء بعض المؤشرات على وقت بداية خروجه كتعيين اليوم وما يصحب ذلك من احداث . فقد روى انه يخرج يوم السبت يوم عاشوراء اى في اليوم الذى قتل فيه الحسين رضي الله عنه .[(١)] وروى ايضا انه يخرج في يوم النيروز وهو عيد الفرس ،[(٢)] وروى انه يوم الجمعة ،[(٣)] والاول اشهر .

ويرى الشيعة استنادا لبعض الاخبار التي رووها ان بداية زمن الرجعة هي النداء من السماء . فتذكر[(٤)] انه سينادى باسم صاحب الامر اى المهدى في اول النهار وفي رواية من السماء ثم باسم عدوه السفياني في اخر النهار وفي رواية من الارض .[(٥)] وجاءت روايات اخرى انه سيكون باسم علي في اول النهار وينادى ابليس في اخر النهار او في الغد باسم عثمان .[(٦)] ثم جاءت روايات مفصلة تصرح باسم علي بن ابي طالب واسم عثمان بن عفان رضي الله عنهما .

١- الصدوق/اكمال الدين ٦١٣ ، النعماني/الغيبة ٢٨٢ ، المفيد /الارشاد ٧٠٠ ، الطوسي/الغيبة ٢٧٤ ، الراوندى/الخرائج والجرائح ١٩٧ ، المجلسي/بحار الانوار ٥٢/٢٩٠ ، ٢٨٥.

٢- وقد نقل المجلسي في بحار الانوار ٥٢/٢٧٦ ، ٣٠٨ في ذلك ((عن المعلي بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال: يوم نيروز هواليوم الذى يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر ، ويظفره الله تعالى بالدجال ، فيصلبه على كناسة الكوفة ، وما من يوم نيروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظه الفرس وضيعتموه)). وتجدر الاشارة هنا الى ان يوم النيروز هو من العطل الرسمية في ايران الى هذا اليوم وهو اول يوم من السنة عند الفرس ويصادف ٢١ آذار . وانظر عن نيروز الزبيدى/تاج العروس ٤/٨٥.

٣- بحار الانوار ٥٢/٢٧٩.

٤- واعتقاد الشيعة بالنداء مشهور منذ نهاية القرن الاول الهجرى فقد روى عن الشعبي انه قال في ضمن اوجه الشبه بين الرافضة واليهود ((وقالت اليهود لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيف (في رواية سيد) من السماء . وقال الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدى وينادى من السماء . . .)). وقد لاحظ ابن تيمية في منهاج السنة ٦-٧ ان هذا الخبر المروى عن الشعبي روى من طرق بعضها مطولة واخرى مختصرة والمختصرة اصح من حيث الاسناد . اما المطولة فرواتها ثقات الا عبد الرحمن بن مالك بن مغول فلا يحتج بروايته اذا تفرد بها لضعفه .

٥- انظر مثلا الصدوق/اكمال الدين ٦١٠-٦١١، النعماني/الغيبة ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، المفيد /الاختصاص ٢٥٧ ، الطوسي/الغيبة ٢٦٦ . وقد انفرد البياضي فيما اعلم حيث قال في الصراط المستقيم ٢/٢٢٥ ان النداء في اخر النهار هو ((ان الحق في آل عيسى)).

٦- الكليني/ روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٤/٣٩٧ ، النعماني/الغيبة ٢٦٦، وفي لفظ ٢٦٤ فلان اى رجل من بني امية ، المفيد /الارشاد ٦٩٥ ، الطوسي/الغيبة ٢٦٦-٢٦٧ ، ٢٧٤ ، الطبرسي/ اعلام الورى ٤٢٦.

ومن ذلك ما رواه النعماني قال:((اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدثنا عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: " كنت عند ابيعبدالله عليه السلام فسمعت رجلا من همدان يقول له: ان هؤلاء العامة يعيّروننا ويقولون لنا: انكم تزعمون ان مناديا ينادى من السماء باسم صاحب هذا الامر، وكان متكئا فغضب وجلس، ثم قال: لاترووه عني وارووه عن ابي ولا حرج عليكم في ذلك، اشهد اني قد سمعت ابي عليه السلام يقول: والله ان ذلك في كتاب الله عزوجل لبين حيث يقول: " ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين " فلا يبقى في الارض يومئذ احد الا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن اهل الارض اذا سمعوا الصوت من السماء " الا ان الحق في علي بن ابي طالب عليه السلام وشيعته ". قال: فاذا كان من الغد صعد ابليس في الهواء حتى يتوارى عن اهل الارض، ثم ينادى " الا ان الحق في عثمان بن عفان وشيعته فانه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه " قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الاول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا فيقولون: ان المنادى الاول سحر من سحر اهل (هذا) البيت، ثم تلا ابو عبدالله عليه السلام قول الله عزوجل : "وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر "))[(١)] ولهذا الخبر عندهم بعض الشواهد، منها ما رواه حسن بن سليمان بسنده الى ابي حمزة الى ابي جعفر انه قال:((من اراد ان يقاتل شيعة الدجال، فيقاتل الباكي على دم عثمان، والباكي على اهل النهروان، ان من لقي الله مؤمنا بان عثمان قتل مظلوما لقي الله عزوجل ساخطا عليه ولا يدرك الدجال الا آمن به. قيل: وان مات قبل ذلك؟ قال: فيبعث من قبره حتى يؤمن به وان رغم انفه))[(٢)].

١- النعماني/الغيبة ٢٦٠-٢٦١.

٢- مختصر بصائر ٢٠ ،الإيقاظ ٢٨٣-٢٨٤ ، بحار الانوار ٩٠/٥٣ وانظر ص ٢٣٨-٢٣٩ ، وانظر ترجمة ابي حمزة الثمالي ص ٣٥٥.

موقف القائم من العرب

يظهر من الروايات العديدة ان القائم حينما يخرج لا يتبعه من العرب الا النذر اليسير ، اما الآخرون فيعذب منهم بعض قبائلهم ويقتلهم كقريش وبني امية . وهذه طائفة من احاديث الشيعة التي رووها عن الائمة تتضمن ما ذكرت .

اما ما يتعلق باتباع القائم من العرب فقد روى الطوسي بسنده ((عن موسى الأبار عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال: اتق العرب فان لهم خبر سوء ، اما انه لا يخرج مع القائم منهم احد)).[1] وروى الكليني وغيره عن ابن ابي يعفور عن ابي عبدالله انه قال: ((ويل لطغاة العرب من امر قد اقترب . قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: نفر يسير . فقلت:والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير . قال: لابد للناس ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا و سيخرج من الغربال خلق كثير)).[2] ووضح النعماني موقف القائم منهم حيث روى باسناده الى ((ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال: اذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب الا السيف . .)).[3] وروى النعماني ايضا عن الحارث بن المغيرة

١- الغيبة ٢٨٤ ، بحار الانوار ٣٣٣/٥٢. وموسى الأبار امامي مجهول كما افاد المامقاني في تنقيح المقال ٢٥٢/٣.

٢- اصول الكافي ٣٠٢/١ ، وانظر ايضا النعماني/الغيبة ٢٠٤ ، وابن رستم الطبرى/دلائل الامامة ٢٤٢-٢٤٣. وابن ابي يعفور هو عبدالله ، ثقة عند الاثنى عشرية ، انظر المامقاني/تنقيح المقال ١٦٥/٢-١٦٦.

٣- النعماني/الغيبة ٢٣٤ ، بحار الانوار ٣٥٥/٥٢. وتطلق هذه الكنية — ابي بصير — على اربعة من الرواة، هم ابو بصير ليث بن البختري المرادي ، وعبدالله بن محمد الاسدي ، ويحي بن القاسم ، ويوسف بن الحرث ، وكما قال هاشم الحسيني في الموضوعات في الاثار والاخبار ٢٣٣ ((وكلهم من المتهمين ، وافضلهم . . . ليث بن البختري ، حيث وثقه جماعة وطعن فيه آخرون ونسبوا اليه مايشعر بفساد عقيدته)). وليث هذا اشهرهم واذا اطلق فهو المراد ، وقد روى فيه الكشي رقم ٢٨٥-٢٩٨ اخبار مختلفة بين المدح والذم ، وقال ابن الغضائري: ((وعندى ان الطعن انما وقع على دينه لا على حديثه وهو عندى ثقة)). وكذا وثقه كثير من نقاد الاثنى عشرية ، وهو معدود من الذين اجمعت العصابة على تصديقهم . انظر المامقاني/تنقيح المقال ٤٤/٣-٤٦. ومما يلاحظ ان ابا بصير من اصحاب المفضل بن عمر كما روى الكشي رقم ٥٩٢.

وسيصيب بني امية نصيبهم من سخط المهدى ايضا ، وذلك لانهم عند الشيعة هم الشجرة الملعونة في القرآن،[1] وان عثمان ومعاوية رضي الله عنهما منهم ، وان السفياني عدو المهدى الذى يقاتله منهم ايضا ، ويظهر من رواياتهم ان كل واحد من بني امية يرجع حتى يذوق عذابهم في الرجعة: روى ((عن جابر بن يزيد عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان لعلي (ع) في الارض كرة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من امية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه ثم يبعث الله اليهم بانصاره يومئذ من اهل الكوفة ثلاثين الفا ومن ساير الناس سبعين الفا فيلقاهما بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبر ثم يبعثهم الله عزوجل فيدخلهم اشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كرة اخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة في الارض وتكون الائمة (ع) عماله وحتى يعبد الله علانية فتكون عبادته علانية في الارض كما عبدالله سرا في الارض ثم قال اى والله واضعاف ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطي الله نبيه صلى الله عليه وآله ملك جميع اهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا الى يوم يفنيها حتى ينجز له موعده في كتابه كما قال (ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون).))[2]

تعذيبه الشيخين واقامة الحد على عائشة رضي الله عنهم

ولا يقف عذاب الرجعة عند هذا الحد ، بل يتعدى الى الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فيعذبهما المهدى عذابا اليما فمن الاعمال البارزة للمهدى حسب رواياتهم عذابهما في الرجعة .[3]

١- العياشي ٢/٢٩٧-٢٩٨، القمي ٢/٢١ ، الصافي ١/٩٧٥-٩٧٨، البرهان ٢/٤٢٤-٤٢٦.

٢- مختصر بصائر ٢٩ ، الايقاظ ٢٧٩-٢٨٠ ، ٣٦٣-٣٦٤.

٣- انظر تفصيل ذلك في الملحق رقم (٣) ص ٤٦٢.

ومن بين امهات المؤمنين خصت رواياتهم السيدة عائشة رضي الله عنها بالرجعة واقامة حد الفرية عليها . فقد روى غير واحد من محدثيهم عن الامام محمد الباقر انه قال: ((اما لو قام قائمنا لقد ردّت اليه الحميراء حتى يجلدها ، وحتى ينتقم لامه فاطمة منها . قلت: جعلت فداك ولم يجلدها الحد؟ قال: لفريّتها على ام ابراهيم . قلت: فكيف اخّر الله ذلك الى القائم؟ قال: ان الله بعث محمدا رحمة وبعث القائم نقمة)).[1]

تعذيبه للنصاب

وتعذيب وقتال القائم لايقتصر على من ذكروا من الصحابة بل يتعدى الى كل ناصبي . فروى الكليني ((عن سلام بن مستنير قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يحدث: اذا قام القائم عليه السلام عرض الايمان على كل ناصب فان دخل فيه بحقيقة والا ضرب عنقه او يؤدي الجزية كما يؤديها اليوم اهل الذمة ، ويشد على وسطه الهميان ، ويخرجهم من الامصار الى السواد)).[2] والمقصود بالناصب ليس هو المعنى المعروف من ينصب العداوة لعلي بن ابي طالب واهل بيته ،[3] بل معناه عند العلماء المحققين من الاثنى عشرية هو تقديم غير

١- البرقي/المحاسن ٣٣٩-٣٤٠ ، الصدوق/علل الشرائع ٥٧٩-٥٨٠ ، مختصر بصائر ٢١٣ ، ايقاظ ٢٤٣-٢٤٤ ، بحار الانوار ٣١٤/٥٢ ، ٩٠/٥٣ ، ابو الحسن الشريف/مراة الانوار ٣٦٠ ، شبر/حق اليقين ١٣/٢ ، والجملة الاخيرة في روضة الكافي للكليني ، انظر مع مراة العقول للمجلسي ٣٤٦/٤ ، وزاد بعضهم سبب الحد ، فيذكرون انها رضي الله عنها حاشاها رمت ام ابراهيم مارية القبطية ، ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بان ابراهيم لايشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم – اعوذ بالله – فبعث علي بن ابي طالب ليطلب المتهم القبطي فوجده ليس له ما للرجل. . . هكذا .. انظر مختصر بصائر ٢١٣ ، وحاشية بحار الانوار كما سبق . ويلاحظ هنا ان الكليني في اصول الكافي ٢٤٥/١ روى ما يفيد ان اسم الحميراء اسم يبغضه الله .

٢ روضة الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٢٢٧/٤ ، بحار الانوار ٣٧٥/٥٢ . وفي رواية نقله المجلسي في بحار الانوار ٣٧٣/٥٢ عن تفسير فرات الكوفي يفصل الايمان ((وهي الولاية)).

٣- انظر الصدوق في علل الشرائع ٦٠١ حيث يقول الامام: ((ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد رجلا يقول انا ابغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا)).

علي بن ابيطالب رضي الله عنه عليه بالخلافة . يو ضح المجلسي ذلك فيقول:((حين يظهر المهدى عليه السلام يبدأ حسابه وعمله اولا مع السّنّيين وخاصة علماء السنة وذلك قبل الكافرين فيقتلهم جميعا ويبيدهم عن آخرهم))[٢].

وقال المجلسي في معرض كلامه عن حقن دم المسلمين المخالفين للامامية في مسألة الامامة ماعدا الخوارج والنواصب الذين تحل دماؤهم على كل الاحوال:((وهذا الحكم (اى حقن الدماء) انما هو الى ظهور القائم عليه السلام اذ في ذلك الزمان ترتفع الشبهة ويظهر الحق بحيث لا يبقى لاحد عذر فحكم منكر الامامة في ذلك الزمان حكم سائر الكفار في وجوب قتلهم وغير ذلك))[٣]. وقال في شرح معنى الكفر وانه يطلق على المخالفين وسائر فرق الشيعة سوى الامامية:((واما الاحكام الدنيوية ايضا كالطهارة والتناكح والتوارث فالمشهور انهم في جميع ذلك بحكم المسلمين ، وذهب السيد المرتضى رضي الله عنه وجماعة الى انهم في الامور الدنيوية ايضا بحكم الكفار ، والذى يظهر من بعض الاخبار انهم واقعا (كذا) في جميع الاحكام بحكم الكفار لكن الله تعالى لما علم ان للمخالفين دولة وغلبة على الشيعة ولابد لهم من معاشرتهم رخّص لهم في جميع ذلك واجرى على المخالفين في زمان الهدنة والتقية احكام المسلمين وفيزمن القائم عليه السلام لا فرق بينهم وبين الكفار ، وبه يمكن الجمع بين الاخبار))[٤].

١ـ انظر ما وصل اليه من التحقيق حسين بن محمد العصفور الدرازى البحراني (١٢٢٦هـ) في المحاسن النفسانية في الاجوبة المسائل الخراسانية ١٤٥ حيث نقل ذلك عن ابن ادريس في مستطرفات السرائر .

٢ـ حق اليقين (فارسي) نقلا عن محمد منظور النعماني في الثورة الاسلامية في ميزان الاسلام ١٤٨.

٣ـ مرآة العقول ١٢١/٧.

٤ـ نفس المصدر ١٩١/١١.

انصار المهدى وجنوده

اما اصحاب المهدى والراجعون في زمنه كي يكونوا من جنوده ، الى جانب جيش من الملائكة [١] فهم اقوام من الامم السابقة ومن الشيعة الامامية حسب اعتقاد الاثنى عشرية ، وبعضهم من الذين وصموا بالغلو . [٢]

فقد روى العياشي ((عن المفضل بن عمر عن ابي عبدالله عليه السلام قال: اذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اصحاب الكهف ، ويوشع وصي موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وابا دجانة الانصارى ، ومالك الاشتر)). [٣] وروى هذا الحديث ايضا من طرق اخرى عن المفضل بن عمر للفظ ((يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة . . .)) الحديث. [٤]

واورد الاثناعشرية اخبارا في رجعة بعض اصحاب جعفر الصادق ليجاهد مع القائم . [٥] ففي رواية ((عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كأني بحمران بن اعين وميسر بن عبدالعزيز يخبطان الناس بأسيا فهما بين الصفا والمروة)). [٦] وفي هذا الحديث اشارة واضحة الى

١- الكليني/اصول الكافي ١/٢٢٣-٢٢٤ ، النعماني/الغيبة ٣١٠-٣١١ ، الصدوق/اكمال الدين ٦٢٩-٦٣٠ ، بحار الانوار ٥٢/٣٢٨-٣٢٩ ، ٣٣٧ ، محمد الصدر /تاريخ ما بعد الظهور ٥٤٦-٥٥٧.

٢- انظر ص ٢١٤ لرواية ابن سبأ التي يذكر فيها جيش الغضب .

٣- العياشي/تفسيره ٢/٣٢ ، الصافي ٢/٦١٨ ، البرهان ٢/٤١ ، بحار الانوار ٥٢/٣٤٦ ، وفي رواية ابن رستم الطبرى في دلائل الامامة ٣٤٧ ((من ظهر هذا البيت)).

٤- المفيد /الارشاد ٧٠٧ ، البياضي/الصراط المستقيم ٢/٢٥٤ ، البرهان ٢/٤١ ، الايقاظ ٢٥١ ، بحار الانوار ٥٣/٩٠-١٠٠ ، شبر /حق اليقين ٢/١٤ ، وذكر ان في نسخة سليمان بدل سلمان ، محسن الامين/اعيان الشيعة ٢/٨٤.

٥- سبق ص ١٥١ برواية سالم بن مكرم ان عبد الله بن شريك العامرى منهم ، وانه صاحب لواء اسماعيل ابن جعفر في الرجعة .

٦- مختصر بصائر ٢٥ ،الايقاظ ٢٨٤ . وحمران بن اعين هو اخو زرارة ، مختلف فيه ، فقيل انه ضعيف لانه لم ينص احد على توثيقه او مدحه ، وقيل انه حسن ، ولكن انتهى المامقاني في تنقيح المقال ١/٣٧٠-٣٧٢ الى انه من الثقات والاجلاء . ومما يلاحظ ان اخاه نجم بن اعين ايضا من انصار المهدى ممن يجاهد في الرجعة كما نص على ذلك الحلي في رجاله ١٧٦ وذكره الحر العاملي في الايقاظ ١٧٦. اما ميسرة بن عبدالعزيز ، فوثقه الكشي رقم ٤٤٦ ، وانتهى المامقاني الى انه من الثقات الاجلاء . انظر تنقيح المقال ٣/٢٦٤.

انتهاك حرم الله الامين . وروى الكشي والكليني[1] بسندهما((عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: رايت كاني على رأس جبل ، والناس يصعدون عليه من كل جانب ، حتى اذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء ، وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق عليه منهم الاعصابة يسيرة ، يفعل ذلك خمس مرات ، وكل ذلك يتساقط الناس عنه وتبقى تلك العصابة عليه ، اما ان ميسر بن عبدالعزيز وعبدالله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك الا نحوا من سنتين حتى هلك صلوات الله عليه)).[2]

١- وجدير بالذكر ان ابن رستم الطبرى روى في دلائل الامامة ٢٦١ ، ونقله البحراني في حلية الابرار ٦٠٧/٢ ((ان ابا عبدالله عليه السلام قال: العام الذى لايشهد صاحب هذا الامر الموسم لا يقبل من الناس حجهم)). وروى الكليني في اصول الكافي ٢٧٢/١ والصدوق في اكمال الدين ٤١٥ عن الصادق انه قال: ((يفقد الناس امامهم ، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه)).

٢- الكشي رقم ٤٤٥ ، الكليني/روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٣٣٠/٤، وصححه المامقاني في تنقيح المقال ١٩٧/٣. اما ميسر بن عبدالعزيز فقد سبق ترجمته. اما عبدالله بن عجلان فقال المامقاني في تنقيح المقال ١٩٧/٢-١٩٨ بعد ذكر الاخبار فيه: ((. . . الرجل في غاية الجلالة ونهاية الديانة غايته انه حيث لم يدل على التوثيق المصطلح ادرجناه في الحسان وهو اعلا الحسان . . .)). ولخبر اخر دل على رجعته انظر الايقاظ ٢٦٧. اما زرارة راوى الخبر ، فهو ابن اعين ، وقد روى الكشي ارقام ٢٠٨-٢٦٩ فيه اخبارا مختلفة ، منها ان الامام جعفر لعنه (ارقام ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣) ، ومنها انه مبتدع (رقم ٢٤١) ، ومنها قول الامام فيه ((زرارة شر من اليهود والنصارى ومن قال ان الله ثالث ثلاثة)) رقم ٢٦٧. ومع ذلك فقد وردت فيه اخبارا في غاية المدح ، حيث انه احب الناس الى الامام (رقم ٢١٥) ، وانه من السابقين المقربين (رقم ٢١٨)، وانه ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما صح عنه بل هو افقههم (رقم ٤٣١). واجاب المامقاني في تنقيح المقال ٤٤٣/١-٤٤٤ عن الاخبار في ذمه حيث حمل كلها على التقية حفظا لزرارة . ومما يلاحظ ان زرارة كان من اصحاب المفضل ابن عمر كما روى الكشي رقم ٥٩٢.

ومن الذين نصّ عليهم بالرجعة مع القائم داود بن كثير الرقي .[١] روى الكشي بسنده الى الحسين بن بشار ، ((عن داود الرقي ، قال ، قال لي داود : ترى ما تقول الغلاة الطيارة وما يذكرون من شرطة الخميس عن امير المؤمنين (ع) وما يحكي اصحابه عنه. فذلك والله اراني اكبر منه ، ولكن امرني ان لا اذكره لاحد ، قال: وقلت له اني قد كبرت ودق عظمي احب ان يختم عملي بقتل فيكم . فقال وما من هذا بدّ ان لم يكن في العاجلة يكون في الآجلة)).[٢] وروى الكشي رواية اخرى دلت على ان داود من اصحاب القائم.[٣]

ولم ينس المفضل بن عمر ان يروى رواية ينص فيها على نفسه انه من الراجعين بل من المتبوعين منهم فقد روى ابن رستم الطبرى ((عن ابي على النهاوندوى عن محمد بن سعيد عن ابي عمران عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبدالله يا مفضل انت واربعة واربعون رجلا تحشرون مع القائم انت على يمين القائم تأمر وتنهى والناس اذ ذاك اطوع لك منهم اليوم)).[٤]

وبعد هذا كله نجد رواية تصرح بان اوباش الناس وغوغاءهم وعبدة الاصنام يناصرون امر المهدى في وقت الرجعة فقد روى الطوسي بسنده الى ابي بصير انه قال:((قال ابو عبدالله

١- اختلف الاثنا عشرية فيه ، قال ابن الغضائري: فاسد المذهب ضعيف الرواية لا يلتفت اليه . وقال النجاشي ضعيف جدا والغلاة تروى عنه . وقال الكشي رقم ٧٦٦ :((يذكر الغلاة انه من اركانهم وقد روى عنه مناكر من الغلو ، وينسب اليه ولم اسمع احدا من مشايخ العصابة يطعن فيه ولا اعثرت من الرواية على شيء غير ما اثبته في هذا الباب)). ووثقه اخرون منهم الطوسي والحلي وانتهى المامقاني الى وثاقته وجلالته . انظر تنقيح المقال ١ /٤١٤ـ٤١٥ . اقول: لعل مصداق رواية الغلاة عنه في كتاب الهفت الشريف المنسوب الى المفضل بن عمر فانه يذكر ١٣ انه من حملة العلم الباطن .

٢- الكشي رقم ٧٦٦ ، ايقاظ ٢٦٤ـ٢٦٥ ، شبر /حق اليقين ٢ /١٣ . وقال المجلسي في بحار الانوار ٢٥/ ٣٠٨ ((. . . في الآجلة: اى في الرجعة)).

٣- الكشي رقم ٧٥١ .

٤- دلائل الامامة ٢٤٨ . ولترجمة محمد بن سنان انظر ص ٩٥ـ ٦٠ ، ولترجمة المفضل بن عمر انظر ص ٤٠٥ .

عليه السلام لينصرن الله هذا الامر بمن لا خلاق له ، ولو جاء امرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الاوثان))[١] وفي رواية عند النعماني:((اذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الامر من كان يرى انه من اهله ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر))[٢].

تجديد االقائم لبعض الامور وتغييرها

من الاعمال التي يقوم بتنفيذها القائم عند ظهوره تجديد بعض الامور كاظهار القرآن الذى كان مخفيا ، واتيانه بسنة جديدة ، ويكون قضاؤه بين الناس كقضاء داود عليه السلام . وهذا امر من مفهوم الاثنى عشرية لاكمال الدين في زمن المهدى .

روى النعماني باسناده الى ابي بصير ان محمد الباقر قال: ((يقوم القائم بامر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد ، على العرب شديد ، ليس شأنه الا السيف ، ولا يستتيب احدا ولا يأخذ في الله لومة اللائم))[٣] وفي رواية اخرى زيادة مفصلة:((سلطان جديد من السماء))[٤]، وفيرواية اخرى ((وسنة جديدة))[٥]، وفي رواية اخرى عند الصفار ((المثال الجديد على العرب شديد))[٦].

١- الغيبة ٢٧٣. وقال المجلسي في بحار الانوار ٣٢٩/٥٢-٣٣٠ في شرحه ((لعل المراد ان اكثر اعوان الحق وانصار الشيعة وفي هذا اليوم جماعة لا نصيب لهم في الدين ولو ظهر الامر وخرج القائم يخرج من هذا الدين من يعلم الناس انه كان مقيما على عبادة الاوثان حقيقة او مجازا او كان الناس يحسبونه مؤمنا ، او انه عند ظهور القائم عليه السلام يشتغل بعبادة الاوثان ، وسيأتي ما يؤيده ولا يبعد ان يكون في الاصل لقد خرج معه فتأمل)).

٢- الغيبة ٣١٧.

٣- النعماني/الغيبة ٢٣٣ ، وانظر ايضا ٢٣٥ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، بحار الانوار ٣٥٤/٥٢ ، محسن الامين/ اعيان الشيعة ٨٣/٢ . وانظر فيما يتعلق باظهار القائم للقرآن الصحيح ص ٢٠٠-٢٠٣.

٤- النعماني/الغيبة ٢٦٢.

٥- نفس المصدر ٢٥٥.

٦- الصفار /بصائر الدرجات ١٧٥.

وبالرغم من ورود بعض الاخبار التي تنص على ان سيرة المهدى لاتخالف سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بل تتابعها،[١] يروى الشيعة اخبارا اخرى تدل على مخالفته سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حربه وانتقامه من اعدائه . وذلك يوافق ما رواه الكليني ((ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم نقمة)).[٢] وفي رواية زرارة عن الصادق انه قال:((. . . ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سار في امنه بالمن كان يتألف الناس، والقائم يسير بالقتل ، بذاك امر في الكتاب الذى معه ان يسير بالقتل لايستتيب احدا ، ويل لمن ناوأه)).[٣]

والكتاب الذى معه هو الجفر الاحمر الذى فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتسلح به عند ظهوره . وقد بوّب الكليني ، وهو مروى في احاديث عدة عن الائمة ، ((باب ان مثل سلاح رسول الله[كذا] مثل التابوت في بني اسرائيل)).[٤]

١- مثلا النعماني /الغيبة ٢٣١.

٢- انظر روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجري ٣٤٧/٤.

٣- النعماني/الغيبة ٢٣١ ، بحار الانوار ٣٤٧/٥٢ ، ٣٥٢. وانظر ايضا الصفار /بصائر الدرجات ١٧٥. وقال الاحسائي في الرجعة ١٦٠ في شرح هذا الحديث :((بيّن عليه السلام له ان الدين الذى اتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما يكمل اذا قام القائم عليه السلام عجل الله فرجه من قوله عزوجل ((ليظهره على الدين كله)) وذلك عند قيام القائم عليه السلام لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك اشياء كثيرة من دينه لاجل موانع واسباب في نفوس المكلفين والقائم عليه السلام يقول بحقيقة ذلك الدين)).

٤- انظر الكليني/اصول الكافي ١٨٥/١. وانظر ايضا الحميرى/قرب الاسناد ١٦٠ ، المسعودى/ اثبات الوصية ١٧٨، المفيد /الارشاد ٥٣٤. والجفر هذا هو من الاشياء - كعلم الاولين والاخرين والكتب السماوية ومصحف فاطمة والاسم الاعظم ، وعصى موسى وخاتم سليمان وقميص يوسف وتركة رسول الله صلى الله عليه وسلم - التي يجب على الامام ان يرثها من الامام الذى سبقه ، فوراثته هذه الاشياء بمثابة علامات على امامته . وحتى الامام نفسه مكوّن من نطفة عجيبة قدسيّة موروثة عن الامام من قبله . انظر مثلا الصفار /بصائر الدرجات ٤٥٢ ، المفيد /الارشاد ٥٣٢-٥٣٥ ، بحار الانوار ٣٦١/٥٢-٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٩١.

وسيرة المهدى يخالف سيرة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ايضا ، فروى جم من محدثي الاثنى عشرية عن الامام الصادق انه قال :((لسيرة على صلوات الله عليه في اهل البصرة كانت خيرا لشيعته مما طلعت عليه الشمس ، انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم ، لسبيت شيعته ، قلت فاخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته عليه السلام قال: ان عليا عليه السلام سار فيهم بالمن لما علم من دولتهم وان القائم عليه السلام يسير فيهم خلاف تلك السيرة لانهم لا دولة لهم)).[١]

وجاءت روايات عديدة ضمّن الكليني بعضها في ((باب في الائمة عليهم السلام اذا اظهروا امرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة عليهم السلام والرحمة والرضوان)).[٢]

بلوغ اتباع القائم حد الكمال

ان الشيعة يروون روايات يستدلون بها على ان اصحاب المهدى يبلغون درجة الكمال من نواح عدة من الحياة ، من الناحية الروحية والعقلية والمادية ، وذلك في زمن الرجعة .

فقد روى الكليني والصدوق عن الامامين الباقر والصادق انهما قالا :((اذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت بها احلامهم)).[٣] ذكر محمد حسن الطباطبائي

١- الكليني/روضة الكافي ، البرقي/المحاسن ٣٢٠ ، الصدوق/علل الشرائع ٢١٠ ، الطوسي/تهذيب الاحكام ١٥٥/٦ . وذكره حسن بن محمد عصفور الدرازى في المحاسن النفسية في اجوبة المسائل الخراسانية ١٦٢-١٦٣ عن هذه المصادر لتدل على اباحة دم النصاب - اى الذين يقدمون على علي بن ابي طالب رضي الله عنه - واموالهم واسترقاقهم مخصوص بزمن ارتفاع التقية . انظر ١٦٣-١٦٥.

٢- اصول الكافي ٣٢٧/١ . وانظر ايضا الصفار /بصائر الدرجات ٢٧٨ ، النعماني/الغيبة ٣١٣ ، ٣١٥ ، الصدوق/اكمال الدين ٦٢٩ ، المفيد /الارشاد ٧٠٧.

٣- هكذا في بحار الانوار للمجلسي ٣٢٨/٥٢ ، ولكن في اصول الكافي ١٩/١ ((وضع الله يده على رؤوس العباد)). فهكذا يرويه الصدوق في اكمال الدين ٦٣٢ والمجلسي نفسه في مرآة العقول ٨٠/١ . ولكن يذكر المجلسي هذا الحديث في بحار الانوار ٣٣٦/٥٢ عن الخرائج والجرائح للراوندى باللفظ كما في ٣٢٨/٥٢.

من المعاصرين ان هذا الحديث يشير الى ان الانسان في زمن المهدى يبلغ حد الكمال وتتحقق الحياة الروحية الكاملة .[(١)] ثم اضاف الى استدلاله هذا برواية اخرى ((عن ابي عبدالله عليه السلام قال: العلم سبعة وعشرون حرفا فجميع ما جاء به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير حرفين ، فاذا قام قائمنا اخرج الخمسة والعشرين حرفا فبثها في الناس وضم اليها الحرفين ، حتى يبثها سبعة وعشرين حرفا)).[(٢)]

وسيحصل لاصحاب القائم حسب رواياتهم كرامات كثيرة ببركة المهدي،من ذلك سيرهم على السحاب .[(٣)]

وروى الكليني بسنده الى ابي جعفر انه قال:((ان قائمنا اذا قام مدّ الله لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتى (لا) يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعهم وينظرون اليه وهو في مكانه)).[(٤)] وهناك عدة روايات تذكر ان قلوب اصحاب المهدى ستصبح كزبر الحديد في زمن الرجعة فيقاتلون اعداءهم . هذا ما يعتقد به الاثنا عشرية ويستدلون على ذلك باحاديث منها ما رواه الصدوق والراوندى والطبرسي باسانيدهم ((عن محمد بن سنان عن ابي الجارود زياد بن المنذر عن ابي جعفر الباقر عن ابيه عن جده عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان ابيض اللون مشرب بالحمرة مندح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان على لون جلده . وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله ، له اسمان اسم يخفى واسم يعلن ، فأما الذي يخفى فأحمد واما الذي يعلن محمد ، اذا هز رأسه اضاء لها ما بين المشرق والمغرب

١- Tabatabai, A.S.M.H., Shia, p.212, CF. 222 N. 101.

٢- Ibid. ، واصل هذه الرواية عند الراوندى في الخرائج والجرائح ونقله المجلسي في بحار الانوار ٣٣٦/٥٢.

٣- انظر ص ٢١٢.

٤- روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجر ٣٥٥/٤ ، بحار الانوار ٣٣٦/٥٢ ، ولقد فهم محمد الصدر من هذا الخبر وامثاله انه يشير الى ((استعمال البث التلفزيوني في الدولة المهدوية)). انظر كتابه تاريخ ما بعد الظهور ٨٣٨.

ويوضع (كذا) يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه اشد من زبر الحديد وأعطاه الله تعالى قوة اربعين رجلا ، ولا يبقى ميت من المؤمنين الا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهو في قبره ، وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام)).(١)

ومن جملة الكرامات التي تظهر للقائم ما ورد في تفسير قوله تعالى ((واشرقت الارض بنور ربها))(٢) قال القمي:((فعن المفضل بن عمر انه سمع ابا عبدالله عليه السلام يقول فيها : رب الارض يعني امام الارض فقلت: فاذا خرج يكون ماذا؟ قال اذا يستغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام)).(٣)

ولعل الشيعة يرون ان من انسب الاحداث التي يتوجون بها معجزات المهدى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه له . فقد روى النعماني

١- الصدوق/اكمال الدين ٦١٢ ، الراوندى/الخرائج والجرائح ١٩٥ ، الطبرسي/اعلام الورى ٤٣٤-٤٣٥ . وانظر ايضا محمد الصدر/تاريخ ما بعد الظهور ٤٩٥-٤٩٦ . وهذا الخبر الذى خرجه ثقات مصنفيهم فيه محمد بن سنان وقد رمي بالغلو والكذب ، (انظر ص ٥٩-٦٠)، عن زياد بن المنذر ، وقد كذّبه ولعنه الائمة حسب ما رواه نقاد الاثنى عشرية (انظر ص ١٤٦).

٢- سورة الزمر ٦٩.

٣- القمي ٢٥٣/٢ ، الاحسائي/الرجعة ٢١٧ ، وفي لفظ اخر عن المفضل بن عمر عن الصادق انه قال:((ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس . . .)). انظر المفيد/الارشاد ٧٠٢-٧٠٣ ، الطوسي/الغيبة ٢٨٠ ، الطبرسي/اعلام الورى ٤٣٤، بحار الانوار ٣٣٠/٥٢ ، ٣٣٧ ، الاحسائي/الرجعة ٢١٦ ، الحائرى/الزام الناصب ٨٧/١ ، محسن الامين/اعيان الشيعة ٨٣/٢. وهذه الرواية وبعض الروايات التيسبقت هي من طريق المفضل بن عمر الذى رمي بالغلو والكذب . انظر ترجمته ص ٤٠٥ . ولقد تعقب الاحسائي على هذه الرواية ونحوه من احاديثهم فقال في الرجعة ٢١٧:((اقول: مفاد هذه الاحاديث هي وما اشبهها انما يتحقق اذا خلص الحق وزهق الباطل عن جميع المكلفين وتخلقوا باخلاق الروحانيين وكملت عقولهم واحلامهم وايمانهم وهذا لا يتم لهم على كمال ما ينبغي الا بالتدريج حتى يحصل لهم ما يشتهون واول شروعهم في الصلوح والاصلاح لأنفسهم عند قيام الحجة عليه السلام ولا يكملون على النحو الذى يحصل لهم ما يشتهون وتنقاد لهم الاشياء الا بعد قتل ابليس وجنوده ودواعي الشهوات ، ولا يكون ذلك الا في آخر الرجعات كما يأتي)).

بسنده الى ابي حمزة الثمالي رواية طويلة تتعلق باحداث ظهور المهدى ونصرة الملائكة له في زمن الرجعة وفيها ((. . . اول من يتبعه — اى المهدى — محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الثاني . . .))(1).

١- الغيبة ٢٢٤ ، بحار الانوار ٣٦٢/٥٢. وتكلف المحقق علي الكبر الغفارى في تأويله فقال: قوله " اول من يتبعه " معناه او تأويله بقرينة ما تقدم من نصرة الملائكة له وكونهم عن يمينه وشماله وقدامه ان روح النبي (ص) يكون معه يعضده ويحميه ويشجعه من خلفه وينصره كما ان الملائكة تنصره عن يمينه وشماله وامامه . وهكذا روح جده علي عليه السلام ، وكأن في المخطوطة الاصلية " سعه " بدون النقطة بحيث يمكن أن يقرء " تبعه " كما في المطبوع وأن يقرء " نعته " بمعنى اول من وصفه بذلك محمد (ص) والثاني علي عليه السلام ، ويمكن أن يقرء " سبقه " والمعنى واضح ، والاوسط عندى أصوب وأحسن ولا غبار عليه . وفي البحار " يتبعه " من باب التفعيل وليس له معنى محصل الا الرجعة وهي لا تقارن ظهوره عليه السلام بل انما تكون بعده على ما جاءت به الاخبار ، وفي بعض النسخ " اول من يبايعه " واختلاف النسخ يدل على ان الكلمة في الاصل غير مقروءة فقراءها كل على حسب اجتهاده . . .)).

اقول: لعل هذا الخبر ، وغيره من الاخبار في معجزات وكرامات المهدى وخوارقه ، هو الذى حمل روح الله الخميني على تصريحه الخطير الذى لا يفهم منه الا تفضيل المهدى المنتظر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذى اذيع في الاذاعة الايرانية ونقلته وسائل الاعلام ، بمناسبة ذكرى ميلاد المهدى ١٥ شعبان عام ١٤٠٠ ، حيث قال: ((الانبياء جميعا جاؤوا من اجل ارساء قواعد العدالة في العالم لكنهم لم ينجحوا . . . وحتى ان النبي محمدا عليه الصلاة والسلام خاتم الانبياء الذى جاء لاصلاح البشرية وتنفيذ العدالة لم ينجح في ذلك في عهده . . . وأن الشخص الذى سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في أنحاء العالم ويقوّم الانحرافات هو الامام المهدى المنتظر . وان مسألة غيبة الامام المهدى عليه السلام - أرواحنا له الفداء - وهي مسألة هامة تعلمنا اشياء كثيرة ومن بينها انه لا يوجد في العالم احد سواه من اجل تنفيذ العدالة بمعناها الحقيقي وأن الله تعالى قد أبقاه ذخرا من اجل البشرية . . . ان الامام المهدى عليه السلام سيعمل على نشر العدالة في جميع أنحاء العالم وسينجح فيما فشل في تحقيقه الانبياء والأولياء بسبب العراقيل التي كانت في طريقهم وان السبب الذى اطال الله سبحانه وتعالى من اجله عمر الامام المهدى عليه السلام هو انه لم يكن بين البشرية من يستطيع القيام بمثل هذا العمل الكبير حتى الانبياء والاولياء وأجداد الامام المهدى عليه السلام لم ينجحوا في تحقيق ما جاؤوا من اجله ولو كان الامام المهدى عليه السلام قد التحق الى جوار ربه لما كان هناك احد بين البشر لارساء العدالة وتنفيذها في العالم . . . انّ عيد ميلاد الامام المهدى عليه السلام هو اكبر عيد للبشرية باجمعها . . . عند ظهوره فانّه سيخرج البشرية من الانحطاط ، ويهدى الجميع الى الصراط المستقيم ويملأ الارض عدلا بعد ما ملئت جورا . انّ ميلاد الامام المهدى عيد كبير بالنسبة للمسلمين يعتبر اكبر من عيد ميلاد النبي محمد ، ولذلك علينا ان نعد انفسنا من اجل مجيء الامام المهدى عليه السلام . . . على جميع الاجهزة في بلادنا . . . ونأمل ان تتوسع في سائر الدول ، ان تهيء نفسها من اجل ظهور الامام المهدى عليه السلام وتستعد لزيارته . . .)).

انظر مثلا جريدة الرأي العام الكويتية الصادرة بتاريخ ١٩٨٠/٦/٣٠ ، مجلة المجتمع الكويتية عدد ٤٨٨ بتاريخ ١٩٨٠/٧/٨.
=

١٨٦ .

= اقول تعقيبا : هكذا قال الخميني بعد قيام الثورة الايرانية بالفعل، ولكنه عند شرحه لنظريته "ولاية الفقيه"ـ اى الولاية العامة للمجتهد الشيعي المتأهل نيابة عن المهدى الغائب ـ ذكر في كتابه الحكومة الاسلامية ان المهدى الغائب قد يتأخر مجيئه آلاف السنين، ثم جعل ذلك الاحتمال مما يوجب الحكومة الاسلامية على يد الفقيه الشيعي المتأهل، فقال ص ٢٦ :((فقد ثبت بضرورة الشرع والعقل ان ما كان ضروريا ايام الرسول(ص) وفي عهد الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) من وجود الحكومة ـ لا يزال ضروريا الى يومنا هذا . ولتوضيح ذلك اتوجه اليكم بالسؤال التالي: قد مر على الغيبة الكبرى لامامنا المهدى اكثر من الف عام، وقد تمر الوف السنين قبل ان تقتضي المصلحة قدوم الامام المنتظر، في طول هذه المدة المديدة هل تبقى احكام الاسلام معطلة؟ يعمل الناس في خلالها ما يشاؤون؟ ألا يلزم من ذلك الهرج والمرج؟ القوانين التي صدع بها نبي الاسلام(ص) وجهد في نشرها وبيانها وتنفيذها طيلة ثلاثة وعشرين عاما، هل كان كل ذلك لمدة محدودة؟ هل حدد الله عمر الشريعة بمائتي عام مثلا؟ هل ينبغي ان يخسر الاسلام من بعد الغيبة الصغرى كل شيء؟ الذهاب الى هذا الرأى أسوأ في نظرى من الاعتقاد بان الاسلام منسوخ !)).

ولهذه النصوص وغيرها عارضه بعض علماء الشيعة في هذه النظرية واعتبرها انتقاصا من عقيدة انتظار المهدى، منهم "المرجع التقليد الكبير" آية الله شريعتمدارى، ومحمد جواد مغنية، وموسى الموسوى، وآية الله حسن طباطبائي القمي . انظر Hamid. E. Khumayni's Concept of Guardianship of the Juris-consult p.144, محمد مال الله، نقد ولاية الفقيه ٣٧-٤١. ونقل عباس كليدار، ان آية الله شريعتمدارى قال عند رجوع الخميني من فرنسا انه لا ينبغي ان يتوهم ان الامام المهدى قد رجع اليهم في طائرة بطراز بوينج. انظر Kelidar, Abbas, Ayatollah Khomni's concept of Islamic Govt.,in Cudsi,Alex(ed.), Islam and Power, p. 89.

وانظر في عقيدة اليهود في انتظار مسيحهم ص ٨٥ والنصارى في الانتظار ص ١٠٠.

الفصل الثاني

الاستدلال بالقرآن الكريم على الرجعة

تمهيد

ارى من اللازم التطرق الى مسألة تحريف القرآن عند الشيعة وذلك لسببين :

الاول ان بعض مؤلفي هذه الكتب الخاصة في اثبات الرجعة يستدلون بايات ليست هي في القرآن[1]، والثاني ان من اعمال المهدى عند خروجه اظهاره القرآن كما جمعه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وفيه التصريح بالامامة وفضائل اهل البيت ومثالب قريش الذى حذفه الصحابة الذين دونوا القرآن/ -كما يزعمون- وقد رويت هذه القصة بطرق عند الشيعة ومن ذلك ما رواه الكليني حيث سأل احد اصحاب جعفر الصادق ((وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال ابو عبد الله كف عن هذه القراءة ، اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم عليه السلام ، فاذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عزوجل على حده واخرج المصحف الذى كتبه علي عليه السلام وقال اخرجه علي عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم : هذا كتاب الله عزوجل كما انزله الله على محمد صلى الله عليه واله وسلم وقد جمعته من اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان عليّ ان اخبركم حين جمعته لتقرؤوه .))[2] ولمثل هذا الحديث نجد في كتب عقائد الشيعة حتى في القرن الثالث عشر مثل هذه العبارات : ((وواجب علينا ان نعتقد ان القرآن الاصلي (كذا) لم يغير ولم يبدل ، وهو الذى ليس الا عند امام العصر عجل الله فرجه ، ولكن المنافقين

١- انظر مثلا الإيقاظ ٢٩٨ ، الطبسي / الشيعة والرجعة ١٦٣ .

٢- اصول الكافي ٢ / ٦٣٣ وانظر ايضا ٢ / ٤٥٣ .

غيروا وحرفوا القرآن الذى عند هم .))[1]

ونجد بين اخبار المهدى ما يؤيد التحريف ، فانه سيأتي " بكتاب جديد على العرب شديد " على حد تعبيرهم.[2] وروى عن جابر عن ابي جعفر انه قال : ((اذ قام قائم اهل محمد صلى الله عليه وسلم ضرب فساطيط ويعلم الناس القرآن على ما انزل الله عزوجل ، فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم لانه يخالف فيه التأليف .))[3]

وقد ذهب الى تحريف القرآن اكثر المتقدمين والمتأخرين ، ورغم ان المعاصرين لا يقولون به نرى بعضهم يثبتون هذه الاحاديث التي تفيد التحريف وما زال بعضهم حتى اليوم يقرون به .[4]

١- علي اصغر البروجردى /عقائد الشيعة (فارسي) ط ايران ص ٢٧ ، نقلا عن احسان الهي ظهير/الشيعة والقرآن ص ١٠٥ .

٢- انظر ص ١٩٤.

٣- المفيد /الارشاد ٧٠٧ وانظر ايضا النعماني /الغيبة ، وبحار الانوار ٥٢ / ٣٦٤-٣٦٥ ونرى تأثير هذا الحديث وامثاله على الشيعة. قال الشيخ موسى جار الله في الوشيعة ٣٧ : ((لم ار بين علماء الشيعة ولا اولاد الشيعة لا في العراق ولا في ايران من يحفظ القرآن . . . ماالسبب في ذلك ؟ هل هذا اثر من اثار انتظار الشيعة مصحف علي الذى غاب بيد قائم آل محمد ؟))

٤- قال به جميع المتقدمين الا الصدوق والمرتضى وشيخ الطائفة الطوسي والطبرّى ولكن قد يحمل على التقية كما فهمه بعض الشيعة انفسهم مثلا المحدث النورى في فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب ٣٣-٣٦ والجزائرى في الانوار النعمانية ٢ /٣٥٧ ، وحتى هؤلاء قد روى ونقل ما افاد التحريف انظر الطوسي في اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي رقم ٢٢١ / ١١ ٥ ونقل عنهم اخبارا اخرى المجلسي في بحار الانوار ٥١ / ٣٢٨ ، ٣١٧-٣١٨ والنورى في فصل الخطاب ٣٢ وما بعده ، والخوئي في مقدمة البيان ٢٢٧-٢٢٨ . ويمكن الرجوع الى ماكتب في هذا الصدد احسان الهي ظهير في الشيعة والقرآن ، ومحمد مال الله في الشيعة وتحريف القرآن . ومن المتأخرين انظر مثلا المجلسي / مرآة العقول ١٢ / ٥٢٥ حيث يقول ان الاخبار في تحريف القرآن متواتر المعنى . ومن المعاصرين انظر مثلا هذه التحقيقات، الحسن العصفور (١٢١٦هـ) /الانوار الوضية في العقائد الرضوية بتحقيق ابي احمد احمد بن خلف بن احمد العصفور البحراني ط الاولى ١٤٠٦ ص٢٨-٣٠ ، وسيد عدنان آل عبد الجبار (١٣٤٨هـ) / مشارق الشموس الدرية في احقية مذهب الاخبارية ١٢٦-١٢٧ ، والفضل بن شاذان /الايضاح ١١٢-١١٨ ولم يصرح المحقق باسمه ولكن نقل عن كتاب الطبرسي النورى فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب.

وهذا المفهوم لتحريف القرآن يبرز منهج الشيعة في تفسير القرآن ، فلا يحق لاحد ان يفسر كتاب الله تعالى لانه كما نقل روح الله الخميني : ((فمن طريق الكافي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء . ومن طريق الكافي ايضا عن جابر -أي الجعفي- قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذّاب، وما جمعه وحفظه كما انزله الله تعالى الا علي بن ابي طالب والائمة من بعده عليهم السلام .))[١]

وقد ساق مفسرو ومحدثو الشيعة في كتبهم روايات تفيد هذا المعنى وان تفسير القرآن هو ما استأثره الائمة دون غيرهم وكل ما خرج من العلم الى الامة انما جاء منهم.[٢] ولما كان الامر كذلك فهذه التفسيرات هي في الحقيقة اثار مأثورة عن الائمة ، ولكن عند الشيعة هي من القرآن ظاهره وباطنه .

وفي هذا الفصل نعرض تفاصيل استدلالات الشيعة الاثنى عشرية بالقرآن الكريم على معتقدهم بالرجعة . فقد استدل الحر العاملي في كتابه الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة باربع وستين اية من القرآن الكريم على صحة عقيدة الرجعة وهي

١- شرح دعاء السحر ٧١ ، ونلاحظ انه ذكر مصحف فاطمة — وليس هو قرآنا ولكن املاء جبريل على فاطمة وكتابة علي بن ابي طالب رضي الله عنهما — كأنه حقيقة مسلمة لديه . انظر الكليني/اصول الكافي وقارن ذلك بما قاله في خطبة بمناسبة يوم النساء كما نقلته جريدة كيهان بطهران Keyhan International, Tehran, Sunday, March 9, 1986, p.3.

وكذلك قد صدر كتاب تحفة العوام من الكتب المتداولة في الادعية بموافقة كبار مجتهدى الشيعة ومنهم الخميني مع ان في فقرات بعض هذه الادعية عبارات صريحة في التحريف مثلا دعاء صنمي قريش وسيأتي مزيد من البيان في علاقة عقيدة الرجعة بالادعية المأثورة عن الائمة ص ٢٧٨ . وجدير بالذكر هنا ان الطبسي في الشيعة والرجعة ٢٥-٢٦ ذكر الحديثين من الكافي الذين ذكرهما الخميني .

٢- انظر مثلا الكاشاني/مقدمة الصافي ١/١١-١٧ ، اباالحسن الشريف الفتوني/ مقدمة تفسير البرهان للبحراني المقدمة الاولى والثانية ٤-٩ ، والحر العاملي/ وسائل الشيعة باب عدم جواز استنباط الاحكام النظرية من ظواهر القرآن الا بعد تفسيرها من الائمة ١٨/ ١٢٩ ،الإيقاظ ١٢-١٥ .

تمثل في الاساس استدلال جمهور الشيعة الاثنى عشرية بها . واثناء تتبعي وبحثي في كتبهم وتفاسيرهم وقفت على ايات اخرى استدلوا بها ايضا غير التي ذكرها العاملي ولو عالجت جميع هذه الايات كل واحدة منها على حدة حسب سرد هم لها والمرويات عن الائمة التي تعززها لطال بنا المقام ولخرج بنا عن نطاق البحث.[1] ولذلك عمدت الى الايات التي تتفق في المعنى او الدلالة — حسب نظرهم — فجمعتها تحت عنوان واحد واثبت فيه الايات ووجه الاستدلال بها مع العزو الى مصادرهم بقصد التمثيل دون الاستقصاء ، ومن ثم احاول تفنيد ما ذهبوا اليه .

١- لعلي لا اجازف اذا قلت انه يمكن ان يكتب بحث مستقل في استدلال الشيعة بايات على الرجعة . وقد ذكر عن البحراني ان له كتابا مستقلا في الايات التي هي في المهدى المنتظر . وذكر الذهبي : ((قال هشام السجستاني قال : قال لي حريز : تؤمن بالرجعة ؟ قلت : لا . قال هو في اثنتين وسبعين اية من كتاب الله . قال الذهبي : قلت قد استشهد به البخارى .)) وقد قال قبل ذلك وقيل : كان يؤمن بالرجعة ولا يصح . انظر ميزان الاعتدال ٢ / ٤٠٧-٤٠٨ ، وابو حريز هو عبد الله بن الحسن الازدى قاضي سجستان قال فيه ابن حجر في التقريب ١ / ٤٠٩ : ((صدوق يخطئ)) .

ايات الغيب

ادخل الشيعة في معنى الغيب محمد بن الحسن امامهم الثاني عشر الغائب وعقيدتهم في الرجعة ، واستدلوا في ذلك بقوله تعالى ((الذين يؤمنون بالغيب. . .)) الاية.[١] روى الصدوق بسنده عن داود بن كثير الرقي عن ابي عبد الله انه قال : ((من امن بقيام القائم عليه السلام انه حق)) .[٢] وروى ايضا عنه انه قال:((المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قوله تعالى (ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين .))[٣] والمقصود هو عقيدة الاثنى عشرية في انتظار خروج المهدى الغائب. وقال شيخ الطائفة الطوسي : ((ويدخل فيه (اى معنى الغيب) ما رواه اصحابنا في زمن الغيبة ووقت خروج المهدى عليه السلام.))[٤] وفسر الكاشاني معنى الغيب وقال يدخل فيه ما ((غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب. . .))[٥] وفي هذا الكلام فائدة الترتيب عنده ، وتفهم مكانة المهدى والرجعة عنده باقترانهما باعظم اركان الدين وهي الاركان الثلاثة التي بها يثبت الاسلام وبدونها ينعدم اى توحيد الله سبحانه وتعالى ونبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان بيوم الاخرة . وقال الاحسائي في مكانة الايمان بالرجعة انها ((سر من سر الله والقول بها ثمرة الايمان بالغيب.))[٦] وقال ايضا انها ((من شرائط الايمان الكامل .))[٧]

١- سورة البقرة اية ٣ .

٢- اكمال الدين ١٧ ، البرهان ١ / ٥٣ ، والجدير بالذكر ان داود بن كثير الرقي من الراجعين من الموت لكي يكون من اصحاب المهدى ، انظر ص ١٩٣.

٣- اكمال الدين ١٨ ، البرهان ١ / ٥٣-٥٤ ، والحائرى / الزام الناصب ١ / ٥١ ، والاية الثانية في سورة يونس اية ٢٠ .

٤- التبيان ١ / ٥٥ ، ونقل الطبرسي في مجمع البيان ١ / ٣٨ كلامه بحرفه على قاعدته ان ينقل عبارة شيخه بدون تصرف.

٥- الصافي ١ / ٥٨ .

٦- الرجعة ١١ .

٧- نفس المصدر ٢٢ .

واستدل الاثنا عشرية للرجعة بايات اخرى في الغيب كقوله تعالى ((عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا . . .))الى اخر السورة.[1] قال القمي : ((يخبر الله رسوله الذى ارتضى بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيامة .))[2]

المناقشة

لا شك ان الادعاء لا يعجز عنه احد ، وان كلمة الغيب معناها واسع يتيح المجال الفسيح للادعاءات ولا سبيل للتحقيق الا ان ينكشف الغائب، ومثله اخبار الانبياء بحوادث المستقبل وانما يعلم صدقه بحلول الحادث حسب الاخبار. اما الشيعة فقد انفردوا من بين فرق الامة بدعوى المهدى الحي الغائب ورجعة الاموات عند ظهوره مع اختلافات كثيرة بينهم. وانما المعول في ذلك على اخبار المعصومين عندهم فرجع الامر الى بحث احاديثهم وسيأتي في محله انشاءالله .

قدرة الله تعالى

استدل الاثنا عشرية على صحة القول بالرجعة بانها مقدورة لله تعالى وممكنة غير مستحيلة عقلا وشرعا . اما عقلا فانها حسب قولهم من قسم المعاد واحياء الموتى وقد ضرب الله تعالى امثلة في كتابه العزيز لترد على من يستحيله عقلا فالرجعة مثلها . اما شرعا فقد اخبرنا الله عزوجل بوقوع نظائرها في الامم السابقة وفي هذه الامة ايضا — على ما سيأتي تفصيله —[3] فلا ينبغي لمسلم ان يستبعدها .[4]

قال الحر العاملي في قوله تعالى (ان الله على كل شيء قدير)[5] : ((هي تدل على امكان الرجعة وقد تكررت هذه الاية في القرآن في مواضع كثيرة في مقام الرد على

١- سورة الجن ٢٧-٢٨ .

٢- تفسير القمي ٢/ ٣٩١ .

٣- انظر ص ٣٠٤.

٤- انظر في هذا السيد المرتضى في المسائل التي وردت من الرى كما نقلها الاحسائي في الرجعة ٢٩ ، والطبسي في الشيعة والرجعة ٢٥٥-٢٥٩ .

٥- سورة البقرة اية ٢٠ وغيرها .

من انكر احياء الموتى وغير ذلك . . . وقد ورد في بعض الاحاديث انهم عليهم السلام سئلوا عن الرجعة فقالوا تلك قدرة لا ينكرها الا كافر .))[١] ان هذه العبارة تدل بمفهومها على ان الايمان بالرجعة واجب لا يسع المؤمن انكارها بعد بلوغه بها .[٢]

وفي مناظرة علي بن ابي طالب رضي الله عنه لابن الكواء واستدلاله على الرجعة بالقرآن يقول في اخر كلامه : ((فلا تشكنّ يا ابن الكواء في قدرة الله عزوجل .))[٣] وقد روى روايات كثيرة في الرجعة كلها متقاربة الالفاظ تتفق معناها في اخرها ((تلك قدرة لا ينكرها الا القدرية .))[٤] وفي الادعية المأثورة عن الائمة الفاظ كقولهم ((اني من المؤمنين برجعتكم لا انكر لله قدرة ولا اكذب له مشيئة ولا ازعم ان ماشاء لا يكون)) وفي لفظ اخر(ايابكم).[٥]

وقد استدل الاثنا عشرية بايات اخرى أولوها بهذا المعنى كقوله تعالى ((ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون))،[٦] وقوله تعالى ((أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى))،[٧] قال فيها الحر العاملي : ((وهي دالة على امكان الرجعة فانها من قسم احياء الموتى لا تزيد على ذلك ولا شك في تساوي نسبة قدرة الله الى جميع الممكنات .))[٨] وفي قوله تعالى ((انه على رجعه لقادر)) قال القمي :((كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيامة .))[٩]

١- الإيقاظ ٧٧ .

٢- انظر ص ٢٧٧.

٣- هو عبد الله بن الكواء وذكر الاثنا عشرية انه من اصحاب علي بن ابي طالب خارجي ملعون . انظر الحلي / رجاله ٢٣٦ ، المامقاني / تنقيح المقال ٢ / ٢٠٤ . وانظر لهذه المناظرة مختصر بصائر ٢٢-٢٣ ، بحار الانوار ٥٣ / ٧٣-٧٤ .

٤- مختصر بصائر ٢٠-٢٣ ، الإيقاظ ٢٧٥-٢٧٦ .

٥- بحار الانوار ٥٣ / ٩٨ . وانظر ص ٢٨٧.

٦- سورة الانعام اية ٣٧ ، الإيقاظ ٩٠ .

٧- سورة القيامة اية ٤٠ .

٨- الإيقاظ ٧٧ .

٩- سورة الطارق اية ٨ ، انظر تفسير القمي ٢ / ٤١٥ ، وذكر مراده اخرون ، الصافي ٢ / ٨٠٨/٣٠ ، البرهان ٤ / ٤٤٦ ، الإيقاظ ٩٧ ، الطبسي / الشيعة والرجعة ١٧٢-١٧٣ .

المناقشة

كل مسلم يعتقد ان قدرة الله تعالى واسعة شاملة وهو سبحانه وتعالى فعّال لما يريد وقضاؤه نافذ لا محالة ، ولكن لا يلزم من ذلك انه يجب على الله تعالى ما يفترضه او يصوره بعضهم انه عدل ولطف. وقال ابن خياط المعتزلي في رده على ابن الراوندى الملحد المتشيع فيما زعم من الدليل العقلي على الرجعة : ((قد علمنا انه ليس بمستحيل ان يحول الله ابا قبيس ذهبا وان ذلك لو كان لم ينقض توحيدا ولم يبطل عدلا وليس لنا وان كان كذلك ان نصف الله بانه يفعله . . . فكذلك القول بالرجعة : ليس لنا ان نقول به وان كانت غير مستحيلة في القدرة ، اذ كان لم يأت بها بل قد اتى بابطالها ونفيها .))[١] رده هذا قوى سليم ، فالادعاءات عاجزة وباطلة ما لم يقم الدليل على صحة الدعوى ، فمجرد الدعوى انها مقدورة لله الواحد القهار لا يقلبها حقيقة. وقول المعتزلي ان الله تعالى لم يأت بالرجعة بل اتى بابطالها صحيح على ما سيأتي تفصيله من الادلة على ابطال هذا المعتقد.[٢] وبالمناسبة اذكر ما قاله الطبرسي في قوله تعالى ((أليس ذلك بقادر على ان يحي الموتى)) حيث قال : ((وفي الاية دلالة على صحة القياس العقلي فانه اعتبر النشأة الثانية بالنشأة الاولى .))[٣] وقد عد الطبرسي هنا النشأة الثانية هي القيامة ونسي او تناسي الرجعة التي هو نفسه يقول بها في مواضع اخرى ، وهكذا يقع القوم في التناقضات في اثبات الرجعة بالاستدلال بقدرة الله تعالى .

١- ابن الخياط المعتزلي / الانتصار والرد ٩٦ .

٢- وفي هذا الرد لطيفة فهو يرد على الملحد المتشيع بحجة يمكن لخصمه ان يسلطها عليه هو حيث إن من اصول المعتزلة الحسن والقبح العقليين . فان لم يكن معه دليل شرعي صحيح فلا يمكن ان يقيم دليلا عقليا على مذهبه والا يرد بمثل رده هنا لان المعول عليه الشرع وليس ما زعموه بمقتضي عقولهم.

٣- مجمع البيان ٥ / ٤٢ ، ومعناه عند شيخه الطوسي في التبيان ١٠ / ٢٠٣ .

تكرار الحياة والممات

استدل الاثنا عشرية على الرجعة بقوله تعالى ((كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون)).[١] قال الحر العاملي : ((وجه الاستدلال انه اثبت الاحياء مرتين ثم قال بعدهما (ثم اليه ترجعون) والمراد به القيامة قطعا والعطف خصوصا بثم ظاهر في المغايرة فالاحياء الثاني اما الرجعة او نظير لها وبالجملة ففيها دلالة على وقوع الاحياء الثاني قبل القيامة بعد الموت في الجملة.))[٢]

يشير العاملي في هذا الاستدلال الى اختلاف علمائهم في تأييد تفسيره لهذا المفهوم. فالامام الحسن العسكرى — المعصوم عندهم — يقرر ان الاحياء الثاني هو في القبر حيث ((ينعم فيها المؤمن بنبوة محمد وولاية علي عليه السلام ويعذب الكافر فيها ثم اليه ترجعون في الاخرة.))[٣] وتبع الطبرسي والحلي والكاشاني امامهم المعصوم فحملوا الاحياء الثاني على القبر.[٤] اما القمي فحمله على القيامة والحشر صراحة.[٥] اما الطوسي فذكر عدة وجوه ثم اخذ بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما ((لم تكونوا شيئا فخلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة)) وذكر ما يؤيد ذلك برواية ابي الاحوص[٦] عن عبد الله (اى ابن مسعود) رضي الله عنه في قوله تعالى ((قالوا ربنا امتّنا اثنتين واحييتنا اثنتين...))[٧]، قال : هي كالتي في البقرة ثم ذكر الاية.[٨] وهذا هو التفسير المعتمد عند جمهور اهل السنة.[٩]

١- سورة البقرة ٢٨.

٢- الإيقاظ ٨٤.

٣- تفسير العسكرى على هامش تفسير القمي ط حجرى ٧١ ونقله البحراني في البرهان ١/ ٧٢ وابن العصفور في الانوار الوضيئة ٧٨.

٤- مجمع البيان ١/ ٧١، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ٤٥٢، الصافي ١/ ٧٠.

٥- القمي ١/ ٢٥.

٦- اسمه عوف بن مالك بن نضلة، ثقة، ابن حجر/تقريب ٢/ ٩٠.

٧- سورة غافر ١١.

٨- التبيان ١/ ١٢٢-١٢٣.

٩- انظر الطبرى ١٢/ ٤٧، البغوى ٤/ ٩٢، القرطبي ٦/ ١٩٨، ابن كثير ٤/ ٧٣، السيوطي/الدر المنثور ٧/ ٢٧٨، الشوكاني ١/ ٥٩-٦٠، ٤/ ٤٨٤، الالوسي/روح المعاني ٨/ ٥١-٣، وانظر ايضا في المعنى المتقارب القرطبي ٨/ ١٧٢، وابن تيمية/ مجموع الفتاوى ٤/ ٢٧٤-٢٧٦.

ويتقارب استدلال الاثني عشرية على الرجعة باية سورة البقرة واية سورة غافر. قال الحر العاملي : ((وردت احاديث بان المراد باحدى الحيوتين والموتتين الرجعة ومعلوم ان ذلك لا يمتنع ارادته من الاية فانها ليست بطريق الحصر ولا يدل على نفي الزيادة وان الحياة في القبر ليست حياة تامة كما يفهم من بعض الاحاديث.))[1] يشير الى ما رواه القمي ((عن الصادق عليه السلام : ذلك في الرجعة))[2] وفي رواية اخرى عن الصادق ((هو خاص لاقوام في الرجعة بعد الموت ويجرى في القيامة .))[3] وينتصر الشيخ المفيد لهذا الاستدلال فيقول : ((وللعامة في هذه الاية تأويل مردود وهو ان المعنى بقوله ربنا امتنا اثنتين انه خلقهم امواتا ثم اماتهم بعد الحياة وهذا باطل لايجرى على لسان العرب لان الفعل لا يدخل الا على ما كان بغير الصفة التي انطوى اللفظ على معناها ومن خلقه الله ميتا لا يقال له اماته وانما يقال ذلك فيمن طرأ عليه الموت بعد الحياة ولذلك لا يقال جعله الله ميتا الا بعد ما كان حيا وهذا بين وقد زعم بعضهم ان المراد بقوله ربنا امتنا اثنتين الموتة التي يكون بعد حياتهم في القبور للمسألة فتكون الاولى قبل الاحياء والثانية بعده وهذا ايضا باطل من وجه اخر وهو ان الحياة للمسألة ليست لتكليف فيندم الانسان على ما فاته في حياته وندم القوم على ما فاتهم في حياتهم مرتين يدل على انه لم يرد حياة المسألة لكنه اراد حياة الرجعة التي تكون لتكليفهم الندم على تفريطهم فلم يفعلوا فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك . . .))[4] وجدير بالذكر ان المجلسي عقب تفسيره للاية بالرجعة بقوله :

١- الايقاظ ٨٤.

٢- تفسير القمي ٢ / ٢٥٦ ، وذكره الحسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات ٤٥ ، والكاشاني في الصافي ٢ / ٢٧٩ ، والبحراني في البرهان ٤ / ٩٤ ، والمجلسي في بحار الانوار ٥٣ / ٥٩ ، وعبد الله شبر في حق اليقين ٢ / ٧ ، والزنجاني في عقائد الامامية الاثني عشرية ٢ / ٢٣٠ ، كلهم عن القمي . وفسر الاية المظفر في عقائد الامامية ٦٧-٦٨ بالرجعة بدون اشارة الى القمي او غيره .

٣- البرهان ٢ / ٩٤ ، الايقاظ ٢٩٨ ، بحار الانوار ٥٣ / ٥٩ ، الحائرى / الزام الناصب ٢ / ٣٤٩ .

٤- رسالة في اجوبة المسائل السروية ٢ ٤٢-٤٣ ، ولخص ذلك عبد الله شبر في حق اليقين ٢ / ٧ .

((وبعض المفسرين صححوا التثنية بالاحياء في القبر للسؤال والاماتة فيه ومنهم من حمل الاماتة الاولى في خلقهم ميّتين ككونهم نطفة .))[١] يريد – والله اعلم – امثال الصدوق[٢] والطبرسي[٣] والحلي[٤] الذين استدلوا بها على عذاب القبر . اما الطوسي فيقول ان الاستدلال بهذه الاية على الرجعة ((ليس بقوى لانه لو سلم ذلك لكان لابد من اربع احياءات وثلاث اماتات .))[٥] ولكن نراه بعد قليل يقول ان الاية محتملة لهذا الوجه لان ليس فيها ما يفيد نفي الزيادة .[٦] ونرى من عبد الله شبر من المتأخرين التناقض حيث يحتج باية في موضع للرجعة وفي موضع اخر لاثبات عذاب القبر .[٧]

المناقشة

لنا ان نرد على استدلال الاثنى عشرية باية غافر بمثل تقرير الطوسي وغيره فعلى موجب القول بالرجعة فهناك اكثر من احياءين فتصير ثلاثة الخلق الاول والرجعة والنشر ، ولمن يقول بدلالة الاية على احياء في القبر فيلزمهم نفس اللزوم . ان الاصل باتفاق الامة هو حياتان حياة الدنيا وحياة الاخرة وقد احكم الله تعالى احوال هاتين الحياتين بيانا فحمل الاية عليهما اولى واظهر من تأويل بعيد انفرد به اهل مذهب معين انتصارا لمعتقدهم . اما بالنسبة للموت ، فانما الاشكال في الاماتة بزيادة الهمزة ، وقول المفيد انها لا تكون الا لمن طرأ عليه الموت بعد الحياة . وقد اجاب عن هذا الاشكال كل من الزمخشري[٨] والرازي[٩] والالوسي[١٠] بما فيه الكفاية فانه لا يمنع في كلام العرب ، وذهاب

١- بحار الانوار ٥٣ / ٥٦ .
٢- الاعتقادات كما نقله هاشم معروف الحسيني في اصول التشيع ١٣٧ .
٣- مجمع البيان ٤ / ٥١٦-٥١٧ .
٤- كشف المراد ٤٥٢ .
٥- التبيان ٩ / ٦٠ .
٦- نفس المصدر .
٧- حق اليقين ٢ / ٧ ، وقارن مع ٢ / ٦٨ .
٨- الكشاف ٣ / ٣٦٣ .
٩- التفسير الكبير ٢٧ / ٢٩ .
١٠- روح المعاني ٢٤ / ٥١-٥٣ .

جماعة من الصحابة ومفسرى الامة واللغويين اليه شاهد عليه . اما قولهم ان الاية لاتنفي الزيادة فغير صحيح ، فقد افاد الالوسي انه اذا قيل امتنا اماتتين او كرتين لعله يكون لهذا الكلام وجه ، ولكن قال الله تعالى " اثنتين " فالتحديد ((فيه وصف لاماتتين واحياءين وهو دافع لاحتمال ارادة التكثير كما قيل في الهين اثنين .))[١] واقول اذا امكن القول بان المراد باثنتين التعدد والتكثير فيصير التفسير اقرب الى تفسير الباطنية القائلين بالدور . فانهم يحطون جميع الايات في القيامة على قيام الدور الجديد والتناسخ وهو باطل بالاتفاق .

وهناك وجه اخر لبطلان الاستدلال بهذه الاية حسب مرادهم وذلك انه دعوى التخصيص بدون مخصص . فاذا ادعى هنا انه قول بعض الكفار الراجعين الى حياة الدنيا ، فما الفرق بين هذه الاية والايات الكثيرة التي تبين تمنى الكفار الرجوع الى الدنيا بعد تيقنهم العذاب ندما وحسرة على ما فاتهم.[٢] وقد افاد الشيخ محمد الصدر ان هذه الاية عامة لاتختص ببعض دون البعض فرد الاستدلال بها على الرجعة.[٣]

ويحسن الاشارة في اخر هذا المبحث الى ان بعض المفسرين فسر الاحياء الاول على خلقهم في ظهر آدم عليه السلام حينما اخذ عليهم الميثاق[٤]، ولكن الاصح ما سبق في بيان تكوينهم الاول من الطين في حق آدم عليه السلام او في اصلاب اباءهم وارحام امهاتهم . ولا شك ان الله يقدر ان يخلقهم احياء ولكن شاء الله تعالى ان يركبهم من عناصر ومواد ميتة ثم ينفخ فيهم الروح فيصيروا بعد العدم او الموت احياء فسبحان الله احسن الخالقين . فهذه الاية بالمفهوم الصحيح صارت دليلا عليهم وليس للشيعة ان يقولوا بعد هذا الا كما قال الطبسي بان الامر الى النص على المعصوم الذى يقطع ((الاحتمالات الباردة مما يخالف النص . . .))[٥] اى يرد البحث الى فحص احاديث الائمة المعصومين ورواتهم واوجه التوفيق بين الروايات المختلفة المتناقضة ـ والله اعلم .

١- روح المعاني ٢٤ / ٥٣ .

٢- هي ايات كثيرة ستأتي بعضها ، انظر ص ٢٥٢-٢٥٥ .

٣- محمد الصدر/تاريخ ما بعد الظهور ٩٠٦-٩٠٧ .

٤- الطبرى ٨ / ٢٦٨ .

٥- الشيعة والرجعة ١٥٦ .

اصحاب المهدى

ذكر الاثنا عشرية جملة من الايات على انها تشير الى اصحاب المهدى ومن ذلك ما روى النعماني والعياشي ((عن المفضل بن عمر قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : اذا اوذن الامام دعا الله باسمه العبراني الاكبر فانتحيت له اصحابه الثلثمائة والثلاثة عشر قزعا كقزع الخريف وهم اصحاب الولاية ومنهم من يفتقد من فراشه ليلا فيصبح بمكة ، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه وحسبه ونسبه ، قلت جعلت فداك ايهم اعظم ايمانا ؟ قال : الذى يسير في السحاب نهارا وهم المفقودون ، وفيهم نزلت هذه الاية " اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا " .))[1] وروى كل من القمي[2] والكليني[3] والنعماني[4] والصدوق[5] والمفيد[6] والطوسي[7] وابي منصور الطبرسي[8] وابن ابي طالب الطبرسي[9] في معنى الاية انها في اصحاب القائم واكثر رواياتهم تحدد عدد اصحاب القائم بثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا عدد اصحاب بدر . وقد نقل البحراني في هذا المعنى اربع عشرة رواية[10] وروى ابن طاووس رواية طويلة جدا عن الاصبغ بن نباتة تذكرهم رجلا رجلا باسمائهم وبلدانهم.[11] وان كانت هذه الاية من اشهر ما روى عندهم في اصحاب المهدى فقد وردت

١- الغيبة ٣١٢-٣١٣ ، تفسير العياشي ١ / ٦٧ ، والاية في سورة البقرة ١٤٧ . ولترجمة المفضل بن عمر انظر ص ٤٠٥.

٢- تفسير القمي ٢ / ٢٠٥ في رواية عن ابي خالد الكابلي وهو احد الابواب انظر ص ٣٣٤-٣٣٦.

٣- روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٤ / ٣٩٨-٣٩٩ عن ابي خالد كذلك .

٤- الغيبة ٣١١-٣١٦ في روايات عن جابر الجعفي وابي خالد واخرين .

٥- اكمال الدين ٦١٣ ، عن ابي خالد .

٦- الاختصاص ٢٥٧ ، عن جابر الجعفي .

٧- الغيبة ١١٠ ، عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن العباس ، انظر ص ٢٤٠.

٨- اعلام الورى ٤٠٩ عن عبد العظيم الحسني . انظر ص ٤٩٤.

٩- الاحتجاج ٤٤٩ ، عن عبد العظيم ايضا .

١٠- البرهان ١ / ١٦٢-١٦٦ .

١١- الملاحم والفتن ١٤٥-١٥١ . ونقل نحوه الحائرى في الزام الناصب ٢ / ٢٠١-٢٠٥ ، ونجم الدين جعفر بن محمد العسكرى في المهدى الموعود المنتظر ٢٠١-٢١٢ ، ومحمد الصدر في التاريخ ما بعد الظهور ٣٩٢-٤٠٢ . ولخبر الاصبغ في الدابة انظر ص ١٢٥.

ايات اخرى فيهم ايضا ، كقوله تعالى ((فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماليسوا بها بكافرين))[١] ، وقوله تعالى ((فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين))[٢] ، وقوله تعالى ((ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة))[٣] ، وقوله تعالى ((ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنابه . . .))[٤]

المناقشة

اصحاب المهدى هم جيش الغضب كما يصور الشيعة ، وقد وردت رواية افادت دور ابن السوداء ، وهو لقب لابن سبأ ، في تأصيل هذا المعتقد ، وهي ما رواه النعماني ((عن جابر اى الجعفي قال : حدثني من رأى المسيب بن نجبة قال : وقد جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام ومعه رجل يقال له ابن السوداء ، فقال له : يا امير المؤمنين ان هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : لقد اعرض واطول ، يقول ماذا ؟ فقال يذكر جيش الغضب ، فقال : خل سبيل الرجل ، اولئك قوم يأتون في اخر الزمان قزع كقزع الخريف . . .)) الى اخر الرواية .[٥] فالرواية تجعل امير المؤمنين يصدقه في امر هذا الجيش. وفي اخبار هذا الجيش ما افاد صلته باليهود . فلماذا تخصيص النداء في رواية النعماني والعياشي باللغة العبرانية لغة اليهود ؟ وروى النعماني في نفس الباب ((ثم يأمر مناديا فينادى هذا المهدى يقضي بقضاء داود وسليمان لا يسأل على ذلك بينة .))[٦] فما فائدة تخصيص قضاء داود وسليمان عليهما السلام في هذه المناسبة . ألا يحتمل ان يشير

١- سورة الانعام ٨٩ ، النعماني /الغيبة ٣١٦ .

٢- سورة المائدة ٥٤ ، النعماني /الغيبة ٣١٦ ، القمي ١ / ١٧٠ ، مجمع البيان ٢ / ٢٠٨-٢٠٩ .

٣- سورة هود ٨ ، القمي ١ / ٣٢٣ .

٤- سورة سبأ ٥١-٥٢ ، القمي ٢ / ٢٠٥ .

٥- الغيبة (باب ما جاء في ذكر جيش الغضب وهم اصحاب المهدى . . .) ٣١١-٣١٢ ، بحار الانوار ٥٢ / ٣٤٧-٣٤٨ ، ولترجمة جابر الجعفي انظر الملحق (٢) ص ٣٤٦.

٦- الغيبة ٣١٣-٣١٤ ، ٣١٥ . وانظر ايضا الصفار/بصائر الدرجات ٢٧٨ ، الكليني / اصول الكافي ١ / ٣٢٧-٣٢٨ ، المفيد /الارشاد ٧٠٧ .

الى ما سبق في كتاب اشعياء من ان المخلص المسيح يقضي بطريق معجزة لا بما يرى ويسمع [١] ، والا فمن المعلوم انه لا يجوز ان يقضي القاضي الا على بينة فيحكم حسب ما ظهر له بعد استفراغ وسعه في القضية والله يتولى السرائر . ثم ما فائدة تخصيص ذكر الكرامة العجيبة ان هؤلاء يسيرون على السحاب. ألا يحتمل ان احد رواة الشيعة استفاد من الكرامة التي يزعمها اليهود والنصارى في اصحاب مسيحهما ثم وضع لها اسنادا ودسها في كتب احد الائمة كما كان يفعل الغلاة ؟ [٢] ثم ان اية سورة البقرة نصت على ان الله تعالى يأتي بالناس جميعا ، والرجعة حسب قاعدة الشيعة خاصة وليست عامة لجميع الناس كما تقرر ذلك [٣] ، فاستدلال الشيعة لا يتم الا بتخصيص الاية بهؤلاء ولا وجه له ، ولذا فاستدلالاتهم كما هو دأبهم تفتقر الى روايات المعصومين عندهم فرجع الامر الى دراسة ونقد الروايات.

آيات الانتظار والصبر

عقيدة الانتظار هي ملازمة لفرقة الاثنى عشرية في امامهم الغائب الثاني عشر ، فهذه حالتهم الواجبة عليهم منذ ان غاب الى ان يظهر في اخر الزمان . واثبتوا هذه العقيدة في تفسيرهم لكتاب الله . فمثلا نقل البحراني روايات عدة تؤكد ان مما في تعجيل الفرج بقيام القائم قوله تعالى : ((ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين .)) [٤] وروى عن الباقر قوله في قوله تعالى ((يايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)) [٥] : ((اصبروا على اداء الفرائض وصابروا عدوكم ورابطوا امامكم المنتظر .)) [٦] وروى العياشي عن احمد

١- انظر ص ٦٨.

٢- انظر ص ١٤٣ ، ١٥٢.

٣- انظر ص ٢٧٣.

٤- سورة البقرة ١٥٥ ، البرهان ١ / ١٦٧-١٦٨ ، الحائرى / الزام الناصب ١ / ٥٢ .

٥- سورة ال عمران اية ٢٠٠ .

٦- الحائرى / الزام الناصب ١ / ٥٣ .

ابن محمد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول : ما احسن الصبر وانتظار الفرج ، اما سمعت قول العبد الصالح (انتظروا اني معكم من المنتظرين)))[١] وروى عن جعفر الصادق قوله : ((نزلت هذه الاية في القائم عليه السلام (ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون))[٢] . وحسب رواية الصدوق حتى سورة العصر مؤولة بالانتظار روى الصدوق بسنده ((عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عزوجل : (والعصر ان الانسان لفي خسر) يعني اعداءنا الا الذين امنوا — يعني باياتنا — وعملوا الصالحات — يعني بمواساة الاخوان — وتواصوا بالحق — يعني الامامة — وتواصوا بالصبر — يعني بالفترة .))[٣] وسيأتي قريبا ان عقيدة الانتظار كانت في الامم السابقة حسب ما يرى الشيعة من التأويلات والروايات ، بل كانت منذ اول الخلق .

المناقشة

صرف الاثنا عشرية ايات الصبر الى عقيدتهم في انتظار الغائب من جنس تعطيلهم الجهاد انتظارالرجوع الائمة المعصومين عندهم ، وكفى بهذه الشبهة ردا على تأويلاتهم وسيأتي تفصيلها انشاءالله .

١- الاية من سورة الاعراف ٧١ ولكن حذف منه الرواية الفاء في اوله ، وايضا يونس ٢٠ ، ١٠٢ . وانظر العياشي ٢ / ٢٠ ، البرهان ٢ / ٢٣ ،ومعناه عند الصدوق / اكمال الدين ٦٠٤ ، ولترجمة احمد بن محمد انظر ص ٢٧٣.

٢- سورة الحديد ١٦ ، الصدوق /اكمال الدين ٦٢٦ .

٣- اكمال الدين ٦١٥-٦١٦ ، وفي الحاشية ((قال عليه السلام العصر خروج القائم عليه السلام ان الانسان لفي خسر)) اشارة الى اختلاف النسخ . ولترجمة محمد ابن سنان انظر ص ٥٩-٦٠،والمفضل انظر ص ٤٠٥.

تسوية الرجعة بالاخرة عند الاثنى عشرية

استدل الاثنا عشرية بمجموعة من الايات على انها في الرجعة وهذه الايات عند اهل السنة هي في المعاد والقيامة والاخرة ، اما بصريح اللفظ او بتفسير مأثور صحيح او بمضمون المعنى مع دلالة السياق والقرائن . ولا يكاد يشذ عن هذا المفهوم المتبادر لهذه الايات الا هؤلاء الشيعة حيث اعتمدوا على قاعدة ان كل او معظم ما يستدل به على المعاد يصح الاستدلال به على الرجعة ايضا . وزاد في ذلك الحر العاملي قائلا ((بل استقامة هذا الدليل في اثبات الرجعة اوضح من استقامته في اثبات المعاد لان امر المعاد اعظم واحواله اعجب واغرب (كذا) ، ولم يقع مثله قط ، بخلاف الرجعة وفي الكتاب والسنة اشارات الى هذا الدليل ، ورد عظيم على من انكر احياء الموتى . . .))[(١)] ولاهمية ذلك اعرض هذه الايات وتفسيرها والاشارات اليها عندهم . فمما ورد في الرجعة حسب روايات عن جابر الجعفي وابي حمزة الثمالي وامثالهم قوله تعالى ((هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر . . .)) الاية .[(٢)] قال الاحسائي : ((. . . فالغمام امير المؤمنين عليه السلام يظهر نصر الله لدينه وللمؤمنين وقهره لاعداء الدين وهلاك ابليس اللعين وجنوده واتباعه اجمعين بعلي امير المؤمنين وقضى الامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينزل من السحاب في يده حربة من نار فيقتل به ابليس . . .))[(٣)] ولكن في رواية اخرى طويلة عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن ابي عبد الله يقول الامام في معركة اميرالمؤمنين وابليس ((فعند ذلك يهبط الجبار عزوجل

١- الايقاظ ٣٠-٣١ .

٢- الاية في سورة البقرة ٢١٠ ، وانظر العياشي ١ / ١٠٣ انهم نزل على قباب من نور سينزل على ظهر الكوفة . وايضا الصافي ١ / ١٨٣ ، البرهان ١ / ٢٠٨-٢٠٩ ، الطبسي / الشيعة والرجعة ٦٢-٦٣ . وجدير بالذكر ان الصدوق في عيون اخبار الرضا والتوحيد روى عن الامام الرضا ان في هذه الاية تحريفا وان النزول ((يأتيهم الله بالملائكة)) . ونقله الصافي ١ / ١٨٢ اما عند الطبرسي في الاحتجاج ٢ / ٤١١ فالاية مؤولة باتيان الملائكة على لسان الامام الرضا .

٣- الرجعة ٢١٣-٢١٤ وهو شرح الاحسائي لحديث المفضل بن عمر انظر الملحق رقم(٢) ص ٣٩٩ .

في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر رسول الله (ص) بيده حربة من نور. . .))[(١)]

فحسب الرواية ان الذى يأتي في الغمام هو الله سبحانه. روى القمي ((عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله (فالذين لا يؤمنون بالاخرة) يعني انهم لا يؤمنون بالرجعة انها حق (قلوبهم منكرة) يعني انها كافرة (وهم مستكبرون) يعني انهم عن ولاية علي مستكبرون))[(٢)]. وروى الكليني — وغيره نحوها — ((عن ابي بصير قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام قوله تعالى " واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون " قال: يااابابصير ما يقولون في هذه الاية؟ قلت: ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ان الله لا يبعث الموتى، قال: فقال تبّاً لمن قال هذا، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى قال: قلت: فأوجد نيه (كذا) فقال: ياابابصير لو قد قام قائمنا لقد بعث الله قوما من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون: ابعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم، فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يامعشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يبعثون الى يوم القيمة قال: " فحكى الله قولهم فقال: " واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ".[(٣)]

١- مختصر بصائر ٢٦-٢٧، وانظر صورة هذه الرواية الطويلة كما هي في الملحق رقم (٢) ص ٣٩٥، ونلاحظ ان لفظ الهبوط من قول المجسمة المشبهة فلا يقال لنزول الله عزوجل هبوط لانه ينافي عظمته، ويجب التوقيف الى ما ورد في النصوص الصريحة الصحيحة.

٢- الاية في سورة النحل ٢١، وانظر تفسير القمي ١/٣٨٣، وعند العياشي ٢/٢٥٦-٢٥٧ عن ابي حمزة الثمالي وعن جابر الجعفي نحوه وكلاهما من الغلاة. وانظر الصافي ١/٩١٩-٩٢٠، البرهان ٢/٣٦٣، الايقاظ ٢٩٨، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٠٧.

٣- الاية في سورة النحل ٣٨، وانظر روضة الكافي مع مراة العقول ٤/٢٦٨، ولترجمة ابي بصير انظر ص ١٨٦، وانظر ايضا القمي ١/٣٨٥، العياشي ٢/٢٥٩-٢٦٠، ابن طاووس/سعد سعود ١١٦، الصافي ١/٩٢٤، البرهان ٢/٣٦٨، الايقاظ ٨٦، ٢٤٧-٢٤٨، ٢٩٣، بحار الانوار ٥٣/٧١، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٠٧-١٠٨، ويحسن هنا بيان ان دعوى الشيعة بان المشركين لم يكونوا يحلفون بالله باطل فان ادلة الكتاب والسنة قامت على ان المشركين كانوا يؤمنون بالله ومع ذلك كانوا يشركون. قال الله تعالى مثلا ((وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون)) سورة يوسف ٦، وقال تعالى ((ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله. . .)) الاية في سورة الزمر ٣٨ وامثاله كثيرة.

وروى العياشي وغيره عن ابي بصير ان مما في الرجعة قوله تعالى ((ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى .)) [١] ومن تأويلات الشيعة المشهورة في الرجعة، وهي مما ورد عن ابن سبأ أيضا [٢]، قوله تعالى ((ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد)) [٣]

وفسر الحر العاملي الايات في اخر سورة يس بانها في الرجعة مع وضوحها في الاخرة والمعاد. [٤] ونسب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه خطبة تسمى المخزون يفسر فيها قوله تعالى ((يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور)) [٥] بالرجعة.

ومن اصرح النصوص التي تساوى بين الاخرة والرجعة ما رواه الكليني عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر ان الاية ((والذين يصدقون بيوم الدين)) تعني ((خروج القائم عليه السلام.)) [٦] قال المجلسي في شرحه: ((اعلم ان اكثر الايات الواردة في القيامة الكبرى دالة بباطنها على الرجعة الصغرى ولما كان في زمن القائم (ع) يرد بعض المشركين والمخالفين والمنافقين ويجازون ببعض اعمالهم فلذلك سمي بيوم الدين . . .)) [٧]

١- سورة الاسراء ٧٢، العياشي ٣٠٦/٢، مختصر بصائر ٢٠، البرهان ٤٣٣/٢، الايقاظ ٩٧، ٢٧٤، بحار الانوار ٦٧/٥٣، الطبسي/الشيعة والرجعة ١١٢.

٢- رواه الطبري في تاريخه ٦٤٧/٢ برواية سيف بن عمر المتهم بالزندقة. انظر الذهبي/ميزان الاعتدال ٢٥٥/٢.

٣- سورة القصص ٨٥ وانظر القمي ١٤٧/٢٠، مختصر بصائر ٤٤، ٢١٠، الصافي ٢٧٩/٢-٢٨٠، البرهان ٢٣٩/٣-٢٤٠، الايقاظ ٨٩، بحار الانوار ٥٦/٥٣، ٦١، ١١٣، ١١٩، ١٢٢، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٤٠-١٤٢.

٤- سورة يس ((وضرب لنا مثلا ونسي خلقه . . . الايتين)) ٧٨ و ٨١، الايقاظ ٧٧-٨٧ وهذا يخالف جميع مفسرى الشيعة الاخرين الذين فسرها بالاخرة، انظر مثلا التبيان ٤٧٨/٨-٤٧٩، مجمع البيان ٤٣٢/٤-٤٣٥، الصافي ٤١٨/٢، البرهان ١٣/٤-١٤، شبر/حق اليقين ٣٧/٢.

٥- سورة الممتحنة ١٣، مختصر بصائر ١٩٥-٢٠٢، الايقاظ ٢٨٩، بحار الانوار ٧٨-٨٨، شبر/حق اليقين ١٣/٢، ويذكر الطبسي في الشيعة والرجعة ١٦٤ برواية نحوه وهي رواية زياد بن المنذر، انظر ترجمته ص ١٤٦.

٦- سورة المعارج ٢٦، روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٢٧٥/٤.

٧- نفس المصدر.

وروى فرات الكوفي ، واخرون ، في قوله تعالى ((يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة)) عن الصادق ((الراجفة الحسين بن علي (ع) والرادفة علي بن ابي طالب (ع) واول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي في خمسة وسبعين الفا)).[1]

وتأول الاثنا عشرية علامات الساعة بانها في الرجعة كقوله تعالى ((يوم تأتي السماء بدخان مبين))[2]، وقوله تعالى ((يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج))[3]، وقوله تعالى ((يوم تشقق الارض عنهم سراعا))[4]. وفي قوله تعالى ((اقتربت الساعة)) قال القمي ((خروج القائم))[5]. وافاد القمي وغيره ان مما يفسر بخروج القائم والرجعة قوله تعالى ((مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر))[6]، ولكن هذا ينافي من فسرها بالقيامة وهو المعتمد.[7]

١- النازعات ٦-٧ ، تفسير فرات الكوفي ٢٠٣ بتغيير في اللفظ، ولهذا اللفظ انظر بحار الانوار/ ٥٣/١٠٦-١٠٧، البرهان ٤/٤٢٤ ، شبر/حق اليقين ٢/١٧ ، الاحسائي /الرجعة ٢٣٦، الطبسي /الشيعة والرجعة ١٧٠ ، وكذلك الايات بعدها مفسرة بالرجعة انظر الايقاظ ٢٧٩ . والجدير بالذكر ان القمي في تفسيره ٢/٤٠٣ ، والكاشاني في الصافي ٢/٧٨٣-٧٨٤ لم يشيرا الى الرجعة في الايات بل فسراها بالاخرة ، هذا مع كثرة تأويلاتهما بالرجعة .

٢- سورة الدخان ١٠ ، القمي ٢/٢٩٠-٢٩١ ، مختصر بصائر ٤٥ ، الصافي ٢/٥٤١ ، البرهان ٤/١٦٠ ، الايقاظ ٩٤ ، الطبسي /الشيعة والرجعة ١٥٩ .

٣- سورة ق ٤٢ ، القمي ٢/٣٢٧ ، مختصر بصائر ١٩ ،٤٦ ، الصافي ٢/٦٠٤ ، البرهان ٤/٢٢٩ ، الايقاظ ٩٤ ، ٢٨٣ ، الطبسي /الشيعة والرجعة ١٦١ .

٤- سورة ق ٤٤ ، القمي ٢/٣٢٧ ، مختصر بصائر ٤٦ ، الصافي ٢/٦٠٤ .
والرواية عن جميل بن دراج عن جعفر الصادق وجميل من الثقات ومن اصحاب اسرار الائمة . انظر المامقاني /تنقيح المقال ١/٢٣١-٢٣٢ .

٥- سورة القمر ١ ، القمي ٢/٣٤٠-٣٤١ ، ولكن ما اكثر تناقضة ففي نفس السورة يقول ٢/٣٤٢ في قوله تعالى ((قال بل الساعة موعدهم)) اية ٤٦ انه يعني القيامة .

٦- سورة القمر ٨ ، القمي ٢/٣٤٠ ، الصافي ٢/٦٣٢ ، الايقاظ ٩٥ .

٧- نقله الكاشاني في الصافي ٢/٦٣٢ ، والبحراني في البرهان ٤/٢٦٠ عن الكليني في الكافي .

وروى القمي عن الحسين بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ((وللاخرة خير لك من الاولى)) قال : ((يعني الكرة هي الاخرة للنبي صلى الله عليه واله وسلم)) .[1] وكذا فسر الشيعة بالرجعة قوله تعالى ((كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون))[2] قالوا : ((يعني في كرة ومرة في يوم القيامة)) .[3]

وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي[4] عن ابان بن ابي عياش عن سليم : (((قال ابان) فعند ذلك سألته عما يسعني جهله وعما لا يسعني جهله فاجابني بما اجابني (قال ابان) ثم لقيت ابا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن اناس من اهل بدر وعن سلمان والمقداد وابي بن كعب ، وقال ابو الطفيل فعرضت ذلك الذى سمعته منهم على علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة فقال لي هذا علم خاص يسع الامة جهله ورد علمه الى الله ثم صدقني بكل ما حدثوني فيها وقرأ علي بذلك قرآنا كثيرا وفسره تفسيرا شافيا حتى صرت ما انا بيوم القيامة اشد يقينا مني بالرجعة . . .)) الحديث بطوله .[5]

١- سورة الضحى ٤ ، القمي ٤/٤٢٧ ، ويشرح المحقق ان المراد بالكرة هو الرجعة مختصر بصائر ٤٧-٤٨ ، الصافي ٢/٨٢٧ ، البرهان ٤/٤٧٢ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٧٢-١٧٤ . والحسن بن علي بن ابي حمزة له كتاب في الرجعة وهو كذاب مطعون على حد تعبير نقاد الشيعة ، انظر ص ٢٠.

٢- التكاثر ٣-٤ .

٣- البرهان ٤/٥٠١ ، الإيقاظ ٢٨٢ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٧٤ .

٤- يقال انه اول كتاب للشيعة ظهر وعلى غلافه قول جعفر الصادق فيه ((من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من امرنا شيء ولا يعلم من أسبابنا شيئا وهو ابجد الشيعة وهو سر من اسرار ال محمد صلى الله عليه واله وسلم)) وقال المجلسي فيه كما في مقدمة ٤٤ كتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار وقد طعن فيه جماعة والحق انه من الاصول المعتبرة . . .)) .

٥- السقيفة او كتاب سليم بن قيس الهلالي ٦٧-٦٨ .

المناقشة

اطلت في عرض هذه التأويلات كي اوضح ان الاثنى عشرية صرفوا الايات البينات الصريحة والظاهرة في الاخرة الى معتقدهم بالرجعة فاشتركوا في ذلك مع الغلاة والباطنية الذين زادوا عليهم بصريح عباراتهم حمل القيامة على قيام الدور الجديد .
وهذا على ما احسب يكفي للرد على هذه الاستدلالات فان الاثنى عشرية وان لم يذهبوا مذهب التناسخ صريحا فمعتقدهم بالرجعة درجة من درجات الغلو ينتقص من شأن يوم القيامة وفيه بعض المفاسد مثل عقيدة التناسخ .

ايات الوعد بالنصر وتأخيره

من ابرز استدلالات الاثنى عشرية على الرجعة استدلالهم بمجموعة كبيرة جدا من الايات تدل على الوعد بالنصر والفتح للمؤمنين والغلبة على عدوهم. وهذه الايات عند اهل السنة تفسر باسباب نزولها وعموم الفاظها والاحكام المستمدة منها ومن غير ذلك من وجوه التفسير المعلوم ، ولكن الاثنى عشرية رأوا تخصيصها بظهور مهديهم الغائب ورجعة ائمتهم المعصومين في اخر الزمان .

قال الله تعالى ((واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . . .))[1] قال فيها القمي : ((حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين عليه السلام وهو قوله تعالى (لتؤمنن به) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولتنصرنه) يعني امير المؤمنين عليه السلام.))[2] .

١- سورة آل عمران ٨١ .

٢- القمي ١/١٠٦-١٠٧ ،العياشي ١/١٨٠-١٨١ ،وانظر ايضا مختصر بصائر ٤٢ وسنده تختلف وسيأتي دراسته ص٢٧٠-٢٧٢ ،الصافي ١/٢٧٤ ،البرهان ١/٢٩٤-٢٩٥ ، الايقاظ ٢٨٠-٢٨١ ،بحار الانوار ٥٣/٥٠ ،شبر/حق اليقين ٢/٥ ،الطبسي/ الشيعة والرجعة ٩٤-٩٦ بسنده الطويل وسيأتي ص٢٧٠-٢٧٢ . وفي تفسير العياشي ١/١٨٠ ، حديث نحوه بطريق اخر ،وروى عن الباقر قوله ((يا حبيب ان القرآن قد طرح منه اي كثير ولم يزد فيه الا حروف اخطئت بها الكتبة وتوهم الرجال وهذا وهم فاقروها ((واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين. .))الاية اما الطوسي في التبيان ٢/٥١٥ ،والطبرسي في مجمع البيان ١/٤٦٨ فوجه لفظ " امم " بانه تقدير الصادق وليس في التنزيل .

وللاثنى عشرية روايات كثيرة جدا في الميثاق والذر وهي تتفق على اخذ الميثاق بولاية الائمة مع ميثاق توحيد الله تعالى ونبوة الانبياء فتميز الشيعة المختارين منذ ذلك الوقت. والذى يهمنا من هذه الروايات ان الله وعد الائمة بالنصر فسيظل الخلق في انتظار انجاز الوعد الى وقت خروج المهدى الغائب ورجعة الائمة.[1]

وكما روى عن جعفر الصادق في قوله تعالى ((وتلك الايام نداولها بين الناس)) قال: ((ما زال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لابليس فأين دولة الله ما هو الا قائم واحد)).[2] وابليس نفسه قد انظره الله الى يوم الوقت المعلوم وليس هي القيامة بل وقت الرجعة حسب الروايات.[3] وكان ابليس اول من بايع ابابكر بالخلافة فكان ابوبكر وعمر اول من اسسا الدولة الباطلة في الاسلام وسنّا سنة ظلم اهل البيت.[4]

ونقل الاحسائي ((عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل ((والليل اذا يغشى)) قال دولة ابليس لعنه الله الى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم عليه السلام ((والنهار اذا تجلى)) هو القائم عليه السلام...)).[5] وروى جابر ايضا

١- تطول مجرد عد الايات فانظر مثلا التفسيرات لسورة الاعراف اية ١٥٦ و ١٧٢، سورة البراءة ١١٢-١١٣، سورة الاحزاب ٧. وانظر مثلا الصفار/بصائر الدرجات ٩٠-١١٠، وفي رواية ص ٩٠ عن ابي جعفر الباقر فيها ((واخذ الميثاق على اولوا العزم الا اني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امرى وخزان علمي وان المهدى انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا وشهدنا يارب ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدى ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قوله عزوجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى فلم نجد له عزما...)). والقمي ١/٢٤٢، الكليني/٣٢١/١، ٣٦٢، البرقي/المحاسن ١٣٥-١٣٧، ٢٠٣-٢٠٤، العياشي ٢/١١٢-١١٣، مختصر بصائر ١٤٩-١٧٦، ٢١٤-٢٢٨، الصافي ٦٢٤/١-٦٢٥، ٧٢٥-٧٣٣، البرهان ٢/٢٠، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٠١-١٠٢. وانظر ص ٤٠٣.

٢- الحائرى/الزام الناصب ٥٤.

٣- انظر مثلا تفصيل ذلك برواية الخثعمي في الملحق رقم (٢) ص ٣٩٥.

٤- انظر الملحق رقم (٣) ص ٤٦٧، والطبرسي/الاحتجاج ٨٠-٨١.

٥- سورة الليل ١-٢، الرجعة ٢٦١. ولاحظ ان فرات الكوفي روى في تفسير سورة الشمس ص ٢١٢ ان قوله تعالى ((والنهار اذا جلها)) يراد به ظهور القائم. انظر ايضا الطبسي/الشيعة والرجعة ١٧٣.

((عن ابي جعفر في قوله تعالى ((ذرني ومن خلقت وحيدا)) يعني بهذا الاية ابليس اللعين خلقه وحيدا من غير اب وام وقوله ((وجعلت له مالا ممدودا)) يعني هذه الدولة الى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم عليه السلام. ." الى قوله تعالى" ((كلا بل لا يخافون الاخرة)) هي دولة القائم)).[1]

وروى في تفسير قوله تعالى ((انا لننصر رسلنا والذين امنوا معه في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد))[2]، عن جميل بن دراج عن الصادق قال: ((ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء الله كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والائمة بعدهم قتلوا ولم ينصروا، ذلك في الرجعة)).[3]

وفسر الشيعة الايات التي ذكرت مواقف الانبياء السابقين بوقت الرجعة، فصرفوا كلمة التوحيد التي اكرم الله بها ابراهيم والتي ((وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون))[4] الى مرادهم. قال القمي: ((يعني فانهم يرجعون اى الائمة في الرجعة)).[5] وصرفوا عن اسماعيل عليه السلام حقه كما مدحه الله تعالى في قوله تعالى ((واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا))[6] ففي رواية طويلة ان ذاك ليس اسماعيل ابن ابراهيم ولكن شخصا اخر، اسماعيل بن حزقيال، قتله قومه فارسل اليه ملكا وسأله حاجته فكان مما قاله: ((يارب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه واله وسلم بالنبوة، ولوصيه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي

١- الايات في سورة المدثر ١١-٥٣، الاحسائي/الرجعة ٢٦٣-٢٦٤، ولكن هذا يخالف ما ورد ان هذه الايات في زفر اى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانه ينتقم في الرجعة، انظر القمي ٢/٣٩٥، والملحق رقم (٣) ص ٤٧٦.

٢- سورة المؤمن ٥١.

٣- القمي ٢/٢٥٩، مختصر بصائر ٤٥، الصافي ٢/٤٨٨، الايقاظ ٨٢-٨٣، البرهان ٤/١٠٠، شبر/حق اليقين ٢/١٧، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٥٦-١٥٨، الزنجاني/عقائد الامامية ٢٢٩-٢٣٠. اما الطبرى في مجمع البيان ٤/٥٢٧ فيفسرها بانواع من النصر في الدنيا مع قيام يوم الاشهاد يوم القيامة وكذا شيخه الطوسي في التبيان ٩/٨٥.

٤- سورة الزخرف ٢٨.

٥- القمي ٢/٢٨٢، البرهان ٤/١٤٠، بحار الانوار ٥٣/٥٩، الحائرى/الزام الناصب ١/٨٦، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٥٨-١٥٩.

٦- سورة مريم ٥٣.

عليهما السلام من بعد نبيها ، وانك وعدت الحسين عليه السلام انك تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه له فحاجتي اليك يارب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم بمن فعل ذلك بي مافعل كما تكر الحسين عليه السلام فوعد الله اسمعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي صلوات الله عليه .))[١] وصرفوا طائفة من الايات التي يمتن الله تعالى بها على موسى عليه السلام وقومه الى الرجعة ايضا كقوله تعالى ((اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا))[٢]، وقوله تعالى ((ولقد ارسلنا موسى بايتنا ان اخرج قومك من الظلمت الى النور وذكّرهم بأيّام الله . . .))[٣]، والايات في اول سورة الاسراء ،[٤] وقوله تعالى ((ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوٰرثين . ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهٰمٰن وجنود هما منهم ما كانوا يحذرون))[٥] . وكذا زعموا ان في زبور داود عليه السلام اخبار المهدى والرجعة .[٦] والقائم مما يجد الامم السابقة مكتوبا عندهم كما فسر الامام الباقر قوله تعالى ((ويجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل))[٧] .

١- مختصر بصائر ١٧٧ ،البرهان ٣/ ١٦ ،بحار الانوار ٥٣/ ١٠٥ ، الجزائرى/ الانوار النعمانية ٢/ ٩٨-٩٩ ،الطبسي/الشيعة والرجعة ١١٩ .

٢- سورة المائدة ٢٠ ،فسر الملك الذى اعطى الملوك ان الائمة بملك الجنة وملك الكرة اى الرجعة . انظر حسن بن سليمان في مختصر بصائر ٢٨ فقد ذكرها هكذا (وجعلكم انبياء وجعلكم ملوكا) ، البرهان ١/ ٤٥٥ ، شبر/حق اليقين ٢/ ٧ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ٩٨-٩٩ ،الزنجاني/عقائد الامامية ٢/ ٢٣٠ ، وذكر اية البحراني وشبر والزنجاني مثل حسن بن سليمان .

٣- سورة ابراهيم ٥ ،وانظر القمي ١/ ٣٦٧ ،الصدوق/الخصال ١٠٨ ،مختصر بصائر ١٨ ، الصافي ١/ ٨٨١-٨٨٢ ،الإيقاظ ٩٧، ٢٣٥، ٢٨٢ ، البرهان ٢/ ٣٠٥ ،بحار الانوار ٥٣/ ٦٣ ،الطبسي/الشيعة والرجعة ١٠٥-١٠٦ .

٤- انظر ص ٣٠٩.

٥- سورة القصص ٥-٦ ، انظر ص ٣١١ ، ٤٣٠ ، ٤٣٩.

٦- ومن ذلك قوله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصلحون) الانبياء ١٠٥ ، انظر القمي ٢/ ٧٧ ، مجمع البيان ٤/ ٦٦-٦٧ ، الصافي ٢/ ١٠٧ ،الإيقاظ ٩٢-٩٣ .

٧- سورة الاعراف ١٥٧ ، الكليني/اصول الكافي ١/ ٣٥٥ ، الحائرى/الزام الناصب ١/ ٦٣ .

هذه نماذج من تفاسير الشيعة لايات قرآنية في حق الامم السابقة . اما بالنسبة لهذه الامة ، فقد بعث الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وايده في مواطن كثيرة كما اعلنه سبحانه في كتابه العزيز ، ولكن الشيعة في تفاسيرهم صرفوه ايضا الى المهدى والرجعة . روى الحسن بن سليمان : ((عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مسروق عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر (ع) في قول الله عزوجل (ياايها المدثر قم فانذر) يعني بذلك محمدا صلى الله عليه واله وقيامه في الرجعة ينذر فيها وفي قوله (انها لاحدى الكبر نذيرا) يعني محمدا (ص) نذيرا للبشر في الرجعة وفي قوله انا ارسلناك كافة للناس في الرجعة .))[1]

وصرفوا كلمة " الفتح " الى مرادهم ايضا قال القمي في قوله تعالى (اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز) قال : ((الارض الخراب وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر الرجعة قالوا (متى هذا الفتح ان كنتم صادقين) وهذه معطوفة على قوله (ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر) فقالوا (متى هذا الفتح ان كنتم صادقين) فقال الله قل لهم (يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم — يامحمد — وانتظر انهم منتظرون))[2] وروى الكليني بسنده ((عن محمد بن سنان عن ابن دراج ، قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزوجل "قل يوم القيمة لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون " قال يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم عليه السلام لا ينفع احدا تقرب بالايمان مالم يكن قبل مؤمنا وبهذا الفتح موقنا فذلك الذى ينفعه ايمانه ويعظم الله عنده قدره وشانه ويزخرف له يوم القيمة والبعث جنانه وتحجب عنه نيرانه وهذا اجر الموالين لامير المؤمنين عليه السلام ولذريته الطيبين عليهم السلام .))[3]

١- حسن بن سليمان الحلي / مختصر بصائر الدرجات . والايات هي من اول سورة المدثر . اما الاية الاخيرة فقد حرفوها والتي صرفوا هي قوله تعالى (وما ارسلنك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) سورة سبأ ٢٨ . فيبدو ان واضع الخبر كان جاهلا بالقرآن ولا غرابة في ذلك ففي سنده بعض الغلاة محمد بن سنان والمنخل ابن جميل وجابر الجعفي .

٢- الايات في اخر سورة السجدة ، القمي ٢ / ١٧١ ،الصافي ٢ / ٣٢٧-٣٢٨ ،الطبسي / الشيعة والرجعة ٢ ١٤٢-١٤٣ .

٣- هكذا نقله البحراني في البرهان ٣ / ٢٨٩ .

وقال في قوله تعالى ((ذلك ومن عاقب)) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (بمثل ما عوقب به) حين اراد ان يقتلوه (ثم بغي عليه لينصرنه الله) يعني بالقائم عليه السلام من ولده.))[١] وقال في قوله تعالى ((ولئن جاء نصر من ربك) يعني القائم عليه السلام...))[٢] وجعل على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في رجعته حسب رواية امتنانه بالمهدى والفتح الذى فتحه الله عليه بخروجه قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا)[٣]، وكذا قوله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح)[٤]. وروى الكليني عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر ان احدى الحسنيين ((اما الموت في طاعة الله او ادراك ظهور امام))[٥]. وفي قوله تعالى ((وقل جاءالحق وزهق الباطل)) قال :((اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل))[٦].

والروايات عندهم مستفيضة في رجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.[٧] ومن ذلك تفسيرهم لقوله تعالى ((ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد))[٨]. قال فيها الحر العاملي : ((روى في عدة احاديث تأتي انشاءالله ان المراد بها الرجعة ومعلوم انها خطاب للرسول الله صلى الله عليه وسلم))[٩].

١- سورة الحج ٦٠، الحائرى/الزام الناصب ١/ ٧٧ ولكن اسقط كلمة "ذلك".

٢- العنكبوت ١٠، نفس المصدر ١/ ٨٣.

٣- سورة الفتح ١، وانظر رواية المفضل بن عمر ملحق رقم (٢) ص ٤٤٦.

٤- سورة النصر ١، انظر رواية المفضل بن عمر ملحق رقم (٢) ص ٤٤٥ وايضا الحائرى/ الزام الناصب ١/ ١٠٨.

٥- احدى الحسنيين في سورة التوبة ٥٢، انظر روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٤/ ٣٧٤.

٦- سورة الاسراء ٨١، نفس المصدر ٤/ ٣٧٥.

٧- انظر ص ٢٦٨.

٨- سورة القصص ٨٥.

٩- الإيقاظ ٨٩، وانظر ايضا القمي ١/ ٢٤-٢٥، مختصر بصائر ٢٤-٤٤، الصافي ٢/ ٢٧٩-٢٨٠، البرهان ٣/ ٢٣٩، بحار الانوار ١١٣/٥٣، شبر/حق اليقين ٢/ ٥، الحائرى/الزام الناصب ٢/ ٣٣٨، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٤٠-١٤٢.

ويرافق عقيدة الشيعة في انتظار خروج قائمهم المهدى الغائب تعطيل الجهاد حتى خروجه وهذا امر معلوم.[١] وقد فسر به ايات تشريع الجهاد كما روى القمي ((عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا))) الاية. ان العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخرجته قريش من مكة وانما هي للقائم اذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام)).[٢] وروى الكليني والعياشي بسندهما ((عن ابي جعفر عليه السلام قال والله الذى صنعه الحسين عليه السلام كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس، والله لفيه نزلت هذه الاية (ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة) انما هي طاعة الامامة فطلبوا القتال (فلما كتب عليهم القتال) مع الحسين (قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب) وقوله ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل) ارادوا تأخير ذلك الى القائم)).[٣] وفي قوله تعالى ((ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا))[٤] روى العياشي احاديث تفيد ان الحسين هو المقتول مظلوما وان القائم وليه يطلب ثأره عند خروجه، وان الحسين رضي الله عنه هو المنصور.[٥] وجاءت رواية جعفر الصادق ((... فلو قتل اهل الارض لم يكن مسرفا ...)).[٦]

١- انظر مثلا الحر العاملي/وسائل الشيعة ١١/٢٥ باب حكم الخروج بالسيف قبل قيام القائم، ١١/٣٢ باب اشتراط وجوب الجهاد بامر الامام واذنه وتحريم الجهاد مع غير الامام العادل.

٢- سورة الحج ٣٩، القمي ٢/٨٤-٨٥، وانظر ايضا النعماني/الغيبة ٢٤١.

٣- الايات من سورة النساء ٧٧، وانظر روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٤/٤٠٨، العياشي ١/٢٥٨، وفي سنده محمد بن سنان.

٤- سورة الاسراء ٣٣.

٥- العياشي ٢/٢٩٠-٢٩١، البرهان ٢/٢١٨-٢١٩ وهي رواية جابر بن يزيد الجعفي.

٦- البرهان ٢/٢١٨.

ويوم السقيفة حسب معتقدهم اسس ابوبكر وعمر رضي الله عنهما دولة الباطل وسنا ظلم اهل البيت. وكما روى فكان اول من بايع ابابكر هو ابليس[١]. واعتقد الاثنا عشرية ان الله تعالى لم يمكّن لاحد من الائمة في دنياهم بل اخّره الى وقت المهدى والرجعة، واحتجوا لذلك بقوله تعالى ((وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفسقون))[٢]. روى الصدوق في حديث طويل عن بعض اصحاب الصادق المشهورين المفضل بن عمر وابي بصير وابان بن تغلب وفيه قال المفضل: ((... فقلت يابن رسول الله فان النواصب تزعم ان هذه الاية انزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال: لا هدى الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذى ارتضاه متمكنا بانتشار الامن في الامة، وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء اوفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم، والحروب والفتن التي كانت تشب بين الكفار وبينهم، ثم تلا الصادق عليه السلام هذه الاية مثلا لابطاء القائم عليه السلام (حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) الاية))[٣]. فالوعد من الله للاستخلاف والتمكين والأمن هو للائمة ولكي يتحقق ذلك لابد لهم من رجعة، وعلى رأسهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فرجعته متواترة عندهم[٤]، وهو دابة الارض[٥]. وفي قوله تعالى ((أفمن وعدنٰه وعدا حسنا فهو لاقيه))[٦]، روى الكراجكي عن ابي عبد الله ابي جعفر الصادق قال: ((الموعود علي بن ابي طالب وعد الله ان ينتقم له من اعدائه في الدنيا ووعده الجنة له ولاوليائه في الاخرة))[٧].

١- انظر الكليني/روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجري ٤١٩/٤.

٢- سورة النور ٥٥، التبيان ٧/ ٤٥٧، مجمع البيان ٤/ ١٥٢-١٥٣، الصافي ٢/ ١٧٧-١٧٨، البرهان ٣/ ١٥٠. وانظر الملحق رقم (٢) لرواية المفضل بن عمر وابي حمزة الثمالي ص٣٩٩، ٣٥٣، وفي اصول الكافي للكليني ١/ ١٥٠ " هم الائمة ".

٣- الصدوق/اكمال الدين ٣٤٣. وليس في المطبوع اسماء الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم وانما هناك نقاط (...)، ولكن الاسماء مثبتة في غيبة الطوسي ١٠٨، والبرهان ٣/ ١٤٧-١٤٩، مما دل على انه في الاصل.

٤- انظر ص ٢٦٨.

٥- انظر ص ٢٤٤.

٦- القصص ٦١.

=٧

وقد انظر امير المؤمنين اعداءه في اعتقاد الشيعة كما انظر الله تعالى ابليس في رواية ابي حمزة الثمالي كما سبق . وجاء في تفسير الامام المعصوم عند هم — الحسن العسكرى — في حديث طويل فيه ((فقال علي يا ملائكة ربي ايتوني بمعاوية وعمرو ويزيد فنظروا (اى بعض اصحابه) في الهواء فاذا ملائكة كانهم الشرط السود ان قد علق كل واحد منهم بواحد فانزلهم الى حضرته فاذا احد هم معاوية والاخر عمرو والاخر يزيد فقال علي عليه السلام تعالوا فانظروا اليهم انا لو شئت لقتلتهم ولكني انظرهم كما انظر الله ابليس الى يوم الوقت المعلوم ، ان الذى ترون بصاحبكم ليس بعجز ولا ذل ولكنه مختبر من الله لكم لينظر كيف تعملون . . .))كذا .[1] وهكذا بقية الائمة ايضا لم ينتصروا في د نياهم ولكن وعد هم الله رجعة فيها ينالون ثأرهم والنصر والد ولة .

المناقشة

ان قضية تأخير الشيعة الاثنى عشرية للنصر الذى وعد الله تعالى به رسله واولياءه الى زمن خروج مهد يهم الغائب ورجعة ائمتهم الموتى في نظرى لا تحتاج الى مناقشة لمخالفتها سنة الله الكونية والشرعية في رسله واوليائه والواقع التاريخي ، ولو عد د ت الايات والمواقف في السيرة والتاريخ لطال المقام بنا لبيان امر معلوم مشهور . ومن ذلك مشاركة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه — امامهم المعصوم — اثناء حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بقية الصحابة في الجهاد ضد المشركين حتى الفتح ، ومشاركته مع ابي بكر في حروب الرد ة وهكذا حتى انه جاهد الخوارج وانتصر عليهم كما وعد ه رسول الله صلى الله عليه وسلم.[2] ولكن الشيعة الامامية يرون كما رووا ((لا جهاد الا مع الامام)).[3] وقال الفضل بن شاذان في جداله مع المخالفين : ((ولو جعلتم للذين تسمونهم الرافضة ما في الارض من ذهب او فضة على ان يستحلوا قتل رجل مسلم

=٧- الكراجكي / كنز الفوائد بواسطة الايقاظ ٢٩٤-٢٩٥ .

١- تفسير العسكرى على هامش تفسير القمي ط حجرى ص٥٦ .

٢- في احاديث صحيحة في شأن الخوارج ورد التبشير ((يقتلهم اقرب الطائفتين من الحق)).

انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٦٨/٧ .

٣- بحار الانوار ٢٥/١٠٠ .

او اخذ ماله ما استحلوا ذلك الا مع امام مثل علي صلوات الله عليه في علمه بما يعلم ويذر ، وهو المهدى الذى ترون انه يعدل بين الناس. . .))[(١)]

اما تأويلاتهم ورواياتهم في أخذ الميثاق بالولاية فذاك دعواهم ان التشيع كان منذ الخلق الاول وهذه الروايات كلها من الموضوعات المكذوبة.[(٢)]

وهذه الاستدلالات التي تصرف النص عن الانبياء والرسل ، وحتى الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم ، الى المهدى الغائب والرجعة ، هي لا تستحق الرد التفصيلي لوضوح علامات الوضع والاختلاق عليها . ومما يثبت ان الامر جد خطير ، انهم بهذه الضروب من التأويلات قد صرفوا عن الجهاد الذى شرعه الله منذ زمن الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وادعوا ان الايات المحكمات في ذلك هي موخرة الى خروج المهدى والرجعة . ولا شيء احب الى اعداء الاسلام من ان يعطلوا المسلمين عن جهادهم ويصدوهم عن سبيل الله . المسلم الفطن يحفظ غيرته ويثق بوعد الله سبحانه فانما هي احدى الحسنيين اما الفتح او الشهادة وكلاهما ما يتربصه المومن.[(٣)]

اما ما ذكره الشيعة ان العامة — اى اهل السنة — يفسرون اية الاستخلاف والتمكين بالخلفاء الراشدين ، فهذا هو التفسير الصحيح المعتمد عند اهل السنة والجماعة ، ولكن لم يقصروه على الخلفاء الثلاثة فقط بل قالوا انها في الصحابة جميعا فانهم اسسوا الدولة الاسلامية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكموا بالعدل والاحسان فانتشر الاسلام في زمنهم مالم يتحقق لاحد من بعدهم. ومما يؤيد تفسير الاية باستخلاف الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ((كما استخلف الذين من قبلهم) ، فالمراد بنو اسرائيل بالاتفاق وعلى قاعدة الاثنى عشرية التي سيأتي تفصيلها — سيكون في هذه الامة كل ماكان في الامم السابقة حذو النعل بالنعل[(٤)] — يلزم ان

١- الايضاح ٢٠٨.

٢- كما افاده ابن تيمية/ منهاج السنة ٤/ ٧٨.

٣- التوبة ٥٢ . انظر الطبرى ١٠/ ١٥٠-١٥١ ، البغوى ٢/ ٢٩٩ ، ابن كثير ٢/ ٣٦٢.

٤- انظر ص ٣٠٤.

يكون الاستخلاف لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان لاصحاب موسى عليه السلام فيوشع بن نون دخل فلسطين وملكها فمكنهم الله في الارض فازدهرت دولتهم في زمن داود وسليمان عليهما السلام ثم ضعفت بعد ذلك . ولا يلزم ان يملك جميع العالم كما نعلم انه سيحصل في زمن المهدى وعند نزول عيسى عليه السلام حتى لا يبقى دين سوى الاسلام . فان قيل ان اظهار الدين الذى وعد الله تعالى في هذه الاية وفي غيرها كقوله تعالى ((ليظهره على الدين كله))(1) وانتشاره على العالم كله انما يتم في زمن المهدى كما يذهب اليه جمهور الشيعة(2) وبعض اهل السنة(3) ـ مع خلاف معروف في تفصيل اخبار المهدى ـ فالجواب انه ليس للمهدى ولا لعيسى بن مريم عليهما السلام استقلال عن شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهاده فهما مستمران الى يوم القيامة ، ففضل اظهار الدين يثبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اولا قبل كل احد ثم لاصحابه وامته تبعا . وقد زوى الله للنبي صلى الله عليه وسلم مشارق الارض ومغاربها وأراه ما تبلغه امته منها فكل واحد من امته ـ والمهدى وعيسى عليهما السلام من جملة امته ـ يصيبه من فضل اظهار الدين حسب جهاده . فلا يستطيع الشيعة بمجرد انكارهم او تأويلهم انتصارات النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان ان يقلبوا حقيقة النصر الذى فضلهم به .

١- سورة التوبة ٣٣ ، الفتح ٢٨ ، الصف ٩ .

٢- القمي ١/٢٨٩ ، العياشي ٢/٨٧ ، مجمع البيان ٣/٢٤-٢٥ ، ابن طاووس/ سعد السعود ١٧٢ ، الصافي ١/٦٩٧-٦٩٨ ، البرهان ٢/١٣١ .

٣- ذكر مفسرو اهل السنة انه في زمن عيسى عليه السلام . الطبرى ١١٦/٦-١١٧ ، البغوى ٢/٢٧٨-٢٨٦ ، السيوطي/الدر المنثور ٤/١٧٥-١٧٦ ، وذكر ابن كثير ٢/٢٤٩-٢٥٠ احاديث في اظهار الاسلام بدون اشارة الى عيسى عليه السلام وهناك رواية عن السدى انه في المهدى . انظر القرطبي ٤/١٢١-١٢٢ ، والسدى هو السدى الكبير اسماعيل بن عبد الرحمن قال ابن حجر في تقريب ١/٧٢ ((صدوق يهم ، رمي بالتشيع)) وذكر في تهذيب التهذيب ١/٣١٤ عن احمد ((انه يحسن الحديث الا ان هذا التفسير الذى يجيء به قد جعل له اسنادا واستكلفه)) .

قاعدة التفريق بين الموت والقتل

استدل الاثنا عشرية ببعض ايات من القرآن على ان الله تعالى قد فرّق بين الموت والقتل ، ومن ذلك ما روى ((عن زرارة قال:كرهت ان أسال ابا جعفر عليه السلام فاحتلت مسئلة لطيفة لا بلغ بها حاجتي منها فقلت:اخبرني عمن قتل مات، قال:لا الموت موت والقتل قتل.فقلت:ما اجد قولك قد فرق بين القتل والموت في القرآن. فقال:(أفإن مات او قتل) وقال:(ولئن متم او قتلتم لالي الله تحشرون) فليس كما قلت يا زرارة فالموت موت والقتل قتل،وقد قال الله عزوجل:(إنّ اللّه اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا) قال:فقلت ان الله عزوجل يقول:(كل نفس ذائقة الموت) أفرأيت من قتل لم يذق الموت؟فقال:ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه ان من قتل لابد ان يرجع الى الدنيا حتى يذوق الموت.(١))).

١- انظر العياشي ١/٢٠٢، مختصر بصائر الدرجات ١٩ واللفظ له ، الصافي ١/٣٠٢ البرهان ١/٣٢٢ ،الايقاظ ٢٧٣-٢٧٤ ، بحار الانوار ٥٣/٦٥-٦٦ ، الطبسي/ الشيعة والرجعة ١٠٤ وعزاه الى الكليني في الكافي ولكن بيد وانه خطأ ، الزنجاني/ عقائد الامامية ٢/٢٩٩. والايات المذكورة في النص هي من سورة آل عمران ١٤٥ وهي قوله تعالى ((وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم...)) الاية. والجدير بالذكر ان الشيعة رووا ان الاية تدل على ان الصحابة ارتدوا الا ثلاثة منهم بعد وفاة الرسول الله صلى الله عليه وسلم انظر العياشي ١/٢٠٥ ، وانه صلى الله عليه وسلم لم يمت بل قتل غيلة حيث يزعمون ان عائشة وحفصة سقتاه سما حاشاهما الله تعالى. انظر العياشي ١/٢٠٠، الصافي ١/٣٠٥، البرهان ١/٣٢٠. والاية الثانية في النص قوله تعالى ((ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون)) سورة آل عمران ١٥٧ وورد فيها تأويلات كثيرة بالرجعة نحو ما روى عن ((جابر بن يزيد ، عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل عن قول الله " ولئن قتلتم في سبيل الله او متم " قال يا جابر أتدرى ما سبيل الله؟ قلت لا والله الا اذا سمعت منك ، فقال القتل في سبيل الله في ولاية علي وذريته عليه السلام فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، وليس من احد يؤمن بهذه الاية الا وله قتلة وميتة انه من قتل ينشر حتى يموت ومن يموت ينشر حتى يقتل.)) انظر العياشي ١/٢٠٢، مختصر بصائر ٢٥ ، الصافي البرهان ١/٣٢٢ ،الايقاظ ٢٧٤ ، بحار الانوار ٥٣/٤٠-٤١ ، شبر/حق اليقين ٢/٥. والآية الثالثة من سورة التوبة ١١١ ، وهي ايضا مفسرة بالرجعة.والآية الاخيرة في عدة سور، آل عمران ١٨٥ ، الانبياء ٣٥ ، العنكبوت ٥٧ وهي ايضا مفسرة بالرجعة وروى فيها تحريفا حيث زيدت فيها بعد الموت ((ومنشورة)) انظر العياشي ١/٢١٠. ولترجمة زرارة انظر ص ١٩٢.

فصار تأويلهم لهذه الايات وامثالها قاعدة انه يلزم على المؤمن الذى محض الايمان محضا اذا قتل يرجع حتى يموت ميتة طبيعة واذا مات يرجع حتى يستشهد في المعارك اخر الزمان في دولة المهدى والائمة الراجعين .

المناقشة

التفريق بين الموت والقتل على هذا المفهوم باطل من وجوه :

اولا : انهيستلزم احد الاثنين لاثالث لهما . اما ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل وهذا تكذيب لقوله تعالى ((والله يعصمك من الناس))[١] ، وما تواتر في سيرته من فشل جميع محاولات اغتياله بحفظ الله تعالى له صلى الله عليه وسلم.

او اما ان يكون مات في الدنيا ولابد ان يرجع حتى يقتل بغلبة العدو عليه ويشمئز كل مؤمن به صلى الله عليه وسلم ان يخطر على باله ذلك فان الله وعده بالنصر والفتح المبين .

ثانيا : يلزم على مقتضي ما سبق ان جميع الانبياء والمرسلين يرجعون واكثرهم يقتلون في الرجعة لانهم ماتوا في الدنيا وهذا ايضا فاسد باطل .

ثالثا : ان تفريقهم حسب مفهومهم باطل لغة وشرعا فان الموت ضد الحياة[٢] فهو اعم من القتل الذى يندرج في عموم الموت لانه من هيئاته . وقد جعل الله الحياة في ايات كثيرة مقابلة الموت. وان الموت يطلق احيانا على القتل ، ففي الاية قبل اية آل عمران ألتي فسروها بالرجعة نجد قوله سبحانه ((ولقد كنتم تمنون الموت من قبل))[٣] والمراد الجهاد الذى فيه الاستشهاد بالقتل . وقال تعالى في يحي عليه السلام ((وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت يوم يبعث حيا))[٤] ومن المعلوم ان الطغاة قتلوه. وفي السنة والسيرة والتاريخ شواهد لاتحصى فمثلا قد سميت الحديقة

١- سورة المائدة ٦٧ .

٢- ابن منظور/لسان العرب ١٤/ ٢١١ .

٣- سورة آل عمران ١٤٣ .

٤- سورة مريم ١٥ .

التي لجأ اليها مسيلمة الكذاب واصحابه بحديقة الموت لكثرة من قتل فيها .

ثم ان الشيعة انفسهم يرون ما يناقض هذا فيسمون القتل موتا . قال امير المؤمنين يوم الجمل : ((الموت طالب حثيث لا يعجزه المقيم . . . وان اشرف الموت القتل ، والذى نفسي بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش))[١] . وقد تمثل رضي الله عنه بشعر قبل قتله فانشد : اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك

ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك[٢]

وفي اخبار الائمة نجد قول الامام ((. . . لا يموت منا حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله . . .))[٣] ومن المشهور ان الشيعة يعتقدون ان جميع الائمة قتلوا ظاهرا او غيلة . وفي اخبار المهدى نجد من علامات المهدى ((بين يدى المهدى موت احمر وموت ابيض . . . اما الموت الاحمر بالسيف اما الموت الابيض فالطاعون))[٤] . وفي رواية في تحذير الامام الصادق شيعته ((ما تستعجلون بخروج القائم . فوالله ما لباسه الا الغليظ وطعامه الا الشعير الجشب وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف))[٥] . فهذه الروايات وامثالها الكثيرة تدل على ان القتل داخل معنى الموت ، وهذا موجود حتى في تعريف الشيعة للرجعة اصطلاحا حيث يعرفونها بالرجوع الى الدنيا لمن تقدم موته ، فيغفلون ذكر صريح "او من قتل"[٦] . وهذه القضية واضحة فكل من مات مهما كانت طريقة الموت بقتل او غيره فقد جاء اجله وذاق موته الذى كتب عليه وانقطع عمله والله يحي ويميت وهو على كل شيء قدير .

١- تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٠٩ .

٢- المفيد / الارشاد ١٥ ، ٢٠ .

٣- الكليني / اصول الكافي ٣٢٧/١ ، وانظر مرآة العقول للمجلسي ٤ / ٢٩٩-٣٠٠ .

٤- الصدوق / اكمال الدين ٦١٤ ، المفيد / الارشاد ٦٩٥ ، الطوسي / الغيبة ٢٦٧ ، وقال ابن الاثير في النهاية ١ / ٤٣٨ ونقل عنه المجلسي في بحار الانوار ١٦ / ١٢١ في الموت الاحمر ((يعني القتل لما فيه من حمرة الدم او شدته ويقال موت احمر : اى شديد)) .

٥- الطوسي / الغيبة ٢٧٧ ، الاحسائي / الرجعة ١٦١ .

٦- انظر المفيد / رسالة اجوبة المسائل السرية ٤٢ ، الايقاظ ٢٩-٣٠ ، بحار الانوار ٥٣ / ١٣٨ ، شبر / حق اليقين ٢ / ٣ . وانظر ص ١١.

اكمال الدين بالائمة

يرى جمهور الشيعة ان اكمال الدين واتمام النعمة انما كان بنصب الولاية والامامة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه والائمة من بعده من ذريته ، وان الولاية آخر الفريضة نزلت في القرآن حين نزل حسب رواياتهم في غدير خم قوله تعالى ((اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا . . .))الاية.[١] وقد حرف بعضهم الاية حتى تكون اصرح لمرادهم فاضافوا " في علي " او "بولاية علي بن ابي طالب".[٢]

واستدلوا بقوله تعالى ((يايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته . . .))الاية[٣]، على انها نزلت تشجيعا لرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغ هذا الامر الذى ثقل عليه وشق لمعرفته عناد اصحابه لولاية ابن عمه وذريته من بعده حتى اورد بعضهم زيادة في الاية ايضا "في علي " او "في شأن علي" او "ان عليا مولى المؤمنين".[٤]

١- سورة المائدة ٣ . والقصة من اشهر المتواترات عندهم ، انظر تفسير فرات الكوفي ٣٨ ، القمي ١/١٦٢ ، العياشي ١/٢٩٢-٢٩٣ ، اصول الكافي ١/٢٢٩ ، الصفار/ بصائر الدرجات ٢٢١ ، ٥٣٧-٥٣٨ ، الصدوق/اكمال الدين ٢٦٨ ،٢٧٤ وامالي ١٢٥ ،٣٥٦ ، النعماني/الغيبة ٦٩ ، ٢١٧ ، الطوسي/التبيان ٣/٤٣٥-٤٣٦ ، واختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي رقم ١٠٦٠ ، ١٠٨٨ ، والطبرسي/ احتجاج ٤٣٣ ، الاربلي/كشف الغمة ٣٢٣ ، الصافي ١/٤٢١ ، البرهان ١/ ٤٢٤-٤٩٧ . وقال اية الله روح الله الخميني في ذلك ((فبالامامة يكتمل الدين والتبليغ يتم)) أنظر كشف الاسرار ١٥٤ ، وانظر ايضا ١٤٩-١٥٠ ، ١٥٥-١٥٦ ، ولكن في موضع اخر ص ٣١١ استدل بالاية على عدم نسخ الشريعة واكمال الدين ((لان النبوة قد ختمت)) .

٢- العياشي ١/٢٩٣ ، سيد عدنان آل عبد الجبار/مشارق الشموس الدرية ١٢٨ .

٣- سورة المائدة ٦٧ .

٤- انظر القمي ١/١٧١-١٧٤ ، الصفار/بصائر الدرجات ٥٣٦ ، العياشي ١/٣٣٢-٣٣٤ ، الكليني/اصول الكافي ١/٣٣٩ ، وشرحه في مراة العقول للمجلسي ٢/ ٣٧٦ وما يلي ، النعماني/الغيبة ٢١٧-٢٤٤ ، التبيان ٣/٥٨٨ ، الصافي ١/٤٥٦-٤٧٥ ، البرهان ١/٤٨٨-٤٩١ ، المجلسي/تذكرة الائمة ٢٠ ، النورى الطبرسي/فصل الخطاب ١٨١ . وقد رد على هذا الاستدلال بتفصيل ابن تيمية في منهاج السنة ٤/٩-١٧ ، والعلامة الالوسي في روح المعاني ٦/١٩٢-٢٠٠ ، والسالوسي في اثر الامامة في فقه الجعفرى ٧٨-٩٥ . ولكن نرى ان تفسيرهم بهذا المفهوم جار الى اليوم قال اية الله الخميني في الحكومة الاسلامية ٢٣ : =

ومطابقا لهذا المفهوم هكذا ذكر الشيعة في تفسير سورة الشرح ((فاذا فرغت فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك)) [1]. فالدين يكتمل تدريجيا عند الاثنى عشرية بالامامة والامامة تشمل اثنى عشر اماما معصومين جاء النص بتعيينهم وقد مضى منهم احد عشر اما الثاني عشر اخرهم فهو المهدى الذى غاب ومازال حيا ، وجاء في رواية انه ((خير اهل الارض في زمانه تكملة اثنى عشر اماما . . .)) [2]، وفي حديث مشهور عندهم في اللوح الذى انزله الله سبحانه على فاطمة رضي الله عنها يذكر اخر الحديث المهدى ((. . .ثم اكمل ديني بابنه محمد رحمة للعالمين)) [3] ولذلك قال النعماني ان المهدى هو ((الذى جعل كمال الدين به وعلى يديه)) [4]. وسمي الصدوق كتابه المشهور في احوال المهدى والغيبة ((اكمال الدين واتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة)) [5]. اشارة الى هذا المعتقد واقتباسا من الاية الكريمة .

=٤- ((. . .بحيث كان يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم لولا تعيّنه الخليفة من بعده غير مبلغ رسالته. . .)) . ونلاحظ ان هذا يناقض ما قاله من قبل في كشف الاسرار ١٥٥ : ((وواضح بأن النبي لو كان قد بلغ بامر الامامة طبقا لما امر به الله ، وبذل المساعي في هذا المجال ، لما نشبت في البلدان الاسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك ولما ظهرت ثمة خلافات في اصول الدين وفروعه.)) . واقول : لا يخفى ما في هذا الكلام من انتقاص من شخصية الرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لا يمتلك الشجاعة والامانة (وحاشاه) في التبليغ بما امره الله حسب رواياتهم . وللشيعة الامامية سلف في فرق الكيسانية حيث نقل عنهم ابن حزم في الفصل ٥ / ٤٢ ((. . .ومنهم من يرد الذنب في ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يبين الامر بيانا رافعا للاشكال.)) .

١- تفسير فرات الكوفي ٢١٧ ، وانظر لنحوه القمي ٢ / ٤٢٨-٤٢٩ ، الصافي ٢ / ٨٣٠ ، البرهان ٤ / ٤٧٥-٤٧٦ . وقد رد الزمخشرى المعتزلي عليهم في تفسيرهم لهذه الاية في الكشاف ٤ / ٢٢٢ .

٢- البياضي / صراط المستقيم ٢ / ٢٢٨ ، وانظر قوله ايضا ١ / ٣١٥ .

٣- الطبرسي / الاحتجاج ١ / ٦٨ ، وهذا يناقض ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة والمهدى يبعث نقمة كما في روضة الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٤ / ٣٤٧ .

٤- الغيبة ١٨٣ .

٥- انظر ٦٣٨ من الكتاب المذكور ، وهذا يخالف ما هو على غلاف الكتاب ((. . .في اثبات الرجعة)) .

المناقشة

ليس الغرض هنا الخوض في تفاصيل منزلة الائمة عند الامامية،[1] وانما يهمنا بيان ان اعتقاد الشيعة عدم اكتمال الدين والرسالة وان كمالهما يكون بظهور المهدى ورجعة الائمة هو المعتقد الذى جعل الشيعة يغالون في ائمتهم وينسبون اليهم مالا ينسب الى الانبياء والمرسلين ، بل وفضلوا الائمة حتى على اولى العزم من الرسل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم.[2]

آيات العذاب الواقعة على الاعداء في الرجعة

مقابل مجموعة الايات التي وعدت الوعد الجميل للائمة المعصومين وشيعتهم بالنصر في الرجعة قدّم الاثنا عشرية مجموعة اخرى من الايات فسرت بانها تتوعّد الظالمين للشيعة والغاصبين لحقوق الائمة بعذاب شديد في الرجعة ، ومن هذه الايات التي تنص بكلمة " العذاب " ومنها ما يفيده بالمعنى عندهم.

١- انظر رسالة ماجستير لجلال الدين محمد صالح / الامامة عند الشيعة الاثنى عشرية .

٢- ومن غلوهم من هذا المنطلق زيادة الشهادة الثالثة بالولاية مع الشهادتين بالتوحيد والنبوة . فمثلا اية الله الخميني يرغب في زيادة الشهادة بالولاية في الاذان وعند تلقين المحتضر انظر ص ٢٨٤ . وانظر للمستشرق ڤون جوسف مقاله كاملة في هذه القضية Von Joseph, On the Genesist Development of the Twelver Shia Three-Tenet Shahadha, Der Islam, 47, 1971.

وفي مشاركة الامامة مع النبوة انظر الطبرسي / اعلام الورى ٣٨٨ ، البياضي / صراط المستقيم ٢ / ١٧٦ ، وقال المجلسي في مراة العقول ط حجرى ٤ / ٣١٥ بان امير المؤمنين ((كان في جميع الكمالات مشاركا مع الرسول (ص) سوى النبوة . . .)) . وقال ايضا ٤ / ٣٧٨ : ((وردت الاخبار المتواترة في ان الانبياء والائمة صلوات الله عليهم لا يفعلون شيئا من الامور لا سيما امور الدين الا بما امرهم الله ولا يتكلمون في شيء من امورهم على الراى والهوى ان هو الا وحي يوحى . . .)) . وفي تفضيل الائمة على الانبياء عند الاثنى عشرية انظر ص ٣٢٠.

ومن الاول قوله تعالى ((ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه . . .)) الاية[١]، قال القمي:((ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم فنردهم ونعذبهم (ليقولن ما يحبسه) اى يقولون اما لا يقوم القائم ولا يخرج على حد الاستهزاء . . .))[٢]. وقال القمي ايضا : ((اما قوله (ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر . . .)الاية قال :العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف ومعنى قوله : (لعلهم يرجعون) يعني فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا . . .))[٣].

ونقل الحر العاملي عن القمي في تفسير قوله تعالى ((حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة . . .))الاية[٤]، قال :((ان المراد بها القائم وامير المؤمنين في الرجعة))[٥].

اما الايات التي أولوها بتعذيب الاعداء في الرجعة فهي كثيرة جدا ، فمثلا في خطبة واحدة منسوبة لامير المؤمنين التي تسمى المخزون عدة ايات في انواع العذاب الواقع على الاعداء في الرجعة[٦]. ووقع في بعض تفسيرات وضوحا لا يترك شكا في المقصود . من ذلك ما ورد في تعذيب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وهي كثيرة جدا[٧]. وفي عثمان رضي الله عنه ورد مثل هذه التفسيرات حيث روى عن جابر بن يزيد عن جعفر الصادق قول امير المؤمنين رضي الله عنه في قوله تعالى ((ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين))[٨].

١- سورة هود ٨.

٢- القمي ١/٣٢٢. وذكر في الاستهزاء قوله تعالى ((فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن)) سورة النحل ٣٤ ، قال القمي ١/٣٨٥ ((من العذاب في الرجعة)) وانظر ايضا الصافي ١/٩٢٤ ، البرهان ٢/٣٦٧ ،الإيقاظ ٩١-٩٢.

٣- السجدة ٢١ . انظر القمي ٢/١٧٠ ، وايضا مختصر بصائر ١٧ ، الصافي ٢/٣٢٤ ، البرهان ٢/٢٨٨ ، بحار الانوار ٥٣/٥٩ ، ١١٤ ، شبر/حق اليقين ٢/٧ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٤٧.

٤- سورة مريم ٧٥.

٥- الإيقاظ ٩٦ ولكن لم اجده في القمي وانما قال ٢/٥٢-٥٣ العذاب القتل والساعة الموت. وانظر ايضا التبيان ٧/١٤٥ ، مجمع البيان ٣/٥٢٧ ، الصافي ٢/٥٣ ، البرهان ٧/٣٠.

٦- انظر مختصر بصائر ١٩٥-٢٠٣ ، بحار الانوار ٥٣/٧٧-٨٩.

٧- انظر ملحق رقم (٣)الخاص في ذلك .

٨- سورة الحجر ٢ .

فقال: ((هو انا اذا خرجت انا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته ونقتل بني امية فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين))[١].

وكذا فسر الشيعة الايات الاتية بالرجعة: قوله تعالى ((حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد . . .)) الاية[٢]، وقوله تعالى ((فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينّك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون))[٣]. وقوله تعالى ((ولمن انتصر بعد ظلمه . . . الى قوله . . . وترى الظالمين لمّا راوا العذاب . . .))الايات.[٤] وقوله ((وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك))[٥].

وفي تفسير اليوم الذى تأتي السماء بدخان مبين قال: ((ذلك اذ اخرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة يقولون هذا عذاب اليم (ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون)))[٦]. وكذا القول ((هذا يوم عسر))[٧]، والقول ((تلك اذا كرة خاسرة))[٨]، والقول ((ياليتني كنت ترابا)) ، فقد فسره ((اى من شيعة ابى تراب))[٩].

١- مختصر بصائر ١٨ ، بحار الانوار ٥٣ / ٦٤ . وهذا الخبر موافق لما في روضة الكافي للكليني في النداء من السماء في اول النهار باسم علي وفي اخر النهار باسم عثمان رضي الله عنهما ، انظر روضة الكافي مع مراة العقول ٤ / ٣٩٧ .

٢- سورة المؤمنون ٧٧ ، والباب علي بن ابي طالب رضي الله عنه عندهم ، انظر مجمع البيان ٤ / ١١٤ ، مختصر بصائر ١٧-١٨ ، الصافي ٢ / ١٤٦ ، البرهان ٣ / ١١٨ ، الطبسي / الشيعة والرجعة ١٢٣-١٢٤ .

٣- سورة غافر ٧٧ ، الطبسي / الشيعة والرجعة ١٥٨ . وقد زاد في الاية المذكورة نعدهم من العذاب او نتوفينّك .

٤- سورة الشورى ٤١-٤٤ ، والعذاب حسب رواية هو علي بن ابي طالب كما رواه القمي ٢ / ٢٧٨ ، الصافي ٢ / ٥١٩ ، البرهان ٤ / ١٢٩ ، الإيقاظ ٩٣ ، الطبسي / الشيعة والرجعة .

٥- سورة الطور ٤٧ ، انظر القمي ٢ / ٣٣٣ ، مختصر بصائر ٤٦ ، الصافي ٢ / ٦١٦ ، البرهان ٤ / ٢٤٣ ، الايقاظ ٩٥ . وروى ((نزل جبريل بهذه الاية هكذا (فان للظالمين آل محمد حقهم عذابا دون ذلك))) انظر الإيقاظ ٢٩٨ ، الطبسي / الشيعة والرجعة ١٦٣ .

٦- سورة الدخان ١٠-١٢ ، القمي ٢ / ٢٩٠-٢٩١ ، مختصر بصائر ٤٥ .

٧- سورة القمر ٨ ، القمي ٢ / ٣٤٧ .

٨- سورة النازعات ١٢ ، الإيقاظ ٢٧٩ .

٩- سورة النبأ ٤٠ ، الطبسي / الشيعة والرجعة ١٧٠ .

وكثير من الايات التي تشير الى ما يتلفظ به الكفار والعصاة يوم القيامة هي ايضا في الرجعة.[(١)] روى الكليني في الكافي ((عن الحسن بن شاذان الواسطي قال كتبت الى ابي الحسن الرضا (ع) اشكوا جفاء اهل واسط وحملهم عليّ وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني فوقع بخطه ان الله اخذ ميثاق اوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا (ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون))).[(٢)]

وذكر عدد من علماء الاثنى عشرية ان الاية ((ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين))[(٣)] نزلت في خروج القائم بالصيحة من السماء وان الذين يخضعون هم بنو امية في الرجعة، ويذكرون في ذلك روايات مطولة ومختصرة،[(٤)] ومن المختصرة ما روى الكراجكي بسنده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه ((هذه نزلت فينا وفي بني امية يكون لنا عليهم دولة فتذل اعناقهم لنا بعد صعوبة وهوانا بعد عز)).[(٥)]

١- وسيأتي ان اكثر هذه الايات ترد الرجعة. انظر ص ٣٥٢ . وانظر ما سبق في سورة غافر ص ٢٠٨-٢١١.

٢- سورة يس ٥٢ ، روضة الكافي مع مراة العقول ٤/٣٥٧ . وقال المجلسي :((سيد الخلق اى القائم فيرجعون في الرجعة لينتقم منهم المؤمنون فيقولون ياويلنا ...)).

٣- سورة الشعراء ٤ .

٤- القمي ٢/١١٨ ، النعماني/الغيبة ٢٦٠-٢٦١ ، الصافي ٢/٢٠٨ ، البرهان ٣/١٧٩ ، الحائرى/الزام الناصب ١/٧٩-٨٠ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٣٠ .

٥- الكراجكي/كنز الفوائد بواسطة الإيقاظ ٢٩٧ . وفي هذا الاسناد الكلبي وهو محمد ابن سائب الكلبي صاحب التفسير ، مات ١٤٦ هـ وهو والد هشام النسّابي المشهور ، وهو الذى كان يقول انا سبائي انا سبائي . قال ابن حبان في المجروحين ٢/٢٥٣ ((وكان الكلبي سبيئا من اصحاب عبد الله بن سبأ من اولئك الذين يقولون ان عليا لم يمت وانه راجع الى الدنيا قبل قيام الساعة فيملؤها عدلا كما ملئت جورا ، وان راوا سحابة قالوا امير المؤمنين فيها)) . انظر ايضا الذهبي/ميزان الاعتدال ٣/٥٥٨ ، ابن حجر/تهذيب التهذيب ٩/١٨١ . اما عند الشيعة الاثنى عشرية فذكر المامقاني في تنقيح المقال ٣/١١٩ يظهر انه إمامي الا ان حاله مجهول .

وبغض الشيعة لبني امية معروف مشهور ، حتى جعلوهم الشجرة الملعونة في القرآن[١] ، وان كل واحد منهم يمسخ وزغا عند موته[٢] ، واستدلوا على بغضهم لهم بما رواه الكراجكي بسنده الى ابي بصير عن ابي عبد الله في تفسير الاية السابقة في الشعراء قال : ((تخضع لها رقاب بني امية ،قال : وذلك علي بن ابي طالب يبرز عند زوال الشمس على رؤوس الناس ساعة حتى يبرز وجهه يعرف الناس حسبه ونسبه ، ثم قال : اما ان بني امية ليخبين الرجل منهم الى جنب شجرة فيقول : هذا رجل من بني امية فاقتلوه .))[٣]

وورد في بني امية ما رواه الكليني بسنده ((عن ابي جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزوجل :(فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون)قال: اذا قام القائم عليه السلام وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم عليه السلام طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم عليه السلام لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا ، قال: فيدفعونهم اليهم فذلك قوله :(لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون)قال: يسألونهم الكنوز ولهم علم بها. قال: فيقولون(يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعوئهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين) بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموى صاحب سعيد بالرحبة .))[٤].

وروى في قوله تعالى ((ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى))[٥] أن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام عن هذه الاية فقال :

١- المفيد /الاختصاص ٨٥ ، المجلسي /مراة العقول ط حجرى ٤/ ٢٦٨ .

٢- الكليني /روضة الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٤/ ٢٤٧ ٤٣٣ .

٣- الكراجكي /كنز الفوائد بواسطة الايقاظ ٣٨٢ ، وهذه الرواية مأخوذة عن الحديث الصحيح المشهور ، وفي لفظ مسلم رقم ٢٩٢٢ ((عن ابي هريرة ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود . فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر. فيقول الحجر او الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى خلفي . فتعال فاقتله . الا الغرقد . فانه من شجر اليهود .))

٤- سورة الانبياء ١٣-١٥روضة الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٤/ ٢٦٨ . وانظر ايضا القمي ٢/ ٦٨ ، الصافي ٢/ ٨٦ ، البرهان ٢/ ٥٣-٥٤ .

٥- سورة طه ١٢٤ .

((هي والله للنصاب. قال جعلت فداك قد رأيناهم ودهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا. قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة)).[١] ولكن هذا يناقض ما ذكر اخرون من الشيعة مثل فرات الكوفي[٢] والطوسي[٣] والطبرسي[٤] من القدماء وقال الخميني من المعاصرين انها في القيامة.[٥]

ولم يغفل ذكر اهل البصرة من المعذبين في الرجعة. قال القمي في قوله تعالى ((والمؤتفكة اهوى)) ((هي بصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ... وقد اتفكت باهلها مرتين... وتمام الثالثة في الرجعة)).[٧][٦]

وهكذا تشمل تفاسير الشيعة الامامية اصنافا من اعدائهم بذكر خاص لعذابهم في الرجعة. ويصور الشيعة ان هؤلاء ولو رجعوا قبل وقت الرجعة لم ينتفعوا بذلك ففي رواية طويلة أحيا علي بن ابي طالب بعض يهود فقالوا: ((يا امير المؤمنين ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت: لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا ثم قرئ هذه الاية (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون) الى اخر الرواية.[٨]

وفي نهاية سرد استدلالاتهم بايات العذاب ينبغي ان اذكر قاعدة عند الاثني عشرية استمدوها من قوله تعالى: ((وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون))[٩] روى

١- القمي ٢/٦٥، مختصر بصائر ١٨، الصافي ٢/٨١، البرهان ٣/٤٧، الإيقاظ ٩٢، بحار الانوار ٥٣/٥١، شبر/حق اليقين ٢/٩، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٢٠-١٢١.

٢- تفسير فرات الكوفي ٩٣.

٣- التبيان ٧/٢١٩-٢٢٠.

٤- مجمع البيان ٤/٢٤.

٥- Khumayni, 40 Hadith: Part 2, Al-Tawhid Vol.II,No.4,Shawwal-Dhul-Hijjah 1405, P.34.

٦- سورة النجم ٥٣.

٧- القمي ٢/٣٣٩-٣٤٠.

٨- سورة الانعام ٢٨، وانظر البرهان ١/٥٢٢، الطبسي/الشيعة والرجعة ٩٩، وانظر لاستدلال بهذه الاية على الرجعة المفيد/الفصول المختارة ١١٨-١١٩، شبر/حق اليقين ٢/٣٣.

٩- سورة الانبياء ٩٥.

القمي بسنده ((عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام قالا كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة . ثم قال فهذه الاية من اعظم الدلالة في الرجعة لان احدا من اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون الى القيامة من هلك ومن لم يهلك قوله (ولا يرجعون) ايضا عني في الرجعة فاما الى القيامة فيرجعون حتى يدخلوا النار))[1] .

المناقشة

هذه الاستدلالات كغيرها تصرف ايات بينات الى معتقدهم بالرجعة ، وان كان بعض هذه الايات يدل على عذاب واقع بهم في الدنيا فليس فيها ما يدل على الرجعة بوجه ، ولذا يفتقر احتجاجهم بها على الرجعة الى دعم برواياتهم عن الائمة .

اما " اعظم اية دالة على الرجعة " كما زعموا فهي من اعظم الايات التي تنفي الرجعة حيث نصت نصا صريحا على ان اهل القرى الذين اهلكهم الله لا يرجعون ، والهلاك هنا بمعنى الموت.[2] ونتدبر اية اخرى قريبة من هذا المعنى هي قوله تعالى ((ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون))[3] . وقال الزمخشرى المعتزلي : ((وهذا مما يرد قول اهل الرجعة . . .))[4] . وقال القرطبي : ((هذه اية رد على من زعم ان من الخلق من يرجع قبل القيامة بعد الموت))[5] . وقال ابن كثير : ((لم يكن الى هذه الدنيا كرة ولا رجعة . . .))[6] . وقال السيوطي : ((اخرج عبد بن حميد وابن منذر عن ابي اسحاق قال قيل لابن عباس ان ناسا يزعمون ان عليا مبعوث قبل القيامة فسكت ساعة ثم قال بئس القوم نحن اذا كنا انكحنا نساءه واقتسمنا ميراثه أما تقرؤون (ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون))) [7] .

ومن الملاحظ ان مفسرى الشيعة يغفلون ذكر تفسير هذه الاية تماما .[8] اما الطوسي فقال : ((ثبت ان هلاكهم بحي قادر اذا شاء ردهم واذا شاء لم يردهم . . . هؤلاء الذين لا يرجعون كلهم . . .))[9] .

١- القمي ٢ / ٧٥-٧٦ . وانظر الايقاظ ٨٩ ، شبر / حق اليقين ٢ / ٨ ، وقال روى القمي في صحيح فذكره الطبسي / الشيعة والرجعة ١٢١-١٢٢ .

٢- الاصفهاني / المفردات ٥٤٤ ، الدامغاني / الوجوه والنظائر ٤٧٧ .

٣- سورة يس ٣١ .

٤- الكشاف ٣ / ٢٨٥ .

٥- الجامع لاحكام القرآن ٨ / ٢٤ .

٦- تفسير القرآن العظيم ٣ / ٥٧٠ .

=٧   =٨   =٩

اما ما نقل الطبسي من رد الحكيم الفيلسوف صدر المتألهين علي الزمخشرى في تفسير هذه الاية فلم يأت الا بتكرار الدعوى بان الرجعة لا تمنع عقلا وقد وردت عن الائمة بروايات متظافرة ، فرد الامر الى بحث احاديث الاثنى عشرية في الرجعة وسيأتي .

علي بن ابي طالب رضي الله عنه كدابة الارض

يعتقد الشيعة ان علي بن ابي طالب هو دابة الارض المذكورة في قوله تعالى :

((واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون))[1] . وقد ذهب الى هذا التفسير مفسرو الاثنى عشرية .[2] وربطوا تلك الدابة بايات اخرى كقوله تعالى ((هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر . . .))الاية .[3] ويذكرون ان عليا كدابة هو " الطامة الكبرى "،[4] وهو " العذاب الادنى " .[5] وفسر القمي قوله تعالى ((سنسمه على الخرطوم))[6] هكذا :

((في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ورجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخرطوم والانف والشفتين)) .[7] وروى محدثوهم في هذا المعنى احاديث

=٧- الدر المنثور ٧ / ٥٤-٥٥ . والاية من سورة يس ٣١ .ولأثر آخر بنحو هذا اللفظ عن ابن عباس ترد على عقيدة الرجعة ، انظر ص ٢٩٧.

=٨- مثل فرات الكوفي ١٣١-١٤٠ ، القمي ٢١٤-٢١٦ ، اما العياشي فهذه اجزاء مفقودة ، الكاشاني ٢ / ٤١٠ ، البحراني ٤ / ١٠-١١ فلم يذكروا كلمة واحدة في تفاسيرهم . . ؟

=٩- الطوسي / التبيان ٨ / ٤٥٦ .

١- سورة النمل ٨٢ .

٢- القمي ٢ / ١٣٠-١٣١ ، العياشي ١ / ١٠٣ ، مجمع البيان ٢ / ٢٣٣-٢٣٤ ، الصافي ٢ / ٢٤٥-٢٤٧ ، البرهان ٣ / ٢٠٩-٢١١ ، ويلمح الى هذا الاعتقاد الطوسي في التبيان ٨ / ١١٩-١٢٠ .

٣- سورة البقرة ٢١٠ ، العياشي ١ / ١٠٣ ، الصافي ١ / ١٨٣ ، البرهان ١ / ٢٠٨-٢٠٩ ، وانظر ص ١٣٦-١٣٨ .

٤- سورة النازعات ٣٤ ، الصدوق / اكمال الدين ٤٩١ ، العياشي ١ / ٣٨٤-٣٨٥ ، بحار الانوار ٥٣ / ١٠٠ ، الاحسائي / الرجعة ٢٥٨ .

٥- سورة السجدة ٢١ ، مختصر بصائر ٢١٠ ، الصافي ٢ / ٣٢٤ ، بحار الانوار ٥٣ / ١١٤ .

٦- سورة القلم ١٠ .

٧- القمي ٢ / ٣٨١ ، مختصر بصائر ٤٦ ، الصافي ٢ / ٧٣٠ ،الايقاظ ٩٥ ، بحار الانوار ٥٣ / ١٠٣ .

يصعب احصاؤها ، ومن ذلك ما روى من قول علي بن ابي طالب ((لقد اعطيت الست علم المنايا ، والبلايا ، وفصل الخطاب ، واني صاحب الكرات ود ولة الد ول ، واني لصاحب العصاة والميسم ، والدابة التي تكلم الناس)) (١).

وروى الصفار قال : ((حدثنا ابراهيم بن هاشم عن البرقي عن ابن سنان وغيره عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اسرى بي ربي فاوحى اليّ من وراء الحجاب ما اوحى وكلمني ان قال يا محمد عليّ الاول وعليّ الاخر وهو بكل شيء عليم فقال يارب اليس ذلك انت اليس ذلك انت فقال يا محمد صلى الله عليه واله وسلم انا الله لا اله الا انا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون اني انا الله لا اله الا انا الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له من في السموات والارضين وانا العزيز الحكيم يا محمد صلى الله عليه وسلم انا الله لا اله الا انا الاول ولا شيء قبلي وانا الاخر فلا شيء بعدي وانا الظاهر فلا شيء فوقي وانا الباطن فلا شيء تحتي وانا الله لا اله الا انا بكل شيء عليم يا محمد صلى الله عليه واله وسلم عليّ الاول اول من اخذ ميثاقي من الائمة يا محمد صلى الله عليه واله وسلم عليّ الاخر اخر من اقبض روحه من الائمة وهي الدابة التي تكلمهم يا محمد عليّ الظاهر اظهر عليه جميع ما اوصيته اليك

١- الصفار/بصائر الدرجات الكبرى ٢١٩-٢٢٠ ، الكليني/اصول الكافي ١/ ١٥٤ ، البرقي/المحاسن ، فهكذا ذكر غير واحد ولكن لم اجده بعد ولعله في الجزء المفقود . وسيأتي في الحواشي الاتية من ذكره او نحوه . قال المجلسي في بحار الانوار ٢٦/ ١٤٢ : ((المنايا اى اجال الناس ، والبلايا اى ما يمتحن الله به العباد من الامراض والافات وفصل الخطاب اى الخطاب الفاصل بين الحق والباطل)) . وقال ايضا ٢٦/ ١٤٨ : ((وانا صاحب الكرات ود ولة الد ول : اى الحملات في الحروب والغلبة فيها او المعنى ارجع الى الدنيا مرات شتى وكانت غلبة الانبياء على اعدائهم ونجاتهم من المهالك بسبب التوسل بنوري .)) ، ويجزم المعلق على اصول الكافي علي اكبر الغفاري ١/ ١٥٤ شرحا للكرات " اى الرجعات الى الدنيا " . وجدير بالذكر ان العصا عصى موسى والخاتم خاتم سليمان عليهما السلام كما جاء مبينا في روايات ((فتجلو وجه المؤمن بعصا موسى عليه السلام وتسم وجه الكافر بخاتم سليمان عليه السلام)) . مختصر بصائر ٢٠٨ ، بحار الانوار ٥٣/ ١١١ . وعصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام من ضمن التركة التي ورثتها الائمة عن الانبياء حسب ما ورد ، انظر مثلا اصول الكافي ١/ ١٨٠ باب ما عند الائمة من ايات الانبياء عليهم السلام . اما " تكلم الناس " فقد وردت فيها قراءتان الاول تكلمهم " اى من الكلام فيكلمهم بما يسوءهم وهو انهم يصيرون الى النار" . مجمع البيان ٢٠/ ٢٣٤ ، والثاني تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح ، الصافي ٢/ ٢٣٦ . والقراءتان مأثورتان عند اهل السنة ذكرهما ابن جرير الطبري ٢١/ ١٦ وفصل المعاني لهما ابن منظور في لسان العرب ١٢/ ٥٢٥ .

ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد عليّ الباطن سر الذى اسررته اليك وليس فيما بيني وبينك سرا ازويه (كذا) عن عليّ ماخلقت من حلال او حرام عليّ عليم به .))[1]

ولا تكاد تخلو الكتب الخاصة باثبات الرجعة او ابواب الكتب الاخرى التي تناولت الرجعة من ذكر هذه التأويلات والروايات في الدابة.[2] ولقد استحكم هذا المعتقد في نفوس الشيعة الاثنى عشرية حتى ان احد الشيعة المعاصرين كتب موسوعة في المهدى المنتظر في اربع مجلدات ضخام ولما تناول عقيدة الرجعة انكرها ونفاها عموما باستثناء كون امير المؤمنين هو دابة الارض.[3]

المناقشة

القول بان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو دابة الارض قديم في الامة فقد ظهر منذ ظهور غلاة الشيعة كالسبئية وقد سبق ان ذكرت رواية عندهم صرحت بان الشيعة سمعته من اليهود واليهود يجدونه في كتبهم لان اسم "علي" "اليا" وفي رواية "ايليا".[4] ويعلم مما سبق في دراسة الرجعة عند اليهود ان معتقد الرجعة مستحكم فيهم ولا يستبعد ان يكونوا اذاعوه بين المسلمين اثارة للفتنة والاختلاف. وهناك تشابه كبير ويبدو أنه ارتباط بين ما ورد في كتب الرؤيا عند اليهود في المسيح ، واعتقاد النصارى في كيفية عودة عيسى عليه السلام ، وقول غلاة الشيعة في علي بن ابي طالب رضي الله عنه.[5]

١- الصفار/بصائر الدرجات ٥٣٤ ، وايضا مختصر بصائر الدرجات ٣١ ، بحار الانوار ٥٣/ ٦٨ . ولاحظ سلسلة سند هذا الحديث فابراهيم والد علي بن ابراهيم القمي صاحب التفسير ثقة معروف ، المامقاني/تنقيح المقال ١/ ٣٩ - ٤٢ ، والبرقي صاحب المحاسن ثقة معروف المامقاني/تنقيح المقال ١/ ٨٢-٨٣ ، ومحمد بن سنان اختلف فيه ، انظر ترجمته مفصلا ص٥٩-٦٠ . وعبد الله بن سنان ثقة معروف ، المامقاني/تنقيح المقال ٢/ ١٨٦-١٨٧ .

٢- انظر علي سبيل المثال لا الحصر كتاب سليم بن قيس ٦٧-٦٩ ، مختصر بصائر في نحو عشرين رواية ٢٠٦-٢١٠ ، الايقاظ ٣١٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤-٣٣٧ ، ٣٥٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢-٣٧٣ ، ٣٨٠-٣٨٨ ، ٣٩١ ، بحار الانوار ٥٣/ ١٠٠-١٠١ ، ١١٠-١١٥ ، ومراة العقول ٢/ ٣٦٩ ، الجزائرى/الانوار النعمانية ٢/ ٨٤ ، ١٠٠ ، الاحسائي/ الرجعة ٢٤١ ، شبر/حق اليقين ٢/ ٤-٥ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٣١-١٣٢ ، الزنجاني/عقائد الامامية ٢/ ٢٣١ .

٣- محمد الصدر/تاريخ ما بعد الظهور ٩٠٩-٩١١ ، فلم يستطع ان ينفيها لتوافر الادلة في رأية من الكتاب والسنة .

٤- انظر ص ١٢٥-١٢٦ .

٥- انظر ص ١٢١-١٢٣ .

وها هو امير المؤمنين رضي الله عنه ينفي عن نفسه ما كان يقال فيه بالباطل ، فروى ابن ابي حاتم : ((حدثنا علي بن حسين ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا ابو حفص الابار عن ليث عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال سبرة قال : قيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ناسا يزعمون انك دابة الارض فقال علي : والله ان لدابة الارض ريشا وزغبا ومالي ريش ولا زغب، وان لها لحافر ومالي من حافر وانها لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثا وما خرج ثلثاها)).(١)

وحكى الذهبي : ((عن حبيب بن صهبان :(٢) سمعت عليا على المنبر يقول دابة الارض تأكل بفيها وتحدث باستها . قال رشيد الهجرى :(٣) اشهد انك تلك الدابة . فقال له علي قولا شديدا)).(٤) وقد نفى اخرون من اهل البيت رجعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانه الدابة.(٥)

١- انظر التفسير التي يذكر فيها النمل من تفسير العظيم لابن ابي حاتم (٣٢٧هـ) تحقيق محمود عبد الرحمن الكوجك ٣٩٥-٣٩٦ ، ورجال سنده ثقات الا ليثا وهو ليث بن ابي سليم بن زنيم مصغرا الكوفي مدحه بعضهم لعلمه وعبادته . وقال الدارقطني : كان صاحب السنة انما انكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد حسب. وروى عنه قوله : ادركت الشيعة الاولى بالكوفة وما يفضلون على ابي بكر وعمر احدا . ولكن ضعفه اكثر النقاد وقال فيه ابن حجر : صدوق اختلط اخيرا ولم يتميز حديثه فترك . انظر ابن حبان/المجروحين ٢/ ٢٣١ ، ابن عدي/الكامل ٦/ ٢١٠٥-٢١٠٨ ، الذهبي/تهذيب التهذيب ٨/ ٤٦٥ ، تقريب ١/ ١٣٨ . وذكر هذا الخبر ايضا السيوطي/الدر المنثور ٦/ ٣٨٢ ، ابن كثير ٣/ ٣٧٦ مقتصرا ، السفاريني/لوامع الانوار ٢/ ١٤٧ مع اختلاف يسير ، الالوسي/روح المعاني ٧/ ٢٢ .

٢- هو حبيب بن صهبان الاسدى الكاهلي الكوفي ، ثقة ، تقريب ١/ ١٥٠ .

٣- سبق ترجمته ص ١٢٠.

٤- ميزان الاعتدال ٢/ ٥٢ .

٥- انظر ص ٢٩٦-٢٩٧.

ثم هناك ما ينفي قولهم من هذا اللفظ " اخرجنا " فهذه الكلمة لا تدل على الرجعة عند الشيعة ولكن خروج الغائب.[١] ثم هذه الدابة هل هي بشكل علي بن ابي طالب المعتاد ام غيره. فان كانت على شكله فما وجه تسميتها الدابة وكونها من الايات الخارقة للعادات والعلامات الكبرى للساعة؟ فهكذا يذكر المفسرون ان هذه الدابة حيوان عظيم عجيب يعمل العجائب.[٢]

وخلاصة القول ان دابة الارض عند اهل السنة والجماعة اية من ايات الساعة، اما عند الشيعة فلعل فرق الغلاة اقتبسوه من كتب اليهود ثم اصبح معتقدا متفشيا في بقية فرقهم.

تسوية الحشر بالرجعة

يرى الشيعة الاثنا عشرية في اية من القرآن الكريم في الحشر التصريح بالرجعة، وهي قوله تعالى ((يوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون)).[٣] فقد ذكروا في تفسير هذه الاية تأويلات واحاديث منها رواية طويلة رواها القمي في كون علي رضي الله عنه دابة الارض عن ابي بصير عن جعفر الصادق جاء فيها: ((...فقال رجل لابي عبد الله عليه السلام: ان الناس يقولون هذه الدابة انما تكلمهم؟ فقال ابو عبد الله عليه السلام كلمهم الله في نار جهنم انما هو يكلمهم من الكلام والدليل على ان هذا في

١- انظر ص ١١.

٢- انظر الطبرى ١١/١٣-١٦، القرطبي ٧/٢٣٤-٢٣٩، ابن كثير ٣/٣٧٤-٣٧٦، السيوطي/الدر المنثور ٦/٣٧٧-٣٨٣، الالوسي/روح المعاني ٧/٢٢:

٣- سورة النمل ٨٣ بعد اية الدابة مباشرة ورايناالتفريق بين الايتين لاهميتهما عند الشيعةولنقد هما كل على حده. انظر القمي ٢/١٣١-١٣٢، التبيان ٨/١٢٠، مجمع البيان ٢/٢٣٤-٢٣٥، الصافي ٢/٢٤٩، الكاشاني/علم اليقين ٢/٨٢٣، البرهان ٣/٢٠٩-٢١١، الايقاظ ٧٢-٧٤، بحار الانوار ٥٣/٥١، ١١٨، ١٣٠، شبر/حق اليقين ٢/٣-٤، الحائرى/الزام الناصب ٢/٣٤٧، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٣٣-١٣٦، الزنجاني/عقائد الامامية ٢/٢٢٨.

الرجعة قوله (ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعطون) قال الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقال الرجل لابي عبد الله عليه السلام ان العامة تزعم ان قوله " ويوم نحشر من كل امة فوجا " عني يوم القيامة ، فقال ابو عبد الله عليه السلام : افيحشر الله من كل امة فوجا ويدع الباقين ؟ لا ، ولكنه في الرجعة ، واما اية القيامة فهي " وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ")) . وروى القمي ايضا ((حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى " ويوم نحشر من كل امة فوجا " قال ليس احد من المؤمنين قتل الا يرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا .))(1)

المناقشة

محور استدلالهم ان " من " الاولى للتبعيض فيستلزم ان يكون المراد بالحشر غير حشر الاخرة ، فيتعيّن عندهم انه في الرجعة . ولكن ليس في الاية نص صريح على الرجعة ، وانما هو تأويل منهم ويفتقر الى رواية عن المعصوم — عندهم . فالاية في هذه الحالة تبقى محمولة على القيامة لا غير وهذا امر اتفقت عليه الامة إلا الشيعة .

اما حشر الناس افواجا وتصنيفهم جماعات في القيامة فهو شيء معلوم بالقرآن والسنة ولا يستطيع الشيعة نفيه هنا . قال تعالى : ((يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا .))(2)

١- الاية الاخرى في سورة الكهف ٤٩ ، ولترجمة ابي بصير انظر ص ١٨٦ . وانظر القمي ٢/ ١٣٠-١٣١ ، الصافي ٢/ ٢٤٧ ، البرهان ٣/ ٢٠٩-٢١٠ ، الايقاظ ٧٣ ، بحار الانوار ٥٣/ ٥١ ، ١١٨ ، الزنجاني /عقائد الامامية ٢/ ٢٢٨-٢٢٩ .

٢- النبأ ١٨ . والشيعة يذكرون هذه الاية في رجعة الحسين رضي الله عنه ، انظر مختصر بصائر ٤٨ .

وقال سبحانه : ((يومئذ يصدر الناس اشتاتا)) [(١)] فهذه الايات وأمثالها صريحة في المراد هنا . وقال تعالى في حشر صنف واحد : ((يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا)) [(٢)] وقال تعالى : ((احشروا الذين ظلموا وازواجهم . . .)) الاية . [(٣)] وليس في هذه الايات وامثالها التي تذكر حشر صنف نفي لحشر صنف اخر اذ ان حشر جميع الانس والجن معلوم في الدين بالضرورة ومما دلت عليه من القرآن قوله تعالى ((ويوم يحشرهم جميعا يامعشر الجن . . .)) الاية . [(٤)]

وفي السنة ما روى عن ابي ذر الغفارى رضي الله عنه قال : ((ان الصادق المصدوق حدثني ان الناس يحشرون ثلاثة افواج . . .)) الحديث . [(٥)] وقد فسر هذه الاية بعض اهل السنة بان الفوج المذكور هم الرؤساء من المكذبين فيساقون بين يدى اتباعهم . [(٦)]

ثم ان الشيعة انفسهم يعترفون بان الناس يحشرون في القيامة افواجا واصنافا ، فمن اهم تصوراتهم للحشر والموقف ان كل امام سيحتج على اهل زمانه فيفوز من كان قد والاه ويخسب من مات ولم يعرف امام زمانه . [(٧)] فهذا نفس تصنيف الناس الى ائمة الهدى واتباعهم وائمة الضلالة — اى المكذبين لايات الله — واتباعهم . ومن تناقضهم انهم يعطون للرجعة ما ينفون للقيامة من تفويج الناس في الحشر . روى حسن بن سليمان بسنده ((عن ابي عبد الله سئل عن الرجعة أحق هي ؟ قال نعم فقيل من اول من يخرج ؟ قال الحسين عليه السلام يخرج على اثر القائم عليه السلام . فقلت ومعه الناس كلهم؟ قال لا ، كما ذكر الله تعالى (يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا) قوم بعد قوم)) . [(٨)]

١- سورة الزلزال ٦ .

٢- سورة مريم ٨٥ .

٣- سورة الصافات ٢٢ .

٤- سورة الانعام ١٢٨ .

٥- رواه النسائي وحكم عليه الشيخ الارناؤوط في تعليقه على جامع الاصول لابن الاثير ١/ ٩٩٤ بأن اسناده حسن .

٦- ابن الجوزى/ زاد المسير ٦/ ١٩٥ ، الالوسي/ روح المعاني ٧/ ٢٦ .

=٧ =٨

ومما يؤكد ان مراد الاية في القيامة العامة التي لا قيامة غيرها قوله تعالى في اخرها ((فهم يوزعون)) . فهذه العبارة كما قال الزمخشرى المعتزلي وغيره ((عن كثرة العدد وتباعد اطرافه كما وصف جنود سليمان))[(١)] عليه السلام. فافادت العبارة توزيعهم في مساحة سيرهم وذلك اشارة الى عظمة الحشر. وقد تحتمل العبارة احتمالا اخر فيوزع في الزمن بتدريج مجيئهم وورد هذا المعنى عن السلف. قال مجاهد : ((يحبس اولهم على اخرهم))[(٢)]. وقال قتادة : ((وزعة ترد اولاهم عن اخراهم))[(٣)]. وهذا المعنى هو الذى رجّحه احد مفكرى الشيعة المعاصرين حيث انتهى الى ان هذه الاية لم تمت الى الرجعة بصلة بل انها في الحشر المجموعي او التدريجي في القيامة.[(٤)] فالحشر لاجتماع الخلائق وللموقف وللحساب حين يقع على المكذبين ما يستحقون من التوبيخ والعذاب ومما دل على ذلك ربط الاية بالاية بعدها قوله تعالى ((حتى اذا جاؤا . . .))الاية . فحملها على الرجعة تحريف يأباه السياق .

ومما يرد استدلالهم ايضا انهم قرروا ان الراجعين في الرجعة انما هم من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والاية لايمكن ان تكون الا في الصنف الثاني حسب مفهومهم فجاء استدلالهم ناقصا خائبا من موافقة دعواهم. وليعلم القارئ ان هذه الاية والتي قبلها من الادلة المتكررة المؤكدة عندهم وهي من اهم ما وجدوا في القرآن في الرجعة .

=٧- ذكر عبد الله شبر في حق اليقين ٢ / ١٢٩ ((عن البرقي والكليني والعياشي باسانيد عديدة عنهم عليهم السلام في تفسير قوله تعالى (ويوم ندعو كل اناس بامامهم) اى ندعو كل قرن من هذه الامة بامامهم فيجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرنه وعلي في قرنه . . .فان ثبت امامه اعطى كتابه بيمينه ومن انكره كان من اصحاب الشمال . . .))الحديث. وانظر حديث المفضل بن عمر في ملحق رقم (٢) ص ٣٩٩ حيث هذا تصوير بعينه في الرجعة .

=٨- مختصر بصائر ٤٨ ، ونحوه في بحار الانوار ٥٣ / ١٠٣ وذكره الاحسائي في الرجعة ٢٣٥ عن الاختصاص للمفيد ولم اجده ويظهر انه وهم،وأراد مختصر بصائر فان رمزهما متشابهان في الموسوعات الشيعية. وفي هذه الرواية فائدة فان السائل ظن رجوع جميع الناس عند رجعة الحسين رضي الله عنه. وقد روى انه هو الذى يلي الحساب. فهذا خلط واضح بين الرجعة والقيامة وهذا نفس غلو النصارى في عيسى عليه السلام ان مجيئه القيامة نفسها وانه هو يلي الحساب. انظر ص ٢٧٤.

١- الكشاف ٢ / ١٥٢ ، ابن الجوزى / زاد المسير ٦ / ١٩٤ ، والاية في جنود سليمان عليه السلام في سورة النمل ايضا اية ١٧ .

٢- الطبرى ١١ / ١٧ ، السيوطي / الدر المنثور ٦ / ٣٨٤ .

٣- الطبرى ١١ / ١٧ ، ابن كثير ٣ / ٣٧٦ وذكر معناه القرطبي ٧ / ٢٣٨ .

٤- محمد الصدر / تاريخ ما بعد الظهور ٩٠٦-٩٠٨ .

آيات بيّنات من كتاب الله ترد عقيدة الرجعة

بعد سرد استدلالات الشيعة سردا طويلا اود ان اقدم ما يعارض عقيدة الرجعة ويبطلها من صريح الايات القرآنية ومعناها.[1] وهي لا تحتاج الى تأويل او تبرير بل تفسيرها واضح صريح ومأثور عن سلف هذه الامة.

المجموعة الاولى

اصرح الايات التي تنص على بطلان عقيدة الرجعة قوله تعالى ((حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون. لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون)).[2] فلا رجعة لهؤلاء بنص الاية والله تعالى يزجرهم ويوجه لهم اشد التوبيخ على سؤالهم: كلا انما لكم الحياة البرزخية في قبوركم حتى يوم القيامة وحينئذ يبعث الجميع الى الموقف. والبرزخ في اللغة الحاجز بين شيئين،[3] وهنا الحاجز بين الدنيا والاخرة فلا يرجع الى هذه ولا يقدم الى تلك. قال ابن قيم الجوزية: ((وسبب سؤال الرجعة هو ان يستقبل العمل الصالح فيما ترك خلفه من ماله وجاهه وسلطانه وقوته فيقال له كلا، لا سبيل لك الى الرجعة وقد عمرت ما يتذكر فيه من تذكر... وسؤال هذا المفرط الرجعة كلمة هو قائلها لا حقيقة تحته وان سجيته وطبيعته تأبى ان تعمل صالحا لو اجيب))[4] اى فقد قال تعالى ((ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون))[5]

١- وسأكتفي بطائفة منها لعدم اتساع المجال لذكرها جميعا.

٢- سورة المؤمنون ٩٩-١٠٠. وانظر ايضا سورة ابراهيم ٤٤ لسؤال الرجعة عند الموت.

٣- ابن منظور/لسان العرب ٣/ ٨.

٤- عدة الصابرين ١٨٤-١٨٥.

٥- سورة الانعام ٢٨.

ولوضوح هذه الاية في ابطال عقيدة الرجعة استدل بها جماعة من العلماء في ردهم على معتقدات الشيعة ، منهم الملطي[١] والدهلوي[٢] والالوسي[٣] وبعض المعاصرين ايضا[٤] . وحتى تفسيرات الشيعة تنسجم مع تفاسير اهل السنة لوضوح الاية .[٥] فقد وردت عن الائمة عند الاثنى عشرية انها نزلت في مانعي الزكاة .[٦] وان البرزخ كما قال الصادق : ((القبر منذ حين موته الى يوم القيامة)) .[٧] فليس بين الموت والقيامة رجعة بنص الامام ومثله كثير في اقوال الائمة .

وهناك جملة من الايات القرآنية يحكي فيها الله سبحانه سؤال من وجب عليه العذاب الرجعة لكي يصلح ما افسد . وذلك في مواطن مختلفة بعد ما عاينوا امامهم عذابهم . ومن ذلك عند احتضار عن سوء الخاتمة — واعوذ بالله — كما قال فرعون فيقال له : ((ءالان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين)) .[٨] وقد مضت اية في ذلك من سورة المؤمنون ومثلها عند قيام القيامة . قال تعالى : ((هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون)) .[٩]

١- التنبيه والرد ٢٦ .

٢- تحفة الاثنى عشرية ٢٠١ .

٣- روح المعاني ٧/٢٧ .

٤- احسان الهي ظهير/الرد الكافي ١٦٨ ، محمد مال الله/الشيعة وتحريف القرآن ٢٥ .

٥- تفسير القمي ٢/٩٣-٩٤ ، التبيان ٧/٣٩٢-٣٩٤ ، مجمع البيان ٧/١١٧-١١٨ .

٦- البرقي /المحاسن ٨٧ ، الكليني /فروع الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٣/١٨٥ الصدوق/من لا يحضره الفقيه ٤/٢٦٤ ، الصافي ٢/١٤٧-١٤٩ ، البرهان ٣/١١٩-١٢٠ .

٧- فروع الكافي مع مراة العقول ١٤/٢١٤ ، الصافي ٣/١٤٩ . وقال الفيض الكاشاني ايضا في كتابه الوافي ٣/٩٢ ان : ((البرزخ هو الحالة التي تكون بين الموت والبعث)) . وانظر ايضا الزنجاني/عقائد الامامية ٢/٢٤٨-٢٤٩ .

٨- سورة يونس ٩١ .

٩- الاعراف ٥٣ .

ومثله حين يقفون الموقف امام رب العالمين . قال تعالى : ((ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون . ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين)) (١).

ومثله اذا اوقفوا تلقاء العذاب ورأوه رأى العين . قال تعالى : ((ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب . . . الى قوله سبحانه . . . وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار)) (٢). قد فسر الامام المعصوم — عندهم — الحسن العسكري هذه الاية فقال : ((لو كان لهم كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرءوا منا هاهنا)) (٣).

واذا دخل الى جهنم فعلا وذاق عذابها سأل الخروج كما ذكر الله تعالى في ايات عديدة ، ومعناه سؤال الرجعة الى الدنيا ليعمل الاعمال يرضى الرب سبحانه . سيقول اهل النار : ((وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير)) (٤).

فيسأل هؤلاء الرجعة عند الموت ، وعند القيامة ، وعند رؤية العذاب قبلا ، وعند دخولهم فيه ، فلم يبق موطن من مواطن الاخرة الا سألوا الله عزوجل الرجعة فيها لفرط ندمهم على ضياع حياتهم في الكفر والمعاصي ، ولكن يرد الله تعالى عليهم ردا عنيفا في كل موطن : كلا لا رجعة لكم فقد كذبتم وانما لكم العذاب الذى كنتم توعدون .

وسبق انه روى عن ابن عباس حبر هذه الامة ومفسرها ان من لا يزكى ماله او يحج عند القدرة يسأل الرجعة عند الموت واستشهد لذلك بايات في اخر سورة المنافقون (٥).

١- السجدة ١٢-١٣ .

٢- سورة البقرة ١٦٥-١٦٧ ، واقرأ ايضا سورة الانعام اية ٢٧-٢٩ ، وسورة الشعراء اية ١٠٢ ، وسورة الزمر اية ٥٨-٥٩ .

٣- تفسير العسكرى على هامش تفسير القمي ط حجرى ٢٢٩ .

٤- سورة فاطر ٣٧ .

٥- انظر ص ١١ .

ويشهد لتفسير ابن عباس رضي الله عنه ان كل انسان يصيبه يوم القيامة نوع من الندم والحسرة فيريد الرجوع، المحسن كي يزداد من احسانه فتعلو منزلته عند ربه، والمسيء كي يصلح ما افسده فينجي نفسه من سخط ربه. وقد ورد هذا المعنى مرفوعا، واذكر مثالا هنا برواية لها صلة بتفسير كتاب الله. روى الترمذي وغيره ((عن طلحة بن خراش قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال لي: ياجابر مالي اراك منكسرا؟ قلت: يا رسول الله استشهد ابي قتل يوم احد، وترك عيالا ودينا، قال: افلا ابشرك بما لقي الله به اباك؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب، واحيا اباك فكلمه كفاحا. فقال: يا عبدي تمن علي اعطك. قال يارب تحييني فاقتل فيك ثانية. قال الرب عزوجل: انه قد سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال: وانزلت هذه الاية: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا) الاية.))[1]. وحياة الشهداء برزخية خاصة بهم، فلا تتعلق باحوال الدنيا. قال القرطبي: ((اما من تأول في الشهداء انهم احياء بمعنى انهم سيحيون فبعيد يرده القرآن والسنة))[2].

وقد مضى تفسير قوله تعالى ((أولم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون))[3] فانها ايضا من الايات الصريحة التي تبطل عقيدة الرجعة.

١- اخرجه الترمذي رقم ٣٠١٠، ٥/ ٢٣٠-٢٣١ وقال هذا الحديث حسن غريب من هذا الوجه، وابن ماجة رقم ١٩٠، ١/ ٩٧ ورقم ٢٨٠٠، ٢/ ٩٣٦، وحسنه الالباني في صحيح سنن ابن ماجة ١/ ٣٨، والحاكم في المستدرك ٣/ ٢٠٣-٢٠٤ وصححه الذهبي، وابن ابي عاصم في السنة رقم ٦٠٢، ٢٦٧-٢٦٨، وانظر ايضا الطبري ٣/ ١٧٠-١٧١، البغوي ١/ ٣٧٠-٣٧١، السيوطي/الدر المنثور ٢/ ٣٧٠، ابن كثير ١/ ٤٢٦-٤٢٧، ابن حجر/فتح الباري ٦/ ٣٢.

٢- القرطبي/الجامع لاحكام القرآن ٢/ ٣٧٠، وانظر ايضا له التذكرة في احوال الموتى وامور الاخرة ١/ ١٨٣-١٨٨.

٣- سورة يس ٣١، وانظر ص ٢٤٣.

المجموعة الثانية

مما ينقض ويبطل عقيدة الرجعة وعقيدة التناسخ معا قوله تعالى حاكيا قول صاحب الجنة ((ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين . افما نحن بميتين . الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين)) [١] . وقال تعالى ((لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم)) [٢] . فاهل التناسخ يزعمون تكرار الممات والمحيا ، واهل الرجعة يزعمون على الاقل موتتين ويحاولون ان يخرجوا من هذا الالزام بقاعدتهم انه لكل من يرجع من الصالحين موتة وقتلة فاذا ذاق احداهما بقيت عليه الاخرى في الرجعة .

المجموعة الثالثة

من يستقرئ مادة (رجع) في القرآن الكريم يجد ان الشيعة غيروا اوضح معانيها ، فان هذه المادة وما في معناها استعملت في القرآن الكريم باساليب مختلفة لتأكيد ان الرجوع هو الى الله سبحانه بعد الممات. وهذا يوافق المعنى اللغوي للرجوع الذى نص عليه العلماء بانه : ((العود الى ما كان منه البدء)) [٣] . مبدأ الخلق من الله تعالى خالقها ومصدرها واليه تعود . وهذا المعنى في اوائل ما نزلت من القرآن ((ان الى ربك الرجعى)) [٤] ، وهو في اواخر ما نزلت ((واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)) [٥] . وبين ذلك ايات كثيرة كقوله تعالى ((يأيتها النفس المطمئنة . ارجعي الى ربك راضية مرضية)) [٦] ، وقوله تعالى ((انه على رجعه لقادر)) [٧] ، وقوله تعالى في اختتام ايات كثيرة ((واليه ترجعون)) وما في معناه بالفاظ اخرى مرادفة للرجوع.

١- سورة الصافات ٥٧-٥٩ .

٢- سورة الدخان ٥٦ .

٣- الاصفهاني / المفردات ١٨٨ .

٤- سورة العلق ٨ ، وانظر السيوطي في الاتقان ٢٣ .

٥- سورة البقرة ٢٨١ ، وانظر السيوطي في الاتقان ٢٧ .

٦- سورة الفجر ٢٧-٢٨ .

٧- سورة الطارق ٨ .

والمؤمنون جميعا يتعبدون بالاسترجاع — القول عند نزول المصائب ((انا لله وانا اليه راجعون))[(١)] — ومعناه العزم في الامور كلها والايمان الحازم بان الله تعالى هو خالقنا واليه نرجع فلا يضيع عملا ولا يظلم احدا . وابتلاء الله سبحانه للعباد لحكمة وهو جل وعز الذى لا يحمد على مكروه غيره فعلى العبد الصبر والقصد والاستسلام.

المجموعة الرابعة

دلت النصوص الشرعية على ان مسير الانسان المرور حتما على اربع حالات وليست الرجعة في شيء منها :

— بدء الخلق عند الخالق سبحانه ،

— ثم الخروج الى الحياة الدنيا وعيشة ،

— ثم الموت والحالة البرزخية ،

— ثم البعث الى حياة الاخرة التي لا موت بعدها ،

وهذا هو الرجوع الى الله تعالى . وتنوع ذكر هذه الحالات حسب البيان القرآني فبعض الايات يجمع الحالات الاربع ويفصلها تفصيلا كقوله تعالى ((كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون))[(٢)] ، وقوله تعالى ((قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين . . .))[(٣)] ، وقوله تعالى ((الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم . . .))[(٤)] . ان الحالات الواردة ذكرها في هذه الايات هي سنة الله ((ولن تجد لسنة الله تبديلا))[(٥)] .

١- سورة البقرة ١٥٦ ، وانظر الصدوق / من لا يحضره الفقيه ١ / ١١١-١١٢ .
٢- سورة البقرة ٢٨ ، وذكرها للرد على الرجعة الدهلوى / تحفة الاثنى عشرية ٢٠٢ .
٣- سورة غافر ١١ .
٤- سورة الروم ٤٠ .
٥- سورة الاحزاب ٦٢ .

وهناك ايات ذكرت بعض الحالات دون البعض. فمثلا تذكر حالات ثلاثا وتجعل الحالة الاولى والثانية متضمنة بعضها في بعض لانهما في الحكم واحدة تؤدان الى حياة الانسان في الدنيا . قال تعالى :((قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لاريب فيه . . .))[1] ، وقال سبحانه في حق يحي عليه السلام : ((وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا))[2] . وقد تذكر حالتين فقط مثل وصف الله تعالى انه يحي ويميت وهي من صفات الرب، وقد تذكر الحياة الدنيا والحياة الاخرة اجمالا لان الاهتمام بهما اكثر لمناط الاحكام بالاولى والقصد بالاخرة ولان الخلق الاول ملحق بالدنيا كما ان الموت ملحق بالاخرة . وقد تذكر الحالتين الاخرتين فقط نحو قوله تعالى ((كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون))[3] . وقد تذكر الحالة الاولى والحالة الاخيرة تأكيدا على العبودية للرب عزوجل ولانه من المعلوم ان الوصول الى الاخير من الاولى لا يتم الا بالمرور على الثانية ، ومثله الاسترجاع،[4] وقوله تعالى ((ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون . حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون . وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون))[5] . فهناك خلقان فقط ،الخلق الاول للدنيا والخلق الثاني للاخرة . والله سبحانه يثبت اتحاد الخلقين وان الثاني اعادة للاول . قال تعالى : ((ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير))[6] ، وقال تعالى : ((قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده . . . .))[7] .

١- سورة الجاثية ٢٦ .

٢- سورة مريم ١٥ .

٣- سورة العنكبوت ٥٧ .

٤- سبق آنفا .

٥- سورة فصلت ١٩-٢١ .

٦- سورة لقمان ٢٨ .

٧- سورة يونس ٣٤ ، وغيرها كثيرة .

فهذه الايات المحكمات مع كثرة عددها تبطل عقيدة الرجعة ولم تأت اية واحدة تقحم حالة خاصة ، حالة الرجعة الى الدنيا بين البرزخ والبعث كما كانت تقتضي حكمة الله ان تبلغها تبليغا كافيا شافيا لو كانت كما يزعم الشيعة حقيقة واقعة في اخر الزمان . فكيف يقال ان القرآن نطق بعقيدة الرجعة الا ان يضرب بعضه ببعض ويطرح بعضه ، واعوذ بالله .

المجموعة الخامسة

يبعث ابن آدم من مرقده ويظن انه لم يلبث الا قليلا . قال تعالى : ((ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون . وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون))[1] . وقد تكرر في ايات سؤال بعض بني آدم عن مدة لبثهم في القبر ، والجواب هو دائما كما هو هنا ان المؤمنين العالمين يصححون وَهْمَ المجرمين بان بقاءهم كان كما كتب الله طول ذلك ام قصر . ومن العجيب ما اورده الكليني عن الامام المعصوم عندهم في تفسير الاية بان الامامة ((صارت في ذريته (اى امير المؤمنين) الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله تعالى (وقال الذين اوتوا العلم والايمان))) الاية .[2] هذا تفسير مردود وغير سائغ وحتى المجلسي شارح الكافي قال : ((وربما يوهم ظاهر الخبر ان المخاطب الائمة عليهم السلام والمراد كتبهم في علم الكتاب ، ولكن لا تساعده سابقة كما عرفت)) .[3] ولكن نرى المجلسي بعد قليل يتحفظ من هذا ويذكر احتمالات ليصحح معنى الحديث ، وهو ما قاله القمي ((ان هذه الاية مقدمة ومؤخرة وانما هي (وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث))) .[4] حرفوا الاية لما وجدوها لا تساعد تفسيرهم ، والواجب صيانة القرآن من التحريف ، فهذه الاية وامثالها تبطل عقيدة الرجعة لا محالة .

١- سورة الروم ٥٥-٥٦ .

٢- اصول الكافي مع مراة العقول ٢ / ٣٨١-٣٨٢ .

٣- مراة العقول ٢ / ٣٨١ .

٤- تفسير القمي ٢ / ١٦٠ ، مراة العقول ٢ / ٣٨٢ .

المجموعة السادسة

ان الله تعالى هو القادر وحده على الاماتة والاحياء. وكادت ان تكون هذه الحقيقة غنية عن البيان الا انه لا موادعة في محاربة الكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطيبين الطاهرين رضي الله عنهم. قال تعالى : ((فلولا اذا بلغت الحلقوم. وانتم حينئذ تنظرون. ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. فلولا ان كنتم غير مدينين. ترجعونها ان كنتم صادقين))[١]. فالانسان يستحيل عليه ارجاع الروح الى جسدها بعد الموت لان الاحياء من خصائص الله سبحانه وتعالى. والرد على الرجعة في هذه الاية واضح ، وحتى نجد مثل هذه الرواية عند الاثني عشرية حيث سأل ابو بصير الامام جعفر الصادق عن معنى هذه الاية فقال : ((ان النفس المحتضر اذا بلغت الحلقوم وكان مؤمنا رأى منزلته من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلها بما ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل))[٢].

ابطال الغيبة

هذه الايات دحضت عقيدة الرجعة ولعل سائلا يسأل هل في كتاب الله ما يرد على اعتقاد الشيعة بطول عمر المهدي الغائب، فالجواب ان الله تعالى قال : ((وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفاين مت فهم الخالدون))[٣]. والخلد هنا دوام البقاء في الدنيا فيأتي معنى الخلد بالمكث الطويل[٤]. وقد مكث المهدي الغائب الذي يؤمن به الاثنا عشرية زمنا طويلا فاق به المعمرين الاخرين ،[٥] فهذا نوح عليه السلام مكث في قومه يدعوهم

١- سورة الواقعة ٨٣-٨٧ .

٢- الكليني / فروع الكافي مع مراة العقول ١٣ / ٢٠٧ ، وانظر ايضا الصدوق / من لا يحضره الفقيه ١ / ٨٢ ، شبر / حق اليقين ٢ / ٦٢ .

٣- سورة الانبياء ٣٤ .

٤- الالوسي / روح المعاني ٦ / ٤٤ ، وانظر ابن منظور / لسان العرب ٣ / ١٦٤ .

٥- انظر مثلا الصدوق / اكمال الدين ٤٨٧-٥١٥ ، الكراجكي / كنز الفوائد ٢٤٤-٢٦٧ ، الحائري / الزام الناصب ١ / ٢٨٣-٣١٢ .

الف سنة الا خمسين عاما[١]، وذلك في زمن كان طول عمر الانسان يعد طبعيا معتادا . فكيف بهذا وقد مضى عليه اكثر من الف سنة ؟ وقد كشف الله عن طبيعة اليهود وحرصهم على الحياة ، فقال تعالى : ((. . . يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون))[٢]. فقد ذكر العدد الف سنة استبعادا لذلك الافتراض والتمني ، ومثلا يضرب به على حبهم للحياة الدنيا وكراهيتهم الرجوع الى سخط الله العزيز المقتدر ، فذمهم ذما شديدا على أمانيهم ، وكذلك جميع العقلاء يذم الشيعة أمانيهم في مهديهم الغائب.

وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمر امتي من ستين سنة الى سبعين سنة))[٣]. فمهديهم ليس بخارج عن المعتادفي اعمار هذه الامة فحسب، بل هو خارج عن الحد المعقول لكل الناس وهذا السر ان الاثني عشرية وكل الشيعة الذين وقفوا على امام من ائمتهم يدعون ان بقاءه معجزة وكرامة اختصها الله به لطفا منه ، فلا سبيل لمناقشتهم فيها . هذا دعواهم ولكن يرد عليهم بقوله تعالى : ((ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون))[٤].

x-x-x-x-x-x-x

١- سورة العنكبوت ١٤ .

٢- سورة البقرة ٩٦ .

٣- اخرجه الترمذي رقم ٢٣٣١ ، ٤/٥٦٦ ، وقال هذا الحديث حسن غريب وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة .

٤ سورة يس ٦٨ .

في ميزان حفظ الرواة ودرايتهم. فمع ان الرجل - ابن النجاشي - لم يطعن في اصول الاصحاب ومؤلفاتهم ورواتهم بجسارة يخاف على نفسه كابن الغضائرى المحترم، لم يجسر ان يخرج كتابه في الملأ الثقافي حتى يطليها على التلاميذ ويد رسهم بما اودع فيه، وانما تعرفنا كتابه الفهرست بعد وفاته بواسطة ابنه ابي الحسن علي بن احمد ورواية شيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي (ت٤٦٠) ...)) .(١)

والجدير بالذكر ان كتاب الرجال للكشي انما تعرفنا عليه برواية شيخ الطائفة الطوسي، المذكور باسم اختيار معرفة الرجال، وكل من جاء بعد الكشي وابن الغضائرى والنجاشي والطوسي من نقاد محدثي الشيعة فانما هم عيال على هؤلاء. فمثلا القهپائي (١٠١٦هـ) في مجمع الرجال حوى كتابه الاصول الخمسة الرجالية للمذكورين فقط. ولكن رغم ذلك كله نجد المتأخرين من نقاد الاثنى عشرية يخالفون اسلافهم حيث يعدلون من جرحوه ويعتمدون رواية من وصفوه بالغلو مبررين دلك بقاعدة مشهورة معتمدة عندهم ردد ها كثيرا المامقاني - شيخ الجرح والتعديل عند المتأخرين - وغيره، ما كان عند القدماء غلوا اصبح اليوم من ضروريات المذهب.

ولما كان عمدة استدلال الشيعة على صحة عقيدة الرجعة هي السمع - اى القرآن والحديث والاجماع - ومرده الى اخبار المعصومين بروايات الشيعة التي اثبتها علماؤهم - حاولت نقد نماذج من هذه الاحاديث على ضوء اقوال نقادهم التي يصعب على الباحث سبرها وتحريرها.

واهمية الرواية في قضية الرجعة تبرز في اصدار الحرالحاملي كتابه الجامع في الرجعة باثنتي عشرة مقدمة وهي: ((الاولى: في وجوب التسليم لما ورد عن الائمة عليهم السلام(٢)

١- مقدمة صحيح الكافي ى - يا.

٢- وكذا صرح الخميني في الحكومة الاسلامية ١١٣ حيث قال: ((... وقد قلت سابقا ان تعاليم الائمة كتعاليم القرآن لايخص جيلا خاصا وانما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر والى يوم القيامة يجب تنفيذها واتباعها)).

الفصل الثالث

الاستدلال بالحديث على الرجعة

تمهيد

روى علماء الشيعة الاثنى عشرية وحججهم باسانيدهم الى الائمة ان طائفة من الكذابين والغلاة وضعوا آلاف الاحاديث والاثار الملفقة المكذوبة على ألسنة بعض الائمة وكثير من هذه الاحاديث يتعلق بالمسائل الخطيرة في العقيدة ومنها الرجعة . ولما كان علماء الشيعة المتأخرون عن عصر الائمة تعوزهم الادلة النقلية للاستدلال على الافكار الدخيلة واثبات شرعيتها امام اتباعهم اخذوا من هذه الاحاديث من غير تمييز ولا تمحيص بالرغم من وضعهم قواعد لقبول الاحاديث وردها .

ومن اول من كتب في علم الرجال ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي[1] ، من علماء القرن الرابع، ولكن وقع في كتابه خلط كبير فيروى اخبارا متناقضة بين المدح والقدح في كثير من تراجم رجاله مما يوقع القارئ في حيرة في حكمه على الراوى . ثم اتى بعده الحسين بن عبيد الغضائرى (٤١١هـ) فحكم على كثير من الرواة بالضعف والغلو ، وتبعه ابنه احمد المعروف بابن الغضائرى ، ولكن كما قال البهبودى : ((. . . الا ان عوام المحدثين وشيوخ الرواة الحاملين لتلك البدع والترهات، قاموا في وجه الرجل — وهو كل الرجل — بانك قد خالفت السلف الصالح وجئت بخطة زيفت بها مؤازيث اهل البيت. ومن الاسف انهم اثاروا الفتنة عليه حتى اماتوه بغصته واضاعوا نسخ كتابه . وبعد ذلك محوا ذكره واثره عن المعجم كأن لم يكن شيئا مذكورا . وقام من بعده سميّه وصديقه ابو الحسين احمد بن علي بن احمد بن العباس المعروف بابن النجاشي (ت٤٥٠) وتعقب هذه الخطة المزبورة بعد ما ظفر بشطر من كتاب الفهرست لصديقه ابن الغضائرى المحترم فنسج على منواله وسلك مسلكه ولكن في خفاء . يسبر الكتب بنفسه شبرا ويقارن بين نسخها مقارنة بتتبع طرقها وينبه على ثبت الاسانيد من زيفها ولا يغفل في وصف الرواة عن تعميرهم واخترامهم وضرهم وعماهم الى غير ذلك من الفوائد التي لها قيمتها الخاصة

١- ومما يلاحظ ان الكشي نفسه يروى اخبارا كثيرة عن شيخه نصر بن صباح ، مع انه ذكر رقم ٥٨٤ انه كان غاليا .

الثانية : في ان حد يثهم صعب مستصعب

الثالثة : في عدم جواز التأويل بغير نص ودليل

الرابعة : في عدم جواز التعمق المنافي للتسليم

الخامسة : في وجوب الرجوع في الاحكام الى الائمة عليهم السلام

السادسة : في وجوب العمل بما لا يحتمل التقية من الاحاديث

السابعة : في وجوب الرجوع الى رواة الحديث

الثامنة : في الاخذ بما وافق القرآن وترك ما خالفه عند التعارض

التاسعة : في الاخذ بما وافق الاجماع والشهرة

العاشر : في ساير التراجيح المنصوصة *

الحادية عشر : في الرجوع الى الكتب الاربعة وغيرها من المعتمدة

الثانية عشر : في ذكر مصادر الكتاب)) [1].

ثم اورد في كل مقدمة احاديث واقوالا تدل على مرادها ، وهذه المقدمات كما هو ظاهر تهيء القارىء الشيعي ان يسلم الامر الى الائمة تسليما تاما وبالتالي يسلم الامر الى هؤلاء الرواة الامامية الذين رووا الاخبار المتواترة في الرجعة والعلماء الذين اثبتوها في مؤلفاتهم.

الاجماع والتواتر وضرورة المذهب

عرّف الشيعة الاجماع بانه القول الكاشف عن قول الامام المعصوم. [2] ومن هذا التعريف يتضح ان الاجماع بمنزلة الحديث اذ ان الحديث عندهم ما يتصل بالمعصوم. ولا تعتبر دعوى الاجماع مهما كثرت ادلتها اذا لم يأت قول المعصوم الموافق لها . وقد اعترض

١- الإيقاظ ٦-٢٩ ، وكتب الاربعة هي الكافي للكليني ، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق ، والاستبصار وتهذيب الاحكام للطوسي .

٢- انظر على سبيل المثال المفيد / اوائل المقالات ١٤٢ ، القول في الاجماع. ويذكر هذا التعريف اكثر كتب الاصول كتهذيب الاصول الى علم الاصول للعلامة الحلي كما نقل منه د.عبد الكريم زيدان في الوجيز في اصول الفقه ١٨٣ .

* وذكر الحر العاملي ٢٢ وجوه الترجيح واولها عدم موافقة احد الخبرين للعامة ـ اي اهل السنة ـ وموافقة الاخرى لهم . وقال ٦٩ في دليله التاسع على صحة الرجعة : ((ان الرجعة امر لم يقل بصحته احد من العامة على ما يظهر وقد قال بها الشيعة وكل ما كان كذلك فهو حق . . .)).

المحقق الحلي على ما ذكر من اختصاص وفضل هذه الامة بانها لا تجتمع على الضلالة [(١)] فقال : ((. . . الحديث غير معلوم الثبوت ، وامته صلى الله عليه واله وسلم مع دخول المعصوم عليه السلام فيهم لا تجتمع على الضلالة لكن باعتبار المعصوم فقط ، ولا دخل لغيره في ذلك ، وبدونه هم كسائر الامم ، على ان الامم الماضيين مع دخول اوصياء انبيائهم كهذه الامة مع المعصوم فلا اختصاص)) [(٢)].

وقد ادعى الاجماع على صحة عقيدة الرجعة كما فهمها الشيعة عدد كبير من علماء الاثنى عشرية ، منهم السيد المرتضى في رده على ما زعمه بعض شذاذ الامامية ممن اوّل الرجعة الواردة في اخبار الامامية بانها رجوع الدولة الى العترة في ايام المهدي دون رجوع اعيان الاشخاص من الموت فقال : ((. . . وهذا منهم غير صحيح لان الرجعة لم تثبت بظاهر الاخبار المنقولة فتطرق التأويلات اليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته باخبار الاحاد التي لا توجب العلم وانما المعول في اثبات الرجعة على اجماع الامامية على معناها بان الله يحيي امواتا عند قيام القائم من اوليائه واعدائه)) [(٣)]. وقال الصدوق : ((اعتقادنا في الرجعة انها حق)) [(٤)]. وذكر الحر العاملي والطبسي في قول الصدوق : ((هذا التعبير عندنا شائع يعبر عن الاجماع)) [(٥)]. وفهما ايضا ان مقصود اقوال المفيد

١- الحديث مشهور رواه عدد من المحدثين منهم الترمذي رقم ٢١٦٧ ، ٣/ ٣١٥-٣١٦ ، وابن ماجة والحاكم ١/ ١١٥-١١٦ ، وابن ابي عاصم في السنة رقم ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ص ٨٠ ، واللالكائي في السنة رقم ١٥٣ ، ١٥٤ . وقد ادعى فيه التواتر تواترا معنويا مثل الغزالي في المستصفى ١/ ١١١ . وانظر الكتاني/ نظم المتناثر في الحديث المتواتر رقم ١٧٩ ص ١٦١ ، والالباني/ السلسلة الصحيحة رقم ١٣٣١ ، ٣/ ٣١٩ .

٢- نقله المجلسي عنه في بحار الانوار ١٦/ ٣٩٩ .

٣- نقله عنه غير واحد منهم الحر العاملي في الايقاظ ٥٧-٥٩ ، وعبد الله شبر في حق اليقين ٢/ ٣٣-٣٤ ، والطبسي في الشيعة والرجعة ٢٥٥-٢٥٩ . ويظهر ان الطبرسي في مجمع البيان ٤/ ٢٣٤-٢٣٥ نقل عبارته كما هي دون ان يسندها اليه والله اعلم. والجدير بالذكر ان الحلي في مبادى الوصول الى علم الاصول ٢٠٣ والبهبودي في مقدمة صحيح الكافي ط-ى ذكر ان بعض الامامية لا يرون حجية الاخبار الاحاد ولكن المختار عندهم انه حجة ويوجب العلم. والمرتضى ، والمفيد والطبرسي ، وابن ادريس من اولئك الذين لا يرون حجية اخبار الاحاد فذلك مما يدفعه الى ان يعول على الاجماع.

٤- الاعتقادات كما نقله الحر العاملي في الايقاظ ٢٩ ، والطبسي في الشيعة والرجعة ٢٤٨ ، والزنجاني في عقائد الامامية ٢/ ٢٢٨ وغيرهم.

٥- اللفظ للطبسي في الشيعة والرجعة ٢٥٠ ونحوه في الايقاظ ٤٢ .

في الرجعة التلميح بالاجماع. قال المفيد : ((. . . واتفقت الامامية على وجوب رجعة كثير من الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة وان كان بينهم في معنى الرجعة خلاف)).[١] وقال : ((والامامية باجماعهم عليه الا شذاذ منهم. . .)).[٢] وقال حسن بن سليمان الحلي : ((الرجعة مما اجمع عليه علماؤنا بل جميع الاماميه)).[٣]

اما المتأخرون فنهجوا منهج سلفهم في اثبات الرجعة ، منهم الطريحي[٤] ، والحر العاملي[٥] ، والمجلسي[٦] ، وشبر[٧] ، والاحسائي[٨] ، وابو حسن الشريف[٩] ، وحبيب الله الكاشاني[١٠] ، وابو حسن الاصفهاني ، ومحمد بن علي السنقرى الحائرى[١١] ، والطبسي[١٢] ، وغيرهم[١٣]. ومعظم هؤلاء ذكروا ان الايمان بها من ضروريات المذهب. وقال الحاج مرزا محمد القمي في ذلك : ((ان الايمان برجعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامير المؤمنين والائمة من ضروريات مذهب الشيعة الاثنى عشرية وليس في التشيع شعار اعلى واظهر من القول بالرجعة)).[١٤]

١- اوائل المقالات ٤٨ .

٢- نفس المصدر ٨٩ .

٣- هكذا نقله الحر العاملي في الايقاظ ٤٣ ، الطبسي في الشيعة والرجعة ٢٥٠ .

٤- كما ذكره الطبسي في الشيعة والرجعة ٢٥٩-٢٦٠ .

٥- في اماكن كثيرة من الايقاظ مثلا ٣١ ، ٤٢٨ .

٦- مثلا بحار الانوار ٥٣ / ١٢٢-١٢٣ ، اعتقادات (مخطوط) ق ٢٣ ، مراة العقول ٣ / ٢٠١ ، حق اليقين كما نقله الطبسي ٢٧٢ .

٧- حق اليقين ١ / ٣ ، ٨ .

٨- الرجعة ١٣ ، ٢٤ ، ٣١ .

٩- اسمه محمد بن طاهر الفتوني النباطي العاملي ، انظر مراة الانوار وهو كمقدمة تفسير البرهان ٣٥٨ ، وذكره الطبسي ٢٧٧ .

١٠- ذكره الطبسي ٢٧٨ .

١١- ذكره الطبسي ٢٧٩ وما بعده ، وهو اكبر مجتهدى مرجع التقليد في زمانه حتى وصفه الطبسي انه مجدد القرن الماضي . هذا مع ملاحظة ان حفيده موسى الموسوى انكر عقيدة الرجعة . انظر التشيع والتصحيح ١٤١-١٤٥ .

١٢- في رسالته دحض البدعة من انكر الرجعة كما ذكره الطبسي ٣١٩ .

١٣- الشيعة والرجعة ٢٤٥-٢٩٨ ، وينقل عمن سبقه .

١٤- نقله الطبسي ٣١٩ .

اما كثرة عدد احاديث الرجعة فلا شك انها عدد ضخم جدا ويروى بعضها باصح الاسانيد عند الاثنى عشرية. قال المفيد ان الاخبار فيها تظاهرت.[١] وبنحوه قال الطبرسي.[٢] وحكى كلام الطبرسي على سبيل الموافقة مثلا الكاشاني.[٣]

وقال الحر العاملي في استدلاله على صحة القول بالرجعة: ((الاحاديث الكثيرة المتواترة عن النبي والائمة عليهم السلام المروية في الكتب المعتمدة التي هي صريحة اكثرها لا مجال الى تأويل بوجه...)). ثم ذكر انه لم ينقل كثيرا مما ورد في الرجعة لعلة من العلل التي رآها كعدم شهرة المؤلف اوعدم معرفته او غرابة في المروى او غير ذلك.[٤]

وقال تقي الدين باقر المجلسي الملقب بشيخ الاسلام: ((كيف يشك مؤمن بحقية الائمة الاطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح، رواها نيف واربعون من الثقات العظام، والعلماء الاعلام، في ازيد من خمسين من مؤلفاتهم...)). ثم عدهم عالما عالما الى ان قال: ((...واذا لم يكن في مثل هذا متواترا ففي اى شيء يمكن دعوى التواتر، مع ما روته كافة الشيعة خلفا عن السلف. وظني ان من شك في امثالها فهو شاك في ائمة الدين)).[٥] وقال ايضا: ((...فالاخبار

١- اوائل المقالات ٨٩.

٢- مجمع البيان ٢/٢٣٤.

٣- الوافي ٢/١١٠، علم اليقين ٢/٨٢٣-٨٢٤.

٤- الايقاظ ٣١-٣٢، انظر ايضا ٦٩.

٥- بحار الانوار ٥٣/١٢٢-١٢٣، وينقل الاحسائي في الرجعة ٧١-٧٣ عن عبدالله نورالله البحراني في كتابه عوالم العلوم كلاما قريبا من الفاظ المجلسي في بحار الانوار ويظهر ان احدهما نقل من الاخر. وقد قال المجلسي في قضية نقص القرآن وتغييره كلاما نحو هذا حيث قال في مراة العقول ١٣/٥٣٥: ((وعندى ان الاخبار في هذا الباب متواترة معنى(كذا)، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الاخبار راسا بل ظني ان الاخبار في هذا الباب لا يقصر عن اخبار الامامة فكيف يثبتونها بالخبر؟)).

متواترة في رجعة امير المؤمنين والحسين صلوات الله عليهما ، وفي رجعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايضا وردت اخبار كثيرة مستفيضة ، اما سائر الائمة عليهم السلام فقد وردت في رجعتهم روايات كثيرة لكن ليست في الكثرة بتلك المثابة)) [١] .

وهؤلاء الثلاثة — الكاشاني ، والحر العاملي ، والمجلسي — من اعظم المحدثين المتأخرين عندهم وهم اصحاب الكتب الثلاثة — الوافي ، ووسائل الشيعة ، وبحار الانوار — التي تنضم الى مستدرك الوسائل للنورى الطبرسي [٢] والكتب الاربعة المتقدمة [٣] ، حتى تصبح الكتب المعتبرة اكثر اعتبارا من غيرها ثمانية .

هذا كلام المتقدمين والمتأخرين ، اما بعض المعاصرين فيحاول ان يخفف على المنكرين لها ويقلل من شأن الرجعة في ظاهر قوله . قال كاشف الغطاء : ((وليس التدين بالرجعة في مذهب الشيعة بلازم ولا انكارها بضار ، وان كانت ضرورية عندهم ، ولكن لا يناط التشيع بها وجودا وعدما ، وليس هي الا كبعض انباء الغيب وحوادث المستقبل واشراط الساعة مثل نزول عيسى من السماء وظهور الدجال وخروج السفياني وامثالها من القضايا الشائعة عند المسلمين وما هي من الاسلام في شيء)) [٤] . وقال محمد جواد مغنية : ((فمن شاء آمن بها ومن شاء جحدها ولا بأس عليه في الحالين ، وما اكثر هذا النوع من الاحاديث في كتب الفريقين)) [٥] . وقال هاشم معروف الحسيني :

١- مراة العقول ٣ / ٢٠١ . ومن جاء من بعد هؤلاء نقل عن هؤلاء وتبعهم في كتبهم . انظر مثلا الجزائري / الانوار النعمانية ٢ / ١٠٤ ، شبر / حق اليقين ٢ / ٨ ، القزويني / اصول الشيعة وفروعها ٩١ ، قلائد الخرائد في اصول العقائد ١١٩-١٢١ ، الصافي / مع الخطيب في الخطوط العريضة ١١٠ .

٢- هو الملقب بخاتمة المحدثين ، صاحب كتاب فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب .

٣- سبق آنفا .

٤- اصل الشيعة واصولها ٣٥ . وانظر الحائرى في الزام الناصب ٢ / ١٦٩ حيث يتحفظ من القول انها من ضرورة المذهب . وانظر ايضا محسن امين في اعيان الشيعة ١ / ٥٣ ، ٥٧ ، المظفر / عقائد الامامية ٧١ .

٥- الشيعة في الميزان ٥٥ .

((. . . اما رجعة الاموات قبل المحشر فليست من عقائدهم (اى الشيعة) ، ولا من ضروريات مذهبهم ، مع العلم بوجود بعض المرويات عن الائمة فيها ، واكثر الذين قالوا بصدورها عن الائمة (ع) التزموا بتأويلها وحملها على اقرب الاحتمالات التي لا تتنافى مع العقل بعد ان اعترضوا عن ظواهرها)) . ثم قال ان عمر بن الخطاب هو اول من قال بها فهي من منكراته — على حد تعبيره — وكانت لاغراض سياسية ، ((ثم تسربت بين المسلمين جيلا بعد جيل ومنه وحده اخذها الكيسانية اذا صح انهم يقولون بها)) .[1]

وهكذا خالف المعاصرون اسلافهم وهذه المخالفة الواضحة في جوهر عقيدتهم في رأي اما هي مخالفة حقيقية حيث نظر هؤلاء العلماء من الشيعة الى الحقيقة التي لم يتجرأ على اظهارها السواد الاعظم منهم وهي ان آلاف الاحاديث وضعها قوم تظاهروا بالاسلام ودعوا الى موالاة اهل البيت — رضي الله عنهم — ودسوها في كتب الائمة ،[2] او ان هؤلاء العلماء يخشون على اتباعهم من الشيعة ومقلديهم وفيهم عدد كبير من المثقفين الذين يصعب عليهم قبول هذه الاعتقادات فانكروها تقية منهم والله اعلم.[3]

ولكن لم يخالف جميع المعاصرين اسلافهم في هذا الامر ، فقد اكدت طائفة اخرى منهم اعتقادهم بالرجعة واثبتت مكانتها في المذهب. قال الزنجاني : ((قد عرفت من الآيات المتواترة وكلام جملة من المتقدسين والمتأخرين من شيعة الائمة الطاهرين ان اصل الرجعة حق لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه ومنكرها خارج من رتبة المؤمنين ، فانها من ضروريات مذهب الائمة الطاهرين ، وليست الاخبار الواردة في الصراط والميزان ونحوهما مما يجب الاذعان به اكثر عددا واوضح سندا واصرح دلالة وافصح مقالة من اخبار الرجعة . . .))[4]

١- المعتزلة والشيعة ٢٣٦-٢٣٧ . وانظر ص ١٧٢ . ولا يعتقد بالرجعة من الاثنى عشرية ايضا محمد الصدر / تاريخ ما بعد الظهور ٨٩٥-٩١١ ، انظر ص ٢٤٦. وموسى الموسوى / التشيع والتصحيح ١٤١-١٤٥ ، انظر ص ٥٢٢-٥٢٣.

٢- انظر ص ١٤٣ ، ١٥٢.

٣- ولعل ما يدل على انهم انكروا الرجعة تقية ان انكارهم صدر في معرض الرد على احمد امين وما قال في فجر الاسلام ٢٧٦ : ((فاليهودية ظهرت في التشيع بالقول بالرجعة . . .)) .

٤- عقائد الامامية الاثنى عشرية ٢ / ٢٤٠-٢٤١ . وقد قرظ لكتاب الزنجاني هذا اية الله ابو قاسم الخوئي واية الله المرزاتي حسن النجفوردى .

نماذج من احاديث الرجعة

لا شك ولا ريب ان الاحاديث التي يستدل بها الشيعة على الرجعة كثيرة جدا واذا ما امعنّا النظر في اسانيدها وجدنا مدارها على رواة الشيعة الذين اختلف فيهم نقاد الاثنى عشرية انفسهم حيث وصموا الكثير منهم بالغلو والضعف ، واذا ما محصنا متونها وجدناها تنطق بمختلف انواع الغلو الى جانب عقيدة الرجعة نفسها .(١)

ومن هذه الاحاديث التي استدلوا بها ما افتخر به المعاصر محمد رضا الطبسي النجفي حيث رواه بسنده الطويل الى جعفر الصادق انه قال:((ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين وهو قوله تعالى (لتؤمنن به) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولتنصرنه) يعني امير المؤمنين عليه السلام)). وفي رواية ((. . . فلم يبعث نبيا ولا رسولا الا ردهم جميعا الى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن ابي طالب)).(٢)

وفي اسناده لهذا الخبر عدد من كبار علماء الاثنى عشرية نذكر منهم على سبيل المثال: ابو حسن الاصفهاني الموسوي(٣)، والشيخ محمد كاظم الخراساني ، ومرزا محمد الحسن النائيني ، والشيخ علي القمي ، والشيخ الحائري ، والمحدث النوري الطبرسي ، ومرزا الشيرازي ، والسيد مهدي الطباطبائي المشهور ببحر العلوم ، ورئيس المذهب البهبهائي ، والعلامة المجلسي ، ووالده ، والشهيد الثاني ، ثم ذكر ان للشهيد طرقا روى منها هذا الخبر .

ثم ساق سنده من طريق الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المشهور بالعلامة ، عن والده ، عن المحقق الحلي ، عن السيد فخار بن معد الموسوي ، عن الشيخ شاذان بن جبرئيل

١- وقد ألحقت في الرسالة ملحقا خاصا رقم (٢) ببعض الاحاديث المطولة في الرجعة مع دراسة اسانيدها .

٢- الطبسي/الشيعة والرجعة ٩٢-٠٩٤ وقد سبق هذا الخبر ص ٢٢١ مع ذكر كثرة الشيعة الذين رووه او استدلوا به .

٣- قال الخميني في كشف الاسرار ٢٢٦(ترجمة العربية) انه اكبر مرجع للتقليد ، ووصفه الطبسي في الشيعة والرجعة ٢٨٥-٢٨٦ انه مجدد القرن الماضي ، وذكر اقراره لعقيدة الرجعة مع حكايته اجماع الشيعة الامامية على ذلك .

القمي ، عن محمد بن ابي قاسم ، عن الشيخ الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن والده المشهور بشيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن ابيه ، [١] عن حماد بن عيسى ، عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن جعفر الصادق . وبهذا الاسناد عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن جعفر الصادق .

ويلاحظ على السند الاولى ان الراوي عن المعصوم هو عبدالله بن ميمون القداح الداعي الاسماعيلي المشهور . [٢] اما السند الثاني فالملاحظ عليه انه مسلسل بعلماء الاثنى عشرية حيث اتصل سند العلامة الحلي بشيخ الطائفة الطوسي عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني ، وهؤلاء من اشهر شيوخ الفرقة المتقدمين ثم يرويه الكليني عن علي بن ابراهيم [٣] عن والده [٤] وهما ثقتان مشهوران ، عن ابن ابي عمير [٥] وابن مسكان [٦] وهما من اوثق رواة الاثنى عشرية على الاطلاق .

١- في المطبوع " عن ابيه " اي هاشم وهو خطأ مطبعي .

٢- انظر ص ١٥٦.

٣- هو صاحب التفسير المعتمد عند الاثنى عشرية ، انظر المامقاني/تنقيح المقال ٢/٢٦٠ ، وانظر ص ٢٧-٢٨.

٤- هو ابراهيم بن هاشم القمي ، اصله كوفي ثم انتقل الى قم ، وكما قال النجاشي في رجاله ١٢:((اصحابنا يقولون اول من نشر حديث الكوفيين بقم هو)). وانظر المامقاني/تنقيح المقال ١/٣٩-٤٢.

٥- هو محمد بن ابي عمير ، روى الكشي رقم ١٠٥٠ ((اجمع اصحابنا على تصحيح ما صح عن هؤلاء . . .))، ثم ذكر منهم ابن ابي عمير . وانظر المامقاني/تنقيح المقال ٦١/٣.

٦- هو عبدالله بن مسكان . روى الكشي رقم ٧٠٥ ((اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء))، ثم ذكرهم ومنهم عبدالله بن مسكان . وانظر المامقاني/تنقيح المقال ٢/٢١٦-٢١٧.

فكل هؤلاء رووا الخبر اقرارا له ، وبعضهم صنف كتابا خاصا في الرجعة ، [(١)] فلا غبار على الخبر عند الاثنى عشرية من حيث الرواية . اما من حيث الدراية فلا يخفى ما اشتمل عليه الخبر من الغلو المفرط بالنص على رجعة جميع المرسلين كي يقاتلوا بين يدي امامهم المعصوم الاول علي بن ابي طالب رضي الله عنه . وهذا المعنى عندهم مرتبط باحاديث خلق الائمة ولهذه المناسبة ذكروا مع الخبر وتفسير الاية خبرا طويلا عن ابي حمزة الثمالي عن محمد الباقر وفيه النهاية في الغلو حيث ينسب بعض صفات الله عزوجل لأمير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه . [(٢)]

ثم لهذا الخبر عن ابن ابي عمير وابن مسكان سند آخر ، رواه حسن بن سليمان عن احمدبن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبدالله بن مسكان عن فيض بن ابي شيبة قال سمعت ابا عبدالله يقول فذكره . [(٣)] وفي هذا السند محمد بن سنان المتهم بالغلو والكذب ، [(٤)] وفيه واسطة بين المعصوم عندهم وابن مسكان هو فيض ولم اجد له ترجمة .

ونقل رئيس المحدثين عندهم — الصدوق — عن جعفر الصادق انه قال:((ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا)). [(٥)]

وروى الصدوق بسنده فقال:((حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رضي الله عنه ، قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال: قال علي بن

١- منهم الطبسي ، والمجلسي ، والعلامة الحلي . انظر ص ١٨.

٢- انظر صورتها في الملحق رقم (٢) ص ٣٥٣ . وانظر حديث الخثعمي في قيادة امير المؤمنين رضي الله عنه الخلائق في نفس الملحق ص ٣٩٥.

٣- مختصر بصائر ٢٥-٢٦.

٤- انظر ترجمته ص ٥٩-٦٠.

٥- الصدوق/من لا يحضره الفقيه ، باب المتعة ٢٩١/٣ ، وطريق الصدوق في هذا الكتاب كما قال الحر العاملي في الايقاظ ٣٠٠:((. . . القطع والجزم من غير حوالة على سند . . .)). وقد ذكر الصدوق في مقدمة كتابه من لا يحضره الفقيه ٣/١ سبب حذف اسانيده فقال:((. . . قصدت الى ايراد ما افتى به واحكم بصحته ، واعتقد فيه انه حجة فيما بيني وبين ربي تقدّس ذكره وتعالت قدرته . . .)).

موسى الرضا عليه السلام: من اقرّ بتوحيد الله . . . (الى ان قال) واقرّ بالرجعة والمتعتين . . . (الى ان قال) فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا اهل البيت)).(١)

ومن الروايات الهامة في الرجعة ايضا ما نقله حسن بن سليمان عن بصائر الدرجات حيث قال:((احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سمعت حمران بن اعين وابا الخطاب يحدثان جميعا قبل ان يحدث ابو الخطاب ما احدث انهما سمعا ابا عبدالله (ع) يقول اول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا)).(٢) فجعل الشيعة في هذه الرواية وغيرها قاعدة تخص الراجعين في الرجعة .(٣)

١- صفات الشيعة رقم ٧١ ، بحار الانوار ١٢١/٥٣ ، شبر /حق اليقين ٢٠/٢ . والفضل بن شاذان له كتاب خاص في الرجعة كما مضى ص ١٩ . وقد روى فيه الكشي ارقام ١٠٢٣ـ١٠٢٩ اخبارا فيها المدح واخرى فيها القدح ، ومنها رقم ١٠٢٦ ان توقيعا من الامام المهدي الغائب صدر بلعنه لقوله ان الله جسم ـ تعالى الله عن ذلك ـ ولكن علماءهم انكروا ذلك وادعوا بان هذا التوقيع مكذوب مجعول ، وان فضل بن شاذان من العلماء الثقات . انظر المامقاني/تنقيح المقال ٨/٣ـ١١.

٢- مختصر بصائر ٢٤ ، الايقاظ ٢٧٦ ، ابو حسن الشريف/مرآة الانوار ٣٥٩ ، بحار الانوار ٣٩/٥٣ ، الاحسائي/الرجعة ٢٣٢ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ٣٢١ ، الزنجاني/عقائد الامامية ٢٣٥ ، وذكر الخبر محمد الصدر في تاريخ ما بعد الظهور ٨٩٧ في نماذج من اخبار الرجعة لكي يناقشها . ورجال اسْناد الخبر ثقات عند الاثنى عشرية الا ابو الخطاب ، فأحمد بن محمد بن عيسى " شيخ قم ووجههم وفقيههم " ، المامقاني/تنقيح المقال ٩٠/١ ، ومحمد بن حسن بن ابي الخطاب " ثقة " ، المامقاني ١٠٦/٣ ، واحمد بن محمد بن ابي نصر هو البزنطي " ثقة جليل ممن اجمع على تصحيح ما صح عنه ، المامقاني ٧٨/١ ، وحماد بن عثمان " ثقة " ، المامقاني ٣٦٥/١ ، ومحمد بن مسلم ، روى فيه الكشي اخبارا مختلفة منها رقم ٢٨٤ ان جعفر الصادق لعنه لأنه ((كان يقول ان الله لا يعلم الشيء حتى يكون)). ومنها رقم ٢٨٣ ان جعفر الصادق قال :((هلك المتريّسون ـ كذا في الاصل ولعل يريد طلاب الرئاسة ـ في اديانهم منهم زرارة وبريد ومحمد بن مسلم واسماعيل النخعي)). وروى اخبارا اخرى كثيرة فيمدحه وهو ممن اجمعت الاثنى عشرية على تصحيح ما صح عنه ، المامقاني ١٨٤/٣ـ١٨٦ . وحمران بن اعين سبق ترجمته ص ١٩١ . اما ابوالخطاب فقد سبق انه من اركان الغلاة وقد لعنه الائمة ، ولكن الاثنى عشرية يعملون باحاديثه التي رواها قبل احداثه الكفر والبدع فانه حمل احاديث كثيرة عن جعفر الصادق . انظر حاشية بحار الانوار ٣٩/٥٣.

٣- انظر قول الاحسائي حيث أكّد هذه القاعدة في الحديث لتواتر اخبارها كما قال في الرجعة ٢٣٢.

وهذا الخبر من هذه الاحاديث في رجعة الحسين التي نصّ الاثنا عشرية على تواترها .

ومن هذه الاحاديث ايضا ما رواه حسن بن سليمان ((عن احمد بن الحسن بن علي بن فضال وغيره عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي المغري حميد بن المثنى عن داود بن راشد عن حمران بن الحسين قال: قال ابو جعفر عليه السلام لنا ولسوف يرجع جاركم الحسين بن علي عليهما السلام الفا فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر)).(١)

ومنها ايضا ما رووه عن يونس بن ظبيان عن الصادق انه قال:((ان الذي يلي الحساب قبل القيامة الحسين بن علي)).(٢) وفي رواية عنه عن الصادق انه قال:((ان الذي يلي حساب

١- مختصر بصائر ٢٢ ، ونحوه ١٨ ، ٢٦-٢٧ من طريق آخر ، وانظر بحار الانوار ٥٣/٤٤ ، ٤٦ ، ٦٤ ، شبر /حق اليقين ٩/٢ ، الزنجاني/عقائد الامامية ٢٣٤ ، محمد الصدر /تاريخ ما بعد الظهور ٨٩٨. واحمد بن الحسن بن علي بن فضال وابوه الحسن قد وثقهما نقاد الاثنى عشرية رغم انهما كانا من الفطحية يقولان بامامة عبد الله بن جعفر الصادق . انظر المامقاني ٥٧/١-٥٨ ، ٢٩٧-٢٩٩. وقد سئل حسن العسكري عن كتب بني فضال واحاديثهم فقال:((خذوا ما رووا وذروا ما رأوا)) . انظر الطوسي/الغيبة ٢٣٩-٢٤٠. وحميد بن المثنى هو العجلي ثقة ، المامقاني ٣٧٩/١-٣٨٠. وداود بن راشد ، قال فيه المامقاني ٤٠٨:((ظاهره كونه اماميا الا ان حله مجهول)) . وحمران بن اعين تقدمت ترجمته ص ١٩١. اما الطريق الثاني فراوي الخبر عن المعصوم عندهم المعلي ابن خنيس وقد روى الكشي فيه اخبارا مختلفة ، منها رقم ٤٥٦ انه قال:((الاوصياء الانبياء)) ، فلما بلغ جعفر الصادق ذلك قال:((ابرأ ممن قال انّا انبياء)). وروى رقم ٧١٢ ان صاحب الشرطة قتله لانّه اذاع سرا من اسرار جعفر الصادق . وقال فيه ابن الغضائري:((كان في اول امره مغيريا — اي من اصحاب المغيرة بن سعيد — ثم ادعى الى محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية وفي هذه الظنة اخذه داود بن علي وقتله والغلاة يضيفون اليه كثيرا . . . ولا أرى الاعتماد على شيء من اخباره)). وكذا ضعفه النجاشي في رجاله ٢٩٦. ولكن المامقاني ٣٠/٣ زكّاه حيث قال عنه:((ان القدماء كانوا يعدون ما نعده اليوم من ضروريات مذهب الشيعة غلوا وارتفاعا وكانوا يرمون بذلك اوثق الرجال . . .)) ، ونقل ايضا ٢٣٢/٣ بعض الاخبار في مدحه واول الاخبار الواردة في ذمه فقال:((والتحصيل من ذلك كله ان المعلي بن خنيس ثقة جليل صحيح الرواية من اهل اسرار الصادق)). وانظر ايضا رجال الحلي ٢٥٩ ، القهپائي/مجمع الرجال ١٠٦/٦-١١١ ، الاردبيلي/جامع الرواة ٢٤٧/٢-٢٥٠.

٢- مختصر بصائر ٢٧ ، شبر /حق اليقين ٩/٢ ، الزنجاني/عقائد الامامية ٢٣٤/٢ . ويونس بن ظبيان هو الكوفي ، روى الكشي رقم ٦٧٣ ما دلّ على انه كان من الغلاة الطيارة ولعنه ابو الحسن علي الرضا الف لعنة . وروى رقم ١٠٣٣ انه من الكذابين المشهورين . وقال فيه ابن الغضائري:((غال وضاع للحديث)). وقال فيه النجاشي في رجاله:((ضعيف جدا لا يلتفت الى ما رواه كل كتبه تخليط . . .)). ومما روى عنه انه اطلع في قبر بنت لأبي الخطاب فقال:((السلام عليك يا بنت رسول الله)). انظر الاردبيلي/جامع الرواة ٣٥٥/٢-٣٥٦ ، المامقاني/ تنقيح المقال ٣٣٦/٣-٣٣٨ . ومع هذا كله فقد حكم مصحح بحار الانوار الشيخ البهبودي — وهو صاحب صحيح الكافي — عليه بأنّه صحيح الاعتقاد صالح الرواية وصادق اللهجة غير انه كذب عليه . انظر بحار الانوار ٢/٥٣.

ابن عمر او من وضعه حاول ان يبثّ هذا المعتقد الذي يؤمن به اهل التناسخ بين الشيعة ، ولكن كان حذرا ومتوجسا حيث احتاط لنفسه فقال " في الصور التي كانوا عليها " حتى يتجنب القول بعودة الروح الى بدن آخر حسب نظرية التناسخ .

ومن الروايات التي تناقلها الشيعة لاثبات عقيدة الرجعة رواية طويلة عن المفضل بن عمر عن الصادق في احوال المهدي والرجعة ،[1] وفي هذه الرواية شواهد كثيرة على غلو واضعيها ، ومن ذلك ان ابابكر وعمر رضي الله عنهما يحكى افعالهما للخلائق جميعا بعد ما يصلبهما المهدي حسب هذه الرواية ،[2] ((. . . ثم يأمر بانزالهما — اي من على الشجرة التي صلبا عليها — فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلايق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم (ع) وجمع النار لابراهيم عليه السلام وطرح يوسف عليه السلام في الجب وحبس يونس عليه السلام في الحوت* وقتل يحي عليه السلام وصلب عيسى عليه السلام وعذاب جرجيس ودانيال عليهما السلام وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (ع) لاحراقهم بها . . . وكل دم سفك وكل فرج نكح حراما وكل زني وخبث وفاحشة واثم وظلم وجور وغشم منذ عهد آدم عليه السلام الى وقت قيام قائمنا (ع) كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان به فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر نارا تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا . قال المفضل: ياسيدي ذلك آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله ليردن وليحضرن السيد الاكبر محمد

١- اثبت صورة هذه الرواية مع دراسة رجال سندها في الملحق رقم (٢) ص ٣٩٩ . وموضع استشهاد ص ٤٢٦-٤٢٧.

٢- انظر روايات اخرى تناقلها الشيعة في صلبهما رضي الله عنهما الملحق رقم (٣).

* ومما يشهد على التناقض في هذه الرواية ، الى جانب ذكر صلب عيسى عليه السلام ، ما رواه الصفار في بصائر الدرجات٩٥-٩٦ من ان يونس عليه السلام حبس في بطن الحوت لعدم اقراره بولاية علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

الخلائق قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليه السلام فأما يوم القيامة فانما هو بعث الى الجنة وبعث الى النار))[1].

وروى الاثنا عشرية روايات دلّت على كون بعض الائمة وبعض اعدائهم من اهل الرجعة يرجعون مرارا ، من ذلك ان لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حسب ما روى عنه كرات ورجعات .[2] وقال الحرالعاملي في قتلة الحسين رضي الله عنه:((روى في قتلة الحسين انهم يرجعون مرارا)). واورد اخبارا تنصّ على ان فاطمة رضي الله عنها تقتلهم ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ثم ينشرون فيقتلهم الحسين وهكذا حتى ((لا يبقى احد من ذريتنا الا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسى الحزن))[3].

ويرى الشيعة ان بعض الاحداث التي وقعت للائمة ولم ينتصروا فيها سوف تتكرر في الرجعة ايضا ،[4] ويكون النصر حليفهم فيها . فقد روى ان علي بن ابي طالب والحسين رضي الله عنهما سيقتلان اعداءهم ((. . . بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبر . . .))[5].

وفي رواية ((عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال ابو عبدالله اذا قام قائمنا ردّ الله كل مؤذي للمؤمنين في زمانه في الصور التي كانوا عليها وفيها بين اظهرهم لينتصف منهم المؤمنون))[6]. وهذا النص يؤكّد المعنى السابق ولكن محمد بن سنان او المفضل

١- مختصر بصائر ٢٧ ، الايقاظ ٢٦٩-٢٨٠.

٢- انظر الايقاظ ٣٧٥. وانظر الملحق رقم (٢) ص ٣٥٣.

٣- الايقاظ ٢٤٤-٢٤٥ ، ٢٥٠-٢٥١.

٤- لعل احد الرواة الغلاة الذين ساهموا بوضع هذه الاخبار كان متأثرا باهل التناسخ الذين نقل عنهم الشهرستاني في الملل والنحل ٣٤٣ ((. . . ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الاول والثواب والعقاب في هذه الدار لا في دار اخرى لا عمل لها . . .)).

٥- هي رواية طويلة عن جابر بن يزيد الجعفي عن الصادق ، كما سبق ص ١٨٨ .
ونقل الحر العاملي في الايقاظ ٣٧٥ عن رجب البرسي في مشارق الانوار اليقين ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال: ((. . . لاقتلن اهل صفين بكل قتلة سبعين قتلة . . .)).

٦- ابن رستم الطبري/دلائل الامامة ٢٤٧.

رسول الله صلى الله عليه وآله والصديق الاكبر امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وكل من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا وليقتص منهما بجميع فعلهما وليقتلان في كل يوم وليلة الف قتلة ويردان الى ما شاء ربهما . . .)).[1]

انّ الباحث ليستغرب كيف وجدت هذه الرواية مكانا وشأنا في كتب الاثنى عشرية في معرض اثبات معتقدهم في الرجعة لما فيها من الغلو ، وفي آخر الرواية يسأل المفضل قائلا : ((. . . يا مولاي فكم تكون مدة ملكه عليه السلام؟ فقال: قال الله عزوجل (فمنهم شقيّ وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعّال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ)[2] والمجذوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم ، بل هو دائم ابدا ، وملك لا ينفذ ، وحكم لا ينقطع ، وأمر لا يبطل الا باختيار الله ومشيته وارادته ، التي لا يعلمها الا هو ، ثم القيامة وما وصفه الله عزوجل في كتابه . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كثيرا)).[3] ووصف رجعتهم هذا — بطول المدة — لا ينطبق الا على الجنة والنار !!؟

١- انظر تأويل المجلسي لهذه الحادثة الملحق رقم (٢) ص ٤٥٠.

٢- سورة هود ١٠٥-١٠٨.

٣- انظر الملحق رقم (٢) ص ٤٤٧-٤٤٨.

أحياء الأئمة الموتى

مما احتج به الشيعة على اثبات عقيدتهم في الرجعة روايات احياء ائمتهم المعصومين لبعض الاموات . فقد بوّب الحر العاملي مثلا بابين في اثبات وقوع الرجعة في هذه الامة واورد فيهما احاديث كثيرة من كتبهم المعتمدة .(١)

ومن بين هذه الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اكثر من مرة ، فمثلا روى الكليني بسنده عن جعفر الصادق قال: ((لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت دخل عليه علي عليه السلام فادخل رأسه ثم قال: يا علي اذ انا متّ فغسلني وكفني ثم اقعدني وسل واكتب)).(٢) ونحو ذلك في روايات كثيرة ،(٣) وهذه الطريقة لتلقّى العلم من خصائص امير المؤمنين رضي الله عنه عندهم .

ومن ذلك ما رواه الكليني بسنده ((عن الحسن بن العباس بن الجريش عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: " لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء ، عند ربهم يرزقون " واشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيدا والله ليأتينك فايقن فان الشيطان غير متخيل به ، فأخذ علي عليه السلام بيد ابي بكر فأراه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا ابابكر آمن بعلي وبالاحد عشر من ولدي ، انهم مثلي الا النبوة ، وتب الى الله مما في يدك فانه لا حق لك فيه ، قال:

١- الايقاظ ١٩٠-٢٣٣.

٢- اصول الكافي ٢٣٥/١ ، الايقاظ ٢٠٩-٢١١ ، ٢١٧.

٣- وانظر نفس المصدر ، الصفار /بصائر الدرجات في باب في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين عليه السلام ان يسئله بعد الموت ، ٣٠٢-٣٠٤ ، الايقاظ ٢٠٩-٢١١.

ثم ذهب فلم ير)).[1]

وفي رواية مفصلة رواها الصفار عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر عليه السلام قال:

((لقي امير المؤمنين عليه السلام ابابكر في بعض سكك المدينة فقال له: ظلمت وفعلت. فقال له: ومن يعلم ذلك؟ فقال: يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: وكيف لي برسول الله صلى الله عليه وآله حتى يعلم ذلك؟ لو اتاني في المنام فاخبرني لقبلت ذلك. قال علي عليه السلام: فأنا ادخلك على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا. قال: فادخله مسجد قبا فاذا برسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اعتزل عن ظلم امير المؤمنين عليه السلام. فخرج من عنده فلقيه عمر فاخبره بذلك فقال له اسكت اما عرفت سحر بني عبدالمطلب)).[2] وفي رواية: ((قد نسيت سحر بني هاشم ومن اين يرجع محمد صلى الله عليه وآله ولا يرجع من مات انّ ما انت فيه اعظم من سحر بني هاشم فتقلد هذا السربال ومر فيه)).[3]

ومما احتج به ايضا للرجعة ما ورد عند الشيعة وعند غيرهم في احياء والدي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، في حجة الوداع كي يؤمنا به.[4] وكذا ورد عندهم بان الله احيى

١- اصول الكافي ٤٤٨/١، الايقاظ ٢١٣-٢١٤. والحسن بن العباس بن الجريش، ضعفه ابن الغضائري والنجاشي ورما احاديثه بالاضطراب، ولكن قوى امره المتأخرون، وقال المولى تقي المجلسي: ((... والذي يظهر بعد التتبع والتامل ان اكثر الاخبار الواردة عن الجواد والهادي والعسكري لا يخلو من اضطراب تقية او اتقاء لانّ اكثرها مكاتبة ويمكن ان تقع في ايدي المخالفين ولما كان ائمتنا افصح فصحاء العرب عند المؤالف والمخالف فلو اطّلعوا على مثل اخبارهم كانوا يجزمون بانها ليست منهم ولذا لا يسمون غالبا ويعبّر عنهم بالرجل والفقيه)). وقد عقب المامقاني على هذا الكلام وكلام غيرهم من متأخري نقادهم بعد تصريحه بالتوقف فيما انفرد هذا الراوي بروايته بقوله ((... لا شبهة في كونه شيعيا اثنى عشريا لكشف عدة من الاخبار التي رواها عن ذلك ...)). ثم اورد هذا الحديث من اصول الكافي ولم يعقب عليها بشيء ولا استنكرها او استغربها. وسيأتي ان اخرين شاركوا معه في رواية اصل هذه القصة.

٢- بصائر الدرجات ٢٩٦، وانظر الراوندي/الخرائج والجرائح ١٣٢، الايقاظ ٢١٥-٢١٧. وزياد بن المنذر هو ابو الجارود مضت ترجمته ص ١٤٦.

٣- بصائر الدرجات ٢٩٩.

٤- الايقاظ ١٩٦-١٩٨.

عمه ابا طالب حتى آمن به ، ولكن هذا يخالف اجماعهم على انه لم يمت على دين قومه من الشرك كما ثبت عند اهل السنة وهو مشهورفي سبب نزول قوله تعالى ((انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء . . .))[١] بل مات مؤمنا مجاهرا بايمانه بل انه كان مؤمنا حتى قبل البعثة وانه من الاوصياء المستودعين .[٢]

تعقيب

قصة احياء والدي الرسول صلى الله عليه وسلم اوردها بعض اهل السنة ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها ،[٣] والاحتجاج بها مردود للامور التالية:

اولا: قد حكى بعض العلماء الاجماع على ان ابويه صلى الله عليه وسلم ماتا قبل البعثة على ما كان عليه عامة قومهما من الشرك فيبقى على هذا الاصل حتى يأتي الدليل الصحيح ينقل عنه .[٤]

ثانيا: الحديث ضعيف وقيل موضوع ، قال فيه ملا علي القاريْ:((الحديث ضعيف باتفاق المحدثين كما اعترف به السيوطي ، وقال ابن كثير انه منكر جدا ورواته مجهولون فقول الشيخ ابن حجر المكي في شرح الهمزية هو حديث صحيح صححه غير واحد من الحفاظ مردود))،[٥] وقال:((وتبين ان هذا من موضوعات الرافضة وانما نسبوا الحديث

١- سورة القصص ٥٦ وانظر تفسير الطبري ١١/٩٢-٩٣ ، تفسير ابن كثير ٣/٣٩٤ ، ابن حجر /الاصابة ٤/١١٥-١١٨.

٢- حكى غير واحد الاجماع في ذلك ، منهم الطوسي في تفسيره التبيان ٨/١٦٤ ، والمجلسي في مرآة العقول ط حجري ٤/٣٨٨. وقد افرط المعاصر مزمل حسين المدثري الغديري من الحوزة العلمية بقم ايران في امر ابي طالب لكونه والد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، انظر كتابه بعنوان " نبوة ابي طالب عبدالمناف عليه السلام ".

٣- روى ابن شاهين في ناسخ الحديث منسوخه ٤٨٩-٤٩٠ بسنده ((عن عائشة رضي الله عنها ، ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى الحجون كئيبا حزينا ، فاقام به ما شاء ربه عزوجل ثم رجع مسرورا ، فقلت: يا رسول الله! نزلت الى الحجون كئيبا حزينا ، فاقمت به ما شاءالله ، ثم رجعت مسرورا . قال:" سألت ربي عزوجل فأحيا لي امي فآمنت بي ثم ردّها ". وعزاه علي القاريْ الى الخطيب في السابق واللاحق ولم اجده في المطبوع ، كما عزاه الى الدارقطني في غرائب مالك والى ابن عساكر . انظر ملاّ علي القاريْ/ادلّة ابي حنيفة ١٥-١٦ ، ابن عراق/تنزية الشريعة المرفوعة ١/٣٣٢-٣٣٣.

٤- القاريْ/ادلّة معتقد ابي حنيفة ١٥.

٥- نفس المصدر ١٦ ، وحكم عليه الذهبي ايضا بالوضع ، انظر ميزان الاعتدال ٢/٦٨٤.

الى عائشة رضي الله عنها تبعيدا عن الظن بوضعهم وتأكيدا للقصة)).[١]

ثالثا: ان الحديث يخالف ما ورد في الصحيح ((عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي؟ قال: ابوك في النار . فلما قفى قال: ان ابي واباك في النار)).[٢] واجاب بعضهم بان حديث حجة الوداع متأخر فهو ناسخ لما قبله ، ومن المعروف ان الحديث الضعيف المتأخر لا ينهض لمعارضة الصحيح المتقدم .

فالخلاصة ان المؤمن المحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يميل الى اختصاصه بهذه الفضيلة واستثناء والديه بها لزيادة الكرامة له ، ولكن ليس الامر مجرد الرغبة فالحديث لم يثبت وعليه ملامح الاختلاق والوضع .[٣]

والاستدلال باحياء الموتى طريقة قديمة لدي الشيعة لاثبات الرجعة ، فهذا الفضل بن شاذان[٤] قد عاب على اهل السنة قائلا:((ورأيناكم عبتم عليهم (أي اهل السنة على الشيعة) شيئا تروونه من وجوه كثيرة عن علمائكم وتؤمنون به وتصدقونه ، ونحن مفسرون ذلك لكم من احاديثكم بما لا يمكنكم دفعه ولا جحوده)). ثم ذكر احاديث ان زيد بن خارجة الانصاري تكلم بعد موته واحاديث اخرى تلتقي بعضها باسانيد روايات ابن ابي الدنيا وتتفق مع الفاظها في كتابه "من عاش بعد الموت"، ثم قال:((فهذا من عجائبكم ورواياتكم ولسنا ننكر الله قدرة ان يحيي الموتى ولكنا نعجب انكم اذا بلغكم عن الشيعة قول عظمتموه وشنّعتموه وانتم تقولون بأكثر منه والشيعة لا تروي حديثا واحدا عن آل محمد انّ ميّتا رجع الى الدنيا كما

١- نفس المصدر ١٨-١٩.

٢- اخرجه مسلم رقم ٣٤٧ ، ١/١٩١ ، وابو داود رقم ٤٧١٨ ، ٤/٢٣٠ ، واحمد ٣/١١٩ ، ٢٦٨.

٣- ومن اراد التفصيل في هذه المسألة فلينظر السيوطي/ الحاوي ٢٠٢-٢٣٣ ، الزرقاني/شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني ١/١٦٢-١٩٧.

٤- انظر ترجمته ص ٢٥.

تروون انتم عن علمائكم ، انما يروون عن آل محمد ان النبي - صلى الله عليه وآله - قال لأمته: انتم اشبه شئ ببني اسرائيل والله ليكونن فيكم ما كان فيهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه . وهذه الرواية انتم تروونها ايضا وقد علمتم أنّ بني اسرائيل قد كان فيهم من عاش بعد الموت ورجعوا الى الدنيا فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الاولاد ولا ننكر لله قدرة أن يحيي الموتى ، فان شاء ان يرد من مات من هذه الامة كما رد بني اسرائيل فعل ، وان شاء لم يفعل . فهذا قول الشيعة وانتم تروون انّ قوما قد رجعوا بعد الموت ثم ماتوا بعد ثم تنكرون امرا انتم تروونه وتقولون به ظلما وبهتانا ، فالحمد لله الذي اظهر مساويكم على السنتكم)).(1)

لو تأمل ابن شاذان وامثاله من الشيعة في الكلام الذي تكلم به زيد بن خارجة رضي الله عنه لوجد انه يدحض دعواهم في أولوية علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالامامة ، وذلك ان هذه القصة قد رواها عدد من المحدثين ، وفي لفظ عن سعيد بن المسيب ((ان زيد بن خارجة الانصاري ، ثم من بني الحارث بن الخزرج - توفي زمن عثمان بن عفان فسجى بثوبه ، ثم انهم سمعوا جلجلة في صدره ، ثم تكلم فقال: احمد في الكتاب الاول صدق صدق . ابوبكر الضعيف في نفسه ، القوي في امر الله ، في الكتاب الاول صدق صدق . عمر بن الخطاب القوي في الكتاب الاول ، صدق صدق . عثمان بن عفان على منهاجهم . مضت

1- الايضاح ١٨٩-١٩٧. وسيأتي استدلال الشيعة للرجعة بالامم السابقة في فصل خاص ص ٢٠٤.

اربع وبقيت ثنتان ، أنت الفتن وأكل الشديد الضعيف . . .))[١].

ولقد اورد ابن عبدالبر هذه الحادثة في زيد رضي الله عنه فقال: ((هو الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون فيذلك وذلك انه غشي عليه قبل موته واسرى بروحه فسجي عليه بثوبه ثم راجعته نفسه فتكلم بكلام حفظ عنه في ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ثم مات في حينه))[٢]. يشير بكلامه هذا الى ان موت زيد رضي الله عنه لم يكمل بعد حتى يقال انه تكلم بعد الموت حقيقة ، وانما غشي عليه طويلا ثم افاق فتكلم ثم اتاه الوفاء كاملا ، ومثل هذه الحالات معروفة للاطباء المتخصصين . ولا ينكر احد ان الله تعالى قادر على ان يحيي من يشاء من هذه الامة كرامة له للعبرة ، وفي كلام زيد رضي الله عنه عبرة لمن يعتبر .

١- رواه عدد من المحدثين بالفاظ متقاربة مختصرا او مطولا فرواه ابن ابي الدنيا في من عاش بعد الموت رقم ٣ و ٧ عن يزيد بن النعمان بن بشير عن ابيه ، ورقم ٤ من كتاب كان عند حبيب بن سالم كتبه النعمان بن بشير الى ام خالد ، ورقم ٥ عن سعيد بن المسيب ، ورقم ٦ عن انس بن مالك . واخرجه الطبراني فيالمعجم الكبير رقم ٥١٤٥ عن النعمان بن تشير . وقال ابن عبد البر في الاستيعاب على هامش الاصابة لابن حجر ١/٥٦١-٥٦٢ :((روى حديثه هذا ثقات الشاميين عن النعمان بن بشير ورواه ثقات الكوفيين عن يزيد بن النعمان بن بشير عن ابيه رواه يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب)) ، ثم ذكره،ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٦/٥٥-٥٦ عن سعيد بن المسيب وقال: ((وهذا اسناد صحيح وله شواهد)) ، ثم ذكره بطريق ابن ابي الدنيا عن يزيد بن النعمان بن بشير عن ابيه . ورواه المزي في تهذيب الكمال في اسماء الرجال ١٠/٦١-٦٢ من طريق الطبراني ثم قال: ((وقد رويت هذه القصة من وجوه كثيرة عن النعمان بن بشير وغيره)). وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٣٣١-٣٣٢ :((اما قصة زيد بن خارجة وكلامه بعد الموت وشهادته للنبي صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وعثمان بالصدق — فمشهورة مروية من وجوه كثيرة صحيحة)) . ثم عزاه الى البيهقي في دلائل وقد سبق ، والى الحاكم في المستدرك من رواية سعيد بن المسيب ولم اقف عليه .
وذكر ان زيد بن خارجة هو المتكلم بعد الموت كل من ابن سعد /الطبقات ٣/٥٢٤ ، ابن حبان/ الثقات ٣/١٣٨ ، البخاري/التاريخ الكبير ٣٥ ، ابن ابي حاتم/الجرح والتعديل ٣/٥٦٢ ، ابن حجر /تهذيب التهذيب ٣/٤٠٩ ، تقريب ١/٢٧٤ ، الخزرجي/الخلاصة ١/٣٥١ ، وغيرهم .

٢- الاستيعاب على هامش الاصابة لابن حجر ١/٥٦١.

اما زعم ابن شاذان ان الشيعة لا يروون مثلما روى اهل السنة في رجعة الاموات فهو غير صحيح ، فكتاب " من عاش بعد الموت " لابن ابي الدنيا فيه احاديث وقصص جمعها في هذا الباب — وهو الوحيد فيما اعلم الذي الّف مؤلفا مستقلا في هذا الباب — والكثير من رواياته ضعيفة لا يحتج بها وليس مثلما أُثرت في كتب الشيعة في معجزات ائمتهم وهي في هذه الكتب والابواب للاحتجاج على صحة عقيدة الرجعة التي تدعيها الاثنا عشرية ، فانهم يروون عجائب وغرائب في ان ائمتهم كانوا يحيون الموتى ، وحتى ان الامام علي الهادي احيى اسدا مصورا على بساط ليبتلع عدوا له يستهزئ به ،[1] وحتى ان الامام جعفر الصادق احيى فروة يلبسها رجل ليخبره عن بعض خياناته ،[2] الى قصص كثيرة يطول ذكرها ويصعب حصرها .[3]

احاديث احوال المحتضر والمقبور

من هذه الاحاديث التي تتعلق بالرجعة والتي استدلوا بها لاثباتها ما روى في حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بين يدي المحتضر ، وسؤال هذا الممتحن عن الولاية بعد الربوبية والنبوة .[4] من ذلك ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان قال حدثني من سمع ابا عبدالله ثم ذكر كلاما طويلا في احوال المحتضر ، الى ان قال في حالة المؤمن:((. . . فيدنو منه

١- الايقاظ ١٩٦-١٩٧ ، وفي رواية اخرى موسى الكاظم بنحوه ٢٠٥-٢٠٦.

٢- الايقاظ ٢٠١-٢٠٢.

٣- انظر ص ٣١٨ لاحتجاج الطبسي بنحو هذه القصص .

٤- انظر مثلا الايقاظ ٢٢٠-٢٢٦. وسؤال عن الولاية في القبر مشهور عند الاثنى عشرية ، فقال عبدالله شبر في حق اليقين ٧٦/٢ ان ذلك روى بطرق متواتر . ويذهب هذا المذهب روح الله الخميني في الآداب المعنوية للصلاة ٤٢٠ حيث يحكي جواب المؤمن في قبره عن ولاية الائمة . ولذا يرى استحباب كتابة اسماء الائمة المعصومين على جميع قطع الكفن وعلى الجريدتين . انظر تحرير الوسيلة ٦٧/١.

ملك الموت ، فيقول: يا عبدالله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان براءتك تمسّكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا؟ قال: فيوفّقه الله عزوجل فيقول: نعم فيقول: وما ذلك ؟ فيقول: ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ، فيقول: صدقت أمّا الذي كنت تحذره فقد آمنك الله منه وأمّا الذي كنت ترجوه فقد أدركته ، أبشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة عليهما السلام ثم يسلّ نفسه سلا رفيقا . . . (الى ان قال) . . . فيقال له: نم نومة العروس على فراشها أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب ، غير غضبان ، ثم يزور آل محمد في جنان رضوى (١) فيأكل معهم من طعامهم ويشرب من شرابهم ويتحدّث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبّون زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلّون وقليل ما يكونون ، هلكت المحاضير ونجى المقربون من اجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: انت اخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام (٢) . . .)) الى آخر الرواية . (٣) ولكن قد نقل الحرالعاملي هذا الحديث مرتين باختلاف مهم في المتن حيث ذكر " جبال رضوى " بدل جنان رضوى . (٤)

١- قال المجلسي في شرحه:((رضوى: اسم موضع الذي فيه جنة الدنيا ، وفي القاموس " رضوى " كسكرى جبل بالمدينة وموضع)). انظر مرآة العقول ٢٩٢/١٣ ، وانظر عن جبل رضوى ص ١٣٤.

٢- قال المجلسي في شرحه :((قوله عليه السلام (وميعاد) ظاهر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرجع ايضا في الرجعة كما تدل عليه اخبار اخرى ، و"وادي السلام " النجف . ويحتمل ان يكون تلاحق الارواح هناك بعد مفارقة الابدان فانه ورد في اخبار ان هناك مجتمعهم ، والاول اظهر . انظر مرآة العقول ١٣/ ١٩٢-١٩٣.

٣- فروع الكافي مع مرآة العقول ١٣/ ٢٩٠-٢٩٢. وقد استدل بها الحرالعاملي في مناسبات ، انظر الايقاظ ٢٢٢ ، ٢٩٠-٢٩١ ، ٣١٩. وذكر ٢٢٣ ان فضل بن شاذان في كتاب القائم رواه عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن زيد الشحام عن ابي عبدالله عليه السلام مثله كما نقله حسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات . ونلاحظ ان في السند محمد بن سنان قد اتهم بالغلو والكذب . وانظر ترجمته ص ٥٩-٦٠. وفيه ايضا احمد بن محمد . قال الخوئي في معجم رجال الحديث ٤٩١/٢ :((وقد وقع بهذا العنوان ــ أي احمد بن محمد فقط ــ في اسناد عدة من الروايات تبلغ زهاء ٧١٦٤ موردا)) ، ومنها عن محمد بن سنان فقط ١٧٤ رواية كما قال الخوئي ١٩٨/٢. هذا ويلاحظ ان الشهيد الثاني ذهب الى " التعديل الجماعي " في هذا الاسم =

=٤

وهذا الحديث يدلنا على ما يعتقد به الشيعة في احوال الموتى في قبورهم فانهم يروون احاديث تدل على ان حياة المعصومين في قبورهم كحياتهم في الدنيا ، وهي من الادلة على الرجعة . فمثلا روى الكليني في باب النهى عن الاشراف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسناده الى ((مهران بن ابي نصر واسمعيل بن عمار انهما سألا ابا عبدالله عليه السلام عن الصعود لنشرف على قبر النبي صلى الله عليه وآله لما سقط سقف المسجد ، فقال: ما احب لأحد ان يعلو فوقه ولا آمنه ان يرى شيئا يذهب بصره او يراه قائما يصلي او يراه مع بعض ازواجه)).[1]

=٣ـ — أي احمد بن محمد — فجميع من تسمى بهذا الاسم ثقة . انظر كتابه البداية في علم الدراية ٦٩ كما نقله محسن عبدالناظر في مسألة الامامة والوضع في الحديث في الفرق الاسلامية ٨٤ـ٨٥.

=٤ـ الايقاظ ٢٩٠ـ٢٩١ ، ٣١٩ ، ولعل ذلك يرجع الى اختلاف في النسخ .

١ـ نقله الحر العاملي في الايقاظ الباب الثامن الدليل التاسع ص ٢١٣ عن فروع الكافي للكليني .

الادعية المأثورة والرجعة

لما كان " الدعاء هو العبادة "[١]، نجد ان الشيعة قد استغلته اشد الاستغلال واخطره ، فرووا في كتبهم باسانيدهم الى الائمة من هذه الادعية الخاصة التي يحثون بها شيعتهم على زيارة قبورهم ، والدعاء عندها في مناسبات ميلاد ووفيات الائمة. ولقد رسخت هذه الادعية في قلوبهم وعقولهم معتقد رجعة هؤلاء الائمة أيّما ترسيخ بما وضعوه من صيغ تلهب الحماسة في انفسهم وتدفعهم الى التضحية في سبيل ذلك بالمال والنفس . ونجد ان معظم من ألّف في الرجعة وصنف مصنفا خاصا او افرد بابا يخص هذه الادعية المأثورة باسانيد ها عن الائمة للدلالة على وقوع الرجعة وصحة الاعتقاد بها .[٢] ومن خلال دراسة هذه الادعية يتبين ان الشيعة قد ركّزوا على امور اساسية ثلاثة هي:

اولا : قاعدة الولاءة والبراءة وقد يذكر معها المظالم التي وقعت على الائمة المعصومين من قبل اعدائهم حسب ما يعتقده الشيعة .

ثانيا : طلب النصر والفرج وشفاء الصدور بخروج القائم المهدى الغائب .

ثالثا : التعبّد والتدين برجعة الائمة للانتصار واعدائهم للعقاب ، وخصوصا الخلفاء الثلاثة وبني امية ، والرجاء من الداعي ان يتشرف بان يكون هو نفسه من الراجعين ايضا لنصر الائمة على اعدائهم .

١- اخرج هذا الحديث جم غفير من المحدثين عن عدد من الصحابة . انظر مثلا احمد في المسند ٤/ ٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٤٥٩/٥ ، الترمذى رقم ٣٢٤٧ ، ٣٧٤/٥ وقال حسن صحيح ، ابو داود ١٦١/٢ ، ابن ماجة ٣٨٢٨ ، ١٢٥٨/٢ ، الحاكم ٤٩٠/١-٤٩١ ، ٩١/١ ، وقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وصححه الالباني في صحيح الجامع رقم ٣٤٠١، ١٥٠/٣.

٢- انظر مثلا الحسن بن سليمان/مختصر بصائر الدرجات ٣١-٣٥ ، الحر العاملي/الايقاظ ٦٩ ، ٢٣٣-٢٤٠ ، ٢٩٦-٣١٨ ، المجلسي/بحار الانوار ٩٣/٥٣-٩٧ ، شبر /حق اليقين ١٤/٢-١٦ ، الطبسي/ الشيعة والرجعة ٢١٥-٢٣٢ وقد ذكر فيه ستة وخمسين دعاء يتضمن الرجعة . الزنجاني/عقائد الامامية ٢٣٦/٢-٢٣٧ ، الموسوى/اشيعة والتصحيح ١٤١-١٤٥.

وهذه الامور الثلاثة تبدو واضحة جلية في " الزيارة الجامعة "[١] وهي من اشهر زياراتهم المنسوبة الى الامام المعصوم علي الهادى ، التي قال فيها محسن العصفور :((وهي احسن الزيارات الجامعة متنا وسندا واكملها فصاحة وبلاغة . . .))[٢]. وحتى ان موسى الموسوى وهو من الاثنى عشرية الذين يكذّبون بعقيدة الرجعة ، قال فيها :((ان الزيارة الجامعة من اهم الزيارات وتعتبر موثوقة عند الشيعة)).[٣] ويدافع عن بعض فقراتها آية الله الخميني .[٤]

وساكتفي بذكر نماذج من الفقرات الواردة فيها وفي امثالها من الادعية . ((اني مؤمن بكم وبما آمنتم به ، كافر بعدوكم وبما كفرتم به . . . معترف بكم مؤمن باياٰبكم مصدق برجعتكم منتظر لامركم مرتقب لدولتكم . . . وبرئت الى الله عزوجل من اعدائكم ومن الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم الجاحدين لحقكم . . . واجعلني ممن يقتص اثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدى بهداكم ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في عاقبتكم ويمكّن في ايامكم وتقر عيني غدا برؤيتكم . . . بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث . . .))[٥] ولقد تكرر مثل هذه المعاني بعبارات متنوعة مثيرة مهيجة للنفس ، كلها ترمي الى ترسيخ الامور الثلاثة السالفة الذكر في نفوس العابدين عند قبور الائمة .

ومما يشرع ايضا عند الاثنى عشرية دعاء الاستئذان لمن يريد الدخول على مشاهد مراقد الائمة وجاء فيه ((انتم الاول والاخر وان رجعتكم حق لاريب فيه يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا . . .)).[٦]

١- انظر الملحق رقم (٢) ص٣٦٠-٨ لصورة هذه الزيارة وبعض المصادر التي اوردها بسند عن الامام علي الهادى .

٢- محسن العصفور /مصباح الجنان ٤٥١.

٣- الموسوى/تصحيح التشيع ١٤٤.

٤- كشف الاسرار (الترجمة العربية) ٨٥-٩٠.

٥- وقال المجلسي في شرح: (الجبت والطاغوت) الاول والثاني (والشياطين) سائر خلفاء الجور . انظر بحار الانوار ١٠٢/١٤٢.

٦- محسن العصفور /مصابيح الجنان ص ٤٧١-٤٧٢. وانظر لتفسير الاية بظهور المهدي الصدوق/اكمال الدين ٣٢٦ ، الصافي ٥٥٩/١ ، البرهان ٥٦٤/١.

وقد جاء في دعاء عاشوراء[1] بعد السلام والولاء والبراءة واللعن ((فاسئل الله الذى اكرم مقامك واكرمني بك ان يرزقني طلب ثأرك مع امام منصور من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله . . .)) اى في الرجعة . وفيه ايضا ((اللهم خصّ انت اول ظالم باللعن مني)) قد فسره احد الشراح هكذا:((بالسامرى يعني عمر او عجله يعني ابابكر وجهان اظهرهما اولهما لان الثاني سيئة من سيئاته))[2].

ودعاء الفرج مطلعه ((الهي عظم البلاء وبرح الخفاء وانكشف الغطاء وانقطع الرجاء . . .)) واخره ((يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فانكما كافيان وانصراني فانكما ناصران يا مولانا يا صاحب الزمان الغوث الغوث الغوث ادركني ادركني ادركني الساعة الساعة العجل العجل العجل يارحم الراحمين بحق محمد وآله الطاهرين))[3].

وقد روى المعاصر الطبسي باسناده المتصل من طريق ابن طاووس الى شيخ الطائفة الطوسي دعاء اليوم الثالث من شعبان – وهو تاريخ ميلاد الحسين بن علي رضي الله عنه – هذا الدعاء مما خرج من الناحية المقدسة – اى من المهدى الغائب في غيبته الصغرى –

١- انظر الملحق رقم (٢) ص٣٨١-٣٨٤. ومن الملاحظ ان خروج المهدى سيكون حسب رواياتهم يوم السبت يوم عاشوراء . انظر ص ١٨٤.

٢- نصر الله بن عبدالله التبريزى/اللؤلوء النضيد في شرح زيارة مولانا ابي عبدالله الشهيد ٢٦٧ ، وهذا الكتاب خاص يشرح هذا الدعاء سندا ومتنا ، وقال ٣٩ ان الزيارة ((مما تلقاه علماؤنا بالقبول من دون معارض ولا راد وبلغت في الاشتهار مبلغا استغنت به عن ذكر اثباتها وبيان سندها واحوال رواتها . . .)). هذا مع ان في سندها صالح بن عقبة بن قيس جرحه الغضائرى والنجاشي والحلي ووصموه بالكذب والغلو ولكن انتهى المامقاني والتبريزى واخرون من المتأخرين الى القول بتبرئته من الغلو على قاعدتهم المشهورة ((ما كان من الغلو عند القدماء صار من ضروريات المذهب في حق الائمة)) والى القول بوثاقته والعمل باخباره . انظر المامقاني/تنقيح المقال ٩٣/٢ ، التبريزى/ اللؤلؤ النضيد ٨٣-٩٣.

٣- انظر الملحق رقم (٢) ص ٣٧٠ . ومما يلاحظ على الدعائين السابقين ان الشيعة يروجونهما – من جملة الادعية الاخرى – بين اتباعهم ويحضونهم على التمسك بهما وليس للعوام منهم فقط بل وحتى المثقفين الذين يتلقون العلوم العصرية في الدول الغربية . فقد وردا – اى دعاء عاشوراء ، والفرج – في نشرة وزعت في الولايات المتحدة الامريكية بعنوان (شعار مرك بر امريكا) وترجمته (شعار الموت على امريكا) . وانظر الملحق رقم (٢) ص ٣٩١-٣٩٤.

الى احد وكلائه القاسم بن العلاء الهمذاني[١] وجاء في هذا الدعاء :((اللهم اني أسألك بحق المولود في هذا اليوم . . . قتيل العبرة وسيد الاسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله ان الائمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في اوبته والاوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته حتى يدركوا الاوتار ويثأروا الثار ويرضوا الجبار ويكونوا خير انصار صلى الله عليه وآله مع اختلاف الليل والنهار . . . اللهم وهب لنا في هذا اليوم خير موهبة وانجح لنا في كل طلبة كما وهبت الحسين (ع) لمحمد (ص) جده وعاذ فطرس بمهده فنحن عايذون بقبره من بعده نشهد تربته وننتظر اوبته امين رب العالمين))[٢].

وفي دعاء العهد المشهور لمن يريد ان يصبح من اصحاب المهدى يقول الداعي:((اللهم اجعلني من انصاره واعوانه والذابّين عنه . . . اللهم فان حال بيني وبينه الموت الذى جعلته على عبادك حتما مقضيا فاخرجني من قبرى مؤتزرا كفني شاهرا سيفي مجردا قناتي ملبّيا دعوة الداعي في الحاضر والبادى . . .))[٣].

وتبدو الصلة واضحة بين ادعيتهم المتعلقة بالرجعة حسب تسلسل احداث الرجعة واعمال الامام الغائب ، فهم يعتقدون ان من ابرز الاعمال التي يقوم بها الامام الغائب عند رجوعه صلب الشيخين واحراقهما رضي الله عنهما[٤]. ولذا ورد في دعاء زيارة حضرة صاحب الزمان – اى المهدى المنتظر – المشهور عندهم:((وانك حي لا تموت حتى تبطل الجبت والطاغوت . . .))[٥].

١- قال الطبسي في الشيعة والرجعة ١٧٧ عن القاسم الهمذاني:((قلت: وهذا فوق الوثاقة ضرورة ان الوكالة التسليط على الاموال وامور الناس والامام (ع) لا يختار الا من كان مأمونا موثوقا به)).

٢- انظر الملحق (٢) ص ٣٧٥-٣٧٦.

٣- انظر الملحق رقم (٢) ص ٣٨٠. والجدير بالذكر ان الكفعمي لما اورد هذا الدعاء في كتابه المصباح ذكر قبله الادعية الاربعة كلها تتضمن الرجعة بالمناسبة الحسين رضي الله عنه او المهدى ثم اردف دعاء العهد بدعاء صنمي قريش وحث الداعي بقوله ((ثم ادع بهذا الدعاء)) فذكره بطوله ، انظر الملحق رقم (٢) ص ٣٨٢ . ومما يلاحظ ان ابا حمزة الثمالي هو راوى دعاء صنمي قريش ، وقال اغا بزرك في شأن هذا الدعاء في الذريعة ١٩٢/٨ :((دعاء الصنمين من الادعية المشروحة كثيرا ويبلغ شروحه الى العشرة)) وصرح ٩/١٠ ان دعاء الصنمين ((اى صنمي قريش وهما اللات والعزى (ابوبكر وعمر) . . .)).

٤- انظر الملحق رقم (٣) ص ٤٦٢. =٥

وورد في مصادرهم الموثقة ان الامام جعفر الصادق حث زرارة بدعاء في زمن الغيبة فقال:((يا زرارة متى ادركت ذلك الزمان فلتدع بهذا الدعاء: اللهم عرّفني نفسك فانك ان لم تعرّفني نفسك لم اعرف نبيك . اللهم اعرّفني رسولك فانك ان لم تعرّفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرّفني حجتك فانك ان لم تعرّفني حجتك ضللت عن ديني))[(1)].

=٥- عباس القمي/مفتاح الجنان ط طهران ٢٦١. وانظر التصريح بمعنى الجبت والطاغوت في كتاب " نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت " للمحقق ابن عبدالعال الكركي ق ٦أ ، ٨٤ ب .

١- الكليني/اصول الكافي ٢٧٧/١ ، وانظر ايضا النعماني/الغيبة ١٦٦ ، الصدوق/اكمال الدين ٣٣١-٣٣٢ ، الطوسي/الغيبة ٢٠٢ ، بحار الانوار ١٤٦/٥٢-١٤٧ ، ٣٢٦/٩٥-٣٢٨. وقال سيد الداماد في شرعة تسمية فيزمن الغيبة ق ٦٠أ ان الحديث ورد ((بطريق ممدوح معول عليه محقق بان يعد صحيحا)).

احاديث وآثار ترد عقيدة الرجعة

بعد دراسة نماذج من احاديث الرجعة عند الاثنى عشرية عن الائمة المعصومين — عندهم — يحسن بي ان اذكر بعض احاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لنرى تكذيب رجعة الاموات الى الدنيا قبل القيامة بما اتاه الله من جوامع الكلم، ثم اذكر ايضا بعض الاثار الموقوفة على السلف في ذلك وعلى رأسهم ائمة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

سبق في رد الرجعة بالقرآن اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله عزوجل حينما اجاب عبد الله الانصارى شهيد احد عن سؤاله العودة الى الدنيا كي يقتل في سبيل الله مرة اخرى، حيث قال الله عزوجل ((قد سبق مني انهم اليها لا يرجعون)).[١] وهذا حديث قدسي يوافق ماورد في ثواب الشهداء من الاجر العظيم فعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شيء الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة)).[٢] واضاف النبي صلى الله عليه وسلم هذا التمنى الى نفسه الشريفة في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قائلا في آخره: ((... والذى نفسي بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل)).[٣] فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث انس رضي الله عنه يتضمن نفي مطلق يشمل كل من يدخل الجنة انه لا يحب الرجعة، ثم يستثنى الشهداء لما يرون من الكرامة، فهذه العبارة بصيغة مؤكدة تؤكد تمنيهم ولكن ليس الى هذه الرجعة سبيل وكان امر الله مقدورا.

١- انظر ص ٢٥٥.

٢- اخرجه البخارى رقم ٢٨١٧، ٦/ ٣٢، مسلم رقم ١٨٧٧، ٣/ ١٤٩٨، احمد ١٠٣/٣، ١٧٣، ٢٧٦، الترمذى رقم ١٦٦١، ٤/ ١٨٧ وقال حسن صحيح، وابن ابي شيبة ٢٨٨/٥ - ٢٨٩ ....، والدارمي في كتاب الجهاد باب ما يتمنى الشهيد من الرجعة الى الدنيا رقم ٢٤١٤، ٢/ ١٢٥.

٣- اخرجه مسلم رقم ١٨٧٦، ٣/ ١٤٩٦، وابن ماجة رقم ٢٧٥٣، ٩٢٠/٢، واحمد ٢/ ٢٣١، ٣٨٤.

لا اغالي اذا قلت ان احاديث البرزخ والنعيم او العذاب في القبر تعضد الايات في ذلك ، فمعظمها يتضمن ردا على عقيدة الرجعة لان حالة الانسان تستمر في النعيم او العذاب حتى يبعث يوم القيامة فيرجع الى خالقه سبحانه . والنصوص في هذا كثيرة ، منها حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اعوذ بالله من عذاب القبر ثلاث مرات. ثم قال : ان العبد اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا . . . (الى ان اخبر عن قول المؤمن) . . . يارب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي . . . (ثم اخبر عن حال الكافر الى ان ذكر قوله لما رأى عذابه) . . . يارب لا تقم الساعة)) .(1) وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((اذا اقبر الميت او قال احدكم اتاه ملكان . . . (الى ان قال) . . . فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذى لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك ، وان كان منافقا . . . (الى ان قال) . . . فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه)) .(2)

فهذه الاحاديث وغيرها في غنية عن التعليق لصراحتها بعدم الرجعة قبل البعث للحساب يوم القيامة ، ومثلها في احاديث الائمة المعصومين — عند الامامية — فقد سبق تفسير الامام لمعنى البرزخ .(3) وفي هذه الاحاديث عندهم في امتحان المؤمن والكافر في قبره ما يرد الرجعة نصا ، ففي رواية عقبة عن جعفر الصادق في رؤية المحتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الامام : ((يا عقبة

١- اخرجه ابو داود ٢ / ٢٨١ ، والنسائي ١ / ٢٨٢ ، وابن ماجة ١ / ٤٦٩-٤٧٠ ، واحمد ٤ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، والحاكم ١ / ٣٧-٣٨ وقال ١ / ٤٠ على شرط الشيخين الاجرى في الشريعة ٣٦٧-٣٧٠ ، وصححه ابن القيم في اعلام الموقعين ١ / ٢١٤ وتهذيب السنن ٤ / ٣٣٧ ، والالباني في احكام الجنائز ١٥٦-١٥٩ .

٢- اخرجه الترمذى رقم ١٠٧١ ، وقال حسن غريب، وابن حبان كما في موارد الظمآن رقم ٧٨٠ ص ١٩٧ .

٣- انظر ص ٢٥٣.

لن تموت نفس مؤمنة ابدا حتى تراهما . قلت: فاذا نظر اليهما أيرجع الى الدنيا ؟ فقال : لا . يمضي أمامه . . .)) [1] . وفي رواية اخرى يقال : ((. . . فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول : لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه . . .)) [2] . وقيل للباقر : ((ما الموت؟ فقال هو النوم الذى يأتيكم كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتهي منه الى يوم القيامة)) [3] . وروى ان الصادق روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ((يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذى بعثني بالحق تموتنّ كما تناموں وتبعثن كما تستيقظون ، وما بعد الموت دار الا الجنة او النار)) [4] .

سبق ان ذكرت ان من يسأل الرجعة الى الدنيا ليتوب من الكفر والمعصية يرد عليه سؤاله [5] ، وجاءت السنة مفصلة للايات المحكمات في ذلك . فمثلا ، من المعروف ان باب التوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها وهي احدى العلامات العشر العظيمة للقيامة [6] . وبالنسبة لكل مؤمن فان الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر)) [7] ، اى مالم تدركه سكرات الموت .

١- الكليني / فروع الكافي مع مراة العقول ١٣ / ٢٧٦-٢٧٨ ، ومثله ١٣ / ٢٩٤ .

٢- نفس المصدر ١٣ / ٢٨٨ .

٣- شبر / حق اليقين ٢ / ٥٦ ، وانظر ايضا ما يرد الرجعة ٢ / ٦٦-٦٨ .

٤- الزنجاني / عقائد الامامية ٢ / ٢٤٨ .

٥- انظر ص ٢٥٢-٢٥٥ .

٦- مسلم رقم ٢٩٠١ ، ٤ / ٢٢٢٥ ، ابو داود رقم ٤٣١١ ، ٤ / ١١٤-١١٥ ، الترمذى رقم ٢١٨٣ ، ٤ / ٤٧٧ .

٧- رواه الترمذى رقم ٣٥٣٧ ، ٥ / ٥٤٧ وقال حسن غريب ، وابن ماجة رقم ٤٢٥٣ ، ٢ / ١٤٢٠ ، واحمد ٢ / ١٣٢ ، ١٥٣ ، والحاكم ٤ / ٢٥٧ وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وابن حبان كما في موارد الظمآن ٦٠٧ .

واحاديث انقطاع العمل بالموت كثيرة ، منها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ((اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة : الا من صدقة جارية او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له)) [1]. وقد قيل : ((الموت القيامة من مات فقد قامت قيامته)) [2].

ردود اهل البيت رضي الله عنهم على الرجعة

لعل من ابلغ الردود على معتقد الرجعة بعد الايات القرآنية والاحاديث النبوية ما ورد عن اهل بيت الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم من اخبار ، فقد اثر عن عدد منهم ردود صريحة على معتقد الرجعة .

فقد روى عبد الله بن احمد في زوائد المسند ، قال : ((ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا شريك عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة قال : قلت للحسن بن علي رضي الله عنه ان الشيعة يزعمون ان عليا رضي الله عنه يرجع . قال : كذب اولئك الكذابون لو علمنا ذلك ما تزوج نساؤه ولا قسمنا ميراثه)) [3].

١- مسلم رقم ١٦٣١ ، ٣/١٢٥٥ ، ابو داود رقم ٢٨٨٠ ، ٣/١١٧ ، الترمذي رقم ١٣٨٦ ، ٣/٦٥١ ، النسائي ٦/٢٥١ . وروت الشيعة نحوه عن ائمتهم انظر سيد عدنان بن علوي آل عبد الجبار/ مشارق الشموس ٢٠٤ عن الحر العاملي في وسائل الشيعة باب استحباب الوقوف والصدقات .

٢- اخرجه ابن ابي الدنيا في الموت باسناد ضعيف ولا يصح مرفوعا ، انظر تخريج العراقي على حاشية احياء علوم الدين للغزالي ٤/٥٢٧ . ولكن معناه صحيح على ما سبق بيانه .

٣- انظر مسند احمد ١/١٤٨ وقال احمد شاكر رقم ١٢٦٥ ، ١/٣١٢ اسناده صحيح . قلت وفيه شريك وهو ابن عبد الله النخعي . اختلف فيه نقاد المحدثين فوثقه البعض وضعفه آخرون ، وقال ابن حجر في التقريب ١/٣٥١ : ((صدوق يخطيء كثيرا ، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة ، كان عادلا فاضلا عابدا ، شديدا على اهل البدع . . . مات ١٧٧هـ او ١٧٨هـ)) . الذهبي / ميزان الاعتدال ٢/١٩٣-١٩٥ ، ابن حجر/تهذيب التهذيب ٤/٣٣٣-٣٣٧ .

وروى الحديث جمع من المحدثين عن ابي اسحاق عن عمرو بن الاصم، قال : ((قيل للحسن بن علي ان ناسا من شيعة ابي الحسن علي عليه السلام يزعمون انه دابة الارض وانه سيبعث قبل يوم القيامة. فقال : كذبوا ليس اولئك من شيعته اولئك اعداؤه، لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا انكحنا نساءه)).[1]

وقال الطبرى في تفسيره : ((حدثنا بشر بن معاد، قال : ثنا يزيد، قال :ثنا سعيد، عن قتادة، قوله (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) تكذيبا بامر الله او بامرنا، فان الناس صاروا في البعث فريقين : مكذّب ومصدّق. ذكر لنا ان رجلا قال لابن عباس: ان ناسا بهذا العراق يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة، ويتأولون هذه الاية، فقال ابن عباس: كذب اولئك، انما هذه الاية للناس عامة، ولعمرى

١- اخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٣٩ ورجال اسناده ثقات الا حجاج بن ارطاة، وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس، تقريب ١ / ١٥٢. وعمرو الاصم هو عمرو بن عبد الله بن الاصم ويقال عمرو بن الاصم، ذكره البخارى في تاريخ الكبير ٦ / ٣٤٦ وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ٦ / ٢٤٢ وابن حبان في الثقات ٥ / ١٨٠. وورد الحديث بلفظ تتقارب رواه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٣٩ قال : حدثنا اسباط بن محمد عن مطرف عن ابي اسحاق عن عمرو بن الاصم، والطبراني في المعجم الكبير رقم ٢٥٦٠ من طريق اسباط. وذكر هذا اللفظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ٧٢ وقال :رواه الطبراني وعمرو بن الاصم لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.
قلت: سبق بيان ايراد البخارى والرازى وابن حبان لعمرو بن الاصم. وذكر الحديث ابن كثير في البداية والنهاية ٨ / ١٦ وعزاه للطبراني. ورواه علي بن جعد كما في الجعديات للبغوى رقم ٢٦١٧ عن زهير عن ابي اسحاق عن عمرو بن الاصم. ومن طريق علي بن الجعد اخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٤٥ في باب ذكر مقتل امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بأصح الاسانيد على سبيل الاختصار. وقال في نهاية الباب: فهذه الاحاديث صحيحة الاسانيد. ومن طريق علي بن الجعد اخرجه ايضا ابن عساكر في تاريخ دمشق كما في تهذيب ابن عساكر لابن بدران ٤ / ٢٢٢. وذكره الذهبي في سير اعلام النبلاء ٣ / ٢٦٣. قلت: قد اتفق مطرف وزهير وهما ثقتان، وحجاج بن ارطاه، وهو صدوق فيه مقال، على رواية الحديث عن ابي اسحاق عن عمرو بن الاصم، والظاهر — والله اعلم — ان شريك بن عبد الله اخطأ في اسناد هذا الحديث فرواه عن عاصم بن ضمرة والصواب عمرو بن الاصم، وهو من الثقات عند ابن حبان. فهذه الرواية وان لم تصل الى درجة الاحتجاج ولكن سيأتي ما يقوّى هذه المقالة عن آخرين من اهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبمجموع طرقها وشواهدها يكون الحديث حسنا لغيره وقد صححه الحاكم.

لو كان علي مبعوثا قبل يوم القيامة ما أنكحنا نساءه، ولا قسمنا ميراثه)) .[١]

وقال ايضا : ((حدثنا محمد بن عبد الاعلى، قال : ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال : قال ابن عباس: ان رجالا يقولون : ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة، ويتأولون (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت، بلى وعدا عليه حقا، ولكن اكثر الناس لا يعلمون) قال : لو كنا نعلم ان عليا مبعوث، ما تزوجنا نساءه، ولا قسمنا ميراثه، ولكن هذه للناس عامة)) .[٢]

وروى قريب من هذا اللفظ عن ابي اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما كما اورده السيوطي حيث قال : ((واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابي اسحق قال : قيل لابن عباس ان ناسا يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة. فسكت ساعة ثم قال : بئس القوم نحن ان كنا انكحنا نساءه، واقتسمنا ميراثه، أما تقرأون (ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون) .)) .[٣]

ولقد ورد قريب من هذا اللفظ عن الائمة المعصومين عند الاثنى عشرية في ردودهم على من ادعى غيبة احد اهل البيت ثبت موته. روى الكشي والصدوق ان حيان السراج — وكان يرى رأي الكيسانية في وقف الامامة على محمد بن الحنفية حيث زعم غيبته — قال له جعفر الصادق : ((يا حيان ما يقول اصحابك في محمد بن الحنفية؟ قال : يقولون هو حي يرزق. فقال ابو عبد الله عليه السلام : حدثني ابي انه كان فيمن عاده في مرضه وفيمن اغمضه وفيمن ادخله حفرته. وتزوج نساءه وقسم ميراثه. قال فقال حيان : انما مثل محمد بن الحنفية في هذه الامة مثل عيسى ابن مريم. فقال : ويحك يا حيان

١- جامع البيان ٨/ ١٠٤-١٠٥، ورجال اسناده ثقات عدا بشر بن معاذ فهو صدوق والحديث ضعيف لان قتادة لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما. انظر ابن ابي حاتم/المراسيل ١٧٥ .

٢- جامع البيان ٨/ ١٠٥، والحديث مسلسل بثقات اليمنيين الا انه ضعيف لعدم سماع قتادة من ابن عباس رضي الله عنهما كما سبق .

٣- الدر المنثور ٧/ ٥٥، وذكره ايضا الملطي/التنبيه والرد ١٥٠، الزمخشري/الكشاف ٣/ ٢٨٠، الالوسي/روح المعاني ٨/ ٥-٦ .

شبه على اعدائه! فقال : بلى شبه على اعدائه. قال : فتزعم ان ابا جعفر عدو محمد ابن علي! لا ولكنك تصدف يا حيان فقد قال الله عزوجل في كتابه : ((سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون)) . فقال ابو عبد الله عليه السلام : فتبت الى الله من كلام حيان ثلاثين يوما)) [(١)].

وفي رواية اخرى رواها الكشي : ((عن يزيد العجلي قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي : لو كنت سبقت قليلا ادركت حيان السراج . قال : وأشار الى موضع في البيت فقال : وكان هيهنا [(كذا)] جالسا فذكر محمد بن الحنفية وذكر حياته وجعل يطريه ويقرظه فقلت له : يا حيان أليس تزعم ويزعمون وتروى ويروون لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وهو في هذه الامة مثله ؟ قال : بلى . قال : فقلت: فهل راينا ورايتم وسمعنا وسمعتم بعالم مات على اعين الناس فنكح [(كذا)] نساءه وقسمت امواله وهو حي لا يموت. فقام ولم يرد عليّ شيئا)) [(٢)].

ويرد علي الرضا على الواقفية ـ الذين يقفون على ابيه موسى الكاظم فيقولون بغيبته ورجعته ـ بنفس الرد كما رواه الصدوق بسنده الى علي بن رباط انه قال :
((قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام : ان عندنا رجل يذكر ان اباك عليه السلام حي وانك تعلم ذلك ما تعلم. فقال عليه السلام : سبحان الله مات رسول الله صلى الله عليه واله ولم يمت موسى بن جعفر عليه السلام ، بلى والله لقد مات وقسمت امواله ونكحت جواريه)) [(٣)].

١- الكشي رقم ٥٧٠ ، ونحوه عند الصدوق / اكمال الدين ٣٤-٣٥ . وقال الراغب الاصفهاني في المفردات ٢٧٦ وصدف عنه أعرض اعراضا شديدا .

٢- الكشي رقم ٥٦٨ ،الايقاظ ١٠٣-١٠٤ .

٣- عيون اخبار الرضا ١ / ١٠٦ ، وانظر ايضا ١ / ١١٣-١١٤ ، اكمال الدين ٣٦-٣٧ ، الطوسي / الغيبة ٤٣ .

وروى الكشي بسنده الى علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال : ((قال لي رجل احسبه من الواقفة : ما فعل اخوك ابو الحسن ؟ قلت: قد مات، قال : ومايدريك بذاك ؟ قلت: اقتسمت امواله وانكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده ، قال ومن الناطق من بعده ؟ قلت ابنه علي ، قال فما فعل ؟ قلت له مات، قال وما يدريك انه مات؟ قلت قسمت امواله ونكحت نسائه ونطق الناطق من بعده ، قال ومن الناطق من بعده ؟ قلت: ابو جعفر ابنه ، قال ، فقال له : انت في سنّك وقدرك وابن جعفر ابن محمد تقول هذا القول في هذا الغلام! قال ، قلت: ما اراك الا شيطانا ، قال ، ثم اخذ بلحيته فرفعها الى السماء ثم قال فما حيلتي ان كان الله رآه اهلا لهذا ولم ير هذه الشيبة لهذا اهلا))[(١)].

وورد عن الامام الرابع عند الاثنى عشرية وهو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انه قال : ((جاءني رجل من اهل البصرة فقال : ما جئت حاجا ولا معتمرا . قال : قلت فما جاء بك ؟ قال : اسألك متى يبعث علي ؟ قال : يبعث يوم القيامة وهمّه نفسه!))[(٢)].

وورد عن الامام الخامس عند الاثنى عشرية وهو محمد الباقر، الرد الصريح للرجعة . قال ابن سعد : ((اخبرنا الحسن بن موسى قال : حدثنا زهير عن جابر قال : قلت لمحمد بن علي : أكان منكم اهل البيت احد يزعم ان ذنبا من الذنوب شرك ؟ قال : لا ، قال قلت: أكان منكم اهل البيت احد يقر بالرجعة ؟ قال : لا ، قلت: أكان منكم اهل البيت احد يسب ابا بكر وعمر؟ قال : لا ، فأحبهما وتوالاهما واستغفر لهما))[(٣)].

١- الكشي رقم ٨٠٣ . والمشهور ان موسى الكاظم كنيته ابو ابراهيم وعلي الرضا كنيته ابو الحسن . انظر الجدول الملحق (١) ص ٣٣٤.

٢- ابن ابي عاصم/السنة رقم ٩٩٧ ص ٤٦٨ ، وقال الشيخ ناصر الدين الالباني اسناده صحيح الى علي بن الحسين رضي الله عنهما .

٣- الطبقات ٥ / ٣٢١ . والحسن بن موسى الاشيب وزهير بن معاوية ثقتان ، اما جابر فهو ابن يزيد الجعفي وثقه بعض النقاد قبل ان يظهر ايمانه بالرجعة فلعل هذا مما روى قبل تغيره . انظر ترجمته مفصلا ص ٣٤٦.

وتبرأ ايضا — اى محمد الباقر — من هذا المعتقد في رده على المغيرة بن سعيد العجلي بقوله ((فوالله ما نحن الا عبيد الذى خلقنا واصطفانا ما نقدر على ضر ولا نفع ان رحمنا فبرحمته وان عذبنا فبذنوبنا ، والله ما لنا علي الله من حجة ولا معنا من الله براءة وانا لميتون ومقبورون ومنشورون ومبعوثون وموقوفون ومسئولون ، ويلهم ما لهم لعنهم الله فلقد آذوا رسوله صلى الله عليه وسلم في قبره وامير المؤمنين . . .))[(١)] . ولا يخفي ما في هذه البراءة من الرد على القول بالرجعة .

وبرأ شريك جعفر الصادق من نسبة هذا المعتقد اليه . ((قال ابوعمرو الكشي : قال يحي بن عبد الحميد الحماني ، في كتابه — المؤلف في اثبات امامة امير المؤمنين عليه السلام ، قلت لشريك ان اقواما يزعمون ان جعفر بن محمد ضعيف في الحديث ، فقال : اخبرك القصة . كان جعفر بن محمد رجلا صالحا مسلما ورعا ، فاكتنفه قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون حدثنا جعفر بن محمد ، ويحدثون باحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر ، يستأكلون الناس بذلك ويأخذون منهم الدراهم فكانوا يأتون من ذلك بكل منكر ، فسمعت العوام بذلك منهم ، فمنهم من هلك ومنهم من انكر . وهؤلاء مثل المفضل بن عمر ، وبنان ، وعمر والنبطي وغيرهم ، ذكروا ان جعفرا حدثهم ان معرفة الامام تكفي من الصوم والصلاة ، وحدثهم عن ابيه عن جده وانه حدثهم ع‍ه قبل القيامة ، وان عليا عليه السلام في السحاب يطير مع الريح ، وانه كان يتكلم بعد الموت ، وانه كان يتحرك على المغتسل ، وان اله السماء واله الارض الامام ، فجعلوا لله شريكا ، جهال ضلال . والله ما قال جعفر شيئا من هذا قط ، كان جعفر اتقى لله واورع من ذلك ، فسمع الناس ذلك فضعفوه ولو رايت جعفرا لعلمت انه واحد الناس))[(٢)] .

١- الكشي رقم ٤٠٣ . واورد الكشي رقم ٧٤٦ تبرؤ جعفر الصادق من بشار الشعيرى وفيه نحو لفظ محمد الباقر حيث يقول : ((. . . واني لميت واني لمبعوث ثم موقوف ثم مسئول والله لا سألنّ عما قال فيّ هذا الكذاب . . .)) .

٢- الكشي رقم ٥٨٨ .

وورد في هذا الخبر لفظ غامض شرحه السيد الداماد فقال : ((قوله (ع ه) رمز عن الرجعة ، اى حدثهم عن ابيه عن جده بالرجعة عند ظهور القائم من آل محمد قبل يوم القيامة)) (١).

ومن اقوال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه — وهو امامهم المعصوم الاول — البليغة المأثورة عنه في الرد على معتقد الرجعة ، قوله ((ما بينكم وبين الجنة الا الموت ان ينزل به)) (٢).

وقال في خطبة اخرى له :((انظر الى الدنيا نظر الزاهدين . . . ما يرجع ما تولى منها وادبر)) (٣).

وفي خطبة اخرى له يصف الغافل عن الموت فيقول : ((ولا يزدجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو برئ المأخوذين على الغرة — حيث لا اقالة ولا رجعة — كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون . . .)) (٤).

وقال في خطبة اخرى له : ((فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق)) (٥).

وقال : ((فبادروا المعاد ، وسابقوا الآجال/ فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الأمل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة ، فقد اصبحتم في مثل من يسأله اليه الرجعة من كان قبلكم . . .)) (٦). وهو يشير هنا الى ما ورد من الايات القرآنية التي فيها يسأل المفرطون في امر الله الرجعة كي يتوبوا ولكن هيهات هيهات (٧).

١- رجال الكشي بتعليق مير داماد الاسترآبادى بتحقيق السيد مهدى الرجائي مؤسسة آل البيت عليهم السلام ٢/ ٦١٦-٦١٧ . وانظر المجلسي في بحار الانوار ٢٥/ ٣٠٢-٣٠٣ . وتأكدت هذه البراءة عن اصحاب المقالات والفرق الاخرى غير الشيعة . قال الشهرستاني في الملل والنحل ٣٢٤ : ((وقد برىء الصادق من خصائص الروافض وحمقاتهم من القول بالغيبة والرجعة والتناسخ والبداء)) .

٢- الشريف الرضا / نهج البلاغة بشرح محمد عبده ١/ ١١٠.

٣- نفس المصدر ١/ ١٩٧.

٤- نفس المصدر ١/ ٢١٢.

٥- نفس المصدر ١/ ٢٢٦.

٦- نفس المصدر ٢/ ١١٢.

٧- انظر ص ٢٥٣.

وقال ايضا:((وبادروا آجالكم بأعمالكم ، فانكم مرتهنون بما اسلفتم ، ومدينون بما قدمتم ، وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون ، واستعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله ، وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته)).(١)

فهذه الاقوال السابقة تدل بصراحة على نفي الرجعة ، ولقد تركت ذكر امثالها مخافة الاطالة .(٢)

حكم العلماء فيمن يقول بالرجعة

وأرى من المناسب ان اعقب اقوال ائمة اهل البيت في تفنيدهم لهذا المعتقد الدخيل بأقوال علماء اهل السنة والجماعة التي وقفت عليها .

قال ابو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري ((وبدعة ظهرت هي كفر بالله العظيم ، ومن قال بها فهو كافر بالله لا شك فيه: من يؤمن بالرجعة ، ويقول علي بن ابي طالب حي ، وسيرجع قبل يوم القيامة ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، ويتكلمون في الامامة ، وانهم يعلمون الغيب ، فاحذرهم فانهم كفار بالله العظيم))(٣)

وقال ابن حزم في باب من الاجماع في الاعتقادات يكفر من خالف باجماع:((واتفقوا ان محمدا عليه السلام وجميع اصحابه لا يرجعون الى الدنيا الا حين يبعثون مع جميع الناس. وأن الاجساد تنشر وتجمع مع الانفس يومئذ)).(٤)

١- نفس المصدر ١٣٢/٢.

٢- ولرده على من زعم فيه انه الدابة انظر ص ٢٤٦-٢٤٨.

٣- شرح السنة ٥٧-٥٨.

٤- مراتب الاجماع ١٧٦ وكذلك ذكر الاجماع على عدم التناسخ وان القول به كفر عند جميع اهل الاسلام.

وقال ابن حجر : ((. . . اما البدعة بالموصوف بها اما ان يكون مما يكفر بها او يفسق ، فالمكفر بها لابد ان يكون ذلك التكفير متفقا عليه من قواعد جميع الائمة كما في غلاة الروافض من دعوى بعضهم حلول الالوهية في علي او غيره او ايمان برجوعه الى الدنيا قبل القيامة او غير ذلك وليس في الصحيح من حديث هؤلاء شيء البتة ، والمفسق بها كبدع الخوارج والروافض الذين لا يغلون ذلك الغلو وغير هؤلاء من الطوائف المخالفين لاصول السنة خلافا ظاهرا . . .))(1).

و مما يؤكد اجماع اهل السنة على ابطال عقيدة الرجعة نقل الشيعة انفسهم ذلك الاجماع. و قد جعل الحر العملي مخالفة اهل السنة لاجماعهم من الادلة على صحة عقيدة الرجعة فقال: ((ان الرجعة امر لم يقل بصحته احد من العامة على ما يظهر و قد قال بها الشيعة و كل ما كان كذلك فهو حق اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى فالادلة عليها كثيرة. وقد روى عن الائمة عليهم السلام انهم قالوا في حق العامة والله ماهم على شيء مما انتم عليه. ولا انتم على شيء مماهم عليه فخالفوهم فما هم من الحنفية على شيء))(2).

١- الهدى الساري مقدمة فتح الباري ٣٨٥ وقد حدّد الشهرستاني في الملل والنحل ١٦٩ بدع الغلاة في اربعة منها القول بالرجعة .

٢- الايقاظ ٦٩-٨٠.

الفصل الرابع

الاستدلال بوقائع الامم السابقة على الرجعة

اتخذ الشيعة الاثنا عشرية من حديث رووه قاعدة التزموا بها وبنوا عليها ادلة لمعتقدات اعتقدوا بها وضروريات رأوها ضرورة لكبائرهم وبقائهم،والحديث كما رواه الصدوق ((سيكون في هذه الامة كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة))[1]. واستدل لهذه القاعدة بايات كثيرة من كتاب الله ومن اهمها ما رواه الكليني في قوله تعالى ((لتركبن طبقا عن طبق))[2]، بسنده الى الصادق انه قال : ((أولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان)) [3].

وذكر اكثر مفسريهم هذه القاعدة عند تفسيرها ايضا [4].

١- من لا يحضره الفقيه ١ / ١٣٠ ، وذكر نحوه في اكمال الدين ٥٣٤ ، واعتقاداته كما نقله المجلسي في بحار الانوار ٥٣ / ١٢٩ ، وعيون اخبار الرضا ٢ / ٢٠١ . وانظر ايضا ما يقارب هذا اللفظ ، ابن شاذان / الايضاح ١٩٦ ، الصفار / بصائر الدرجات الكبرى ٥٥٥ ، القمي ١ / ٤٧ ، الكشي رقم ٤٧، ٥٦٧ ، ص ٨٦٢ ، الطوسي / المفصح ١١٩ ، الطبرسي / مجمع البيان ٤ / ٢٣٤ ، حسن بن سليمان / مختصر بصائر ٢٣ ، ٢٠٥ . واحتج بهذا الحديث الصدوق كما ذكره المحقق في مقدمة عيون اخبار الرضا والطوسي في المفصح ١٢٧ على ارتداد الصحابة بناءا على ارتداد قوم موسى عليه السلام . وقد بالغ بعض المتأخرين في تقرير هذه القاعدة فقررها الحر العاملي مثلا في الايقاظ (٩٨-١٦٢) في ستة وعشرين رواية،وقررها المحدث النورى الطبرسي في فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب في روايات كثيرة جدا من اوثق مصادرهم استغرقت اثني عشر صفحة ط حجرى (٥٤-٦٦) ثم اطنب في "الموارد الخصوصة" التي شبه فيها هذه الامة بنظائرها من الامم السابقة ، ومن ذلك وجوب اختلاف الامة (٩٢) ، وكفر وارتداد الصحابة (٧٦-٧٧) ، ووجود شيطانين ضالين مضلين في الامة — اى ابي بكر وعمر صاحبي الرسول صلى الله عليه واله وسلم — (٦٦-٦٨) ، وخروج عائشة رضي الله عنها على الوصي كخروج صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام على يوشع بن نون الوصي (٧٥-٩٢) ، وايضا صحة عقيدة الرجعة (٦٠ ، ٧٦ ، ٩١-٩٥) ، مع امثلة كثيرة جدا . ثم ساق اخبارا واستدلالات على المراد من كتابه وهو وقوع تحريف القرآن كما وقع في التوراة والانجيل (٩٤-١٠٦) .

٢- سورة الانشقاق ١٩ .

٣- الكليني / اصول الكافي ١ / ٣٤٣ . ولا يخفي ان المقصود بفلان وفلان وفلان ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

٤- القمي / ٢ / ٣١٢ ، مجمع البيان ٥ / ٤٦٢ ، الصافي ٢ / ٨٠١-٨٠٢ ، البرهان ٤ / ٤٤٢ ، النورى الطبرسي / فصل الخطاب ٥٤ ، واستدل الصدوق في اكمال الدين ٤٤٨ به على ان غيبة المهدى كغيبات الانبياء السابقين .

نماذج من استدلالاتهم بهذه القاعدة على الرجعة

سرد ما يندرج تحت هذه القاعدة من استدلالاتهم يطول جدا لانها في جميع الكتب الخاصة في الرجعة وكذلك في كثير من الابواب ايضا ، فهي حسب رواياتهم في احتجاج الائمة على المخالفين كعلي بن ابي طالب[١] وجعفر الصادق[٢] وعلي الرضا[٣] رضي الله عنهم . واقتفى اثرهم ونهج على طريقهم من علمائهم المتقدمين امثال الفضل بن شاذان[٤] وعلي بن ابراهيم القمي[٥] والصدوق[٦] ومن شعرائهم امثال السيد الحميري[٧] وكذا المتأخرون . وساكتفي بذكر نماذج من هذه الاستدلالات واكثرها في تأويلهم لكتاب الله تعالى .

فقد ذكر اكثر مفسري الاثني عشرية من الادلة على الرجعة حسب القاعدة قوله تعالى في قصة قوم موسى عليه السلام وموضع الاستشهاد ((ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون))[٨] . ولكن الطوسي — وهو شيخ الطائفة عندهم — ردّ هذا الاستدلال

١- حسن بن سليمان / مختصر بصائر ٢٢-٢٣ .

٢- الراوندي / الخرائج والجرائح ١٥٧ ،كما في الايقاظ ١٠٨ ، الطبرسي / الاحتجاج ٣٤٤ ، كما في الايقاظ ١٤٧-١٤٨ ، مختصر بصائر ١٧-١٩ .

٣- الصدوق / عيون اخبار الرضا ٢ / ٢٠١-٢٠٢ ، الايقاظ ١٠٧-١٠٨ .

٤- الايضاح ١٩٦ ، وسبق ص ٢٨٢ .

٥- تفسيره مقدمة ٢٤-٢٥ .

٦- الاعتقادات .... كما نقله غير واحد مثلا الحر العاملي/الايقاظ ١٠٣ ، الكاشاني / علم اليقين ٢ / ٨٢٧-٨٣٠ ، شبر / حق اليقين ٢ / ٣٠-٣١ .

٧- المفيد / الفصول المختارة ٦٢ .

٨- سورة البقرة ٥٦ . انظر القمي ١ / ٤٧ ، مجمع البيان ١ / ١١٥ ، الصافي ١ / ٩٤ ، البرهان ١ / ١٠٠-١٠١ ، الايقاظ ١١٩-١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٤٨ . وذكر بعضهم الاستدلال مع آية ١٥٥ من سورة الاعراف ، القمي ١ / ٤٧ .

فقال في تفسير الاية السابقة : ((وان استدل به على وجوب الرجعة وحصولها فلا يصح لان احياء قوم في وقت ، ليس بدلالة على احياء آخرين في وقت آخر ، ذلك يحتاج الى دلالة اخرى))[1] . وردّ الطوسي لهذا الاستدلال يصلح للرد على معظم الاستدلالات بهذه القاعدة ومنها هذه الاية ، فهي لا تمت الى الرجعة بصلة .

استدل الحر العاملي[2] ، والطبسي[3] بقوله تعالى في قصة القتيل في بني اسرائيل : ((فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى . . .)) الاية.[4] انهما انفردا بهذا الاستدلال والطبسي تبع العاملي فيه ، والعاملي يكرر ذكر نفس الدليل في مناسبات مختلفة ويخرج بنتائج من عنده لم يسبقه احد اليها ، وانما يفعل ذلك على ما يبدو تكثيرا للادلة ونصرة لمذهبه . وقد اكتفى الطبرسي في تفسيره بقوله : ((وليعلموا ان الله سبحانه وتعالى قادر على احياء الاموات في كل وقت من الاوقات)) . وقال ايضا : ((اى اعلموا بما عاينتموه ان الله قادر على احياء الموتى للجزاء))[5] .

وروى الكليني وغيره قصة طويلة في تفسير قوله تعالى ((ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت. . .)) الاية ،[6] انهم كانوا سبعين الفا فرّوا من الطاعون فأماتهم الله ثم احياهم بدعاء نبي الله حزقيل الذى اشتمل على الاسم الاعظم.[7]

١- التبيان ١ / ٢٥٤ . ونقله حرفيّا ابن طاووس عن جده الطوسي في سعد السعود ٦٤ ، ولكن عقبه بذكر القاعدة في اتباع الامم عندهم وضرب امثلة على ذلك ، ثم ذكر في هذه الامة من عاش بعد الموت ، ثم قال (٦٦) : ((والرجعة التي يعتقد علماؤنا بها . . . تكون من جملة ايات النبي صلى الله عليه واله وسلم ومعجزاته)) . ولم يأت بدليل غير تكرار الدعوى والتعويل على قصص لا يعتمد عليها .

٢- الايقاظ ٨١ ، ١١٣ ، ١٣٠-١٣١ ، ١٣٧ .

٣- الشيعة والرجعة ٥٥-٦٢ .

٤- سورة البقرة ٧٣ .

٥- مجمع البيان ١ / ١٣٧-١٣٨ .

٦- سورة البقرة ٢٤٣ .

٧- روضة الكافي مع مراة العقول ٤ / ٣٣٥ . وانظر الايقاظ ١٢٢-١٢٣ ، ١٣١-١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٥٠ .

وفي اخبار اخرى انهم فروا من الجهاد[١]، والنبي الذى احياهم بدعائه هو ارميا.[٢]

قال الطبرسي : ((هذه الاية حجة على من انكر عذاب القبر وعذاب الرجعة معا لان احياء اولئك مثل احياء هؤلاء الذين احياهم الله للاعتبار)).[٣] ويكفي للرد على استدلالهم ان الرجعة التي ادعوها للائمة والاعداء ليست للدلالة على قدرة الله في احياء الموتى، وسبب الاماتة ليس الفرار من الطاعون او الجهاد، كيف ذلك وكلاهما محرم بالاجماع.[٤] اما عمومية قدرة الله على الاحياء فهو امر لا ينكره مؤمن بالله تعالى. اما الاحياء في القبر فخاص بالحياة البرزخية ولا يصح ان يقارن باحوال الدنيا او يقاس عليها فالرجعة التي يدّعونها هي دنيوية محضة. ثم ان تسوية الطبرسي بين الرجعة والبرزخ خلط فاسد، ومثله الخلط بين الرجعة والاخرة فلا يصح الخلط بين احكام الدور الثلاثة — الدنيا، والبرزخ، والاخرة — لتباين الحقائق في كل واحدة منها. ولكن عند الشيعة هذه الدور الثلاثة متداخلة بعضها ببعض بدعواهم الرجعة.

استدل الحر العاملي[٥] والطبسي[٦] على الرجعة بقوله تعالى ((ألم تر الى الذى حاج ابراهيم في ربه...)) الاية.[٧] ويرد استدلالهما بمثل ما سبق في قصة القتيل.

١- وهو اقرب الى السياق.

٢- القمي ١/٨١.

٣- مجمع البيان ١/٣٤٧، وتلفظ شيخه الطوسي في التبيان ١/٢٨٢-٢٨٣ بنفس العبارة عند تفسير قوله تعالى ((أو كالذى مرّ على قرية...)) الاية ٢٥٩ من سورة البقرة الا انه قال للعبرة بدل الاعتبار. انظر ايضا الزنجاني/عقائد الامامية ٢/٢٣٢-٢٣٣.

٤- قد سخر البعض من الاثنى عشرية في عقيدتهم غيبة الامام واعتبرها نوعا من الهذيان فكيف يفر الامام من واجبه. انظر ابن تيمية/منهاج السنة ١/٢٧-٢٨، ٢/١٣١-١٣٤.

٥- الإيقاظ ٨٢.

٦- الشيعة والرجعة ٦٩.

٧- سورة البقرة ٢٥٨.

واستدل عدد كبير من الاثنى عشرية على الرجعة بهذه القاعدة بقوله تعالى :

((أو كالذى مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال انّى يحي هذه الله بعد موتها ...))الاية.[1] واختلفت الاخبار في تعين صاحب القصة فيروى انه ارميا،[2] وروى انه عزير،[3] وقيل انه خضر.[4] ولو تأملوا الاية لوجدوا فيها ما يرد عليهم اذ سؤال المار كان لزيادة اليقين فأراه الله من اياته فعلم قدرة ربه بالمعاينة والمشاهدة فأين هذا في رجعة الائمة والاقوام الاخرين ؟

واستدل الحر العاملي[5] والطبسي[6] بقوله تعالى ((واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحي الموتى ...))الاية[7] على الرجعة ولكن اكثر مفسريهم افادوا ان الاية نصت على قدرة الله تعالى على اعادة جميع اجزاء المخلوقات البالية للبعث واغفلوا ذكر الرجعة تماما.[8]

فهذه ست ايات في سورة البقرة وحدها تمثل منهجهم الذى ساروا عليه في الاستدلال على الرجعة بما وقع في الامم السابقة.

١- سورة البقرة ٢٥٩.

٢- القمي ٨٦-٩١، العياشي ١/١٤٠، الصدوق في اعتقاداته كما نقله الحر العاملي في الايقاظ ١٧٨، الصافي ١/٢١٧، البرهان ١/٢٤٧-٢٤٨، الإيقاظ ١٤٦-١٤٧، ٢٢٦-٢٢٧، الزنجاني/عقائد الامامية ٢/٢٣٢.

٣- الكليني/روضة الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٤/٣٠٥، مجمع البيان ١/٣٧٠، الصافي ١/٢١٧، البرهان ١/٢٤٩، الإيقاظ ١٥١، ١٦٤-١٦٥، ١٦٧-١٨٢.

٤- الطبسي/الشيعة والرجعة ٧٠. وذكر الاقوال الثلاثة الطوسي في التبيان ٢/٣٢٠، والطبرسي في مجمع البيان ١/٣٧٠.

٥- الإيقاظ ٨١، ١٥٤-١٥٥، ١١٨-١١٩، ١٢٠-١٢١، ١٢٧، ١٣٢-١٣٤، ١٣٨-١٣٩.

٦- الشيعة والرجعة ٧٦-٨٣.

٧- سورة البقرة ٢٦٠.

٨- القمي ١/٩١، العياشي ١/١٤٢، الصافي ١/٢٣٣-٢٣٤، البرهان ١/٢٤٩-٢٥٢.

ومن اهم الايات التي استدل بها الشيعة حسب القاعدة ما ورد عندهم في الايات في سورة الاسراء وموضع الاستشهاد عندهم على الرجعة في قوله تعالى ((ثم رددنا لكم الكرة عليهم)) [١]. فقد روى الكليني بسنده الى جعفر الصادق انه قال في قوله تعالى : ((وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين . قال : قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن "ولتعلن علوا كبيرا" قال : قتل الحسين عليه السلام "فاذا جاء وعد اوليهما" فاذا جاء نصر الحسين "بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار" يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترالال محمد الا قتلوه " وكان وعدا مفعولا " خروج القائم "ثم رددنا لكم الكرة عليهم" خروج الحسين عليه السلام في سبعين من اصحابه عليهم البيض الذهب؛ لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس، ان هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك فيه المؤمنون ، وانه ليس بدجال ولا شيطان ، والحجة القائم بين اظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت، فيكون الذى يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين ابن علي عليه السلام ، ولا يلي الوصي الا وصي)) [٢].

وقال المجلسي في شرح حديث الكليني : ((اعلم انه لما قال تعالى (ولن تجد لسنة الله تبديلا) وبين لرسول (كذا) أن كلما وقع في بني اسرائيل يقع مثله في هذه الامة حذو النعل بالنعل فكلما ذكر تعالى من احوال بني اسرائيل فظاهرها فيهم وباطنها في هذه الامة بما سيقع من نظيره فيهم)) [٣].

١- سورة الاسراء ٦ .

٢- روى هذا الخبر الكليني في روضة الكافي مع مراة العقول ط حجرى ٤ / ٣٣٩ ، وروى العياشي في تفسيره ٢ / ٢٨١ نحوه . وانظر مختصر بصائر ٤٨ ،الصافي ١ / ٥٩٨- ٩٦١ ،الايقاظ ٨٧ ، ٣٠٩-٣١١ ، ٣٨٩ ، البرهان ٢ / ٤٠٦-٤٠٩ ، بحار الانوار ٥٣ / ٩٣-٩٤ ، الطبسي / الشيعة والرجعة ١٠٩ . وفي اسناد رواية الكليني سهل ابن زياد ، انظر ترجمته ص ٣٤٤ . وفيها ايضا عبد الله بن القاسم البطلي ، وهو مجهول عند المامقاني في تنقيح المقال ٢ / ٢٠٢ ، الا ان يكون الحارثي او الحضرمي او من ذكره الكشي رقم ٥٩١ بدون ان ينسبه ، وكلهم من الضعفاء والغلاة الا ان المامقاني برر من ذكره الكشي قائلا ((قد بينا مرارا ان رمي القدماء شخصا بالارتفاع والغلو لا يعتمد عليه ولا يعرج اليه لانه ما هو الآن من ضروريات مذهب الشيعة في الائمة كانوا يعدونه غلوا ولذا منعنا غلو جميع ممن رموه به)) . انظر المامقاني / تنقيح المقال ٢ / ٢٠٢-٢٠٣ .

٣- مراة العقول ط حجرى ٤ / ٣٣٩ .

ولقد اشكل هذا الحديث على بعض الشيعة وردّ عليهم الحر العاملي فقال : ((واعلم ان بعض الاصحاب المعاصرين استشكل هذا الحديث جدا والذى ظهر لي في حل اشكاله وجوه :

احدها انه قد تقرر ان للقرآن ظاهرا وباطنا ، وانه لا يعلم جميع معانيه الا الائمة عليهم السلام ، فلعل ما ذكر معناه الباطني وظاهره غير مراد .

وثانيها انه قد تقرر ايضا بالاحاديث الكثيرة ان بعض الايات او اكثرها قد اريد به معنيان فصاعدا ، بل سبعون معنى ، فلعل هذه الاية المراد منها ظاهرها ، والمعنى المروى ايضا وغيرهما .

وثالثها ان يكون لفظ بني اسرائيل في الاية كناية عن هذه الامة لمشابهتهم لهم في اكثر الاحوال او كلها كما مر ، ويكون استعارة ، فلا يكون المراد بها ظاهرها اصلا .

ورابعها ان يكون المراد بها ظاهرها ، وتكون في حكم بني اسرائيل ويكون الحديث الوارد في تفسيرها المذكور هنا اشارة الى الاحاديث السابقة ، ان كل ما كان في بني اسرائيل يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، فكأنه قال : ظاهر الاية واضح ، ومعناها الذى يفهم منها مراد ، ونظير هذا الامر في هذه الامة ما ذكرنا ، ثم اورد الوقايع المشابهة للوقايع السابقة في بني اسرائيل والله اعلم)) .[1]

اما القمي فقد صرح بمن ستقع عليهم الرجعة فقال في تفسير الاية — اى ((ثم رددنا لكم الكرة عليهم)) — ((يعني بني امية على آل محمد)) .[2] اما الطوسي والطبرسي فحملا الاية على ظاهرها في بني اسرائيل بدون اشارة الى رجعة الائمة حتى ان الطوسي استخدم كلمة الرجعة بمعناها اللغوي فقال في الكرة ((الرجعة والنصرة عليهم)) .[3]

١- الايقاظ ٣١٠-٣١١ .

٢- القمي ٢ / ١٤ .

٣- التبيان ٦ / ٤٤٩ ، مجمع البيان ٦ / ٣٩٩ .

وهكذا نجد التناقض الواضح والصريح بين مفسريهم فاما ان يكون الطوسي والطبرسي انكرا ذلك المفهوم الذى ذهب اليه غيرهما او انهما استعملا التقية في تفسيرهما والله اعلم. ثم تأمل رأى الحر العاملي الذى يقول ليس ظاهرها مرادا اصلا وان بني اسرائيل كناية عن هذه الامة.

ويتقارب استدلالهم للرجعة بأول سورة الاسراء بما زعموا في اول سورة القصص في قوله تعالى ((ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنود هما منهم ما كانوا يحذرون)).[1] روى فرات الكوفي بسنده الى علي رضي الله عنه قوله ((فينا نزلت هذه الاية)).[2] وقال الامام محمد الباقر وهو يشير الى ابنه جعفر: ((هذا من الذين قال الله عزوجل)) ثم ذكر الاية.[3] وذكر القمي ان الله ضرب هذا المثل في موسى وبني اسرائيل واعدائهم ثم قال: ((وكذلك آل بيت رسول الله اصابهم من اعدائهم القتل والغصب ثم يرد هم الله ويرد اعداءهم الى الدنيا حتى يقتلهم)).[4] وقال الطوسي: ((ومن قال ان الاية في شأن المهدى عليه السلام حمل فرعون وهامان على فرعون هذه الامة وهامانها والكناية في "منهم" عائد على انصار المهدى عليه السلام)).[5] والسؤال هنا من فرعون الامة وهامانها وجنود هما؟ فقد اجاب الشيعة انهم الذين غصبوا من آل محمد صلى الله عليه وسلم حقهم كما يدعون.[6] وكما رووا عن الباقر والصادق: ((ان فرعون وهامان شخصان

١- سورة القصص ٥-٦.

٢- تفسير فرات الكوفي ١١٦.

٣- الكليني/اصول الكافي ١/٢٤٣-٢٤٤، مجمع البيان ٧/٢٣٩، الإيقاظ ٣١٩.

٤- القمي ٢/١٣٣، وايضا مقدمته ١/٢٥، الصافي ٢/٢٥٣.

٥- التبيان ٨/١٣١.

٦- القمي ٢/١٣٣، الصافي ٢/٢٥٣، الايقاظ ٧٥، شبر/حق اليقين ٢/٨، ٩-١٠، الحائرى/الزام الناصب ٢/٣٣٨.

٢٦٩

من جبابرة قريش يحييهما الله عند قيام القائم من آل محمد عليه السلام في اخر الزمان فينتقم منهما بما اسلفا))[١].

رجعة بعض الانبياء والاولياء

ثم قد خص الشيعة بعض الانبياء والاولياء دون بعض للدلالة على الرجعة حسب القاعدة ففي قصة ايوب عليه السلام، عند قوله تعالى ((. . . وآتيناه اهله ومثلهم معهم . . .))الاية[٢] ذكر الاثنا عشرية ان اهله عليه السلام الذين ماتوا ردوا اليه.[٣] قال حسن بن سليمان بعد ذكره ذلك : ((فيكون امير المؤمنين عليه السلام كذلك في الدنيا يجمعون له في رجعته عليه السلام ولده الائمة أحد عشر وهم المنصوص على رجعتهم في الاحاديث الصحيحة الصريحة . . .))[٤]. واستدل الشيعة على الرجعة – فيما ذكروا من القصص – ان بعض انبياء الله واوليائه قتلوا ثم عادوا الى الحياة الدنيا، منهم " جرجيس " الذى قتل اربع مرات ورجع بعد كل قتلة رجعة كي يكمل رسالته الى ملك من ملوك الشام.[٥] ومنهم ذوالقرنين فيذكرون انه قتل مرتين كل مرة بضربة على رأسه ثم رجع بعد كل مرة ولهذا السبب دعي بذى القرنين . وفي اخر هذه الروايات يقول علي بن ابي طالب امير المؤمنين رضي الله عنه :((وفيكم مثله)) ، ويحمله علماء الاثنى عشرية على انه كنى على

١- انظر البرهان ٣ / ٣٢٠ ، الطبسي / الشيعة والرجعة ١٣٩ الاشارة واضحة الى ابي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما . وانظر الملحق رقم (٣) الخاص فيما اورده الشيعة في تعذيب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما زمن الرجعة.

٢- سورة الانبياء ٨٤.

٣- القمي ٢ / ٧٤ ، مجمع البيان ٧ / ٥٩ ، الصافي ٢ / ١٠٣ ، البرهان ٣ / ٦٧ ، الايقاظ ٨٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، شبر / حق اليقين ٢ / ١٣.

٤- مختصر بصائر ٢٠٥.

٥- الايقاظ ٢٢٧-٢٢٩.

نفسه واشار الى رجعته.[١] وهناك رأى اخر يقول انه ((عنى نفسه لانه ضرب على رأسه ضربتين احداهما يوم الخندق والاخرى ضربة ابن ملجم)).[٢] فعلى هذا المفهوم لادلالة فيه على الرجعة. وافاد الصفار في احدى رواياته عن ذى القرنين انه لم يكن نبيا يوحى اليه ولكن كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه وان امير المؤمنين مثله،[٣] فالمثلية اذن في المحبة والنصيحة لاغير.

لم يثبت في روايات اهل السنة والجماعة فيما وقفت عليه من المصادر المعتمدة ان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اجتمع باحد من الاموات السابقين في غير ليلة الاسراء والمعراج حيث اجتمع بعدد من الانبياء والمرسلين وصلى بهم في المسجد الاقصى، وكذا في معراجه حيث كلم موسى عليه السلام واخرين وشاهدهم. اما عند الاثنى عشرية فتوجد روايات متوافرة العدد في اجتماع الرسول صلى الله عليه وسلم والائمة بالانبياء السابقين في مناسبات مختلفة غير الاسراء والمعراج واحتجوا بها على انها نوع من الرجعة وانها تفيد عدم استبعاد وقوع الرجعة في اخر الزمان.[٤] وهذه الروايات تتسم بالطابع الشيعي فتذكر الائمة والولاية والبراءة الى غير ذلك من اصول وفروع الدين عندهم.

ومن هذه الروايات رواية الصفار ((طاف النبي صلى الله عليه واله وسلم بالكعبة فاذا آدم بحذاء الركن اليماني فسلم عليه، ثم انتهى الى الحجر فاذا نوح وهو رجل طويل فسلم عليه...)).[٥]

١- تفسير القمي ٢/٤٠-٤١، الصدوق/علل الشرائع ٤٠ والامالي ٥٦٢، الاربلي/كشف الغمة ١/٩٨، الصافي ٢/٢٤-٢٩، الايقاظ ٣٢١-٣٢٢، ٣٣٥، البرهان ٢/٤٧٩-٤٨٨، بحارالانوار ١٢/١٨٠، ١٩٦-١٩٧، الطبسي/الشيعة والرجعة ١١٢-١١٤.

٢- الفيروزابادى/فضائل الخمسة في الصحاح الستة ٣/٦٣، وذكره السيد فواد العلوى وشيخ محمد الاخوندى على حاشية بحار الانوار للمجلسي ١٣/١٨٢ عن ابن الاثير في النهاية. انظر النهاية ٤/٥٢.

٣- الصفار/بصائر الدرجات ٣٨٧.

٤- اما الاسراء والمعراج فهوايضا من ادلة الرجعة عندهم. انظر الايقاظ ١٦٢-١٦٣، ١٧٥، ١٨١، ١٨٧، ٢١٥.

٥- الصفار/بصائر الدرجات ، الايقاظ ١٨٣.

وفي احاديثهم اجتمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه بشمعون بن الصفا وصي عيسى عليه السلام،[1] ويوشع بن نون وصي موسى عليه السلام.[2] وفي رواية الحافظ البرسي ان هذا وقع منه بعد موته ففي ذلك قال: ((ان امير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام: اذا وضعتماني في لحدي فصليا ركعتين ثم انظرا ما يكون فلما وضعاه فعلا ما امرهما ونظرا فاذا آدم ونوح ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتحدثون مع امير المؤمنين، ووجدا الزهراء وحوا ومريم وآسية ينحن على امير المؤمنين ويندبنه)).[3]

وفي الفكر الشيعي اربعة من الانبياء لهم منزلة خاصة عندهم ويعتقدون انهم احياء لا يموتون ولن يموتوا الى اخر الزمان، هم ادريس والياس والخضر وعيسى بن مريم عليهم السلام.[4]

وقد روى الشيعة في الخضر صاحب موسى عليهما السلام اخبارا كثيرة وانه لا يطرأ عليه الموت لانه شرب من عين الحياة، وانه اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعاه عند موته، وانه اجتمع مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه، ورأوا في طول عمره عندهم دلالة على بقاء المهدي الغائب في غيبته حيا سالما، ومن تلك الروايات ما رواه المفضل بن عمر عن جعفر الصادق ((... واما العبد الصالح — اعني الخضر عليه السلام — فان الله تعالى ما طول عمره لنبوة قررها له، ولا لكتاب نزل عليه،

١- الصفار/بصائر الدرجات ٣٠٠-٣٠١، الايقاظ ١٨٢-١٨٣.

٢- الايقاظ ١٨٣-١٨٨.

٣- مشارق انوار اليقين بواسطة الايقاظ ١٨٨.

٤- ذهب بعض العلماء الى ان الخضر — العبد الصالح — عليه السلام كان نبيا لانه لم يفعل افعاله الا بامر من الله، وهذا هو الارجح عندي والله اعلم. انظر ابن حجر/الزهر النضر في نبأ الخضر، ضمن الرسائل المنيرية ٢/١٩٧-١٩٩.

ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء عليهم السلام ، ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها، بلى ان الله تعالى لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر القائم عليه السلام في ايام غيبته ما يقدره ، وعلم ما يكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب اوجب ذلك الا لعلة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة))[1]. ان الذين قالوا بحياة الخضر عليه السلام من الشيعة وبعض اهل السنة — خصوصا الصوفية — لم يقدموا حديثا واحدا صحيحا او مقبولا كدليل يستدلون به.[2] وان ادلة نفاة استمرار حياته وبقائه اقوى وارجح.[3]

عيسى بن مريم عليه السلام

نظر الشيعة الى ما ورد في شان عيسى عليه السلام واتخذوا من ذلك ادلة على الرجعة بامور ألخصها فيما يلي:

الاول: انه غاب عن الاعين ولم يمت بل رفعه الله تعالى حيا إلى السماء وسينزل منها اخر الزمان علما على الساعة. هذا القول الصحيح عند المحققين من علماء اهل السنة.[4]

١- الصدوق /اكمال الدين ٣٤٣، الطوسي /الغيبة ١١٨. وانظر ايضا القمي ٢/٤٤-٤٥ ، الصدوق/ اكمال الدين ١٢٩-١٣٠ ، ٣٦٨-٣٨٢ ، الطبرسي/احتجاج ٢٦٧ ، ايقاظ ١٢٨-١٣٠، ٢٢٩-٢٣٠.

٢- قال ابن قيم في المنار المنيف ٧٥ ((الاحاديث التي تذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب ولايصح في حياته حديث واحد)). وانظر ايضا ابن الجوزى/الموضوعات ١/١٩٥-١٩٩ ، ابن كثير /البداية والنهاية ١/٣٢٥-٣٣٧ ، الذهبى/ميزان الاعتدال ١/٤٩٠ ، ابن حجر /الاصابة ١/٤٤١-٤٥٢ ، الزهر انضر في نبا الخضر ضمن الرسائل المنيرية ١/١٩٥-٢٣٤.

٣- ذكر ابن قيم في المنار المنيف ٧٧-٨٣ عن ابن الجوزى ان القول بحياة الخضر عليه السلام مردود بالقرآن والسنة والاجماع والمعقول وذكر ادلته بالتفصيل.

٤- الطبرى/تفسيره ٨/٢٨٩-٢٩١ ، ابن كثير /تفسيره ١/٥٧٧، ابن حجر /فتح البارى ٦/٣٧٥ ، وانظر محمد شفيع/مقدمة التصريح بما تواتر في نزول المسيح لمحمد انور شاه الكشميرى ٦٢.

واشار بعض الشيعة الى احتماله فيقولون لاينبغي ان يستبعد غيبة المهدى ورجعته. بمعنى ظهوره وخروجه بعد اختفائه اذ له مثال سابق عليه في عيسى عليه السلام.(١) وهذا كلام مردود لان نزول عيسى بعدرفعه الىالسماء، مجمع عليه ثابت بالقرآن والسنة المتواترة،(٢) وهو امر خصه الله به ولايتعداه لغيره الا بدليل صريح من القرآن أو السنة الصحيحة ولم يثبت ذلك. ثم ان هناك فرقا جوهريا بين رفع عيسى عليه السلام الى السماء ورعاية الله تعالى له، وغيبة المهدى المختفى في الارض يخشى أعداءه ويعيش ويلزمه كل مايلزم بني آدم من الامور الطبيعية وهذه ضرورة مذهبهم لتوافق اصلا من اهم اصولهم ألا انه عدم انقطاع الامامة والوصية.(٣)

الثاني: قال جمهور الشيعة ان عيسى عليه السلام مات حقيقة وفسروا بذلك ايات من القرآن كقوله تعالى ((اذ قال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك اليّ . . .)) الاية،(٤) وقوله تعالى ((. . . وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد)).(٥) ذكر الحر العاملي ان المراد بقوله (اني متوفيك) وفاة الموت وقال:((وهي تدل على ان نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان الى الارض من قسم الرجعة ، وقد اجمع على نقل ذلك جميع المسلمين، ونقل اجماعهم عليه جماعة من العلماء، ونقل الطبرسي عن بعض العامة ان عيسى لم يمت وانه رفع الى السماء من غير وفاة، وتعرضوا لتأويل الاية تارة بالحمل على وفاة النوم وتارة بما هو ابعد من ذلك ، والظاهر ان ذلك كله باطل وغلو عظيم في انكار الرجعة،

١- الكاشاني/علم اليقين في اصول الدين ٢/٨٠٠-٨٠١ ، وهاشم الرسولي في تعليقه على كشف الغمة للاربلي ٢/٢٤٤.

٢- انظر الطبرى/تفسيره ٣/٢٩١ ، ابن كثير /تفسيره ٤/١٣٢-١٣٣ ، مفتي محمد شفيع/مقدمة التصريح بما تواتر في نزول المسيح للكشميرى٥٦-٦٤.

٣- انظر الكليني/اصول الكافي ١/١٢٨-١٢٩ ، ١٣٦-١٣٨ ، النعماني/الغيبة ١٣٦-١٣٩ ، الطوسي/ الغيبة ١٣٣-١٣٥ ، ١٤٦-١٤٧. وقال الصدوق في اكمال الدين ٦١٨ :((. . .فالرسالة والنبوة سنة والامامة فرض من فرائض الله عزوجل الجارية. . .)). وانظر ص ٣٢٦.

٤- سورة آل عمران ٥٥. انظر الصافي ١/٢٦٦-٢٦٧ ، البرهان ١/٢٨٥ ، الايقاظ ٨٤-٨٥.

٥- سورة المائدة ١١٧. انظر الصافي ١/٥٠٠، الايقاظ ٨٦ ، ٣٢٤.

والامامية لايقبلون ذلك التأويل ولا يلزمهم العمل به)).[1] والجواب عليه ان المحققين من اهل السنة قالوا بذلك لما ثبت من الادلة ، وهو يناسب حكمة الله تعالى في ابطال مزاعم اليهود والنصارى بانهم صلبوه وقتلوه. والذين قالوا انه مات حقيقة يلزمهم امرا ن ، الاول نفي الحكمة فيнجاحه من كيد الكائدين والثاني ان الله عزوجل أحياه في السماء بعد مماته. ثم على فرض صحة وفاته وفاة الموت ثم احياؤه فذلك من خصوصيته عليه السلام لايثبت لغيره ولايصح القياس عليه.

الثالث: ان الله قد اعطى عيسى بن مريم عليه السلام معجزات ومنها احياء الموتى باذن الله تعالى ، فزعم الشيعة ان هذا من قسم الرجعة واستأنسوا بها على معتقدهم ، فذكروا الايات في ذلك كدليل على الرجعة ، اى قوله تعالى((واحيي الموتى باذن الله))،[2] وقوله سبحانه ((. . . واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرىء الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني. . .))الاية[3] من الايات. واوردوا تفصيلات في الاحياء بانه أحيا سام بن نوح،[4] ويحي بن زكريا عليهما السلام[5] وصديقا له عازر،[6] وابن العاشر،[7] وابنة العجوز،[8] وانه احيا الطير كما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز.

١- الايقاظ ٨٥.

٢- سورة آل عمران ٤٩، الايقاظ ٨٠.

٣- سورة المائدة ١١٠ ، الايقاظ ٧٩-٨٠.

٤- العياشي ١٧٤/١، مجمع البيان ٤٤٥/٢ ، الايقاظ ١٧٠، ٤٨١، الطبسي/الشيعة والرجعة ٩٠.

٥- الايقاظ ١٥٦-١٥٨، الطبسي/الشيعة والرجعة ٨٩-٩٠. وفي رواية لم يسم هذا الصديق ، انظر مختصر بصائر ٤٩-٥٠، الايقاظ ١٢٦.

٦- مجمع البيان ٤٤٥/١، الايقاظ ١٣٥.

٧- مجمع البيان ٤٤٥/١، الايقاظ ١٣٥، الطبسي/الشيعة والرجعة ٨٤.

٨- العياشي ١٧٤/١-١٧٥ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ٨٧-٨٩.

٢٧٥

وعلق الطبسي على روايات احياء عيسى عليه السلام للموتى بعد نقلها من كتب مختلفة ومنها بعض كتب اهل السنة ايضا فقال :((هذا حال تفاسيرهم في قضية احياء الموتى والرجعة في هذه النشأة، نسأل القراء الكرام أمن الانصاف التصديق بها والاشكال في الرجعة التي تقول بها معاشرة الامامية؟ وانهم لايدّعون اكثر من ذلك ولا ادرى اين العدل والانصاف نؤمن ببعض ونكفر ببعض ((تلك اذا قسمة ضيزة))(كذا) [1] والجواب : ان احياء عيسى عليه السلام للموتى لايختلف فيه احد لثبوته بالقرآن الكريم ومنكره كافر. ثم ان معجزات عيسى عليه السلام هذه، هي كامثالها من معجزات احياء الموتى في القرآن للدلالة على قدرة الله تعالى الخلاق العليم على البعث في الاخرة، وهي تأييد للرسل في رسالاتهم الى اقوامهم. ولم يقف الطبسي عند هذا الحد بل قال: ((ولقد وقع لخاتم الانبياء وخاتم الاوصياء في هذه الامة بأكثر من ذلك وأعجب . . .)). [2] ثم اورد حديثا مفاده ان قريشا كذّبت النبي صلى الله عليه وسلم فارسل علي بن ابي طالب رضي‌الله عنه لينادى على فلان وفلان وفلان من قريش فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم الى آخر القصة. [3] ومثل هذه القصص كثيرة في كتب الشيعة في احياءات للموتى. [4]

والشيعة لم يكتفوا بالغلو في‌ائمتهم وانما منحوهم ماخص الله به عيسى بن مريم عليهما السلام من بين الانبياء. فقد اعطوا للمهدى الغائب عند ظهوره الاعمال والصفات الخاصة التي وردت في حق عيسى عليه السلام، فمن هنا حطوا من شأنه من حيث لم يشعروا والله المستعان. ولا تكاد ترى له في رواياتهم في آخرالزمان ذكرا أو مهمة فالمهدى هو الذى

١- الطبسي /الشيعة والرجعة ٨٩-٩١.

٢- الطبسي/الشيعة والرجعة ٩١.

٣- نفس المصدر . واصل الحديث عند الصدوق/عيون اخبار الرضا ١٦٠/١. وانظر الطبرسي/ الاحتجاج ٤١٨/٢-٤١٩ ، ابن شهر آشوب/مناقب ٢٢٦/١ ، بحار الانوار ٤١٧/١٦ ، الإيقاظ ١١٤ ، ١٩٠.

٤- انظر ص ٢٧٨-٢٨٤.

يقتل الدجال ،[١] ولا يقبل الجزية ،[٢] ويهزم الروم بعدما يلحق معهم السفياني وجيشه من بني امية،[٣] ويفتح القسطنطنية والصين والهند والبلدان،[٤] وينشر العدل والاموال والسلام والعلم في زمنه ،[٥] بل حتى ان المهدى هو الذى يذبح ابليس فيموت كل شيطان،[٦] الى غير ذلك من الاعمال .

واكثر ما ينسب الشيعة الى عيسى عليه السلام من الفضيلة في آخر الزمان انه سينزل من السماء ويصلي خلف المهدى ، وكأن صلاته تدل على ان المهدى افضل منه .[٧]

وجاءت نصوص عند الاثنى عشرية تدل على ذلك . روى النعماني عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين في حديث طويل ما جرى بينه وبين شيخ كبير السن من نسل حوارى عيسى ، فذكر هذا الشيخ الائمة حتى قال في المهدى: ((. . . ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام على آخرهم فيصلي عيسى خلفه ويقول انكم لائمة لاينبغي لاحد ان يتقدمكم ، فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه في الصف)).[٨] وروى الصدوق في حديث طويل عن الصادق قول النبي صلى الله عليه وسلم ليهودى يناقشه:((. . . يا يهودى ومن ذريتي المهدى اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه. . .)).[٩]

١- انظر مثلا الصدوق/اكمال الدين ٣٢٥ ، بحار الانوار ٥٢/٣٧٦-٣٧٧. وينبغي ان نلاحظ ان اصحاب الدجال عند الشيعة هم الباكون على دم عثمان رضي الله عنه . انظر ص ١٨٥ .

٢- انظر مثلا العياشي ٢/٦٠ ، بحار الانوار ٥٢/٣٤٥ .

٣- انظر مثلا الكليني/روضة الكافي ٤/٢٦٨ ، بحار الانوار ٥٢/٣٧٧ . وانظر رواية العياشي ملحق رقم (٣) ص ٤٧٩ - ٤٨٤ .

٤- انظر مثلا النعماني/الغيبة ٣١٩ ، المفيد /الارشاد ٧٠٦ ، بحار الانوار ٥٢/٣٢٨ .

٥- انظر مثلا النعماني/الغيبة ٢٣٧-٢٣٩ ، بحار الانوار ٥٢/٣٢٣-٣٥١ .

٦- البياضي/الصراط المستقيم ٢/٢٦١ ، البرهان ٢/٣٤٣ . وفي بعض اخبارهم النبي صلى الله عليه وسلم هو يقتل ابليس . انظر الملحق رقم (٢) ص ٣٩٧ .

=٧   =٨   =٩

ان اهل السنة يعتقدون حسب الروايات الصحيحة ان هذه الاعمال المذكورة آنفا هي لعيسى عليه السلام ،[1] فالمهدى هو امام عادل يجيء قبله ويهيء لنزول عيسى عليه السلام بجهاده ونشره العدل واقامته معالم الدين . وتقديم المهدى له في الصلاة وهو امام المسلمين آنذاك اشارة الى تكرمة الله لهذه الامة واتباعه عليه السلام شريعة محمد صلى الله عليه وسلم التي نسخت جميع الشرائع .[2] وارادة المهدى التأخّر له اقراره بان عيسى عليه السلام افضل منه واحق بالامامة منه .

وقد مر في سيرة المهدى عند رجوعه في روايات الاثنى عشرية ما افادت تجديده بعض الامور مما يشعر بنسخ الشريعة وابطاله لاحكامها . وهذه الشبهة اوردها الطبرسي في باب ذكر مسائل يسأل عنه اهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان فقال:((قالوا : اذا حصل الاجماع على ان لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتم قد زعمتم ان القائم اذا قام لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ويأمر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود ولا يسأل عن بيّنة وأشباه ذلك مما ورد في اثاركم

=٧ـ الكليني / روضةالكافي ، الصدوق/اكمال الدين ٣٣٤ ، وهو كالتعريف للمهدى في رواية عن الامام الحسين بن علي رضي الله عنه (٣٠٨) وقال الداماد في شرعه التسمية ق ٥٦ ان طريقته موثقة . وقد لاحظ هذه الملاحظة المعاصر عبدالعزيز عبدالحسين ساكدينا بان الشيعة تؤكد مكررا ان عيسى يصلي خلف المهدى . Sachedina, Islamic Mahdism p. 172
وقد صرح غير واحد من علمائهم ان الائمة افضل من الانبياء والرسل وحتى في اولو العزم عدا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. انظر المفيد / اوائل المقالات ٤٢ ، الجزائرى/ الانوار النعمانية ١/ ٢١ـ٣٧ ، شبر / حق اليقين ١/١٠٥ـ١٠٧ . وقال المامقاني في تنقيح المقال ١/٢١٦ ان النصوص في كون النبي والائمة افضل من انبياء بني اسرائيل متواتر وقامت به ضرورة المذهب . وانظر ايضا الخميني/الحكومة الاسلامية ٥٢.

=٨ـ النعماني/الغيبة ٧٥.

=٩ـ الصدوق/الامالي ٢١٨ ، ونحوه في الاحتجاج للطبرسي كما نقله الحر العاملي في الايقاظ ٣٥١.

١ـ الا ذبح ابليس فهذا من الغلو ولم اقف على شيء فيه حسب اطلاعي .

٢ـ روى مسلم رقم ١٥٦ ، ١/١٣٧ ، احمد ٣/٣٤٥ ، ٣٨٤ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة . قال ، فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم: تعال صلّ لنا فيقول: لا ان بعضكم على بعض امراء. تكرمة من الله هذه الامة)). وقد جمع محمد انور شاه الكشميرى اخبارا كثيرة في نزول عيسى بن مريم عليهما السلام في كتابه التصريح بما تواتر في نزول المسيح .

وهذا يكون نسخا للشريعة ، وابطالا لاحكامها فقد أثبتّم معنى النبوة وان لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها؟)).[١] ثم اجاب ومفاد كلامه ان الروايات في ذلك غير مقطوعة بها، أو هي مؤولة بعدم النسخ ، أو ان هذه الروايات صيّرت اعمال المهدى منصوصة عليها من قبل النبي صلى الله عليه وسلم فهي من سنته باقراره ، اى اصطحب الدليلان فلا يكون احدهما ناسخا لصاحبه وان كان يخالفه في الحكم . وذكر المجلسي كلام الطبرسي ثم قال:((ان هذه الامور المنقولة من سيرة القائم عليه السلام لا يختص بنا ، بل اورده المخالفون ايضا ونسبوه الى عيسى عليه السلام لكن قد رووا ان امامكم منكم فما كان جوابهم فهو جوابنا والشبهة مشتركة بينهم وبيننا)).[٢]

واقول : اولا ، هذا الكلام اعتراف منه بان ما روى الشيعة في مهديهم رواه اهل السنة في عيسى عليه السلام . وثانيا ، انه لم يرد عند اهل السنة في حديث صحيح او حسن او ضعيف — حسب اطلاعي — ان عيسى عليه السلام يأتي بسلطان جديد او كتاب جديد او سنة جديدة . . . الخ ، او ان جماعة من الموتى يرجعون ليكونوا اصحابه او ليذوقوا عذابهم ، الى غير ذلك من تفاصيل اخبار الرجعة عند الشيعة التي سببت هذه الشبهة .

اهل الكهف دليل على الرجعة

لم ينس الشيعة ان يستدلوا باهل الكهف على الرجعة وذلك من وجهين: زعموا انهم ماتوا ثم رجعوا[٣] وزعموا ايضا انهم في آخر الزمان من ضمن الراجعين ليكونوا من انصار المهدى.[٤] ويذكر الشيعة في امرهم حكايات طويلة، منها ما رواها القمي انهم كانوا في

١- انظر اعلام الورى ٤٤٥-٤٤٦.

٢- بحار الانوار ٣٨٤/٥٢.

٣- اعتقادات الصدوق كما نقله الحر العاملي في الايقاظ ٨٢.

٤- انظر ص ١٩١.

زمن ملك جبار يجبر الناس على عبادة الاصنام ((. . . فخرج هؤلاء بحيلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق عليه لاسلام: فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمار بلعم بن باعوراء وذئب يوسف وكلب اصحاب الكهف . . .))[1]. وفي هذه القصة ينام اصحاب الكهف في كهفهم ولم تصبهم الوفاة والرجعة،[2] فهذه القصة تناقض استدلال بعضهم وترده.

استدلال الحر العاملي بالقاعدة

وقد اسرف الحر العاملي في ختام استدلاله بهذه القاعدة حيث اطنب بذكر الروايات فيها ثم قال: ((وليت شعرى اى عاقل يشك في تواتر هذه الاحاديث ويجوز الكذب على جميع رواتها واى مطلب من مطالب الاصول والفروع يوجد فيه اكثر من هذه النصوص الكثيرة الصريحة المتعاضدة المتظافرة وقد ظهر من هذه الاحاديث ان الرجعة قد وقعت في الامم السالفة في اوقات كثيرة جدا وفي الانبياء والاوصياء والملوك السابقين ، بل يظهر منها ان جميع الانبياء السابقين قد رجعوا الى الدنيا بعد موتهم، وجميع بني اسرائيل ايضا رجعوا بعد قتل بخت نصراياهم ، وان كثيرا من الانبياء رجعوا الى الدنيا وبقوا مدة طويلة ، يدعون الناس الى دين الله كعزير وارميا وموسى وغيرهم ، وان ذاالقرنين رجع الى الدنيا مرتين وملك مشارق الارض ومغاربها وبقي مدة طويلة وسنين كثيرة يدعو الناس الى الله سبحانه ، وانه قد رجع مرة واحدة سبعون الف رجل بعد موتهم وعاشوا مدة طويلة ، ورجع مرة اخرى خمسة وثلاثون الفا بعد موتهم ، ورجع مرة اخرى سبعون الف بيت ، ويحتمل ان يكونوا سبعمأة الف انسان او اكثر فأحياهم

١- القمي ٣٣/٢. وانظر بحار الانوار ٤٢٣/١٤ ، شبر /حق اليقين ١٠٣/٢. والحمار لانه رجع من الموت عندهم ، والكلب لانه مؤمن عندهم ، اما الذئب؟ فلم اقف على خبره لانه لا وجود له في الحقيقة ، كما صرح بذلك الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم سورة يوسف ١٧.

٢- وهذا يوافق ما ذكر مفسرو اهل السنة انهم ناموا بحفظ الله تعالى . انظر الطبرى ٢١٣/٩-٢١٦ ، ابن كثير ٧٦/٣.

الله بعد موتهم وعاشوا مدة طويلة، وكل ذلك ثابت بروايات العامة والخاصة موافق للقرآن في آيات كثيرة جدا كما عرفت، فلابد من وجود مثل ذلك في هذه الامة بمقتضي الاحاديث السالفة وغيرها والله الموفق)).[1] قد شط العاملي هنا شطوطا بعيدا فانه اذا كان كثير من الانبياء رجعوا وجميع بني اسرائيل رجعوا بعدقتل بخت نصر فاين هذه الروايات التي اشار اليها من طرق غيرهم؟ ان عودة بني اسرائيل بعد منفاهم في بابل واعادة بنائهم الهيكل في غاية الشهرة وما عاد منهم الا الجيل الجديد . اما اسلافهم الذين استقروا ببابل بعد السبي فقد هلكوا وما عاد احد منهم البتة.[2]

مناقشة القاعدة

بعد عرض نماذج من تفاصيل استدلالاتهم بهذه القاعدة لاثبات الرجعة و تقويمها لابد من وقفة لبيان بطلان القاعدة عموما وذلك من وجوه:

اولا ان الحديث الذى رووه بالالفاظ التي تخدمهم في تأصيل القاعدة تخالف الروايات الصحيحة والمقبولة في كتب الحديث وفي اللفظ المشهور: ((. . لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم. قلنا: يا رسول الله اليهود

١- الإيقاظ ١٨٩-١٩٠.

٢- انظر عزرا ١-١٠.

والنصارى؟ قال: فمن؟ . . .)).[1] فالامامية يذكرون الحديث باللفظ رواه البخارى ومسلم وغيرهما ثم بالفاظ اخرى صححوها هم وهي لاتصمد أمام قواعد الجرح والتعديل، ويحاولون الزام اتباعهم واهل السنة بهذه الالفاظ الاخرى التي ذكروها بين الاحاديث الصحيحة واعتمدوها في تقعيد قاعدتهم، فدعواهم[2] اجماع الامة — بجميع فرقها — على هذه القاعدة وتواتر الاحاديث فيها فاسد منتقض.

١- اخرج الحديث عدة من المحدثين بطرق عن عدد كبير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مجال لتفصيل التخريج. انظر طرق الحديث والفاظه في صحيح البخارى ٢٠٠/١٣ ، صحيح مسلم ٣٥٤/٤ ، جامع الترمذى رقم ٢١٨٠ ، ٤٧٥/٤ ، رقم ٢٦٤١ ، ٢٦/٥ ، سنن ابن ماجة ١٤٢٢/٢ ، مسند احمد ٣٢٥/٢، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧ ، ٤٥٠ ، ٥١١ ، ٨٤/٣ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٢٥/٤ ، ٢١٨/٥ ، ٣٤٥ ، السنة لابن ابي عاصم ارقام ٤٥ ، ٧٢-٧٦ ، مستدرك الحاكم ٣٧/١ ، ١٢٨-١٢٩ ، ٤٥٥/٤ ، السنة لمحمد بن نصر ١٢-١٤ ، ١٨-٢٠ ، البزار والطبراني كما في مجمع الزوائد للهيثمي ٢٦١/٧ ، الشريعة للاجرى ١٥ ، ١٨-١٩ ، شرح اصول الاعتقاد للآلكائي ٩٩/١-١٠٠ ، ١٢٤-١٢٥ ، وغيرهم. وانظر السلسلة الصحيحة للالباني رقم ٣٤٨ وتحقيق اصلاح المساجد ٣٨ . اما الشيعة فقد سبق ذكر بعض الطرق ومن رواه منهم. ولقد عزاه محقق عيون اخبار الرضا للصدوق ٢٠١/٢ ، السيد مهدى الحسيني اللاجودى ، الى كتب كثيرة منها مجمع الزوائد للهيثمي والمستدرك للحاكم وبعد مراجعة الكتابين تبين لاوجود للحديث بهذا اللفظ ، وانما هناك بعض روايات شاذة اطلق المشابهة بين هذه الامة والامم السابقة ، ولكن جاء مبينا في روايات مشهورة الالفاظ تفيد الذم والتحذير الشديد من اتباعهم. ولم يطلق الامر حتى يتوهم انه يجوز الاستدلال به على ان اتباعهم امر مرغوب فيه ومشروع في اصله. ولقد ضعّف ابو قاسم الخوئي زعيم الحوزة الدينية في النجف حاليا في مقدمة البيان في تفسير القرآن ٢٤٢ الحديث بهذا اللفظ ((سيكون في هذه الامة كلما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة)) ورد على استدلال بعض الشيعة به في دعواهم تحريف القرآن فقال: ((ان الروايات المشار اليها اخبار آحاد لاتفيد علما ولاعملا ، ودعوى التواتر فيها مجازفية لادليل عليها ، ولم يذكر من هذه الروايات شيء في الكتب الاربعة ، ولذلك فلا ملازمة بين وقوع التحريف في التوراة ووقوعه في القرآن)). والغريب من هذا العالم الكبير عندهم ان ينفي وجوده في الكتب الاربعة مع ان الحديث في من لايحضره الفقيه للصدوق وهو احد الاربعة ، وهو حديث مشهور كما سبق. ولعله اعتمد على رواية المجلسي في بحار الانوار ولم يرجع الى الاصول. وان كانت اخبار الاحاد لاتفيد علما ولا عملا عند الخوئي فهي حجة عند الآخرين. وقد ذكر بعض علمائهم كالمجلسي في مرآة العقول ٥٢٥/١٢ ان النص على امامة بعض الائمة من اخبار الآحاد.

=٢

ثانيا ان الاحاديث الصحيحة في هذا المعنى اتفقت على الذم والتحذير الشديد من اتباع الامم السابقة في اهوائهم وضلا لاتهم وتعزز ذلك المبدأ الايات القرآنية الكريمة التي جاء فيها امر للمؤمنين واضحا وصريحا بمخالفة اهل الكتاب ، من ذلك قوله تعالى ((ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هوالهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ما لك من اللهمن ولي ولا نصير)).[1] وفي شأن اتباع احكامهم المنحرفة قال تعالى: ((وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم . . .))الاية.[2] وقد جعل الله تعالى لكل امة شرعة ومنهاجا .[3] وشريعة هذه الامة نسخت جميع الشرائع التي قبلها بالاتفاق لما طرأ على تلك الشرائع من التحريفاتوالتغييرات . قال تعالى: ((ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون)).[4] فان قيل ان الكتاب والسنة دلاّ على تحتّم وقوع الامة في اتباع سنن السابقين فمافائدة النهي عنه؟ فالجواب كما اجاب ابن تيمية بان ((الكتاب والسنة ايضا قد دلاّ على انه لا يزال في هذه الامة طائفة متمسكة بالحق الذى بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة وانها لاتجتمع على ضلالة ففي نهي(كذا) عن ذلك تكثير لهذه الطائفة المنصورة تثبيتها وزيادة ايمانها)).[5] فلا تلازم بين وقوع بعض الامة في المحظور المنهى عنه ووقوع جميعها ، والا فكيف يمدح الله هذه الامة بقوله سبحانه ((كنتم خير امة اخرجت للناس. . .))الاية.[6] ثم ان في الاحاديث الصحيحة الواردة في افتراق الامة كما افترقت

=٢- انظر مثلا الحر العاملي في الايقاظ ٩٨ ، ١١١-١١٢ ، والنوري الطبرسي في فصل الخطاب ٧٠ ، والطبسي في الشيعة والرجعة ١٧٢ .

١- البقرة ١٢٠.

٢- المائدة ٤٩.

٣- اقتباس من سورة المائدة ٤٨.

٤- سورة الجاثية ١٨.

٥- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم ٤٤ .

٦- سورة آل عمران ١١٠.

٢٨٣

الامم السابقة فائدة عظيمة يبدو ان الشيعة غفلوا عنها، وهي ان سبب هلاك الفرق الضالة[١] في هذه الامة هو عين تتبع سابقيهم في الاهواء. اما الفرقة الناجية فهي التي تمتاز بشدة اعتصامها بالكتاب والسنة وتحررهم في ذلك كي يجتنب البدع والاهواء المنتشرة في الملل والنحل.[٢]

ثالثا انهم عكسوا القاعدة الشرعية، فالشرع نهى عن التشبه باليهود والنصارى والمجوسي وعامة الكفار، وهي قاعدة شرعية ثابتة معروفة لا مجال لذكر ما يندرج تحتها من الفروع.[٣] والمهم هنا ان الشيعة استدلوا بقاعدة منكوسة لاثبات الوصية والغيبة والرجعة وهي في الحقيقة حجة عليهم لانهم فاحتجاجهم بمنزلة الاعتراف فيمشابهتهم ومتابعتهم لهم. وهذه الامور – اى الوصية والغيبة والرجعة – من اعظم مطالب الدين عندهم، فطريقتهم في اثبات الوصية كقولهم انها جارية منذ آدم عليه السلام حتى اخذها النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادّاها الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم ساقها الى المهدى.[٤] اما طريقتهم لاثبات الغيبة فروى علماؤهم احاديث عدة كالصدوق بسنده ((عن ابي عبدالله عليه السلام يقول ان

١- حديث افتراق الامة صحيح روى عن عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود ١٩٧/٤-١٩٨، رقم ٤٥٩٦، ٤٥٩٧، والترمذى ٢٥/٥ رقم ٢٦٤٠، ٢٦٤١، وابن ماجة ١٣٢٢/٢، رقم ٣٩٩١-٣٩٩٣، وانظر ايضا الالباني/ السلسلة الصحيحة رقم ٢٠٣، ٢٠٤، ١٤٩٢، حيث نقل كلام العلماء في تقويته. ولكن الشيعة استخدموه لاغراضهم فرووه بالفاظ انفردوا بها كما روى الطبرسي في الاحتجاج ٢٦٣ ان هي الشيعة التي تبعت الوصي. وفي رواية ذكرها الاربلي في كشف الغمة ٣٢١/١-٣٢٢ يقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه "انا وشيعتي". وفي رواية اخرى ذكرها الكركي في نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت ق ٦٠ ان الفرقة الناجية "علي واصحابه".

٢- الشاطبي/الاعتصام ٢٤١/٢-٢٤٥.

٣- انظر مثلا ابن تيمية/اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم، الذهبي/تشبيه الخسيس باهل الخميس مخطوط، محمد المعامرى الغزى/حسن التنبيه بماورد في التشبيه مخطوط، محمد بن عبدالوهاب/المسائل الجاهلية، سهيل بن عبدالغفار / السنن والاثار في النهى عن التشبه بالكفار، رسالة ماجستير.

٤- قد اورد الشيعة في الشخص الذى ادى الامامة والوصية الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبار مختلفة، ففي رواية اسمه "بردة"، انظر الصدوق/من لايحضره الفقيه ١٢٩/٤-١٣٠، اكمال الدين ٢٠٥-٢٠٦، ابن شهرآشوب/مناقب ٢٥١/١، البياضي/الصراط المستقيم ١٥٣/٣. وفي رواية اخرى " ابي " ويقال له " بالط "، انظر الصدوق/اكمال الدين ٦٢٢. وفي رواية اخرى ان آخر اوصياء عيسى عليه السلام الذى استودع نور الله وحكمته وارث الانبياء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه " يحي بن هوف ". انظر المسعودى/اثبات الوصية ٧٥, وفي روايات اخرى ان ابا طالب كان ((مستودعا للوصايا فدفعها اليه)) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم. نقله مزمل حسين الميثمي الغديرى من اصول الكافي للكليني في =

سنن الانبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا اهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة))[١]. ثم يعدّ علماؤهم ما هو عندهم غيبات الانبياء ويذكرون فيها اخبار اطويلة.[٢] وللحر العاملي استدلال متكلف في ذلك حيث يقول: ((ان احاديث الباب الرابع تدل على ان كل ما وقع في الامم السابقة يقع في هذه الامة مثله ، وما هو اعظم منه وافضل او ازيد ، ووجهه واضح ، فان نبينا افضل الانبياء وامته اشرف الامم ألا ترى الى الغيبة وامثالها مما وقع منه في هذه الامة اضعاف ماوقع في الامم السابقة؟))[٣]. وهذا هو القياس الفاسد الذى روى عن ابن سبأ انه احتج به على رجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انه افضل من عيسى بن مريم عليهما السلام.[٤] ومراد العاملي ان لما كانت هذه الامة افضل واعظم قدرة من الامم السابقة فان الغيبة الواقعة فيها افضل واعظم ، اى انها اطول والفتن والحيرة فيها اكثر. . .الخ. وكذا هو الحال في قولهم بالرجعة.

رابعا قد علم انه لن يقع في هذه الامة كل ما كان في الامم السابقة. قال العلامة الالوسي في رده على الطبرسي: ((. . .وما ذكر من قوله صلى الله عليه وسلم (سيكون في امتي) الحديث لا نعلم صحته بهذا اللفظ بل الظاهر عدم صحته فانه كان في بني اسرائيل مالم يذكر احد انه يكون مثله في هذه الامة كنتق الجبل عليهم حين استغنوا عن اخذ ما آتاهم الله تعالى من الكتاب ، والبقاء في التيه اربعين سنة حين قالوا لموسى عليه السلام: (اذهب انت وربك

=٤ـ كتابه الشامل لهذه القضية " نبوة ابي طالب عبدالمناف عليه السلام " ١٨. اما عند الامامية الاسماعيلية فقيل ((ان بحيرا الراهب قد سلم الامامة المستقرة وراثة الانبياء المستودعين للمقيم ابي طالب. . .)). انظر مصطفى غالب/تاريخ الدعوة الاسماعيلية ٧٣. كل هذا مع ان من يقول ان احدا من البشر علّم رسول الله صلى الله عليه وسلم او ادّى له امره فقد خالف صريح القرآن والحديث واجماع الامة.

١ـ الصدوق/اكمال الدين ٣٣٤ ، سيد الداماد /شرعة تسمية في زمن الغيبة ق ٥٥.

٢ـ مثلا الصدوق/اكمال الدين ١٢٥ـ١٥٧ ، النعماني/الغيبة ١٤٧ ، ١٦٣ـ١٦٤، الطوسي/الغيبة ٧٧ـ٧٨، ١٠٦.

٣ـ الإيقاظ ٢٣٣.

٤ـ الطبري/تاريخ ٦٤٧/٢.

فقاتلا انا ههنا قاعدون)، ونزول المن والسلوى عليهم فيه الى غير ذلك)).[١] وكذلك انه حصل وسيحصل في هذه الامة بعض ما لم يقع مثله في الامم السابقة كحفظ الوحي من التحريف ، وارسال الرسول صلى الله عليه وسلم الى الثقلين ، وخروج الدجال الكذاب ، وقيام الساعة وامثاله . وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء والمرسلين بالاتفاق ، وعلى مذهب الاثنى عشرية المهدى الغائب خاتم الاوصياء فأين مثل هذا في الامم السابقة .

خامسا ان استدلالهم بهذه القاعدة للرجعة في واقع الامر دليل عقلي وضرب من القياس وهو قياس مع الفارق فاسد الاعتبار وذلك ان وقائع الرجعة الى الحياة بعد الموت في الامم السابقة والمذكورة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة تدور حول برهان الله تعالى العلي القدير على قدرته اعادة خلقه كما انشأهم اول مرة . فهي معجزات عظيمة وكرامات باهرة منحها الله لرسله واوليائه تأييدا لهم وجعلها امثلة مشهودة ليعتبر بالبعث بعد الموت والنشور اليه سبحانه يوم القيامة ، فلا تخرج عن نطاق الايمان باليوم الاخرة .

واخيرا فلعل قائلا يقول انه لاينبغي لاهل السنة ان يستغربوا هذه القاعدة ويرفضوها لقرب مداركها بمسألة اصولية معروفة لديهم : هل شرع من قبلنا شرع لنا؟ فقد ذهب بعض اهل السنة الى انه شرع لنا واستدلوا به في الفروع . وخلاصة القول في شرع من قبلنا على ماحققه غير واحد من العلماء ، وحتى الذين قالوا به ، انه يشترط وروده في الكتاب او السنة بطريقة قطعية الثبوت فليس شرعا مستقلا بذاته فمن المتفق عليه ان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع وانها تتضمن كل ما يحتاج اليه المكلفون الى يوم القيامة .[٢]

١- الالوسي / روح المعاني ٢٧/٧.

٢- انظر الغزالي/المستصفى ١٣٤/١ ، ١٢٣/٤-١٤٩ ، الامدى/الاحكام ١٢٣/٤-١٢٥ ، الشوكاني/ ارشاد الفحول ٢٣٩-٢٤٠ ، الخضرى بك/اصول الفقه ٣٥٦ ، د .زيدان/الوجيز في اصول الفقه د .وهبة الزحيلي/اصول الفقه الاسلامي ٨٣٨/٢-٨٤٩ ، د .مصطفى ديب البغا /اثر الادلة المختلفة فيها في الفقه الاسلامي ٥٣٢/٢.

فان قيل قد ورد في الصحيح ((احدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج))[١] فالجواب عن ذلك ان هذا الاطلاق فيده حديث اخر ((لاتصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا . . .))الاية.[٢] والتحقيق ان اخبارهم على اقسام بالنسبة للمخالفة او الموافقة للشريعة الاسلامية :

الاول: منها ما هو كذب وباطل يقينا لمخالفته صريح القرآن والسنة الصحيحة .

الثاني: ما هو صدق وصحيح لموافقتهما .

الثالث: ما يحتمل الصدق او الكذب لسكوت القرآن والسنة عنه وعدم المخالفة او الموافقة الواضحة فهي محل التوقف ويجوز حكايتها مع بيان انها من طريقتهم ولا يلزمنا .[٣]

هذا ويحسن التنبيه هنا الى ان الشيعة اضافوا زيادة في حديث التحديث عن بني اسرائيل وهي ما روى الصفار بسنده ((عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام انه قال: حدث عن بني اسرائيل يا زرارة ولا حرج، قلت: ان في احاديث الشيعة ما هو اعجب من احاديثهم؟ فقال: وأيّ شيء هو يا زرارة؟ فاختلس في قلبي فكنت ساعة لأذكر ما اريد، فقال: لعلك تريد الرجعة؟ قلت: نعم، قال: حدث بها فانها حق)).[٤] وقال الحر العاملي:((رجعة الشيعة ليست بأعجب من احاديث بني اسرائيل، وانما ذاك رجعة الائمة عليهم السلام)).[٥]

١- اخرجه البخارى رقم ٣٤٦١، ٤٩٦/٦.

٢- اخرجه البخارى رقم ٤٤٨٥، ١٧٠/٨، رقم ٧٣٦١، ٣٣٣/١٣، ورقم ٧٥٤٢، ٥١٦/١٣.

٣- انظر ما سبق من المراجع وايضا د.محمد حسين الذهبي/الاسرائيليات في التفسير والحديث ٣٦-٥٣.

٤- عزاه الحر العاملي الى الصفار في بصائر الدرجات ولم اجده فلعل هناك اختلافا في النسخ . انظر الايقاظ ٣٧٣.

٥- نفس المصدر .

الخاتمة

من خلال دراستنا للغلو وتطوره في الفكر الشيعي نجد ان معتقد الرجعة كغيره من المعتقدات يواكب هذا التطور جنبا الى جنب فهو بدأ ونشأ وقت ابن سبأ والسبئية الذين اتصلتهم بالديانات الاخرى التي اعتقدت بالرجعة ، ثم تطور في فترة فرق الكيسانية والغلاة بعد حركة المختار (ت٦٧هـ) ، ثم اتسعت دائرة الاعتقاد به ابّان انتشار احاديث الكذبة على الامامين محمد الباقر (ت١١٦هـ) وجعفر الصادق (ت١٥٠ أو ١٤٨هـ) ، من قبل الرواة والشعراء الذين رموا بالغلو والكذب ، ويبدو عليهم من خلال اخبارهم نشاط كبير في ترويج المعتقدات الغالية ومنها الرجعة . ولم تتخذ عقيدة الرجعة صيغتها الأخيرة الآ في آخر القرن الثالث والقرن الرابع – أي فترة الغيبة الصغرى تقريبا (٢٦٠ - ٣٢٩هـ) وما بعدها – وهذه الفترة هي التي وصفها الباحث الشيعي عبدالعزيز عبدالحسين ساكدينا بانها ((الفترة التي أحكِم فيها الدين الامامي ، بامارة الوكلاء الحاذقة المتحذرة ، وبالجهود العلمية لعدد من الفقهاء المعتبرين كالكليني(ت٣٢٩هـ) والنعماني(ت٣٦٠هـ) وابن بابويه - أي الصدوق - (ت٣٨١هـ) وآخرين ، وتحت حماية ورعاية الحكومة البويهية الشيعية الامامية في بغداد للمذهب الشيعي في صورته الامامي)).[١] ثم ان الاجيال اللاحقة انما نقلوا عن علمائهم السابقين ، وزادوا في امر الرجعة غلوا نشروه بين اتباعهم واحتجّوا لذلك باحاديث الرواة الذين رموا بالغلو والكذب عند نقادهم .

ومن خلال هذه الدراسة نبين ان الشيعة استدلوا على معتقدهم هذا بنحو مائة آية من القرآن الكريم – حسب استدلال الحرالعاملي والطبسي اضافة الى ما وقفت عليه من آيات في مصادرهم .

١- Sachedina, Islamic Messianism p.57.

اما الاحاديث التي استدلوا بها فهي كثيرة جدا ادعى بعضهم فيها التواتر فقد ذكر المجلسي وغيره ان الرجعة أثرت في اكثر من مئتي حديث صريح ،[١] واستدل الحرالعاملي في كتابه الذي خصصه في الرجعة باكثر من خمس مائة حديث مع المكرر ،[٢] وذكر ان احاديث الرجعة ((اكثر من احاديث النصوص على كل واحد من الائمة عليهم السلام ، واوضح دلالة وتصريحا ، ولا يكاد يوجد في شيء من مسائل الاصول والفروع اكثر مما يوجد في هذه المسئلة من الادلة والآيات والروايات والله الهادي)).[٣] وفي الحقيقة أرى انه يتعذر حصر رواياتهم في الرجعة بهذا العدد الآنف الذكر بالنظر الى جميع مباحثها وما يتعلق بها ، لذا فقد اكتفيت بدراسة نماذج منها .

وثالث ادلتهم في استدلالاتهم على الرجعة فهي امثلة كثيرة حصلت في الامم السابقة حسب رواياتهم ، واكتفيت بدراسة نماذج منها . وتبين بعد الفحص والتمحيص ان هذه الادلة التفصيلية للشيعة الاثنى عشرية على صحة الاعتقاد بالرجعة ، هي تأويلات بعيدة لا يسعفها برهان ولا تقويها حجة ، واما الروايات فهم وحدهم انفردوا بها كي تخدم اغراضهم ، وبعضها تصلح ان تكون حجة عليهم لا لهم ،[٤] فلا ينهض لهم دليل على ما اجتهدوا في اثباته — أي الرجعة .

وفي الملاحق التي الحقت بالرسالة اثبتّ فيها صورا لبعض نصوصهم مع دراسة رجال اسانيدها فاتضح بذلك انهم وصلوا الى منتهى الغلو في اعتقادهم بالرجعة .

ولقد بيّنتُ في هذه الرسالة براءة ائمة اهل البيت من هذا المعتقد باقوال صريحة ، وواضحة وصحيحة النقل اليهم ، اضافة الى اجماع اهل السنة والجماعة بل وجميع الفرق الاخرى

١- بحار الانوار ٥٣/١٢٢.

٢- انظر الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة .

٣- نفس المصدر ٣٩١-٣٩٢.

٤- ومن ذلك ايضا قول الحر العاملي في الايقاظ ٦٩ في الدليل التاسع على صحة عقيدة الرجعة :((ان الرجعة امر لم يقل بصحته احد من العامة - أي اهل السنة والجماعة - على ما يظهر ، وقد قال بها الشيعة ، وكل ما كان كذلك فهو حق . . .)).

على بطلان الرجعة .

وسبب تشنيع الائمة والعلماء على القائلين بالرجعة المفاسد المرتبة عليها ، وهي مفاسد عظيمة الخطورة منها :

١- التقوّل على الله سبحانه وتعالى والاستدراك على عدله وحكمه باعتقادهم رجعة الاموات قبل يوم القيامة .

٢- التعدي على حق رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوته الانبياء والمرسلين حيث زعم الشيعة رجوعهم واتباعهم للائمة في زمن الرجعة .

٣- الافتراء على ائمة اهل البيت باختلاق تلك النصوص المتعلقة بالرجعة واعمال المهدي والراجعين في زمن الرجعة .

٤- التقليل من شأن الايمان بيوم القيامة حيث صوّرت نصوصهم التي احتجّوا بها عظمة الرجعة وما يواكبها من نوال الثواب او العقاب ، وهي نفس العلة التي تصورها القائلون بتناسخ الارواح في العموم .

٥- متابعة اهواء الامم السابقة كاليهود والنصارى الذين ضلوا وأضلوا .

٦- ان الايمان بها يؤدي الى التواكل على آمال فارغة والى ترك الجهاد انتظارا لوقتها .

اما حكم الشيعة على من لم يعتقد بالرجعة فمن خلال دراستي وتتبعي لاقوال علمائهم السابقين واللاحقين والمعاصرين تبين انهم قد اختلفوا في ذلك فذهب معظمهم الى ان الرجعة من ضروريات المذهب وثمرات الايمان بالغيب بل من اعلى الثمرات ، ومن انكرها فهو اما جاهل او خارج من رتبة المؤمنين عندهم . وذهب البعض وهم شرذمة قليلة الى تأويل نصوصهم الصريحة في الرجعة بعودة — أي رجعة — الدولة الى اهل البيت وانكر ان يكون هناك رجعة للاموات باعيانهم ، ثم تابعهم في ذلك بعض المعاصرين . وذهب البعض الآخر من المعاصرين الى التقليل من شأن الرجعة وانها ليست من ضروريات المذهب وبالتالي من لم يعتقد بها فلا شئ عليه . وهكذا نجدهم قد خالفوا اجماعهم وما تواترت بها نصوصهم وقد يعتبر هذا التقليل تطورا جديدا في المذهب لسبب او آخر ، والله تعالى وسبحانه اعلم بالعباد .

****

— × ملحق رقم (١) × —

يتضمن الجداول الآتية :

(١) جدول احوال الأئمة من " تنقيح المقال في احوال الرجال " لعبدالله المامقاني ١٩٠/١ .

(٢) جدول ميلاد ووفيات الأئمة من مكتبة اعتماد الكاظمي طهران .

(٣) جدول ابواب الأئمة من كتاب " تاريخ العلويين " لمحمد أمين غالب الطويل ١٩٢ - ١٩٣ .

(٤) جدول الوقف .

× - × - × - × - × - ×

٢٩١

١- جدول احوال الأئمة

الفائدة الثانية من المقدمة

وجدت هذا الجدول في بعض الكتب الرجالية المعتمدة واحببت اثباته هنا تسهيلا للامر الا ان تصحيح جميع ما فيه

١٩٠

الاسماء	محمد ص	علي ع	فاطمة ع	الحسن ع	الحسين ع	علي ع	محمد ع	جعفر ع	موسى ع	علي ع	محمد ع	علي ع	الحسن ع	محمد عج
اشهر الكنى	ابو القاسم	ابو الحسن	ام ابيها	ابو محمد	ابو عبد الله	ابو الحسن	ابو جعفر	ابو عبد الله	ابو ابرهيم	ابو الحسن	ابو جعفر	ابو الحسن	ابو محمد	ابو القاسم
اشهر الالقاب	المصطفى	المرتضى	الزهراء	الزكي	الشهيد	السجاد	الباقر	الصادق	الكاظم	الرضا	الجواد	الهادي	العسكري	الخلف الحجة
مكان الولادة	شعب ابي طالب	الكعبة	مكة	المدينة	المدينة	المدينة	المدينة	المدينة	الابواء بين مكة والمدينة	المدينة	المدينة	المدينة	المدينة	سر من راى
ايام الولادة	الاثنين	الجمعة	الجمعة	الثلثاء	الخميس	الاحد	الاثنين	الاثنين	الاثنين او الاحد	الخميس	الجمعة	الجمعة	الاثنين	الجمعة
شهور الولادة	ر ع ل	١٣ رجب	عشرين ج ٢	نصف شهر رمضان	٣ شعبان	٥ شعبان	٣ صفر	١٧ ر ع ل	٧ صفر	١١ ذق	١٠ رجب	٢ رجب	٨ ع ٢	نصف شعبان
سني الولادة	عام الفيل	٣٠ من عام الفيل	بعد البعثة بخمس سنين	٢ من الهجرة	٤ بعد الهجرة	٣٨ من الهجرة	٥٧ من الهجرة	٨٣ من الهجرة	١٢٨ من الهجرة	١٤٨ من الهجرة	١٩٥ من الهجرة	٢١٢ من الهجرة	٢٣٢ من الهجرة	٢٥٥ من الهجرة
ملوك زمان الولادة	انوشيروان	شهريار	يزدجرد	يزدجرد	يزدجرد	امير المؤمنين ع	معوية	عبد الملك بن مروان	ابرهيم بن الوليد	المنصور	محمد الامين	المأمون	الواثق بن المعتصم	المعتمد بن المتوكل
اسماء الامهات	آمنة بنت وهب	فاطمة بنت اسد	خديجة بنت خويلد	فاطمة عليها السلام	فاطمة عليها السلام	شاه زنان	ام عبد الله بنت الحسن	ام فروة	حميدة ام ولد	ام البنين	الخيزران	سمانة	سوسن ام ولد	نرجس
نقش الخاتم	الشهادتان	الملك لله الواحد القهار	امن المتوكلون	العزة لله	ان الله بالغ امره	حسبي الله	العزة لله جميعا	الله ولي وعصمتي	حسبي الله	ما شاء الله لا قوة الا بالله	نعم القادر الله	حفظ العهود من اخلاق المعبود	انا لله شهيد	انا حجة الله وخاصته
عدد الازواج	خمس عشرة	اثنا عشر	علي ع	[illegible]	خمس بعد	امرءة واحدة	اثنان غير	اثنان غير	لم يحصن	امرءة غير	امرءة وسرى	عدة سرايا	عدة سرايا	من بنات
		غير السراري		السراري	السراري		سراري	السراري	سراري	السراري				ابي لهب
عدد الاولاد	ثمان اولاد	٢٧ اولاد	٥ اولاد	١٥ اولاد	٦ اولاد	١٥ اولاد	٧ اولاد	١٠ اولاد	٣٧ اولاد	٦ اولاد	٤ اولاد	٥ اولاد	ذكر واحد	علم ذلك عند الله
عدد سني الاعمار	٦٣	٦٣	١٨	٤٨	٥٧ وخمسة اشهر	٥٧	٥٧	٦٥	٥٥	٥٥	٢٥	٤١	٢٨	[illegible]
ايام الوفات	الاثنين	الاثنين	الاثنين	الخميس	الاثنين	السبت	الاثنين	الاثنين	الجمعة	الثلثاء	الثلثاء	الاثنين	الجمعة	الجمعة
شهور الوفات	٢٨ صفر	٢١ رمضان	٣ ج ٢	٧ صفر	١٠ محرم	٢٢ محرم	٧ ذي الحجة	١٥ رجب	٦ رجب	١٧ صفر	١٠ رجب	٣ رجب	٨ ع ل	علم ذلك عند الله
سني الوفات	١١ من الهجرة	٤٠ من الهجرة	١١ من الهجرة	٤٩ من الهجرة	٦١ من الهجرة	٩٥ من الهجرة	١١٤ من الهجرة	١٤٨ من الهجرة	١٨٣ من الهجرة	٢٠٣ من الهجرة	٢٢٠ من الهجرة	٢٥٤ من الهجرة	٢٦٠ من الهجرة	علم ذلك عند الله
امكنة الوفات	المدينة	الكوفة	المدينة	المدينة	كربلا	المدينة	المدينة	المدينة	في حبس بغداد	دار بطوس	بغداد	دار بسر من راى	دار بسر من راى	[illegible]
اسباب الوفات	مرض بعض	قتله ابن ملجم	ضربت	سمته جعدة	ذبحه شمر	سمه هشام بن	سمه هشام	مسموما	سمه الرشيد	سمه المأمون	سمه المعتصم	سمه المعتز	سمه المعتمد	خاف فغاب
	جبرئيل كان مع	لعنة الله	اجهضت	لعنها الله	لعنه الله	عبد الملك	لعنه الله	في الحبس	لعنه الله	لعنه الله	لعنه الله	لعنه الله	لعنه الله	[illegible]
امكنة القبور	مسجده	الغري	في الروضة	في البقيع	في كربلا	في البقيع	في البقيع	في البقيع	مقابر قريش	طوس	مقابر قريش	دار بسر من راى	هذا بيته	[illegible]
ملوك زمان الوفات	هرقل	معوية لعنه الله	ابو بكر	معوية لعنه الله	يزيد لعنه الله	الوليد بن عبد الملك	هشام بن عبد الملك	الرشيد	الرشيد	المأمون	المعتصم	المعتز بن المتوكل	المعتمد	المستمر المعتضد
اسماء ابوابهم	علي ع	قنبر سلمان	فضة	سفينة	رشيد الهجري	ابو خالد الكابلي	جابر الجعفي	المفضل بن عمر	محمد بن الفضل	عمر بن الفرات	عمر بن الفرات	عثمان بن سعيد	عثمان بن سعيد	عثمان بن سعيد وغيره

٢ـ جدول ميلاد ووفيات الأئمة

بسم الله الرحمن الرحيم

التقويم المقدس

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

المعصومون الاربعة عشر (ع)	الولادة	الوفاة
الرسول الاعظم محمد (ص)	١٧ ربيع الاول	٢٨ صفر
فاطمة الزهراء (ع)	٢٠ جمادى الثانية	٣ جمادى الثانية
١ـ امير المؤمنين علي (ع)	١٣ رجب	٢١ رمضان
٢ـ الحسن الزكي	١٥ رمضان	٧ صفر
٣ـ الحسين الشهيد	٣ شعبان	١٠ محرم
٤ـ علي السجاد	٥ شعبان	٢٥ محرم
٥ـ محمد الباقر	١ رجب	٧ ذي الحجة
٦ـ جعفر الصادق	١٧ ربيع الاول	٢٥ شوال
٧ـ موسى الكاظم	٧ صفر	٢٥ رجب
٨ـ علي الرضا	١١ ذي القعدة	آخر صفر
٩ـ محمد الجواد	١٠ رجب	آخر ذي القعدة
١٠ـ علي الهادي	٢ رجب	٣ رجب
١١ـ الحسن العسكري	٨ ربيع الثاني	٨ ربيع الاول
١٢ـ محمد المهدي	١٥ شعبان	حي غائب

مكتبه اعتماد الكاظمي ـ طهران

احداث اسلامية خالدة		الأشهر القمرية
المبعث والاسراء والمعراج	٢٧ رجب	١ـ محرم الحرام
الهجرة ومبيت علي بفراش النبي	١ ربيع الاول	٢ـ صفر
المباهلة والتصدق بالخاتم	٢٤ ذي الحجة	٣ـ ربيع الاول
واقعة بدر	١٧ رمضان	٤ـ ربيع الثاني
الأعياد الإسلامية		٥ـ جمادى الاولى
١ـ عيد الفطر	١ شوال	٦ـ جمادى الثانية
٢ـ عيد الاضحى	١٠ ذي الحجة	٧ـ رجب (الأصب)
٣ـ عيد الغدير	١٨ ذي الحجة	٨ـ شعبان
سفراء المهدي (ع) وغيبته		٩ـ رمضان
١ـ عثمان بن سعيد	من ٢٦٠هـ الى ٢٨٠هـ	١٠ـ شوال
٢ـ محمد بن عثمان الخلاني	من ٢١٠هـ الى ٣٠٥هـ	١١ـ ذو القعدة
٣ـ الحسين بن روح	من ٣٠٥هـ الى ٣٢٦هـ	١٢ـ ذو الحجة
٤ـ علي بن محمد السمري	من ٣٢٦هـ الى ٣٢٩هـ	
الغيبة الصغرى مدتها ٧٠ سنة تبتدئ من وفاة والده الامام العسكري		چاپخانه ناصر خسرو كوچه حاج نايب بازار مجيدى
في اوائل ٢٦٠ سنة والى وفاة السمري في ٣٢٩ سنة وعدتها ٦٩ سنة وشهر ويوم		

٢٩٣

٣- جدول ابواب الأئمة

بعد غيبوبة المهدي اختل نظام العلويين من حيث اجماعهم على إمام واحد . وبياناً لذلك نقول :

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها » . وقد قال : « من طلب العلم فعليه بالباب » . وقد كان الأئمة يحصون علوم الأولين والآخرين كما قدمنا ، وهم لا بد لهم من باب يؤخذ فيه عنهم .

حتى يكون ذلك مصداقاً للقول الوارد : من طلب العلم فعليه بالباب !

ولذلك تمثل هذا الدستور لدى الأئمة الاثنى عشر ، وكان لكل واحد منهم باب . وقد قال عليه السلام لعلي : (أنت وليّ ووصيي بل أنت سيد الأوصياء) .

والاثنى عشرية يرون الأئمة هم أوصيـاء الرسول ، ولذلك اتبعوا الأثر باتخاذ كل منهم باباً . والأبواب هم :

الامام علي بن أبي طالب وبابه سلمان الفارسي
« حسن المجتبى « قيس بن ورقة المعروف بالسفينة
« حسين الشهيد « رشيد الهجري
« علي زين العابدين « عبد الله الغالب الكابلي وكنيته كنكر
« محمد الباقر « يحيى بن معمر بن ام الطويل الثمالي
« جعفر الصادق « جابر بن يزيد الجعفي
« موسى الكاظم « محمد بن ابي زينب الكاهلي
« علي الرضا « المفضل بن عمر

٢٥٥

الإمام محمد الجواد وبابه محمد بن مفضل بن عمر
« علي الهادي « عمر بن الفرات المشهور بالكاتب
« حسن العسكري « ابو شعيب محمد بن نصير البصري النميري

اما الأمام محمد المهدي ، فلم يكن له باب ،بل بقيت صفة الباب مع السيد محمد أبي شعيب البصري ، وعند تغيب المهدي كان الباب موجوداً . والباب من جملة التشكيلات الدينية الأساسية .

قلنا : بعد المهدي بقيت الاثنى عشرية بحالة غير منتظمة . وكان إخوانهم الزيديون متخذين من نسب زيد بن علي زين العابدين أئمة لهم ، والاسماعيلية يفترقون بالإمامة لأولاد اسماعيل بن جعفر الصادق . وبعض الشيعة المنقرضة في يومنا هذا كان بعضهـا يتبع نسب محمد بن الحنفية. والبعض انساب بقية أولاد جعفر الصادق . ولم تنقطع الامامة الا عند الاثنى عشرية . وبتعبير آخر ان إمام الاثنى عشرية احتجب عن أنظار البشر لمدة مؤجلة ، ولكن بابه موجود .

ولما كان الأئمة الاثنى عشر من أهل البيت كانوا يحتمون بحماية الاسلام المعنوية . ولكن الابواب لم تكن لهم هذه المزية ولا لمن خلفهم في الدين، ولذلك اضطروا الى التكتم والاستتار على قدر الامكان .

أما في العلم والتقوى فقد كان الباب وأخلافـه أي

٢٩٤

(٤) **جدول الوقف**

هذا الجدول يتضمن بعض الذين زعم فيهم انهم لم يموتوا وانهم احياء غائبون وسيرجعون يوما من الأيام*، ولا يتضمن من أدّعى فيهم انهم يرجعون من الموت لكثرتهم .

	من أدّعى فيه الغيبة	مكان الغيبة	المدّعون
١-	علي بن ابي طالب رضي الله عنه	السماء	السبئية وغيرهم
٢-	الحسين بن علي رضي الله عنه	—	المفوضة
٣-	محمد بن الحنفية	جبل رضوى	بعض فرق الكيسانية
٤-	محمد بن علي بن الحسين	—	الباقرية
٥-	جعفر بن محمد بن علي	—	الناووسية
٦-	محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم	جبل حاجز	المغيرية ، وبعض الجارودية
٧-	اسماعيل بن جعفر	—	بعض الاسماعيلية كالاسماعيلية الخالصة
٨-	موسى بن جعفر	—	الواقفية ، الممطورة ، البشرية
٩-	محمد بن اسماعيل بن جعفر	بلد الروم	بعض الاسماعيلية كالقرامطة
١٠-	ابو الخطاب	السماء	بعض الخطابية
١١-	عبدالله بن معاوية	جبل اصفهان	الجناحية
١٢-	ابو مسلم الخراساني	—	الابو مسلمية ، الرزّامية
١٣-	المقنّع الساحر	السماء	اصحابه
١٤-	محمد بن القاسم صاحب الطالقان	—	بعض الجارودية
١٥-	جعفر بن علي الهادى الملقب بجعفر الكاذب	—	بعض الامامية
١٦-	محمد بن علي الهادى	—	بعض الامامية
١٧-	الحسن العسكرى	—	بعض الامامية
١٨-	علي بن الحسن العسكرى	—	بعض الامامية
١٩-	محمد بن الحسن العسكرى	—	الاثنى عشرية ، والنصيرية
٢٠-	ابن للحسن العسكرى لم يسم	—	بعض الامامية
٢١-	الطيب بن الآمر بالله	—	البوهرة
٢٢-	الحاكم بأمر الله	ناحية الصين	الدروز

* هذا الجدول منتقي من كتب الفرق والمقالات المعروفة للشيعة وغير الشيعة ، وقد سبق ذكر هؤلاء في ثنايا الباب الثاني من الرسالة .

٢٩٥

—× ملحق رقم (٢) ×—

مختارات من نصوص الشيعة في الرجعة

(١) ملخص الاعتقاد في الغيبة والظهور ورجعة الائمة من كتاب الزام الناصب .

(٢) رواية جابر الجعفي في رجعة الحسين رضي الله عنه والائمة من كتاب الخرائج والجرائح .

(٣) رواية ابي حمزة الثمالي في خلق الائمة وخصائصهم ورجعتهم من كتاب الواحدة نقلا عن كتب الشيعة الاثنى عشرية الاخرى .

(٤) صور لنماذج من الادعية المروية عن الائمة من كتب الشيعة الاثنى عشرية .

(٥) رواية عبدالكريم الخثعمي في انظار ابليس الى يوم الوقت المعلوم من كتاب مختصر بصائر الدرجات .

(٦) رواية المفضل بن عمر في احوال المهدى والرجعة من كتب الشيعة الاثنى عشرية والنصيرية .

(٧) مقارنة بين نصوص واردة في الهفت الشريف وكتب الاثنى عشرية .

×-×-×-×-×-×

٢٩٦

(١) ملخص الاعتقاد في الغيبة والظهور ورجعة الائمة من كتاب " الزام الناصب ".

إلزام الناصب

في

إثبات الحجة الغائب عجل الله فرجه

تأليف

شيخ الفقهاء والمحدثين الحاج الشيخ علي اليزدي الحائري
المتوفى سنة ١٣٣٣هـ

الجزء الأول

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

فاكهة ملخص الاعتقاد في الغيبة والظهور ورجعة الائمة لبعض العلماء
ومما ينبغي اعتقاد رجعة محمد وأهل بيته اذا كانت السنة التي يظهر فيها قائم آل محمد (ص) وقع قحط شديد فاذا كان العشرون من جمادي الاولى وقع مطر شديد لا يوجد مثله منذ هبط ادم الى الارض متصل الى أول شهر رجب تنبت لحوم مُن يريد الله أن يرجع الى الدنيا من الاموات وفي العشر الاول منه أيضا يخرج الدجال من أصفهان ويخرج السفياني عثمان بن عنبسة أبوه من ذرية أبي سفيان وامه من ذرية يزيد بن معاوية من الرملة من الوادي اليابس وفي شهر رجب يظهر في قرص الشمس جسد امير المؤمنين عليه السلام يعرفه الخلايق وينادى في السماء مناد باسمه وفي آخر شهر رمضان ينخسف القمر وفي الليلة الخامسة منه تنكسف الشمس وفي أول الفجر من اليوم الثالث والعشرين ينادي جبرئيل في السماء ان الحق مع علي وشيعته وفي آخر النهار ينادي ابليس من الارض الا ان الحق مع عثمان الشهيد وشيعته يسمع الخلائق كلا الندائين كل بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون فاذا كان اليوم الخامس والعشرون من ذي الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن الحسن بين الركن والمقام ظلما وفي اليوم العاشر من المحرم يخرج الحجة يدخل المسجد الحرام يسوق امامه عنيزات ثمان عجاف ويقتل خطيبهم فاذا قتل الخطيب غاب عن الناس في الكعبة فاذا جنه الليل ليلة السبت صعد سطح الكعبة ونادى أصحابه الثلاثمأة وثلاثة عشرة فيجتمعون عنده من مشرق الارض ومغربها فيصبح يوم السبت فيدعو الناس الى بيعته فأول من يبايعه الطاير الابيض جبرئيل ويبقى في مكة حتى يجتمع اليه عشرة الاف ويبعث السفياني عسكرين عسكرا الي الكوفة وعسكرا الي المدينة ويخربونها ويهدمون القبر الشريف

وتروث بغالهم في مسجد رسول الله (ص) ويخرج العسكر الى مكة ليهدموها فاذا وصلوا البيداء خسف بهم لم ينج منهم الا رجلان أو ثلاث يمضي أحدهما نذيرا للسفياني والاخر بشيرا للقائم (عج) ثم يسير الى المدينة ويخرج الجبت والطاغوت ويصلبهما ويسير في أرض الله ويقتل الدجال ويلتقي بالسفياني ويأتيه السفياني ويبايعه فيقول له اقوامه من اخواله يا كلب ما صنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون والله ما نوافقك على هذا فلا يزالون به حتى يخرج على القائم فيقاتله فيقتله الحجة ولا يزال يبعد اصحابه في أقطار الارض حتى يستقيم له الامر فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويستقر في الكوفة ويكون مسكن أهله مسجد السهلة ومحل قضائه مسجد الكوفة ومدة ملكه سبع سنين يطول الايام والليالي حتى تكون السنة بقدر عشر سنين لان الله سبحانه يأمر الملك باللبوث فتكون مدة ملكه سبعين سنة من هذه السنين فاذا مضى منها تسع وخمسون سنة خرج الحسين عليه السلام في أنصاره الاثنين والسبعين الذين استشهدوا معه في كربلاء وملائكة النصر والشعث الغبر الذين عند قبره فاذا تمت السبعون السنة اتى الحجة الموت فتقتله امرأة من بني تميم اسمها سعيدة ولها لحية كلحية الرجل بجاون صخر من فوق سطح وهو متجاوز في الطريق فاذا مات تولى تجهيزه الحسين (ع) ثم يقوم بالامر ويحشر له يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد ومن معه يوم كربلا ومن رضى بأفعالهم من الاولين والاخرين فيقتلهم الحسين ويقتص منهم ويكثر القتل في كل من رضى بفعلهم أو أحبهم حتى يجتمع عليه اشرار الناس من كل ناحية ويلجئونه الى البيت الحرام فاذا اشتد به الامر خرج السفاح امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لنصرته مع الملائكة

فيقتلون أعداء الدين ويمكث علي مع ابنه الحسين عليه السلام ثلاث مأة سنة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم ثم يضرب على قرنه الايسر ويقتل لعن الله قاتله ويبقى الحسين عليه السلام قائما بدين الله ومدة ملكه خمسون الف سنة حتى ليربط حاجبه بعصابة من شدة الكبر ويبقى امير المؤمنين عليه السلام في موته أربعة الاف سنة أو ستة الاف سنة أو عشرة الاف سنة على اختلاف الروايات ثم يكر علي في جميع شيعته لانه (ع) يقتل مرتين ويحيى مرتين قال عليه السلام أنا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة والائمة يرجعون حتى القائم (عج) لان لكل مؤمن موتة فهو في أول خروجه قتل ولابد أن يرجع حتى يموت ويجتمع ابليس مع جميع أتباعه ويقتلون عند الروحاء قريبا من الفرات فيرجع المؤمنون القهقرى حتى تقع منهم رجال في الفرات وروى ثلاثون رجلا فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر رسول الله ينزل من الغمام وبيده حربة من نار فاذا رآه ابليس هرب فيقول أنصاره اين تذهب وقد آن لنا النصر فيقول اني أرى ما لا ترون اني أخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله فيطعنه في ظهره فتخرج الحربة من صدره ويقتلون أصحابه اجمعين وعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئا ويعيش المؤمن لا يموت حتى يكون له الف ولد ذكر واذا كسا ولده ثوبا يطول معه كلما طال طال الثوب ويكون لونه على حسب ما يريد وتظهر الارض بركاتها وتؤكل ثمرة الصيف في الشتاء وبالعكس فاذا اخذت الثمرة من الشجرة ينبت مكانها حتى لا يفقد شيئا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله سبحانه وتعالى

فاذا أراد الله تعالى نفاذ امره في خراب العالمين رفع محمداً واله صلى الله عليهم الى السماء وبقى الناس في هرج ومرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق وما ذكرناه هنا ملتقط من روايات الائمة الاطهار والذي ينبغي للمؤمن اعتقاد رجعتهم الى الدنيا وهو في أحاديثهم لا يرتاب فيه المؤمن بتلك الاخبار وانما عبرت بلفظ ينبغي دون لفظ الواجب اتقاء من خلاف بعض العلماء في ذلك من أن المراد بالرجعة قيام القائم والحق ان رجعتهم حق بنص الاخبار المتكثرة ودعوى انه اخبار احاد غير مسموعة بعد ظاهر القرآن ونص نحو خمس مأة حديث روى عنهم ولو لم يكن الا انكار المخالفين الذي يكون الرشد في خلافهم لكفى .

الفرع الثالث
فى اخبار اهل العرفان والحساب والكهنة بظهوره وعلائمه عجل الله فرجه

في البحار عن البرسي في المشارق ان ذا جدن الملك ارسل الى السطيح لامر شك فيه فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له دينارا تحت قدمه ثم اذن له فدخل فقال له ما خبأت لك يا سطيح فقال سطيح حلفت بالبيت والحرم والحجر الاصم والليل اذا اظلم والصبح اذا تبسم وبكل فصيح وأبكم لقد خبأت لي دينارا بين النعل والقدم فقال الملك من أين علمك هذا يا سطيح فقال من قبل اخ لي جني ينزل معي أنى نزلت فقال الملك اخبرني عما يكون في الدهور فقال سطيح اذا غارت الاخيار وقادت الاشرار

(٢) رواية جابر الجعفي في رجعة الحسين رضي الله عنه والائمة من كتاب " الخرائج والجرائح .

المصادر التي ذكرت الرواية

اصل هذه الرواية من كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله الاشعرى القمي،(١)

ولقد اعتمدت في نقلها على كتب الاثنى عشرية التي نقلتها عنه ومنها:

١- الراوندى في الخرائج والجرائح في معجزة الائمة ومعجزة القرآن المجيد ١٣٨.

٢- حسن بن سليمان الحلي في مختصر بصائر الدرجات ٣٧-٣٨ ، ٥٠-٥١ ، وذكر دانيال يويشع بدلا من دانيال ويونس .

٣- الحر العاملي في الايقاظ ٣٥٢-٣٥٤.

٤- المجلسي في بحار الانوار ٦١/٥٣.

٥- عبدالله شبر في حق اليقين ١٠/٢.

٦- الشيخ الزنجاني في عقائد الامامية الاثنى عشرية ٢٣٨/٢-٢٣٩.

دراسة رواة الحديث من خلال اقوال نقاد الاثنى عشرية

١- ابو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازى:

قال ابن الغضائري:((كان ضعيفا فاسد الرواية والدين)). انظر المامقاني في تنقيح المقال ٧٥/٢. قال النجاشي في رجاله ١٣٢:((كان ضعيفا في الحديث غير معتمد فيه وكان احمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب واخرجه من قم الى الرى . . .)). وضعّفه الطوسي في الفهرست ٨٠ والحلي في رجاله ٢٢٨-٢٢٩ واخرون . ولكن النقاد المتأخرين وثّقوه، واستندوا في ذلك الى ان الطوسي وثقه في رجاله وهو متأخر عن فهرسته وذكر بحر العلوم اربعة اسباب لتوثيقه، كثرة احاديثه المروية عنه ، سدادها عند الشيعة ، بناء فتاويهم عليها ، نقل هذه

١- انظر ص ٣٢-٣٣ ، ٤٣-٤٤.

الروايات في الكتب المعتمدة المعتبرة عندهم . انظر المامقاني/تنقيح المقال ٧٥/٢ـ٧٦ ، ومحسن عبدالناظر/مسألة الامامة ٨٢ـ٨٤٠ وزاد المامقاني في تنقيح المقال ٧٦ قرائن توثيقه وعد احاديثه من الحسّان . واحاديثه كثيرة في كتب الاربعة وغيرها ومنها احاديث في الرجعة .

٢ـ حسن بن محبوب:

هو السراد ويقال الزراد من اصحاب الكاظم والرضا ، من الثقات والفقهاء عند الاثنى عشرية . قال الكشي رقم ١٠٥٠:((اجمع اصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم . واقرّوا لهم بالفقه والعلم: وهم ستة نفر آخر دون الستة نفر الذين ذكرناهم في اصحاب ابي عبدالله (ع)، منهم يونس بن عبدالرحمن ، وصفوان ابن يحي بيّاع السابرى ، ومحمد بن ابي عمير ، وعبدالله بن المغيرة ، والحسن بن محبوب ، واحمد بن محمد بن ابي نصر ، وقال بعضهم: مكان الحسن بن محبوب الحسن بن علي بن فضال وفضالة بن ايّوب ، وقال بعضهم: مكان ابن فضال عثمان بن عيسى ، وافقه هؤلاء يونس بن عبدالرحمن وصفوان بن يحي)).

وقال المامقاني في تنقيح المقال ٣٠٥/١:((الرجل مسلّم الوثاقة لا غمز فيه من احد اصلا بل جمع من الفقهاء . . . عدّوه كابن ابيعمير في انه لايرسل الا عن ثقة . . .)).

٣ـ ابن فضال:

هو علي بن الحسن بن علي بن فضال وسبق دعوى الكشي انهم اجمعوا على صحة ما صح عن والده الحسن . قال الاردبيلي في جامع الرواة ٤٣٥/٢:((هو علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن فضال وقد يطلق على احمد بن الحسن بن علي بن فضال ومحمد بن الحسن بن علي بن فضال والحسن بن علي بن فضال)). روى الكشي رقم ٦٣٩ ما يفيد انه كان من الفطحية . وقال الحلي في رجاله ((اثنى

عليه محمد بن مسعود وابو النصر كثيرا وقال: انه ثقة ، وكذا شهد له بالثقة الطوسي والنجاشي فأنا اعتمد على روايته وان كان مذهبه فاسدا)). وانظر الاردبيلي جامع الرواة ١/٥٦٩-٥٧٢ ، المامقاني/تنقيح المقال ٢/٢٧٨-٢٨٠ ، وانظر ص ٢٧٤.

٤- **سعد الجلاب:**

هو سعد بن ابي عمرو الجلّاب من اصحاب الباقر والصادق . قال المامقاني في تنقيح المقال ١١/٢:((. . . وظاهره كونه اماميا ولم اقف فيه على مدح يلحقه بالحسان نعم رواية ابن ابي عمير عنه لا يخلو من اشعار بوثاقة . . .)).

٥- **جابر بن يزيد الجعفي:**

هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، ابو عبدالله الكوفي ، وهو ضعيف مجروح عند اهل السنة ، فقد كذّبه غير واحد وشهد عليه بسوء المذهب . وقد وثقه البعض ويحمل على انه قبل ان يطلع على اكاذيبه وغلوه . قال سفيان الثورى كما يرويه مسلم في مقدمة صحيحه (مع شرح النووى ١/١٠١-١٠٢): ((كان الناس يحملون عن جابر قبل ان يظهر ما اظهر . فلما اظهر ما اظهر اتّهمه الناس في حديثه . وتركه بعض الناس . فقيل له: وما اظهر؟ قال: الايمان بالرجعة)). وقال ايضا ١/١٠٢-١٠٣:((سمعت رجلا سأل جابرا عن قوله عزوجل: فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين . فقال جابر: لم يجيء تأويل هذه . قال سفيان: وكذب فقلنا لسفيان: وما اراد بهذا؟ فقال: ان الرافضة تقول: ان عليا في السحاب . فلا نخرج مع من خرج من ولده ، حتى ينادى مناد من السماء . يريد عليا انه ينادى اخرجوا مع فلان . يقول جابر: فذا تأويل هذه الاية . وكذب . كانت في اخوة يوسف عليه السلام)). وقال

ابن حبان فيه:((كان سبئيا من اصحاب عبدالله بن سبأ وكان يقول ان عليا عليه السلام يرجع الى الدنيا))، ومن اقواله ان عليا دابة الارض . توفى سنة ١٧٦هـ . انظر ابن حبان/المجروحين ٢٠٨/١ ، العقيلي/الضعفاء ١٩٢/١ـ١٩٤ ، ابن عدى/ الكامل ٥٣٨/٢ـ٥٤٠ ، الذهبي/ميزان الاعتدال ٣٨٠/١ ، ابن حجر/تهذيب التهذيب ٤٨/٢ ، وتقريب ١٢٣/١.

اما عند الشيعة الاثنى عشرية فرو ى الكشي ارقام ٣٣٥ـ٣٤٨ فيه اخبارا مختلفة بعضها تدل على الذم وبعضها تدل على المدح . وقال النجاشي في رجاله ٩٣ـ٩٤: ((روى عنه جماعة غمز فيهم وضعفوا منهم عمرو بن شمر ومفضل بن صالح ومنخل ابن جميل ويوسف بن يعقوب وكان في نقسه مختلطا . . . له كتاب تفسير . . .))اهـ . ونقل المامقاني في تنقيح المقال ٣٣٢/١:((ان علي بن ابراهيم القمي يروى احاديث كثيرة عن عمرو بن شمر عن جابر في تفسيره وكذا باقي الاصحاب ، وروى الصدوق عنه كثيرا وقال اعتقد انه حجة فيما بيني وبين ربي ولم اطلع على رواية تدل على ضعفه وذمه بخلاف باقي اصحاب جعفر . . .))اهـ بالاختصار . ولاحظ ان كل اصحاب جابر هؤلاء ضعفاء متهم بالغلو او الكذب كما نص على ذلك المامقاني في تنقيح المقال ٣٣٢/٢ ، ٢٣٨/٣ ، ٢٤٧ ، ٣٣٦ـ٣٣٧. وقال ابن الغضائرى:((انه ثقة في نفسه ولكن جل ما روى عنه ضعيف)). انظر الحلي في رجاله ٣٥ . والمتأخرون كالمامقاني في تنقتح المقال ٢٠١/١ـ٢٠٥ رجحوا توثيقه بل جلالته وهو احد الابواب عند الاثنى عشرية والنصيرية معا . انظر الجدول ص ٣٣٤،٣٣٦.واجاب المامقاني في تنقبح المقال ٢٠٤/١ عن قول النجاشي فيه انه كان مختلطا فقال:((فلا اصل له اصلا وانما ذلك ناشيء من رواياته لامور في الائمة صارت اليوم من ضروريات مذهب الشيعة)).

ومما يروى جابر هذا ، على جانب كثرة الاحاديث في الرجعة ، ما رواه المفيد في الاختصاص ١٨ :((عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ، قال: يجلسه على العرش معه)) (كذا ...) والاية الكريمة من سورة الاسراء ٧٨.

كتاب

الخرائج والجرائح في معجزات الأئمة ومعجزات القرآن المجيد والفرقان الحميد والفرق بين الحيل والمعجزات والسحر وفي علامات النبي والولي وفي علامة الإمام الثاني عشر

للشيخ الأجل قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي المتوفى سنة ثلث وسبعين وخمسمائة والخرائج هي التي تخرج على أيدي الأنبياء والأئمة والأوصياء وكذلك الجرائح هي المعجزات لأنها تجرح أي تكسب أربابها التصديق بما يدعون [illegible]

مثلنا كمثل يونس اذ اخرجه الله من بطن الحوت والقاه بظهر الارض وانبت عليه شجرة من يقطين واخرج له عينا من
تحتها فكان ياكل من اليقطين ويشرب من ماء العين وسمعت جدي يقول اما العين فلكم واما اليقطين فانتم عنه
اغنيا وقد قال الله في يونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين ولسنا نحتاج الى اليقطين
ولكن علم الله حاجتنا الى العين فاخرجها لنا ويرسل اكثر من ذلك فيكفرون ويمتعون الى حين فقال الحسن قد سمعت
ذلك **فصل** في الرجعة عن ابي سعيد سهل بن زياد قال حدثنا الحسن بن محبوب عن ابن فضال قال حدثنا سعد
الجلاب عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال الحسين لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله ص قال يا بني انك ستساق
الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد
معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم يكون الحرب عليك و
عليهم بردا وسلاما فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد الى نبينا قال ثم امكث ماشاء الله فاكون اول من تنشق الارض
عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين ع وقيام قائمنا ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى
الارض قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من
الله عليه في حمولات من حمولات الرب جمال من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه الى قائمنا مع سيفه
ثم انا نمكث بعد ذلك ما شاء الله قال ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من ذهب وعينا من ماء وعينا من لبن ثم
امير المؤمنين يدفع الي سيف رسول الله ص فيبعثني الى المشرق والمغرب فلا اتي على عدو لله الا اهرقت دمه ولا ادع
صنما الا احرقته حتى اقع على الهند فافتحها وان دانيال ويونس يخرجان الى امير المؤمنين ويقولان صدق الله ورسوله
ويبعث الله معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا الى الروم فيستفتح الله لهم ثم لاقتلن كل
دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب واعرض على اليهود والنصارى وساير الملل لاخيرنهم بين الاسلام
والسيف فمن اسلم مننت عليه ومن كره الاسلام اهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله ملكا
يمسح عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه
بلاءه بنا اهل البيت ولتنزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتنقصف بما يريد الله منها من الثمرة ولتوكلن ثمرة
الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من
السماء والارض ولكن كذبوا ثم ان الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم
يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون **فصل** عن محمد بن الحسن بن ابي الخطاب عن محمد بن مسلم عن علي بن ابي حمزة

- ٥٠ -

مواخ له في الله تبارك وتعالى وكان عيسى عليه السلام يمر به وينزل عليه وان عيسى عليه السلام غاب عنه حينا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسألها عنه فقالت مات يارسول الله فقال افتحبين ان تريه قالت نعم فقال لها اذا كان غداً اتيتك حتى احييه لك باذن الله تعالى فلما كان من الغد اتاها فقال لها انطلقي معي إلى قبره فانطلقا حتى اتيا قبره فوقف عليه عيسى (ع) ثم دعى الله فانفرج القبر وخرج ابنها حياً فلما رأته امه وراها بكيا فرحمها فقال له عيسى عليه السلام تحب ان تبقى مع امك في الدنيا فقال يانبي الله باكل ورزق ومدة أم بغير رزق ولا اكل ولا مدة فقال له عيسى عليه السلام بل باكل ورزق ومدة وتعمر عشرين سنة وتتزوج ويولد لك قال نعم قال فدفعه عيسى عليه السلام إلى أمه فعاش عشرين سنة وتزوج وولد له .

ومما رواه لي ورويته عن السيد الجليل السعيد بهاء الدين علي بن السيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسني باسناده عن أبي سعيد سهل يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال قال الحسين (ع) لأصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يابني انك ستساق إلى العراق وهي ارض قد التقى فيها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك ولا يجدون الم مس الحديد وتلى * يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم * يكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاما فابشروا فوالله لو قتلونا فانا نرد على نبينا صلى الله عليه وآله ثم امكث ماشاء الله فاكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة توافق خرجة أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله عز وجل لم ينزلوا إلى الارض قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد صلى الله عليه وآله وعلي * ع * وانا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور

لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد صلى الله عليه وآله لواءه وليدفعنه إلى قائمنا عليه السلام مع سيفه ثم ان الله تعالى يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من لبن وعيناً من ماء ثم ان أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فيبعثني إلى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو الله الا هرقت دمه ولا ادع صنما الا احرقته حتى اقع إلى الهند فافتحها وان دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين «ع» يقولان صدق الله ورسوله ويبعث معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا إلى الروم ويفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لايكون على وجه الارض الطيب واعرض على اليهود والنصارى وساير الملل ولأخيرنهم دين الاسلام اوالسيف فمن اسلم مننت عليه ومن كره الاسلام اهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله اليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنازله في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلاؤه بنا أهل البيت ولتنزلن البركة من السماء إلى الارض حتى ان الشجرة لتقصف مما يزيد الله فيها من الثمرة ولتؤكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف فى الشتاء وذلك قوله تعالى (ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون) قد تقدم مثل هذا الحديث لكن في ذلك زيادة ليست فى هذا .

باب في رجال الاعراف

حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي سلمة بن مكرم الجمال عن أبي جعفر «ع» في قول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال نحن اولئك الرجال الائمة

(٣) رواية ابي حمزة الثمالي في خلق الائمة وخصائصهم ورجعتهم من كتاب " الواحدة " نقلا عن كتب الشيعة الاثنى عشرية الاخرى .

المصادر التي ذكرت الرواية

روى او ذكر هذه الرواية عدد من علماء الاثنى عشرية منهم:

١ـ حسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات ٣٢ـ٣٤.

٢ـ الكاشاني في الصافي ١/٢٧٤.

٣ـ الحر العاملي في الايقاظ ٤٦٤ـ٤٦٦.

٤ـ البحراني في البرهان ١/٢٩٤.

٥ـ المجلسي في بحار الانوار ٣٩/٣٣٥ـ٣٥٣ و ٥٣/٤٦ـ٤٩ في باب الرجعة .

٦ـ الجزائرى في الانوار النعمانية ٢/٩٩ـ١٠٠.

٧ـ الاحسائي في الرجعة ٢٤٢.

٨ـ شبر في حق اليقين ٢/٥.

٩ـ الحائرى في الزام الناصب ٣٦١ـ٣٦٣.

١٠ـ الطبسي في الشيعة والرجعة ٩١ـ٩٤ وعزاه الى القمي والصافي والعياشي وفيه تغير مهم حيث يقول:((اناخلقت الجنة والنار)).

١١ـ وذكر ترجمته بالانكليزى الشيعي المعاصر محمود ايوب:

Mahmoud Ayoub,

Redemptive Suffering in Islam,

A Study of Devotional aspects of Ashura in Twelver Islam, p. 216.

١- **الحسن بن محمد بن جمهور القمي:**

هو صاحب كتاب " الواحدة ". قال النجاشي في رجاله ٣٦:((ثقة في نفسه . . . يروى عن الضعفاء ويعتمد على المراسيل)). وانظر المامقاني في تنقيح المقال ٣٠٦/١. وسيأتي قول المامقاني فيمن كانت هذه صفته في ترجمته البرقي ويتبيّن فضل هذا الراوى وكتابه وهذه الرواية على وجه الخصوص في نظر الشيعة من كثرة النقل عنه واعتمادهم عليها حتى في العصر الحديث .

٢- **محمد بن الحسن بن عبدالله:**

قال النجاشي في رجاله ٢٨١:((كان فقيها سمع الحديث)). ونقل المامقاني في تنقيح المقال ١٠٣/٣-١٠٤ ما يدل على انه ممدوح .

٣- **جعفر بن محمد البجلي:**

وثقه النجاشي في رجاله ٨٨ ، والحلي في رجاله ٣٣ ، والمامقاني في تنقيح المقال ٢٢٢/١.

٤- **احمد بن محمد بن خالد البرقي:**

هو صاحب المحاسن . قال النجاشي في رجاله ٥٥:((كان ثقة في نفسه يروى عن الضعفاء واعتمد المراسيل . . .)). وقال المامقاني في تنقيح المقال ٨٣/١ بعد نقل وثاقته والكلام طويلة فيه ((. . . وحاصله ان غاية ما نقتضيه اعتماده على المراسيل وروايته عن الضعفاء انما هو عدم الاعتماد على مراسيله وعدم الحكم بصحة ما صح عنه واما ما اسنده بطرق صحيحة فلا مانع من الاخذ بها . . .)).

٥- **عبدالرحمن بن ابي نجران التميمي الكوفي:**

قال النجاشي في رجاله ١٦٣:((ثقة ثقة)) ونقل المامقاني في تنقيح المقال ١٣٩/٢ وثاقته عن آخرين ايضا .

٦- عاصم بن حميد :

هو الحناط الحنفي . قال النجاشي في رجاله ٢١٣:((كوفي ثقة عين صدوق)).

وقال المامقاني في تنقيح المقال ١١٣/٢:((فلا غمز من احد في وثاقته)).

٧- ابو حمزة الثمالي:

هو ثابت بن دينار ابو صفية الازدي الثمالي . قد جرحه نقاد اهل السنة والجماعة قاطبة وذكر بعضهم انه كان يؤمن بالرجعة . انظر العقيلي/الضعفاء ١٧٢/١ ، ابن حبان/المجروحين ٢٠٦/١ ، ابن عدي/الكامل ٥٢٠/٢ ، الذهبي/ميزان الاعتدال ٣٦٣/١ ، ابن حجر/تهذيب التهذيب ٧/٢.

وعند الشيعة الاثنى عشرية هو ثقة فقد وثقه الكشي رقم ٣٥٧ والنجاشي في رجاله ٨٣ والطوسي في فهرست ٤١-٤٢ والحلي في رجاله ٢٩ وآخرون ، وقال المامقاني في تنقيح المقال ١٩١/١:((وتلخيص المقال ان ابا حمزة الثمالي في غاية الجلالة والوثاقة)).

فالحديث حسب قواعد الجرح والتعديل عند الشيعة الاثنى عشرية لا يقل عن الحسن لان الراوي الاول ممدوح ولم يُرْو فيه توثيق صريح وبقي رجاله ثقات عندهم ، وذاك رغم الغلو السافر في هذه الرواية .

مختصر

بصائر الدرجات

تأليف

الشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلي
تلميذ شيخنا الشهيد الاول من علماء
اوائل القرن التاسع

((الطبعة الاولى))

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف

١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م

في الاسواق ولا يزول الا وان اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدى من يصلي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام خلفه الاان بعدذلك الطامة الكبرى قلنا وماذاك ياأمير المؤمنين قال خروج دابة عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى «ع» تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن ينادي الويل لك ياكافر وان الكافر ينادي طوبى لك يامؤمن وددت اليوم انى مثلك فافوز فوزا عظيما فترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعندذلك ترفع التوبة فلاتوبة تقبل ولاعمل يرفع ولاينفع نفساً ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيراً ثم قال «ع» لاتسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهدلي حبيبي (ع) الا اخبر به غير عترتى ثم قال النزال بن سبرة فقلت لصعصعة بن صوحان ياصعصعة ماعنى أمير المؤمنين عليه السلام بهذا القول فقال صعصعة يابن سبرة ان الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم «ع» هو الثانى عشر من العشرة التاسع من ولد الحسين بن علي «ع» وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر بين الركن والمقام فيطهر الارض ويضع ميزان العدل فلا يظلم احد احدا فاخبر أمير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه رسول الله (ص) عهد اليه الا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الائمة عليهم السلام .

ومن كتاب الواحدة روى عن محمد بن الحسن بن عبد الله الاطروش الكوفى قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي قال حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقى قال حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر «ع» قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً (ص) وخلقني وذريتي

ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن وصيه (١) وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا (ص) وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد (ص) ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثنهم الله احياء من آدم إلى محمد (ص) كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعاً فيا عجباه وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد اطلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والاخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا) اي يعبدونني آمنين لا يخافون احداً في عبادي ليس عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسول الله (ص) وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر إلى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق

(١) فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا وصيه (كنز الكراجكي)

٣١٦

ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا واياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار وإلي تزويج اهل الجنة وإلي عذاب اهل النار وإلي اياب الخلق جميعاً وانا الاياب الذي يؤب اليه كل شيء بعد القضاء وإلي حساب الخلق جميعاً وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا بارز الشمس وانا دابة الارض وانا قسيم النار وانا خازن الجنان وصاحب الاعراف وأنا أمير المؤمنين ويعسوب المتقين واية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وفسطاطه والحجة على اهل السموات والارضين ومافيها ومابينهما وانا احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت ايات النبيين المستحقين المستحفظين وانا صاحب العصا والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا الذي اهلكت عادا وثمودا واصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيرا وانا الذي ذللت الجبابرة وانا صاحب مدين ومهلك فرعون ومنجي موسى «ع» وانا القرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شيء عدداً بعلم الله الذي اودعنيه وبسره الذي اسره إلى محمد صلى الله عليه وآله واسره النبي «ص» إلي وانا الذي انحلني ربي اسمه وكلمته وعلمه وفهمه يامعشر الناس أسالوني قبل ان تفقدوني اللهم اني اشهدك واستعدك عليهم ولا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين أمره .

ورويت باسنادي المتصل إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله على ماذكره في كتاب مصباح المتهجد قال رحمه الله اليوم الثالث منه يعني من شعبان فيه ولد الحسين بن علي «ع» خرج إلى أبي القاسم ابن العلا الهمداني وكيل أبي محمد «ع» ان مولانا الحسين عليه السلام

(٤) **صور لنماذج من الادعية[1] المروية عن الائمة من كتب الشيعة الاثنى عشرية .**

وهذه الادعية هي:

١- **الزيارة الجامعة** ، وهي من اشهر زياراتهم وممن ذكرها مثلا :

- الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢/٣٧٠-٣٧٥ ، وايضا في عيون اخبار الرضا ٢/٢٧٢.
- الطوسي في تهذيب الاحكام
- حسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات ٣١.
- الحر العاملي في الايقاظ ٢٣٤ ، ٣٠٢.
- المجلسي في بحار الانوار ١٠٢/١٢٧-١٤٤.
- مجهول في مفتاح الجنان ط حجرى ٥٤٤.
- عبدالله شبر في حق اليقين ٢/١٤ ، ذكرها عن الكافي والتهذيب .
- الطبسي في الشيعة والرجعة
- الزنجاني في عقائد الامامية الاثنى عشرية ٢/٢٣٦.

٢- **صفحات من المصباح للكفعمي** تتضمن الادعية الاتية:

- دعاء صاحب الامر
- زيارة عاشوراء ، وانظر ايضا على سبيل المثال بحار الانوار ٥٣/٩٤ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٢٤.
- دعاء في اليوم الثالث من شعبان اى مولد الحسين رضي الله عنه وانظر ايضا على سبيل المثال مختصر بصائر ٣١-٣٢ ، الايقاظ ٣١٧-٣١٩.
- دعاء نصف شعبان الى السلام على صاحب الامر .
- دعاء صاحب الامر .

١- سأضع سهما بهامش النصوص التي تدل على مضمون الموضوع .

ــ دعاء العهد ، وانظر ايضا على سبيل المثال/الايقاظ ٢٩٧ ، بحار الانوار ٩٥/٥٣ ، شبر /حق اليقين ١٥/٢ ، الطبسي/الشيعة والرجعة ١٩٥.

ــ دعاء صنمي قريش .

٣ـ صورة دعاء صنمي قريش من كتاب تحفة العوام الذى صدر بموافقة كبار مجتهدى الشيعة الاثنى عشرية .

٤ـ صفحة من كتاب اللؤلوء النضيد للتبريزى .

٥ـ صور اوراق من نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت لابن عبدالعالي الكركي (٩٤٥ هـ).

٦ـ صورة النشرة التي نشرت في امريكا تتضمن دعاء عاشوراء ودعاء فرج حضرت ــ اى المهدى ــ .

٣١٩

من لا يحضره الفقيه

تأليف

رئيس المحدثين أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن
الحسين بن بابويه القمي
المتوفى سنة ٣٨١

الجزء الاول

حققه وعلق عليه سيدنا الحجة
السيد حسن الموسوي الخرسان

نهض بمشروعه
الشيخ علي الآخوندي

الناشر
دار الكتب الاسلامية
تهران - بازار سلطاني

الطبعة الخامسة

تلفن ٢٠٤١٠

تمتاز هذه الطبعة عمّا سبقها بعناية تامّة
في التصحيح
الشيخ محمد الآخوندي
١٣٩٠ - هـ ق

(زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام)

١٦٢٥ ٢ — روى محمد بن إسماعيل البرمكي قال : حدثنا موسى بن عبد الله النخعي قال قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام علمني يابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم ؟ فقال : إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت على غسل فاذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل : الله أكبر الله أكبر ثلاثين مرة ، ثم امش قليلاً وعليك السكينة والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبر الله عزوجل ثلاثين مرة ، ثم ادن من القبر وكبر الله أربعين مرة تمام مائة تكبيرة ثم قل : « السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي ومعدن الرحمة وخزان العلم ومنتهى الحلم وأصول الكرم وقادة الأمم وأولياء النعم وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار وساسة العباد وأركان البلاد وأبواب الايمان وأمناء الرحمن وسلالة النبيين وصفوة المرسلين وعترة خيرة رب العالمين ورحمة الله وبركاته ، السلام على أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى وذوي النهى وأولي الحجى وكهف الورى وورثة الأنبياء والمثل الأعلى والدعوة الحسنى وحجج الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى ورحمة الله وبركاته ، السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله ومعادن حكمة الله وحفظة سر الله وحملة كتاب الله وأوصياء نبي الله وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته ، السلام على الدعاة إلى الله والادلاء على مرضات الله والمستقرين (١) في أمر الله والتامين في محبة الله

---

(١) نسخة في الجميع (المستوفرين) .

ـ ١٦٢٥ ـ التهذيب ج ٢ ص ٣٣ .

والخاصين في توحيد الله والمظهرين لأمر الله ونهيه وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ورحمة الله وبركاته ، السلام على الأئمة الدعاة والقادة الهداة والسادة الولاة والذادة الحماة وأهل الذكر وأولي الأمر وبقية الله وخيرته وحزبه وعيبة علمه وحجته وصراطه ونوره ورحمة الله وبركاته ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه وشهدت له ملائكته وأولوا العلم من خلقه لا إله إلا هو العزيز الحكيم وأشهد أن محمداً عبده المنتجب ورسوله المرتضى أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد أنكم الأئمة الراشدون المهديون المعصومون المكرمون المقربون المتقون الصادقون المصطفون المطيعون لله القوامون بأمره العاملون بارادته الفائزون بكرامته ، اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه واختاركم لسره واجتباكم بقدرته وأعزكم بهداه وخصكم ببرهانه وانتجبكم بنوره وأيدكم بروحه ورضيكم خلفاء في أرضه وحججاً على بريته وأنصاراً لدينه وحفظةً لسره وخزنةً لعلمه ومستودعاً لحكمته وتراجمةً لوحيه وأركاناً لتوحيده وشهداءً على خلقه وأعلاماً لعباده ومناراً في بلاده وادلاءً على صراطه ، عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتن وطهركم من الدنس وأذهب عنكم الرجس (١) وطهركم تطهيراً فعظمتم جلاله وأكبرتم شأنه ومجدتم كرمه وأدمنتم ذكره ووكدتم (٢) ميثاقه وأحكمتم عقد طاعته ونصحتم له في السر والعلانية ودعوتم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وبذلتم أنفسكم في مرضاته وصبرتم على ما أصابكم في حبه (٣) وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم في الله حق جهاده حتى أعلنتم دعوته وبينتم فرائضه وأقمتم حدوده ونشرتم (٤) شرائع أحكامه وسننتم

(١) نسخة في ج (أهل البيت) .
(٢) نسخة في الجميع (وذكرتم) .
(٣) نسخة في الجميع (في جنبه) .
(٤) نسخة في بعض المخطوطات (وفسرتم) .

سنته وصرتم في ذلك منه إلى الرضا وسلمتم له القضاء وصدقتم من رسله من مضى فالراغب عنكم مارق واللازم لكم لاحق والمقصر في حقكم زاهق ، والحق معكم وفيكم ومنكم واليكم وأنتم أهله ومعدنه وميراث النبوة عندكم وإياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزائمه فيكم ونوره وبرهانه عندكم وأمره اليكم من والاكم فقد والى ومن عاداكم فقد عادى الله ومن أحبكم فقد أحب الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله أنتم الصراط الأقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء والرحمة الموصولة والآية المخزونة والأمانة المحفوظة والباب المبتلى به الناس من أتاكم نجى ومن لم يأتكم هلك ، إلى الله تدعون وعليه تدلون وبه تؤمنون وله تسلمون وبأمره تعملون وإلى سبيله ترشدون وبقوله تحكمون ، سعد من والاكم وهلك من عاداكم وخاب من جحدكم وضلّ من فارقكم وفاز من تمسك بكم وأمن من لجأ اليكم وسلم من صدّقكم وهدي من اعتصم بكم من اتبعكم فالجنة مأواه ومن خالفكم فالنار مثواه ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك ومن رد عليكم في أسفل درك من الجحيم ، أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي وان أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض ، خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين حتى منّ علينا بكم فجعلكم في بيوت أذن الله أن تُرفع ويذكر فيها اسمه ، وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا وطهارة لأنفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا فكنا عنده مسلّمين بفضلكم ومعروفين بتصديقنا إياكم ، فبلغ الله بكم أشرف محل المكرّمين وأعلى منازل المقرّبين وأرفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في إدراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا صدّيق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلا عرّفهم جلالة أمركم

وعظم خطركم وكبر شأنكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم وثبات مقامكم وشرف محلكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم لديه وقرب منزلتكم منه . بأبي أنتم وأمي وأهلي ومالي وأسرتي أشهد الله وأشهدكم أني مؤمن بكم وبما آمنتم به . كافر بعدوكم وبما كفرتم به ، مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم ، موال لكم ولأوليائكم ، مبغض لأعدائكم ومعاد لهم سلم لمن سالمكم حرب لمن حاربكم محقق لما حققتم مبطل لما أبطلتم مطيع لكم عارف بحقكم مقر بفضلكم محتمل لعلمكم محتجب بذمتكم معترف بكم مؤمن بإيابكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم آخذ بقولكم عامل بأمركم مستجير بكم زائر لكم لائذ عائذ بقبوركم مستشفع إلى الله عز وجل بكم ومتقرب بكم إليه ومقدمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي في كل أحوالي وأموري مؤمن بسركم وعلانيتكم وشاهدكم وغائبكم وأولكم وآخركم ومفوض في ذلك كله إليكم ومسلم فيه معكم وقلبي لكم مسلم ورأيي لكم تبع ونصرتي لكم معدة حتى يحيي الله دينه بكم ويردكم في أيامه ويظهركم لعدله ويمكنكم في أرضه ، فمعكم معكم لا مع عدوكم (١) آمنت بكم وتوليت آخركم بما توليت به أولكم وبرئت إلى الله عز وجل من أعدائكم ومن الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم الجاحدين لحقكم والمارقين من ولايتكم والغاصبين لإرثكم الشاكين فيكم المنحرفين عنكم ومن كل وليجة دونكم وكل مطاع سواكم ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار فثبتني الله أبداً ما حييت على موالاتكم ومحبتكم ودينكم ووفقني لطاعتكم ورزقني شفاعتكم وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم إليه وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن في إيابكم (٢) وتقر عينه غداً برؤيتكم بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي من أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم

(١) نسخة في المجمع (غيركم) . (٢) نسخة في المجمع (أيامكم) .

ومن قصده توجه بكم موالي لا أحصي ثناءكم ولا أبلغ من المدح كنهكم ومن الوصف قدركم وأنتم نور الأخيار وهداة الأبرار وحجج الجبار ، بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا باذنه وبكم ينفس الهم ويكشف الضر وعندكم ما نزلت به رسله وهبطت به ملائكته وإلى جدكم بعث الروح الأمين .

(وإن كانت الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام فقل: وإلى أخيك بعث الروح الأمين) أتاكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين طأطأ كل شريف اشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذلّ كل شيء لكم وأشرقت الأرض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم بكم يسلك إلى الرضوان وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمان ، بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي ذكركم في الذاكرين وأسماؤكم في الأسماء وأجسادكم في الأجساد وأرواحكم في الأرواح وأنفسكم في النفوس وآثاركم في الآثار وقبوركم في القبور فما أحلى أسماءكم وأكرم أنفسكم وأعظم شأنكم وأجلّ خطركم وأوفى عهدكم كلامكم نور وأمركم رشد ووصيتكم التقوى وفعلكم الخير وعادتكم الاحسان وسجيتكم الكرم وشأنكم الحق والصدق والرفق وقولكم حكم وحتم ورأيكم علم وحلم وحزم إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه ، بأبي أنتم وأمي ونفسي كيف أصف حسن ثنائكم وأحصي جميل بلائكم وبكم أخرجنا الله من الذل وفرّج عنا غمرات الكروب وأنقذنا من شفا جرف الهلكات ومن النار ، بأبي أنتم وأمي ونفسي بموالاتكم علّمنا الله معالم ديننا وأصلح ما كان فسد من دنيانا وبموالاتكم تمت الكلمة وعظمت النعمة وائتلفت الفرقة وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة ولكم المودة الواجبة والدرجات الرفيعة والمقام المحمود والمقام المعلوم عند الله عزوجل والجاه العظيم والشأن الكبير والشفاعة المقبولة ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا

من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا . يا ولي الله إن بيني وبين الله عزوجل ذنوباً لا يأتي عليها إلا رضاكم فبحق من ائتمنكم على سره واسترعاكم أمر خلقه وقرن طاعتكم بطاعته لما استوهبتم ذنوبي وكنتم شفعائي فإني لكم مطيع ، من أطاعكم فقد أطاع الله ومن عصاكم فقد عصى الله ومن أحبكم فقد أحب الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله ، اللهم إني لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار الأئمة الأبرار لجعلتهم شفعائي فبحقهم الذي أوجبت لهم عليك أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم إنك أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

(الوداع)

إذا أردت الانصراف فقل : « السلام عليكم سلام مودّع لا سئم ولا قالٍ ولا مالٍّ ورحمة الله وبركاته عليكم يا أهل بيت النبوة انه حميد مجيد سلام ولي لكم غير راغب عنكم ولا مستبدل بكم ولا مؤثر عليكم ولا منحرف عنكم ولا زاهد في قربكم لاجعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم وإتيان مشاهدكم والسلام عليكم وحشرني الله في زمرتكم وأوردني حوضكم وجعلني في حزبكم وأرضاكم عني ومكنني في دولتكم وأحياني في رجعتكم وملكني في أيامكم وشكر سعيي بكم وغفر ذنبي بشفاعتكم وأقال عثرتي بمحبتكم وأعلى كعبي بموالاتكم وشرّفني بطاعتكم وأعزني بهداكم وجعلني ممن انقلب مفلحاً منجحاً غانماً سالماً معافاً غنياً فائزاً برضوان الله وفضله وكفايته بأفضل ماينقلب به أحد من زوّاركم ومواليكم ومحبيكم وشيعتكم ورزقني الله العود ثم العود أبداً ما أبقاني ربي بنية صادقة وإيمان وتقوى واخبات ورزق واسع حلال طيب ، اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتهم وذكرهم والصلاة عليهم وأوجب لي



تأليف

الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي
بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي
الكفعمي

منشورات
الرضي - زاهدي

فرد الله تعالى عليه نور بصره من ساعته و من المجلد الاول من كتاب التحملات

انسانا ضعف بصره فرای فی منامه قائلا يقول له قل لعينيك نور بصرى بنور

الله الذي لا يطفى وامسح بيدك على عينيك واتبعها باية الكرسى قال فصح بصره

وجرب ذلك فصح فی التجربة و رأيت بخط الشيخ رجب بن محمد الحافظ في بعض مصنفاته

انه من تلا الشكور من اسمائه على ماء اربعين مرة وغسل منه العين الرمدة برئت

باذن الله تعالى وكذا الحى من اسمائه اذا تلى على مريض او رمد تسع عشرة مرة ثمانية

ومما جرب لوجع العين وجميع اوجاع الاعضاء التوسل بالكاظم موسى بن جعفر

عليهما السلام **الفصل الثانی والعشرون** فی ادعية المسجون وادعية

الضالة والابق اما ادعية المسجون فمن ذلك ان يكثر المسجون من قول اللهم انی

اسئلك العفو والعافية والمعافاة فی الدنيا والاخرة و من ذلك دعاء علمه

صاحب الامر عليه السلام لرجل محبوس فخلص اللهم عظم البلاء وبرح الخفاء وانكشف

الغطاء وانقطع الرجاء وضاقت الارض ومنعت السماء وانت المستعان واليك

المشتكى وعليك المعول فی الشدة والرخاء اللهم صل على محمد وال محمد اولى

الامر الذين فرضت علينا طاعتهم وعرفتنا بذلك منزلتهم ففرج عنا بحقهم

فرجا عاجلا قريبا كلمح البصر او هو اقرب يا محمد يا علی يا علی يا محمد اكفيانی

فانكما كافيای وانصرانی فانكما ناصرای يا مولانا يا صاحب الزمان الامان الامان

الامان الغوث الغوث الغوث ادركنی ادركنی ادركنی الساعة الساعة الساعة العجل

العجل العجل يا ارحم الراحمين بمحمد واله الطاهرين **دعاء الطائر** اروی

ويسمى دعاء الفرج فرج به الكرب يطاق به الاسير والمحبوس وهو اللهم انی اسئلك

ومن ردّ عليكم في أسفل درك من الجحيم أشهد أنّ من حاربكم لنا أعداء و
نحن منهم براء وأنّهم حزب الشياطين وعلى من قتلكم لعنة الله والملائكة و
الناس أجمعين ومن شرك فيه ومن سرّه قتلكم اللهمّ إنّي أسألك بعد الصلاة
والتسليم أن تصلّي على محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين و
محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن
محمّد والحسن بن عليّ ومحمّد بن الحسن ولا تجعل هذا آخر العهد من زيارته عليه السلام
فإن جعلته فاحشرني مع هؤلاء الأئمّة المسمّين اللهمّ وذلّل قلوبنا لهم بالطاعة
والمناصحة والمحبّة وحسن المؤازرة والتسليم وأمّا زيارة عاشوراء من قرب
بعد من أراد ذلك وكان بعيداً عنه عليه السلام فليبرز إلى الصحراء أو يصعد سطحاً مرتفعاً
في داره ويومي إليه عليه السلام ويجتهد بالدعاء على قاتله ثمّ يصلّي ركعتين وليكن
ذلك في صدر النهار قبل أن تزول الشمس ثمّ ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه
ويأمر من في داره بذلك ممّن لا يتّقيه ويقيم في داره مع من حضره المصيبة بإظهار
الجزع عليه وليعزّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السلام فيقول أعظم الله
أجورنا وجعلنا الله وإيّاكم من الطالبين بثاره مع وليّه الإمام المهدي من
آل محمّد عليهم السلام بالحسين عليه السلام مصابنا فإذا أنت صلّيت الركعتين
المذكورتين فكبّر الله مائة مرّة ثمّ أوم إليه عليه السلام وقل السلام عليك
يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين
وابن سيّد الوصيّين السلام عليك يا ابن فاطمة سيّدة نساء العالمين السلام
عليك يا ثار الله وابن ثاره السلام عليك وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك

عليكم

بكم جميعا سلام الله ابدا ما بقيت وبقي الليل والنهار يا ابا عبد الله
لقد عظمت الرزية وجلت المصيبة بك علينا وعلى جميع اهل الاسلام و
جلت وعظمت مصيبتك في السموات على جميع اهل السموات فلعن الله امة اسست
اساس الظلم والجور عليكم اهل البيت ولعن الله امة دفعتكم عن مقامكم و
ازالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها ولعن الله امة قتلتكم ولعن الله
الممهدين لكم بالتمكين من قتالكم برئت الى الله واليكم منهم ومن اشياعهم
واتباعهم واوليائهم يا ابا عبد الله اني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم
الى يوم القيمة ولعن الله آل زياد وآل مروان ولعن الله بني امية قاطبة ولعن
الله ابن مرجانة ولعن الله عمر بن سعد ولعن الله شمرا ولعن الله امة اسرجت
والجمت وتنقبت لقتالك بابي انت وامي لقد عظم مصابي بك
فاسئل الله الذي اكرم مقامك واكرمني بك ان يرزقني طلب ثارك مع امام
منصور من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله اللهم اجعلني عندك وجيها بالحسين
عليه السلام في الدنيا والآخرة يا ابا عبد الله اني اتقرب الى الله والى رسوله والى
امير المؤمنين والى فاطمة والى الحسن واليك بموالاتك وبالبراءة ممن قاتلك
ونصب لك الحرب وبالبراءة ممن اسس اساس الظلم والجور عليكم وابرء الى الله و
الى رسوله ممن اسس اساس ذلك وبنى عليه بنيانه وجرى في ظلمه وجوره عليكم
اهل البيت وعلى اشياعكم برئت الى الله واليكم منهم واتقرب الى الله والى
رسوله ثم اليكم بموالاتكم وموالاة وليكم وبالبراءة من اعدائكم والناصبين
لكم الحرب وبالبراءة من اشياعهم واتباعهم اني سلم لمن سالمكم وحرب لمن

حاربكم وولي لمن والاكم وعدو لمن عاداكم فاسئل الله الذي اكرمني بمعرفتكم
ومعرفة اوليائكم ورزقني البراءة من اعدائكم ان يجعلني معكم في الدنيا والآخرة
وان يثبت لي عندكم قدم صدق في الدنيا والآخرة واسئله ان يبلغني المقام
المحمود الذي لكم عند الله وان يرزقني طلب ثاركم مع امام مهدي ظاهر ناطق
منكم واسئل الله بحقكم وبالشأن الذي لكم عنده ان يعطيني بمصابي بكم
افضل ما يعطي مصابا بمصيبته بالها من مصيبة ما اعظمها واعظم رزيتها
في الاسلام وفي جميع اهل السموات والارض اللهم اجعلني في مقامي هذا ممن تناله
منك صلوات ورحمة ومغفرة اللهم اجعل محياي محيا محمد وآل محمد ومماتي
ممات محمد وآل محمد اللهم ان هذا يوم تبركت به بنو امية وابن آكلة الاكباد
اللعين ابن اللعين على لسانك ولسان نبيك في كل موطن وموقف وقف
فيه نبيك اللهم العن ابا سفيان ومعاوية ويزيد بن معاوية ومروان وآل مروان
عليهم منك اللعنة ابد الآبدين وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان
بقتلهم الحسين عليه السلام اللهم فضاعف عليهم اللعن منك والعذاب اللهم اني
اتقرب اليك في هذا اليوم وفي موقفي هذا وايام حيوتي بالبراءة منهم واللعنة
عليهم وبالموالاة لنبيك وآل نبيك عليهم السلام ثم تقول مائة مرة
اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم
العن العصابة التي جاهدت الحسين عليه السلام وشايعت وبايعت وتابعت على
قتله اللهم العنهم جميعا ثم تقول مائة مرة السلام عليك يا ابا عبد الله و
على الارواح التي حلت بفنائك عليك مني سلام الله ابدا ما بقيت وبقي الليل و

النهار

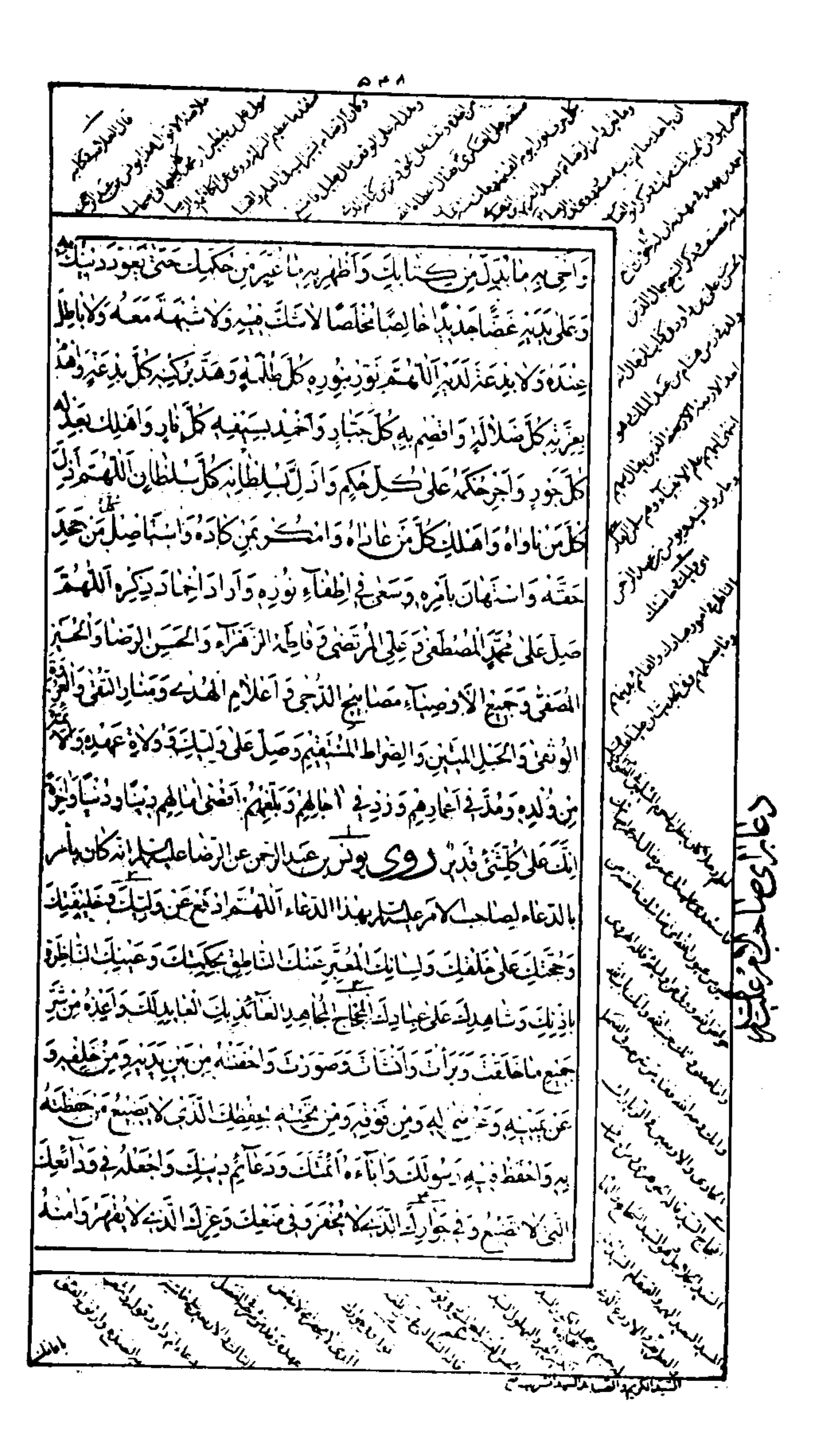
النهار ولا جعله الله آخر العهد مني لزيارتكم السلام على الحسين وعلى
علي بن الحسين وعلى أصحاب الحسين ثم تقول اللهم خص أنت أول ظالم
باللعن مني وابدأ به أولاً ثم الثاني والثالث والرابع اللهم العن يزيد خامساً
والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشمراً وآل أبي سفيان
وآل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة ثم اسجد وقل اللهم لك الحمد حمد
الشاكرين لك على مصابهم الحمد لله على عظيم رزيتي اللهم ارزقني شفاعة الحسين
عليه السلام يوم الورود وثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب
الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام ثم صل ركعتي الزيارة
وقل بعدهما اللهم إني لك صليت ولك ركعت ولك سجدت وحدك
لا شريك لك لأنه لا تجوز الصلوة والركوع والسجود إلا لك لأنك أنت
الله لا إله إلا أنت اللهم صل على محمد وآل محمد وأبلغهم أفضل السلام والتحية
واردد علي منهم السلام اللهم وهاتان الركعتان هدية مني إلى سيدي
ومولاي الحسين بن علي عليهما السلام اللهم صل على محمد وآله وتقبلهما
مني واجزني عليهما أفضل أملي ورجائي فيك وفي وليك يا ولي المؤمنين ويستحب
أن يصلي أيضاً في يوم عاشوراء أربع ركعات وقد مر كيفية فعلها في فصل الصلوات
ثم ادع بعد هذه الزيارة بهذا الدعاء المروي عن الصادق عليه السلام وهو
يا الله يا الله يا الله يا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف كرب المكروبين
ويا غياث المستغيثين ويا صريخ المستصرخين ويا من هو أقرب إلي من
حبل الوريد ويا من يحول بين المرء وقلبه ويا من هو بالمنظر الأعلى و

عَلَى الرِّزْقِ حَتَّى أَقُومَ بِصَالِحِ رِضَاكَ وَأَنْعَمَ بِجَزِيلِ عَطَائِكَ وَأَسْعَدَ بِسَابِغِ
نَعْمَائِكَ فَقَدْ لُذْتُ بِحَرَمِكَ وَتَعَرَّضْتُ لِكَرَمِكَ وَاسْتَعَذْتُ بِعَفْوِكَ مِنْ
عُقُوبَتِكَ وَبِحِلْمِكَ مِنْ غَضَبِكَ فَجُدْ بِمَا سَأَلْتُكَ وَأَنِلْ مَا الْتَمَسْتُ مِنْكَ
أَسْأَلُكَ بِكَ لَا بِشَيْءٍ هُوَ أَعْظَمُ مِنْكَ **ثُمَّ اسْجُدْ** وَقُلْ عِشْرِينَ مَرَّةً يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَسَبْعًا
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ وَعَشْرًا لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ **ثُمَّ** صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَسَلْ حَاجَتَكَ فَوَاللهِ لَوْ سَأَلْتَ بِهَا بِعَدَدِ الْقَطْرِ لَبَلَّغَكَ اللهُ إِيَّاهَا بِكَرَمِهِ وَفَضْلِهِ
وَتَقُولُ الْجِنُّ تَعَرَّضَ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الَّذِينَ يَتَعَرَّضُونَ إِلَى حَرِّهِ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ
فِي الْفَصْلِ الثَّانِي عَشَرَ عَقِيبَ رَكْعَتَيِ الشَّفْعِ **وَأَمَّا** الْأَدْعِيَةُ فِيهِ فَاعْلَمْ أَنَّ فِي
الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ شَعْبَانَ وُلِدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصُمْهُ وَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلَالِهِ وَ
وِلَادَتِهِ بَكَتْهُ السَّمَاءُ وَمَنْ فِيهَا وَالْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا وَلَمَّا يَطَأْ لَابَتَيْهَا
قَتِيلِ الْعَبْرَةِ وَسَيِّدِ الْأُسْرَةِ الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ يَوْمَ الْكَرَّةِ الْمُعَوَّضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ
الْأَئِمَّةَ مِنْ نَسْلِهِ وَالشِّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ وَالْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ وَالْأَوْصِيَاءَ
مِنْ عِتْرَتِهِ بَعْدَ قَائِمِهِمْ وَغَيْبَتِهِ حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَارَ وَيَثْأَرُوا الثَّارَ وَيُرْضُوا
الْجَبَّارَ وَيَكُونُوا خَيْرَ أَنْصَارٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ مَعَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اللَّهُمَّ
فَبِحَقِّهِمْ إِلَيْكَ أَتَوَسَّلُ وَأَسْأَلُ سُؤَالَ مُقْتَرِفٍ مُعْتَرِفٍ مُسِيءٍ إِلَى نَفْسِهِ مِمَّا فَرَّطَ
فِي يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ يَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ إِلَى مَحَلِّ رَمْسِهِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ
وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَبَوِّئْنَا مَعَهُ دَارَ الْكَرَامَةِ وَمَحَلَّ الْإِقَامَةِ اللَّهُمَّ وَكَمَا
أَكْرَمْتَنَا بِمَعْرِفَتِهِ فَأَكْرِمْنَا بِزُلْفَتِهِ وَارْزُقْنَا مُرَافَقَتَهُ وَسَابِقَتَهُ وَاجْعَلْنَا



بسام الامين واكثر الصلوة عليه عند ذكره وعلى جميع اوصيائه واهل اصفيائه
الممدودين منك بالعدد الاثنى عشر النجوم الزهر والحجج على جميع البشر اللهم
وهب لنا في هذا اليوم خير موهبة وانجح لنا فيه كل طلبة كما وهبت الحسين لمحمد
جده وعاذ فطرس بمهده فنحن عائذون بقبره من بعده نشهد تربته وننتظر
اوبته امين رب العالمين ثم تدعو بما روي انه اخر دعاء دعا به الحسين عليه السلم
يوم الطف اللهم انت متعالي المكان عظيم الجبروت شديد المحال غني عن الخلائق
عريض الكبرياء قادر على ما تشاء قريب الرحمة صادق الوعد سابغ النعمة حسن
البلاء قريب اذا دعيت محيط بما خلقت قابل التوبة لمن تاب اليك قادر على
ما اردت مدرك ما طلبت وشكور اذا شكرت وذكور اذا ذكرت ادعوك
محتاجا وارغب اليك فقيرا وافزع اليك خائفا وابكي اليك مكروبا واستعين
بك ضعيفا واتوكل عليك كافيا احكم بيننا وبين قومنا فانهم غرونا و
خدعونا وخذلونا وغدروا بنا ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد بن
عبد الله الذي اصطفيته بالرسالة وائتمنته على وحيك فاجعل لنا من
امرنا فرجا ومخرجا برحمتك يا ارحم الراحمين وكان علي بن الحسين عليه السلم
يدعو عند كل زوال من ايام شعبان وفي ليلة النصف منه بهذا الدعاء
اللهم صل على محمد وال محمد شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف
الملائكة ومعدن العلم واهل بيت الوحي اللهم صل على محمد وال محمد
الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها المتقدم لهم
مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق اللهم صل على محمد وال محمد

سيد الوصيين وحجة رب العالمين وصل على الحسن بن علي امام المؤمنين
ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الحسين بن علي امام المؤمنين
ووارث المرسلين وحجة رب العالمين و هكذا تقول في كل امام كما قلت الى الحسن بن علي
العسكري ثم قل اللهم صل على الخلف الهادي المهدي امام المؤمنين
ووارث المرسلين وحجة رب العالمين اللهم صل على محمد واهل بيته الائمة
الهادين العلماء الصادقين الابرار المتقين دعائم دينك واركان توحيدك
وحججك على خلقك وخلفائك في ارضك الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم
على عبادك وارتضيتهم لدينك وخصصتهم بمعرفتك وجللتهم بكرامتك و
غشيتهم برحمتك وربيتهم بنعمتك وغذيتهم بحكمتك والبستهم نورك و
رفعتهم في ملكوتك وحففتهم بملائكتك وشرفتهم بنبيك صلواتك عليه
وآله اللهم صل عليه وعليهم صلوة كثيرة دائمة طيبة لا يحيط بها الا
انت ولا يسعها الا علمك ولا يحصيها احد غيرك اللهم صل على وليك
المحيي سنتك القائم بامرك الداعي اليك الدليل عليك حجتك على خلقك
وخليفتك في ارضك وشاهدك على عبادك اللهم اعز نصره ومد في
عمره وزين الارض بطول بقائه اللهم اكفه بغي الحاسدين واعذه من شر
الكائدين وازجر عنه ارادة الظالمين وخلصه من ايدي الجبارين اللهم
اعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه و
جميع اهل الدنيا ما تقر به عينه وتسر به نفسه وبلغه افضل ما امله في
الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير اللهم جدد به ما امتحى من دينك و



وأحي به ما بدّل من كتابك وأظهر به ما غيّر من حكمك حتّى يعود دينك به وعلى يديه غضّاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شكّ فيه ولا شبهة معه ولا باطل عنده ولا بدعة لديه اللّهمّ نوّر بنوره كلّ ظلمة وهدّ بركنه كلّ بدعة واهدم بعزّته كلّ ضلالة واقصم به كلّ جبّار وأخمد بسيفه كلّ نار وأهلك بعدله كلّ جور وأجر حكمه على كلّ حكم وأذلّ بسلطانه كلّ سلطان اللّهمّ أذلّ كلّ من ناواه وأهلك كلّ من عاداه وامكر بمن كاده واستأصل من جحد حقّه واستهان بأمره وسعى في إطفاء نوره وأراد إخماد ذكره اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى وعليّ المرتضى وفاطمة الزّهراء والحسن الرّضا والحسين المصفّى وجميع الأوصياء مصابيح الدّجى وأعلام الهدى ومنار التّقى والعروة الوثقى والحبل المتين والصّراط المستقيم وصلّ على وليّك وولاة عهده والأئمّة من ولده ومدّ في أعمارهم وزد في آجالهم وبلّغهم أقصى آمالهم ديناً ودنيا وآخرة إنّك على كلّ شيء قدير روى يونس بن عبد الرّحمن عن الرّضا عليه السّلام أنّه كان يأمر بالدّعاء لصاحب الأمر عليه السّلام بهذا الدّعاء اللّهمّ ادفع عن وليّك وخليفتك وحجّتك على خلقك ولسانك المعبّر عنك النّاطق بحكمتك وعينك النّاظرة بإذنك وشاهدك على عبادك الجحجاح المجاهد العائذ بك العابد لك وأعذه من شرّ جميع ما خلقت وبرأت وأنشأت وصوّرت واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الّذي لا يضيع من حفظته به واحفظ فيه رسولك وآباءه أئمّتك ودعائم دينك واجعله في وديعتك الّتي لا تضيع وفي جوارك الّذي لا يخفر وفي منعك وعزّك الّذي لا يقهر وآمنه

بأمانك الموثق الذي لا يخذل من آمنته به واجعله في كنفك الذي لا يرام من كان
فيه وانصره بنصرك العزيز وأيده بجندك الغالب وقوه بقوتك وأردفه
بملائكتك ووال من والاه وعاد من عاداه وألبسه درعك الحصينة وحفه
بالملائكة حفا اللهم اشعب به الصدع وارتق به الفتق وأمت به الجور وأظهر
به العدل وزين بطول بقائه الأرض وأيده بالنصر وانصره بالرعب وقو ناصريه
واخذل خاذليه ودمدم على من نصب له ودمر على من غشه واقتل به جبابرة
الكفر وعمده ودعائمه واقصم به رؤوس الضلالة وشارعة البدع ومميتة
السنة ومقوية الباطل وذلل به الجبارين وأبر به الكافرين وجميع الملحدين
في جميع مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حتى
لا تدع منهم ديارا ولا تبقي لهم آثارا اللهم طهر منهم بلادك واشف منهم
عبادك وأعز به المؤمنين وأحي به سنن المرسلين ودارس حكم النبيين وجدد
به ما امتحى من دينك وبدل من حكمك حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديدا
غضا محضا صحيحا لا عوج فيه ولا بدعة معه وحتى تنير بعدله ظلم الجور
وتطفئ به نيران الكفر وتوضح به معاقد الحق ومجهول العدل فإنه عبدك الذي
استخلصته لنفسك واصطفيته على غيبك وعصمته من الذنوب و
برأته من العيوب وطهرته من الرجس وسلمته من الدنس اللهم فإنا نشهد
له يوم القيامة ويوم حلول الطامة أنه لم يذنب ذنبا ولا أتى حوبا ولم يرتكب
معصية ولم يضيع لك طاعة ولم يهتك لك حرمة ولم يبدل لك فريضة ولم
يغير لك شريعة وأنه الهادي المهتدي الطاهر التقي النقي الرضي الزكي

اللهم أعطه في نفسه وأهله وولده وذريته وأمته وجميع رعيته و
تسر به نفسه ما تقر به عينه وتجمع له ملك المملكات كلها قريبها وبعيدها
وعزيزها وذليلها حتى يجري حكمه على كل حكم ويغلب بحقه كل باطل اللهم
اسلك بنا على يديه منهاج الهدى والمحجة العظمى والطريقة الوسطى التي يرجع
إليها الغالي ويلحق بها التالي وقونا على طاعته وثبتنا على مشايعته وامنن
علينا بمتابعته واجعلنا في حزبه القوامين بأمره والصابرين معه الطالبين
رضاك بمناصحته حتى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره وأعوانه ومقوية سلطانه
اللهم واجعل ذلك لنا خالصا من كل شك وشبهة ورياء وسمعة حتى
لا نعتمد به غيرك ولا نطلب به إلا وجهك وحتى تحلنا محله وأعذنا من
السأمة والكسل والفترة واجعلنا ممن تنتصر به لدينك وتعز به نصر
وليك ولا تستبدل بنا غيرنا فإن استبدالك بنا غيرنا عليك يسير و
هو علينا كبير اللهم صل على ولاة عهده والأئمة من بعده وبلغهم آمالهم
وزد في آجالهم وأعز نصرهم وتمم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم وثبت
دعائمهم واجعلنا لهم أعوانا وعلى دينك أنصارا فإنهم معادن كلماتك
خزان علمك وأركان توحيدك ودعائم دينك وولاة أمرك وخالصتك
من عبادك وصفوتك من خلقك وأولياؤك وسلائل أوليائك وصفوة
أولاد نبيك والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته ثم ادع بدعاء العهد المروي
عن الصادق عليه السلام اللهم رب النور العظيم ورب الكرسي الرفيع ورب
البحر المسجور ومنزل التوراة والإنجيل والزبور ورب الظل والحرور ومنزل

الفرقان العظيم ورب الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين اللهم إني
أسألك باسمك الكريم وبنور وجهك المنير وملكك القديم يا حي يا قيوم و
باسمك الذي أشرقت به السموات والأرضون يا حيا قبل كل حي يا حي بعد
كل حي يا حيا لا إله إلا أنت اللهم بلغ مولانا الإمام الهادي المهدي
القائم بأمرك صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات
في مشارق الأرض ومغاربها برها وبحرها وسهلها وجبلها وعني وعن
والدي وولدي وإخواني من الصلوات زنة عرشك ومداد كلماتك
وما أحصيه كتابك وأحاط به علمك اللهم إني أجدد في صبيحة يومي
هذا وما عشت فيه من أيام حياتي عهدا وعقدا وبيعة له في عنقي لا أحول
عنها ولا أزول أبدا اللهم اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابين عنه و
المسارعين في حوائجه والممتثلين لأوامره ونواهيه والتابعين إلى إرادته
والمحامين عنه والمستشهدين بين يديه اللهم فإن حال بيني وبينه الموت
الذي جعلته على عبادك حتما مقضيا فأخرجني من قبري مؤتزرا كفني شاهرا
سيفي مجردا قناتي ملبيا دعوة الداعي في الحاضر والبادي اللهم أرني
الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل ناظري بنظرة مني إليه وعجل فرجه
وأوسع منهجه واسلك بي محجته وأنفذ أمره واشدد أزره وقو ظهره و
اعمر اللهم به بلادك وأحي به عبادك فإنك قلت وقولك الحق ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس فأظهر اللهم لنا وليك وابن وليك
وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك صلواتك عليه وآله في الدنيا

والآخرة حتى لا يظفر بشيء من الباطل الا مزقه ويحق الله به الحق و
يحققه اللهم واجعله مفزعا للمظلوم من عبادك وناصرا لمن لا يجد
له ناصرا غيرك ومجددا لما عطل من احكام كتابك ومشيدا لما ورد من
اعلام دينك وسنن نبيك صلى الله عليه وآله واجعله اللهم ممن
حصنته من بأس المعتدين اللهم وسر نبيك محمدا صلى الله عليه وآله
برؤيته ومن تبعه على دعوته وارحم استكانتنا من بعده اللهم اكشف
هذه الغمة عن هذه الامة بحضوره وعجل اللهم ظهوره انهم يرونه بعيدا
ونريه قريبا برحمتك يا ارحم الراحمين ثم تضرب على فخذك الايمن ثلاثا و
تقول يا مولاي يا صاحب الزمان ثم ادع بهذا الدعاء المروي عن علي عليه السلام
اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما و
افكيهما وابنتيهما اللذين خالفا امرك وانكرا وحيك وجحدا انعامك وعصيا
رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك واحبا اعداءك وجحدا آلاءك
وعطلا احكامك وابطلا فرائضك والحدا في آياتك وعاديا اولياءك و
واليا اعداءك وخربا بلادك وافسدا عبادك اللهم العنهما واتباعهما
واولياءهما واشياعهما ومحبيهما فقد اخربا بيت النبوة وردما بابه
ونقضا سقفه والحقا سماءه بارضه وعاليه بسافله وظاهره بباطنه و
استأصلا اهله وابادا انصاره وقتلا اطفاله واخليا منبره من وصيه
ووارث علمه وجحدا امامته واشركا بربهما فعظم ذنبهما وخلدهما في
سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر اللهم العنهم بعدد كل منكر اتوه

دعاء صنمي قريش

وحق خفوه ومنبر علوه ومؤمن ارجوه ومنافق ولوه وولي اذوه و
طريد اووه وصادق طردوه وكافر نصروه وامام قهروه وفرض غيروه
واثر انكروه وشر اثروه ودم اراقوه وخبر بدلوه وكفر نصبوه وارث غصبوه
وفيئ اقتطعوه وسحت اكلوه وخمس استحلوه وباطل اسسوه وجور بسطوه و
نفاق اسروه وغدر اضمروه وظلم نشروه ووعد اخلفوه وامان خانوه
وعهد نقضوه وحلال حرموه وحرام احلوه وبطن فتقوه وجنين اسقطوه
وضلع دقوه وصك مزقوه وشمل بددوه وعزيز اذلوه وذليل اعزوه
وحق منعوه وكذب دلسوه وحكم قلبوه اللهم العنهم بكل اية حرفوها وفريضة
تركوها وسنة غيروها ورسوم منعوها واحكام عطلوها وبيعة نكثوها
ودعوى ابطلوها وبينة انكروها وحيلة احدثوها وخيانة اوردوها
وعقبة ارتقوها ودباب دحرجوها وازياف لزموها وشهادات كتموها
ووصية ضيعوها اللهم العنهما في مكنون السر وظاهر العلانية لعنا كثيرا
ابدا دائما دائبا سرمدا لا انقطاع لامده ولا نفاد لعدده لعنا يغدو
اوله ولا يروح اخره لهم ولاعوانهم وانصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين
لهم والمائلين اليهم والناهضين باحتجاجهم والمقتدين بكلامهم والمصدقين
باحكامهم ثم قل اربع مرات اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه اهل النار
امين رب العالمين قلت ومما يناسب ضمه بعد هذا الدعاء ما ذكره
ابن طاوس رحمه الله في مهجه عن الرضا عليه السلام ان من دعا به في سجدة الشكر كان
كالرامي مع النبي صلى الله عليه واله في بدر واحد وحنين بالف الف سهم

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

لا الٰہ الا اللہ محمد رسول اللہ علی ولی اللہ

وصی رسول اللہ وخلیفتہ بلا فصل

تحفۃ العوام مقبول جدید مع اضافہ

مطابق فتاویٰ

* آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید محسن حکیم طباطبائی مجتہد اعظم نجف اشرف۔
* آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید ابوالقاسم خوئی نجف اشرف۔
* آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید روح اللہ خمینی۔
* آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید محمود الحسینی الشاہرودی۔
* آیۃ اللہ العظمیٰ آقائے حاج سید محمد کاظم شریعتمدار۔
* معتمد عالیجناب سید العلماء علامہ سید علی نقی النقوی مجتہد لکھنؤ۔

مؤلفہ و مرتبہ

عالی جناب تقدس مآب مولینا السید منظور حسین صاحب قبلہ نقوی مد ظلہ العالی

ملنے کا پتہ

افتخار بک ڈپو رجسٹرڈ، اسلام پورہ، لاہور

اس کام کے لئے جانا نہایت خوب اور بہتر ہے۔

عن شکرک امانی کنفک فی لیالی ونہاری ووطنی واسفاری
ذکرک شعاری والثناء علیک دثاری اللھم ان نحونی اصبح
وامسی مستجیرا بامانک فاجرنی من خزیک ومن شر عبادک
واضرب علی سرادق حفظک وادخلنی فی حفظ عنایتک وقی روحی
بخیر منک واکفنی من مؤنۃ انسان سوء واعوذبک من قرین
سوء وساعۃ سوء وشماتۃ الاعداء وجھد البلاء واعوذبک
من طوارق اللیل والنھار الا طارقا یطرق بخیر برحمتک یا ارحم
الراحمین وصلی اللہ علی محمد وآلہ الطاھرین حسبنا اللہ
ونعم الوکیل نعم المولی ونعم النصیر ۵ بسم اللہ الرحمٰن
الرحیم ۵ والضحی ۵ واللیل اذا سجی ۵ ما ودعک ربک وما قلی ۵ و
[illegible]
الم یجدک یتیما فاوی ۵ ووجدک ضالا فھدی ۵ ووجدک عائلا
فاغنی ۵ فاما الیتیم فلا تقھر ۵ واما السائل فلا تنھر ۵ واما
بنعمۃ ربک فحدث ۵

۱۶۔ دعائے صنمی قریش

حضرت عبداللہ بن عباس سے منقول ہے۔ وہ بیان کرتے ہیں کہ ایک شب
میں مسجد نبوی میں گیا تاکہ نماز شب وہاں ادا کروں۔ میں نے امیر المومنین علیہ السلام
کو نماز شب میں مشغول پایا۔ میں ایک گوشہ میں بیٹھ [illegible]
سننے لگا۔ جب حضرت نوافل شب سے فارغ ہوئے۔ پھر نماز شفع اور نماز وتر
[illegible]
حضرت نماز [illegible] سے فارغ ہوئے تو میں نے عرض کی کہ آپ پر میری [illegible]
[illegible] حضرت نے فرمایا کہ یہ دعائے صنمی قریش ہے۔ [illegible]

إمنع نفسك فيما تشين إن خالفها سعادة وراحة في الدارين -

جو شخص اس دعا کو برخوعِ قلب پڑھے گا۔ خداوندِ عالم اس کے تمام گناہ بخش دے گا وہ شخص عذابِ قبر سے مامون ہوگا اور جس حاجت کے لئے پڑھے گا انشاء اللہ پوری ہوگا اور اے ابن عباس اگر تمہارے کسی دوست پر بلا و مصیبت آئے تو اسے پڑھے اسے نجات ہوگی۔ یہ دعا مجرب ہے۔ اور وہ یہ ہے۔

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ۔ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّاٰلِ مُحَمَّدٍ اَللّٰهُمَّ الْعَنْ صَنَمَيْ قُرَيْشٍ وَجِبْتَيْهِمَا وَطَاغُوْتَيْهِمَا وَاِفْكَيْهِمَا وَابْنَتَيْهِمَا الَّذِيْنَ خَالَفَا اَمْرَكَ وَاَنْكَرَا وَحْيَكَ وَجَحَدَا اِنْعَامَكَ وَعَصَيَا رَسُوْلَكَ وَقَلَبَا دِيْنَكَ وَحَرَّفَا كِتَابَكَ وَاَحَبَّا اَعْدَائَكَ وَجَحَدَا اٰلَائَكَ وَعَطَّلَا اَحْكَامَكَ وَاَبْطَلَا فَرَائِضَكَ وَاَلْحَدَا فِيْ اٰيَاتِكَ وَعَادَيَا اَوْلِيَائَكَ وَوَالَيَا اَعْدَائَكَ وَخَرَّبَا بِلَادَكَ وَاَفْسَدَا عِبَادَكَ اَللّٰهُمَّ الْعَنْهُمَا وَاَتْبَاعَهُمَا وَاَوْلِيَائَهُمَا وَاَشْيَاعَهُمَا وَمُحِبِّيْهِمَا فَقَدْ اَخْرَبَا بَيْتَ النُّبُوَّةِ وَرَدَمَا بَابَهٗ وَنَقَضَا سَقْفَهٗ وَاَلْحَقَا سَمَائَهٗ بِاَرْضِهٖ وَعَالِيَهٗ بِسَافِلِهٖ وَظَاهِرَهٗ بِبَاطِنِهٖ وَاسْتَاْصَلَا اَهْلَهٗ وَاَبَادَا اَنْصَارَهٗ وَقَتَلَا اَطْفَالَهٗ وَاَخْلَيَا مِنْبَرَهٗ مِنْ وَصِيِّهٖ وَوَارِثِ عِلْمِهٖ وَجَحَدَا اِمَامَتَهٗ وَاَشْرَكَا بِرَبِّهِمَا فَعَظِّمْ ذَنْبَهُمَا وَخَلِّدْهُمَا فِيْ سَقَرَ وَمَا اَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِيْ وَلَا تَذَرُ اَللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ مُنْكَرٍ اَتَوْهُ وَحَقٍّ اَخْفَوْهُ وَمِنْبَرٍ عَلَوْهُ وَمُؤْمِنٍ اَرْجَوْهُ وَمُنَافِقٍ وَلَّوْهُ وَوَلِيٍّ اٰذَوْهُ وَطَرِيْدٍ اٰوَوْهُ وَصَادِقٍ طَرَدُوْهُ وَكَافِرٍ نَصَرُوْهُ وَاِمَامٍ قَهَرُوْهُ وَفَرْضٍ غَيَّرُوْهُ وَاَثَرٍ اَنْكَرُوْهُ وَشَرٍّ اٰثَرُوْهُ وَدَمٍ اَرَاقُوْهُ وَخَيْرٍ بَدَّلُوْهُ وَكُفْرٍ نَصَبُوْهُ وَكِذْبٍ دَلَّسُوْهُ وَاِرْثٍ غَصَبُوْهُ وَفَيْءٍ اقْتَطَعُوْهُ وَسُحْتٍ اَكَلُوْهُ وَخُمْسٍ اسْتَحَلُّوْهُ وَبَاطِلٍ اَسَّسُوْهُ وَجَوْرٍ بَسَطُوْهُ وَنِفَاقٍ اَسَرُّوْهُ وَغَدْرٍ اَضْمَرُوْهُ وَظُلْمٍ نَشَرُوْهُ وَوَعْدٍ اَخْلَفُوْهُ وَاَمَانَةٍ خَانُوْهُ وَعَهْدٍ نَقَضُوْهُ وَحَلَالٍ

٢٤٤

أللؤلؤ النضيد

فى شرح زيارة مولينا أبيعبد الله الشهيد

تأليف

أقل خدام خدمة العلم و الشرع

نصر الله بن عبد الله التبريزى

الشبستری

طبع على نفقة الشركاء الاجلاء

١٣٥٩ هج

مرة » قوله « مائة مرة » و أن يكتفى فى قوله «أللهم العنهم جميعاً » بما فى اصل اللعن بدون التكرار انتهى

قوله عليه السلام اللهم خص أنت اول ظالم باللعن منى

أقول رأيت بخط بعض الاكابر مالفظه هل المراد منه « يعنى من الاول » السامرى « يعنى عمر » او عجله « يعنى أبابكر » و جهان اظهر هما اولهما لان الثانى سيئة من سيئاته « ١ » انتهى قلت و ذهب الشيخ المحقق « المازندرانى ره » فى س ١٢٦ من رسالة زيارة عاشوراء الى الثانى و قال ان المتكلم قد لاحظ ترتبهم فى الظلم بتقمص الخلافة فسئل الله ان يلعنهم على الترتيب حسب ترتبهم فى الظلم « الكلام» قلت و يؤيده قوله عليه السلام فيمارواه فى ج ٨ من البحار ص ٢١٨ ط « ٣٠٤ » عن تفسير العياشى

---

(١) در احاديث اهل بيت عصمت و طهارت است كه عمر سئة من سيئات ابى بكر (انتهى) هكذا ذكر فى شفاء الصدور ص ٣٣٦ ط (٣١٠) و مفادم عكس مايستفاد منها فى المتن فليراجع اصل الرواية ،

من اقرب القربات لما كان يخير محله في الصلوة المرقومات وقد روى
اهل السنة ان عايشة لعنت عثمان كما ان لعنها وخرجت غضبى عليه
الى مكة شرفها الله وقد روى اصحابنا ان امير المؤمنين ع كان يقنت
في بعض نوافله بلعن صنمي قريش اعني ابا بكر وعمر وقد روى الشيخ
في التهذيب ان الصادق ع كان ينصرف من الصلوة بلعن اربعة من
الرجال منهم ابو بكر وعمر ومن نظر الى ما وقع للحسن ع مع معوية وانصارها
وكيف لعنهم وقدحهم بالفحش على ما رواه اهل السنة وتتبع ما ورد
من الاثار عن الائمة الاطهار في الكليني وغيره من كتب الاحاديث
والادعية في لعنهم من يستحق اللعن من رؤساء الضلال والتصريح
باسماء هولاء الجهال علم ان ذلك من شعب الدين وشعاير ... ...
لا يقاربه شك ولا يعتريه مرية وما يقوله بعض جهلة الحشوية ان النبي ص
قال لا تكونوا لعانين وان امير المؤمنين ع نهى عن لعن اهل الشام
فالمراد ان صح ذلك ان النبي ص نهى عن ان يكون السب خلقا لهم بسبب
المبالغة فيه والافراط في ارتكابه بحيث يلعنون كل احد كما يدل عليه
قوله لعانين لا انه نهى عن لعن المستحقين كما يزعمه هولاء المفترون

٦

٣٤٥

لو اراد ذلك لقال لا تكونوا لاعنين فان بينهما فرقا يعلمه من له ادنى
تعلق بلسان العرب واما نهي امير المؤمنين ع من لعن اهل الشام
فانه ع كان يرجو اسلامهم ورجوعهم اليه كما هو شان الرئيس المشفق
على الرعية ولذلك قال ولكن قولوا اللهم اصلح ذات بيننا وهذا قريب
من قوله تعالى في قضية فرعون فقولا له قولا لينا البحث الثالث فيما يتعلق
بالمكلف اللعن لا ريب ان اللعن من الله هو الطرد والابعاد من الرحمة
وانزال العقوبة بالمكلف فكل فعل او قول اقتضى نزول العقوبة
بالمكلف من فسق او كفر فهو مقتض لجواز اللعن ويدل عليه قوله تعالى
في القاتل وغضب الله عليه ولعنه وقوله تعالى والخامسة ان لعنة
الله عليه ان كان من الكاذبين رتب اللعنة على الكذب وهو انما
يقتضي الفسق وكذا قوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين رتب الغضب على صدقه في كونها زنت والزنا
ليس بكفر وقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين اي على كل ظالم
لان الجمع المعرف للعموم والفاسق ظالم لنفسه كما يرشد اليه قوله
تعالى فمنهم ظالم لنفسه حيث جعله سبحانه قسيما للمقتصد والسابق

يقتضي استهزاء بالشرع واستصغار الحكم الكتاب واستحلال المخالفة وهذا
كفر ظاهر وايضا فانه يلزم بذلك على قتل نفس محترمة وقد قال الله تع ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه فيكون
ملعونا بنص القران وفي الجمع بين الصحيحين ان عثمان وعليا [illegible]
عثمان عن المتعة وفعلها امير المومنين ع فقال عثمان انهى الناس وانت تفعله
فقال له ما كنت لادع سنة رسول الله ص بقول احد وفي مسلم ومن نقلت
باسناده عن ابن المسيب قال اجتمع علي وعثمان بعسفان فقال علي انه
لا استطيع ان ادعك فلما ان راى علي ذلك اهل بهما جميعا وفي الجمع بين
الصحيحين ان النبي ص صلى صلوة المسافر بمنى وغيره ركعتين وكذا ابو بكر
وعمر وعثمان في صدر خلافته ثم اتمها اربعا وقد اورده ابن الاثير في
التواريخ كذلك وفيه كان الصحابة انكر على الناس فيه ان عثمان اجتهد
اتم الصلوة بمنى فعاب ذلك غير واحد من الصحابة وقال له علي ما حدث
امر ولا قدم عهد ولقد عهدت النبي ص وابا بكر وعمر يصلون ركعتين
وانت صدرا من خلافتك فما ادري ما يرجع اليه ابو [illegible] دال على تغيير
الشرع من عند نفسه [illegible] بالمعاصي ومخالفة قول

٧٤

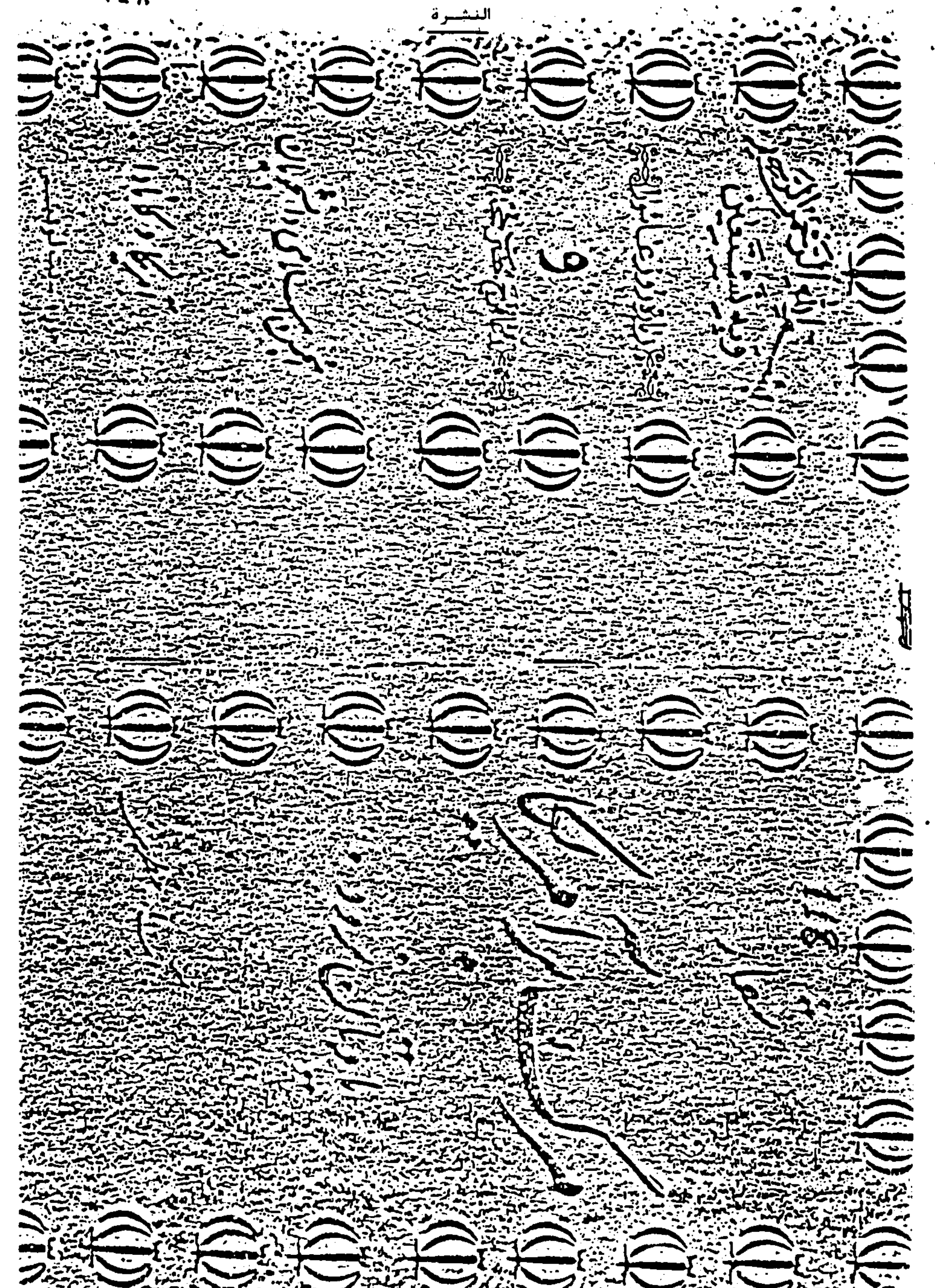
رسول الله ص وفعله فلعنة الله عليه وعلى صاحبيه واشياعه واتباعهم
يوم الدين الفصل السابع في نبذة يسيرة مما يرد من طرق اصحابنا الامامية مما
هو صريح في لعنهم واثبات كفرهم اذ هو من شدة الظهور والوضوح كالنهار
وهو كثير جدا والغرض هنا التعرض اليه ليستدل باليسير على الكثير روى الشيخ
في التهذيب باسناده الى الحسين بن ثوير وابي سلمة السراج قال سمعنا ابا عبد الله
وهو يلعن في دبر كل مكتوبة اربعة من الرجال واربعة من النساء التيمي و
العدوي ونعثلان وعثمان ومعوية يسميهم وفلانة وفلانة وهند
وام الحكم اخت معوية وقد اشتهر ان امير المومنين ع كان يقنت في الوتر
بلعن صنمي قريش يريد بهما ابا بكر وعمر وقد ورد استحباب الدعاء على اعداء
الله في الوتر وروى الشيخ الجليل محمد بن شهر اشوب في كتاب المناقب ان الصادق ع
سئل عن ابي بكر وعمر فقال كانا امامين قاسطين عادلين كانا على الحق
وماتا عليه فرحمة الله عليهما يوم القيمة فلما خلا المجلس قال له بعض اصحابنا
كيف قلت يا ابن رسول الله ص فقال نعم اما قولي كانا امامين فهو ماخوذ
من قوله تع وجعلناهم ائمة يدعون الى النار واما قولي قاسطين فهو ماخوذ
من قوله تع واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قولي عادلين فهو

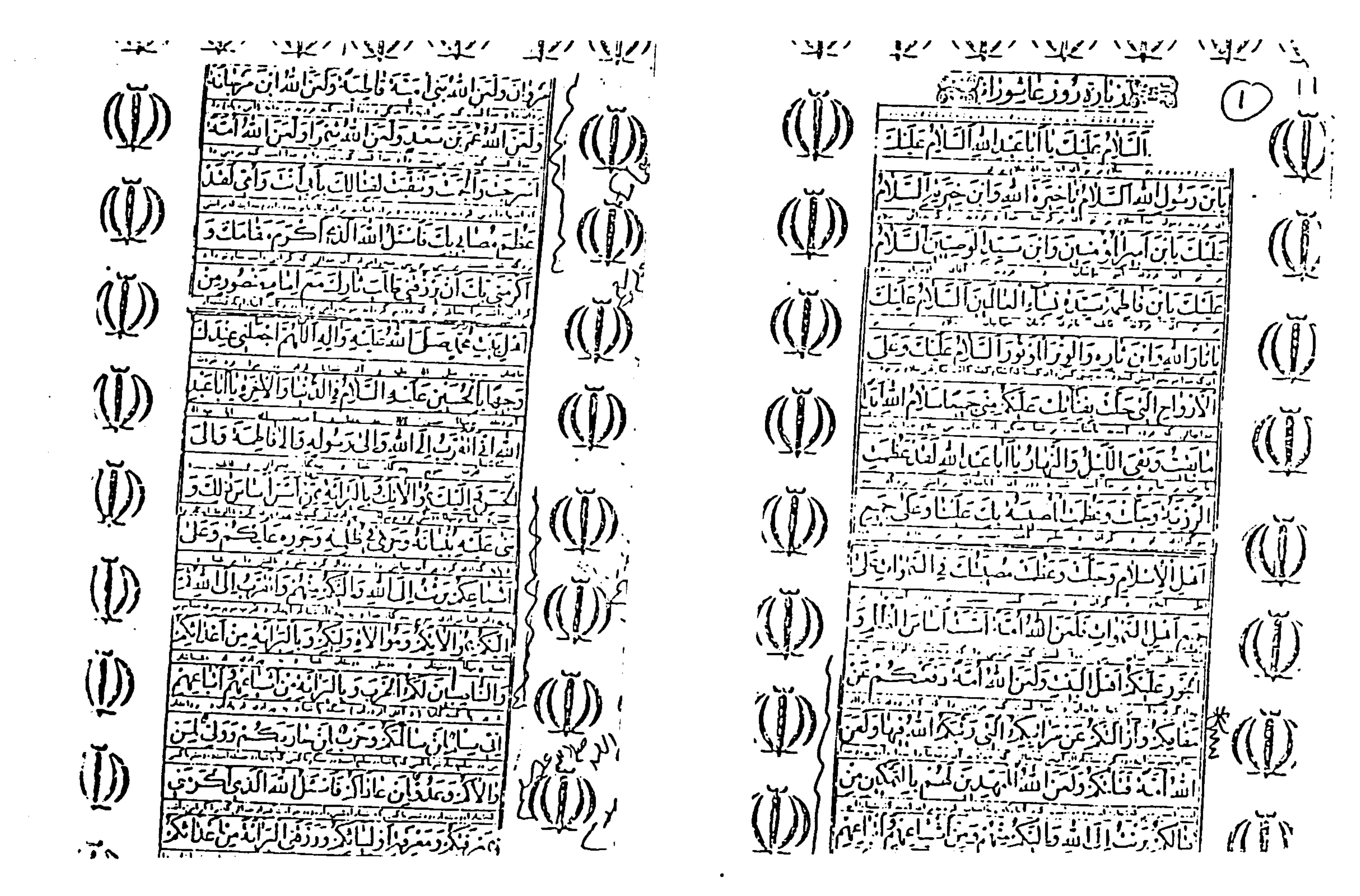
ماخوذ من قوله تعالى والذين كفروا بربهم يعدلون واما قوله كانا على
فالحق على ... المراد انهما لم يتوبا عن تظاهرهما عليه تلك على
ظلمهما اياه ... رحمة الله عليهما يوم القيمة فالمراد به ان رسول الله
يحصل له منها اخذا من قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي
الشيخ في التهذيب عن الحرث بن المغيرة البصري قال دخلت على ابي جعفر
فجلست عنده فاذا بنجية قد استاذن عليه فاذن له فدخل فجثى على ركبتيه
ثم قال جعلت فداك اريد ان اسالك عن مسالة والله ما اريد بها الا فكاك
رقبتي من النار فكانه رق له فاستوى جالسا فقال يا نجية سلني فلا تسالني
اليوم عن شيء الا اخبرتك به قال جعلت فداك ما تقول في فلان وفلان
قال يا نجية ان لنا الخمس في كتاب الله ولنا الانفال ولنا صفو الاموال
وهما والله اول من ظلمنا حقنا في كتاب الله واول من ... على رقابنا
ودماؤنا في اعناقهما الى يوم القيمة وان الناس ... في حرام الى
يوم القيمة بظلمنا اهل البيت فقال نجية انا لله وانا اليه راجعون ثلث
مرات هلكنا ورب الكعبة قال فرفع جسده عن الوسادة فاستقبل القبلة
... دعا وهو يقول اللهم

٤٥

وانا قد احللنا ذلك لشيعتنا ثم قال ثم اقبل الينا بوجهه فقال يا نجية ما على
فطرة ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا قلت المراد بفلان وفلان ...
لانهما اول من منع اهل البيت خمسهم بلا خلاف وانما كنى عنهما في الحديث
رعاية للتقية كما كان مقتضى الزمان واعتمادا على شدة ظهور المراد وروى
... في تفسيره الكبير في معنى قوله فاذن مؤذن ان لعنة الله على الظالمين
عن ابي الحسن الرضا ع انه قال المؤذن امير المؤمنين ع قال وذكره علي بن ابراهيم
في تفسيره قال حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن الرضا ع ورواه ابو القاسم
الحسكاني باسناده عن محمد بن الحنفية عن علي ع انه قال انا ذلك المؤذن
وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس ان لعلي ع في كتاب الله اسماء لا
يعرفها الناس قوله فاذن مؤذن بينهم فهو المؤذن بينهم يقول الا لعنة الله
على الظالمين الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي قلت هذا ... على من
ابي بكر وعمر وعثمان فانهم ... عليه كذبوا بولايته وبان الخلافة
وذلك من اعظم الاستخفاف بحقه وقول عمر لابن عباس فيما ... سابقا
ما منعهم منه الا استصغروه وقوله ابي ... بعمك وامثال هذا
...

النشرة



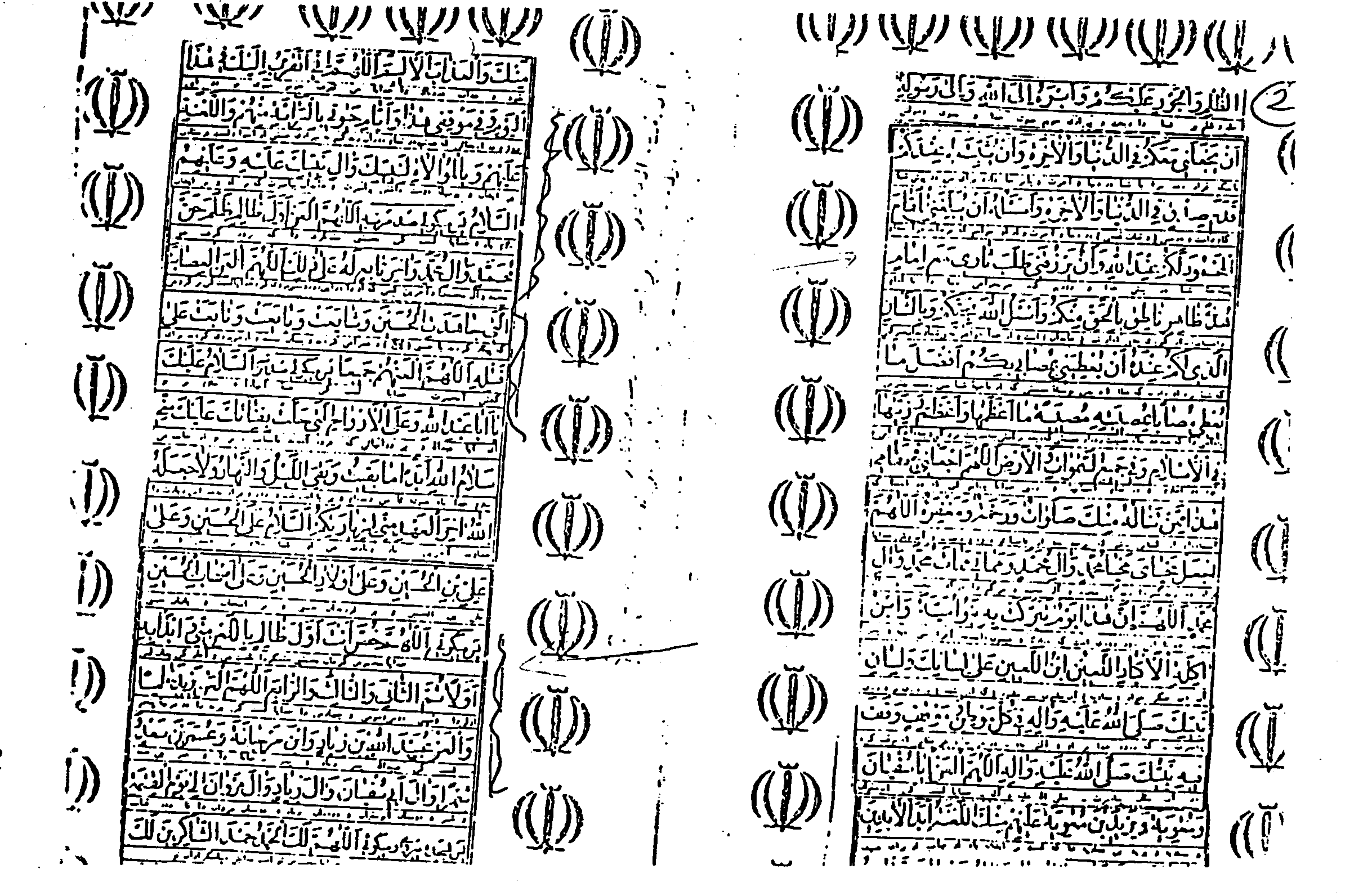


١

زيارة روز عاشورا

السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك
يا ابن رسول الله السلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته السلام
عليك يا ابن أمير المؤمنين وابن سيد الوصيين السلام
عليك يا ابن فاطمة سيدة نساء العالمين السلام عليك
يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور السلام عليك وعلى
الأرواح التي حلت بفنائك عليكم مني جميعاً سلام الله أبداً
ما بقيت وبقي الليل والنهار يا أبا عبد الله لقد عظمت
الرزية وجلت وعظمت المصيبة بك علينا وعلى جميع
أهل الإسلام وجلت وعظمت مصيبتك في السماوات على
جميع أهل السماوات فلعن الله أمة أسست أساس الظلم و
الجور عليكم أهل البيت ولعن الله أمة دفعتكم عن
مقامكم وأزالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها ولعن
الله أمة قتلتكم ولعن الله الممهدين لهم بالتمكين من
قتالكم برئت إلى الله وإليكم منهم ومن أشياعهم وأتباعهم

مروان ولعن الله بني أمية قاطبة ولعن الله ابن مرجانة
ولعن الله عمر بن سعد ولعن الله شمراً ولعن الله أمة
أسرجت وألجمت وتنقبت لقتالك بأبي أنت وأمي لقد
عظم مصابي بك فأسأل الله الذي أكرم مقامك و
أكرمني بك أن يرزقني طلب ثارك مع إمام منصور من
أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله اللهم اجعلني عندك
وجيهاً بالحسين عليه السلام في الدنيا والآخرة يا أبا عبد
الله إني أتقرب إلى الله وإلى رسوله وإلى فاطمة وإلى
الحسن وإليك بموالاتك وبالبراءة ممن أسس أساس ذلك و
بنى عليه بنيانه وجرى في ظلمه وجوره عليكم وعلى
أشياعكم برئت إلى الله وإليكم منهم وأتقرب إلى الله ثم
إليكم بموالاتكم وموالاة وليكم وبالبراءة من أعدائكم
والناصبين لكم الحرب وبالبراءة من أشياعهم وأتباعهم
إني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم وولي لمن
والاكم وعدو لمن عاداكم فأسأل الله الذي أكرمني
بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم ورزقني البراءة من أعدائكم



٢

الظلم والجور عليكم وابرء الى الله والى رسوله

ان يجعلني معكم في الدنيا والآخرة وان يثبت لي عندكم

قدم صدق في الدنيا والآخرة واسأله ان يبلغني المقام

المحمود لكم عند الله وان يرزقني طلب ثاري مع امام

هدى ظاهر ناطق بالحق منكم واسأل الله بحقكم وبالشأن

الذي لكم عنده ان يعطيني بمصابي بكم افضل ما

يعطي مصابا بمصيبته مصيبة ما اعظمها واعظم رزيتها

في الاسلام وفي جميع السموات والارض اللهم اجعلني في مقامي

هذا ممن تناله منك صلوات ورحمة ومغفرة اللهم

اجعل محياي محيا محمد وآل محمد ومماتي ممات محمد وآل

محمد اللهم ان هذا يوم تبركت به بنو امية وابن

آكلة الاكباد اللعين ابن اللعين على لسانك ولسان

نبيك صلى الله عليه وآله في كل موطن وموقف وقف

فيه نبيك صلى الله عليه وآله اللهم العن ابا سفيان

ومعاوية ويزيد بن معاوية عليهم منك اللعنة ابد الآبدين

منك والعذاب الاليم اللهم اني اتقرب اليك في هذا

اليوم وفي موقفي هذا وايام حياتي بالبراءة منهم واللعنة

عليهم وبالموالاة لنبيك وآل نبيك عليه وعليهم

السلام ثم تقول مائة مرة اللهم العن اول ظالم ظلم حق

محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة

التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على

قتله اللهم العنهم جميعا ثم تقول مائة مرة السلام عليك

يا ابا عبد الله وعلى الارواح التي حلت بفنائك عليك مني

سلام الله ابدا ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله

الله آخر العهد مني لزيارتكم السلام على الحسين وعلى

علي بن الحسين وعلى اولاد الحسين وعلى اصحاب الحسين

ثم تقول اللهم خص انت اول ظالم باللعن مني وابدأ به

اولا ثم الثاني والثالث والرابع اللهم العن يزيد خامسا

والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد

وشمرا وآل ابي سفيان وآل زياد وآل مروان الى يوم القيامة

ثم تسجد وتقول اللهم لك الحمد حمد الشاكرين لك

شفاعة الحسين يوم الورود وثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام

دعاء فرج حضرت حجة

إلهي عظم البلاء وبرح الخفاء وانكشف الغطاء وانقطع الرجاء وضاقت الأرض ومنعت السماء وأنت المستعان وإليك المشتكى وعليك المعول في الشدة والرخاء اللهم صل على محمد وآل محمد أولي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم وعرفتنا بذلك منزلتهم ففرج عنا بحقهم فرجا عاجلا قريبا كلمح البصر أو هو أقرب يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فإنكما كافيان وانصراني فإنكما ناصران يا مولانا يا صاحب الزمان الغوث الغوث الغوث أدركني أدركني أدركني الساعة الساعة الساعة العجل العجل

اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية وعرفان الحرمة وأكرمنا بالهدى والاستقامة وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمة واملأ قلوبنا بالعلم والمعرفة وطهر بطوننا من الحرام والشبهة واكفف أيدينا عن الظلم والسرقة واغضض أبصارنا عن الفجور والخيانة واسدد أسماعنا عن اللغو والغيبة وتفضل على علمائنا بالزهد والنصيحة وعلى المتعلمين بالجهد والرغبة وعلى المستمعين بالاتباع والموعظة وعلى مرضى المسلمين بالشفاء والراحة وعلى موتاهم بالرأفة والرحمة وعلى مشايخنا بالوقار والسكينة وعلى الشباب بالإنابة والتوبة وعلى النساء بالحياء والعفة وعلى الأغنياء بالتواضع والسعة وعلى الفقراء بالصبر والقناعة وعلى الغزاة بالنصر والغلبة وعلى الأسراء بالخلاص والراحة وعلى الأمراء بالعدل والشفقة وعلى الرعية بالإنصاف وحسن السيرة وبارك للحجاج والزوار في

(٥) رواية عبدالكريم الخثعمي في انظار ابليس الى يوم الوقت المعلوم من كتاب " مختصر بصائر الدرجات ".

المصادر التي ذكرت الرواية

روى الحديث او ذكره عدد من الاثنى عشرية منهم:

١- حسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات ٢٦-٢٧.

٢- البحراني في البرهان ١/٢٠٨-٢٠٩ ، ٢/٣٤٢.

٣- المجلسي في بحار الانوار ٥٣/٤٢-٤٣.

٤- الاحسائي في الرجعة ٢٥١-٢٥٢.

٥- شبر في حق اليقين ٢/٨-٩.

٥أ- الطبسي في الشيعة والرجعة ٦٢-٦٣.

٦- الزنجاني في عقائد الامامية الاثنى عشرية ٢/٢٣٣-٢٣٤.

دراسة رواة الحديث من خلال اقوال نقاد الاثنى عشرية

١- **محمد بن الحسين بن ابي الخطاب:**

هو ثقة من اصحاب الامام الجواد . انظر المامقاني في تنقيح المقال ٣/١٠٦-١٠٧.

٢- **موسى بن سعدان:**

هو الحناط ضعّفه ابن الغضائري والنجاشي في رجاله ٢٨٩ ، والحلي في رجاله ٢٥٧ ، ولكن ينقل المامقاني في تنقيح المقال ٣/٢٥٦ ان رواية محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ونظائره عنه يؤيد الاعتماد عليه ، ونقل توثيقه ايضا . وقال في ترجمته العبارة التي هو يكررها ((ان نسبة الغلو من القدماء الى شخص لا ينبغي الاعتناء به لعدّهم ماهو الآن من ضروريات مذهب الشيعة من مناقب اهل البيت غلوا . . .)).

٣- عبدالله بن القاسم الحضرمي:

هو البطل روى الكشي رقم ٥٩١ ما يفيد انه كان يجالس المفضل بن عمر وقال الكشي انه من اهل الارتفاع . وقال ابن الغضائري:((ضعيف . . . غال متهافت)) وقال النجاشي في رجاله ١٥٧:((كذاب غال يروى عن الغلاة لا خير فيه ولا يعتد بروايته له كتب)). وهو الذى يروى تفسير اول سورة الاسراء انه في الرجعة .

انظر ص ٣٠٩.

٤- عبدالكريم بن عمرو الخثعمي:

هو الملقب بـ(كرّام) وثقه النجاشي وقال الطوسي:((واقفي خبيث)). وقال المامقاني في تنقيح المقال ٢/١٦٠:((وتنقيح المقال ان غاية الاطمئنان بضبط النجاشي توجب الاخذ بقوله في كون الرجل واقفيا ثقة ثقة عين . . .)).

من مختصر بصائر الدرجات

[واذ اخذ الله ميثاق النبيين] الاية قال ليؤمنن برسول الله صلى الله عليه وآله ولينصرن عليا أمير المؤمنين عليه السلام قال نعم والله من لدن آدم «ع» فهلم جرا فلم يبعث الله نبيا ولا رسولا الا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين [ع] .

وعنه عن علي بن النعمن عن عامر بن معقل قال حدثني أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر قال قال لي يا أبا حمزة لا ترفعوا عليا فوق ما رفعه الله ولا تضعوا عليا دون ما وضعه الله كفى بعلي عليه السلام ان يقاتل اهل الكرة ويزوج اهل الجنة .

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مسروق عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر «ع» في قول الله عز وجل [يا ايها المدثر قم فانذر] يعني بذلك محمدا صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها وفي قوله [انها لاحدى الكبر نذيرا] يعني محمدا «ص» نذيرا للبشر في الرجعة وفي قوله انا ارسلناك كافة للناس في الرجعة .

وبهذا الاسناد عن أبي جعفر «ع» ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول ان المدثر هو كاين عند الرجعة فقال له رجل يا أمير المؤمنين احيوة قبل القيامة ثم موت فقال له عند ذلك نعم والله لكفرة من الكفر بعد الرجعة اشد من كفرات قبلها .

أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسين ابن علي الوشا عن أحمد بن عايذ عن أبي سلمة سالم بن مكرم الجمال عن أبي عبد الله «ع» قال سمعته يقول اني سألت الله عز وجل في اسماعيل ان يبقيه بعدي فابى ولكنه قد اعطاني فيه منزلة ان يكون اول منشور في عشرة من اصحابه وفيهم عبد الله بن شريك العامري وفيهم صاحب الراية

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ان ابليس قال انظرني إلى يوم يبعثون فابى الله ذلك

عليه فقال انك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم فاذا كان يوم الوقت
المعلوم ظهر ابليس لعنه الله فى جميع اشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم
الوقت المعلوم وهى اخر كرة يكرها أمير المؤمنين عليه السلام فقلت وانها
لكرات قال نعم انها لكرات وكرات مامن امام فى قرن الا ويكر معه
البر والفاجر في دهره حتى يديل الله المؤمن الكافر فاذا كان يوم الوقت
المعلوم كر أمير المؤمنين [ع] فى اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويكون
ميقاتهم فى ارض من اراضي الفرات يقال لها الروحا قريب من كوفتكم
فيقتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكانى انظر إلى
اصحاب علي أمير المؤمنين قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم وكاني
انظر اليهم وقد وقعت بعض ارجلهم فى الفرات فعند ذلك يهبط الجبار
عز وجل فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر رسول الله [ص]
بيده حربة من نور فاذا نظر اليه ابليس رجع القهقرى ناكصاً على عقبيه
فيقولون له اصحابه اين تريد وقد ظفرت فيقول انى ارى مالا ترون انى اخاف
الله رب العالمين فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه
فيكون هلاكه وهلاك جميع اشياعه فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك
به شيئا ويملك أمير المؤمنين عليه السلام اربعا واربعين الف سنة حتى يلد
الرجل من شيعة علي عليه السلام الف ولد من صلبه ذكراً في كل سنة ذكراً
وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وماحوله بماشاء الله

وعنه عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن الحسين بن أحمد
المعروف بالمنقرى عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال
ان الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي «ع» فامايوم
القيامة فانما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار .

أيوب بن نوح والحسين بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن العباس
ابن العامر القصباني عن سعيد عن داود بن راشد عن حمران بن اعين عن
أبي جعفر [ع] قال ان اول من يرجع لجاركم الحسين [ع] فيملك حتى

(٦) **رواية المفضل بن عمر في احوال المهدى والرجعة من كتب الاثنى عشرية والنصيرية .**

المصادر التي ذكرت الرواية

من الروايات المشهورة في كتب الشيعة الاثنى عشرية وكتب اصول النصيرية والمتعلقة باحوال المهدى والرجعة حديث المفضل بن عمر عن جعفر الصادق رضي الله عنه ، ويعد من اطول الاحاديث الواردة عندهم عن الائمة [(١)] وقد ذكره او استدل به جم غفير من علمائهم اما بطوله او ببعض اجزائه ومن هؤلاء:

١- الحسين بن حمدان الخصيبي (٣٥٨هـ) في كتابه الهداية الكبرى [(٢)]. فقد رواها بسنده كاملا ٣٩٢-٤٣٧ مع زيادات تتعلق بالغلو المفرط وقد تفرد بهذه الزيادات دون غيره فيما اعلم .

٢- الحسن بن سليمان الحلي (٨٠٢ هـ) في مختصر بصائر الدرجات ١٧٨-١٩٢ . ذكره دون الزيادات من طريق الخصيبي .

٣- الحر العاملي (١١٠٤ هـ) في الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة ٢٧٧ ، ٢٨٦-٢٨٨. ذكر بعض اجزائه عن الحلي .

٤- هاشم البحراني (١١٠٧ هـ) اورده في حلية الابرار الباب السابع والاربعين في حديث الصادق (ع) للمفضل بن عمر ٢/٦٥٢-٦٧٢ برواية الخصيبي .

٥- المجلسي (١١١١ هـ) في بحار الانوار ٥٣/١-٣٨ . ذكره كاملا وقد اعتمد في موضع فيها على رواية الحلي وذكره في حق اليقين (الفارسي) .

١- انظر Sachedina/Islamic Messianism p. 166.

٢- انظر ص ٦٠، ١٦٨.

٦- الجزائرى (١١١٢ هـ) في الانوار النعمانية ٨٥/٤ حيث ذكر جزءا منه وحكم عليه بان سنده معتبر

٧- ابو حسن الشريف العاملي الفتوني (١١٣٨ هـ) في مقدمة تفسير البرهان للبحراني واسمه مرآة الانوار ٣٦٠-٣٦٢ وحكم عليه بان سنده معتبر .

٨- احمد الاحسائي (١٢٤١ هـ) في الرجعة ١٧٥ وما بعده . ذكره عن كتاب الهداية للحسين بن حمدان الخصيني (كذا في مطبوع وهو تصحيف واضح) ونقله عن كتاب العوالم عن مختصر البصائر للحسن بن سليمان وقال ١٧٥:((ويشهد لصحته وجود معانيه واكثر الفاظه في الاحاديث المعتبرة)).

٩- عبدالله شبر (١٢٤٢ هـ) في حق اليقين ٢٠/٢-٢٩ ذكر اجزاء منه عن حسن بن سليمان وحكم عليه بان اسناده معتبر .

١٠- علي اليزدى الحائرى (١٣٣٣ هـ) في الزام الناصب ٢٦٢/٢ . وذكر جزءا منه في ٣٣٨/٢.

١١- المهرجاني الحائرى (معاصر) في دائرة المعارف ٣٥٠/١-٣٥١.

١٢- الطبسي (معاصر) في الشيعة والرجعة ٣٢٥. ذكر جزءا منه واطنب في مدح وتوثيق المفضل بن عمر مما يشعر بتوثيقه للحديث . وذكر ٣٢٦ ان المجلسي ذكر الحديث موزعا اياه علي بعض العناوين .

١٣- عبدالعزيز عبدالحسين ساكدينا (معاصر)

Sachedina, A.A.A.H.,
Islamic Messianism -
The Idea of Mahdi in Twelver Shi'ism,
p. 161-166.

١٤- جاسم حسين (معاصر)

Hussain, J.M.,
The Occultation of the Twelfth Imam,
p. 164.

فهؤلاء العلماء وبعض المعاصرين ذكروا هذاالحديث او بعض اجزائه في كتبهم ولم يطعن احد منهم فيه الا المعاصر هاشم معروف الحسيني في كتابه الموضوعات في الاثار والاخبار ١٩١ حيث قال:((يبدو عليه الافتراء والتشويش على الائمة الكرام . . .)) وذكر :((موقف الامام المنتظر من الشيخين الجليلين ابي بكر وعمر . . .)) ثم قال ١٩٢: ((ومن المتفق عليه ان محمد بن نصير النميرى من الغلاة الكذابين . . . وقد اشتمل سند الرواية بالاضافة الى المفضل علي عمر بن الفرات والحسين بن حمدان وهما من الغلاة الكذابين الذين لا يوثق بهم ولا يعتمد على مروياتهم . واتفق المؤلفون في الرجال على ان الحسين بن حمدان كذاب صاحب مقالة فاسدة ملعون لا يلتفت اليه على حد تعبيرهم . ولو تغاضينا عن سنده ففي متنه اكثر من شاهد على انه من موضوعات الغلاة ، او الزنادقة الذين دسوا آلاف الاحاديث في اخبار جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لتشويه وجه التشيع الناصع بمثل هذه الخرافات التي لا تقبلها العقول ولا تنسجم مع مبادىء الاسلام واهدافه الرفيعة السامية)). كل هذا مع ملاحظة انه ممن ينكر الرجعة ولا يعتقد بها مخالفة لجمهورهم بل اجماعهم . انظر ص٢٦٨-٩. وقد يكون للحسيني هنا نوع من التقية فانه يسمى ابابكر وعمر رضي الله عنهما الشيخين الجليلين ، مع انه في اماكن اخرى في مؤلفاته يتناولهما بالبهتان . انظر مثلا سيرة ائمة الاثنى عشر ٢٦١/١-٢٦٣ ، وانظر ص ٢٦٩.

وهذه الرواية قد طعن فيها محقق بحار الانوار ١/٥٣-٣ محمد الباقر البهبودى ايضا لانها من طريق محمد بن نصير النميرى الكذاب الغال الخبيث المدعي للنيابة ، وعمر بن الفرات الكاتب البغدادى الغالي ذوالمناكير ، ومحمد بن المفضل بن عمر مهمل او مجهول ، واتهم بوضعه البغدادى او النميرى . ولكن برر المفضل بن عمر وقال ٢/٥٣:((الظاهر الحق ان المفضل بن عمر ، وجابر بن يزيد الجعفي ، ويونس بن ظبيان

واضرابهم ممن اخذوا عن الصادقين عليهما السلام كانوا صحيحي الاعتقاد ، صالحي الرواية ، صادقي اللهجة . . . غير انه قد كذب عليهم . . . وانما أتوا من قبل الغلاة واشباههم ممن ارادوا ان يهدموا اساس المذهب . . .)).

دراسة رواة الحديث من خلال اقوال نقاد الاثنى عشرية [(١)]

١- محمد بن ابراهيم بن محسن المطارآبادي:

لم اجده والسند كما رواه الحسن بن سليمان:((حدثني الاخ الصالح الرشيد)) ثم سماه .

٢- ابراهيم بن محسن المطارآبادي:

لم اجده ونلاحظ في اسنادها ان ابنه وجد الرواية بخط ابيه وهذه الطريقة من طرق تحمل الحديث تسمى الوجادة عند اهل السنة وهي اضعف طرق التحمل حتى لا يعتبرها البعض صلة بين الشيخ والتلميذ . [(٢)] اما عند الشيعة فهذه الطريقة مشهورة لا سيما في توقيعات الامام الغائب في الغيبة الصغرى التي عندهم في غاية الوثاقة .

٣- حسين بن حمدان الخصيبي:

قد سبق ترجمته واختلاف الاثنى عشرية فيه . [(٣)]

٤- محمد بن اسماعيل الحسيني:

لم اجده ولعله محمد بن اسماعيل الحسيني المامطيرى فقيه ثقة فاضل (المامقاني/ تنقيح المقال ٨٣/٣ .)).

١- انظر الاختلاف في ذكر السند في الصور الاتية من الهداية الكبرى ، ومختصر بصائر الدرجات وبحار الانوار ثم اسوق الرواية كما هي في بحار الانوار الطبع الحديث .

٢- انظر مثلا الخطيب البغدادى/الكفاية في علم الرواية ٥٠٥-٥٠٧ ، القاضي عياض/الالماع ١١٦-١٢١ ، السيوطي/تدريب الراوى ٥٩/٢-٦٣.

٣- انظر ص ٦٠.

٥- علي بن عبدالله الحسيني:

لم اجده ولكن نلاحظ ان الخصيبي في كتابه الهداية الكبرى يروى عنه وعن محمد الذى سبق كثيرا . وفي رواية ٣٢٣ يجتمع جماعة من الناس مع محمد بن نصير النميرى الذى كان بابا للحسن العسكرى على حد تعبيره ، وضمن المجتمعين علي ابن عبدالله الحسيني المذكور .

٦- محمد بن نصير:

هو ابو شعيب محمد بن نصير النميرى البصرى ، غال زنديق ملعون عند الاثنى عشرية وغيرهم وله اخبار معروفة عندهم . قال سعد بن عبدالله الاشعرى القمي: ((. . . محمد بن نصير النميرى كان يدعي انه نبي رسول ، وان علي بن محمد العسكرى ارسله وكان يقول بالتناسخ ، ويغلو في ابي الحسن ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة للمحارم ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا في ادبارهم ، ويزعم ان ذلك من التواضع والاخبات والتذلل في المفعول به ، وانه من الفاعل والمفعول به احدى الشهوات والطيبات ، وان الله لم يحرم شيئا من ذلك ، وكان محمد بن محمد بن الحسن بن فرات يقوى اسبابه ويعضده . اخبرني بذلك عن محمد بن نصير ابو زكريا يحي بن عبدالرحمن (بن خاقان انه) رآه عيانا وغلام له على ظهره قال فلقيته فعاتبته بذلك فقال هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبر . . .)). انظر الاشعرى القمي/المقالات والفرق ١٠٠-١٠١ ، النوبختي/ فرق الشيعة ١١٥-١١٦ ، الكشي رقم ٩٩٩-١٠٠٠ ، الطوسي/الغيبة ٢٤٤-٢٤٥ ، الحلي/ رجاله ٢٥٧ ، الاردبيلي/ جامع الرواة ٢٠٨/٢ ، المامقاني/مقباس الهداية ١٩٢/٣ . ونلاحظ ان في نسخة من بحار الانوار " ابي شعيب (و) محمد بن نصير " وفي النسخة المطبوعة من مختصر بصائر الدرجات " محمد بن نصر " وهو تصحيف ، فقد نقله صحيحا غير واحد محمد بن نصير بتصغير . وكنيته معروفة

بابي شعيب .

٧- **ابن فرات:**

هو عمر ابن فرات الكاتب البغدادى . نص غير واحد على ضعفه وقال انه غال ذوالمناكير . انظر الكشي رقم ٨٧٦ ، والحلي في رجاله ٢٤٠ ، والاردبيلي في جامع الرواة ٦٣٦/١ ، والمامقاني في تنقيح المقال ٣٤٦/٣-٣٤٧ . وقال الحافظ رجب البرسي في مشارق انوار اليقين ٢١٢:((والعمرية اصحاب عمر بن الفرات وهو شيخ اهل التناسخ)). ولكن المامقاني في تنقيح المقال ٣٤٦/٢-٣٤٧ توقف في رميه بالغلو عند القدماء ونقل عن الكفعمي وابن الصباغ المالكي ان عمر بن فرات كان بوّابا لابي جعفر الثاني محمد الجواد . وبصفه حسين بن حمدان في الهداية الكبرى ٣٢٣ في رواية انه كان بوابا للحسن العسكرى قبل محمد بن نصير النميرى . اما محمد بن موسى بن الحسن بن فرات في النص السابق فهو الشريعي وقيل السريعي وقيل الشريقي وقيل السريفي ، وهو غال ملعون عند الاثنى عشرية ، واختار المامقاني في تنقيح المقال ١٩٣/٣ انه الشريعي ((نسبة الى الحسن الشريعي المدعي السفارة كذبا)). وقد جمع بين الشريعية والنميرية البغدادى في الفرق بين الفرق ٢٥٢ ، والاسفرايني في التبصر في الدين ١٢٩.

٨- **محمد بن المفضل:**

هو ابن المفضل بن عمر محمل او مجهول . انظر المامقاني في تنقيح المقال ١٨٩/٢ ، ووقع في الكتاب النصيرى " الهفت الشريف " ١٣ انه من حملة العلم الباطن .

٣٦٢

٩ـ المفضل بن عمر :

هو الجعفي من اصحاب الصادق . روى الكشي رقم ٥١٤ ((عن حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبدالله يقول للمفضل بن عمر الجعفي يا كافر يا مشرك مالك ولابني . يعني اسماعيل بن جعفر ، وكان منقطعا اليه يقول فيه مع الخطابية ثم رجع بعد . . .)). ولكن رجوعه عن خطابيته فيه نظر ، فقد روى الكشي نفسه في ترجمته ارقام ٥٨١ـ٥٩٨ اخبارا كثيرة تدل على غلوه وقوله بالحلول والتناسخ مع بعض الاخبار في مدحه . وروى رقم ٥٩٢ ان اصحابه ((لا يصلون ويشربون النبيذ وهم اصحاب الحمام ويقطعون الطريق ، والمفضل يقربهم ويدنيهم)). ولعل الكشي اعتمد في توبته على المراسلة بين المفضل وجعفر الصادق حيث يستفتي المفضل عن الغلاة فيجيبه بالتفصيل مبينا كفرهم . انظر الصفار /بصائر الدرجات ٥٤٦ـ٥٥٦. ولكن ليس في هذه المراسلة ما دل على رجوعه من الغلو بل هناك رواية تدل على بقائه عليه . انظر الكشي نفسه رقم ٥٩٢.

وقال ابن الغضائرى:((المفضل بن عمر الجعفي ابو عبدالله ضعيف متهافت مرتفع القول خطابي وقد زيد عليه شيء كثير وحمل الغلاة في حديثه حملا عظيما لا يجوز ان يكتب حديثه)). وقال النجاشي:((فاسد المذهب مضطرب الرواية لايعبأ به وقيل انه كان خطابيا وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها . . .)). انظر النجاشي/رجاله ٢٩٥ ، الحلي/رجاله ٢٥٨ ، الاردبيلي/جامع الرواة ٢/٢٥٨ـ٢٦٠ ، القهپائي/مجمع الرجال ١٣١/٧ ، المامقاني/تنقيح المقال ٢٣٧/٣.

ولكن المفيد مدحه ووثقه في الارشاد ٥٦٠ فقال:((فممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبدالله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر . . .)). وذكر الطوسي في الغيبة ٢٠٩ـ٢١٠ ما يفيد

انه كان بابا لجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا . وقال المامقاني في شأنه وامثالهم ممن رمي بالغلو:((قد بينا غير مرة ان رمى القدماء الرجل بالغلو لا يعتمد عليه ولا يركن اليه لوضوح كون القول بادنى مراتب فضائلهم غلوا عند القدماء وكون ما نعدّه اليوم من ضروريات مذهب التشيع غلوا عند هؤلاء وكفاك في ذلك عدّ الصدوق ره نفى السهو عنهم غلوا مع انه اليوم من ضروريات المذهب ، وكذلك اثبات قدرتهم على العلم بما يأتي بتوسط جبرئيل والنبي صلى الله عليه وسلم غلو عندهم ومن ضروريات المذهب اليوم وهكذا ولم نقف نحن ولا ساير المتتبعين في الاخبار والغائصين في بحار الانوار على حديث له دال على الغلو . . .)). ثم قال في تنقيح مقاله فيه ٣/٢٣٧ـ٢٣٨:((ان الرجل صحيح الاعتقاد ثقة جليل . . .)).

والمفضل بن عمر يروى من طريقه عجائب وخصوصا في الرجعة كما ذكرت في هذه الرسالة ، وروى عنه المفيد في الاختصاص ٢٥٠ ((ابن سنان ، عن المفضل بن عمر قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى توحّد بملكه فعرّف عباده نفسه ، ثم فوّض اليهم امره واباح لهم جنته فمن اراد الله ان يطهّر قلبه من الجن والانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قبله امسك عنه معرفتنا . ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي عليه السلام ، وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية علي عليه السلام ، ولا اقام الله عيسى ابن مريم آية للعالمين الا بالخضوع لعلي عليه السلام ، ثم قال: اجمل الامر ما استأهل خلق من الله النظر اليه الا بالعبودية لنا)).

وروى ايضا ٢١٦ـ٢١٧ مما دل على اهتمامه بمنزلة جابر بن يزيد الجعفي وداود ابن كثير الرقي . وممن يرويه عنه كثيرا الغلاة امثال محمد بن سنان الذى

اتهم بوضع كتاب الهفت الشريف ، والذى هو بدوره من المكثرين لاحاديث الرجعة .

والجدير بالذكر ان ثلاث فرق من الشيعة ادعت انتماء المفضل اليهم ، بل جعلوه من الخواص والابواب: الاسماعيلية والنصيرية والاثنى عشرية . انظر دعائم الاسلام لقاضي القضاة بتحقيق آصف علي فيض ٥١ ونقله احسان الهي ظهير في الاسماعيلية ٥٩ ، وايضا مقدمة مصطفى غالب لراحة العقل للكرماني ٢٢ ونقله رحمة الاثرى في البوهرة تاريخها وعقائدها ٣٠-٣١ ، وانظر الجدول ص ٣٣٤ ، ٣٣٦.

وهذا وحده يؤكد مكانته الخطيرة في تطور الفكر الشيعي فانه صاحب احاديث جمة بل كتب عن جعفر الصادق كالهفت الشريف والتوحيد وغيرها ، وله مرويات كثيرة يلتمس منه الغلو لا سيما في فضائل الائمة وخلقهم ورجعتهم . وهذه الاحاديث اصبحت مقبولة لدى بعض المتأخرين من الشيعة الاثنى عشرية .

وبعد هذه الدراسة اليكم صورا من هذه الرواية كما هو في بعض كتب الشيعة ، وهي في غنى عن الشرح والبيان .

الهداية الكبرى

تأليف
أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي
المتوفى سنة ٣٣٤ هجرية

مؤسسة البلاغ
بيروت

(عليه السلام) وهو المهدي سمي جدي رسول الله وكنيه فضحكوا وقالوا ان المهدي اليه التسليم بكل دين على المؤمنين فقضاه عنهم فكيف لا يهب لنا ماله فقلت إف لكم ان تكونوا مؤمنين فقالوا والله ما عندنا شك في الإمام بعد ابي الحسن (عليه السلام) الا ابي محمد (عليه السلام) وما لأبي جعفر محمد بن علي ولا لجعفر هذا الكذاب في الوصية حظ ولا نصيب وان المهدي ابو القاسم محمد بن الحسن لا شك فيه وانما نأخذ هذه الأموال ليرى الناس انا مخالفون فيها على جعفر فانقلبت الى اهلي بخراسان وسائر الجبل فقصصت عليهم قصتي من جعفر وسائر ما لقيت فقمنا على الخلف من ابي محمد (عليه السلام) ومن قال في ابي جعفر ومن قال بجعفر وكان هذا فضل من الله.

وعنه قال الحسين بن حمدان الخصيبي حدثني محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان عن ابي شعيب محمد بن نصير عن ابن الفرات عن محمد بن المفضل قال سألت سيدي ابا عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال : حاش لله ان يوقت له وقت او توقت شيعتنا ، قال : قلت يا مولاي ولم ذلك قال لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى فيها : ﴿ يسألونك عن الساعة أيان مرسيها ﴾ وقوله : ﴿ قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ وقوله : ﴿ عنده علم الساعة ﴾ ولم يقل احد دونه وقوله : ﴿ هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم ﴾ وقوله : ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ وقوله : ﴿ وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ﴾ قلت : يا مولاي ما معنى : ﴿ يمارون ﴾ قال : يقولون : متى ولد ؟ ومن رآه ؟ وأين هو ؟ وأين يكون ؟ ومتى يظهر ؟ كل

مختصر
بصائر الدرجات

تأليف

الشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلي
تلميذ شيخنا الشهيد الاول من علماء
اوائل القرن التاسع

((الطبعة الاولى))

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف

١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م

ابن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم ، وروى الحديث ايضاً محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم قال : حدثنا ابو عبيدة البزاز عن حريز قال : قلت لابي عبد الله « ع » جعلت فداك ما اقل بقاءكم اهل البيت واقرب اجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق اليكم فقال ان لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج اليه ان يعمل به في مدته فاذا انقضى ما فيها مما امر به عرف ان اجله قد حضر واتاه النبي « ص » ينعى اليه نفسه واخبره بما له عند الله وان الحسين « ص » قرأ صحيفته التي اعطيها وفسر له ما يأتي وما يبقى وبقي منها اشياء لم تنقض فخرج الى القتال فكانت تلك الامور التي بقيت ان الملائكة سألت الله عز وجل في نصرته فاذن لها فمكثت تستعد للقتال وتأهبت لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل صلوات الله عليه فقالت الملائكة يارب اذنت لنا في الانحدار واذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته فاوحى الله تعالى اليهم ان الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فانكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه فبكت الملائكة حزناً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته فاذا خرج صلوات الله عليه يكونون انصاره . وعنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابي عبد الله محمد بن عبد الله الرازي الجاموراني عن الحسين بن سيف بن عميرة عن ابيه عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله او ابي جعفر عليهما السلام قال : قلت له اي بقاع الله افضل بعد حرم الله وحرم رسوله «ص» فقال الكوفة يا أبا بكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين والاوصياء الصادقين وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا الا وقد صلى فيه ومنها يظهر عدل الله وفيها يكون قائمة والقوم من بعده وهي منازل النبيين والاوصياء والصالحين .

حدثني الاخ الصالح الرشيد محمد بن ابراهيم بن محسن المطارابادي انه

وجد بخط ابيه الرجل الصالح ابراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره واراني خطه وكتبته منه وصورته .

الحسين بن حمدان عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيين عن ابي شعيب محمد بن نصر عن عمر بن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل ابن عمر قال: سألت سيدي الصادق « ع » هل المأمول المنتظر المهدي « ع » من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذاك قال لانه هو الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض الآية (وهو الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة ايان مرسيها) وقال عنده علم الساعة ولم يقل انها عند احد وقال (هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة) فقد جاء اشراطها الآية وقال [اقتربت الساعة وانشق القمر] وقال [ما يدريك لعل الساعة تكون قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد] قلت فما معنى يمارون قال يقولون متى ولد ومن رآه واين يكون ومتى يظهر وكل ذلك استعجالا لامر الله وشكا في قضائه ودخولا في قدرته اولئك الذين خسروا الدنيا وان للكافرين لشر مآب قلت افلا يوقت له وقت فقال يامفضل لا اوقت له وقتاً ولا يوقت له وقت ان من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه وادعى انه ظهر على سره وما لله من سر الا وقد وقع الى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله الراغب عن اولياء الله وما لله من خبر الا وهم اخص به لسره وهو عندهم وقد اصين من جهلهم وانما القى الله اليهم ليكون حجة عليهم .

قال : المفضل يامولاي فكيف يدري ظهور المهدي « ع » وان اليه التسليم قال « ع » يا مفضل يظهر في شبهة ليستبين فيعلو ذكره ويظهر امره وينادي باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على افواه المحقين والمبطلين

المجلد الثالث عشر من

بحار الأنوار

تأليف

علم الأعلام العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي ره
المتوفى سنة ١١١١ ه

بنفقة

المكتبة الإسلامية

طهران شارع البوذرجمهري

تلفون ٥٢١٩٦٦

الجزء الثالث والخمسون
٥٣

المطبعة الاسلامية

١٣٩٨ هجري

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥

(باب)

* (مايكون عند ظهوره عليه السلام) *

« برواية المفضل بن عمر »

اقول : روي في بعض مؤلّفات أصحابنا ، عن الحسين بن حمدان ، عن محمّد ابن إسماعيل وعليّ بن عبدالله الحسنيّ ، عن أبي شعيب [و] محمّد بن نُصير ، عن عمر بن الفرات ، عن محمّد بن المفضّل ، عن المفضّل بن عمر (١) قال : سألت سيّدي الصادق عليه السلام هل للمأمور المنتظر المهديّ عليه السلام من وقت موقّت يعلمه الناس ؟ فقال : حاش لله أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا ، قلت : يا سيّدي و لم ذاك ؟ قال : لأنّه هو الساعة الّتي قال الله تعالى : « و يسئلونك عن الساعة

---

(١) عنونه النجاشي ص ٣٢٦ و قال : « أبوعبدالله وقيل أبومحمد الجعفي ، كوفي فاسد المذهب ، مضطرب الرواية ، لايعبأبه ، و قيل انه كان خطابياً ، وقدذكرت له مصنفات لايعول عليها » وعنونه العلامة في الخلاصة وقال : «متهافت ، مرتفع القول ، خطابي» وزاد الغضائري : « أنه قد زيد عليه شيء كثير و حمل الغلاة في حديثه حملا عظيماً لايجوز أن يكتب حديثه» .

أقول : كيف يكون في أصحاب الائمة عليهم السلام رجل فاسد المذهب ، كذاب غال ، مع أنهم عليهم السلام كانوا متوسمين : يعرفون كلا بسيماء وحليته وسريرته ، وقد روى أنهم كانوا يحجبون بعض شيعتهم عن الورود عليهم ، لفسقه أو فساد عقيدته أو عدم تحرجه عن الاثام . فكيف لم يحجبوا مفضل بن عمر وأضرابه الموصوفين بكذا وكذا ، ولم يلعنوهم ←

أيّان مرساها قل إنّما علمها عند ربّي لايجلّيها لوقتها إلاّ هوثقلت في السموات و الأرض » (١) الآية [وهو الساعة الّتي قال الله تعالى « يسئلونك عن الساعة أيّان مرساها»] (٢) و قال « عنده علم الساعة» (٣) و لم يقل إنّها عند أحد وقال « فهل ينظرون إلاّ الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها » الآية (٤) و قال « اقتربت الساعة وانشقّ القمر» (٥) وقال «مايدريك لعلّ الساعة تكون قريباً» (٦) «يستعجل بها (٧) الّذين لايؤمنون بها و الّذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنّها الحقّ ألا إنّ الّذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد » .

قلت : فما معنى يمارون ؟ قال : يقولون متى ولد ؟ ومن رأى ؟ وأين يكون ؟ ومتى يظهر ؟ و كلّ ذلك استعجالاً لأمرالله ، وشكّاً في قضائه ، ودخولاً في قدرته

---

(١) الاعراف : ١٨٦ .　(٢) النازعات : ٤٢ ، والظاهر أنها تكرار .

(٣) لقمان : ٣٤ والزخرف : ٦١ .　(٤) القتال : ١٨ .

(٥) القمر : ١ .　(٦) الاحزاب : ٦٣ .

(٧) وقبله : ومايدريك لعل الساعة قريب يستعجل» الاية ١٧ و١٨ من سورة الشورى .

← ولم يكذبوهم ولم يطردوهم ؟ .

بل الظاهر الحق ان مفضل بن عمر الجعفى ، و جابر بن يزيد الجعفى ، و يونس بن ظبيان وأضرابهم ممن أخذوا عن الصادقين عليهما السلام كانوا صحيحى الاعتقاد ، صالحى الرواية ، صادقى اللهجة متحرجين عن الكذب وسائر الاثام، غيرأنه قدكذب عليهم ، وزيد فى رواياتهم ، واختلق عليهم، و انما أتوا من قبل الغلاة و أشباههم ممن أرادوا أن يهدموا أساس المذهب ، فكذبوا وزادوا و اختلقوا أحاديث ونسبوه الى أصحاب الائمة الصادقين نصرة لمذهبهم و ترويجا لمرامهم الفاسد كما فعلت المرجئة و القدرية ، فوضعوا أحاديث ونسبوه الى المعروفين من أصحاب رسول الله .

فاذاً لابد وان نحقق عن حال من أسند عنه فنرى فى الحديث محمد بن نصير و هو النميرى الكذاب الغال الخبيث المدعى للنيابة على ما فى غيبة الشيخ ص ٢٥٠ ـ وقد مر فى ج٥١ ص٣٦٧ و٣٦٨ شطر من ترجمته ـ يروى عن عمر بن الفرات الكاتب البغدادى ←

اُولئك الّذين خسروا الدُنيا وإنّ للكافرين لشرّ مآب .

قلت : أفلا يوقّت له وقت ؟ فقال : يا مفضّل لا اُوقّت له وقتاً ولا يوقّت له وقت ، إنّ من وقّت لمهديّنا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه ، و ادّعى أنّه ظهر على سرّه ، وما لله من سرّ إلاّ وقد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضالّ عن الله الراغب عن أولياء الله ، و ما لله من خبر إلاّ و هم أخصّ به لسرّه ، و هو عندهم و إنّما ألقى الله إليهم ليكون حجّة عليهم .

قال المفضّل : يا مولاي ! فكيف بدؤ ظهور المهديّ عليه السلام و إليه التسليم ؟ قال عليه السلام : يا مفضّل يظهر في شبهة ليستبين ، فيعلو ذكره ، ويظهر أمره ، وينادى باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على أفواه المحقّين والمبطلين والموافقين والمخالفين

ـــ الغالي ذوالمناكير ، عن محمد بن المفضل بن عمر : مهمل أو مجهول ، ولكن الظاهر أن الكذب انما جاء من قبل البغدادي الكاتب ذي المناكير ، وهو الذي كتب وصنف هذا الحديث وسردها بطوله ، أو الجاعل هو نفس النميري .

ولذلك ترى أنه يعرف في طيه محمد بن نصير النميري بعنوان نيابة الامام عليه السلام وأنه يقعد بصابر وهواسم سكة في مرو ، مع مامر في ج ٥١ ص ٣٦٨ عن غيبة الشيخ انه كان يدعي انه رسول نبي ويقول بالتناسخ و يقول في أبي الحسن الهادي بالربوبية ويقول بالاجابة للمحارم وتحليل نكاح الرجال وأنه من التواضع .

فاعتمد الكاتب الى أحاديث صحيحة أو حسنة ، واخرى ضعيفة أو مجهولة ، فزاد عليها من مخائله . وجمع بين مضامينها ولعب فيها كالقصاصين الدجالين فراجع ج ٥٢ باب ٢٣ و٢٤ ترى مضامين هذا الحديث منبثة فيها بين صحيح وسقيم .

فالرجل ـ أعني المفضل بن عمر الجعفي ـ من أصحاب الصادق الممدوحين وقد عده الشيخ المفيد في الارشاد ص ٢٧٠ من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وخاصته و بطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم ، وبذلك وصفه الشيخ في كتاب الغيبة ص ٢٢٣ وروى في مدحه أحاديث ، وروى الكشي في ص ٢٠٦ و٢٥٦ أحاديث في مدحه ، وذكر الكليني في روضة الكافي ص ٣٧٣ حديثا يقتضي مدحه والثناء عليه ، فراجع .

لتلزمهم الحجّة بمعرفتهم به على أنّه قد قصصنا و دلّلنا عليه ، و نسبناه و سمّيناه وكنّيناه ، وقلنا سمّي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه لئلاّ يقول الناس : ماعرفنا له اسماً ولا كنية ولا نسباً .

والله ليتحقّق الايضاح به وباسمه ونسبه وكنيته على ألسنتهم ، حتّى ليسمّيه بعضهم لبعض ، كلّ ذلك للزوم الحجّة عليهم ، ثمّ يظهره الله كما وعد به جدّه صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ «هوالّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون» (١) .

قال المفضّل : يا مولاي فما تأويل قوله تعالى : « ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون » قال عليه السلام : هو قوله تعالى « و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنة و يكون الدّين كلّه لله » (٢) فو الله يا مفضّل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف ويكون الدّين كلّه واحداً كما قال جلّ ذكره « إنّ الدّين عندالله الاسلام » (٣) وقال الله «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» (٤).

قال المفضّل : قلت : يا سيدي ومولاي والدّين الّذي في آبائه إبراهيم ونوح وموسى وعيسى و محمّد صلى الله عليه وآله هو الاسلام ؟ قال : نعم يا مفضّل ، هو الاسلام لاغير .

قلت : يا مولاي أتجده في كتاب الله ؟ قال : نعم من أوّله إلى آخره ومنه هذه الآية «إنّ الدّين عندالله الاسلام » وقوله تعالى «ملّة أبيكم إبراهيم هوسمّاكم المسلمين» (٥) ومنه قوله تعالى في قصّة إبراهيم وإسماعيل « واجعلنا مسلمَين لك ومن ذرّيّتنا اُمّة مسلمة لك » (٦) وقوله تعالى في قصّة فرعون « حتّى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنّه لاإله إلاّ الّذي آمنت به بنوإسرائيل وأنا من المسلمين » (٧) وفي قصّة سليمان وبلقيس «قبل أن يأتوني مسلمين» وقولها « أسلمت مع سليمان لله

---

(١) براءة : ٣٤ .
(٢) الانفال : ٣٩ .
(٣) آل عمران : ١٩ .
(٤) آل عمران : ٨٥ .
(٥) الحج : ٧٨ .
(٦) البقرة : ١٢٨ .
(٧) يونس : ٩٠ .

ربّ العالمين» (١) .

وقول عيسى عليه السلام « من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله آمنّا بالله واشهد بأنّا مسلمون» (٢) و قوله جلّ وعزّ « وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً و كرهاً» (٣) وقوله في قصّة لوط « فماوجدنا فيها غير بيت من المسلمين » (٤) وقوله «قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلينا -إلى قوله- لانفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » (٥) وقوله تعالى «أم كنتم شهداء إذحضر يعقوب الموت -إلى قوله- و نحن له مسلمون » (٦) .

قلت : يا سيّدي كم الملل ؟ قال : أربعة وهي شرائع قال المفضّل : قلت : يا سيّدي المجوس لم سمّوا المجوس ؟ قال عليه السلام : لأنّهم تمجّسوا في السريانيّة وادّعوا على آدم وعلى شيث وهو هبة الله أنّهما أطلقا لهم نكاح الأمّهات والأخوات والبنات والخالات والعمّات والمحرّمات من النساء ، وأنّهما أمراهم أن يصلّوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء و لم يجعلا لصلاتهم وقتاً ؛ و إنّما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث عليهما السلام .

قال المفضّل : يا مولاي وسيّدي لم سمّي قوم موسى اليهود؟ قال عليه السلام : لقول الله عزّوجلّ «إنّا هدنا إليك » (٧) أي اهتدينا إليك قال : فالنصارى؟ قال عليه السلام : لقول عيسى عليه السلام « من أنصاري إلى الله » و تلا الآية (٨) إلى آخرها فسمّوا النصارى لنصرة دين الله .

قال المفضّل : فقلت : يا مولاي فلم سمّي الصابئون الصابئين ؟ فقال عليه السلام : إنّهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرّسل و الملل والشرائع ، وقالوا : كلّماجاؤابه باطل ، فجحدوا توحيد الله تعالى ، و نبوّة الأنبياء ، و رسالة المرسلين ، و وصيّة

---

(١) النمل : ٣١ و ٤٤ .
(٢) آلعمران : ٥٢ .
(٣) آلعمران : ٨٣ .
(٤) الذاريات : ٣٦ .
(٥) البقرة : ١٣٦ .
(٦) البقرة : ١٣٣ .
(٧) الاعراف : ١٥٥ .
(٨) آل عمران : ٥٢ .

الأوصياء ، فهم بلاشريعة ولاكتاب ولا رسول ، وهم معطّلة العالم .

قال المفضّل : سبحان الله ما أجلّ هذا من علم؟ قال عليه السلام : نعم ، يا مفضّل فألقه إلى شيعتنا لئلاّ يشكّوا في الدّين .

قال المفضّل: يا سيّدي ففي أيّ بقعة يظهر المهدي ؟ قال عليه السلام : لاتراه عينٌ في وقت ظهوره إلاّ رأته كلّ عين ، فمن قال لكم غير هذا فكذّبوه .

قال المفضّل : يا سيّدي ولا يرى وقت ولادته ؟ قال : بلى والله ، ليرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين وتسعة أشهر أوّل ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة ، لثمان خلون من شعبان سنة سبع و خمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأوّل من سنة ستّين ومائتين وهو يوم وفاة أبيه بالمدينة الّتي بشاطيء دجلة يبنيها المتكبّر الجبّار المسمّى باسم جعفر ، الضالّ الملقّب بالمتوكّل وهو المتأكّل لعنه الله تعالى وهي مدينة تدعى بسرّ من رأى وهي ساء من رأى ، يرى شخصه المؤمن المحقّ سنة ستّين ومائتين ولا يراه المشكّك المرتاب ، وينفذ فيها أمره ونهيه ، ويغيب عنها فيظهر في القصر بصابر(١) بجانب المدينة في حرم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر إليه ، ثمّ يغيب في آخر يوم من سنة ستّ وستّين ومائتين فلاتراه عين أحد حتّى يراه كلّ أحد و كلّ عين .

قال المفضّل : قلت : ياسيّدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب ؟ قال الصادق عليه السلام : تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجنّ ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلائه ويقعد ببابه محمّد بن نصير النميري في يوم غيبته بصابر ثمّ يظهر بمكّة .

و والله يا مفضّل كأنّي أنظر إليه دخل مكّة و عليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و على رأسه عمامة صفراء ، و في رجليه نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفة و في يده هراوته عليه السلام يسوق بين يديه عنازاً عجافاً (٢) حتّى يصل بها نحو البيت

(١) صابر بفتح الباء كهاجر سكة فى مرو قاله الفيروزآبادى .

(٢) عناز ــ بالكسر ــ جمع عنز وهى الانثى من المعز ، وقيل اذا أتى عليها حول . وعجاف أيضاً بالكسر ــ جمع عجفاء وهي المهزولة الضعيفة والهراوة : هي العصا الضخمة .

ليس ثمّ أحدٌ يعرفه ، ويظهروهو شابٌّ .

قال المفضّل : يا سيّدي يعود شابّاً أويظهر في شيبة ؟ فقال عليه السلام : سبحان الله وهل يعرف ذلك؟ يظهر كيف شاء وبأيّ صورة شاء إذا جاءه الأمر من الله تعالى مجده وجلّ ذكره .

قال المفضّل : ياسيّدي فمن أين يظهر و كيف يظهر؟ قال: يامفضّل يظهر وحده ويأتي البيت وحده، ويلج الكعبة وحده، ويجنّ عليه اللّيل وحده، فاذا نامت العيون و غسق اللّيل نزل إليه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل : ياسيّدي قولك مقبول ، وأمرك جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه ويقول: «الحمد لله الّذي صدقنا وعده ، و أورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» (١) .

و يقف بين الرّكن و المقام ، فيصرخ صرخة فيقول : يا معاشر نقبائي وأهل خاصّتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض ! ائتوني طائعين! فترد صيحته عليه السلام عليهم وهم على محاريبهم ، و على فرشهم ، في شرق الأرض و غربها فيسمعونه في صيحة واحدة في اُذن كلّ رجل ، فيجيئون نحوها ، ولايمضي لهم إلّا كلمحة بصر ، حتّى يكون كلّهم بين يديه عليه السلام بين الرّكن والمقام .

فيأمر الله عزّوجلّ النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كلّ مؤمن على وجه الأرض ، و يدخل عليه نور من جوف بيته ، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور ، وهم لايعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه وعليهم السلام .

ثمّ يصبحون وقوفاً بين يديه ، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدّة أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر .

قال المفضّل : يا مولاي يا سيّدي فاثنان و سبعون رجلاً الّذين قتلوا مع الحسين بن عليّ عليهما السلام يظهرون معهم ؟ قال : يظهر منهم أبوعبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام في اثني عشر ألفاً مؤمنين من شيعة عليّ عليه السلام و عليه عمامة سوداء .

(١) الزمر : ٧٤ .

قال المفضّل : يا سيّدي فبغير سنّة القائم عليه السلام بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه ؟ فقال عليه السلام : يا مفضّل كلُّ بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعته كفر ونفاق و خديعة ، لعن الله المبايع لها و المبايع له ، بل يا مفضّل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم ، ويمدُّ يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول : هذه يدالله ، وعن الله ، وبأمر الله ثمّ يتلو هذه الآية : «إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم فمن نكث فانّما ينكث على نفسه» (١) الآية .

فيكون أوّل من يقبّل يده جبرئيل عليه السلام ثمّ يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجنّ ، ثمّ النقباء ويصبح النّاس بمكّة ، فيقولون : من هذا الرّجل الّذي بجانب الكعبة ؟ وما هذا الخلق الّذين معه ؟ وماهذه الآية الّتي رأيناها اللّيلة ولم تُرمثلها ؟ فيقول بعضهم لبعض : هذا الرّجل هو صاحب العُنيزات (٢) .

فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحداً ممّن معه ، فيقولون: لانعرف أحداً منهم إلاّ أربعة من أهل مكّة ، وأربعة من أهل المدينة ، وهم فلان و فلان و يعدُّونهم بأسمائهم . و يكون هذا أوّل طلوع الشمس في ذلك اليوم ، فاذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربيّ مبين ، يسمع من في السماوات والأرضين : يا معشر الخلائق ! هذا مهديُّ آل محمّد - ويسمّيه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله و يكنّيه ، و ينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين - بايعوه تهتدوا ، ولاتخالفوا أمره فتضلّوا .

فأوّل من يقبّل يده الملائكة، ثمّ الجنُّ، ثمّ النقباء ويقولون : سمعنا وأطعنا ولايبقى ذواُذن من الخلائق إلاّ سمع ذلك النداء ، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر ، يحدّث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ماسمعوا بآذانهم .

فاذا دنت الشمس للغروب ، صرخ صارخ من مغربها : يا معشر الخلائق قد ظهر ربّكم بوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأمويُّ من ولد

(١) الفتح : ١٠ .
(٢) العنيزات: جمع عنيزة وهي تصغير عنز انثى المعز، ولاجل هزالها سماها عنيزات .

يزيدبن معاوية فبايعوه تهتدوا، ولاتخالفوا عليه فتضلّوا، فيردُّعليه الملائكة والجنُّ والنقباء قوله ، ويكذّبونه ، ويقولون له : سمعناوعصينا ، ولا يبقىذوشكٌّ ولامرتاب ولامنافق ولا كافر إلاّ ضلّ بالنداء الأخير .

و سيّدنا القائم عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبة ، و يقول : يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث ، فها أنا ذا آدم وشيث ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فها أنا ذا نوح وسام ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع ، فها أنا ذا موسى ويوشع ، ألاومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون.

ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمّد وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فها أنا ذامحمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام فها أنا ذا الحسن والحسين، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام فها أنا ذا الأئمّة عليهم السلام أجيبوا إلى مسألتي ، فانّي اُنبّئكم بمانبّئتم به ومالم تنبّئوا به .

ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع منّي ، ثمّ يبتدىء بالصحف الّتي أنزلها الله على آدم و شيث عليهما السلام ، و يقول اُمّة آدم وشيث هبةالله : هذه والله هي الصحف حقّاً ، ولقد أرانا مالم نكن نعلمه فيها ، وماكان خفي علينا ، وماكان اُسقط منها و بدّل وحرّف، ثمّ يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والانجيل والزبور فيقول أهل التوراة والانجيل والزبور : هذه والله صحف نوح وإبراهيم عليهما السلام حقّاً ، وما اُسقط منها وبدّل وحرّف منها هذه والله التوراة الجامعة و الزّبور التامُّ و الانجيل الكامل وإنّها أضعاف ماقرأنا منها (١) .

ثمّ يتلو القرآن فيقول المسلمون : هذا والله القرآن حقّاً الّذي أنزله الله

(١) يعلم الباحث المطالع أن صحف آدم وشيث وصحف نوح وابراهيم وهكذا زبور داود عليهم السلام قدضاعت بضياع أممهم ، وليس الان رجل في أقطار الارض يقرء هذه الصحف أويتدين بها .

على محمد صلى الله عليه وآله، وما أسقط منه وحرّف وبدّل.

ثمّ تظهر الدابّة بين الرّكن والمقام، فتكتب في وجه المؤمن «مؤمن» و في وجه الكافر «كافر» ثمّ يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه، وقفاه إلى صدره (١) و يقف بين يديه فيقول: يا سيّدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشّرك بهلاك جيش السفيانيّ بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام: بيّن قصّتك وقصّة أخيك.

فيقول الرّجل كنت وأخي في جيش السفيانيّ وخربنا الدّنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جمّاء، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة، وكسرنا المنبر(٢) وراثت بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و خرجنا منها و عددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراب البيت، وقتل أهله، فلمّا صرنا في البيداء عرّسنا فيها، فصاح بنا صائح يا بيداء أبيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض، وابتلعت كلّ الجيش، فوالله مابقي على وجه الأرض عقال ناقة فماسواه غيري وغير أخي.

فاذا نحن بملك قدضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى، فقال لأخي: ويلك يا نذير! امض إلى الملعون السفيانيّ بدمشق، فأنذره بظهور المهديّ من آل محمد صلى الله عليه وآله، وعرّفه أنّ الله قد أهلك جيشه بالبيداء، و قال لي: يا بشير الحق بالمهديّ بمكّة و بشّره بهلاك الظالمين، و تب على يده، فانّه يقبل توبتك، فيمرّ القائم عليه السلام يده على وجهه فيردّه سويّاً كما كان، ويبايعه ويكون معه.

قال المفضّل: يا سيّدي! وتظهر الملائكة والجنّ للناس؟ قال: إي والله يا مفضّل، و يخاطبونهم كـما يكون الرّجل مـع حاشيته وأهله، قلت: يا سيّدي ويسيرون معه؟ قال: إي والله يامفضّل ولينزلنّ أرض الهجرة مابين الكوفة والنجف

(١) قدمر في باب ٢٣ و٢٤ أن جيش السفياني يخسف بهم غير رجلين يحول وجههما الى أقفيتهما، وأما أن «قفاه الى صدره» فلامعنى له معقول.

(٢) هذا أيضاً من مخائله، فان جيش السفياني لاتصل الى المدينة بل يخسف بهم بالبيداء حين يتوجهون اليها من دمشق.

و عدد أصحابه عليه السلام حينئذ ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة وستّة آلاف من الجنّ و في رواية اُخرى : ومثلها من الجنّ بهم ينصره الله ويفتح على يديه .

قال المفضّل : فما يصنع بأهل مكّة ؟ قال : يدعوهم بالحكمة و الموعظة الحسنة ، فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلاً من أهل بيته ، ويخرج يريد المدينة .

قال المفضّل : يا سيّدي فما يصنع بالبيت ؟ قال : ينقضه فلايدع منه إلاّ القواعد الّتي هي أوّل بيت وضع للناس ببكّة في عهد آدم عليه السلام والّذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام منها و إنّ الّذي بني بعدهما لم يبنه نبيّ ولا وصيّ ، ثمّ يبنيه كما يشاء الله وليعفينّ آثار الظالمين بمكّة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم ، وليهدمنّ مسجد الكوفة ، وليبنيه على بنيانه الأوّل ، وليهدمنّ القصر العتيق ، ملعون ملعون من بناه .

قال المفضّل : يا سيّدي يقيم بمكّة ؟ قال : لا يا مفضّل بل يستخلف منها رجلاً من أهله ، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه ، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤسهم يبكون و يتضرّعون ، و يقولون : يا مهديّ آل محمّد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم ، ويحذّرهم ، ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيردّ إليهم أنصاره من الجنّ والنقباء ويقول لهم : ارجعوا فلا تبقوا منهم بشراً إلاّ من آمن ، فلو لا أنّ رحمة ربّكم وسعت كلّ شيء و أنا تلك الرّحمة لرجعت إليهم معكم ، فقد قطعوا الأعذار بينهم وبين الله ، و بيني وبينهم ، فيرجعون إليهم ، فوالله لايسلم من المائة منهم واحد لاوالله ولا من ألف واحد .

قال المفضّل : قلت : يا سيّدي فأين تكون دار المهديّ ، ومجتمع المؤمنين ؟ قال : دار ملكه الكوفة ، ومجلس حكمه جامعها ، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة ، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريّين .

قال المفضّل : يا مولاي كلّ المؤمنين يكونون بالكوفة ؟ قال : إي والله لا يبقى مؤمن إلاّ كان بها أو حواليها ، و ليبلغنّ مجالة فرس منها ألفي درهم وليودّنّ أكثر الناس أنّه اشترى شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب ، والسبع

خطّة من خطط همدان ، وليصيرنّ الكوفة أربعة وخمسين ميلاً وليجاورنّ قصورها كربلاء وليصيّرنّ الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكوننّ لها شأن من الشأن ، وليكوننّ فيها من البركات مالو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدُّنيا ألف مرّة .

ثمّ تنفّس أبوعبدالله عليه السلام وقال: يامفضّل إنّ بقاع الأرض تفاخرت : ففخرت كعبة البيت الحرام ، على بقعة كربلا ، فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام ، ولا تفتخري على كربلا ، فانّها البقعة المباركة الّتي نودي موسى منها من الشجرة ، وإنّها الرّبوة الّتي أويت إليها مريم والمسيح وإنّها الدالية (١) الّتي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت من ولادتها وإنّها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته ، وليكوننّ لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا عليه السلام .

قال المفضّل : يا سيّدي ثمّ يسير المهديُّ إلى أين ؟ قال عليه السلام : إلى مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين .

قال المفضّل : يا سيّدي ما هوذاك ؟ قال : يرد إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : يا معاشر الخلائق ، هذا قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقولون: نعم يا مهديَّ آل محمّد فيقول : ومن معه في القبر ؟ فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبوبكر وعمر ، فيقول وهو أعلم بهما و الخلائق كلّهم جميعاً يسمعون : من أبوبكر وعمر ؟ وكيف دفنا من بين الخلق مع جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعسى المدفون غيرهما .

فيقول الناس : يا مهديَّ آل محمّد صلى الله عليه وآله ماههنا غيرهما إنّهما دفنا معه لأنّهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله و أبوا زوجتيه ، فيقول للخلق بعد ثلاث : أخرجوهما من قبريهما ، فيخرجان غضّين طريّين لم يتغيّر خلقهما ، و لم يشحب لونهما

---

(١) الدالية المنجنون يديره الثور ، والناعورة يديرها الماء . و كأنه يريد ماء الفرات .

فيقول : هل فيكم من يعرفهما ؟ فيقولون : نعرفهما بالصفة و ليس ضجيعا جدّك غيرهما ، فيقول : هل فيكم حد يقول غير هذا أو يشكّ فيهما ؟ فيقولون : لا فيؤخّر إخراجهما ثلاثة أيّام ، ثمّ ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهديّ ويكشف الجدران عن القبرين ، ويقول للنقباء : ابحثوا عنهما وانبشوهما .

فيبحثون بأيديهم حتّى يصلون إليهما . فيخرجان غضّين طريّين كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها ، فتحيى الشجرة وتورق ويطول فرعها (١) .

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما : هذا والله الشرف حقّاً ، ولقد فزنا بمحبّتهما و ولايتهما ، ويخبر من أخفى نفسه ممّن في نفسه مقياس حبّة من محبّتهما وولايتهما ، فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهديّ عليه السلام : كلّ من أحبّ صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعيه ، فلينفرد جانباً ، فتتجزّء الخلق جزئين أحدهما موال والآخر متبرّىء منهما .

فيعرض المهديّ عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما فيقولون : يا مهديّ آل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن لم نتبرّأ منهما ، ولسنا نعلم أنّ لهما عند الله و عندك هذه المنزلة ، وهذا الّذي بدالنا من فضلهما ، أنتبرّأ الساعة منهما وقد رأينا منهما مارأينا في هذا الوقت ؟ من نضارتهما وغضاضتهما ، وحياة الشجرة بهما ؟ بل والله نتبرّأ منك وممّن آمن بك ومن لايؤمن بهما ، ومن صلبهما ، وأخرجهما ، وفعل بهما ما فعل فيأمر المهديّ عليه السلام ريحاً سوداء فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية .

ثمّ يأمر بانزالهما فينزلان إليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ، ثمّ يقصّ عليهم قصص فعالهما في كلّ كَور ودور (٢) حتّى يقصّ عليهم

(١) قدمر فى ج ٥٢ باب ٢٤ أحاديث فى ذلك مع ضعف أسنادها ، ولكن كاتب هذا الحديث أبرزها بصورة قصصية تأباه سنة الله التى قدخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا .

(٢) كأن قاص هذا الخبر كان يقول بالكور والدور و أن كل رجل يعيش فى دار الدنيا فى كل كور ودور فيكون عيشه فى دار الدنيا مرات عديدة ، ولذلك يستحثهما بالسؤال عن الافعال التى صدرت منهما فى تلك الاكوار والادوار .

قتل هابيل بن آدم عليه السلام ، وجمع النار لإبراهيم عليه السلام ، و طرح يوسف عليه السلام في الجبّ ، و حبس يونس عليه السلام في الحوت ، و قتل يحيى عليه السلام ، وصلب عيسى عليه السلام و عذاب جرجيس و دانيال عليهما السلام ، وضرب سلمان الفارسيّ ، وإشعال النار(١) على باب أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام لاحراقهم بها ، و ضرب يد الصدّيقة الكبرى فاطمة بالسوط ، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً ، وسمّ الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام ، وذبح أطفاله وبني عمّه وأنصاره ، وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله و إراقة دماء آل محمّد صلى الله عليه وآله ، وكلّ دم سفك ، و كلّ فرج نكح حراماً ، و كلّ رين و خبث و فاحشة و إثم و ظلم وجور و غشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام كلّ ذلك يعدّده عليه السلام عليهما ، ويلزمهما إيّاه فيعترفان به ثمّ يأمر بهما فيقتصّ منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ، ثمّ يصلبهما على الشجرة و يأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثمّ يأمر ريحاً فتنسفهما في اليمّ نسفاً.

قال المفضّل : يا سيّدي ذلك آخر عذابهما ؟ قال : هيهات يا مفضّل والله ليردّنّ وليحضرنّ السيّد الأكبر محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله والصدّيق الأكبر أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام وكلّ من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً ، وليقتصّنّ منهما لجميعهم حتّى أنّهما ليقتلان في كلّ يوم وليلة ألف قتلة ، ويردّان إلى ماشاء ربّهما .

ثمّ يسير المهديّ عليه السلام إلى الكوفة و ينزل ما بين الكوفة والنجف ، و عنده أصحابه في ذلك اليوم ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة وستّة آلاف من الجنّ ، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً .

قال المفضّل : ياسيّدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت؟ قال : في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جمّاء فالويل لها ولمن بها كلّ الويل من الرايات الصفر، ورايات المغرب ، و من يجلب الجزيرة و من الرايات الّتي تسير إليها من كلّ قريب أو بعيد .

(١) ذكره ابن قتيبة في كتابه الامامة والسياسة فراجع .

والله لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الاُمم المتمرّدة من أوّل الدّهر إلى آخره ، و لينزلنّ بها من العذاب مالاعين رأت و لا اُذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلاّ بالسيف ، فالويل لمن اتّخذ بها مسكناً فانّ المقيم بها يبقى لشقائه ، والخارج منها برحمة الله .

والله ليبقى من أهلها في الدُّنيا حتّى يقال : إنّها هي الدُّنيا ، وإنّ دُورها و قصورها هي الجنّة ، و إنّ بناتها هنّ الحور العين ، و إنّ ولدانها هم الولدان وليظنّنّ أنّ الله لم يقسم رزق العباد إلاّ بها ، وليظهرنّ فيها من الاُمراء على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله ، و الحكم بغير كتابه ، و من شهادات الزُّور ، و شرب الخمور و[إتيان] الفجور ، وأكل السحت وسفك الدّماء مالايكون في الدُّنيا كلّها إلاّ دونه ، ثمّ ليخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات ، حتّى ليمرُّ عليها المارُّ فيقول : ههنا كانت الزوراء .

ثمّ يخرج الحسنيُّ الفتى الصبيح الّذي نحو الدّيلم ! يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيبوا الملهوف ، والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوزٌ و أيُّ كنوز ، ليست من فضّة ولا ذهب ، بل هي رجال كزبر الحديد ، على البراذين الشهب ، بأيديهم الحراب ، و لم يزل يقتل الظّلمة حتّى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض ، فيجعلها له معقلاً .

فيتّصل به وبأصحابه خبر المهديّ عليه السلام ، ويقولون : يا ابن رسول الله من هذا الّذي قد نزل بساحتنا ، فيقول : اخرجوا بنا إليه حتّى ننظر من هو؟ وما يريد ؟ وهو والله يعلم أنّه المهديُّ ، وأنّه ليعرفه ، ولم يرد بذلك الأمر إلاّ ليعرِّف أصحابه من هو ؟

فيخرج الحسنيُّ فيقول : إن كنت مهديّ آل محمد فأين هراوة جدِّك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه ، و بردته ، و درعه الفاضل ، وعمامته السحاب ، وفرسه اليربوع و ناقته العضباء ، وبغلته الدُّلدل ، وحماره اليعفور ، و نجيبه البراق ، و مصحف أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فيخرج له ذلك ثمّ يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد

وتورق ، ولم يرد ذلك إلاّ أن يري أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتّى يبايعوه .

فيقول الحسني : الله أكبر مدّ يدك يا ابن رسول الله حتّى نبايعك فيمدّ يده فيبايعه و يبايعه سائر العسكر الّذي مع الحسني إلاّ أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيديّة ، فانّهم يقولون : ما هذا إلاّ سحر عظيم .

فيختلط العسكران فيقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة ، فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيّام ، فلا يزدادون إلاّ طغياناً و كفراً ، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً ثمّ يقول لأصحابه : لا تأخذوا المصاحف ، ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدّلوها وغيّروها وحرّفوها ولم يعملوا بما فيها .

قال المفضّل : يا مولاي ثمّ ماذا يصنع المهدي ؟ قال: يثوّر سرايا (١) على السفياني إلى دمشق ، فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة .

ثمّ يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صدّيق واثنين وسبعين رجلاً أصحابه يوم كربلا ، فيالك عندها من كرّة زهراء بيضاء .

ثمّ يخرج الصدّيق الأكبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ينصب له القبّة بالنجف ، ويقام أركانها : ركن بالنجف ، وركن بهجر ، وركن بصنعا ، وركن بأرض طيبة ، لكأنّي أنظر إلى مصابيحه تشرق في السّماء والأرض ، كأضواء من الشمس و القمر ، فعندها تبلى السرائر ، وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت (٢) إلى آخر الآية .

ثمّ يخرج السيّد الأكبر محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين ، ومن آمن به وصدّقه واستشهد معه ، ويحضر مكذّبوه والشاكّون فيه والرادّون عليه والقائلون فيه أنّه ساحر وكاهن ومجنون ، وناطق عن الهوى ، و من حاربه و قاتله حتّى يقتصّ منهم بالحقّ ، و يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى

(١) في الاصل المطبوع : «يثورسراياه» فتحرر .

(٢) وبعده : وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ، الحج : ٢ .

ظهور المهديّ مع إمام إمام ، و وقت وقت ، ويحقّ تأويل هذه الآية « و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض ، ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون » (١) .

قال المفضّل : يا سيّدي ومن فرعون وهامان ؟ قال : أبوبكر وعمر.

قال المفضّل : قلت : يا سيّدي و رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما يكونان معه ؟ فقال : لابدّ أن يطآ الأرض إي والله حتّى ماوراء الخاف ، إي والله وما في الظلمات ، و ما في قعر البحار ، حتّى لا يبقى موضع قدم إلاّ وطئا و أقاما فيه الدّين الواجب لله تعالى .

ثمّ لكأنّي أنظر - يا مفضّل - إلينا معاشر الأئمّة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمّة بعده ، وما نالنا من التكذيب والرّدّ علينا وسبّنا ولعننا وتخويفنا بالقتل ، و قصد طواغيتهم الولاة لأمورهم من دون الأمّة بترحيلنا عن الحرمة إلى دار ملكهم ، وقتلهم إيّانا بالسمّ والحبس ، فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : يا بنيّ ما نزل بكم إلاّ ما نزل بجدّكم قبلكم .

ثمّ تبتدىء فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر ، وأخذ فدك منها ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار ، و خطابها له في أمر فدك ، و ما ردّ عليها من قوله : إنّ الأنبياء لاتورّث ، واحتجاجها بقول زكريّا ويحيى عليهما السلام وقصّة داود وسليمان عليهما السلام .

وقول عمر: هاتي صحيفتك الّتي ذكرت أنّ أباك كتبها لك وإخراجها الصّحيفة وأخذه إيّاها منها ، ونشره لها على رؤس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها ، وتمزيقه إيّاها و بكائها ، ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله باكية حزينة تمشي على الرّمضاء قد أقلقتها ، واستغاثتها بالله و بأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله و تمثّلها بقول رُقيقة بنت صيفي (٢) :

---

(١) القصص : ٥ و ٦ .

(٢) فى الاصل المطبوع : « رقية » والصحيح ما فى الصلب عنونها الجزرى فى --

قد كان بعدك أنباء و هنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ أهلك فاشهدهم فقد لعبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لمّا نأيت وحالت دونك الحجب
لكلّ قوم لهم قرب و منزلة ... عند الاله على الأدنين مقترب
ياليت قبلك كان الموت حلّ بنا ... أملوا اُناس ففازوا بالّذي طلبوا

وتقصّ عليه قصّة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذاً وعمر بن الخطّاب و جمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله بضمّ أزواجه وقبره وتعزيتهم وجمع القرآن وقضاء دينه ، وإنجاز عداته ، وهي ثمانون ألف درهم ، باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقول عمر: اخرج ياعليّ إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلاّ قتلناك ، وقول فضّة جارية فاطمة : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحقّ له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه ؛ وجمعهم الجزل والحطب على الباب لاحراق بيت أمير المؤمنين و فاطمة والحسن والحسين وزينب واُمّ كلثوم و فضّة ، وإضرامهم النّار على الباب ، وخروج فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب .

وقولها : ويحك ياعمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله ؟ تريد أن تقطع نسله من الدُّنيا وتفنيه وتطفيء نور الله ؟ والله متمُّ نوره ، وانتهاره لها .

وقوله : كفّي يا فاطمة فليس محمد حاضراً و لا الملائكة آتية بالأمر و النّهي والزّجر من عند الله ، وماعليٌّ إلاّ كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً .

ــــ اسد الغابة ج٥ ص٤٥٤ وقال بنت صيفي بن هاشم بن عبدمناف، وعنونها فى الاصابة ج ٤ ص ٢٩٦ و قال « رقيقة » : بقافين مصغرة بنت أبى صيفى بن هاشم بن عبدالمطلب . ولكن نسب الاشعار أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى فى كتابه السقيفة باسناده عن عمر بن شبة ـ الى هند ابنة أثاثة راجع كشف الغمة ج ٢ ص ٤٩ ، وفيها اختلاف .

فقالت وهي باكية : اللّهمّ إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك ، وارتداد اُمّته علينا ، ومنعهم إيّانا حقّنا الّذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل .

فقال لها عمر : دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء ، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّة والخلافة ، و أخذت النّار في خشب الباب .

و إدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب ، و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها ، حتّى صار كالدُملج الأسود ، وركل الباب برجله ، حتّى أصاب بطنها و هي حاملة بالمحسّن ، لستّة أشهر و إسقاطها إيّاه .

و هجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدّها حتّى بدا قُرطاها تحت خمارها ، وهي تجهر بالبكاء ، وتقول : وا أبتاه ، وا رسول الله ، ابنتك فاطمة تكذَّب وتضرب ، ويقتل جنين في بطنها .

و خروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمرّ العين حاسراً ، حتّى ألقى ملاءته عليها ، وضمّها إلى صدره وقوله لها : يا بنت رسول الله قد علمتي أنّ أباك بعثه الله رحمة للعالمين ، فالله الله أن تكشفي خمارك ، وترفعي ناصيتك ، فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أنّ محمّداً رسول الله ولا موسى و لا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ، [ولا] دابّة تمشي على الأرض و لا طائراً في السماء إلاّ أهلكه الله .

ثمّ قال : يا ابن الخطّاب لك الويل من يومك هذا ومابعده وما يليه اخرج قبل أن اُشهّر سيفي فاُفني غابر الاُمّة .

فخرج عمر وخالد بن الوليد و قنفذ و عبدالرّحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار ، وصاح أمير المؤمنين بفضّة يا فضّة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرّفسة وردّ الباب ، فأسقطت محسّنا فقال أمير المؤمنين عليه السّلام : فانّه لاحق بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو إليه .

و حمل أمير المؤمنين لها في سواد اللّيل والحسن والحسين وزينب و اُمّ كلثوم إلى دور المهاجرين و الأنصار ، يذكّرهم بالله و رسوله ، وعهده الّذي بايعوا الله

ورسوله ، وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله (١) وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين في جميعها ، فكلٌّ يعده بالنصر في يومه المقبل ، فاذا أصبح قعد جميعهم عنه ثمَّ يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة الّتي امتحن بها بعده .

و قوله لقد كانت قصّتي مثل قصّة هارون مع بني إسرائيل و قولي كقوله لموسى « يا ابن أمَّ إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين » (٢) فصبرت محتسباً و سلّمت راضياً و كانت الحجّة عليهم في خلافي ، ونقضهم عهدي الّذي عاهدتهم عليه يارسول الله .

و احتملت يا رسول الله مالم يحتمل وصيٌّ نبيٍّ من سائر الأوصياء من سائر الأمم حتّى قتلوني بضربة عبدالرّحمن بن ملجم ، و كان الله الرّقيب عليهم في نقضهم بيعتي .

وخروج طلحة و الزّبير بعائشة إلى مكّة يظهران الحجَّ و العمرة وسيرهم بها إلى البصرة ، وخروجي إليهم وتذكيري لهم الله وإيّاك ، وما جئت به يارسول الله ، فلم يرجعا حتّى نصرني الله عليهما حتّى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين وقطعت سبعون كفّاً على زمام الجمل ، فما لقيت في غزواتك يا رسول الله و بعدك أصعب يوماً منه أبداً ، لقد كان من أصعب الحروب الّتي لقيتها ، و أهولها و أعظمها فصبرت كما أدّبني الله بما أدّبك به يا رسول الله في قوله عزَّوجلَّ « فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرّسل » (٣) وقوله « واصبر وماصبرك إلاّ بالله » (٤) وحقَّ والله يا رسول الله تأويل الآية الّتي أنزلها الله في الأُمّة من بعدك في قوله « وما محمّد

(١) أخرج المصنف رضوان الله عليه أحاديث كثيرة فى ذلك فى أحوال مولانا أمير المؤمنين تراها فى ج ٣٧ ص ٢٩٠ - ٣٤٠ من الطبعة الحديثة ، وليس فيها مايذكر أنهم بايعوه عليه السلام على امرة المؤمنين . بل كانوا يسلمون عليه بامرة المؤمنين ، نعم فى أحاديث الغدير مايذكر أنهم بايعوه على ذلك فراجع ج ٣٧ ص ٢١٧ .

(٢) الاعراف : ١٤٩ . (٣) الاحقاف : ٣٥ .

(٤) النحل : ١٢٧ .

إلاّ رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسل أفان مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » (١) .

يا مفضّل ويقوم الحسن عليه السلام إلى جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : ياجدّاه كنت مع أمير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتّى استشهد بضربة عبدالرّحمان ابن ملجم لعنه الله فوصّاني بما وصّيتَه يا جدّاه ، و بلغ اللّعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدّعيّ اللّعين زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل (٢) فأمر بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي ، وشيعتنا ومواليناوأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله ، فمن يأبى منّا ضرب عنقه وسيّر إلى معاوية رأسه .

فلمّا علمت ذلك من فعل معاوية ، خرجت من داري ، فدخلت جامع الكوفة للصلاة ، و رقأت المنبر واجتمع الناس ، فحمدت الله وأثنيت عليه ، وقلت : معشر الناس عفت الدّيار ، ومحيت الآثار ، وقلّ الاصطبار ، فلاقرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين ، الساعة والله صحّت البراهين ، وفصلت الآيات ، وبانت المشكلات ، ولقد كنّا نتوقّع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عزّوجلّ « و ما محمّد إلاّ رسول قدخلت من قبله الرُّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين» (٣) فلقد مات والله

---

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) هوزياد بن عبيد الثقفي الذى استلحقه معاوية وجعله أخاً له من أبي سفيان ، وقد كان حين قتل علي عليه السلام عاملاله على بلاد فارس وكرمان ، يبغض معاوية ويشنأه .
فأطمعه معاوية وكاتبه وراسله بعد أن صالح مع الحسن السبط عليه السلام فخرج زياد من معقله بفارس بعدمااستوثق من معوية لنفسه ، فجاءه في دمشق وسلم عليه بامرة المؤمنين .
فكماترى أرادكاتب هذاالحديث أن يعلل صلح الحسن السبط مع معوية بأنه عليه السلام كان مهضوماً وحيداً لا يستطيع أن يبارزه ، لكنه جاء بترهات من مخائله تخالف التاريخ الواضح المشهور من رأس .

(٣) آل عمران : ١٤٤ .

جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و قتل أبي عليه السلام وصاح الوسواس الخنّاس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة ، وخالفتم السنّة ، فيالها من فتنة صمّاء عمياء ، لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها ، ولا يخالف واليها ، ظهرت كلمة النفاق ، و سيّرت رايات أهل الشقاق ، وتكالبت جيوش أهل المراق ، من الشام والعراق ، هلمّوا رحمكم الله إلى الافتتاح ، والنور الوضّاح ، والعلم الجحجاج ، والنور الّذي لايطفى ، والحقّ الّذي لايخفى .

أيّها الناس تيقّظوا من رقدة الغفلة ، ومن تكاثف الظلمة (١) فو الّذي فلق الحبّة ، و برء النسمة ، و تردّى بالعظمة ، لئن قام إليّ منكم عصبة بقلوب صافية و نيّات مخلصة ، لا يكون فيها شوب نفاق ، ولا نيّة افتراق ، لأجاهدنّ بالسيف قدماً قدماً ، و لأضيقنّ من السيوف جوانبها (٢) و من الرماح أطرافها ، و من الخيل سنابكها ، فتكلّموا رحمكم الله .

فكأنّما اُلجموا بلجام الصمت عن إجابة الدّعوة ، إلاّ عشرون رجلاً فانّهم قاموا إليّ فقالوا : ياابن رسول الله ما نملك إلاّ أنفسنا وسيوفنا ، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون ، وعن رأيك صادرون ، فمرنا بماشئت! فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم .

فقلت : لي اُسوة بجدّي رسول الله حين عبدالله سرّاً ، وهو يومئذ في تسعة و ثلاثين رجلاً فلمّا أكمل الله له الأربعين صار في عدّة و أظهر أمر الله ، فلو كان معي عدّتهم جاهدت في الله حقّ جهاده .

ثمّ رفعت رأسي نحو السماء فقلت : اللهمّ إنّي قد دعوت وأنذرت ، وأمرت ونهيت ، وكانوا عن إجابة الداعي غافلين ، وعن نصرته قاعدين ، وعن طاعته مقصّرين ولأعدائه ناصرين ، اللّهمّ فأنزل عليهم رجزك ، وبأسك وعذابك ، الّذي لايردّ عن القوم الظالمين ونزلت .

---

(١) في الاصل المطبوع «ومن تكاثيف الظلمة» فتحرر .

(٢) كأن الضمير يرجع الى دمشق الشام .

ثمّ خرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة ، فجاؤني يقولون : إنّ معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار والكوفة ، وشنّ غاراته على المسلمين ، وقتل من لم يقاتله وقتل النساء و الأطفال ، فأعلمتهم أنّه لا وفاء لهم ، فأنفذت معهم رجالاً و جيوشاً وعرّفتهم أنّهم يستجيبون لمعاوية ، و ينقضون عهدي وبيعتي ، فلم يكن إلاّ ماقلت لهم ، وأخبرتهم .

ثمّ يقوم الحسين عليه السلام مخضّباً بدمه هووجميع من قتل معه ، فاذا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه ، وتصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الأرض و من عليها ، ويقف أميرالمؤمنين و الحسن عليهما السلام عن يمينه ، و فاطمة عن شماله ، ويقبل الحسين عليه السلام فيضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صدره ، ويقول : يا حسين ! فديتك قرّت عيناك وعيناي فيك ، وعن يمين الحسين حمزة أسدالله في أرضه ، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيّار ، ويأتي محسّن تحمله خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت أسد أمّ أميرالمؤمنين عليه السلام وهنّ صارخات وأمّه فاطمة تقول «هذا يومكم الّذي كنتم توعدون » (١) اليوم «تجد كلّ نفس ماعملت من خير محضراً و ما عملت من سوء تودّ لوأنّ بينها وبينه أمداً بعيداً » (٢) .

قال : فبكى الصادق عليه السلام حتّى اخضلّت لحينه بالدّموع ، ثمّ قال : لا قرّت عين لاتبكي عند هذا الذكر ، قال : و بكى المفضّل بكاء طويلاً ثمّ قال : يامولاي ما في الدموع يامولاي ؟ فقال : مالايحصى إذا كان من محقّ .

ثمّ قال المفضّل : يامولاي ما تقول في قوله تعالى «وإذا الموؤدة سئلت ٭ بأيّ ذنب قتلت » (٣) قال : يا مفضّل و الموؤدة والله محسّن ، لأنّه منّا لا غير ، فمن قال غيرهذا فكذّبوه..

قال المفضّل : يامولاي ثمّ ما ذا ؟ قال الصادق عليه السلام : تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : اللّهمّ أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني ، وضربني و

---

(١) الانبياء : ١٠٣ . (٢) آل عمران : ٣٠ .
(٣) التكوير : ٨ .

جزعني بكلّ أولادي ، فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش ، و سكّان الهواء ، و من في الدُّنيا ، و من تحت أطباق الثرى ، صائحين صارخين إلى الله تعالى ، فلا يبقى أحد ممّن قاتلنا وظلمنا و رضي بماجرى علينا إلّا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة (١) دون من قتل في سبيل الله ، فانّه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عزّ وجلّ «ولاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون» (٢) .

قال المفضّل : يامولاي إنّ من شيعتكم من لا يقول برجعتكم ؟ فقال عليه السلام : إنّما سمعوا قول جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله و نحن سائر الأئمّة نقول : « ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» (٣) قال الصادق عليه السلام : العذاب الأدنى عذاب الرّجعة ، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة «الّذي تُبدّل الأرض غير الأرض والسّموات وبرزوا لله الواحد القهّار » (٤) .

قال المفضّل : يامولاي نحن نعلم أنّكم اختيار الله في قوله تعالى : « نرفع درجات من نشاء » (٥) وقوله : «الله أعلم حيث يجعل رسالاته » (٦) وقوله : «إنّ

---

(١) توهم الكاتب أن القتل ألف قتلة أشد عليهم من نار الجحيم - أعاذنا الله منه - والله تعالى يقول : « لايقضى عليهم فيموتوا » ، ويحكى عنهم أنهم يقولون : «يا مالك ليقض علينا ربك » . هذا مع ما ورد أنه لاسبيل بعد الحشر الى الممات . ثم العجب استثناؤه من هؤلاء الظلمة ، الذين استشهدوا فى سبيل الله لقوله تعالى « بل أحياء » و الحال أنه تعالى يقول «لايفلح الظالمون» .

(٢) آل عمران : ١٦٩ و ١٧٠ .

(٣) السجدة : ٢١ . ومراد الكاتب أن ضمير الجمع فى قوله تعالى : « لنذيقنهم » يراد به رسول الله والائمة عليهم السلام .

(٤) ابراهيم : ٤٨ .

(٥) الانعام : ٨٣ ، يوسف : ٧٦ .

(٦) الانعام : ١٢٤ .

الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ☆ ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم » (١) .

قال الصادق عليه السلام : يا مفضّل فأين نحن في هذه الآية ؟ قال المفضّل : فوالله « إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيّ والّذين آمنوا و الله وليّ المؤمنين » (٢) و قوله : « ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين » (٣) و قوله : عن إبراهيم « واجنبني و بنيّ أن نعبد الأصنام » (٤) وقد علمنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ماعبدا صنماً ولا وثناً ولا أشركا بالله طرفة عين. وقوله : « وإذ ابتلى إبراهم ربّه بكلمات فأتمّهنّ قال إنّي جاعلك للناس إماماً قال و من ذرّيّتي قال لاينال عهدي الظالمين » (٥) والعهد عهد الإمامة لايناله ظالم .

قال : يا مفضّل وما علمك بأنّ الظالم لاينال عهد الإمامة ؟ قال المفضّل : يامولاي لا تمتحنّي بما لاطاقة لي به ، ولا تختبرني ولا تبتلني ، فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت .

قال الصادق عليه السلام : صدقت يا مفضّل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفضّل الآيات من القرآن في أنّ الكافر ظالم ؟ قال : نعم يامولاي قوله تعالى : « والكافرون هم الظالمون (٦) « والكافرون هم الفاسقون » ومن كفر وفسق و ظلم لا يجعله الله للناس إماماً .

قال الصادق عليه السلام : أحسنت يا مفضّل فمن أين قلت برجعتنا ؟ و مقصّرة

---

(١) آل عمران : ٣٣ . 	(٢) آل عمران : ٦٨

(٣) الحج : ٧٨ . 	(٤) ابراهيم : ٣٥ .

(٥) البقرة : ١٢٤ .

(٦) البقرة : ٢٥٤ ، ومابعده آية متوهمة لا توجد في القرآن كيف والفاسق هو الذى دخل في جماعة المسلمين ، لكنه فسق وخرج عن حكم الله ، والكافر لم يدخل في حكم الله بعد ، ولذلك يقول الله عزوجل : « ان المنافقين هم الفاسقون » براءة : ٦٨ . ويقول : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك الفاسقون » المائدة : ٤٧ وغير ذلك .

شيعتنا تقول : معنى الرَّجعة أن يردَّ الله إلينا ملك الدُّنيا وأن يجعله للمهديِّ .
ويحهم متى سلبنا الملك حتّى يردَّ علينا .

قال المفضّل : لا والله وما سلبتموه ولا تسلبونه لأنّه ملك النبوَّة والرِّسالة والوصيّة و الامامة .

قال الصادق عليه السلام : يا مفضّل لوتدبّر القرآن شيعتنا لما شكّوا في فضلنا أما سمعوا قوله عزَّوجلَّ « ونريد أن نمنَّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ٭ ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون و هامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون » (١) .

والله يا مفضّل إنَّ تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل و تأويلها فينا وإنَّ فرعون و هامان تيم وعديٌّ .

قال المفضّل : يا مولاي فالمتعة ؟ قال : المتعة حلال طلق والشاهد بها قول الله عزَّوجلَّ « ولاجناح عليكم فيما عرَّضتم به من خطبة النساء أوأكننتم في أنفسكم علم الله أنّكم ستذكرونهنَّ ، و لكن لا تواعدوهنَّ سرًّا ، إلاّ أن تقولوا قولاً معروفاً » (٢) أي مشهوداً والقول المعروف هو المشتهر بالوليِّ والشهود ، وإنّما احتيج إلى الوليِّ والشهود في النكاح ، ليثبت النسل ويصحَّ النسب ويستحقَّ الميراث ، وقوله « وآتوا النساء صدقاتهنَّ نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » (٣) وجعل الطلاق في النّساء المزوَّجات غير جائز إلاّ بشاهدين ذوي عدل من المسلمين وقال في سائر الشهادات على الدِّماء والفروج والأموال والأملاك : « واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممّن ترضون من الشهداء » (٤) .

و بيّن الطلاق عزَّ ذكره فقال : « يا أيّها النبيُّ إذا طلّقتم النساء فطلّقوهنَّ لعدَّتهنَّ وأحصوا العدَّة واتّقوا الله ربّكم » (٥) ولو كانت المطلّقة تبين بثلاث تطليقات

(١) القصص : ٥ و ٦ .
(٢) البقرة : ٢٣٥ .
(٣) النساء : ٤ .
(٤) البقرة : ٢٢٨ .
(٥) الطلاق : ١-٢ .

تجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقلّ لما قال الله تعالى «وأحصوا العدّة واتّقوا الله ربّكم» إلى قوله : «تلك حدود الله و من يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه لاتدري لعلّ الله يحدث بعدذلك أمراً ۞ فاذا بلغن أجلهنّ فأمسكوهنّ بمعروف أوفارقوهنّ بمعروف و أشهدوا ذوي عدل منكم ، و أقيموا الشهادة لله ، ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر» وقوله : « لا تدري لعلّ الله يحدث بعدذلك أمراً » هو نكرٌ يقع بين الزّوج وزوجته ، فيطلّق التطليقة الاُولى بشهادة ذوي عدل .

و حدُّ وقت التطليق هو آخر القروء ؛ والقرء هو الحيض . والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة ، وإلى التطليقة الثانية والثالثة مايحدث الله بينهما ، عطفاً أو زوال ما كرهاه ، وهو قوله : « والمطلّقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء ، ولايحلُّ لهنّ أن يكتمن ماخلق الله في أرحامهنّ إن كنّ يؤمنّ بالله واليوم الآخر وبعولتهنّ أحقُّ بردّهنّ في ذلك إن أرادوا إصلاحاً ، ولهنّ مثل الّذي عليهنّ بالمعروف وللرّجال عليهنّ درجة والله عزيز حكيم » (١) هذا لقوله في أنّ للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة ، إن أرادوا إصلاحاً وللنساء مراجعة الرّجال في مثل ذلك .

ثمّ بيّن تبارك وتعالى فقال : «الطلاق مرّتان : فإمساك بمعروف أوتسريح باحسان» . و في الثالثة ؛ فان طلّق الثالثة بانت فهو قوله : « فان طلّقها فلا تحلُّ له من بعد حتّى تنكح زوجاً غيره » (٢) ثمّ يكون كسائر الخُطّاب لها .

والمتعة الّتي أحلّها الله في كتابه و أطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله عزّ وجلّ : « والمحصنات من النساء إلاّ ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم واُحلّ لكم ماوراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ، فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ اُجورهنّ فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إنّ الله كان عليماً حكيماً » (٣) والفرق بين المزوّجة والمتعة أنّ للزوجة

---

(١) البقرة : ٢٢٨ و ٢٢٩ .
(٢) البقرة : ٢٣٠ .
(٣) النساء : ٢٤ .

صداقاً وللمتعة أُجرة .

فتمتّع سائر المسلمين (١) على عهد رسول الله ﷺ في الحجّ وغيره ، وأيّام أبي بكر ، وأربع سنين في أيّام عمر ، حتّى دخل على أُخته عفرا فوجد في حجرها طفلاً يرضع من ثديها فنظر إلى درّة اللّبن في فم الطفل فأغضب و أرعد و اربدّ وأخذ الطفل على يده ، وخرج حتّى أتى المسجد ، ورقا المنبروقال : نادوا في الناس إنّ الصلاة جامعة ، و كان غير وقت صلاة يعلم الناس أنّه لأمر يريده عمرفحضروا فقال : معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان من منكم يحبّ أن يرى المحرّمات عليه من النساء ، ولها مثل هذا الطفل ؟ قدخرج من أحشائها وهويرضع على ثديها وهي غيرمتبعلّة ؟ فقال بعض القوم : ما نحبّ هذا ؟ فقال : ألستم تعلمون أنّ أُختي عفرا (٢) بنت خيثمة أُمّي وأبي الخطّاب غيرمتبعلّة ؟ قالوا: بلى قال: فانّي دخلت عليها في هذه الساعة ، فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أنّى لك هذا ؟ فقالت : تمتّعت .

فأعلموا سائر الناس ! أنّ هذه المتعة الّتي كانت حلالاً للمسلمين في عهد رسول الله ﷺ قد رأيت تحريمها ، فمن أبى ضربت جنبيه بالسوط (٣) فلم يكن

---

(١) السائر بمعنى الباقي ، و قولهم سائر الناس همج : اى باقي الناس باتفاق أهل اللغة كما في اللسان . وقديستعمل في كلام المولدين بمعنى الجميع - كما في هذا الكلام - نعم ، قال الجوهري في الصحاح : وسائر الناس : جميعهم .

(٢) لم يعنونها أصحاب الرجال وانما عنونوا صفية بنت الخطاب كانت زوجة قدامة ابن مظعون ، وأظن القصة مجعولة مختلقة ، فان عمر بن الخطاب كان يتعصب لسنن الجاهلية ولذلك أنكر على رسول الله صلى الله عليه وآله متعة الحج ولم يحل عن احرامه في حجة الوداع مع انه لم يسق الهدى ، وقال «أننطلق وذكر احدنا تقطر» فالظاهر أنه كان يجد انكار متعة النساء في نفسه من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله . لأنه دخل على عفراء الخ .

(٣) بل كان أوعد على المتعة بالرجم ، ففي صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦٧ عن أبي نضرة قال : كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها ، قال : فذكرت ذلك لجابر ←

في القوم منكر قوله ، ولا رادٌ عليه ، ولاقائل لايأتي رسول بعد رسول الله أو كتاب بعد كتاب الله ، لانقبل خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه . بل سلّموا ورضوا .

قال المفضّل : يا مولاي فما شرائط المتعة ؟ قال: يامفضّل لها سبعون شرطاً

← ابن عبدالله فقال: على يدى دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قام عمر - أى بأمر الخلافة - قال : ان الله كان يحل لرسوله ماشاء بماشاء ، وان القرآن قد نزل منازله ، فأتموا الحج والعمرة كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء ، فلن اوتى برجل نكح امرأة الى أجل الا رجمته بالحجارة .

وفى سنن البيهقى ج ٧ ص ٢٠٦ عن أبى نضرة مثل هذا الحديث ولفظه :

قال : قلت : ان ابن الزبير ينهى عن المتعة ! وان ابن عباس يأمر بها !؟ فقال : - يعنى جابر - على يدى جرى الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومع أبى بكر ، فلما ولى عمر خطب الناس فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الرسول ، وان القرآن هذا القرآن ، وانهما كانتا متعتان على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: أحدهما متعة النساء ولاأقدر على رجل تزوج امرأة الى أجل ، الا غيبته بالحجارة .

و كيف كان فقد استفاض عنه قوله «متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أحرمهما وأعاقب عليهما » كما تجده فى أحكام القرآن للجصاص ج ١ ص ٣٤٢، الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٢٧٨ ، البيان و التبيين له ج ٢ ص ٢٨٢ ، شرح النهج لابن أبى الحديد ج ١ ص ١٨٢ (الخطبة الشقشقية) و هكذا ج ١٢ ص ٢٥١ (الخطبة ٢٢٣) وفيات الاعيان للقاضى أحمد ابن خلكان ج ٢ ص ٣٥٩ (ط - ايران - ترجمة يحيى بن اكثم) ونقله أرباب التفاسير عند قوله تعالى « فما استمتعتم به منهن » منهم الفخر الرازى فى ج ١٠ ص ٥٠ من تفسيره الكبير والطبرسى فى مجمع البيان ج ٣ ص ٣٢ .

وفى رواية اخرى وأرسلها القوشجى فى أواخر مباحث الامامة من كتابه شرح التجريد ص ٤٠٨ (ط - ايران ١٣٠١) - : أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهن وأحرمهن ، وأعاقب عليهن : متعة الحج ، ومتعة النساء ، وحى على خير العمل .

و ان شئت فراجع الدر المنثور ج ٢ ص ١٣٩ - ١٤١ ، ترى فيها روايات كثيرة فى ذلك .

من خالف فيها شرطاً واحداً ظلم نفسه ، قال : قلت: ياسيّدي قد أمرتمونا أن لا نتمتّع ببغيّة و لا مشهورة بفساد ولامجنونة وأن ندعوالمتعة إلى الفاحشة ، فان أجابت فقد حرم الاستمتاع بها ، و أن نسأل أفارغة أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعدّة ؟ فان شغلت بواحدة من الثلاث فلاتحلّ ، وإن خلت فيقول لها: متّعيني نفسك على كتاب الله عزّوجلّ وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله نكاحاً غير سفاح أجلاً معلوماً بأُجرة معلومة وهي ساعة أويوم أويومان أوشهر أوسنة أومادون ذلك أو أكثر ، والأُجرة ماتراضيا عليه من حلقة خاتم أوشسع نعل أوشقّ تمرة إلى فوق ذلك من الدّراهم والدّنانير أو عرض ترضى به ، فان وهبت له حلّ له كالصداق الموهوب من النساء المزوّجات الّذين قال الله تعالى فيهنّ: « فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً »(١) .

ثمّ يقول لها: على ألاّ ترثيني ولاأرثك ، وعلى أنّ الماء لي أضعه منك حيث أشاء ، و عليك الاستبراء خمسة و أربعين يوماً أو محيضاً واحداً ، فاذا قالت : نعم أعدت القول ثانية و عقدت النكاح ، فان أحببت و أحبّت هي الاستزادة في الأجل زدتما ، وفيه ما رويناه (٢) فان كانت تفعل فعليها ما تولّت من الإخبار عن نفسها ولا

(١) النساء : ٤ .

(٢) يجوز الاستزادة في المدة لكنه بعد انقضاء المدة أوبذلها بعقد جديد وليس عليها عدة منه ففي الكافي ج ٥ ص ٤٥٨ عن أبان بن تغلب قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الرجل يتزوج المرأة متعة فيتزوجها على شهر ثم انها تقع في قلبه فيحب أن يكون شرطه أكثر من شهر، فهل يجوز أن يزيدها في أجرها ويزداد في الايام قبل ان تنقضي أيامه التي شرط عليها ؟ فقال : لا ، لايجوز شرطان في شرط - يعني أجلان في عقد - قلت : فكيف يصنع ؟ قال : يتصدق عليها بما بقي من الايام ثم يستأنف شرطا جديدا .

نعم نقل العلامة في المختلف جواز الزيادة في الاجل والمهر قبل انقضاء المدة أيضاً فراجع .

واعلم أن ماذكره الكاتب في هذا الفصل مروى بروايات أهل البيت عليهم السلام، تراها منبثة في كتاب النكاح أبواب المتعة من الوسائل .

جناح عليك (١).

وقول أمير المؤمنين عليه السلام : « لعن الله ابن الخطّاب فلولاه ما زنى إلاّ شقيّ أو شقيّة (٢) لأنّه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزّنا ثمّ تلا « و من الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدّنيا ويُشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام ◊ وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لايحبّ الفساد » (٣) .

---

(١) يعنى أنها ان كانت تفعل الزنا ، لكنها قالت لك عندما سألت عنها : «لاأفعل» يكون الاثم عليها لاعليك ، فان اخبار النساء عن نفسها محكمة ، وانها مصدقة على نفسها .

(٢) كذا في الاصل المطبوع ، ولعل الصحيح : «الاشقى و شقية» فان الزنى لايكون الا بين نفسين : شقى وشقية ، لا أحدهما . و أما لفظ الحديث قال على عليه السلام : «ولولا أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعة ما زنى الاشقى» تراه في الكافى ج ٥ ص٤٤٨ ، تفسير الطبرى ج ٥ ص١٣ ، وتفسير الرازى ج ١٠ ص ٥٠ ، الدرالمنثور ج ٢ ص ١٤٠ ، مجمع البيان ج ٣ ص٣٢ ، أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص١٧٩ شرح النهج ج ١٢ ص٢٥٣ نقلا عن السيد المرتضى .

وقد يروى الحديث «الاشفى» بالفاء ، قال الجزرى في النهاية في حديث ابن عباس : ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد ، لولا نهيه - يعنى ابن الخطاب - عنها ما احتاج الى الزنا الاشفى ، أى قليلا من الناس من قولهم «غابت الشمس الاشفى» اى الا قليلا من ضوئها عند غروبها .

أقول : هذا غير صحيح ، بل هو تصحيف قطعا ، فان قوله «مازنى» يحتاج الى الفاعل وليس يصلح للفاعلية الامايدل عليه لفظ الشقى . فتقدير الكلام «مازنى أحد أوما احتاج الى الزنا أحد الا شقى» فاستثنى الرجل الشقى من عموم قوله «أحد» ، والقياس بقولهم «غابت الشمس الا شفى» غير صحيح فان فاعل «غابت» هو «الشمس» المذكور ، فيكون الاستثناء من الغيبوبة ، صحيحا لاغبار عليه ، وفيما نحن فيه ليس كذلك فانه يصير المعنى «مازنى أحد الا قليلا» فيثبت الزنى لكل أحد لكن لا بالكثير ، بل في بعض الاوقات ، وهو خلاف المراد قطعا .

(٣) البقرة : ٢٠٤ و٢٠٥ .

ثمّ قال : إنّ من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفّارة (١) وإنّ من شرط المتعة أنّ ماء الرّجل يضعه حيث يشاء من المتمتّع بها ، فإذا وضعه في الرّحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه .

ثمّ يقوم جدّي عليّ بن الحسين وأبي الباقر عليهما السلام فيشكوان إلى جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بهما ثمّ أقوم أنا فأشكو إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله مافعل المنصور بي ، ثمّ يقوم ابني موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به الرّشيد ، ثمّ يقوم عليّ بن موسى فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المأمون ، ثمّ يقوم محمّد بن علي فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله مافعل به المأمون ، ثمّ يقوم عليّ بن محمّد فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المتوكّل ، ثمّ يقوم الحسن بن عليّ فيشكو إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المعتزّ .

ثمّ يقوم المهديّ سميّ جدّي رسول الله ، وعليه قميص رسول الله مضرّجاً بدم رسول الله يوم شجّ جبينه ، وكسرت رباعيّته ، والملائكة تحفّه حتّى يقف بين يدي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : يا جدّاه وصفتني ودلّلت عليّ ، ونسبتني وسمّيتني وكنّيتني ، فجحدتني الأمّة وتمرّدت وقالت ما ولد ولاكان ، وأين هو ؟ ومتى كان وأين يكون ؟ وقد مات ولم يعقّب ، ولوكان صحيحاً ما أخّره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم ، فصبرت محتسباً وقد أذن الله لي فيها باذنه ياجدّاه .

فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد لله الّذي صدقنا وعده ، وأورثنا الأرض نتبوّء من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين» (٢) ويقول « جاء نصر الله والفتح » وحقّ

---

(١) قال السيد الطباطبائي في عروة الوثقى (٦٢٨ ط دار الكتب الاسلامية) : والاقوى عدم وجوب دية النطفة عليه - اى من عزل نطفته - وان قلنا بالحرمة ، وقيل بوجوبها عليه للزوجة وهى عشرة دنانير للخبر الوارد فيمن افزع رجلا عن عرسه فعزل منها الماء ، من وجوب نصف خمس المائة عشرة دنانير عليه ، لكنه في غير ما نحن فيه ولاوجه للقياس عليه مع أنه مع الفارق .

(٢) الزمر : ٧٤ . وبعده مأخوذ من أول سورة النصر .

قول الله سبحانه و تعالى « هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون (١) ويقرأ « إنّا فتحنالك فتحاً مبيناً ليغفرلك الله ماتقدّم من ذنبك وما تأخّر ويتمّ نعمته عليك ، ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً »(٢).

فقال المفضّل يامولاي أيّ ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال الصّادق عليه السلام : يا مفضّل إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اللّهمّ حمّلني ذنوب شيعة أخي و أولادي الأوصياء ماتقدّم منها وماتأخّر إلى يوم القيامة ، ولا تفضحني بين النّبيّين والمرسلين من شيعتنا فحمّله الله إيّاها وغفر جميعها (٣)

قال المفضّل : فبكيت بكاء طويلاً وقلت : يا سيّدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصّادق عليه السلام : يا مفضّل ما هو إلاّ أنت وأمثالك بلى يا مفضّل لا تحدّث بهذا الحديث أصحاب الرّخص من شيعتنا فيتّكلون على هذا الفضل ، ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئاً لأنّا كما قال الله تبارك وتعالى فينا « لايشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » (٤) .

قال المفضّل : يامولاي فقوله « ليظهره على الدّين كلّه » ماكان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدّين كلّه ؟ قال : يا مفضّل لوكان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدّين كلّه ما كانت مجوسيّة ولا يهوديّة ولا صابئيّة ولا نصرانيّة ، ولا فرقة ولا خلاف ولا شكّ

---

(١) براءة : ٣٤ ، الصف : ٩ .

(٢) الفتح : ٣١ .

(٣) هذا من عقائد الغلاة ، فانهم كانوا يعتقدون أن كل من والى الائمة عليهم السلام جازلهم ترك العبادة اتكالا على ذلك ، وكان أصحابنا القدماء يمتحنون من رمى بالغلو فى أوقات الصلاة قال النجاشى ص ٢٥٣ فى محمد بن أورمة أبوجعفر القمى ذكره القميون وغمزوا عليه و رموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به فوجدوه يصلى من اول الليل الى آخره فتوقفوا عنه .

(٤) الانبياء : ٢٨ .

ولا شرك ، و لا عبدة أصنام ، ولا أوثان ، و لا اللات والعزى ، ولا عبدة الشمس والقمر ، ولا النجوم ، ولا النار ولا الحجارة ، وإنما قوله « ليظهره على الدين كله » في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة ، و هو قوله « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » (١) .

فقال المفضل : أشهد أنكم من علم الله علمتم ، و بسلطانه و بقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم ، وبأمره تعملون .

ثم قال الصادق عليه السلام : ثم يعود المهدي عليه السلام إلى الكوفة ، وتمطر السماء بها جراداً من ذهب ، كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيوب ، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها .

قال المفضل : يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولأضداده كيف يكون ؟ قال الصادق عليه السلام : أول ما يبتدىء المهدي عليه السلام أن ينادي في جميع العالم : ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة و الخردلة فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك فيوفيه إياه .

قال المفضل : يا مولاي ثم ماذا يكون ؟ قال : يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها ، الكوفة ومسجدها ، ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علي عليه السلام ، و[هو] مسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه .

قال المفضل: يا مولاي فكم تكون مدة ملكه عليه السلام ؟ فقال : قال الله عز وجل « فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ » (٢) والمجذوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم ، بل هو دائم أبداً ، وملك

(١) الانفال : ٣٨ .
(٢) هود : ١٠٥ - ١٠٨ .

لاينفد ، وحكم لاينقطع ، وأمر لايبطل إلاّ باختيار الله ومشيّته وإرادته، الّتي لايعلمها إلاّ هو؛ ثمّ القيامة وما وصفه الله عزّ وجلّ في كتابه .

و الحمدلله ربّ العالمين و صلّى الله على خير خلقه محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً .

أقول : روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر هذا الخبر هكذا : حدّثني الأخ الرّشيد محمّد بن إبراهيم بن محسن الطارآباديّ أنّه وجد بخطّ أبيه الرّجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره ، وأراني خطّه وكتبته منه ، وصورته : الحسين بن حمدان ، وساق الحديث كمامرّ إلى قوله لكأنّي أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب ، يتعاوون شوقاً إلى الحرب كما تتعاوى الذّئاب أميرهم رجل من بني تميم يقال له : شعيب بن صالح ، فيقبل الحسين عليه السلام فيهم وجهه كدائرة القمر ، يروع الناس جمالاً فيبقى على أثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير ، والعظيم والوضيع .

ثمّ يسير بتلك الرايات كلّها حتّى يرد الكوفة ، و قد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلاً ؛ ثمّ يتّصل به و بأصحابه خبر المهديّ فيقولون له : ياابن رسول الله من هذا الّذي نزل بساحتنا ؟ فيقول الحسين عليه السلام : اخرجوا بنا إليه حتّى تنظروا من هو وما يريد ؟ وهو يعلم والله أنّه المهديّ عليه السلام وإنّه ليعرفه ، وإنه لم يرد بذلك الأمر إلاّ الله ، فيخرج الحسين عليه السلام وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف ، وعليهم المسوح ، مقلّدين بسيوفهم ، فيقبل الحسين عليه السلام حتّى ينزل بقرب المهديّ عليه السلام فيقول : سائلوا عن هذا الرّجل من هو وماذا يريد ؟ فيخرج بعض أصحاب الحسين عليه السلام إلى عسكر المهديّ عليه السلام فيقول : أيّها العسكر الجائل من أنتم حيّاكم الله ؟ و من صاحبكم هذا ؟ و ماذا يريد ؟ فيقول أصحاب المهديّ عليه السلام : هذا مهديّ آل محمّد عليه وعليهم السّلام ، ونحن أنصاره من الجنّ والإنس والملائكة .

ثمّ يقول الحسين عليه السلام : خلّوا بيني وبين هذا فيخرج إليه المهديّ عليه السلام فيقفان

بين العسكرين ، فيقول الحسين عليه السلام : إن كنت مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله فأين هراوة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، و خاتمه ، و بردته ، ودرعه الفاضل ، و عمامته السّحاب وفرسه ، وناقته العضباء ، وبغلته دلدل ، وحماره يعفور ، ونجيبه البراق ، و تاجه والمصحف الّذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ولا تبديل؛ فيحضر له السّفط الّذي فيه جميع ما طلبه .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّه كان كلّه في السفط ، وتركات جميع النبيّين حتّى عصا آدم و نوح عليهما السلام ، و تركة هود و صالح عليهما السلام ، و مجموع إبراهيم عليه السلام وصاع يوسف عليه السلام ، ومكيال شعيب عليه السلام وميزانه ، وعصى موسى عليه السلام و تابوته الّذي فيه بقيّة ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ، ودرع داود عليه السلام و خاتمه ، و خاتم سليمان عليه السلام و تاجه ، ورحل عيسى عليه السلام ، و ميراث النبيّين والمرسلين في ذلك السّفط .

وعند ذلك يقول الحسين عليه السلام : يابن رسول الله ! أسألك أن تغرس هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحجر الصّلد و تسأل الله أن ينبتها فيه ، ولا يريد بذلك إلاّ أن يرى أصحابه فضل المهديّ عليه السلام حتّى يطيعوه ويبايعوه ، ويأخذ المهديّ عليه السلام الهراوة فيغرسها فتنبت فتعلو وتفرع وتورق ، حتّى تظلّ عسكر الحسين عليه السلام .

فيقول الحسين عليه السلام : الله أكبر يابن رسول الله ، مدّ يدك حتّى اُبايعك فيبايعه الحسين عليه السلام و سائر عسكره إلاّ الأربعة آلاف من أصحاب المصاحف والمسوح الشعر(١) المعروفون بالزيديّة فانّهم يقولون : ما هذا إلاّ سحر عظيم .

أقول : ثمّ ساق الحديث إلى قوله : إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه نحواً ممّا مرّ ولم يذكر بعده شيئاً .

بيان : « الهود » التوبة و الرّجوع إلى الحقّ ، وصبا يصبو : أي مال وصبأ بالهمز أي خرج من دين إلى دين .

---

(١) المسوح : جمع مسح ـ بالكسر ـ مايلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا وقهراً للجسد ، وكان فيما سبق ثوب الرهبان والمرتاضين السياحين .

واعلم أنّ تاريخ الولادة مخالف لمامرّ والمشهور أنّ سرّ من رأى بناها المعتصم ولعلّ المتوكّل أتمّ بناءها وتعميرها فلذا نسبت إليه ، وقال الفيروزآباديّ : سرّ من من رأى بضمّ السّين والراء أي سرور وبفتحهما وبفتح الأوّل وضمّ الثّاني وسامرّا و مدّه البُحتريّ في الشعر أو كلاهما لحن وساء من رأى بلد ، لمّا شرع في بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلمّا انتقل بهم إليها سرّ كلّ منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم .

قوله : « فبغير سنّة القائم » لعلّ المعنى أنّ الحسين عليه السلام كيف يظهر قبل القائم عليه السلام بغير سنّته فأجاب عليه السلام بأنّ ظهوره بعد القائم إذ كلّ بيعة قبله ضلالة .

قوله عليه السلام « فيا أناذا آدم » يعني في علمه وفضله و أخلاقه الّتي بها تتّبعونه وتفضّلونه ، وشحب لونه كجمع ونصر وكرم وعُني تغيّر ، قوله عليه السلام « ويلزمهما إيّاه » أقول : العلّة والسبب في إلزام ما تأخّر عنهما من الآثام عليهما ظاهر ، لأنّهما بمنع أمير المؤمنين عليه السلام عن حقّه ، و دفعه عن مقامه ، صارا سببين لاختفاء سائر الأئمّة ومغلوبيّتهم ، وتسلّط أئمّة الجور وغلبتهم إلى زمان القائم عليه السلام وصار ذلك سبباً لكفر من كفر ، وضلال من ضلّ ، وفسق من فسق ، لأنّ الامام مع اقتداره واستيلائه وبسط يده يمنع من جميع ذلك ، وعدم تمكّن أمير المؤمنين صلوات الله عليه من بعض تلك الأمور في أيّام خلافته إنّما كان لما أسّساه من الظلم والجور .

وأمّا ماتقدّم عليهما ، فلأنّهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحقّ عن مقامهم ، ومايترتّب على ذلك من الفساد ، ولو كانا منكرين لذلك لم يفعلا مثل فعلهم ، و كلّ من رضي بفعل فهو كمن أتاه ، كما دلّت عليه الآيات الكثيرة ، حيث نسب الله تعالى فعال آباء اليهود إليهم ، و ذمّهم عليها لرضاهم بها وغير ذلك ، و استفاضت به أخبار الخاصّة والعامّة .

على أنّه لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثة مدخلا في صدور تلك الأمور عن الأشقياء كما أنّ أرواح الطيّبين من أهل بيت الرّسالة ، كانت مؤيّدة للأنبياء والرُسُل ، معينة لهم في الخيرات ، شفيعة لهم في رفع الكربات ، كمامرّ في كتاب

الامامة .

و مع صرف النّظر عن جميع ذلك يمكن أن يأوّل بأنّ المراد إلزام مثل فعال هؤلاء الأشقياء عليهما ، و أنّهما في الشقاوة مثل جميعهم لصدور مثل أفعال الجميع عنهما .

قوله : والمنادي من حول الضّريح . أي أجيبوا وانصروا أولاد الرسول ﷺ الملهوفين المنادين حول ضريح جدّهم .

قوله عليه السلام « والخاف » أي الجبل المطيف بالدُّنيا ، ولا يبعد أن يكون تصحيف القاف ، و الجزل بالفتح ما عظم من الحطب و يبس ، والرّكل الضّرب بالرّجل وكذا الرّفس .

قوله عليه السلام : «لداعيها» أي للدّاعي فيها إلى الحقّ « ولا يجاب مناديها » أي المستغيث فيها ، و « لا يخالف واليها » أي يطاع والي تلك الفتنة في كلّ ما يريد والجحجاح السيّد قوله : « جوانبها » لعلّه بدل بعض ، وكذا نظائره .

قوله عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ « فمنهم شقيّ وسعيد » لعلّه عليه السلام فسّر قوله تعالى « إلاّ ماشاء ربّك » بزمان الرّجعة بأن يكون المراد بالجنّة والنار ، مايكون في عالم البرزخ ، كما ورد في خبر آخر واستدلّ عليه السلام بها على أنّ هذا الزّمان منوط بمشيّة الله كما قال تعالى ، غير معلوم للخلق على التعيين ، وهذا أظهر الوجوه الّتي ذكروها في تفسير هذه الآية .

(٧) مقارنة بين بعض النصوص الواردة في " الهفت الشريف " وكتب الاثنى عشرية .

اقدم هنا مقارنة موجزة بين بعض الروايات النصيرية التناسخية في كتاب الهفت الشريف[١] وبين بعض روايات الاثنى عشرية الواردة في الرجعة . ولعل نتائج هذه المقارنة تؤكد ما ذهب اليه الشيبي:((. . . ان التشيع في صورته المتأخرة قد اعتمد على آراء الغلاة بعد تهذيبها وترتيبها))[٢].

وكتاب الهفت يحشد مؤلفه الادلة والبراهين على صحة زعمه بتناسخ الارواح ويعلل اسباب ذلك بالحكمة والعدل الالهي.[٣] ويبدو على مؤلفه المعرفة بفرق الشيعة وخاصة الغلاة منهم، ففي هذا الكتاب ذكر صريح لأبي الخطاب ومحمد بن نصير،[٤] وتأليه الائمة،[٥] واسقاط التكاليف الشرعية بالمعرفة وعلم الباطن،[٦] و انكار يوم القيامة وتأويله،[٧] وتأويل الجنة والنار انها في الدنيا،[٨] وسبع ادوار،[٩] وشيوعية الاموال،[١٠] وبغض الصحابة ورميهم بالنصب.[١١]

١- سبق تعريف عام بكتاب الهفت الشريف الذى عرف باسماء اخرى في المقدمة ص ٥٨-٦٠.

٢- الصلة بين التصوف والتشيع ١٢٩.

٣- الهفت ١٧ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٩٦.

٤- الهفت ١٠٠ ، ١٦٣.

٥- الهفت ٣٥ ، ٩٧.

٦- الهفت ٤١ ، ٤٩-٥٠ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٩٧.

٧- الهفت ٥٧ ، ١٥٠.

٨- الهفت ١٧٣.

٩- واختصاص رقم السبع مما بالغ فيه الاسماعيلية . انظر الهفت ٣٨ ، ٧٨ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٩ .

١٠- الهفت ١٣٥ ، ١٩٠.

١١- الهفت ٣٤ ، ٩٩ ، ١٦٤ - ١٦٥ ، ١٩٢ ، ١٩٦.

وفي ثنايا هذا الكتاب روايات مشابهة لروايات الاثنى عشرية في المهدى المنتظر والغيبة والرجعة كما يتضح بالمقارنة، وهذه نماذج منها .

اما بالنسبة لميلاد الائمة وخلقهم من نور الهي وروح خاصة ففي الهفت العديد من الروايات المتعلقة بتلك الامور،[1] وفيها التشابه ببعض مرويات الاثنى عشرية . فقد سئل المفيد عن احاديث النور والاشباح فقال:((أنّ الأخبار بذكر الاشباح تختلف الفاظها وتتباين معانيها ، وقد بنت الغلاة عليها اباطيل كثيرة وصنّفوا كتبا لغوا فيها وهزأوا فيما اثبتوه منه في معانيها ، واضافوا ما حوته الكتب الى جماعة من شيوخ اهل الحق وتخرصوا الباطل باضافتها اليهم ، من جملتها كتاب سمّوه كتاب الاشباح والاظلة نسبوه في تأليفه الى محمد بن سنان ولسنا نعلم صحة ما ذكروه في هذا الباب عنه وان كان صحيحا ، فان ابن سنان قد طعن عليه وهو متهم بالغلو ، فان صدقوا في اضافة هذا الكتاب اليه فهو ضلال بضلالهعن الحق ، وان كذبوا فقد تحملوا أوزار ذلك ، والصحيح من حديث الاشباح الرواية التي جاءت عن الثقات بأن آدم عليه السلام رآى على العرش اشباحا يلمع نورها ، فسأل الله تعالى عنها فأوحى اليه أنها اشباح رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم ، وأعلمه انه لولا الاشباح التي رآها ما خلقه ولا خلق سماءا ولا ارضا والوجه فيما اظهره الله تعالى من الاشباح والصور لآدم أن دله على تعظيمهم وتبجيلهم ، وجعل ذلك اجلالا لهم ومقدمة لما يفترضه من طاعتهم ودليلا على ان مصالح الدين والدنيا لا يتم الا بهم ، ولم يكونوا في تلك الحال صورا مجيبة ولا ارواحا ناطقة لكنها كانت على مثل صورهم في البشرية يدل على ما يكونون عليه في المستقبل في الهيئة والنور الذى

١- الهفت الشريف مثلا ١٦-٢٣ ، ٣٠-٣٢ ، ٨٩-٩٠ ، ولاحظ انه قد ذكر الاشعرى القمي في الفرق والمقالات ٦٤ ، والنوبختي في فرق الشيعة ٦٧ اصنافا من غلاة الشيعة وذكرا من مزاعمهم ان البدن مسكن الله وان الله تعالى نور وروح ينتقل في هذه الابدان — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

جعله عليهم دليلا على نور الدين بهم وضياء الحق بحججهم ، وقد روى ان اسمائهم كانت مكتوبة اذ ذاك على العرش وأن آدم لما تاب الى الله عز وجل وناجاه بقبول توبته سأله بحقهم عليه ومحلهم عنده فأجابه ، وهذا غير منكر في العقول ولا مضاد للشرع المنقول وقد رواه الثقات المأمونون وسلّم لروايته طائفة الحق ولا طريق الى انكاره والله ولي التوفيق)).(١)

وقال الجزائري في هذه الاحاديث:((واما الاخبار الواردة بأوليّة الحقيقيّة ليس فيه للاضافة مدخل بوجه من الوجوه لانّه قد استفاض في الاخبار أنّ نوره صلى الله عليه وآله أفرزه الله سبحانه من نوره ، وأفرز من ذلك النور انوار الائمة الطاهرين وأفرز من ذلك النور الثاني انوار المؤمنين ، كما سيأتي بيانه في محلّه انشاءالله تعالى فهو الاول والاخر والظاهر والباطن ومن هذا قال صلى الله عليه وآله كنت نبيّا وآدم بين الماء والطين)).(٢)

وقال روح الله الخميني:((وثبوت الولاية والحاكمية للامام (ع) لا تعني تجرده عن منزلته التي هي له عند الله ، ولا تجعله مثل من عداه من الحكام . فان للامام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون . وان من ضروريات مذهبنا ان لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل . وبموجب ما لدينا من الروايات والاحاديث فان الرسول الاعظم (ص) والائمة (ع) كانوا قبل هذا العالم انوارا فجعلهم الله بعرشه محدقين ، وجعل لهم من المنزلة والزلفي ما لا يعلمه الا الله)).(٣)

١- المسائل السروية ٤٤-٤٥ ، ونقله المجلسي في مرآة العقول ٦/٣٨-٣٩. وانظر لترجمة محمد بن سنان ص ٥٩-٦٠.

٢- الانوار النعمانية ١/١٤.

٣- الحكومة الاسلامية ٥٢.

ومن عجائب الائمة عند الاثنى عشرية انه ليس في النبي ولا الائمة روح واحدة بل خمس ارواح ، ومنها روح القدس وهي روح اعظم من جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، وروى الكليني بسنده الى ((محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبدالله عليه السلام قال:((سألته عن علم الامام بما في اقطار الارض وهو في بيته مرخي عليه ستره ، فقال: يا مفضل ! انّ الله تبارك وتعالى جعل في النبي صلى الله عليه وآله خمسة ارواح: روح الحياة فبه دبّ ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه آمن وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار الى الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو والاربعة الارواح تنام وتغفل وتزهو وتلهو وروح القدس كان يرى به)).[1]

وفي رواية اخرى عند الصفار عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر ورد فيها قوله ((فينا روح رسول الله صلى الله عليه وآله)).[2] وفي رواية اخرى عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال:((. . . الائمة الهداة من بعدك قد اجرى الله فيهم روحك وروحهم جرى فيك . . .)).[3]

والهفت يذكر غيبة القائم ، وان القائم يسكن في غيبته حيث يشاء ، ثم يخرج من بيت الله الحرام ، واول من يصافحه بالبيعة جبرئيل عليه السلام في سبعين الف ملك .[4] وفي روايات الاثنى عشرية للقائم غيبة يقال لها الغيبة الكبرى يسكن فيها

١- اصول الكافي ٢١٤/١ ، مختصر بصائر ٢.

٢- بصائر الدرجات ٤٧٩-٤٨٠.

٣- نفس المصدر ٧٤.

٤- الهفت ١٧٢.

حيث يشاء ثم يخرج في بيت الله الحرام واول من يبايعه جبرئيل عليه السلام .[١]

وفي الهفت نجد هذه الرواية :((الهالكون ولد العباس على ايدى قائمنا على ذكره السلام)).[٢] وعند الاثنى عشرية بعض النصوص الصريحة ان القائم يقوم ودولة العباسية قائمة فينتقم منهم .[٣]

وفي الهفت ان القائم يخرج ابابكر وعمر رضي الله عنهما ((عضدين (كذا) طريين فيحرقهما والله لفتنة للناس بهما ذلك اليوم اعظم من فتنتهم بهما اليوم ، ثم ينسفهما بالريح . . .)).[٤] ونحو هذه الالفاظ في روايات الاثنى عشرية .[٥]

وفي الهفت ((عن يحي بن عمران قال:سمعت علي بن الحسين يقول من ادرك قائمنا وكان ذا علة برئ منه ، ومن مرض شفي منه)).[٦] ونحو هذا عند الاثنى عشرية فعن ((ابي عبدالله عليه السلام عن ابيه عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال: اذا قام القائم اذهب الله عن كل مؤمن العاهة ورد عليه قوته)).[٧]

وفي الهفت ((ان الله اختار بين الارواح في الاظلة ثم اسكنها الابدان ، فاذا خرج قائمنا ورث الاخ الذى آخى الله بينهما في الاظلة ولم يورث الاخ من الولادة الجسمانية . . .)).[٨] ونحوه عند الاثنى عشرية ((فعن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي عبدالله وابي الحسن عليهما السلام قالا: لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم

١- انظر مثلا الكليني/ روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجر ١٨٤/٤ ، الصدوق/اكمال الدين ٦٢٨ ، المجلسي/بحار الانوار ٢٩٩/٥٢ ، محمد الصدر /تاريخ ما بعد الظهور ٣٣٩.

٢- الهفت ١٧١.

٣- انظر ص ١٨٣.

٤- الهفت ١٦٤. وانظر صورة الرواية ص ٤٧٤ ومما يلاحظ ان راوى الخبر الحسن بن علي بن ابي الحمزة عن ابيه عن ابي بصير وهو ضعيف كذاب متهم بالغلو وله كتاب خاص في الرجعة ، انظر ص ٢٠ ،

٥- انظر الملحق رقم (٣).

٦- الهفت ١٧١.

٧- النعماني/الغيبة ٣١٨ ، المجلسي/بحار الانوار ٣٣٥/٥٢ ، ٣٦٤.

٨- الهفت ١٨٠-١٨١.

بها احد قبله: يقتل الشيخ الزاني ويقتل مانع الزكاة ، ويورث الاخ اخاه في الاظلة))[١].

وفي الهفت ان القيامة هي خروج علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو دابة الارض يوسم المؤمن مؤمنا بين عينيه ويوسم الكافر كافرا بين عينيه .[٢] وقد وردت روايات عديدة عند الاثنى عشرية تفيد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو دابة الارض ،[٣] وهذا ما اعتقدته الغلاة منذ السبئية .[٤]

وفي الهفت معجزات كثيرة للائمة ، منها ان علي بن ابي طالب كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته ،[٥] ونحوه في روايات الاثنى عشرية وهي من ادلة الرجعة عندهم .[٦] وفي رواية طويلة في الهفت يعمل علي بن ابي طالب معجزات كثيرة منها احياء الموتى فيحذر عمر بن الخطاب رضي الله عنه من سحر بني هاشم .[٧] وفي روايات عند الاثنى عشرية ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه احيى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء ليخبر ابابكر ظلمه لعلي رضي الله عنهما فيحذر عمر ابابكر من سحر بني هاشم .[٨]

المسخ حالة من حالات التناسخ عند بعض فرق الغلاة كالنصيرية والاسماعيلية الباطنية ، و رغم تحريم ائمة اهل البيت المعصومين عند الشيعة معتقد تناسخ

١- الصدوق/الخصال ، مختصر بصائر ١٧٠ ونقله المجلسي في بحار الانوار ٣٠٩/٥٢ وقال المحقق في الحاشية في تفسير الاظلة ((يعني عالم الاشباح والارواح قبل هذا العالم)).

٢- الهفت ١٨٣.

٣- انظر ص ٢٤٤.

٤- انظر ص ١٢٥-١٢٦.

٥- الهفت ١٧١.

٦- انظر ص ٢٧٨.

٧- الهفت ١٠٣-١١٤.

٨- انظر ص ٢٧٨-٢٧٩.

الارواح وانكاره ولعن القائلين به ،[1] نجد في روايات الاثنى عشرية التشابه للروايات الواردة في الهفت الشريف . فقد ورد ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما يمسخ رجلا حبشيا .[2] ونجد في بعض مصادر الاثنى عشرية الموثقة ما يشابه ذلك فقد روى الصفار باسناده الى يحي بن ام طويل ((قال صحبت علي بن الحسين عليه السلام من المدينة الى مكة وهو على بغلته وانا على راحلة فجزنا وادى ضجنان فاذا نحن برجل اسود في رقبته سلسلة قال وهو يقول يا علي بن الحسين عليه السلام سقاني سقاك الله قال فقال علي فوضع رأسه على صدره ثم حرك دابته قال فالتفت فاذا رجل يجذبه وهو يقول لا تسقه لا سقاه الله قال فحرّكت براحلتي فالحقت بعلي بن الحسين قال فقال لي اىّ شيء رأيت فاخبرته قال ذاك معاوية)).[3]

ونجد في الهفت هذه الرواية ((سئل ابو عبدالله عن ابليس هل هو ظاهر ام باطن؟ قال: هو ظاهر بالتراكيب ، باطن في المعرفة . ألم تر الى ذريته في التراكيب وقد خفيت عليك معرفتهم وانك لا تخالطهم ويخالطونك ولا تعرفهم ونحن نعرفهم . ثم قال: وان رأيتك مكانهم او معهم افعل ذلك ، او اذا خرجنا نحو الجبانة فذكرني . فلما كان بعد ذلك كان همّي الوحيد ان اسأله وعندما اجتمعنا في قصر الربيع وهو ناحية الجبانة ، واذا الناس مقبلون ومدبرون فقلت يا مولاى: وعدتني انك تريني المسوخية وامرتني ان اذكرك . قال: فمسح بيده على عيني . ثم قال: انظر فنظرت

١- انظر مثلا الصدوق/عيون اخبار الرضا ٢٠٢/٢ ، الطبرسي/الاحتجاج ٣٤٤ ، الايقاظ ٣٠٤-٣٠٥ . وقد نص النجاشي في رجاله ٤٦ والطوسي في الفهرست ٤٦ ان للنوبختي كتابا في الرد على اصحاب التناسخ والغلاة . وذكر آغا بزرك في الذريعة ١٦٧/١ بعض المصنفات الخاصة في الرد على اصحاب التناسخ . وتكفير الاثنى عشرية لاصحاب التناسخ يوافق ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة ، وقد نصّ ابن حزم في الاصول والفروع ١٤٥-١٤٦ والفصل ١٦٦/١ على اجماع المسلمين على ابطال التناسخ وتكفير من يدين به .

٢- الهفت ٦٥-٦٦.

٣- الصفار /بصائر الدرجات ٣٠٦ . ولاحظ ان الكليني روى بسنده الى جعفر الصادق انه قال:((. . . ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا . . .)). انظر روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجر ٣٤٧/٤.

٤١٦

الى القوم الذين رأيتهم مقبلين ومدبرين قد عاد اكثرهم كلاب وقردة وخنازير وثعالب وغير ذلك . فقلت: يا مولاي ، من هؤلاء؟ قال هؤلاء ذرية ابليس يخالطون الناس وهم في الممسوخية . فقلت: تبارك الله تعالى . . . ثم قال عليه السلام: هل تعرف احدا منهم ؟ قلت: وما ظننتهم ممسوخين . قال: فهم ممسوخين وهم عبادالله ، اصحابك يا مفضل . قلت: انّا لله وانّا اليه راجعون أف لهم ، وتف عليهم . ثم قال: اغمض عينيك يا مفضل . فأغمضتهم . فمسح بيده الكريمة على عيني وقال لي: انظر اليهم ففعلت . واذا بهم قد عادوا لما كانوا عليه . . .)).[1]

ونجد ما يشابه هذه الرواية عند الاثنى عشرية منها ما روى الكليني والصفار وغيرهما ((عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال حججت مع ابي عبدالله عليه السلام فلما كنا في الطواف قلت له جعلت فداك يابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق فقال: يا ابا بصير انّ اكثر من ترى قردة وخنازير قال قلت له ارنيهم قال فتكلم بكلمات ثم امر يدّه على بصري فرأيتهم قردة وخنازير فهالني ذلك ثم امر يده على بصري فرأيتهم كما كانوا في المرة الاولى ثم قال يا ابا محمد انتم في الجنة تحبرون وبين اطباق النار تطلبون فلا توجدون والله لا يجتمع في النار منكم ثلاثة لا والله ولا اثنان لا والله ولا واحد)).[2]

وفي الهفت يفسر مؤلفه الاية ((ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر . . .))[3] بان العذاب الادنى عذابهم بتركيبهم في ابدان الممسوخة المنكوسة ((واما العذاب الاكبر فعند قيام القائم حتى ينتقم كل ولي من الاعداء)).[4] ولقد

٥٥

١- الهفت ٥٨-٥٩. وذكر الاشعري القمي في المقالات/عن ابي الخطاب نفسه(انظر ترجمة ص ١٥٠) رواية مشابهة.

٢- الصفار /بصائر الدرجات الكبرى ٢٩٠ ، الراوندي/الخرائج والجرائح ١٣٥ ، مختصر بصائر ١١١-١١٢.

٣- سورة السجدة ٢١.

٤- الهفت ٦٥-٦٦.

فسرت الاثنا عشرية هذه الاية بالرجعة وإنما يختلف الترتيب عندهم ، فالعذاب الادنى عندهم الرجعة والعذاب الاكبر القيامة [١] ، ولهم روايات تقول ان الائمة والاولياء ينتقمون من اعدائهم في الرجعة . [٢]

وفي الهفت نجد ذكرا صريحا بان الرجعة هي القيامة ، فعن ((ابي حليم قال: سألت محمد الباقر عن قوله تعالى (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن) [٣] فقال الباقر : بالرجعة . (فلا كفران لسعيه وانّا له كاتبون) فقال الباقر : وذكر الساعة هو ذا هي . ألا ترى الله يقول في كتابه (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين ءامنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق) [٤] وقد مضى عند الاثنى عشرية روايات واقوال تحمل بعض نصوص الاخرة على انها في الرجعة . [٥]

وفي الهفت ((. . . واذا مات ردت الروح والنور والنار الى القدة الاولى وترك الجسد في الدنيا . . . ويرد كل شيء الى جوهرة الذى خلق منه . . . فما كان من نفس المؤمن فهو من نور حار مديدا بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو بارد مديدا بالنار . . .)) [٦] ونجد في روايات الاثنى عشرية ان الامام جعفر الصادق فسر قوله تعالى ((يوم هم على النار يفتنون) [٧] فقال يكسرون في الكرة كما يكسّر الذهب حتى يرجع كل شيء الى شبهه يعني الى حقيقته)). [٨] فهذا صرف واضح للنار عن حقيقتها

١- انظر ص ٢٣٨ ، ٢٤٤.

٢- انظر ص ٢٣٧ - ٢٤٣.

٣- نسب المحقق مصطفى غالب هذه الاية الى سورة طه ١١٢ وهي من سورة الانبياء ٩٤.

٤- الهفت ١٨٤ ، والاية الاخيرة من سورة الشورى ١٨.

٥- انظر ص ٢١٦ - ٢٢١.

٦- الهفت ١٥٩-١٦٠.

٧- سورة الذاريات ١٣.

٨- مختصر بصائر ٢٨ ، الايقاظ ٢٩١ . وهذه الرواية عن احمد بن محمد السياري من كتابه " الكرات "، وانظر ص ٢١.

التي اثبتها الله تعالى واجمع عليها المسلمون ، وان هذا التعليل في الرواية نفس تعليل القائلين بالتناسخ فلابدّ ان يرد الى الدنيا ويميّز كل شيء عن ما ليس منه .

وقد وقع في روايات الاثنى عشرية ((عن عبدالكريم بن عمر عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ما من امام الا ويكرّ في قرنه ويكرّ معه البر والفاجر في دهره حتى يميّز المؤمن من الفاجر))[1].

فهذه نماذج من روايات الفرقتين تدل وتشهد على تشابه بعض معتقداتهم واقوالهم .

١- هكذا نقله الحر العاملي في الايقاظ ٣٦١ ، والرواية عند الحسن بن سليمان في مختصر بصائر ٣٧ مع بعض الاختلاف ، انظر ص ٢٧٥-٢٧٦.

×—— ملحق رقم (٣) ——×

مجموعة من المصادر التي تسنى لي الوقوف عليها
والتي ورد فيها صلب او تعذيب ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما من قبل المهدي الغائب في زمن
الرجعة

×-×-×-×-×-×

ساء اعداء اهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم جميعا منذ زمن الفتنة ان يخص رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخين ابا بكر وعمر رضي الله عنهما بمنزلة خاصة دون الصحابة الاخرين حتى ان بعض هؤلاء الاعداء جعل دفنهما في حجرته الشريفة من ظلمهما لاهل البيت بل للامة كلها كما ورد في احاد يثهم المنظومة بصيغة اشعار.[1] ولا مجال لذكر الروايات المطولة والذى يهمنا هنا ان الشيعة الروافض توارثوا بغض ابي بكر وعمر[2] ويروون ان صدورهم لا يشفي غليلها منهما الا بخروج المهدى وقد رووا من طرقهم ان المهدى يخرجهما من قبرهما ويصلبهما ويحرقهما الى غير ذلك من التفاصيل حسب الروايات والتأويلات التي ذكروها. ولولا ان بعض الشيعة المعاصرين انكر هذه القصة وتبرأ منها وبرأ اسلافهم منها لما افردت هذا الملحق الخاص بروايات صلبهما وتعذيبهما ولما اثبت بعض المصورات من كتبهم.

فقد رد لطف الله الصافي على ما ذكره محب الدين الخطيب ان من الامور المانعة للتقريب بين اهل السنة والشيعة ايمانهم بالرجعة، وكذّبه فيما نقله عن السيد المرتضى انه اورد في المسائل الناصرية ان الشيخين ابابكر وعمر رضي الله عنهما سيرجعان ويصلبان على الشجرة زمن المهدى.[3] وللاسف الشديد لم اقف على هذه المسائل

١- انظر مثلا الكراجكي/كنز الفوائد ١٣٥، الطبرسي/ الاحتجاج ٢/ ٢٨٣، البياضي/ الصراط المستقيم ٣/ ١١٤-١١٥، وسيأتي منه في هذا الملحق.

٢- كلمة الرفض والرافضة تشير الى بغض الصحابة وخصوصا الشيخين ابي بكر وعمر، انظر ص١٤٦. ونقل البياضي في الصراط المستقيم ٣/ ٧٦ في علة تسمية الرافضة عن ابن شهر آشوب في مناقب ((قال ابن شهر آشوب: الصحيح ان ابا بصير قال للصادق عليه السلام: ان الناس يسموننا الرافضة، فقال: والله ماسموكم به ولكن الله سماكم، فان سبعين رجلا من خيار بني اسرائيل آمنوا بموسى واخيه، فسموهم رافضة، فاوحى الله الى موسى اثبت هذا الاسم لهم في التوراة، ثم ادخره الله لينحلكموه. يا ابا بصير رفض الناس الخير، واخذوا بالشر، ورفضتم الشر واخذتم بالخير.)).

٣- انظر محب الدين الخطيب/ الخطوط العريضة، تحقيق محمد مال الله، ٦٢، ولطف الله الصافي/ مع الخطيب في الخطوط العريضة ١٤٦-١٤٩. ويبدو ان الخطيب نقله عن شاه عبد العزيز الدهلوى في تحفة الاثني عشرية ٢١٠ ولم يقف بنفسه على موضع النص والله اعلم. وينبغي التنبيه الى ان الصافي اعتمد اسلوب التكذيب في كتابه فمثلا قال ٢٧ ان سورة الولاية المكذوبة ليست في كتاب فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب للمحدث النورى الطبرسي لا في ص ١٨٠ ولا في غيرها، =

للتحقق من نسبتها اليه ، ولكن قد وجدت هذا المعنى في مواضع كثيرة من كتبهم .

والجدير بالذكر ان طائفة من هذه النصوص لم يصرح فيها باسم ابي بكر وعمر تقية ممن رواها او استدل بها مراعاة للوقت والظرف الذى هم فيه ، فهذا منهجهم وعلى سبيل المثال انهم يرمزون اليهما بالجبت والطاغوت ، واللات والعزى ، وفرعون وهامان ، او رمزا اخر ، وربما يعترض معترض فيقول لم يقصد فلان من علمائهم بهما (ابوبكر وعمر) ولكن بالرجوع الى كتب الشروح والرسائل الخاصة في ذلك يتبين بوضوح ان المراد بهما الصديق والفاروق ، وللمحقق — عندهم — الكركي رسالة كاملة في هذا الموضوع باسم (نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت) .[1] وحقق محمد بن حسن آل العصفور مسائل حول معنى الناصب والتحقيق عنده وعند غيره ان الناصب من يقدم الجبت والطاغوت ويعتقد امامتهما .[2]

وقبل الدخول في موضوع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في زمن ظهور المهدى والرجعة ، اثبت نبذة من روايات واقوال الاثنى عشرية في ابي بكر وعمر عموما لترى ما وصل اليه بغضهم اياهما رضي الله عنهما .

فمن ذلك ان البراءة منهما امرها قديم فقد روى الكليني ((عن ابي حمزة قال قال لي ابو جعفر ليلة وانا عنده ونظر الى السماء فقال يا ابا حمزة هذه قبة ابينا آدم عليه السلام وان الله سواها تسعة وثلاثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين)) ، وفي

=٣- وبالرجوع الى الصفحة المذكورة فاذا بسورة الولاية المكذوبة أمام القارئ . وقد اطلع المفسر الاثنى عشرى محمد جواد البلاغي على هذه السورة وذكرها في مقدمة تفسيره " آلاء الرحمان " ص٢٤ ، ونسبه الى كتاب النورى الطبرسي عن كتاب " بستان المذاهب " وقد اطلع المجلسي (١١١١هـ) على كتاب البستان هذا وذكر سورة الولاية في كتابه تذكرة الائمة ص١٩-٢٠ . وقد كذب الصافي مرة اخرى اذ انكر (ص٨٧-٨٨) وجود دعاء صنمي قريش ، وهذا دعاء معروف في مصادرهم كما ذكرت . انظر ص ٣٨٢.

١- مخطوط وانظر مثلا ق٦ أ ، ق ٧٤ ب ، ولترجمة الكركي انظر ص ٤٥.

٢- المحاسن النفسانية في اجوبة المسائل الخراسانية ١٤٦ .

رواية اخرى انها ((مملوءة خلقا تستضيئون بنورهم ولم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق يبرؤن من فلان وفلان)) وقال المجلسي في مراة العقول يشرح هذا الحديث ((من فلان وفلان اى ابي بكر وعمر)). [(١)] انظر المصور.

وفي رواية اخرى في الكافي قال الباقر ((فوالله ما مات منا ميت قط الا ساخطا عليهما وما منا اليوم الا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا اول من ركب اعناقنا وبثقا علينا بثقا في الاسلام لا يسكر ابدا حتى يقوم قائمنا او يتكلم متكلمنا ثم قال اما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لابدى من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر والله ما اسست من بلية ولا قضية تجرى علينا اهل البيت الا هما اسسا اولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين)). ذكر المجلسي في شرحه: ((اى اظهر بطلان ما كان العامة من عدلهما وخلافتهما ...)). [(٢)] انظر المصور.

وحتى قد جعلوا حالهما اسوء من ابليس اللعين نفسه.. [(٣)] وكما ان الائمة الاثنى عشر منصوص عليهم فكذلك ائمة الضلال هم اثناعشر منصوص عليهم. [(٤)]

١- روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٣٤٧/٤، وابو حمزة هو الثمالي سبق ترجمته.

٢- روضة الكافي مع مرآة العقول ط حجرى ٣٥٦/٤.

٣- انظر الرواية الطويلة عند المفيد في الاختصاص ١٠٨-١٠٩.

٤- انظر الطبرسي/الاحتجاج ٥/٢.

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابي الوفاء عن الحسين بن ... قال سألت ابا عبد الله عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيراً ما يعني به قال ابو عبد الله

ان خيراً نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى

سمي بذلك النهر وذلك قوله تعالى فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيراً فانما يعني بذلك تلك المنازل التي قد اعدها الله عز وجل

وعنه عن احمد بن محمد عن ... عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان في الجنة نهراً ...

حديث القباب [illegible]

[illegible]

قوله ... الثامن والتسعون والمائتان ...

التاسع والتسعون والمائتان ... حديث القباب ...

الثلاثمائة ضعيف ...

الحادي والثلاثمائة ضعيف ...

الثالث والثلاثمائة ضعيف قوله ...

الخامس ...

السادس والثلاثمائة ضعيف

السابع والثلاثمائة ضعيف الثامن والثلاثمائة ضعيف

[illegible]

٣٥٠ - ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني إن كنت عالما عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين أجب الرجل، فقال الحسين عليه السلام: أما قولك أخبرني عن الناس فنحن الناس ولذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه: «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس» فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي أفاض بالناس، وأما قولك أشباه الناس فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا ولذلك قال إبراهيم عليه السلام: «فمن تبعني فإنه مني» وأما قولك النسناس فهم السواد الأعظم - وأشار بيده إلى جماعة الناس - ثم قال: «إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا».

(في بيان تفسير الحسين بن علي عليهما السلام لما سأل أمير المؤمنين عن معنى الناس والنسناس)

٣٥١ - عن ... [illegible] ... يا أبا الفضل ما أنا ... [illegible] ... إلا الأنا خطأ علينا ... [illegible]

أي بالقضاء والقدر أو بأمور الآخرة أو بجميع ما يجب الإيمان به ... [illegible] ... واليقين هو العلم الكامل الثابت في القلب الذي ظهرت آثاره على الجوارح وقد مر تفسيره في كتاب الإيمان والكفر. قوله: من تجنب محارم الله أي هذا الورع أنفع من ورع من تجنب المكروهات والشبهات ولا يبالي بارتكاب المحرمات. قوله: ولا جهل أضر من ...

الحديث التاسع والثلاثون والثلاثمائة: مجهول. قوله: من النسناس قال الجزري ... [illegible]

[illegible]

الحديث الأربعون والثلاثمائة: حسن أو موثق. [illegible]

الحديث الحادي والأربعون والثلاثمائة: حسن أو موثق. [illegible]

الحديث الثاني والأربعون والثلاثمائة: حسن أو موثق. [illegible]

الحديث الثالث والأربعون والثلاثمائة: حسن أو موثق. [illegible]

ولعلماء الاثنى عشرية اقوال في وجوب التبرؤ منهما .

قال الصدوق : ((ويجب ان نتبرأ الى الله عزوجل من الاوثان الاربعة والاناث الاربعة وجميع اشياعهم واتباعهم ونعتقد فيهم انهم اعداء الله واعداء رسوله وانهم شر خلق الله ولا يتم الاقرار بجميع ما ذكرناه الا بالتبرىء منهم . . .))[١] . انظر المصور .

وقال : ((الدعائم التي بني عليها الاسلام ستة الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والولاية وهي افضلهن . . . الى انه قال . . . والولاية بالبراءة من اعداء الله))[٢] .

وقال المجلسي : ((ومما عد من ضروريات دين الامامية استحلال المتعة وحج التمتع والبراءة من ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد بن معاوية وكل من حارب امير المؤمنين صلوات الله عليه وغيره من الائمة . . .))[٣] . انظر المصور .

١- الصدوق / رسالة الهداية ق ١١٠ آ . وفي الهامش ((ابي فلان وفلان وفلان ومعاوية)) . وايضا في الهامش ((عائشة وحفصة وغيرهما)) .

٢- نفس المرجع ق ١١٦ آ . .

٣- اعتقادات المجلسي ق ١٧ . وكذلك قال حسين بن محمد العصفور (١٢١٦هـ) في الانوار الوضيّة في العقائد الرضوية ٦٩ وسمى الخلفاء ((المتلصصة الثلاثة)) .

اول ورقة من الهداية

عليهم السلام من المشابهة والمنزلة التامة من جهة الاعتقاد والاختصار

اذ كان غرضنا اثبات الحجة ووضوح البيان لمن انصف بنفسه و

تدبر وعرفنا الحق من الباطل والصدق من الكذب والله الموفق

للصواب وهو حسبنا ونعم

الوكيل تمت

هداية للشيخ محمد بن بابويه القمي رحمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له الخلق والامر وهو احسن الخالقين وصلى

الله على محمد خاتم النبيين وآله الابرار اجمعين باب ما

يجب ان يعتقد في التوحيد من معاني اخبار النبي والائمة صلوات

الله عليهم اجمعين قال الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين

بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب يجب ان يعتقد

ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء لا يحس ولا يجس و

لا يمس ولا يدرك بالاوهام والابصار ولا تاخذه سنة ولا نوم

شاهد كل نجوى محيط بكل شيء لا يوصف بجسم ولا صورة ولا جوهر

ولا عرض ولا سكون ولا حركة ولا صعود ولا هبوط ولا قيام ولا

قعود ولا ثقل ولا خفة ولا جيئة ولا ذهاب ولا مكان ولا زمان

ولا طول ولا عرض ولا عمق ولا فوق ولا اسفل ولا يمين ولا شمال

ولا وراء ولا امام وانه لم يزل ولا يزال سميعا بصيرا حكيما

عليما حيا قيوما قدوسا عزيزا احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم

يكن له كفوا احد وانه شيء ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد

الابطال وحد التشبيه خالق كل شيء لا اله الا هو لا تدركه

الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وان التفكر

منهي عنه لانه يؤدي الى ما لا يليق به وقد سئل الصادق ع

بعده صلوات الله عليهم ويجب أن نتبرأ إلى الله عز وجل من
الأوثان الأربعة والإناث الأربع ومن جميع أشياعهم وأتباعهم
ونعتقد فيهم أنهم أعداء الله وأعداء رسوله وأنهم شر
خلق الله ولا يتم الإقرار بجميع ما ذكرناه إلا بالتبري منهم ويجب
أن نعتقد فيمن يعتقد ما وصفنا أنه على الهدى والطريق
المستقيم وأنه أخ لنا في الدين واجب علينا نصيحته ووده
ومواساته ومعاونته ومعاضدته وأن نرضى له ما نرضى لأنفسنا
ونكره له ما نكره لأنفسنا ونقبل شهادته ونجيز الصلاة خلفه
ونحرم غيبته ونعتقد فيمن يخالف ما وصفناه أو شيئاً منه أنه
على غير الهدى وأنه ضال عن الطريقة المستقيمة ونتبرأ منه
كائناً من كان من أي قبيلة كان ولا نحبه ولا نعينه ولا ندفع إليه
زكاة أموالنا ولا نحج بها عن واحد منا ولا زيارة ولا فطرة
ولا لحم أضحية ولا شيئاً نخرجه من أموالنا نتقرب به إلى الله عز وجل
ولا نرى قبول شهادته ولا الصلاة خلفه هذا في حال الاختيار
وأما في حال التقية فجائز لنا أن ندفع بعض ذلك إليهم ونصلي خلفهم
إذا جاء الخوف وأما أداء الأمانة فإنا نرى أداءها إلى البر والفاجر
لقول الصادق عليه السلام أدوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن
علي صلوات الله عليهما باب التقية التقية فريضة واجبة
علينا في دولة الظالمين فمن تركها فقد خالف دين الإمامية
وفارقه وقد قال الصادق عليه السلام لو قلت أن تارك التقية
كتارك الصلاة لكنت صادقاً والتقية في كل شيء حتى يبلغ الدم
فإذا بلغ الدم فلا تقية وقد أطلق الله جل اسمه إظهار موالاة
الكافرين في حال التقية فقال جل من قائل لا يتخذ المؤمنون
الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله
في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة وروي عن الصادق عليه السلام

١٦

الحج واشتماله على الطواف بل السعي بين الصفا والمروة والاحرام
ووقوف عرفات ومشعر بل الذبح والحلق والرمي في الجملة اعم
من الوجوب والاستحباب على احتمال ووجوب الجهاد في الجملة
على الاظهر ورجحان الجماعة في الصلوة والصدقة على المساكين
وفضل العلم واهله وفضل الصدق النافع ومرجوحية الكذب
الغير النافع وحرمة الزنا واللواطة وشرب الخمر دون النبيذ لانه
مما لم يجمع عليه المسلمون وحرمة اكل لحم الكلب والخنزير والدم
والميتة وحرمة نكاح الامهات والاخوات والبنات وبنات الاخ
وبنات الاخت والعمات والخالات بل ام الزوجة واختها معها
على الاظهر وحرمة الربا في الجملة على احتمال وحرمة الظلم واكل مال
الغير بلا جهة محللة وحرمة القتل بغير حق بل مرجوحية السب
والقذف ورجحان السلام ورده على الاظهر ورجحان بر الوالدين
ومرجوحية عقوقهما بل رجحان صلة الارحام على احتمال وغير ذلك
مما اشتهر بينهم بحيث لا يشك فيه الا من شذ منهم واما انكار
ما علم ضرورة من مذهب الامامية فهو يلحق فاعله بالمخالفين

١٧

ويخرجه عن التدين بدين الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم
اجمعين كامامة الائمة الاثني عشر وفضلهم وعلمهم ووجوب
طاعتهم وفضل زيارتهم واما مودتهم وتعظيمهم في الجملة فمن
ضروريات دين الاسلام ومنكره كافر كالنواصب والخوارج ومما عد من
ضروريات دين الامامية استحلال المتعة وحج التمتع والبراءة من
ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد بن معاوية وكل من حارب
امير المؤمنين صلوات الله عليه وغيره من الائمة ومن جميع قتلة الحسين
صلوات الله عليه وقول حي على خير العمل في الاذان ولا بد ان تعتقد في
النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم انهم معصومون
من اول العمر الى اخره من صغائر الذنوب وكبائرها وكذا في جميع الانبياء
والملائكة وانهم اشرف المخلوقات جميعا وانهم افضل من جميع الانبياء
وجميع الملائكة وانهم يعلمون علوم جميع الانبياء وانهم يعلمون علم
ما كان وعلم ما يكون الى يوم القيمة وان عندهم آثار الانبياء وكتبهم
كالتورية والانجيل والزبور وصحف آدم وابراهيم وشيث وعصا موسى
وخاتم سليمان وقميص ابراهيم والتابوت والالواح وغير ذلك

من كثير من الاخبار التالى ولابد من الاذعان بكون الضغطة فى
الجسد الاصلى لا المثالى وبان بعد السؤال والضغطة ينقلون الى
اجسادهم المثالية فقد يكونون على قبورهم ويطلعون على زوارهم
ويانسون بهم ويتمتعون بزيارتهم ان كانوا مؤمنين وقد ينقلون
الى وادى السلام وهى النجف على مشرفها الف تحية و قد ينقلون الى جنة
الدنيا فينعمون بنعيمها وياكلون من فواكهها ويشربون من انهارها
كما قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله وان كانوا كافرين
معاندين يذهب بهم الى نار الدنيا فيعذبون الى يوم القيمة وان كانوا
مستضعفين فظاهر بعض الاخبار انهم يمهلون الى يوم القيمة لا ينعمون
ولا يعذبون ويجب ان تعتقد ان لله تعالى فى الدنيا جنة ونارا سوى جنة الخلد
ونار الخلد بل ورد الخبر عن الرضا عليه السلام ان جنة آدم ع ايضا كانت
جنة الدنيا لا جنة الخلد ويجب الاذعان بالجنة والنار على حسب ما
ورد عن صاحب الشرع معلوما وتاويلهما بالمعلومات الحقة والباطلة
والاخلاق الحسنة والردية كفر والحاد بل يجب الاذعان بكونهما

مخلوقين بالفعل لا انهما ستخلقان بعد ذلك بل ورد عن الرضا عليه السلام
من انكر ذلك فهو منكر للآيات ولمعراج النبى صلى الله عليه وآله وهو
كافر ويجب ان تؤمن بالرجعة فانها من خصائص الشيعة واشتهر ثبوتها
عن الائمة عليهم السلام بين الخاصة والعامة وروى عنهم عليهم
السلام ليس منا من لم يؤمن بكرتنا والذى يظهر من الاخبار هو انه
يحشر الله تعالى فى زمن القائم عليه السلام او قبله جماعة من المؤمنين لتقر
اعينهم برؤية ائمتهم ودولتهم وجماعة من الكافرين والمنافقين للانتقام
عاجلا فى الدنيا اما المستضعفون من الفريقين فلا يرجعون الا
يوم القيمة الكبرى واما رجوع الائمة عليهم السلام فقد دلت
الاخبار الكثيرة على رجعة امير المؤمنين صلوات الله عليه
وكثير منها على رجعة الحسين عليه السلام ودل بعض الاخبار على رجوع
النبى صلى الله عليه وآله وسائر الائمة عليهم السلام واما كون رجوعهم
فى زمان القائم عليه السلام او قبله او بعده فالاخبار فيه مختلفة فيجب
ان تقر برجعة بعض الناس والائمة عليهم السلام مجملا وترد علم ما
ورد من تفاصيل ذلك اليهم وقد اوردت الاخبار الواردة فيهما

واليكم بعد هذا التمهيد القائمة من المصادر

— وهي تمثل نماذج — تذكر عذابهما حسب روايات

الشيعة . وسألتزم بالترتيب الزمني لهذه المصادر حسب

الامكان ، وسأنقل بعض عباراتهم لمعرفتي انه يتعسر على

اكثر القرّاء مراجعة هذه المصادر .

١- المفضل بن عمر الجعفي (من اصحاب جعفر الصادق)

ذكر في كتاب منسوب اليه يدعى " الهفت الشريف "، ص ١٦٤ في رواية ((. . . حتى يبعث الله قائمهم فيخرجهما غضين طريين فيحرقهما، والله لفتنة للناس بهما ذلك اليوم اعظم من فتنتهم بهما اليوم، ثم ينسفهما بالريح . . .)) . انظر المصور .

وعن الحسن بن علي بن ابي الحمزة عن ابيه عن ابي بصير قال : كنا جلوساً عند ابي جعفر الباقر علينا منه السلام فجرى ذكرهم . قال ابو جعفر : عليهم لعنة الله . فانهما ضالان مضلان ، والله ما زال في القرون الاولى مبتدأ اول ما بعث الله آدم على وجه الارض ، فان الله ، جل ثناؤه ، قد بعث سبعة آدميين قبل آدم فما زال في تلك الامم الماضية والقرون السالفة حتى بعث الله محمداً فصنع ما وصفناه وما قد علمتوه وبلغكم منها [1] . فهكذا اراد الله لهما حتى يبعث الله قائمهم [2] فيخرجهما عضدين طريين فيحرقهما . والله لفتنة [3] للناس بهما ذلك اليوم اعظم من فتنتهم بهما اليوم ، ثم ينسفهما بالريح [4] ثم ان الله يبدل السماء غير السماء والارض غير الارض ، فحينئذ تستقيم الدنيا لنا [5] عن ابن عبد الله البرقي عن ابن عمر عن خالد بن سالم قالا : كنا جلوساً عند مولانا جعفر الصادق فذكرنا رجلا . فقال : لا اعرفه . قالوا : ان رجلا إدرك مفاوز خرسان سبع مرات عامرة . قال منه السلام : مكم ترون ادركها خراب ؟ وسئل الصادق من الحاضرين عن الدنيا . قال : هي اربع ماية دور ، والدور اربع ماية الف سنة ، وفي كل دور سبع آدميين ، وفي كل دور آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم [6] السلام . وعن محمد بن اسماعيل عن البداية [7] قال : دخلت على أبي [8] قلت له : جعلت فداك قبل آدمنا هل من آدم ؟ قال : ان الدنيا خلقت اذاً قريبة ايام البداية قبل آدمكم هذا آدميون غيره . الم تقرأ قوله تعالى :« نَحْنُ قَدَّرْنَا

---

١) في (ع) اسقط المحقق من الاصل (وبلغكم منها) . ٢) في (ع) اضاف المحقق الى الاصل (قائمنا على ذكره افضل السلام) واسقط منه (قائمهم) . ٣) في (ع) اضاف (الى كل) . ٤) في (ع) اضاف (يعني عظام) . ٥) في (ع) اضاف (آل البيت ، والائمة واتباعنا المؤمنين) . ٦) في (ع) اضاف (وعلى اتباعهم المؤمنين) . ٧) في (ع) اسقط (عن البداية) . ٨) في (ع) اضاف (الامام الصادق فسألته عن البداية ثم) واسقط (على ابي) .

٢- الفضل بن شاذان (٢٦٠هـ)

وهو ممن يذكر ان له كتابا في الرجعة (انظر ص١٩، ٢٥). نقل المجلسي في بحار الانوار ٥٢/٣٨٦ عنه روايتين. انظر المصور.

علي عليه السلام قال: لموضع الرّجل في الكوفة أحبّ إليّ من دار في المدينة.

وعنه، عن سعد بن الأصبغ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من كانت له دار بالكوفة فليتمسّك بها.

١٩٩- و باسناده، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يهزم المهديّ عليه السلام السفيانيّ تحت شجرة أغصانها مدلاّة في الحيرة طويلة.

٢٠٠- و باسناده إلى بشير النبّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هل تدري أوّل مايبدء به القائم عليه السلام؟ قلت: لا، قال: يخرج هذين رطبين غضّين فيحرّقهما ويذريهما في الرّيح، و يكسر المسجد ثمّ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عريش كعريش موسى عليه السلام، و ذكر أنّ مقدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كان طيناً وجانبه جريد النخل.

٢٠١- وباسناده، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذاقدم القائم عليه السلام وثب أن يكسر الحائط الّذي على القبر فيبعث الله تعالى ريحاً شديدة وصواعق ورعوداً حتّى يقول الناس: إنّما ذالذا، فيتفرّق أصحابه عنه حتّى لايبقى معه أحد، فيأخذ المعول بيده، فيكون أوّل من يضرب بالمعول ثمّ يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدرسبقهم إليه، فيهدمون الحائط ثمّ يخرجهما غضّين رطبين فيلعنهما ويتبرّأ منهما ويصلبهما ثمّ ينزلهما ويحرّقهما ثمّ يذريهما في الرّيح.

٢٠٢- و باسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنيكم هذه.

و عنه عليه السلام قال: كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام و أصحابه في نجف الكوفة كأنّ على رؤسهم الطير قد فنيت أزوادهم و خلقت ثيابهم، قد أثّر السجود بجباههم ليوث بالنهار، رهبان باللّيل كأنّ قلوبهم زبر الحديد، يعطى الرّجل منهم قوّة أربعين رجلاً لايقتل أحداً منهم إلاّ كافر أومنافق وقدوصفهم الله تعالى بالتوسّم في

٣- علي بن ابراهيم القمي (٣٠٧هـ)

روى في تفسيره ٢/٣٩٥ ((عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (ذرني ومن خلقت وحيدا) قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر.. .فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر) قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلام)) . الايات من سورة المدثر. واقول: المعلوم ان الرافضة ترمز بزفر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه. ورد هذا الرمز في كتاب الهفت الشريف ص٨ في معرفة تزويج ام كلثوم في الباطن باسم (زافر) واشار مصطفى غالب في الحاشية الى انه ورد في نسخة اخرى (زاخر الظالم).

روى في تفسيره ٢/٤١٦ ((عن ابي بصير فمهل الكافرين يا محمد امهلهم رويدا لوقت بعد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت وبني امية وسائر الناس)) . وانظر ايضا المجلسي/بحار الانوار ٥٣/١٢٠.

فسر القمي في تفسيره ٢/١٣٣-١٣٤ وبين المجلسي مراده ان اوائل سورة القصص ليست في قوم موسى وفرعون وهامان بل في ابي بكر وعمر. انظر قولهم في المصور من بحار الانوار ٥٣/٥٤-٥٥.

٤- ابي النضر محمد بن مسعود العياشي (من علماء القرن الرابع)

روى في تفسيره ٢/٥٦-٨١ عن عبد الاعلى الحلبي ابي جعفر في رواية طويلة في احوال المهدى، انظر المصور. قال المجلسي في شرح هذه الرواية في بحار الانوار ٥٢/٣٤٦ ((ولعل المراد باحداث الحدث احراق الشيخين الطعونين فلذا يسمونه الطاغية)) . وقال احمد الاحسائي في شرحه في الرجعة ١١٧ ((ثم يحدث حدثا الظاهر ان المراد من هذا الحديث نبش الاعرابين وحرقهما ...)) .

أمير المؤمنين صلوات الله عليه « مالله آية أعظم منّي » فاذا رجعوا إلى الدُّنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدُّنيا .

٣٢ ـ فس : « طسمّ تلك آيات الكتاب المبين » ثمَّ خاطب نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : «نتلوا عليك» يا محمّد « من نبأ موسى و فرعون بالحقّ لقوم يؤمنون إنَّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة ـ إلى قوله ـ يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنّه كان من المفسدين» (١) أخبر الله نبيّه بما نال موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم ، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من اُمّته .

ثمَّ بشّره بعد تعزيته أنّه يتفضّل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض و أئمّة على اُمّته ، و يردُّهم إلى الدُّنيا مع أعدائهم حتّى ينتصفوا منهم ، فقال : «ونريد أن نمنَّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما » وهم الّذين غصبوا آل محمّد حقّهم وقوله «منهم» أي من آل محمّد «ما كانوا يحذرون» أي من القتل و العذاب .

ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى و فرعون لقال و نري فرعون و هامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى ولم يقل منهم . فلمّا تقدَّم قوله «ونريد أن نمنَّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة » علمنا أنَّ المخاطبة للنبيِّ صلى الله عليه وآله ، وما وعد الله رسوله فانّما يكون بعده والأئمّة يكونون من ولده وإنّما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى و بني إسرائيل و في أعدائهم بفرعون و جنوده .

فقال : إنَّ فرعون قتل بني إسرائيل وظلم ، فأظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتّى أهلكهم الله ، و كذلك أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ، ثمَّ يردُّهم الله ويردُّ أعداءهم إلى الدُّنيا حتّى يقتلوهم .

وقد ضرب أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أعدائه مثلاً مثل ما ضرب به الله لهم في أعدائهم بفرعون وهامان ، فقال : أيّها النّاس إنَّ أوَّل من بغى على الله عزَّ وجلَّ

---

(١) القصص : ١ ـ ٦ .

على وجه الأرض عناق بنت آدم عليه السلام (١) خلق الله لها عشرين أصبعاً في كلِّ أصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين و كان مجلسها في الأرض موضع جريب فلمّا بغت بعث الله لها أسداً كالفيل ، و ذئباً كالبعير ، ونسراً كالحمار ، و كان ذلك في الخلق الأوَّل فسلّطهم الله عليها فقتلوها ، ألا وقد قتل الله فرعون وهامان ، وخسف بقارون ، وإنّما هذا مثل لأعدائه الّذين غصبوا حقّه فأهلكهم الله .

ثمَّ قال عليٌّ صلوات الله عليه على أثر هذا المثل الّذي ضربه : وقد كان لي حقٌّ حازه دوني من لم يكن له ، و لم أكن أُشركه فيه ، ولا توبة له إلاّ بكتاب منزل أو برسول مرسل ، وأنّى له بالرسالة بعد محمّد صلى الله عليه وآله ولا نبيَّ بعد محمّد ، فأنّى يتوب وهم في برزخ القيامة ، غرَّته الأمانيُّ وغرَّه بالله الغَرور ، قد أشفى على جرف هار فانهار في نارجهنم والله لايهدي القوم الظالمين .

وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره ، مثل موسى عليه السلام خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه ، وطلب حقّه وقتل أعدائه ، في قوله «أُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وأنَّ الله على نصرهم لقدير الّذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقٍّ » (٢) وقد ضرب بالحسين بن عليٍّ صلوات الله عليهما مثلاً في بني إسرائيل بادالتهم من أعدائهم حيث قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام لمنهال بن عمرو : أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا (٣) .

بيان : الخبر الأخير أوردناه في أحوال الحسين عليه السلام وقوله « فلمّا تقدّم » استدلال على أنَّ المراد بفرعون وهامان وجنوده أبوبكر وعمر وأتباعهما لأنَّ الله تعالى ذكر سابقاً عليه «ونريد أن نمنَّ » وهذا وعدٌ وظاهره عدم تحقّق الموعود بعدُ .

---

(١) ترى مثل هذا الحديث في اصول الكافي ج٢ ص ٣٢٧ باب البغي وصدر الحديث : أيها الناس ان البغي يقود أصحابه الى النار و ان أول من بغى على الله الخ .

(٢) الحج : ٣٩ .

(٣) اشارة الى قوله تعالى في القصص : ٤ : ان فرعون علا في الارض و جعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين .

٤٨ ـ عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام (١) سئل أبي عن قول الله: «قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ(٢) وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» فقال: انّه [تأويل] لم يجيء تأويل هذه الاية، ولو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الاية، وليبلغنّ دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتّى لايكون شرك (مشرك خ ل) على ظهر الارض كما قال الله (٣).

٤٩ ـ عن عبد الاعلى الجبلي (الحلبي خ ل) قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب، ثم أومأ بيده الى ناحية ذي طوى، حتّى اذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتّى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو يأوى بنا الجبال لآويناها معه، ثم يأتيهم من القابلة (القابل خ) فيقول لهم اشيروا الى ذوى اسنانكم و أخياركم عشرة فيشيرون له اليهم فينطلق بهم حتّى يأتون صاحبهم، و يعدهم الى الليلة التي تليها.

ثم قال أبو جعفر: والله لكأنّي أنظر اليه وقد أسند ظهره الى الحجر، ثم ينشد الله حقّه ثم يقول: يا أيّها الناس من يحاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله ومن يحاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ياأيّها الناس من يحاجّني في نوح فانا أولى الناس بنوح، يا ايها الناس من يحاجّني في ابراهيم فانا اولى بابراهيم، ياايها الناس من يحاجّني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، يا ايّها الناس من يحاجّني في عيسى فانا أولى الناس بعيسى، يا ايّها الناس من يحاجّني في محمّد فأنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه وآله، يا

---

(١) وفي نسخة البرهان رواه عن ابيجعفر (ع).

(٢) وفي نسخة «مشرك» وفي آخر «شرك» وفي ثالث «مشركا» بدل «فتنة».

(٣) البرهان ج ٢: ٨١. الصافي ج ١: ٦٦٧ و زاد فيه بعد قوله: كما قال الله «يعبدونني لايشركون بي شيئاً». ونقله المحدث الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة ج ٧: ٩٩ عن هذا الكتاب ايضاً.

ياأيها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا أولى الناس بكتاب الله، ثم ينتهي الى المقام فيصلي [عنده] ركعتين، ثم ينشد الله حقه.

قال أبو جعفر ﷺ: هو والله المضطر في كتاب الله، وهو قول الله: «أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض» و جبرئيل على الميزاب في صورة طاير أبيض فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل، ويبايعه الثلثمائة والبضعة العشر رجلاً، قال: قال أبو جعفر ﷺ: فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، ثم قال: هو والله قول علي بن أبيطالب ﷺ: المفقودون عن فرشهم، وهو قول الله: «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» اصحاب القائم الثلثماة وبضعة عشر رجلا، قال: هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه: «ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة» قال: يجمعون في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف(١) فيصبح بمكة فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله، فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة لايزيد على ذلك شيئاً يعني السبي، ثم ينطلق فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام، والولاية لعلي بن أبي طالب ﷺ والبرائة من عدوه ولا يسمى أحداً حتى ينتهي الى البيداء، فيخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله الارض فيأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله: «ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به» يعني بقائم آل محمد «وقد كفروا به» يعني بقائم آل محمد الى آخر السورة، ولايبقى منهم الا رجلان يقال لهما وتر ووتير من مراد؛ وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقرى، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما، ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلك قريش، وهو قول علي بن أبيطالب ﷺ: والله لودت قريش اى عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكل ماملكت وكل ماطلعت عليه الشمس أوغربت،

---

(١) القزع: قطع من السحاب متفرقة صغار. قيل وانما خص الخريف لانه اول الشتاء و السحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك.

ثم يحدث حدثاً فاذا هو فعل ذلك ، قالت قريش : اخرجوا بنا الى هذه الطاغية ، فوالله ان لو كان محمدياً ما فعل ، ولو كان علوياً ما فعل ، ولو كان فاطمياً ما فعل ، فيمنحه الله أكتافهم ، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ، ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة (١) فيبلغه انهم قد قتلوا عامله فيرجع اليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة (٢) اليها بشيء ، ثم ينطلق يدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام و البراءة من عدوه ، حتى اذا بلغ الى الثعلبية (٣) قام اليه رجل من صلب أبيه وهو من أشد الناس ببدنه وأشجعهم بقلبه ، ماخلا صاحب هذا الامر ، فيقول . ياهذا ماتصنع ؟ فوالله انك لتجفل الناس أجفال النعم (٤) أفبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أم بماذا ؟ فيقول المولى الذي

---

(١) موضع في الحجاز .

(٢) الحرة ـ بفتح الحاء والراء المهملتين ـ : ارض ذات حجارة نخرة سود كانها محرقة بالنار وهي قريبة من حرة ليلى ـ قرب المدينة ـ ووقعة الحرة المشهورة كانت في أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣ . وسبب ذلك ان اهل المدينة اجتمعوا بعد قتل الحسين (ع) عند عبدالله بن حنظلة بن عامر وبايعوه بالامارة و اخرجوا عامل يزيد من المدينة واظهروا خلع يزيد من الخلافة فلما سمع بذلك يزيد بعث اليهم مسلم بن عقبة المرى في اثنا عشر الفا من اهل الشام وسموه اقبح صنيعه مسرفا فنزل حرة (المسماة بحرة واقم وهي الحرة الشرقية من حرتي المدينة) وخرج اليه اهل المدينة يحاربونه فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسماة رجل ومن الانصار الفا و اربعماة ، وقيل الفا وسبعماة ، ومن قريش الفا وثلاث ماة ودخل جنده المدينة فنهبوا الاموال وسبوا الذرية واستباح الفروج وحملت منهم ثمانماة حرة وولدن ، وكان يقال لاولئك الاولاد اولاد الحرة ، ثم احضر الاعيان لبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض الا ان يبايعوه على انهم عبيد يزيد بن معاويه فمن تلكأ امر بضرب عنقه وكيف كان قصة الحرة طويلة وكانت بعد قتل الحسين (ع) من اشنع شيء جرى في ايام يزيد بن معاويه لعنه الله تعالى .

(٣) من منازل طريق مكة من الكوفة وفي وجه تسمية الموضع خلاف ذكره الحموي في المعجم فراجع .

(٤) جفل الطير عن المكان : طردته ، وأجفلت الريح التراب : اي اذهبته وطيرته

ولّى البيعة : والله لتسكتن اولاضربن الذى فيه عيناك ، فيقول له القائم عليه السلام : اسكت يافلان ، اى والله انّ معى عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، هات لى يافلان العيبة (١) او الطيبة (٢) او الزنفليجة (٣) فيأتيه بها فيقرأه العهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقول : جعلنى الله فداك أعطنى رأسك أقبّله فيعطيه رأسه فيقبّله بين عينيه ثمّ يقول : جعلنى الله فداك جدّد لنا بيعة ، فيجدّد لهم بيعة .

قال أبو جعفر عليه السلام : لكأنّى أنظر اليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلثمائة و بضعة عشر رجلا ، كأنّ قلوبهم زبر الحديد ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، يسير الرعب امامه شهراً [illegible] أمدّه الله بخمسة آلاف من الملئكة مسوّمين حتّى اذا صعد النجف ، قال لاصحابه : تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راكع وساجد يتضرّعون الى الله حتّى اذا أصبح ، قال : خذوا بنا طريق النخيلة (٤) و على الكوفة جند مجنّد (٥) قلت : جند مجنّد ؟ قال : اى والله حتّى ينتهى الى مسجد [illegible] عليه السلام بالنخيلة ، فيصلّى فيه ركعتين فيخرج اليه من كان بالكوفة من مرجئها و غيرهم من جيش السفيانى ، فيقول لاصحابه : استطردوا لهم ثم يقول كرّوا عليهم .

قال ابو جعفر عليه السلام : ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى

---

(١) العيبة : ما يجعل فيه الثياب .

(٢) كذا فى الاصل وفى نسخة البرهان « الطبقة » و لم اظفر فيه ولا فيما يضاهيه فى الكتابة فى اللغة على معنى يناسب المقام وقد خلت نسخة البحار من اللفظة رأساً .

(٣) الزنفليجة : شبه الكنف وهو وعاء ادوات الراعى ، فارسى معرب .

(٤) النخيلة ـ تصغير نخلة : موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذى خرج اليه على (ع) لما بلغه ما فعل بالانبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها اهل الكوفة وقال : اللهم انى لقد مللتهم وملونى فارحنى منهم ، فقتل بعد ذلك بايام

(٥) جند مجند اى مجموع . وقد اختلفت النسخ هيهنا ففى نسخة « خندق مخندق » وفى اخرى « جند مجند » وفى ثالثة « جنة مجنة » ولعل الظاهر ما اخترناه [illegible]

مؤمن الا كان فيها أوحن اليها(١) وهو قول أمير المؤمنين علي ع ثم يقول لاصحابه سيروا الى هذه الطاغية ، فيدعوه الى كتاب الله وسنة نبيه ص ، فيعطيه السفياني من البيعة سلماً فيقول له كلب : وهم اخواله [ما] هذا ما صنعت ؟ والله مانبايعك على هذا أبداً ، فيقول : ما أصنع ؟ فيقولون : استقبله فيستقبله ، ثم يقول له القائم ع : خذ حذرك (٢) فانني اديت اليك وأنا مقاتلك ، فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله اكتافهم . و يأخذ السفياني أسيراً ، فينطلق به ويذبحه بيده ، ثم يرسل جريدة خيل (٣) الى الروم فيستحضرون بقية بني امية ، فاذا انتهوا الى الروم قالوا : اخرجوا الينا أهل ملتنا عندكم ، فيأبون و يقولون و الله لا نفعل ، فيقول الجريدة : و الله لو أمرنا لقاتلناكم ، ثم ينطلقون الى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه ، فيقول : انطلقوا فاخرجوا اليهم أصحابهم ، فان هؤلاء قد أتوا بسلطان [عظيم] وهو قول الله : «فلما أحسوا بأسنا اذاهم منها يركضون لاتركضوا و ارجعوا الى ما اترفتم فيه و مساكنكم لعلكم تسئلون» قال : يعني الكنوز التي كنتم تكنزون ، «قالوا ياويلنا انا كنا ظالمين فمازالت تلك دعويهم حتى جعلنا هم حصيداً خامدين» لايبقى منهم مخبر ثم يرجع الى الكوفة فيبعث الثلثمائة و البضعة عشر رجلاً الى الآفاق كلها ، فيمسح بين اكتافهم وعلى صدورهم ، فلا يتعايون (٤) في قضاء ولا تبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لااله الا الله وحده لاشريك له و ان محمداً رسول الله ، و هو قوله : «وله أسلم من في السموات والارض طوعاً و كرهاً واليه ترجعون» ولا يقبل صاحب هذا الامر الجزية كما قبلها رسول الله ص وهو قول الله : «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَاتَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» .

---

(١) حن اليه : اشتاق اليه .

(٢) الحذر: التحرز ومجانبة الشيء خوفاً منه و قالوا في تفسير قوله تعالى «خذوا حذركم» اى خذوا طريق الاحتياط واسلكوه واجعلوا الحذر ملكة في دفع ضرر الاعداء عنكم والحذر والحذر بمعنى واحد كالاثر والاثر .

(٣) الجريدة : خيل لارجالة فيها .

(٤) تعاياه الامر : أعجزه .

قال أبوجعفر عليه السلام : يقاتلون والله حتى يوحّد الله ولا يشرك به شيئاً ، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها احد ، ويخرج الله من الارض بذرها ، وينزل من السماء قطرها ، و يخرج النّاس خراجهم على رقابهم الى المهدي عليه السلام ، ويوسّع الله على شيعتنا ولولا ما يدركهم (ينجزلهم خل) . من السعادة لبغوا ، فبينا صاحب هذا الامر قد حكم ببعض الاحكام و تكلّم ببعض السنن ، اذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه ، فيقول لاصحابه : انطلقوا فتلحقوا بهم في التمارين فيأتونه بهم اسرى ليأمر بهم فيذبحون و هي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله (١) .

٥٠ ـ عن محمّد بن مسلم عن احدهما قال : سألته عن قول الله : «واعلموا أنما غنمتم من شيء فانّ لله خمسه وللرسول و لذي القربى» قال : هم اهل قرابة رسول الله عليه وآله السلام ، فسألته : منهم اليتامى و المساكين وابن السبيل ؟ قال : نعم (٢)

٥١ ـ عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : في الغنيمة يخرج منها الخمس ، ويقسم ما بقي فيمن قاتل عليه و ولّى ذلك ، فاما الفيء والانفال فهو خالص لرسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

٥٢ ـ عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسئله عن موضع الخمس لمن هو ؟ فكتب اليه : اما الخمس فانّا نزعم انّه لنا ، و يزعم قومنا انّه ليس لنا فصبرنا (٤) .

٥٣ ـ عن زرارة و محمد بن مسلم وأبي بصير انّهم قالوا له : ما حقّ الامام في أموال الناس ؟ قال : الفيء ، والانفال والخمس ، و كلّ ما دخل منه فيء أو انفال أو خمس

---

(١) البحار ج ١٣ : ١٨٨ - ١٨٩ . البرهان ج ٢ : ٨١ ـ ٨٣ . و نقله المحدث الحر العاملي (ره) في كتاب اثبات الهداة ج ٧ . ٩٩ مختصراً عن هذا الكتاب .

(٢ـ ٣) البحار ج ٢٠ : ٥٠ ـ ٥٢ . البرهان ج ٢ : ٨٧ . الوسائل ج ٢ ابواب قسمة الخمس باب ١ : الصافي ج ١ . ٦٦٨ .

(٤) البرهان ج ٢ : ٨٧ . البحار ج ٢٠ : ٥٢ . مجمع البيان ج ٣ : ٥٤٥ .

٥- الحسين بن حمدان الخصيبي (٣٥٨هـ)

قد روى في كتابه " الهداية الكبرى " روايتين ذكرت فيهما قصة الصلب والاحراق .
احداهما ص ١٦٢ . انظر المصور.

والاخرى ص ٣٩٢ حديث المفضل بن عمر الطويل جدا في احوال المهدى
والرجعة . انظر الملحق رقم (٢) ص ٤٢٥ وما بعده .

٦- محمد بن علي بن الحسن بن بابوية الصدوق (٣٨١هـ)

روى في اكمال الدين ص ٢٤٦ ،بسنده عن المفضل بن عمر عن جعفر الصادق
((. . . فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما اشد من
فتنة العجل والسامرى . . .)) . انظر المصور.

روى فيه ايضا ٣٦١ بسنده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد
الجواد ((. . . فاذا دخل (اى المهدى) المدينة اخرج اللات والعزى
فاحرقهما . . .)) . انظر المصور.

وروى في عيون اخبار الرضا ١ / ٥٨ عن المفضل بن عمر اللفظ الذى سبق
عنه .

٤٤٣

من الهداية الكبرى

ابن جماز يحمل رايته الى ابي عبد الله الحسين (صلوات الله عليه) وعلى آبائه الطاهرين ، حتى استشهد وقاتله فكان هذا من دلائله وعجائبه (عليه السلام) .

وعنه عن أبيه عن أحمد بن الخصيب عن ابي المطلب جعفر بن محمد بن المفضل عن محمد بن سنان الزاهري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مديح بن هارون بن سعد ، قال : سمعت ابا الطفيل عامر بن واثلة يقول : سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول لعمر : من علمك الجهالة يا مغرور ؟ وأيم الله وكنت بصيراً وكنت في دنياك تاجراً نحريراً ، وكنت فيما امرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) أركبت وفرشت الغضب ولما أحببت ان يتمثل لك الرجال قياماً ، ولما ظلمت عترة النبي (صلى الله عليه وآله) بقبيح الفعال غير اني اراك في الدنيا قبلا بجراحة ابن عبد أم معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل والله الجنان على رغم منك ، والله لو كنت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) سامعاً مطيعاً لما وضعت سيفك في عنقك ، ولما خطبت على المنبر ولكأني بك قد دعيت فأجبت ونودي باسمك فأحجمت لك هتك ستراً وصلباً ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده .

فقال عمر : يا ابا الحسن اما تستحي لنفسك من هذا اليك فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما قلت لك الا ما سمعت وما نطقت إلا ما علمت .

قال : فمتى هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : إذا اخرجت جيفتاكما عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قبريكما اللذين لم تدفنا فيهما الا لئلا يشك احد فيكما اذا نبشتما ، ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك ، وارتاب مرتاب ، وستصلبان على أغصان دوحة يابسة فتورق تلك الدوحة بكما وتفرع وتخضر بكما فتكونا لمن أحبكما ورضي بفعلكما آية ليميز الله الخبيث

٤٤٤

من الطيب ، ولكأني انظر إليكما والناس يسألون ربهم العافية مما بليتما به ، قال : فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن ؟ قال : عصابة قد فرقت بين السيوف أغمادها ، وارتضاهم الله لنصرة دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم ، ولكأني انظر إليكما وقد اخرجتما من قبريكما طريين بصورتيكما حتى تصلبا على الدوحات ، فتكون ذلك فتنة لمن أحبكما ، ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لإبراهيم (صلوات الله عليه) ولجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ومؤمنة وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وام كلثوم ، حتى تحرقا بها ، ويرسل الله اليكما ريحاً مدبرة فتنسفكما في اليم نسفاً ويأخذ السيف من كان منكما ويصير مصيركما إلى النار جميعا ، وتخرجان الى البيداء إلى موضع الخسف الذي قال الله تعالى : ﴿ ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب ﴾ يعني من تحت اقدامكما .

قال : يا ابا الحسن تفرق بيننا وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : نعم .

قال : يا ابا الحسن إنك سمعت هذا وأنه حق ؟ قال : فحلف أمير المؤمنين أنه سمعه من النبي (صلى الله عليه وآله) فبكى عمر وقال اعوذ بالله مما تقول ، فهل لك علامة ؟ قال : نعم قتل فظيع ، وموت سريع ، وطاعون شنيع ، ولا يبقى من الناس في ذلك الا ثلثهم وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي وتكثر الآفات حتى يتمنى الأحياء الموت مما يرون من الاهوال ، وذلك مما أستمنا ، فمن هلك استراح ومن كان له عند الله خير نجا ثم يظهر رجل من عترتي فيملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يأتيه الله ببقايا قوم موسى ويجيء له اصحاب الكهف وتنزل السماء قطرها وتخرج الأرض نباتها .

قال له عمر : فإنك لا تحلف إلا على حق فإنك أن تهددني بفعال

٤٤٥

من اكمال الدين

٢٤٥ ....

الشيخ الصدوق

الفضيلة وأعطيتك ان اخرج من صلبه احد عشر مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول ، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم يملأ الارض عدلا كما ملئت منهم ظلماً وجوراً انجي به من الهلكة وأهدي به من الضلالة وأبرىء به من العمى ، وأشفي به المريض فقلت : إلهي وسيدي متى يكون ذلك ؟ فأوحى إلي جل وعز يكون ذلك اذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقل العمل وكثر القتل وقل الفقهاء الهادين وكثر فقهاء الضلالة والخونه وكثر الشعراء واتخذ قبل قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر امتك به ونهوا عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وصارت الامراء كفرة ، وأولياؤهم فجرة ، وأعوانهم ظلمه وذوي الرأي منهم فسقة ، وعند ذلك ثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج ، وخروج رجل من ولد الحسين بن علي ، وخروج الدجال يخرج بالمشرق من سجستان ، وظهور السفياني ، فقلت : إلهي ومتى يكون بعدي من الفتن فأوحى الله إلي وأخبرني ببلاء وفتنة ولد عمي (١) وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة ، فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت الارض حين أديت الرسالة ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيون ، وكما حمده كل شيء (٢) قبلي وما هو خالقه الى يوم القيامة .

(حدثنا) محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا احمد بن مابندار قال حدثنا احمد بن هلال عن محمد بن ابي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله (ص) : لما اسرى بي الى السماء اوحى

(١) ببلاء بني امية وفتنة ولد عمي العباس خ ل .

(٢) كل نبي قبلي خ ل .

الى ربي جل جلاله فقال : يا محمد اني اطلعت الى الارض إطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي إسماً فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له إسماً من اسمائي فأنا العلي الأعلى وهو علي ، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين ، يا محمد لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ، ثم اتاني جاحداً لولايتهم فما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي .

يا محمد تحب ان تراهم ؟ قلت : نعم يا رب ، فقال عز وجل : إرفع رأسك فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري ، قلت يا رب ومن هؤلاء ؟ قال : الأئمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لأوليائي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس يومئذ بهما اشد من فتنة العجل والسامري .

(حدثنا) غير واحد من اصحابنا قالوا حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد الفزاري قال حدثني الحسين بن محمد بن الحرث عن سماعة عن احمد بن الحرث قال حدثني المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول : لما انزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولوا الأمر منكم) ، قلت : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال ﷺ : هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي

(حدثنا) محمد بن احمد الشيباني رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهما السلام : اني لأرجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما فقال يا ابا القاسم : ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل ، وهاد الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها عدلا وقسطا هو الذي تخفى على الناس ولادته ، ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته ، وهو سمي رسول الله وكنيه صلى الله عليه وآله ، وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب ويجتمع اليه اصحابه عدتهم عدة اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض ، وذلك قول الله عز وجل : (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ان الله على كل شيء قدير) ، فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله أمره ، فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله تعالى .

قال عبد العظيم : فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله عز وجل قد رضي ؟ قال : يلقي في قلبه الرحمة ، فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فأحرقهما .

(حدثنا) عبد الواحد بن محمد العبدوس العطار رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن قتيبة النيشابوري قال حدثنا حمدان بن سليمان قال حدثنا الصقر بن دلف قال : سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول : ان الامام بعدي إبني علي ، أمره أمري ، وقوله قولي وطاعته طاعتي ، والامام بعده ابنه الحسن أمره أمر ابيه ، وقوله قول ابيه وطاعته طاعة أبيه .

ثم سكت فقلت له : يابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن ؟ فبكى عليه السلام بكاءاً شديداً ، ثم قال : ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له

٤٤٨

٧- ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى (من علماء القرن الخامس)

روى في " دلائل الامامة " ص ٢٤٢ بسنده الى ابي الجارود عن جعفر الصادق
ان المهدى يسير الى المدينة ((. . .ثم يدخل المسجد فينقض الحائط حتى
يضعه الى الارض ثم يخرج الارزق وزريق لعنهما الله غضين طريين يكلمهما
فيجيبانه فيرتاب عند ذلك المبطلون فيقولون يكلم الموتى فيقتل منهم خمسمائة
مرتاب في جوف المسجد ثم يحرقهما بالحطب الذى جمعاه ليحرقا به عليا
وفاطمة والحسن والحسين وذلك الحطب عندنا نتوارثه. . .)) . انظر المصور.
يشير في هذا النص الى الحادثة المختلقة والتي يروجونها ومفادها ان ابابكر
وعمر وخالد بن الوليد رضي الله عنهم جاءوا الى بيت علي بن ابي طالب وفاطمة
رضي الله عنهما فآذوهما في محاولة اكراههما على بيعة ابي بكر. انظر
للقصة بطولها مثلا سليم بن قيس في كتابه " السقيفة " . وقد ذكره الطبرسي
في "الاحتجاج" ص ٨٢-٨٧ .

الف شهر واختار من الناس الأنبياء واختار من الأنبياء الرسل واختارني
من الرسل فاختار مني عليا واختار من علي الحسن والحسين واختار من
الحسين أئمة ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل
الجاهلين تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو قائمهم .

واخبرني ابو الحسين محمد بن هارون بن موسى ، قال حدثني ابي، قال
حدثني أبو علي محمد بن همام ، قال حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الحميري
قال حدثنا احمد بن ميثم ، قال حدثنا سليمان بن صالح ، قال حدثنا ابو
الهيثم القصاب عن المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله يقول :
قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنورها واستغنى العباد عن ضوء الشمس
وصار الليل والنهار واحدا وذهبت الظلمة وعاش الرجل في زمانه الف
سنة يولد له في كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب فيطول عليه
كلما طال ويتلون عليه اي لون شاء .

واخبرني ابو الحسين جعفر بن محمد الحميري عن محمد بن فضيل عن
ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اذا قام القائم يأمر الله الملائكة بالسلام
على المؤمنين والجلوس معهم في مجالسهم فاذا اراد واحد حاجة ارسل القائم
من بعض الملائكة ان يحمله فيحمله الملك حتى يأتي القائم فيقضي حاجته
ثم يرده ومن المؤمنين من يسير في السحاب ومنهم من يطير مع الملائكة
ومنهم من يمشي مع الملائكة مشيا ومنهم من يسبق الملائكة ومنهم من
يتحاكم الملائكة اليه والمؤمن اكرم على الله من الملائكة ومنهم من يصيره
القائم قاضيا بين مائة الف من الملائكة .

وبهذا الاسناد عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ، قال حدثنا محمد بن
حمران المدايني عن علي بن اسباط عن الحسن بن بشير عن ابي الجارود
عن ابي جعفر قال سألته متى يقوم قائمكم قال يا ابا الجارود لا تدركون
انقات اهل زمانه فقال ولن تدرك اهل زمانه يقوم قائمنا بالحق بعد اياس
من الشيعة يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه احد فاذا كان يوم الرابع تعلق

باستار الكعبة فقال يارب انصرني ودعوته لا تسقط فيقول تبارك وتعالى
للملائكة الذين نصروا رسول الله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم
يضعوا اسلحتهم فيبايعونه ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا
يسير الى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله عز وجل فيقتل الف وخمسمائة
قرشياً ليس فيهم إلا فرخ زنية ثم يدخل المسجد فينقض الحائط حتى
يضعه الى الارض ثم يخرج الازرق وزريق لعنهما الله غضين طريين يكلمهما
فيجيبانه فيرتاب عند ذلك المبطلون فيقولون يكلم الموتى فيقتل منهم خمسمائة
مرتاب في جوف المسجد ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به عليا
وفاطمة والحسن والحسين وذلك الحطب عندنا نتوارثه ويهدم قصر المدينة
ويسير الى الكوفة فيخرج منها ستة عشر الفا من البترية شاكين في السلاح
قراء القرآن فقهاء في الدين قد قرحوا جباههم وسمروا ساماتهم وعمهم
النفاق وكلهم يقولون يا بن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك فيضع السيف فيهم
على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر الى العشاء فيقتلهم اسرع من
جزر جزور فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من اصحابه احد دماؤهم
قربان الى الله ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله قال فلم
اعقل المعنى فمكثت قليلا ثم قلت جعلت وما يدريه جعلت فداك متى يرضى
الله عز وجل قال يا ابا الجارود ان الله اوحى الى ام موسى وهو خير من
ام موسى واوحى الله الى النحل وهو خير من النحل فعقلت المذهب فقال
لي اعقلت المذهب قلت نعم فقال ان القائم ليملك ثلاثمائة وتسع سنين كما
لبث اصحاب الكهف في كهفهم يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما
وجورا ويفتح الله عليه شرق الارض وغربها يقتل الناس حتى لا يرى
إلا دين محمد يسير بسيرة سليمان بن داود يدعو الشمس والقمر فيجيبانه
ويطوى له الارض فيوحي الله اليه فيعمل بأمر الله .

وبهذا الاسناد عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الحميري ، قال حدثنا
القاسم بن اسماعيل عن الحسن بن علي عن ابي المعزى عن عبد الله بن ابي

٨- محمد بن الحسن الطوسي الملقب بشيخ الطائفة (٤٦٠هـ)

اشار اشارة الى القضية في تفسير التبيان ٨/ ١٣١/٢٠ حيث قال: ((ومن قال ان الاية في هذه الامة حمل فرعون وهامان على فرعون هذه الامة وهامانها)).
ومراده الاية في اول سورة القصص.

واشار اشارة اخرى في الغيبة ص ٢٨٢ حيث يروى ان القائم يهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد البيت الى موضعه.

وروى الكشي كما نقله الطوسي في اختيار معرفة الرجال رقم ١٤٧ ص ٩٢ عن عبد الله الجدلي عن امير المؤمنين رضي الله عنه ((... وحاجبا الضلالة ومنخراها تبد و مخازيهما في اخر الزمان ...)). ونقل المجلسي في بحار الانوار ٥٣/ ١٠٩-١١٠ اللفظ عن حسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات عن ابي عبد الله محمد بن العباس بن مروان في تأويل ما نزل من القرآن في النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم.

٩- ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ)

روى في اعلام الورى ٤٠٩ بسنده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسني بنحو رواية الصدوق.

١٠- ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي (من علماء القرن السادس)

روى في الاحتجاج ٤٤٦ بسنده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني بنحو رواية الصدوق.

٦٨٢

١١- عبد الحميد بن ابي الحديد (٦٥٥هـ)

اشار اليه فقال في شرح نهج البلاغـــة : ((اما الامامية فيقولون بالرجعة ويزعمون انه سيعاد قوم باعيانهم من بني امية وغيرهم اذا ظهر امامهم المنتظر وانه يقطع ايدى اقوام وارجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب اخرون وينتقم من اعداء آل محمد صلى الله عليه واله وسلم المتقدمين والمتأخرين)) . ذكره عنه المجلسي في بحار الانوار ٥٣ / ١٢٢ ، ٥١ / ١٢١ . وذكره ايضا الحائرى في الزام الناصب ١ / ٨٤ . اقول : لم اعثر على حديث من احاديث الرجعة ورد فيه ان احدا يصلب او يحرق غير ابي بكر وعمر فكأن هذا نوع من التخصيص لهما حسب رواياتهم ، اللهمّ الا رواية نقلها المجلسي في بحار الانوار ٥٢ / ٢٧٦ ، ٥٢ / ٣٠٨ عن ابن فهد في المهذب ان المهدى يخرج يوم نيروز ويصلب الدجال على كناسة الكوفة . انظر ص ٤٢٥ وما بعده .

١٢- حسن بن سليمان الحلي (٨٠٢هـ)

روى في كتابه مختصر بصائر الدرجات روايتين :

اولهما ١٧٦-١٧٧ ، رواية علي بن مهزيار . انظر المصور .

وثانيهما ١٧٦ ، حديث المفضل بن عمر الطويل وتفاصيل الصلب مذكورة ص ١٨٧-١٨٨ . انظر الملحق رقم (٢) ص ٤٢٥ وما بعده .

سنان عن داود بن كثير الرقي قال : قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد [ع] جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل (السابقون السابقون اولئك المقربون) قال نطق الله عز وجل بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فقلت فسر لي ذلك فقال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم ناراً فقال ادخلوها فكان اول من دخلها محمد «ص» وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمة [ع] امام بعد امام ثم اتبعهم شيعتهم فهم والله السابقون .

ومن الكتاب ايضاً اخبرنا علي بن الحسين المسعودي قال حدثنا محمد ابن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله «ع» انه قال لو قام القائم لانكره الناس لانه يرجع اليهم شاباً موفقاً لا يثبت عليه الا من قد اخذ الله ميثاقه في الذر الاول .

[تتمة ماتقدم من احاديث الرجعة]

ونقلت ايضاً من كتاب السلطان المفرج عن اهل الايمان تصنيف السيد الجليل الموفق السعيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني ما صورته ، وبالطريق المذكور يرفعه الى علي بن مهزيار قال كنت نائماً في مرقدي اذ رأيت فيما يرى النائم قائلا يقول : حج السنة فانك تلقى صاحب الزمان وذكر الحديث بطوله ثم قال يابن مهزيار ومد يده الي انهاك الخبر انه اذا فقد الصيني وتحرك المغربي وسار العباسي وبويع السفياني يؤذن لولي الله فاخرج بين الصفا والمروة في ثلثمائة وثلاثة عشر سواء فاجيء الى الكوفة فاهدم مسجدها وابنيه على بنائه الاول واهدم ما حوله من بناء الجبابرة واحج بالناس حجة الاسلام واجيء الى يثرب فاهدم الحجرة واخرج من بها وهما طريان فامر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليها فتورقان من تحتها فيفتتن الناس بها اشد من الفتنة الاولى فينادي مناد من السماء ياسماء انبذي ويا ارض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه

الارض الا مؤمن قد اخلص قلبه للايمان قلت ياسيدي مايكون بعد ذلك قال الكرة الكرة الرجعة الرجعة ثم تلى هذه الآية (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً) .

ومما رويته بالطرق المتقدمة عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي من كتاب المزار عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن بريد بن معاوية العجلي قال : قلت لابي عبد الله [ع] يابن رسول الله اخبرني عن اسماعيل الذي ذكره الله تعالى في كتابه حيث يقول : واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا اكان اسماعيل ابن ابراهيم عليه السلام فان الناس يزعمون انه اسماعيل بن ابراهيم (ع) فقال عليه السلام ان اسماعيل مات قبل ابراهيم « ع » وان ابراهيم « ع » كان حجة لله قائماً صاحب شريعة فالى من ارسل اسماعيل اذاً قلت فمن كان جعلت فداك قال ذاك اسماعيل بن حزقيل النبي بعثه الله تعالى الى قوم فكذبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه فغضب الله تعالى له عليهم فوجه اليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسماعيل انا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسماعيل لا حاجة لي في ذلك ياسطاطائيل فاوحى الله تعالى اليه فما حاجتك يا اسماعيل فقال اسماعيل يارب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد [ص] بالنبوة ولأوصيائه عليهم السلام بالولاية واخبرت خير خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي عليهما السلام من بعد نبيها وانك وعدت الحسين عليه السلام ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يارب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي كما تكر الحسين عليه السلام فوعد الله عز وجل اسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين « ع » .

وعنه عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن علي بن محمد

١٣- علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (٨٧٧هـ)

ذكر في كتابه الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم ٢/٢٥٢ ، استدلاله على صحة القول بالرجعة من تفسير الايات في اول سورة القصص وقال : ((فقد ورد ان المستضعفين آل محمد صلى الله عليه واله وسلم وفرعون وهامان الشيخان المتقدمان . ان قيل الاية ظاهرة في بني اسرائيل قلنا ظاهر (نرى) واخواتها تدل على الاستقبال ويؤيده ما في ذلك من الاخبار. وقد ورد فيها رجوع الائمة الاطهار)) .

١٤- السيد الداماد الاسترابادى (١٠٤١هـ)

قال في رسالة شرعة التسمية في زمن الغيبة (مخطوط ق ٢٦ أ) في تعليقه على حديث عبد العظيم بن عبد الله الحسني في صلبهما واحراقهما في الرجعة : ((تنبيه : ولا يخفين على حضرتك ان اللات والعزى هما صنما قريش الذان دعا عليهم امير المؤمنين في دعائه المشهور ودفنا في بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفي حريم قبره ودون اذنه منه ولا من اهل بيته المطهرين القائمين بامره صلى الله عليه وعليهم)) . انظر المصور.

وذكر القضية ايضا ق ٣٦ ب. انظر المصور.

من شرعة التسمية

ان الله قد رضى فالبقى في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة
اخرج اللات والعزى فاحرقهما تمنية لايخفين على بصيرتك
ان اللات والعزى هما صنما قريش اللذان دعا عليهما امير المؤمنين
عليه السلام باللعن ودعائه المشهود ودفنا في بيت رسول
الله و في حريم [illegible] لا من اهل بيته المطهرين
بامره صلى الله وسلم عليه وعليهم وفي طائفة من روايات النص عليه [illegible]
منه عليهم الكرام [illegible] رووها باسانيدهم المعتبرة عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه وعليهم الكرام عند ذكر القائم
الثاني عشر عليه السلام فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة
الناس بهما اشد من فتنة العجل والسامري ومنها ما رواه في هذا الكتاب
بسند [illegible] رضوان الله تعالى عليه حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس
النيسابوري [illegible] حدثنا حمدان بن سليمان قال حدثنا الصقر بن ابي دلف
قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا يقول ان الامام بعدي ابني علي امره امري
وقوله قولي وطاعته طاعتي والامامة بعده في ابنه الحسن امره امر ابيه و
قوله قول ابيه وطاعته طاعة ابيه ثم سكت فقيل له يا بن رسول الله فمن الامام

منه ذكر الكنية فقط دون الاسم ولكن الاولى بل الاحوط بل المحكوم عليه بالوجوب
وعلى ضدّه بالتحريم كتبة الاسم بحروف متقطعة متفاصلة محافظة على
العمل بما جرت به نصوص حملة الوحي وحفظة الدين ومراعاة للسنة
المسلوكة في عصر العلماء السابقين ومتابعة للرسم المعهود في اللوح
السماوي الاخضر المكتوب المنزل من عند الله رب العالمين الى خاتم
انبيائه الكريم وافضل عباده المرسلين استبصارا ان امر ضبط
مولانا الحجة القائم عليه السلام وشؤونها وان كانت مستورة الاسرار
ابصارا لبصائر اذ تصغر منها اذهان العقول وتضيق من حملها فهوم
الاوهام وهي من سرائرها المطوية علمه على ما قد نطقت به احاديثهم
واخبارهم صلوات الله وتسليماته على ارواحهم واجسادهم الا انه
يستبين من الروايات ان من جملة الحكم والاسرار في عدم تسميته
القائم وتكنيته في زمن غيبته عجل الله فرجه وسهل مخرجه ان يكون
اول من يعلن ذكر الاسم ويجاهر به ويقرع الاسماع به منه هو
المنادي الذي ينادي من السماء باسمه واسم ابيه صلوات الله عليهما
فيقرع اسماع الناس لك من قبله فيسمعه جميع من على الساهرة وهم

٣٦

من ذلك من قبل المحجوبون ومن السمع لمعزولون ثم يظهر عليه السلام فيأتي
الركن والمقام وجبرئيل عليه السلام بين يديه ينادي البيعة لله فيقوم باحياء
الدين واقامة اركانه وامانة البدع وابادة بنيانها ومن شعائر
دولته في اقامة العدل وشعار سلطنته في احياء السنة العادلة
رد المسجد الحرام الى اساسه الذي ... عليه وتحويل المقام الى الموضع
الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وتعليقها بالكعبة مكتوبا عليها
هؤلاء سراق الكعبة واخراج مسجد النبي صلى الله عليه وآله الى محله
واخراج اللات والعزى واحراقهما واعزاء بني من طغى مشهد الحسين عليه السلام
الى الغريين حتى يجري الماء الى النجف وتعمل على فوهته القناطير
والارحاء ازاحة وهم ليست التسمية والتكنية المنهي عنهما الا
ذكر صريح الاسم وصريح الكنية فاما قولنا سمي رسول الله وكنيه او
المسمى باسم رسول الله والمكنى بكنيته مكنيا من الاسم بكنيته
ليس من التسمية والتكنية في شيء وكذلك التنطق بحروف المباني
متفاردة متفاصلة ولذلك قد شاع ذلك بين الاصحاب واستمرت
عليه سيرتهم في تعيين الاسم والكنية بالكناية من دون التسمية والتكنية

١٥- محمد بن المرتضى المدعو بالمحسن الملقب بالفيض الكاشاني (١٠٩٠هـ)

اشار في تفسيره ٢ / ٧٦٠ برواية القمي بدون تصريح .

١٦- محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤هـ)

اورد في الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة روايتين :

منها رواية عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الصدوق والطبرسي ص ٢٦٩ . واكتفى من الرواية على عبارة الصلب والاحراق لان ذاك مقصوده .

ومنها رواية ابراهيم مهزيار عن الحسن بن سليمان ص ٢٨٦ .

وذكر ص ٤٣٧ انواع من العذاب في الرجعة فقال : ((. . . بالضرب والقتل والاهانة والصلب والاحراق)) . وقد سبق آنفا ان هذه اشارة الى قضية الصلب والاحراق .

١٧- هاشم بن سليمان البحراني (١١٠٧هـ)

نقل في تفسير البرهان ١ / ٢ / ١٦٥ عن الطبرسي رواية عبد العظيم بن عبد الله الحسني .

ونقل ٣ / ٢٠ / ٣٢٠ ((عن الشيباني في كشف البيان عن الباقر والصادق عليهما السلام ان فرعون وهامان هما شخصان من جبابرة قريش يحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمد عليه السلام في اخر الزمان فينتقم منهما بما اسلفا)) .

ونقل ٤/٢٩/١-٤٠ رواية القمي في تفسيره لايات سورة المدثر انها في عمر رضي الله عنه وقد سبق .

ونقل في كتابه حلية الابرار ٢/٥٩٧-٥٩٨ نحو ما اعلاه في اول سورة القصص.

وبوّب في حلية الابرار ٥/٥٩٨ باب في صلب اللات والعزى واحراقهما واقامة الحد على عائشة ثم اورد فيه احاديث عن الصدوق وابن رستم الطبرى والخصيبي ٥/٥٩٨-٦٠٦ .

واورد حديث المفضل بن عمر عن الصادق بطوله ٢/٦٥٢-٦٧٦ مع بعض خلاف عن الخصيبي .

١٨- محمد باقر المجلسي (١١١١هـ)

نقل في بحار الانوار عدة روايات في هذه القضية فمثلا :

رواية العياشي ٥٢/٣٤٦ وسبق .

رواية الصدوق ٥٢/٢٨٣ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني وسبق .

وعن الصدوق ايضا ٥٢/٣٧٩ رواية المفضل بن عمر وسبق .

ومن كتاب فضل بن شاذان ٥٢/٣٨٦ وقد سبق .

من كتاب لم يصرح باسمه ٥٣/١-٣٨ حديث المفضل بن عمر الطويل جدا . وانظر الملحق رقم (٢) ص٤١٣ .

عن القمي ٥٣/٥٥ في تفسيره وقد سبق .

عن حسن بن سليمان ٥٣/١٠٤ رواية ابراهيم بن مهزيار وسبق .

وقال في مراة العقول ط حجرى ٤ / ٣٧٢ في شرح ما ورد في روضة الكافي للكليني من خطبة طويلة لا مير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى انه قال : ((. . . واخرجت من ادخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد اخرج . . .)) . قال المجلسي : يحتمل ان يكون المراد اخراج جسدي الملعونين الذين دفنا بغير اذنه مع ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يأذن لهما لخوخة في مسجده وادخال جسد فاطمة عليها السلام . . .)) .

ونقل في حق اليقين بالفارسية رواية المفضل بن عمر الطويل كما ذكره محمد عبد الستار التونسوى في بطلان عقائد الشيعة ص ١٠٢ ومحمد منظور النعماني في الثورة الايرانية في ميزان الاسلام ١٧١-١٧٤ .

وذكر في رسالته اعتقادات مخطوط ق ٢٣-٢٤ كلاما في الرجعة وذكر ان له رسالة مفردة في الرجعة . اقول : توجد نسخة منها باللغة الفارسية في مكتبة سالار جنك ، حيدراباد دكن ، الهند . عقائد 8g60/2 وفيه احاديث كثيرة سبق ذكرها .

١٩- نعمة الله الجزائرى (١١١٢هـ)

نقل في الانوار النعمانية ٢ / ٨٥ رواية المفضل بن عمر .

٢٠- ابو الحسن العاملي الفتوني (١١٣٨هـ)

نقل في كتابه مراة الانوار الذى هو كالمقدمة لتفسير البرهان للبحراني ٣٦٠-٣٦٢ بعض فقرات من حديث المفضل بن عمر .

٢١- احمد الاحسائي (١٢٤١هـ)

نقل في كتابه الرجعة ١٢٨-١٢٩ عن كتاب حلية الابرار لسيد هاشم التوبلي بسنده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسني وسبق .

ونقل١٢٩-١٣٠عن مسند فاطمة لمحمد بن جرير بن رستم الطبرى بسنده الى ابي الجارود وقد سبق .

ونقل ١٣١-١٣٢ عن مسند فاطمة ايضا بسنده الى هارون بن سعيد عن امير المؤمنين . انظر المصور .

ونقل ص ١٨٢ حديث المفضل بن عمر الطويل جدا ، وموضع الاستشهاد ص ١٨٧ و ١٩١-٢٠٠ .

٢٢- عبد الله شبر (١٢٤٢هـ)

نقل في حق اليقين ٢/٢٣ رواية المفضل بن عمر ولكن حذف منه موضع ذكر الصلب بعد ان ذكر اتيان المهدى الى مسجد النبوى في المدينة والسؤال عن ضجيعي الرسول الله صلى الله عليه وسلم . وانظر صورتها بيانا لمنهج المتأخرين في طمس بعض المواضع التي يرون فيها احراج من ذكره مع ابقاء اصله .

يا ابن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك فيضع فيهم السيف على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر الى العشاء فيقتلهم اسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من أصحابه أحد دماؤهم قربان الى الله . ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل قال : فلم اعقل المعنى فمكثت طويلاً ثم قلت : وما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله عز وجل ؟ قال : يا أبا الجارود ان الله أوحى الى أم موسى وهو خير من أم موسى واوحى الى النحل وهو خير من النحل . فعقلت المذهب . فقال : اعقلت المذهب ؟ قلت : نعم قال : ان القائم عليه السلام ليملك ثلثمائة وتسع سنين كما لبث اصحاب الكهف في كهفهم يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويفتح الله عليه شرق الارض ومغربها يقتل الناس حتى لا يرى دين الا دين محمد صلى الله عليه واله يسير بسيرة سليمان بن داود يدعوا الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الارض ويوحي الله اليه فيعمل بأمر الله .

قوله عليه السلام : ليس فيهم الافوح الزبيبية الفوح الرائحة والزبيبية شجر طيب الرائحة وهو اشارة الى تنعمهم في الدنيا . وفيه بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في بعض ازقة المدينة يمشي وحده فسلمت عليه فاتبعته حتى انتهى الى دار الثاني فجلس فحين استقرت به الارض قال له : من علمك الجهالة يامغرور ؟ أما والله لو ركبت العقر ولبست الفقر لكان خيراً لك من المجلس الذي جلست ومن علوك المنابر أما والله لو قبلت قول رسول الله صلى الله عليه وآله واطعت ما أمرك به لما سميت أمير المؤمنين وكأني بك وقد طلبت الاقالة كما

طلبها صاحبك ولا اقلته قال صاحبي طلب منك الاقالة ؟ قال : والله انك لتعلم ان صاحبك طلب مني الاقالة ولم اقله وكذلك تطلبها أنت والله لكأني بك وبصاحبك وقد اخرجتما طريين حتى تصلبا بالبيداء فقال له الثاني : ما هذا التكهن فانكم يا معشر بني عبد المطلب لم تزل قريش تعرفكم بالكذب أما والله لا ذقت حلاوتها وانا اطاع . قال : انك تعلم اني لست بكاهن قال له : من يعمل بنا ما قلت ؟ قال : فتى من ولدي من عصابة قد اخذ الله ميثاقها . فقال له : يا أبا الحسن اني لاعلم انك ما تقول الا حقاً فأسألك بالله ان رسول الله صلى الله عليه وآله سماني وسمى صاحبي ؟ فقال له : والله ان رسول الله صلى الله عليه واله سماك وسمى صاحبك قال : والله لو علمت انك تريد هذا ما اذنت لك في الدخول ثم قام فخرج . فقال : أبو الطفيل يا أبا الفضل اسكت فوالله ما علم احد ما دار بينهما حتى قتل الثاني وقتل أمير المؤمنين عليه السلام . وفيه بسنده عن هارون ابن سعيد قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لعمر من علمك الجهالة يا مغرور ؟ أما والله لو كنت بصيراً و كنت بما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وآله في دينك تاجراً نحريراً لركبت العقر وافترشت النصب ولما احببت ان تتمثل لك الرجال قياماً ولما ظلمت عترة النبي صلى الله عليه واله بقبيح الفعل غير اني اراك في الدنيا قتيلاً من عبد أم معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل به والله الجنان على الرغم منك ووالله لو كنت من رسول الله صلى الله عليه واله سامعاً ومطيعاً لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر ولكأني بك وقد دعيت فاجبت ونودي باسمك فاحجمت وان لك لهتك ستر وصلب ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده .

فقال له عمر : يا أبا الحسن أما تستحي لنفسك من هذا التكون ؟
فقال : له أمير المؤمنين عليه السلام : ما قلت الا مـا سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وآله وما نطقت الا بما علمت . قال : فمتى
هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : اذا أخرجت جيفاتكما عن رسول الله
صلى الله عليه وآله من قبريكما اللذين لم تدفنا فيهما نهاراً لئلا يشك
احد فيكما اذا نبشتما ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك وارتاب
مرتاب ، وصلبتما على اغصان دوحات شجرة يـابسة فتورق تلك
الدوحات بكما وتفرع وتخضر فتكون فتنة لمن أحبكما ورضي بفعالكما
ليميز الله الخبيث من الطيب ولكأني انظر اليكما والناس يسألون
ربهم العافية مما قد بليتما به . قال : فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن ؟
قال : عصابة قد فرقت بين السيوف واغمادها وارتضاهم الله لنصرة
دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم ولكأني انظر اليكما وقد خارجتما
من قبريكما غضين طريين حتى تصلبا على الدوحات فيكون ذلك فتنة
لمن احبكما ، ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لابراهيم عليه السلام
ويجيء بجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ثم يؤمر بالنار
وهي النار التي اضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه والـه وابني الحسن والحسين وابنتي زينب
وأم كلثوم حتى تحرقوا بها ويرسل عليكما ريحاً صراً فتنسفكم في
اليم نسفاً ويأخذ السيف من كان منكما ويصير مصيركما جميعاً الى
النار وتخرجان الى البيداء الى موضع الخسف الذي قال الله عز وجل :
« ولو ترى اذا فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب » يعني من
تحت أقدامكم . قال : يا أبـا الحسن يفرق بيننا وبين رسول الله

هذا وانه حق ؟ قال : فحلف أمير المؤمنين عليه السلام انه سمعه
من النبي صلى الله عليه وآله فبكى عمر وقال : اعوذ بالله مما تقول
فهل لذلك علامة ؟ قال : نعم قتل فظيع وموت سريع وطـاعون
شنيع ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت الا ثلثهم وينادي مناد من
السماء باسم رجل من ولدي وتكثر الايات حتى يتمنى الاحياء الموت
مما يرون من الأهوال فمن هلك استراح ومن كان لـه عند الله خير
نجى . ثم يظهر رجل من ولدي يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً
وظلماً يأتيه الله ببقايا قوم موسى ويحيي له أصحاب الكهف ويؤيده الله
بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين وينزل من السماء قطرها وتخرج
الارض نباتها فقال له : عمر اني اعلم انك لا تحلف الا على حق
فوالله لا تذوق انت ولا أحد من ولدك حلاوة الخلافة . فقال له :
أمير المؤمنين عليه السلام : ثم انكم لا تزدادون لي ولولدي الا
عداوة . قال : فلما حضرت عمر الوفـاة ارسل الى امير المؤمنين
عليه السلام فقال له يا أبا الحسن : اعلم ان اصحابي قد حللوني مما
وليت من امرهم فان رأيت ان تحلني ؟ فقـال أمير المؤمنين
عليه السلام : أرأيتك ان احللتك أنا فهل لك تحليل من قد مضى
رسول الله صلى الله عليـه واله وابنته ؟ ثم ولى وهو يقول واسروا
الندامة لما راوا العذاب . أقول : وسيأتي تفصيل ما يفعل الحجة
عليه السلام بهما في حديث المفضل بن عمر .

وفيه مـا رواه عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في مسند
فاطمة عليها السلام بسنده الى عبد الرحمن القصير قال : قال لي
أبو جعفر عليه السلام : أما لو قام القائم لقد ردت اليه الحميراء
حتى يجلدها الحد وينتقم لأمه فاطمة عليهـا السلام منها . قلت :

من حق اليقين

سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرجع اليهم نيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرعون ويقولون يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد اليهم انصاره من الجن والنقباء ويقول لهم ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا إلا من آمن فلولا ان رحمة ربكم وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة فرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم وبين الله وبيني فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المئة منهم واحد لا والله ولا من الالف واحد قال المفضل يا سيدي فأين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين قال دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين قال المفضل يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة قال اي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليها وليبلغن مربط شاة (مجالة فرس خ ل) منها الفي درهم اي والله وليودن أكثر الناس إنه اشترى شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب والسبع خطة من خطط همدان ولتصيرن الكوفة أربع وخمسين ميلا وليجاورن قصورها كربلا وليصيرن الله كربلا معقلا ومقاما تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس ابو عبد الله وقال يا مفضل ان بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلا فأوحى الله اليها ان اسكني كعبة ولا تفتخري على كربلا فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة وانها الربوة التي آويت اليها مريم والمسيح وفيها غسلت مريم عيسى واغتسلت من ولادتها وإنها خير بقعة عرج منها رسول الله وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا قال المفضل يا سيدي ثم يسير المهدي الى أين قال الى مدينة جدي رسول الله ﷺ فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيها سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال المفضل يا سيدي ما هو ذاك قال يرد الى قبر جده فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه ابو بكر وعمر فيقول وهو اعلم بهما والخلائق كلهم جميعا يسمعون من ابو بكر وعمر وكيف دفنا من بين الخلائق مع جدي رسول الله وعسى المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل محمد ما هنا غيرهما انهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله وابوا زوجتيه فيقول هل فيكم من يعرفهما فيقولون نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما فيقول هل فيكم أحد يقول غير هذا او يشك فيهما فيقولون لا (إلى أن قال «ع»)

ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعنده اصحابه في ذلك اليوم ستة واربعون الفا من الملائكة ومثلها من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا قال المفضل يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك الوقت قال في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جماء والويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ورايات المغرب ومن كاب الجزيرة ومن الرايات التي تسير اليها من كل قريب أو بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف فالويل لمن اتخذ بها مسكنا فإن المقيم بها يبقى بشقائه والخارج منها برحمة الله والله ليبقى من اهلها في الدنيا حتى يقال انها هي الدنيا وان دورها وقصورها هي الجنة وان بناتها هن الحور العين وان ولدانها هم الولدان وليظنن ان الله لم يقسم رزق العباد إلا بها وليظهرن فيها من الافتراء على الله وعلى رسوله والحكم بغير كتابه ومن شهادات الزور وشرب الخمور والفجور واكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها الا دونه ثم ليخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول ههنا كانت الزوراء ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل احمد اجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز وأي كنوز ليست من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب بأيديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا اكثر الأرض فيجعلها له معقلا فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي ويقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو والله يعلم انه المهدي وانه ليعرفه ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو فيخرج الحسني فيقول ان كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق ومصحف امير المؤمنين فيخرج له ذلك ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد فتورق ولم يرد بذلك إلا ان يري اصحابه فضل المهدي حتى يبايعونه فيقول الحسني الله اكبر مد يدك يا ابن رسول الله حتى نبايعك فيمد يده فيبايعه وتبايعه سائر العسكر الذي مع الحسني إلا أربعين الفا أصحاب المصاحف المعروفين بالزيدية فانهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم فيختلط العسكران فيقبل المهدي على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة

٢٣- علي اليزدي الحائري (١٣٣٣هـ)

نقل نقولات كثيرة في القضية في كتابه الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب عليه السلام. ومن هذه النقولات:

في تفسير الايات في اول سورة القصص ١/ ٨٢ وقد سبق.

في سورة المدثر ١/ ١٠١-١٠٢، ١٠٤، وقد سبق نحوه.

وذكر في البشارات السماوية بقيام القائم عليه السلام في البشارة الثانية والعشرين من كتاب حورل النبي نصا طويلا ثم شرحه الى ان قال: ((... اشارة الى اتيانه بعد ظهوره بمدينة فيمتحن الناس في الجبت والطاغوت...)). ١/ ١٤٩-١٥٠. انظر المصور.

وذكر في البشارة الخامسة والعشرين ١/ ١٥٤-١٥٥ عن شعيا النبي في شرح العبارة ((وينتقم من ليوياتان)). وانظر المصور.

وذكر القضية في ملخص الغيبة والانتظار والرجعة ١/ ١٦٧. انظر الملحق رقم (٢) ص ٣٣٩-٣٤٢.

ذكر ٢/ ٢٦٢ جزء من حديث مفضل بن عمر الطويل جدا.

وذكر ٢/ ٣٢٧ جزء اخر من حديث مفضل بن عمر الطويل جدا.

بأعلى الصوت ألا ايتها الجماعة المخصوصة بي والمدخرة المحفوظة المنتصرة من الله لي من قبلي على وجه الارض اسرعوا الى فيقرع الله تلك النداء اسماعهم حيث ما كانوا من المشرق والمغرب فيأتونه طرفة عين ويحضرون حوله ويجتمعون لديه وهذا هو المراد بالاية والبشارة من اجتماعهم بعد تفرقهم ولمهم بعد شعثهم واتيانهم ارض مكة وقبلة الاسلام ولما اتفقت الكلمة من أصحابنا على اعلائه على ملوك الارض وجميع السلاطين ومحو آثارهم وانحصار السلطنة به فهو المراد من الحاكم على الجميع فلا ينقادون حينئذ لاحد غيره ولا لسلطانين لانه ماحي أثر الكفر والشرك عن الارض والاختلاف عن الملل والاديان ويتحد الاديان كما وعد الرحمن في القرآن بقوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الاخرى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فيحتمل على هذا ان يكون الدار محرفا من مهدي والا فيكون اشارة الى الخبر المروي فيه عليه السلام من انه يحكم بحكم داود أي يحكم في الناس على الواقع كما كان يحكم داود (ع) وما ذكر من انهم يمشون في حججي ويحفظون أحكامي يشعر بالحديث المروي فيه من رفعه عليه السلام الاختلاف من بين النـاس ويرفع العالم امناً ويطيع الناس اباه ومحمداً (ص) والائمة عليهم السلام .

البشارة الثانية والعشرون

فيه عن الفصل الثاني من كتاب جورل النبي ان ارفعوا اصواتكم في جبلي المقدس لانه الى يوم الصاحب وقرب يوم الظلمة ويوم تموج الهواء ويوم العجاج والمطر وفيه تنتشر كثير من الامة والشجعان لم يكن مثلهم في الاولين ولا يأتي كمثلهم في الآخرين ينتشرون في الجبال وتكون بين أعينهم

نار محرقة من ورائهم نار موقدة ذات شفير وشهيق وتكون بين عينيه الارض كالبساتين المخضرة ومن ورائه القفراء ولا يقدر أحد على الانهزام منه ويتراكض جنده كالخيل القوي المسرع واصواتهم يرى كصوت الجنود المظيمة المرتفعة في قلل الجبال وهم كالنار المحرقة القشاش وهم مستعدون للحرب بين يديه كالامة القوية والشجعان العلية وتبتلى الامم بغضبة وتسود به الوجوه وامة الصاحب يركضون كالشجعان ويعلون الحيطان اخذون طريقهم نصب اعينهم غير تاركيه يوم يفر المرء من أخيه ولا ينجيه وتتزلزل به الاراضي وتترك به السموات وتظلم الشمس والقمر الى أن يقول فيصيح الصاحب قبالة جنده لانهم كثيرون وهم الشجعان وهم مطيعوه فيوم الصاحب يوم عظيم مهول، ومن يطيق على ذلك اليوم انتهى والنصارى يأخذون هذه الآيات برهاناً على خاتمية المسيح مع انه لم ينقل فيه ظهور صوت ممتاز عنه حين تولده او بعثته قط وباتفاق جميع النصارى ان امته لم تكن كثيرة ولا شجاعاً ممتازاً وكذا جميع ما ذكر من الملائم وكما يظهر من الاسفار الانجيلية ان المسيح لم يزل كان شارداً منهزماً من اليهود ومختفياً عنهم في البراري والصحاري ولما ظهر من الاشارة الى اللقب الصاحب المخصوص بالقائم المهدي عليه السلام كما هو المبين أيضاً من الملائم المذكورة والبشارات المسطورة في المقام فلا يخفى على من له أدنى مسكة انطباقها عليه لا المسيح وينادي المنادي مقارناً لظهوره حين طلوع الشمس عند قرصها بصوت جلي تسمعها أهل السموات والارضين فيمد نسبه الشريف الى جده الحسين عليه السلام ثم المراد بيوم الظلمة ويوم تموج الهواء والعجاج والمطر والريح اشارة الى اتيانه بعد ظهوره بمدينة فيمتحن الناس في الجبت والطاغوت ويأمر الناس بالبراءة عنهما ويتوعد

العذاب على من لم يتبرء منهما فيأبى محبوهما وشيعتهما عن ذلك فيأمر القائم الريح الاسود فيهلكهم جميعاً وعدد الامة وأصحابه يكون ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من الاتقياء ويكون رجوع الشيعة الخاص وخروج السيد الحسني مع جمع كثير ونزول عيسى عليه السلام واصحاب الكهف ورجعت الانبياء والاوصياء ومعاونة جمع كثير من الملائكة والشجعان وذلك على ما في الحديث من انه يعطى يومئذ لكل أحد من الشيعة قوة اربعين شجاعاً وقلوبهم أقوى من الحديد ولو شاؤا لقلعوا الجبال الحديد الرواسى والخوف عن قلوبهم زائل والى قتال الاعداء مايل ويسحقون لاعادى الله سحقاً وينشرهم في الجبال والقفار انتشارا واذا طاف بجنوده العالم لا يبقى على الارض من الكافرين دياراً ولو التجأ الى شجر او كنف حجر فينادونه ان عدو الله التجأ الى كنفي ومختف عندي فخذوه واقتلوه والمراد بقوله وتكون نار محرقة ونار موقدة ان المخالف والطاغي عن اطاعته يبتلى بالنار الموقدة من ضربه بين أيديه أو ورائه ومن قوله بين يديه البساتين المخضرة الى ما روي فيه وفي زمانه من ان الله عز وجل ينزل حينئذ بركاته من السماء حتى ان كل شجرة تثمر ما شاء الله وتثقل أغصانها من ثمرتها حتى تتكسر وتوجد ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وتمطر السماء بمطر الرحمة وقد قطع عن العالمين من يوم السقيفة وغصب خلافة امير المؤمنين عليه السلام فلو ان أحدا خرج من العراق الى الشام لم يضع قدماً ويرفع الا على العشب والخضر كما ذكر في الفصل التاسع من كتاب امس النبي ان الجبال حينئذ تقطر ويجري منها السمن وتجري من دارٌ الصاحب عين عذب والمراد من داره مسجد الكوفة وقد ورد في الحديث ان العيون الجارية من المسجد يومئذ أربعة عين السمن

الله اذ قلمت من على الارض المجانين تعلم العدل منك ساكنيها ولذلك لم ترحم المنافق لانه حينئذ لا يتعلم العدل منك مع ذلك لمعصية في أرض تسكنها المقدسون فيا نور الله تعلو يدك القاهرة انشاء الله فلا يرون ويرون وتندم حسادك وتحرق أعاديك نار غضبك فيا نور الله كنا في غيبتك وعدم حضورك واستتارك مأسوراً متصرفا ومع ذلك كنا نسلي قلوبنا بذكرك فلا ترجع أهل النار فننكسر وتتمدم من كنا في تصرفه واذاه حيث يمحى عن الارض ذكره واسمه يا نور الله ليست جلالتك بديعة بل انما هي قديمة وتابعوك تفحصوا عنك في ضيقهم وحديثك دينهم وطريقتهم في الشدة وسيقولون في رخائهم انا كنا في غيبتك كالمرأة الحامل المتحملة لضيق المخاض ووجع الارتياض ونقر بسوء اعمالنا وان بسببه وادبارنا عن العدل اصابنا ما أصابنا ولم ينقطع آثار الجبارين عنا فلو انا سمعنا ما اقرعت اسماعنا من كلام ربنا ووعينا لقطعت عنا اذى الجبارين من قبل ولادركنا زمان الفرج والراحة فما جرعناها من اذاهم ليست الا بما كسبت أيدينا فانا لم نخلص اعمالنا فأخرنا ظهورك فنحن السبب في استتارك الى قوله في السيمان السابع والعشرين في الباسوق السابع والعشرين في خطاب شعيا لقومه يا قوم ادخلوا مساكنكم واغلقوا عليكم أبوابكم مدة انقضاء الغضب فان هذا نور الله سيظهر لديوان العاصين وقلعهم من الارض راداً عصيانهم اليهم وستظهر الارض حينئذ دمائها وقتلاها وسينتقم يومئذ نور الله عنهم أي الجبابرة والقتلة بسيفه القوي الشديد وفي العبارة وينتقم عن ليوياتان وليوياتان يطلق في اصطلاحهم بالعبري تارة على بالاجماع والاتفاق وتارة على التحالف والتواخي في الخدعة والاحتيال مأخوذ من ليوتان وهي الالة الملتفة طرفاها بها تجذب الاشياء من العالي الى السافل محتوية بالعقد

وزيادة الاعوجاج والمراد انتقامه من هؤلاء الى قوله وسيطلب نور الله بستانه وحديقة مهره وصداقه الى باسوق آخر بمنه والى احافظها واتعوض بها ما عصبته واجتلبته الليوياتان •

أقول فالمنصف لو تأمل فيما ذكرت من الايات يرى ان ما اخبر به نبينا في ولده وقضية ليوياتان صريح في اتفاقهم وعهدهم ومواخاتهم في غصب حقوق آباء الحجة المنتقم عجل الله فرجه وطلبه البستان والحديقة في فدك التي غصبها وحازها الليوياتان الاخرين صريح في المقصود سيما بعد ضميمة ما يظهر من كلام شعيا في السيمان الثاني والثلاثون من كتابه من اول الباسوق الى آخره ما خلاصته ومحصله انه يقوم في سلطنته بالعدل وابناء السلاطين أقرب من بحضرته ويكون يومئذ يوما يكون فيه ذلك الرجل ولعل المراد بالرجل هو الليوياتان كالمنهزم من الطوفان ينهزم من مكان الى مكان مختفياً هارباً من الرعد والبرق وما نزل من الحدثان ويكون ذلك السلطان منقذاً كالشط الجاري للظامئين في العطش الشديد او كظل شجرة عظيمة في القفر فلا ينصدع يومئذ العيون وتقرب الاذان بالسماع والقلوب بالادراك ويتكلم ويفصح الاخرس ولا يأتم الجاهل الغبي ولا يستعظم المنافق الشقي الى قوله فيمهد للمنافق بئس الاوقات وأسوأ الساعات لان فكره دائما لاضاعة الحقوق وتكلمه بكلمات لاذية المظلوم فانظر ايها المنصف بما صرح في المقام من قرب اولاد السلاطين بحضره وديوانه من ان ذلك اليوم رجعة الائمة الاثنى عشر وفرار الليوياتان فانه وصف المنافقين به ومن كونه باتفاق رفيقه منبعثاً لاضاعة حقوق المظلومين ومصاديق هذه البشارات كلها ظاهرة ومنطبقة على الاول والثاني وائتلافهما شدة الائتلاف وما سنح منها وكذا ما ذكر في آخر

٢٤- محمد علي كربلائي

نقل في رسالة مخطوطة له بعنوان "بيان غيبت حضرت امام موعد" ق ٤٨ عن حسن بن سليمان رواية المفضل بن عمر وموضع ذكر الصلب ق ٥٤ .

٢٥- مجهول

ورد في رسالة "عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر" اشعارا في الصلب والاحراق . قال آغا بزرك الطهراني في الذريعة ١٥/ ٢٨٩ :(((عقد الدرر في تاريخ وفاة عمر) ويسمى (الحديقة الناضرة) لا اعرف مؤلفه ومن المحتمل هو الحسن بن سليمان الحلي صاحب مختصر الدرجات. رتبه على اربعة فصول وخاتمة على حسب المراد بالسعادة الدائمة وقال رأيته عند (الطهراني بسامراء))) . اقول ووقفت على نسخة اخرى في مكتبة الرضا في رامبور في الهند تحت رقم (٢٠٠٣) وفيها وقفت على اشعاره التي ضمنها الصلب والتحريق ق ١١ أ . وانظر المصور.

اول ورقة من رسالة "عقد الدرر"

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العلام ذي الجلال والإكرام على جزيل الانعام وجميل الانتقام وبلوغ المرام وتفريج الهموم عن القلوب بالوان
بالانتقام باماتة الكفر واهله الذين اتخذوا آيات الله هزوا وهم لا يوقنون الذين ماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون واحياء الايمان واهله اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون والصلوة والسلام على سيد العالمين المبعوث الى الخلق اجمعين المخصوص بآيات
بينات وكان حقا علينا نصر المؤمنين محمد المصطفى المؤيد بآيات انوار اليقين وكفى الله المؤمنين بعلي امير المؤمنين الذي نصبه
علما للاسلام وصراطا واضحا للانام ورفعه فنكس الاصنام عن البيت الحرام جازم اعناق النواصب اللئام صلى الله عليهما وآلهما السادة
الكرام المطهرين الاعلام صلوة دائمة ما دامت الليالي والايام والشهور والاعوام الى يوم الحشر والقيام وبعد فهذه نبذة من غرائب
الاخبار وعجائب الآثار في وفاة الفتل الزنيم والافاك الاثيم عمر بن الخطاب عليه اللعنة والعذاب الى يوم الحشر والحساب فانها من لب
الالباب وذكرى لاولي الالباب والحديقة الناضرة والحدقة الناظرة والداعية للسرور والباعثة للحبور وباب البيان لمن نظر وتفكر
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر واجدر بان تكتب بالنور على جبهات الايام والدهور وسميتها عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر
ورتبتها على فصول وخاتمة على حسب المراد بالسعادة الدائمة الفصل الاول في فضل يوم وفاته وبيان نعمائه في ايام حين في
اظهار العداوة والبغضاء لفاطمة الزهراء بنت خاتم الانبياء وحيدر الكرار والائمة الاطهار نقلته من خط الشيخ علي بن مظاهر الواسطي
باسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني عن الحسن بن الحسين السامري قال كنت انا ويحيى بن جريح البغدادي فتنازعنا في باب ابن الخطاب فاشتبه
علينا امره فقصدنا احمد بن اسحق القمي صاحب الامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام بمدينة قم وقرعنا الباب عليه رضوان الله تعالى
عليه فخرجت علينا صبية من دار عراقية فسألناها عنه فقالت هو مشغول بعياله فانه يوم عيد فقلنا سبحان الله الاعياد اعياد
الشيعة وهي اربعة الفطر والاضحى ويوم الغدير ويوم الجمعة قالت فان ابن اسحق يروي عن سيده ابي محمد الحسن عليه السلام ان هذا اليوم يوم
عيد وهو افضل الاعياد عند اهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم قلنا فاستأذني لنا بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا قال فدخلت عليه
رضوان الله عليه واخبرته بمكاننا فخرج علينا وهو متزر بمئزر محتبي بكسائه يمسح وجهه فانكرنا ذلك عليه فقال لا عليكما فاني قد اغتسلت
للعيد فقلنا اوهذا عيد وكان يوم التاسع من شهر ربيع الاول قال نعم فادخلنا داره واجلسنا على سرير له وقال اني قصدت
مولاي ابا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من اخواني كما قصدتماني بسر من رأى فاستأذنا بالدخول عليه في مثل هذا اليوم وهو يوم
التاسع من شهر ربيع الاول فرأينا سيدنا عليه السلام قد اوعز الى كل واحد من خدمه ان يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد وكان بين يديه
مجمرة يحرق العود بنفسه قلنا بآبائنا انت وامهاتنا هل تجدد لاهل البيت في هذا اليوم فرح فقال عليه السلام واي يوم اعظم حرمة
عند اهل البيت من هذا اليوم ولقد حدثني ابي عليه السلام ان حذيفة اليمان دخل في هذا اليوم على جدي رسول الله صلى الله عليه
وآله قال حذيفة فرأيت امير المؤمنين عليه السلام و رسول الله صلى الله عليه وآله مع ولديه الحسن والحسين عليهم السلام يأكلون مع رسول الله صلى الله
عليه وآله يتبسم في وجوههم ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام كلا هنيئا لكما ببركة هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذي
يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء امكما كلا فانه اليوم الذي يقبل الله فيه اعمال شيعتكما ومحبيكما كلا فانه اليوم
الذي يصدق فيه قول الله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا كلا فانه اليوم الذي يكسر فيه شوكة مبغض جدكما وناصر عدوكما
كلا فانه اليوم الذي يفقد فيه فرعون اهل بيتي وظالمهم وغاصب حقهم كلا فانه اليوم الذي يعمد الله فيه الى ما عملوا من عمل فجعله

ومن بلاد بين سوّ و من بحرين ۝ يا غايباً غاب عن هذا المقام اما ۝ آن القيام فهذا منتهى السفرة
قد جاء ارك وبالبارى بحريين ۝ والعالم اسم اعلى كل مقتدر ۝ والدين دستكم والامر امركم
وانت بالمنظر الاعلى من البشر ۝ والحكم حكمك في هذا الاوان اما ۝ آن القيام بحكم الله ذى العزر
والدهر طوعك والاقدار نافذة ۝ وحكمك الان مامون من الغير ۝ يا حجة الله يا خير الانام وبا
نور الظلام ويا اسنى الانجم الزهر ۝ ارجو من الله ربي ان يبلغني ۝ ارى اللعينين دوما العين بالنظر
ينبشان كما قال النبي لنا ۝ من بعد دفنهما في سائر الحفر ۝ وينهران ملاديب ولا شبه
على رؤس الملا من سائر البشر ۝ ويصلبان على جذعين من خشب ۝ ويحرقان الا شك ولا نكر
هناك يشفى قلوب طالما مليت ۝ همّاً وتبسم بعد الهم بالبشر ۝ ويسمعوا شيعة الاطهار في فرح
ويكشف الحزن بعد البؤس والكدر ۝ يا آل طه يا سفن النجاة ومن ۝ مدحهم جاء في القرآن والسور
اعددت حبكم ذخراً لآخرتي ۝ نعم الذخيرة انتم خير مدخري ۝ وليس لي عمل ارجو النجاة به
الا ولايتكم يا خيرة الخير ۝ ومدحكم ۝ من حر نار لظى ۝ ارجو به جنة في يوم منتشر
وذو بكم بولاة الامر ابقيه ۝ رفقت ترقت فيا ايها الذي بصر ۝ عن آل ابنية حسناً فاتيكم
جادت وفي جيدها عقد من الدرر ۝ نشر كل عطاب مرسلة ۝ على الولاء الزاهر طاري العود
وتكد الناصبين الباغضين ومن ۝ قد صار من صار بين الكفر الفرد ۝ من بعد عبدكم يرجو يخلصني
الصواف احمد رب الشعر والفكر ۝ صلى الاله على ارواحكم ابداً ۝ ما ناحت الورق بالاوراق السحر
وجادا مبانيكم من السحاب وما
تبسم الزهر عن ثغر من الدرر

خاتمة فيما من تمام ابتهاج الانفس بالسرور وانزاح الهموم عن القلب المكسور ابها الجلال الموالي وقرة عين الزهراء البتول لا تكن عن فضل هذا اليوم من الغافلين وعن السرور فيه من الناسين وتنبه لملك النعمة الكبرى وتلذذ بالمنح البشرى وتمايل بانواع الجذل والسرور واغتنم برياض اللذة والحبور فان هذا اليوم من افضل الاعياد لدى خالق العباد وعند سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى امير المؤمنين والائمة المعصومين وفاطمة الزهراء البتول ومن تابعهم من اهل المعقول والمنقول من الطايفة الحقة واهل الحق واليقين وينبغي لاهل الايمان وذوي الدين والايقان ان يتخذوا في هذا اليوم بالاطعمة اللذيذة الهنيه ويلبسوا ما امكنهم من الثياب الفاخرة البهيه وادخال السرور على الفقراء الشيعة الامامية بالصدقة فانه من افضل الصدقات واكمل الزكوات فيما يتقبل الفعل الاثم والاكل النيم بحل منها الحبشيه الفاجرة ابنية الذي اغتصب ابنة النبي صلى الله عليه وآله تراثها وجار فيه ايراثها ودفع عليها سوته ومنعها حرطة وبهت عليه فاستجاب الله تعالى دعاها عليه وخيب ظنه واتاح الله له من بقر بديته بطنه ونقله الى دار نكاله وقراره بالنه واصلاه نار الحامية ونجل بروحه الى جحيمه الغاويتر وصب على هامته مقامع الزبانيه وعذبه عذاباً يستغيث منه اهل النار في النار ومن تابعه من الاشرار من الظالمين والمنافقين والناصبين والقاسطين والمارقين والناكثين والحمد لله رب العالمين هذا اخر ما سمحت به قريحتي القريحة وروية الروية مع تشتت الاحوال واختلاف الآراء وتراكم علي تشتات بالي وقصر لساني وتقلبات الحال وقلة بضاعتي واضطراب عباراتي

ومن دعاة الاسماعيلية اذكر مثالين :

٢٦- الاول : جعفر بن منصور اليمن (توفى في عقدالستين من القرن الرابع)

قال في سرائر النطقاء ص ٣٤ كما نقله الاستاذ احسان الهي ظهير في الاسماعيلية ٤٦٦ ((ان القائم يصلب ابابكر وعمر)) . ومما ذكره ايضا ان القائم يدخل المدينة ويخطب خطبة ويهدم القبر ، كما نقله في الاسماعيلية ٧٠٩-٧١٠ .

٢٧- والثاني : ضياءالدين الاسماعيلي

قال في تفسيره " مزاج التنسيم " ص ٢٧٧ ، كما نقله الاستاذ احسان الهي ظهير في الاسماعيلية ٤٦٩ ((الزاني لا ينكح الا زانية : يعني الاول والثاني . . .فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة : اى عند نبشهم من قبورهم لدى تعليقهم فيجذوع النخل)) .

ومن المعاصرين اذكر هؤلاء :

٢٨- محمد حسن الشيخ سليمان الاعلمي المهرجاني الحائرى

نقل في دائرة المعارف ط قم(١٣٧٤هـ) ١ / ٣٥٠-٣٥١ حديث المفضل بن عمر الطويل جدا الذى فيه التصريح بصلب والاحراق .

٢٩- محمد رضا الطبسي النجفي

نقل في الشيعة والرجعة ١٣٩ عن البرهان للبحراني تفسيره الاول سورة القصص وقد سبق .

ونقل فيه ٣٢٥ عن مختصر بصائر الدرجات حديث المفضل بن عمر ولكن حذف منه موضع التصريح بالصلب.

ونقل ١٨٩-١٩٠ عن البرهان للبحراني هكذا : ((في البرهان ٢ ص ١١٧٠ عن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده الى ابي بصير عن الصادق (ع) (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا) يعني علويا يوالي ابا تراب، وفيه عن شرف الدين النجفي باسناده مثله وقال وجاء في باطن تفسير اهل البيت ويؤيد هذا التأويل في قوله تعالى (واما من ظلم فسوف يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا) قال هو الاول يرد الى امير المومنين فيعذبه عذابا نكرا ، وعن السياري يرد الاول الى امير المؤمنين فيعذبه حتى يقول (ياليتني كنت ترابا) اى من شيعة ابي تراب)) . ولكن بالرجوع الى البرهان ط الحديث ٤/ ٤٢٣ فاذا كلمة "الاول" محذوف فيصير التفسير عاما لكل الكفار. ولاحظ ان الرب هو امير المؤمنين حسب هذه الرواية عندهم.

٣٠- السيد جواد السيد آل علي الشاهرودى

نقل في كتابه امام المهدى وظهوره ٢٥٦-٢٥٧ رواية القمي في تفسير اول سورة القصص بواسطة البحار كما سبق .

ونقل ٢٥٥ رواية عن بحار الانوار فيها اشارة الى القضية حيث فيها ((. . .ان الله قد احل لنا دماءهم عند قيام الساعة . . .)) .

٣١- عبد العزيز عبد الحسين ساكد ينا

يذكر في كتابه ١٧١-١٧٧ مضمون المعنى لحديث المفضل بن عمر ، واشار ١٧٠ الى الواقعة الغريبة بين المهدي وابي بكر وعمر رضي الله عنهم في المدينة .

see Sachedina, Abdul Aziz Abdul Hussein,
Islamic Messianism, The Idea of Mahdi in Twelver Shi'ism,
P. 171-177.

٣٢- جاسم حسين

يذكر في كتابه ٢٥ ان القائم ينتقم ممن ظلم عليا وفاطمة رضي الله عنهما ، ثم في تعليقه على هذا الكلام في ١٦٤ رقم ٨٤ يشير الى رواية ابن شاذان في اثبات الرجعة ورواية من الكافي للكليني ورواية من علل الشرائع للصدوق في اقامة الحد على عائشة رضي الله عنها والى نقل المجلسي في بحار الانوار ٥٣ / ١-٣٨ حديث المفضل بن عمر الطويل جدا . ولهذا الحديث انظر الملحق رقم (٢) ص٢٩٩

see Hussein, Jassim M., The occultation
of the Twelfth Imam, p.25, 164, N.84.

ثم اشير هنا اشارة الى ان هذه القضية في الادعية المأثورة عن الائمة ولو بالايماء وقد سبق .

وفي ختام هذا الملحق ، وبعد هذه الايرادات عن كتب الشيعة ، اثبت ما قاله احد المعاصرين من الشيعة الاثني عشرية المنكرين للرجعة . قال موسى الموسوى حفيد المجتهد ومرجع التقليد المشهور بابي حسن الاصفهاني ، في كتاب الشيعة والتصحيح ١٤٢ : ((وقد يخيل ان الذين كانوا وراء فكرة الرجعة وضعوا الروايات لاثباتها لم يقصد منها رجعة الائمة بقدر ما كانوا يقصدون رجعة الاعداء حسب زعمهم وذلك للانتقام منهم لان هذه الفكرة كانت توطد دعامة التفرقة بين الشيعة والفرق الاسلامية الاخرى . . .)) . وسبب اختلاق عقيدة الرجعة كما قال ١٤٣ :

((. . .استكمال العداء وتمزيق الصف الاسلامي بمثل هذه الخزعبلات[*] التي دونت وقيلت في انتقام الائمة من صحابة الرسول الذين خالفوا النص الالهي في امر الامامة والخلافة . . .)) .

ثم في نهاية هذا الطحق الذى ورد فيه اكثر من سبعين موضعا من كتب الشيعة تذكر هذه القضية اما بالتصريح او الاشارة ، والذى يحزّ قلب المؤمن قراءته ، اذكر ما قاله الصحابي الجليل حسان بن ثابت رضي الله عنه في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما وجميع الصحابة والتابعين لهم باحسان ، وهو كما ذكره ابن قتيبة في عيون الاخبار ٢ / ١٦٦ :

ثلاثة برزوا بسبقهم نضرهم ربهم اذا نشروا
عاشوا بلا فرقة حياتهم واجتمعوا في الممات اذ قبروا
فليس من مسلم له بصر ينكر من فضلهم اذا ذكروا

* (("ويقولون أيش هذه الخزعبلات " من عامية المثقفين ويستعملها بعض العامة وهي من الفاظهم الحديثة . وفي مختار الصحاح الخزعبيلة: ما اضحكت به القوم يقال هات من بعض خزعبيلاتك)). انظر البغدادى جلال الحنفي/معجم اللغة العامية ٢/٤٩١.

x-x-x-x-x-x-x

من سورة البقرة:

١- ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ...﴾ (٣)

٢- ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٠)

٣- ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢٨)

٤- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (٥٤) ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ (٥٥) ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٥٦)

٥- ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ (٧١) ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (٧٢)

٦- ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ (٢١٠)

٧- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (٢٤٣)

٨- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (٢٥٨)

٩- أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

١٠- وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾

من سورة آل عمران:

١١- وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾.

١٢- إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾

١٣- وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾

١٤- كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾

من سورة النساء:

١٥- وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾

من سورة المائدة:

١٦- وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾

١٧- إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾

١٨- مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾

من سورة الانعام:

١٩- وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾

من سورة الاعراف:

٢٠- وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾

٢١- وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

من سورة التوبة:

٢٢- هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾

٢٣- إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

من سورة يونس:

٢٤- بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾

٢٥- أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ ۚ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾

٢٦- وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾

٢٧- فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾

من سورة الرعد:

٢٨- وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾

من سورة ابراهيم:

٢٩- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

من سورة الحجر:

٣٠- فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَـٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾

من سورة النحل:

٣١- إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾

٣٢- فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

٣٣- وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَـٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾

من سورة الاسراء:

٣٤- وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾

٣٥- يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾

٣٦- وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾

من سورة الكهف:

٣٧- وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾

٣٨- لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾

٣٩- وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

من سورة مريم:

٤٠- وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾

٤١- قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾

من سورة طه:

٤٢- وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾

من سورة الانبياء:

٤٣- وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾

٤٤- وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾

٤٤أ- وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾

من سورة الحج:

٤٥- ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾

من سورة المؤمنون:

٤٦- حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾

٤٦أ- قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾

من سورة النور:

٤٧- وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾

من سورة الشعراء:

٤٨- إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾

من سورة النمل:

٤٩- وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾

٥٠- وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾

من سورة القصص:

٥١- وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾

٤١٨

٥٢- إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾

من سورة الروم:

٥٣- أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾

من سورة السجدة:

٥٤- وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾

٥٥- وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾

من سورة سبأ:

٥٦- وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾

من سورة يس:

٥٧- وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾

٥٨- أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾

٥٩- وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

٦٠- أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾

من سورة ص:

٦١- وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾

من سورة غافر:

٦٢- قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾

٦٣- ٱلنَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟
ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾

٦٤- إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾

٦٥- فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا
نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾

من سورة الشورى:

٦٦- وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ
لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

من سورة الزخرف:

٦٧- وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾

٦٨- وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾

من سورة الدخان:

٦٩- فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

من سورة الجاثية:

٧٠- قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ
قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾

من سورة الاحقاف:

٧١- وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ
عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى
ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾

من سورة الفتح:

٧٢- هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ
ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

من سورة ق:

٧٣- وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾

٧٤- يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾

من سورة الذاريات:

٧٥- يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾

٧٦- وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾

٧٧- فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

من سورة الطور:

٧٨- وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾

من سورة النجم:

٧٩- وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾

من سورة القمر:

٨٠- مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾

من سورة الممتحنة:

٨١- يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

من سورة الصف:

٨٢- هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾

من سورة القلم:

٨٣- سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾

من سورة المعارج:

٨٤- تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾

من سورة الجن:

٨٥- قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾

من سورة المدثر:

٨٦- يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾

٨٧- إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾

من سورة القيامة:

٨٨- أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

من سورة النبأ:

٨٩- يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾

٩٠- إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

من سورة النازعات:

٩١- فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾

من سورة عبس:

٩٢- قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾

من سورة الانشقاق:

٩٣- لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾

من سورة الطارق:

٩٤- إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾

من سورة الشمس:

٩٥- وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾

٩٦- فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾

من سورة الليل:

٩٧- وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾

من سورة الضحى:

٩٨- وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٤﴾

من سورة القارعة:

٩٩- وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ﴿٤﴾

فهرست المصادر والمراجع

أ ـ المصادر والمراجع للشيعة

ابن ابي الحديد، عبدالحميد ابن ابي الحديد (ت ٦٧٩ هـ):

١ـ شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء التراث العربي ، ط الثانية ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

ابن شاذان ، ابو محمد الفضل بن شاذان الازدي النيسابوري (ت ٢٦٠ هـ):

٢ـ الايضاح ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت ، ط الاولى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

ابن شهر آشوب ، ابو جعفر رشيد الدين محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ):

٣ـ مناقب آل ابي طالب ، مؤسسة انتشارات علامة ـ قم .

ابن عنبة ، جمال الدين بن علي الحسني بن عنبة (ت ٨٢٨ هـ):

٤ـ عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، تصحيح محمد حسن آل الطالقاني ، انتشارات الرضي ـ قم ، ط الثانية ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م.

ابن طاووس ، رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني (ت ٦٦٤ هـ):

٥ـ سعد السعود ، منشورات الرضي ـ قم ، ١٣٦٣هـ.

٦ـ الطرائف في معرفة الطوائف ، مطبعة الخيام ـ قم ، ١٤٠٠ .

٧ـ الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر ، مؤسسة الوفاء ـ بيروت ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

ابن النديم ، محمد بن اسحاق بن النديم (ت ٣٨٥ هـ):

٨ـ الفهرست ، دار المعرفة ـ بيروت ، ط ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

ابن هلال الثقفي ، ابو اسحاق محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ):

٩ـ الغارات أو الاستنفار والغارات ، دار الاضواء ـ بيروت ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

ابو الحسن الشريف ، ابو الحسن محمد بن طاهر الفتوني النباطي (ت:اواخر الاربعين بعد المائة والالف

١٠ـ تفسير مراة الانوار (وهو مقدمة البرهان للبحراني) ، مؤسسة اسماعيليان ـ قم.

الاحسائي ، احمد بن زين الدين الاحسائي (ت ١٢٤٢هـ):

١١ـ الرجعة ، منشورات مكتبة العلامة الحائرى العامة ـ كربلاء ، ط الثانية .

الاربلي ، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي (ت ٦٩٣ هـ):

١٢ـ كشف الغمة في معرفة الائمة ، تعليق الحاج السيد الهاشمي الرسولي ، مكتبة بني هاشم ـ تبريز ، المطبعة العلمية ـ قم ، ١٣٨١هـ .

الاردبيلي ، محمد بن علي الاردبيلي الغروي الحائري (من علماء القرن الحادي عشر):

١٣ـ جامع الرواة ، مكتبة المصطفوي ـ قم .

الاشعري القمي ، سعد بن عبدالله بن خلف الاشعري القمي (ت ٣٠١ هـ):

١٤ـ المقالات والفرق ، تحقيق د.محمد جواد مشكور ، مطبعة حيدري ـ طهران، ١٩٦٣م.

الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسن الاموي الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ):
١٥- الأغاني ، مصور عن طبعة دار الكتب ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر - بيروت.
١٦- مقاتل الطالبيين ، منشورات الرضي زاهدي - قم ، ط الثانية ١٤٠٥هـ.

الاعظمي ، محمد حسن الاعظمي (معاصر):
١٧- الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثنى عشرية ، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧٠م .

آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٨ هـ):
١٨- الذريعة الى تصانيف الشيعة ، دار الاضواء - بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٣هـ.
١٩- نقباء البشر في القرن الرابع عشر ، مشهد - ايران ، ط ١٤٠٤هـ.

الامين ، محسن الامين (معاصر):
٢٠- اعيان الشيعة ، حققه واخرجه حسن الامين ، دار التعارف للمطبوعات - بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

آوارة ، ميرزا عبدالحسين آوارة (معاصر):
٢١- الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية ، ترجمة عن الفارسية احمد فائق رشد ، نشره حفيد شيخ سليم العطار الدمشقي - مصر ، ط الاولى ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م.

البحراني ، السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبدالجواد الحسيني البحراني التوبلي الكتكاني (ت ١١٠٧ أو ١١٠٩هـ):
٢٢- البرهان في تفسير القرآن ، مؤسسة اسماعيليان - قم ، ط الثالثة.
٢٣- حلية الابرار ، المطبعة العلمية - قم ، ١٣٥٦هـ.

يوسف البحراني ، يوسف بن احمد البحراني (ت ١١٨٦ هـ):
٢٤- لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث ، تحقيق وتعليق سيد محمد صادق بحر العلوم ، دار الاضواء - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

البرسي ، الحافظ رجب البرسي:
٢٥- مشارق انوار اليقين في اسرار امير المؤمنين ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط العاشرة.

البرقي ، ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ):
٢٦- المحاسن ، تصحيح وتعليق السيد جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدث ، دار الكتب الاسلامية - قم ، ط الثانية.

البلاغي ، محمد جواد البلاغي:
٢٧- آلاء الرحمان في تفسير القرآن ، دار احياء التراث العربي - بيروت .

البهبودي ، محمد الباقر البهبودي (معاصر):
٢٨- صحيح الكافي ، الدار الاسلامية - بيروت ، ط الاولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

البياضي ، زين الدين ابو محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ):
٢٩- الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم ، تصحيح وتعليق محمد باقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية .

تامر ، عارف تامر (معاصر):

٣٠- الخليفة الاول عبيدالله المهدي (في الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين) ، دار الجيل ودار دمشق ، ط الاولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٣١- اربع رسائل اسماعيلية ، دار الكشاف - بيروت ، ط الاولى ١٩٥٣م.

الجزائري ، نعمة الله الموسوي الجزائري (ت ١١١٢ هـ):

٣٢- الانوار النعمانية ، محمد باقي كتابچي حقيقت - تبريز ، سيد هادي بني هاشم - ايران .

الجويني ، ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن علي بن محمد الجويني الخراساني (ت٧٣٠ هـ):

٣٣- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة من ذريتهم عليهم السلام ، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الحائري ، علي اليزدي الحائري (ت ١٣٣٣ هـ):

٣٤- الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط الرابعة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

الحائري ، محمد حسن الشيخ سليمان الاعلمي المهرجاني الحائري (معاصر):

٣٥- دائرة المعارف ، المطبعة الحكمية - قم ، ط ١٣٧٤هـ .

الحر العاملي ، محمد بن الحسين الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ):

٣٦- أمل الآمل ، تحقيق السيد احمد الحسيني ، دار الكتاب الاسلامي - قم بتاريخ ٠٤٢/١١/٢٢

٣٧- الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة ، تصحيح السيد هاشم الرسولي ، دار الكتب العلمية - قم.

٣٨- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ط الثانية .

الحلي ، حسن بن سليمان الحلي (تلميذ الشهيد الاول ومن علماء القرن التاسع):

٣٩- مختصر بصائر الدرجات ، انتشارات الرسول المصطفى - قم ، مصورة عن ط الاولى منشورات المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م.

حسين بن عبدالوهاب (من علماء القرن الخامس):

٤٠- عيون المعجزات ، منشورات مكتبة الداوري - قم .

حسين ، سيد ارتضاء حسين (معاصر):

٤١- عقيدة حجت منتظر ، رسالة دكتوراة بالجامعة عليجار ، الهند ، عام ١٩٧٦م.

الحسيني ، السيد عبدالزهراء الحسيني (معاصر):

٤٢- مصادر نهج البلاغة واسانيده ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

الحسيني ، هاشم معروف الحسيني (معاصر):

٤٣- اصول التشيع عرض ودراسة ، دارالقلم - بيروت ، ط الثانية .

٤٤- بين التصوف والتشيع ، دارالقلم - بيروت ، ط الاولى ١٩٧٩م .

٤٥- سيرة الائمة الاثنى عشر ، دارالقلم - بيروت ، ط الثالثة ١٩٨١م .

٤٦- المعتزلة والشيعة ، دارالقلم - بيروت .

٤٧- الموضوعات في الاثار والاخبار ، دارالكتاب اللبناني - بيروت ، ط الاولى ١٩٧٣م.

الحلي ، العلاّمة ابو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن مطهر الاسدي الحلي (ت ٧٢٦ هـ):

٤٨- الالفين في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، قدم له السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخراسان ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ، ط الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .

٤٩- كشف المراد في شرح تجديد الاعتقاد (لنصيرالدين الطوسي متوفي ٦٧٢هـ) ، حواشي وتعليقات:السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني ، منشورات الاعلمي للمطبوعات - بيروت ط الاولى ١٤٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٥٠- مبادي الوصول الى علم الاصول ، اخراج وتحقيق عبدالحسين محمد علي البقال ، مطبعة الادات - النجف ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٥١- رجال أو الخلاصة ، منشورات الرضي - قم ، ط الثانية ١٤٠٢هـ مصورة عن ط الاولى ١٣٨١هـ - ١٩٦١م مطبعة الحيدرية النجف .

الحميري ، عبدالله بن جعفر الحميري (من اصحاب الامام العسكري):

٥٢- قرب الاسناد ، مكتبة نينوي الحديثة - طهران .

الخزاز ، ابو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي (من علماء القرن الرابع):

٥٣- كفاية الاثر في النص على الائمة الاثنى عشر ، تحقيق السيد عبداللطيف الحسيني اللوه كمري الخوئي ، انتشارات بيدار - قم ، ١٤٠١هـ .

الخصيبي ، ابو عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي (ت ٣٣٢هـ أو ٣٥٨هـ):

٥٤- الهداية الكبرى ، مؤسسة البلاغ - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

الخميني ، آية الله روح الله الخميني (معاصر):

٥٥- الآداب المعنوية للصلاة ، عرّبه عن الفارسية وشرحه وعلق عليه العلامة احمد الفهري ، منشورات الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٦- تحرير الوسيلة ، منشورات مكتبة الاعتماد - طهران ، ط الرابعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٧- الحكومة الاسلامية ، منشورات المكتبة الاسلامية الكبرى .

٥٨- الرسائل ، مؤسسة اسماعيليان - قم ، ١٣٨٥هـ .

٥٩- شرح دعاء السحر ، تقديم السيد احمد الفهري ، مؤسسة الوفاء - بيروت ، ط الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٦٠- كشف الاسرار ، تقديم:د.محمد احمد الخطيب ، ترجمة:د.محمد البنداري ، تعليق:سليم هلالي ، دار عمار للنشر - عمان ، ط الاولى ١٤٠٨هـ .

٦١- مصباح الهداية الى الخلافة والولاية ، تقديم: السيد احمد الفهري ، مؤسسة الوفاء - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

الخوانساري ، محمد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ):

٦٢- روضات الجناة ، تحقيق اسد الله اسماعيليان ، دارالمعرفة - بيروت .

الخوئي ، ابو القاسم الموسوي الخوئي (معاصر):

٦٣- البيان في تفسير القرآن ، دارالزهراء - بيروت ، ط الثامنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٦٤- معجم رجال الحديث ، دارالزهراء - بيروت ، ١٩٨٣م .

الداماد ، السيد الداماد الحسيني الاسترآبادي (ت ١٠٤١ هـ):

٦٥- شرعة تسمية في زمن الغيبة ، مخطوط في مكتبة الرضا رامبور ، الهند ، تحت رقم ٢٥٢ - ١٩٣٧م .

الراوندي ، قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله الحسين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ):

٦٦- الخرائج والجرائح ، ملك الكتاب - بمبي ، ١٣٠١هـ .

الرضي ، الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن الحسن (ت ٤٠٦ هـ):
٦٧ـ نهج البلاغة ، بشرح محمد عبده ، دارالكتاب العربية .

الرفاعي ، طالب الحسيني الرفاعي (معاصر):
٦٨ـ التشيع ظاهرة طبيعية في اطار الدعوة الاسلامية ، مطابع الدجوي ـ القاهرة ، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م .

الزنجاني ، السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني النجفي (معاصر):
٦٩ـ عقائد الامامية الاثنى عشرية ، تقريظ آية الله الخوئي ، وآية الله الميرزا حسن النجفوردي ، مؤسسة الوفاء ـ بيروت ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

سليم بن قيس الهلالي (من اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه):
٧٠ـ السقيفة أو كتاب سليم بن قيس الهلالي ، دارالفنون للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت .

الشاهرودي ، السيد جواد السيد آل علي الشاهرودي (معاصر):
٧١ـ الامام المهدي وظهوره ، مكتبة دارالارشاد ـ الكويت ، ط الاولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

شبر ، عبدالله شبر (ت ١٢٤٢ هـ):
٧٢ـ حق اليقين في معرفة اصول الدين ، دارالكتاب الاسلامي .

الشيبي ، د.كامل مصطفى الشيبي (معاصر):
٧٣ـ الصلة بين التصوف والتشيع ، دارالمعارف بمصر ـ القاهرة ، ط الثانية ١٩٦٩م .
٧٤ـ الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري ، مكتبة النهضة ـ بغداد ، ط الاولى ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م .

الصافي ، لطف الله الصافي (معاصر):
٧٥ـ مع الخطيب في الخطوط العريضة ، دارالقرآن الكريم ـ قم ، ط الرابعة ١٣٨٩هـ .

الصدر ، الشيخ محمد الصدر (معاصر):
٧٦ـ تاريخ ما بعد الظهور ، دارالتعارف للمطبوعات ـ بيروت ، ط الثانية ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م .

الصدوق ، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ):
٧٧ـ اكمال الدين واتمام النعمة ، تقديم السيد محمد مهدي حسن الموسوي الخراسان ، المطبعة الحيدرية ـ النجف ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م .
٧٨ـ أمالي ، ترجمة: آية الله كمرهاى ، كتب خانه اسلاميه ـ تهران ، ١٣٦٢هـ .
٧٩ـ التوحيد ، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني ، دارالمعرفة ـ بيروت .
٨٠ـ الخصال ، صححه وعلق عليه عبي اكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق ـ تهران ، ١٣٨٩هـ .
٨١ـ صفات الشيعة .
٨٢ـ عقاب الاعمال ، ترجمة علي اكبر الغفاري .
٨٣ـ علل الشرائع ، منشورات المكتبة الحيدرية ـ النجف ، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م ، نشر مكتبة الداوري ـ قم .
٨٤ـ عيون اخبار الرضا ، تصحيح مهدي الحسيني الاجوردي ، رضا مشهدي ـ قم .

٨٥- معاني الاخبار ، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم ، ١٣٧٩هـ .
٨٦- من لا يحضره الفقيه ، تحقيق حسن الموسوي الخراسان ، دارالكتب الاسلامية - تهران ، ط الخامسة ١٣٦٣هـ .
٨٧- الهداية ، مخطوط بالمكتبة حمعية الآسوية كلكتا ، الهند تحت رقم ICA 22 .

الصفار ، ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠هـ):
٨٨- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد ، تقديم وتعليق: الحاج ميرزا محسن لوچة باغي ، منشورات الاعلمي - طهران ، ط ١٤٠٤هـ .

الطالقاني ، محمد حسن آل الطالقاني (معاصر):
٨٩- الشيخية نشأتها وتطورها ، رسالة ماجستير ، معهد الاداب الشرقية التابع لجامعة القديس يوسف - بيروت ، ١٩٧٤م .

الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ):
٩٠- اعلام الورى باعلام الهدى ، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ، دارالمعرفة - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٩١- مجمع البيان في تفسير القرآن ، منشورات مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي - قم ، ١٤٠٣هـ .

الطبرسي ، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (من علماء القرن السادس):
٩٢- الاحتجاج ، تعليقات: السيد محمد باقر الموسوي الخرسان ، نشر المرتضى ط الاولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، وصوره مطبعة سعيد مشهد المقدسة - ايران ، ١٤٠٣هـ .

الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (من علماء القرن الرابع):
٩٣- دلائل الامامة ، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف ، ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م .

الطبسي ، محمد رضا الطبسي النجفي (معاصر):
٩٤- الشيعة والرجعة ، مطبعة الحيدرية - النجف ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .

طليع ، امين محمد طليع (معاصر):
٩٥- اصل الموحدين الدروز واصولهم ، تقديم: سماحة الشيخ محمد ابو شقرا ، شيخ عقل الدروز ، دارالاندلوس - بيروت ، ط الاولى ١٩٦١م .

الطوسي ، شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠هـ):
٩٦- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، تعليق: مير داماد الاسترآبادي ، تحقيق مهدي الرجائي ، مؤسسة آل البيت .
٩٧- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، تحقيق: حسن المصطفوي ، وانكرة الهيات ومعارف اسلامي - ايران ، اسفند ١٣٤٨هـ .
٩٨- التبيان في تفسير القرآن ، قدم له آغا بزرك الطهراني ، احياء التراث العربي - بيروت .
٩٩- تهذيب الاحكام ، دارالكتب الاسلامية - تهران ، ١٣٩٠هـ .
١٠٠- رجال ، المطبعة الحيدرية - النجف ، ط الاولى ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .
١٠١- الرسائل العشر للطوسي ، منها المفصح في الامامة امير المؤمنين والائمة ، مؤسسة النشر الاسلامي تابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

١٠٢- الغيبة ، مكتبة الصادق ، النجف ، ط الثانية .

١٠٣- الفهرست ، تصحيح محمد صادق بحرالعلوم ، منشورات الشريف الرضي - قم ، مصور عن منشورات المكتبة المرتضوية - النجف .

الطويل ، محمد امين غالب الطويل (معاصر):

١٠٤- تاريخ العلويين ، ط تركية ١٩٢٤م ، اعاد طبعة دارالاندلس - بيروت ، ط الرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ):

١٠٥- الكنى والالقاب ، المطبعة الحيدرية - النجف ، ط الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

عثمان ، هاشم عثمان (معاصر):

١٠٦- العلويون بين الاسطورة والحقيقة ، منشورات الاعلمي للمطبوعات - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

عدنان ، السيد عدنان بن السيد علوي آل عبدالجبار الموسوي البحراني (ت ١٣٤٨ هـ):

١٠٧- مشارق الشموس الدرية في احقّية مذهب الاخبارية ، مكتبة العدنانية - البحرين ، ١٤٠٦هـ .

العسكري ، الامام الحسن العسكري (ت ٢٦٠هـ):

١٠٨- تفسيره على هامش تفسير القمي ، مطبوعة طهران ، ط حجري ١٣١٥هـ .

العسكري ، الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري (معاصر):

١٠٩- المهدي الموعود المنتظر عند علماء اهل السنة والامامية ، مؤسسة الامام المهدي - طهران ، ١٤٠٢هـ .

العصفور ، حسين بن محمد العصفور البحراني الدرازي (ت ١٢١٦ هـ):

١١٠- الانوار الوضيّة في العقائد الرضوية ، نشر مكتبة اهل البيت - البحرين .

١١١- المحاسن النفسانية في اجوبة المسائل الخراسانية ، جمعية آل البيت - البحرين ، ط الاولى ١٣٩٩هـ .

العصفور ، محسن العصفور (معاصر):

١١٢- مصابيح الجنان أو كامل الاوراد في الادعية والزيارات ، دار مكتبة وليد الكعبة - البحرين ، ط الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

علي ، د.جواد علي (معاصر):

١١٣- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دارالعلم للملايين - بيروت ، مكتبة النهضة - بغداد ، ط الثانية ١٩٨٠م .

العياشي ، ابو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (من علماء القرن الرابع):

١١٤- تفسير العياشي ، تصحيح وتعليق: الحاج سيد هاشم الرسولي المحلاتي ، المكتبة العلمية الاسلامية - تهران .

غالب ، مصطفى غالب (معاصر):

١١٥- الامامة وقائم القيامة ، دار مكتبة الهلال - بيروت ١٩٨١ .

١١٦- تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، دارالاندلس - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٧٩م .

الغديري ، مزمل حسين الميثمي الغديري (من الحوزة العلمية قم ـ ايران) (معاصر):

١١٧- نبوة ابي طالب عبد المناف عليه السلام ، خالية من مكان وتاريخ الطبع .

فرات الكوفي ، فرات بن ابراهيم الكوفي (من علماء القرن الثالث):

١١٨- تفسير فرات الكوفي ، المطبعة الحيدرية ـ النجف .

الفيروزآبادي ، العلاّمة السيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي:

١١٩- فضائل الخمسة من الصحاح الستة ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت ، ط الثانية ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

القاضي النعمان ، النعمان بن محمد قاضي القضاة (ت ٣٦٣ هـ):

١٢٠- تأويل الدعائم ، تحقيق وتقديم: محمد حسن الاعظمي .

القزويني ، معزالدين سيد محمد المهدي الحسيني الشهير بالقزويني:

١٢١- اصول الشيعة وفروعها .

١٢٢- قلائد الخرائد في اصول العقائد ، حقق وعلق عليه جودت كاظم القزويني ، مطبعة الارشاد ـ بغداد ، ١٩٧٢م .

القمي ، ابو الحسن علي بن ابراهيم القمي (ت ٣٠٧ هـ):

١٢٣- تفسير القمي ، صححه وعلق عليه سيد طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دارالكتاب للطباعة والنشر ـ قم ، ط الثانية ١٤٠٤هـ .

القهپائي ، زكي الدين عناية الله علي القهپائي (ت ١٠١٦ هـ):

١٢٤- مجمع الرجال ، تصحيح وتحقيق ضياءالدين/العلامة الاصفهاني ، مؤسسة اسماعيليان ـ قم ، ط ١٣٨٤هـ .

الكاشاني ، محمد بن المرتضى المدعو بالمحسن الملقب بالفيض الكاشاني (من علماء المائة والحادي عشر)

١٢٥- كتاب الصافي في تفسير الصافي ، كتابفروشي اسلامية ـ تهران .

١٢٦- علم اليقين في اصول الدين ، خالية من مكان وتاريخ الطبع .

١٢٧- الوافي ، ط حجري ١٣٢١هـ .

كاشف الغطاء ، محمد حسن آل كاشف الغطاء (معاصر):

١٢٨- اصل الشيعة واصولها ، تقديم: السيد العسكري ، مكتبة الثقافة الاسلامية ، ط ١٣٩١هـ و ط الاولى ١٣٥٠هـ .

الكراجكي ، ابو فتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ):

١٢٩- كنز الفوائد ، ط حجري بخط احمد بن محمد الحسيني ١٣٢٢هـ .

كربلائي ، محمد علي كربلائي:

١٣٠- بيان غيبت حضرت امام موعد ، مخطوط في مكتبة سالار جنك ـ حيدرآباد دكن ، الهند ، رقم ٢٩٠٤ عقائد ٦٤(Cat.2904).

الكركي ، علي بن عبد العالي الكركي (ت ٩٤٥ هـ):

١٣١- نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت ، مخطوط في مكتبة الرضا ـ رامپور ، الهند تحت رقم ١٩٩٨ .

الكرماني ، حجة العراقيين الداعي احمد بن حميد الدين الكرماني (ت ٤١١ هـ):

١٣٢- راحة العقل ، تحقيق:مصطفى غالب ، دارالاندلس للطباعة والنشر ـ بيروت ، ط الاولى ١٩٦٧م .

١٣٣- المصابح في اثبات الامامة ، تقديم وتحقيق: مصطفى غالب ، منشورات حمد - بيروت ، ط الاولى ١٩٦٩م .

الكشي ، ابو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي (من علماء القرن الرابع):

— انظر الطوسي/اختيار معرفة الرجال .

الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٨ هـ):

١٣٤- الكافي ، المطبعة الاسلامية - طهران ، ط ١٣٨٨هـ .

المامقاني ، عبدالله المامقاني (ت ١٣٥١ هـ):

١٣٥- تنقيح المقال في احوال الرجال ، مطبعة المباركة المرتضوي - النجف ، ط حجري ١٣٥٢هـ .

المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود المجلسي (ت ١١١١ هـ):

١٣٦- اعتقادات ، مخطوط بالمكتبة الرضا - رامپور الهند تحت رقم ١٩١٥ .

١٣٧- بحار الانوار ، المكتبة الاسلامية - طهران ، ط الثانية ١٣٩٥ هـ .

١٣٨- تذكرة الائمة (فارسي) ، نشر مولانا ناصر خسرو - ايران .

١٣٩- مرآة العقول ، ط حجري ١٣٢١هـ ، دارالكتب الاسلامية ، ط الثانية ١٤٠٤هـ .

مجهول:

١٤٠- عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر ، مخطوط بالمكتبة الرضا - رامپور الهند تحت رقم ٢٠٠٣ .

مجهول:

١٤١- مفاتيح الجنان ، نشر المكتبة الماحوزي - البحرين .

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي (ت ٣٤٦ هـ):

١٤٢- اثبات الوصية . منشورات المكتبة المرتضوية - النجف .

١٤٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، شرح وتقديم: د.مفيد محمد قميحة ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

المظفر ، محمد رضا المظفر (معاصر):

١٤٤- عقائد الامامية ، مطبوعات النجاح - القاهرة ، ط الثالثة ١٣٩١هـ .

مغنية ، محمد جواد مغنية (معاصر):

١٤٥- الشيعة في الميزان ، دارالتعارف للمطبوعات - بيروت ، ط ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

المفضل بن عمر الجعفي (من اصحاب جعفر الصادق):

١٤٦- الهفت الشريف من فضائل مولانا جعفر الصادق ، تحقيق: مصطفى غالب ، دارالاندلس - بيروت ، ط الثالثة ١٩٨٠م .

المفيد ، ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المفيد (ت ٤١٣ هـ):

١٤٧- الارشاد ، كتابفروشي اسلامية - طهران ، ط ١٣٥١ شمسي .

١٤٨- رسالة في اجوبة المسائل السروية التي وردت من سيد فاضل في سارية - ضمن رسائل شيخ المفيد ، مكتبة دارالكتب التجارية - النجف ، ط الاولى .

١٤٩- الاختصاص ، مكتبة الزهراء - قم ، ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

١٥٠- الافصاح في امامة علي بن ابيطالب عليه السلام ، منشورات المطبعة الحيدرية - النجف ، ط الثانية ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

١٥١- اوائل المقالات ، دارالكتاب الاسلامي - بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٥٢ـ تصحيح الاعتقاد ويقال له شرح عقائد الصدوق ، وتصحيح عقائد الامامية ، دارالكتاب الاسلامي ـ بيروت ، ط ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

١٥٣ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ، دار الاضواء ـ بيروت ، ط الرابعة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

الموسوي ، د.موسى الموسوي (معاصر):

١٥٤ـ الشيعة والتصحيح/الصراع بين الشيعة والتشيع ، المجلس الاسلامي الاعلى ـ كيليفورنيا ، ط ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي بن العباس النجاشي (ت ٤٥٠ هـ):

١٥٥ـ رجاله أو فهرست ، منشورات مكتبة الداوري ـ قم مصور عن بمبيء ـ الهند ط حجري ١٣١٧هـ .

النعماني ، ابن ابي زينب محمد بن ابراهيم النعماني (من علماء القرن الرابع):

١٥٦ـ الغيبة ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق ـ طهران .

النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي (من علماء القرن الثالث):

١٥٧ـ فرق الشيعة ، دار الاضواء ـ بيروت ، مصور عن المطبعة الحيدرية ـ النجف .

النوري الطبرسي ، حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ):

١٥٨ـ فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الارباب ، ايران ، ط حجري ١٢٩٨هـ .

الوليد ، الداعي الاسماعيلي عليبن محمد بن الوليد اليمني (ت ٦١٢ هـ):

١٥٩ـ تاج العقائد ومعدن الفوائد ، تحقيق: عارف تامر ، مؤسسة عزالدين ـ بيروت ، ط الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م .

اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤ هـ):

١٦٠ـ تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ـ بيروت .

استدراك

تقي شرف الدين (معاصر):

١٦١ـ النصيرية ، دراسة تحليلية .

حسن ، حامد حسن (معاصر):

١٦٢ـ المكزون السنجاري ، منشورات دار مجلة الثقافة بدمشق .

زيعور ، د. علي زيعور (معاصر):

١٦٣ـ الفلسفات الهندية ، دارالاندلس ـ بيروت ، ط الاولى ١٩٨٠م.

عثمان ، هاشم عثمان (معاصر):

١٦٤ـ العلويون بين الاسطورة والحقيقة ، الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت ، ط الاولى ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

المصادر والمراجع الخاصة بالرجعة

قد خصص جماعة من علماء الشيعة مصنفات لاثبات معتقد الرجعة وذكر آغا بزرك الطهراني جملة منها وهي:[١]

١- اثبات الرجعة رسالة فارسية للعلامة المجلسي (١١١٠ هـ).[٢]

٢- اثبات الرجعة للمحقق آقا جمال الدين محمد بن آقا حسين الخوانسارى (١١٢٥ هـ).

٣- اثبات الرجعة للشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلي المجاز من الشهيد الثاني (٧٥٧ هـ).[٣]

٤- اثبات الرجعة لمرزا حسن بن المولى عبدالرزاق اللاهيجي القمي .

٥- اثبات الرجعة لسيد العلامة الحسن بن السيد الهادى الموسوى العاملي الكاظمي آل صدرالدين .

٦- اثبات الرجعة للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي (٧٢٦ هـ).[٤]

٧- اثبات الرجعة للفاضل المعاصر الشيخ محمد رضا الطبسي فارسي ط بالنجف ١٣٥٤ هـ.

٨- معرب كتاب الفاضل الطبسي المذكور .

٩- اثبات الرجعة للشيخ سليمان بن احمد آل عبدالجبار القطيفي (١٢٦٦ هـ).

١٠- اثبات الرجعة للمفتي مير محمد عباس بن علي اكبر الموسوى التسترى اللكهنوى (١٣٠٦ هـ).

١١- اثبات الرجعة للشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبدالعالي المشهور بالمحقق الكركي (٩٤٠ هـ).[٥]

١- الذريعة الى تصانيف الشيعة ٩٠/١-٩٥ باختصار وتصرف .

٢- انظر ص ٤٨.

٣- وذكره المجلسي ايضا في بحار الانوار ١٢٤/٥٣ ، وانظر ص ٤٣.

٤- انظر ص٤٢.

٥- انظر ص٤٥.

١٢- اثبات الرجعة المرسوم بالنجعة في اثبات الرجعة للعلامة السيد علي النقوى اللكهنوى .

١٣- اثبات الرجعة المرسوم بدحض البدعة من النكار الرجعة ، وهو للشيخ محمد علي بن حسنعلي الهمذاني الحائرى المولود (١٢٩٣ هـ).[١]

١٤- اثبات الرجعة للشيخ الفضل بن شاذان بن الخليل الازدى النيسابورى (٢٦٠ هـ).[٢]

١٥- اثبات الرجعة ووجوبها من التلاوة والسنة لمؤلف لم يذكر اسمه .

١٦- اثبات الرجعة المرسوم بالايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ).[٣]

١٧- اثبات الرجعة المرسوم بارشاد الجهلة لمؤلف لم يذكر اسمه .[٤]

١٨- اثبات الرجعة لمولى سلطان محمود بن غلام علي الطبسي من تلاميذ العلامة المجلسي .

١٩- اثبات الرجعة وهو كتاب باسم تفريج الكربة عن المنتقم لهم في الرجعة للسيد محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي معاصر للحر العاملي . ذكر آغا بزرك ان الحر العاملي اشار الى هذا الكتاب في اول كتابه الايقاظ ، وللفائدة اذكر كلام العاملي ص ٣ ((. . قد جمع بعض السادات المعاصرين رسالة اثبات الرجعة . . . وفيها اشياء غريبة مستبعدة لم يعلم من اين نقلها ليظهر انها من الكتب المعتمدة ، فكان ذلك سببا لتوقف بعض الشيعة عن قبولها حتى انتهى الى انكار اصل الرجعة . . .)).

٢٠- اثبات الرجعة وظهور الحجة والاخبار المأثورة فيها عن آل العصمة صلوات الله عليهم اجمعين للسيد ميرزا محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني الاسترابادى الشهيد في حرم الله سنة ١٠٨٨ هـ .

١- انظر الذريعة ١/٩٠-٩٥ ، ٨/٥٠.

٢- وذكره ايضاالنجاشي في فهرست ٢١٦-٢١٧ ، والطوسي في فهرست ١٢٤. وانظر ص ٢٥.

٣- انظر ص ٤٧.

٤- انظر الذريعة ١/٥١٣.

٢١- اثبات الرجعة للشيخ شرف الدين يحي البحراني تلميذ المحقق الكركي .

وقد ذكر المجلسي في باب الرجعة من بحار الانوار [1] بعض المؤلفات الخاصة بالرجعة مما لم يذكرها آغا بزرك الطهراني ، واعتمد على ما ذكر النجاشي والطوسي في فهرستهما ، والمصنفون لها هم:

٢٢- احمد بن داود سعيد الجرجاني [2].

٢٣- الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني (من اصحاب الرضا)[3].

٢٤- محمد بن علي بن بابويه المشهور بالصدوق (٣٦١ هـ)[4].

٢٥- محمد بن مسعود العياشي (من علماء القرن الثالث)[5].

واستدرك المعاصر محمد رضا الطبسي في كتابه " الشيعة والرجعة " بعض مؤلفات اخرى خاصة بالرجعة مما لم يسبق ذكرها [6] وهي:

٢٦- رسالة في وجوب الرجعة للسيد المعاصر السيد ابو الحسن الرفيعي القزويني .

٢٧- اثبات الرجعة للشيخ المعاصر التبريزى .

٢٩- اثبات الرجعة للشيخ حيدر .

٣٠- اثبات الرجعة للمعاصر الحاج سيد علي نقي فيض الاسلام الاصفهاني .

١- بحار الانوار ٥٣/١٢٣-١٢٤ باختصار وبصرف .

٢- انظر الطوسي/فهرست ٣٣-٣٤. وقال المامقاني ٦١/١ بعد ذكره انه لم يصرح احد بتوثيقه ، ((. . . تحمله الاذى في تشيّعه كاف في حصول المدح الموجب لوصفه بالحسن . . .)).

٣- ذكر النجاشي في رجاله ٢٧ من كتبه كتاب الرجعة . وروى الكشي فيه اخبارا كثيرة في ذمه منها رقم ٧٥٥ انه كذاب متهم ، ومنها رقم ٧٥٧ انه واصحابه اشباه الحمير . وروى الطوسي في الغيبة ٤٢ ، ٢١٣ — وهو يوافق ما روى الحميرى في قرب الاسناد ١٥٤ ، والكشي رقم ٧٥٩ — انه كان مع الوكلاء الثلاث لموسى الكاظم الذين اظهروا اعتقاد الوقف على موسى الكاظم — اى دعواه انه لم يمت وانه حي غائب — وذلك طمعا في الاموال .

٤- انظر النجاشي في رجاله ٢٧٧. وانظر ص ٣٤.

٥- انظر النجاشي في رجاله ٢٤٩ ، والطوسي في فهرست ١٣٧. وانظر ص٢٩.

٦- ص ٣٥٧-٣٥٨ باختصار وتصرف .

وقد وقفت على كتابين اخرين في الرجعة ، هما :

٣١- كتاب الكرات لاحمد بن محمد السياري كما ذكره حسن بن سليمان الحلي في باب الكرات من كتابه مختصر بصائر الدرجات .[١]

٣٢- كتاب الرجعة لاحمد الاحسائي (١٢٤١ هـ).[٢]

ولعل سبب اغفال ذكر علماء الاثنى عشرية اياهما يعود الى اختلافهم في توثيق المؤلفين .[٣]

والذى وقفت عليه بالفعل من هذه المؤلفات هي:

١- الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة للحرالعاملي .

٢- الشيعة والرجعة لمحمد رضا الطبسي .

٣- الرجعة لاحمد الاحسائي .

ثم ظهر في هذه الايام كتابان باللغة الانجليزية يختصان بالمهدى المنتظر عند الاثنى عشرية لمؤلفين من ابناء الاثنى عشرية ، وهذان الكتابان اول ما افردا في هذا الموضوع — فيما اعلم — باللغة الانجليزية ، اضافة الى رسالة الدكتوراه لجواد على (١٩٨٧م) باللغة الالمانية[٤] ومقالات المستشرقين في هذا الموضوع ،[٥] والكتابان:

١- انظر مختصر بصائر ٢٨.

٢- من منشورات العلامة الحائرى العامة كربلاء .

٣- اما السيارى فرغم اعتماد كثير من محدثيهم عليه ورواية احاديثه وتوثيق النورى الطبرسي اياه قد ضعفه اكثر نقادهم وذكروا فساد مذهبه وغلوه . وقيل انه كان يقول بتناسخ الارواح . انظر المامقاني/تنقيح المقال ٨٧/١ ، وقد روى رواية تؤيد انه من القائلين بالتناسخ . انظر ص ٤٦٠. اما احمد الاحسائي فينسب الى الفرقة الشيخية وقد اختلف علماؤهم في صحة انتمائها الى الاثنى عشرية مع ان الاحسائي نفسه لم يدع الخروج عن تعاليم الفرقة ويؤيده آخرون . انظر ص ٦١.

٤- مقدمة لجامعة هامبورج عام ١٩٣٩م بعنوان " المهدى المنتظر ".

٥- ستأتي ذكر بعضها .

١- Islamic Messianism,
The Idea of Mahdi in Twelver Shi'ism,
Abdulaziz Abdulhussein Sachedina.

اى ((الميسانية الاسلاميه فكرة المهدى المنتظر عند الشيعة الاثنى عشرية)) لعبدالعزيز عبدالحسين ساكدينا .

٢- The Occultation of the Twelfth Imam,
Jassim M. Hussain.

اى ((غيبة الامام الثاني عشر)) لجاسم حسين .

ومن الذين بحثوا في جانب من هذا الموضوع ـ الرجعة ـ الدكتور محمد عثمان صالح في رسالته لنيل الدكتوراه بعنوان :

Mahdism in Islam upto 260 A.H./874 A.D.
& its Relation to Zoroastrian, Jewish
& Christian Messianism.

اى ((المهدوية في الاسلام حتى عام ٢٦٠ هـ ـ ٨٦٤ م وعلاقته بالميسانية المجوسية واليهودية والنصرانية))(١).

وكذلك تناول جانبا من الموضوع الطالب حسين محمد محمود عبدالمطلب في رسالته لنيل الماجستير بعنوان " قضية الرجعة عند اليهود والنصارى وموقف الاسلام منها "(٢).

١- مقدمة لجامعة ادنبورج ، اسكتلندا عام ١٩٧٦ م .

٢- مقدمة لجامعة الازهر عام ١٤٠٦ هـ .

توثيق المصادر المعتمد عليها من وجهة نظر الشيعة

لقد اعتمدت في جزء كبير من رسالتي على ما هو المشهور والمتداول والمعتمد عند الشيعة. وفي هذا المبحث اقوم بعرض اقوال علمائهم في هذه الكتب ومؤلفيها، وسأقوم بتوثيق هذه المصادر بتأكيد نسبتها الى مؤلفيها حسب الامكان وذكر ترجمة المؤلف وثناء علماء الشيعة عليه ، وان لم اجد فاكتفي بتوثيق الشيعة للمؤلف ففي ذلك اشعار بتوثيقهم للكتاب . وسألتزم في الترتيب غالبا بوفيات المؤلفين .

١- السقيفة أبجد الشيعة المعروف بكتاب سليم بن قيس الهلالي (٩٠ هـ).

قال النعماني مبينا منزلة كتاب سليم بن قيس عند الشيعة:((وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الائمة عليهم السلام خلاف في ان كتاب سليم ابن قيس الهلالي اصل من اكبر كتب الاصول التي رواها اهل العلم وحملة حديث اهل البيت عليهم السلام ، وأقدمها لأن جميع ما اشتمل عليه الاصل انما هو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الاصول التي ترجع الشيعة اليها ويعول عليها . . .))[(١)]

وفي اول صفحة من الكتاب قول منسوب للامام جعفر الصادق يقول فيه:((من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من امرنا

١- النعماني/الغيبة ٦١.

شيء ، ولا يعلم من اسمائنا شيئا ، وهو أنجد الشيعة ، وهو سر من أسرار آل محمد صلى الله عليه وسلم))[1].

ويقول المجلسي:((وقد نقل عنه كثير من قدماء اصحابنا في كتبهم كثقة الاسلام في الكافي والصفار في بصائر الدرجات والصدوق فيمن لا يحضره الفقيه والخصال))[2].

٢- تفسير الامام حسن العسكري (٢٦٠ هـ).

وهذا التفسير محل اعتماد من الشيعة ، فقد قال آغا بزرك الطهراني:((وقد فصل القول باعتباره شيخنا في خاتمة المستدرك فذكر من المعتمدين الشيخ الصدوق في " الفقيه " وغيره من كتبه ، والطبرسي في " الاحتجاج " وابن شهر آشوب في " المناقب " والمحقق الكركي في " اجازته لصفي الدين " والشهيد الثاني في " المنية " والمولى محمد تقي المجلسي في " شرح المشيخة " وولده العلامة المجلسي في "البحار " وغيرهم))[3].

٣- كتاب المحاسن لأبي جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي (٢٧٤ او ٢٨٠ هـ).

قال الطوسي:((اصله كوفي ثقة في نفسه غير انه اكثر الرواية عن الضعفاء ، واعتمد المراسيل وصنف كتبا كثيرة منها المحاسن ، وقد زيد في المحاسن ونقص . . .))[5].

١- المجلسي/مقدمة بحار الانوار ١٩٠.

٢- نفس المصدر ١٩١.

٣- آغا بزرك/الذريعة ٢٨٥/٤.

٤ - الطوسي/الفهرست ٤٨ ، ابن النديم /الفهرست ٣٠٩ ، الحلي/ رجال ١٤ ، النجاشي/ رجال ٥٥.

وعدّه الصدوق من الكتب المشهورة المعول عليها واليها المرجع .[١]

وقال المجلسي في مقدمة البحار :((وكتاب المحاسن للبرقي من الاصول المعتبرة وقد نقل عنه الكليني وكل من تأخر عنه من المؤلفين)).[٢]

٤- **الايضاح للفضل بن شاذان ابن الخليل ابي محمد الازدى النيسابورى (٢٦٠ هـ).**

قال عنه النجاشي:((. . . كان ثقة احد اصحابنا الفقهاء والمتكلمين وله جلالة في هذه الطائفة وهو في قدره اشهر من ان نصفه وذكر الكنجي انه صنف مائة وثمانية كتابا . . .)).[٣]

وقال آغا بزرك:((الايضاح في الرد على سائر الفرق للشيخ ابي محمد الفضل ابن شاذان)).[٤]

٥- **الغارات او الاستنفار والغارات لأبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (٢٨٣ هـ).**

هذا الكتاب ذكره الطوسي في ترجمته ،[٥] وقال محسن الامين نقلا عن مستدركات الوسائل:((صاحب كتاب الغارات المعروف الذى اعتمد عليه الاصحاب فهو من أجلاء الرواة المؤلفين كما يظهر من ترجمته ويروى عنه الاجلاء كالصفار . . .)).[٦]

٦- **قرب الاسناد لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميرى (من اصحاب الامام الحسن العسكرى).**

قال النجاشي:((. . .شيخ القميين ووجههم . . . صنف كتبا كثيرة يعرف منها

١- من لا يحضره الفقيه ١/٣-٤ ، البرقي/مقدمة كتاب المحاسن ص:د .

٢- المجلسي/مقدمة بحار الانوار ١٢٤ ، البرقي/مقدمة كتاب المحاسن ص:يا

٣- رجال ٢١٦ ، وانظر الطوسي/الفهرست ١٢٤-١٢٥.

٤- الذريعة ٢/٤٩٠-٤٩١.

٥- الفهرست ٣١-٣٢ ، الحلي/ رجال ٥ ، النجاشي/ رجال ١٢-١٤.

٦- محسن الامين/ اعيان الشيعة ٢/٢٠٩.

. . . قرب الاسناد)).(١)

٧- **تاريخ اليعقوبي** لأحمد بن ابي يعقوب (٢٨٤ هـ).

قال آغا بزرك:((تاريخ اليعقوبي للمورخ الرحالة احمد بن ابي يعقوب اسحاق ابن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المكنى بابن واضح المشهور باليعقوبي المتوفي ٢٨٤ هـ . . . ان ابن واضح الشيعي المذهب . . .)).(٢)

٨- **بصائر الدرجات الكبرى** لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفار من اصحاب الامام العسكرى (٢٩٠ هـ).

قال النجاشي:((كان وجها في اصحابنا القميين ثقة عظيم القدر راجحا قليل السقط في الرواية له كتب . . . منها بصائر الدرجات الكبرى)).(٣)

٩- **تفسير فرات الكوفي** لفرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي (٣٠٧ هـ).

قال محسن الامين:((من اصحاب الرضا عليه السلام . . . له تفسير كبير - قال عنه في البحار : لم يتعرض الاصحاب لمؤلفه بمدح ولا ذم لكن كون اخباره موافقه لما وصل الينا من الاحاديث المعتبرة وحسن الضبط في نقلها مما يعطي الوثوق لمؤلفه وحسن الظن به)).(٤)

وقال آغا بزرك:((المقصور على الروايات عن الائمة الهداة عليهم السلام وقد اكثر فيه من الرواية عن الحسين بن سعيد الكوفي الاهوازى نزيل قم . . . وكذلك يروى فيه عن سائر مشائخه البالغين الى نيف ومأة كلهم من رواة احاديثنا بالطرق

١- النجاشي/ رجال ١٥٢ . وانظر الطوسي/الفهرست ١٠٢ ، المامقاني/تنقيح المقال ٢/ ١٧٤ ، آغا بزرك/الذريعة ١٧/٦٧-٦٨.

٢- الذريعة ٣/٢٩٦-٢٩٧.

٣- النجاشي/رجال ٢٥١ ، واكتفى الطوسي في الفهرست ١٧٤ بقوله: كان وجها في اصحاب القميين . وانظر آغا بزرك/الذريعة ٣/١٢٤-١٢٥.

٤- اعيان الشيعة ٨/٣٩٦.

المسندة الى الائمة الاطهار عليهم السلام وليس لاكثرهم ترجمة ولا ذكر في اصولنا الرجالية)).[١]

وقال الخوانساري:((وقال بعض افاضل محققينا . . . وهذا التفسير يتضمن ما يدل على حسن اعتقاده وجودة انتقائه ، ووفور علمه ، وحسن حاله ، ومضمونه موافق للكتب المعتمدة . . .)).[٢]

١٠- تفسير القمي لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي (٣٠٧ هـ).

ذكره الطوسي[٣] وقال آغا بزرك:((تفسير القمي للشيخ ابي الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي شيخ ثقة الاسلام الكليني الذى توفى سنة ٣٢٩ هـ وقد اكثر عنه الرواية في الكافي كان في عصر ابي محمد الحسن العسكرى وبقي حتى (٣٠٧ هـ) . . .)).[٤]

وقال النجاشي:((ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب)).[٥] وقال الموسوى الجزائرى في مقدمته على التفسير:((وقال في التنقيح ما لفظه: انه شيخ من مشائخ الاجازة فقيه محدث من اعيان الطائفة وكبرائهم ، وانه كثير الرواية سديد النقل قد روى عنه ثقات الاصحاب وأجلاؤهم ، وقد اعتنوا بحديثه ، واكثروا النقل عنه كما لا يخفى على من راجع الكتب الاربعة للمشائخ الثلاثة رضي الله عنهم فانها مشحونة بالنقل عنه اصولا وفروعا)).[٦]

١- الذريعة ٢٩٨/٤.

٢- روضات الجنات ٣٥٤/٥.

٣- الفهرست ١١٩.

٤- الذريعة ٣٠٢/٤.

٥- رجال ١٨٣ ، الحلي/ رجال ١٠.

٦- مقدمة تفسير القمي ١٠.

وقال مثنيا على التفسير :((لا ريب هذا التفسير الذى بين ايدينا من اقدم التفاسير التي وصلت الينا ولولا هذ لما كان متنا متينا في هذا الفن ولما سكن اليه جهابذه الزمن لكم من تفسير قيم مقتبس من اخباره ولم تره الاّ منورا بأنواره كالصافي والمجمع ، والبرهان . . .)).(١)

١١- **الكافي** لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (٣٢٨ هـ).

يعرف الكليني عند الشيعة بلقبه ((ثقة الاسلام وعلم الأعلام)).(٢) وقال الطوسي فيه:((ثقة عارف بالأخبار)).(٣)

وقال الحلي:((ومحمد شيخ اصحابنا في وقته بالرى ووجههم ، وكان اوثق الناس في الحديث واثبتهم صنف كتاب الكافي في عشرين سنة ومات ببغداد سنة ٣٢٨ وقال النجاشي ٣٢٩)).(٤)

وقال آغا بزرك:((الكافي في الحديث وهو اجل الكتب الاربعة الاصول المعتمدة عليه ، لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول لثقة الاسلام . . . مشتمل على اربعة وثلاثين كتابا ، وثلاثمائة وستة وعشرين بابا ، واحاديثه حصرت في ستة عشر الف حديث الصحيح ٥٠٧٢ الحسن ١٤٤ الموثق ١٧٨ القوى ٣٠٢ الضعيف ٩٤٨٥ . . .)).(٥)

وقال محمد صادق بحر العلوم نقلا عن المقدمة التي كتبها د حسين علي محفوظ

١- الموسوى/مقدمة تفسير القمي ١٤.

٢- محمد صادق بحر العلوم / حاشية لؤلؤة البحرين ٣٨٩.

٣- الطوسي/الفهرست ١٦٥.

٤- رجال ١٤٥.

٥- الذريعة ١٧/٢٤٥. عرّف السيد عدنان آل عبدالجبارى البحراني هذه اقسام للحديث عند المجتهدين في كتابه مشارق الشموس الدرية ٢٣١ فقال:((. . . **فالصحيح عندهم**: هو ما كان جميع سلسلة سنده اماميين موثّقين مع الاتصال بالمعصوم (ع) صريحا او مفهوما بالفحوى والامارات والقرائن . . . **والحسن** : هو ما كان جميع سلسلة سنده اماميين ممدوحين بما يعتدّ به مع عدم توثيق الكل . **والموثق**: هو ما كان جميع سلسلة سنده موثّقين مع عدم كون الكل اماميا ، وقد يطلق عليه القوى . . . وما عدا الأقسام الثلاثة هو **الضّعيف** . . .)).

الكاظمي على الكافي المطبوع في ايران عام ١٣٨١ هـ:((وقد اتفق اهل الامامة وجمهور الشيعة على تفضيل هذا الكتاب والاخذ به والثقة بخبره والاكتفاء بأحكامه وهم مجمعون مقرون على الاقرار بارتفاع درجته وعلو قدره على انه القطب الذى عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط والاتقان الى اليوم ، وهو عندهم اجل وافضل من سائر اصول الحديث . . .))[١].

١٢- التفسير " المعروف بتفسير العياشي " لأبي النضر محمد بن مسعود بن عياش السمرقندى .

قال النجاشي:((ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة))[٢]. وقال آغا بزرك: ((تفسير العياشي لأبي النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندى المؤلف لما يزيد على مأتي كتاب في عدة فنون . . . وهو من مشائخ الكشي ومن طبقة ثقة الاسلام الكليني وهذا التفسير الموجود نصفه الاول الى آخر سورة الكهف . . .))[٣].

وقال محمد حسين الطباطبائي:((اما الكتاب فقد تلقاه علماء هذا الشأن منذ ألف الى يومنا هذا ويقرب من احد عشر قرنا بالقبول من غير ان يذكر يقدح او يغض فيه بطرف . واما مؤلفه فهو . . . من اعيان علماء الشيعة واساطين الحديث والتفسير بالرواية من عاش في اواخر القرن الثالث من الهجرة النبوية ، اجمع كل من جاء بعده من اهل العلم على جلالة قدره وعلو منزلته ، وسعة فضله واطراه علماء الرجال متسالمين على انه ثقة عين صدوق في حديثه من مشايخ الرواية يروى عنه اعيان المحدثين كشيخنا الكشي . . . وشيخنا جعفر بن محمد بن المسعود العياشي وهو ولده))[٤].

١- بحرالعلوم/حاشية لؤلؤة البحرين ٣٨٩.

٢- رجال النجاشي ٢٤٧.

٣- الذريعة ٤/٢٩٥.

٤- مقدمة كتاب تفسير العياشي ص:ج .

١٣- **الغيبة** لابن ابي زينب محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني الكاتب (من علماء القرن الرابع وتلاميذ الكليني).

قال عنه النجاشي:((شيخ من اصحابنا عظيم القدر شريف المنزلة صحيح العقيدة كثيرة الحديث . . . له كتب منها كتاب الغيبة))[١].

وحكم على احاديثه المامقاني انه في حكم الصحيح وانه من شيوخ الاجازة غنيين عن التوثيق [٢].

وقد اعتمد كتابه الغيبة من جاء بعده كالمفيد والطوسي ، وقال علي اكبر الغفاري:((بل انعقد اجماعهم دون محاشاة على اعتباره وصحة جلّ اخباره))[٣].

١٤- **دلائل الامامة** لمحمد بن جرير بن رستم الطبرى (من علماء القرن الرابع).

قال محسن الامين:((من اكابر علماء الامامية في المائة الرابعة ، ومن أجلاء الاصحاب ثقة جليل القدر)). وذكر من مصنفاته دلائل الامامة [٤].

١٥- **كتاب اثبات الوصية للامام علي بن ابي طالب عليه السلام** لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودى الهذلي صاحب تاريخ مروج الذهب (٣٤٦ هـ).

قال آغا بزرك:((اثبات الوصية لأمير المؤمنين عليه السلام . . . فيه اثبات ان الارض لا تخلو من حجة ، وذكر كيفية اتصال الحجج من الانبياء من لدن آدم على نبينا وآله وعليه السلام الى خاتمهم نبينا صلى الله عليه وسلم . وكذلك الاوصياء الى قائمهم عليهم السلام . . .))[٥].

١- رجاله ٢٧١.

٢- تنقيح المقال ٥٥/٣.

٣- مقدمة الغيبة للنعماني ٨ وانظر ايضا آغا بزرك/الذريعة ٧٩/١٦.

٤- اعيان الشيعة ١٩٩/٩. وانظر آغا بزرك/الذريعة ٩/٢١.

٥- الذريعة ١١٠/١.

وقد اثنى عليه علماء الشيعة ففي رياض العلماء للمولى عبدالله المعروف بالأفندي*((كان شيخا جليلا متقدما في اصحابنا الامامية عاصر الصدوق عليه الرحمة))[١].

وقال ابو علي الحائري في منتهى المقال:((هو من جملة العلماء الامامية ومن قدماء الفضلاء الاثنى عشرية ولم اقف الى الان على من توقف في تشيع هذا الرجل . . . وحكى خاتمة المحدثين ميرزا محمد حسين النوري قدس سره في خاتمة المستدرك ٣١٠/٣ كلمات العلماء في عدة من ثقاة الامامية . . . ولم يطعن عليه الآ في تصنيف مروج الذهب وليس بشيء ان هو بمريء من هؤلاء ومسمع والمتأمل في خباياه يستخرج ما كان مكتوما في سريرته فانه ذكر من مناقب امير المؤمنين عليه السلام المقتضية لأحقيته بالخلافة كحديث المنزلة والطير ، والغدير . . .))[٢].

١٦ـ الاستغاثة في بدع الثلاثة لأبي القاسم علي بن احمد الكوفي (٣٥٢ هـ).

قال الطوسي:((كان اماميا مستقيم الطريقة وصنف كتبا كثيرة سديدة منها كتاب الوصايا وكتاب في الفقه علي ترتيب كتاب المزني ثم خلط وأظهر مذهب المخمسة[٣] وصنف كتبا في الغلو والتخليط وله مقالة تنسب اليه))[٤].

وقال المحدث النوري في الفائدة الثانية من خاتمة مستدرك الوسائل:((كان اماميا مستقيما من اهل العلم والفضل والمؤلفات السديدة)) ثم أطرى كتابه " الاستغاثة في بدع الثلاثة " وقال:((هو في اسلوبه ووضعه ومطالبه من الكتب المتقنة البديعة الكاشفة عن علو مقام فضل مؤلفه ولذا اعتمد عليه العلماء الأعلام مثل ابن شهر

---

* قال آغا بزرك في الذريعة ٣٣١/١١:((" رياض العلماء وحياض الفضلاء " لخريت هذه الصناعة بل وحيد عصره في الاطلاع الميرزا عبد الله الملقب من سلطان الروم بالأفندي بن المولى الميرزا عيسى بن محمد صالح الجيراني التبريزي الأصفهاني تلميذ العلامة المجلسي . . .)).

١ـ مقدمة اثبات الوصية ٢٠

٢ـ نفس المصدر ٣٠

٣ـ قال بحر العلوم في حاشية الفهرست ٩١ :((المخمسة من الغلاة هم الذين يقولون ان سلمان الفارسي ، والمقداد ، وأباذر ، وعمارا ، وعمرو بن أمية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم من قبل الرب ، والرب عندهم علي عليه السلام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا)).

٤ـ الفهرست ١٢١٠

آشوب في مناقبه وفي معالمه اشارة الى ذلك ، والشيخ يونس البياضي في كتابه الصراط

المستقيم ، بل وكلام العلامة الحلي يشير الى انه من الكتب المعروفة بين الامامية ،

والقاضي في الصوارم* المهرقة وغيرهم)).[1]

وقال الميرزا عبدالله أفندي في رياض العلماء ((. . . وهذا السيد قد ألف

في زمان استقامته امره كتبا عديدة على طريقة الشيعة الامامية منها كتاب الاغاثة

في بدع الثلاثة . . .)).[2]

١٧- **مقاتل الطالبيين** } لأبي الفرج الأصفهاني (٣٥٦ هـ).
١٧أ- **الاغاني** }

قال الخوانساري:((الشيخ المتفنن الجليل والحبر المتتبع النبيل علي بن الحسين

ابن محمد بن الهيثم بن عبدالرحمن القرشي الأموى المرواني ابو الفرج الاصفهاني

(٢٨٤-٣٥٦))).[3]

وقال فيه العاملي:((وكان شيعيا خبيرا بالاغاني والآثار . . .)).[4]

١٨- **المقالات والفرق**

١٩- **بصائر الدرجات** لسعد بن عبدالله القمي الاشعرى (٣٠١ هـ).

قال النجاشي:((شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها . . . صنف سعد كتبا

كثيرة . . . كتاب بصائر الدرجات . . . كتاب فرق الشيعة . . .)).[5]

---

* قال آغا بزرك في الذريعة ١٥/٩٣-٩٤:((الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المحرقة على اهل الرفض والبدع والزندقة تأليف ابن حجر الهيتمي (٩٧٣) للسيد القاضي نورالله بن شريف المرعشي التستري الشهيد (١٠١٩) وكأنه شرح بالقول للصواعق لابن حجر يذكر كلام ابن حجر بعنوان (قال) ثم يفصله بكلمة أقول اولها :(الحمد لله على ما حجر على حجارة ابن حجر . . .)).

١- مقدمة كتاب الاستغاثة ص:ب ، والذريعة ٢/٢٨.

٢- مقدمة كتاب الاستغاثة ص:أ.

٣- روضات الجنات ٥/٢٢٠.

٤- امل الآمل ٢/١٨١.

٥- رجاله ١٢٦ ، ووثقه الطوسي في الفهرست ٧٥-٧٦ . انظر ايضا المامقاني/تنقيح المقال ٢/١٦-٢٠ ، محسن الامين/اعيان الشيعة ٧/٢٢٥-٢٢٦.

وقال آغا بزرك:((المقالات والفرق واسمائها وصنوفها لشيخ الطائفة سعد بن عبدالله بن ابي خلف الاشعرى القمي المتوفي ٢٩٩ او بعده بسنتين . . .)).[١]

اما كتابه بصائر الدرجات فسيأتي ذكره باسم مختصر بصائر الدرجات .

٢٠- فرق الشيعة للشيخ الحسن بن موسى النوبختي (من علماء القرن الثالث).

قال النجاشي:((شيخنا المتكلم المبرز علي نظرائه في زمانه . . .)).[٢]

وقال الطوسي:((الحسن بن موسى النوبختي بن اخت ابي سهل بن نوبخت يكنى ابا محمد متكلم فيلسوف . . . وكان اماميا حسن الاعتقاد نسخ بخطه شيئا كثيرا ، وله مصنفات كثيرة منها كتاب الجامع في الامامة)).[٣]

وقال فيه الخوانساري:((ثم ان من كبار الفضلاء النوبختيين ، وفقهائهم المتكلمين ايضا ابن اخت هذا الشيخ الجليل النبيل . . . المتكلم المشار اليه صاحب التصانيف الكثيرة في متفرقات الأفنان والأبحاث الواردة الفقيرة عن حكماء يونان ، وكان من افاضل رأسى الثلاثمائة الهجرية . . .)).[٤]

وقال آغابزرك:((صاحب الآراء والديانات المتوفي بعد الثلاثمائة بتصريح النجاشي – وقد يقال (له مذاهب الفرق) وهو كتاب لطيف جامع مهذب معتمد اليه معول عليه)).[٥]

وقال محسن الامين:((ويسمى الفرق والمقالات ايضا . . . وفي مستدركات الوسائل قد اعتمد عليه جل من كتب في هذا الفن واعتمد عليه الشيخ المفيد في كتاب العيون

١- الذريعة ٣٩٤/٢١.

٢- رجال النجاشي ٤٦ ، ورجال العلامة ١٤٧.

٣- الفهرست ٧٥ ، وامل الآمل ٧٨/٢-٧٩.

٤- روضات الجنات ١١/١.

٥- الذريعة ١٧٩/١٦.

والمحاسن . . .)).(١)

٢١- علل الشرائع

٢٢- من لا يحضره الفقيه

٢٣- عيون اخبار الرضا

٢٤- التوحيد

٢٥- معاني الاخبار

٢٦- كتاب الخصال

٢٧- اكمال الدين واتمام النعمة في اثبات الرجعة*

٢٨- عقاب الاعمال

٢٩- كتاب الهداية

هذه من مؤلفات أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الملقب بالصدوق (٣٨١ هـ).

قال فيه النجاشي:((شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان . . .)).(٢)

وقال فيه الطوسي:((جليل القدر يكنى ابا جعفر كان جليلا حافظا للأحاديث بصيرا بالرجال ناقدا للاخبار لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه له نحو من ثلاثمائة مصنف . . .)).(٣)

وقال فيه بحر العلوم:((شيخ من مشايخ الشيعة وركن من اركان الشريعة رئيس المحدثين والصدوق فيما يرويه عن الائمة عليهم السلام ولد بدعاء صاحب الامر(ع)

١- اعيان الشيعة ٥/٣٢٠-٣٢١.

* هكذا في غلاف الكتاب وهو خلاف المشهور انه في " اثبات الغيبة "،كما ذكره الصدوق ٦٣٨.

٢- رجال النجاشي ٢٧٦.

٣- الفهرست ١٨٨-١٨٩، الحلي/ رجال العلامة ١٤٧ ، الاردبيلي/جامع الرواة ١/١٥٤ ، العاملي/امل الآمل ٢/٢٨٣.

ونال بذلك عظيم القدر والفخر وصفه الامام عليه السلام في التوقيع الخارج من ناحيته المقدسة بانه فقيه مبارك ينفع الله به فعمت بركته الانام وانتفع به الخاص والعام)).[١]

٣٠ـ نهج البلاغة للشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر ابو الحسن (٤٠٦ هـ).

قال فيه النجاشي:((نقيب العلويين ببغداد واخو المرتضى كان شاعرا مبرزا له كتب منها . . . كتاب نهج البلاغة . . .)).[٢]

ونقل الحر العاملي عن السيد مصطفى قوله ((وأمره في الثقة والجلالة اشهر من ان يذكر)).[٣]

٣١ـ الاختصاص

٣٢ـ فصول المختارة من العيون والمحاسن

٣٣ـ امالي المفيد

٣٤ـ الافصاح في امامة علي بن ابي طالب

٣٥ـ اوائل المقالات

٣٦ـ شرح عقائد الصدوق ويقال له تصحيح العقائد

٣٧ـ رسائل المفيد

هذه من مؤلفات ابي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم المفيد (٤١٣ هـ).

قال فيه الطوسي:((من متكلمي الامامية انتهت اليه رياسة الامامية في وقته . . .)).[٤]

١ـ مقدمة علل الشرائع ١١.

٢ـ رجال النجاشي ٣١٠ـ٣١١.

٣ـ امل الآمل ٢/٢٦٢ ، آغا بزرك/الذريعة ٢٤/٤١٢ـ٤١٣.

٤ـ الفهرست ١٩٠ ، اعيان الشيعة ٩/٤٢٠ ، امل الآمل ٢/٣٠٤ ، ولؤلؤة البحرين ٣٥٦ ، رجال النجاشي ٢٨٣ـ٢٨٥.

وقال الحلي:((من اجل مشائخ الشيعة ورئيسهم واستاذهم وكل من تأخر عنه استفاد منه وفضله اشهر من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية ، اوثق اهل زمانه واعلمهم انتهت رياسة الامامية اليه في وقته له قريب من مأتي مصنف كبار وصغار)).[١]

وقال البحراني:((واما الطريقة الثانية في تزكيته ما ترويه كتب الشيعة وتتلقاه بالقبول من ان صاحب الامر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه كتب اليه ثلاثة كتب في كل سنة كتاب وكان نسخة عنوان الكتاب ، للأخ السديد والمولى الرشيد الشيخ المفيد . . . وهذا اوفى مدح وتزكية وازكى ثناء وتطريه بقول امام الامة وخلف الائمة)).[٢]

٣٨- **عيون المعجزات** لحسين بن عبدالوهاب .

قال محسن الامين:((في الرياض: كان من أجلة علمائنا المعاصرين للسيد المرتضى والرضى ويشاركهما في بعض مشايخهما كأبي التحف وامثاله ، وكان معاصرا للشيخ الطوسي ايضا اذ يروى عن هارون بن موسى التلعكبري بواسطة واحدة كالشيخ الطوسي ، وكان بصيرا بالاخبار والاحاديث ، فقيها شاعرا مجيدا . له من المؤلفات عيون المعجزات . . . ينقل عنه السيد هاشم البحراني ، والمجلسي)).[٣]

وقال آغا بزرك:(("عيون المعجزات" للشيخ حسين بن عبدالوهاب المعاصر للسيد المرتضى علم الهدى ينقل عنه السيد هاشم البحراني ، ومحمد باقر المجلسي ، والحاج مولى باقر في " الدمعة الساكبة ". . .)).[٤]

١- رجال العلامة ١٤٧.

٢- لؤلؤة البحرين ٣٦٧.

٣- اعيان الشيعة ٨٢/٦-٨٣.

٤- الذريعة ٣٨٣/١٥.

٣٩- كنز الفوائد لأبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (٤٤٩ هـ).

قال العاملي:((شيخ عالم فاضل متكلم فقيه محدث ثقة جليل القدر له كتب منها كنز الفوائد))[1].

وقال محسن الامين:((من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين رأس الشيعة صاحب التصانيف الجليلة . . . كان متكلما فقيها محدثا اسند اليه جميع ارباب الاجازات من تلامذة الشيخ المفيد والشريف المرتضى والشيخ الطوسي . . . وكتابه كنز الفوائد — كما يقول السيد بحر العلوم في رجاله — يدل على فضله وبلوغه الغاية القصوى في التحقيق والتدقيق والاطلاع على المذاهب والاخبار . . .))[2].

٤٠- فهرست أسماء مصنفي الشيعة ويقال له الرجال لأبي العباس احمد بن علي بن العباس النجاشي (٤٥٠ هـ).

قال آغا بزرك:((رجال النجاشي عمدة الاسول الاربعة الرجالية نظير الكافي بين الكتب الاربعة للعالم الناقد البصير الشيخ ابي العباس احمد بن علي بن احمد من ولد عبدالله النجاشي الذى كتب اليه الصادق الرسالة الأهوازية وهو افضل من خط في علم الرجال او نطق بفم ، ولا يقاس بسواه ولا يعدل به من عداه بل قوله المقدم عند المعارضة على غيره من ائمة الرجال)).

وقال السيد بحر العلوم في رجاله:((وبتقديمه صرح جماعة من الاصحاب نظرا الى كتابه الذى لا نظير له في هذا الباب والظاهر انه الصواب ولد (٣٧٢) وتوفى (٤٥٠) عده شيخنا في خاتمة المستدرك من الاثنى عشر الذين ختم بهم المشائخ))[3].

١- امل الآمل ٢/٢٨٧.

٢- اعيان الشيعة ٩/٤٠٠-٤٠١.

٣- الذريعة ١٠/١٥٤-١٥٥ ، ٦١/٣٧٦.

٤١- **دلائل الامامة لمحمد** بن جرير بن رستم الطبرى .

قال آغا بزرك:((دلائل الامامة او دلائل الائمة كما اشرنا اليه آنفا لأبي جعفر محمد بن حرير بن رستم الطبرى الآملي المازندراني المتأخر عن محمد بن جرير الطبرى الكبير والمعاصر للشيخ الطوسي المتوفي سنة ٤٦٠ والنجاشي المتوفي سنة ٤٥٠)).[١]

٤٢- **المفصح في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب**

٤٣- **الغيبة**

٤٤- **الفهرست**

٤٥- رجال الطوسي

٤٦- **الاستبصار**

٤٧- تهذيب الأحكام

٤٨- **التبيان في تفسير القرآن**

٤٩- **اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي**

٥٠- **امالي الطوسي**

هذه من مؤلفات ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ).

قال فيه الحلي:((شيخ الامامية ورئيس الطائفة جليل القدر عظيم المنزلة ثقة عين صدوق عارف بالاخبار والرجال والفقه ، والاصول ، والكلام ، والادب وجميع الفضائل تنسب اليه)).[٢]

وقال فيه بحر العلوم:((شيخ الطائفة ورافع اعلام الشريعة الحقة امام الفرقة بعد الائمة المعصومين عليهم السلام وعماد الشيعة الامامية في كل ما يتعلق بالمذهب

١- الذريعة ٢٤١/٨.

٢- رجال العلامة ١٤٨.

والدين محقق الاصول والفروع ، ومهذب الفنون المعقول والمسموع شيخ الطائفة على الاطلاق ، ورئيسها الذى تلوى اليه الاعناق صنف في جميع علوم الاسلام وكان القدوة في ذلك والامام)).(١)

٥١- الاحتجاج لأبي منصور بن علي بن ابي طالب الطبرسي .

قال المجلسي:((الشيخ الجليل ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي صاحب كتاب الاحتجاج عالم فاضل محدث ثقة من أجلاء اصحابنا المتقدمين . . .)).(٢)

وقال الخوانسارى:((وكتاب الاحتجاج معتبر معروف بين الطائفة مشتمل على كل ما اطلع عليه من احتجاجات النبي والائمة بل كثير من اصحابهم الأمجاد مع جملة من الاشقياء المخالفين)).(٣)

وقال آغا بزرك:((فيه احتجاجات النبي صلى الله عليه وسلم والائمة عليهم السلام وبعض الصحابة ، وبعض العلماء ، وبعض الذرية واكثر احاديثه مرسل الآّ ما رواه عن تفسير العسكرى عليه السلام كما صرح به في اوله . . . فهو من الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها العلماء الاعلام كالعلامة المجلسي (ره) واضرابهما . . .)).(٤)

وقال محمد بحر العلوم:((ومن خلال هذه الفقرات نستفيد بان الكتاب بمجموعه موضع اعتماد الاعلام والباحثين بالرغم من ان اكثر احاديثه مراسيل ، الآّ ان الثقة الكبيرة التي يتمتع بها مؤلف الكتاب زرعت في نفوس المؤلفين الاعتماد عليه والنقل عنه دون تمحيص وتحقيق وبدقيق في اسناد الاخبار والاحاديث . . .)).(٥)

١- مهدى الطباطبائي/مقدمة كتاب النهاية ص:ح .

٢- مقدمة بحار الانوار ١٤٠٠

٣- روضات الجنات ١٦٥/١٠

٤- الذريعة ٢٨١/١٠

٥- مقدمة كتاب الاحتجاج ٩٠

٥٢- **مجمع البين في تفسير القرآن**

٥٣- **اعلام الورى بأعلام الهدى** لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨ هـ).

قال المجلسي:((فخر العلماء الاعلام وامين الملة والاسلام قدوة المفسرين وعمدة الفضلاء المتبحرين كان من زعماء الدين وأجلاء هذه الطائفة وثقاتهم . . .))[١].

وقال البحراني:((وكان هذا الشيخ عالما فاضلا ثقة جليل القدر في اصحابنا رضوان الله عليهم – له كتب اشهرها كتاب تفسير القرآن المسمى بكتاب مجمع البيان عشر مجلدات وهو تفسير جامع لجميع الفنون من اللغة والنحو والتصريف والنزول الآ انه اكثر النقل فيه عن مفسرى العامة . . . وكتاب اعلام الورى بأعلام الهدى))[٢].

٥٤- **الخرائج والجرائح** لقطب الدين الراوندى (٥٧٣ هـ).

قال يوسف البحراني:((هو الشيخ الثقة الجليل ابو الحسين سعيد بن هبة الله ابن الحسن الراوندى فقيه عين ثقة له تصانيف رائقة منها . . . الخرائج والجرائح في المعجزات))[٣].

٥٥- **مناقب آل أبي طالب** لمحمد بن علي بن شهر آشوب (٥٨٨ هـ).

قال فيه. البحراني:((كان عالما فاضلا محدثا ثقة محققا عارفا بالرجال والاخبار اديبا شاعرا جامعا للمحاسن له كتب منها مناقب آل أبي طالب))[٤].

وقال فيه الطبرسي النورى في خاتمة المستدرك:((فخر الشيعة وتاج الشريعة افضل الاوائل والبحر المتلاطم الزخار الذى ليس له ساحل محي آثار المناقب والفضائل رشيد

١- مقدمة بحار الانوار ١٣٦-١٣٧.

٢- لؤلؤة البحرين ٣٤٦-٣٤٧ . وانظر ايضا آغا بزرك/الذريعة ٢/٣٤١.

٣- لؤلؤة البحرين ٣٠٤-٣٠٥ ، وذكر المامقاني في تنقيح المقال ٢/٢٢ ان اسمه سعد بن هبة الله ووثقه . وانظر ايضا آغا بزرك/الذريعة ٧/١٤٥-١٤٦ ، محسن الامين/اعيان الشيعة ٧/٢٦٠.

٤- لؤلؤة البحرين ٣٤٠-٣٤١.

الملة والدين شمس الاسلام والمسلمين الفقيه المحدث المفسر المحقق الأديب البارع الجامع لفنون الفضائل)).(١)

وقال آغا بزرك:((مناقب آل ابي طالب في مجلدين . . . وقد اثنى عليه الصفدي في " الوافي " والفيروز آبادي في " البلغة " والسيوطي في " البغية ")).(٢)

٥٦- **شرح نهج البلاغة لعبدالحميد بن هبة الله بن ابي الحديد (٦٥٥ هـ).**

قال آغا بزرك:((شرح النهج للشيخ عزالدين ابي حامد عبدالحميد بن هبة الله بن ابي الحديد المعتزلي المولود في المدائن ٥٨٦ - والمتوفى ببغداد سنة ٦٥٥ هو في عشرين جزء طبع بطهران جميعها في مجلدين في سنة ١٢٧٠ هـ وطبع بعد ذلك في مصر وغيرها مكررا ، وقد ألفه للوزير مؤيد الدين ابي طالب محمد الشهير بابن العلقمي . . .)).(٣)

وقال السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب:((. . . هذا ويعد ابن ابي الحديد ، من خصوم الشيعة ، واشد مناوئيهم رغم ما ظهر من حبه لعلي عليه السلام واظهار تفضيله)). ثم نقل عن كاشف الغطاء قوله ((نعم المؤلف لولا عناد المؤلف)).(٤)

٥٧- **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**

٥٨- **سعد السعود**

٥٩- **الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر لابن طاووس رضي الدين ابو القاسم (٦٦٤ هـ).**

قال الحر العاملي:((حاله في العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والعفة والجلالة والورع اشهر من ان يذكر . . .))(٥)

١- المجلسي/مقدمة بحار الانوار ١٤١.

٢- الذريعة ٢٢/٣١٨-٣١٩. وانظر الخوانساري/روضات الجنات ٦/٢٩٠.

٣- الذريعة ١٤/١٥٨-١٥٩.

٤- نهج البلاغة واسانيده ١/٢١٧.

٥- امل الآمل ٢/٢٠٥.

وقال البحراني:((فاما مصنفاته رضي الدين السيد علي - قدس الله روحه - فهي كثيرة منها كتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف . . . كتاب سعد السعود . . . كتاب اليقين باختصاص مولانا علي امير المؤمنين)).(١)

وقال آغا بزرك:((سمى نفسه بعبد المحمود بن داود الكتابي تقية عن الخلفاء الذين كان في بلادهم وليكون اوقع في القلوب ، اودع فيه طرائف امور من مذاهب المخالفين اصولا وفروعا لم يسبقه اليه احد . . .)).(٢)

٦٠- **كشف الغمة في معرفة الأئمة** لأبي الحسن علي بن عيسى الاربلي (٦٩٣ هـ).

قال فيه الحر العاملي:((كان عالما فاضلا محدثا ثقة شاعرا اديبا منشئا جامعا للفضائل والمحاسن له كتب منها كشف الغمة في معرفة الائمة جامع حسن فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧ هـ)).(٣)

وقال المجلسي:((من اكابر محدثي الشيعة واعاظم علماء المائة السابعة وثقاتهم)).(٤)

٦١- **كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد**

٦٢- **الألفين في امامة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب**

٦٣- **رجال العلامة** لجمال الدين ابو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الاسدى الحلي (٧٢٦ هـ).

قال فيه الحر العاملي:((فاضل عالم علامة العلماء محقق مدقق ثقة فقيه محدث)).(٥)

١- لؤلؤة البحرين ٢٣٩ ، الذريعة ١٨٢/١٢.
٢- الذريعة ٤٧/١٨-٤٨.
٣- امل الامل ١٩٥/٢ ، الذريعة ٤٧/١٨-٤٨.
٤- مقدمة بحار الانوار ١٤٥.
٥- امل الامل ٨١/٢-٨٢.

وقال فيه البحراني:((وكان هذا الشيخ وحيد عصره وفريد دهره الذى لم تكتحل حدقة الزمان له بمثيل ولا نظير . . . قال الشيخ الفاضل ابن داود في كتابه الرجال: . . . ويخطر ببالي ان لا اصفه اذ لا يسع كتابي هذا علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده له اكثر من سبعين كتابا . . .))[١].

٦٤- مختصر بصائر الدرجات للشيخ عزالدين ابي محمد الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد العاملي الحلي (٨٠٢ هـ).

قال عبدالله الافندى في رياض العلماء:((من أجلة تلامذة شيخنا الشهيد ويروى عنه وعن السيد بهاءالدين علي بن السيد عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني وأمثالهما وهو محدث جليل وفقيه نبيه . . .))[٢].

وقال محسن الامين:((كتاب منتخب بصائر الدرجات أو مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله الأشعرى القمي المعاصر للامام الحسن العسكرى عليه السلام . . .))[٣].

وقال المجلسي:((وعلى أيّ حال فشيخنا المترجم له فقيه من الفقهاء الأمجاد والعلماء الأخيار من أجلة تلامذة شهيدنا الأول . . . وكتاب البياضي وابن سليمان كلها صالحة للاعتماد ومؤلفهما من العلماء الأنجاد وتظهر منها غاية المتانة والسداد))[٤].

وقال آغا بزرك:((مختصر بصائر الدرجات الذى هو في مناقب السادات ، في اربعة اجزاء ، من تصنيف شيخ الطائفة ابي القاسم سعد بن عبدالله الاشعرى القمي ، كما في الفهرست والنجاشي ، والمختصر للشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلي

١- لؤلؤة البحرين ٢١٠، ٢١٢. وانظر آغا بزرك/الذريعة ٢٩٨/٢ ، ٦٠/١٨ ، ١١١/١٠.

٢- العاملي/أمل الآمل ١١١/٢ ، والكنى والألقاب ١٤٨/٢.

٣- اعيان الشيعة ١٠٦/٥-١٠٧.

٤- مقدمة بحار الانوار ١٩٤.

تلميذ الشهيد الاول والمجاز منه . . . وصفه بقوله : الشيخ الصالح الورع الدين البدل . . . وقد يقال " منتخب البصائر " تخفيفا . . . " البصائر " مصرحا بأسنادها لئلا يشتبه بأخبار البصائر)).[1] ومما يلاحظ ان من الكتب الذى استمد منه رواياته كتاب الشلمغاني كما ذكر آغا بزرك[2]، والشلمغاني هو احد الغلاة المعروفين وقد ادعى منصب الوكالة للمهدى في زمن الغيبة الصغرى .[3]

٦٥- **مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين** للحافظ رجب البرسي .

قال الحر العاملي:((كان فاضلا محدثا شاعرا منشئا أديبا له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين وفي كتابه افراط وربما نسب الى الغلو)).[4]

وقال المجلسي:((وكتاب ومشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسي ولا اعتمد على ما ينفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع ، وانما أخرجنا منها ما يوافق الاخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة)).[5]

٦٦- **المصباح أو جنة الآمان الواقعة** لابراهيم بن علي العاملي الكفعمي (٩٠٥ هـ).

قال المامقاني:((هو من مشاهير الفضلاء والمحدثين والصلحاء المتورّعين . . . وجلالته لا تكاد تحتاج الى بيان وله تصانيف كثيرة في الدعوات . . . والآمان الواقعة في الادعية . . .)).[6]

١- الذريعة ١٨٢/٢٠.

٢- الذريعة ١٨٣/٢٠. وانظر تصديق ذلك في مختصر بصائر ١٦١.

٣- انظر الطوسي/الغيبة ٢٤٨-٢٥٣.

٤- أمل الآمل ١١١/٢ ، عباس القمي/الكنى والالقاب ١٤٨/٢.

٥- مقدمة البحار الانوار ١٥٢.

٦- تنقيح المقال ٢٧/١.

٦٧- نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت لعلي بن عبد العالي الكركي (٩٤٥ هـ).

قال فيه الحر العاملي:((امره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشأن وكثرة التحقيق أشهر من ان يذكر ومصنفاته كثيرة مشهورة منها . . . رسالة سماها " نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت ")).[(١)]

وقال فيه البحراني:((فهو في الفضل والتحقيق وجودة التحبير والتدقيق أشهر من أن يذكر وكفاك اشتهاره بالمحقق الثاني وكان مجتهدا صرفا بحتا . وقال في مدحه شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله: الامام المحقق نادرة الزمان ويتيمة الأوان)). ثم نقل عن الجزائري قوله:((وكان رحمه الله لا يركب ولا يمضي الآ والسّبّاب يمشي في ركابه مجاهرا بلعن الشيخين ومن على طريقتهما)). ثم عدد كتبه وذكر له كتبا منها . . . رسالة نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت .[(٢)]

وقال الأردبيلي:((شيخ الطائفة وعلامة وقته صاحب التدقيق والتحقيق كثير العلم نقي الكلام جيد التصانيف . . .)).[(٣)]

وقال آغا بزرك:(("نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت " وهما صنمي[(كذا)] قريش لنور الدين علي بن الحسين بن عبدالعالي المحقق الكركي . . .)).[(٤)]

والمراد بصنمي قريش عند الشيعة ابو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما . هذا ما صرح به آغا بزرك حيث قال في معرض حديثه عن كتاب ذخرالعالمين في شرح دعاء الصنمين:((أي صنمي قريش وهما اللات والعزى (ابوبكر وعمر) فارسي لمولى علي أصغر بن محمد يوسف القزويني[(٥)] . . . ورتبه على مقدمة ومقصد . . .

١- أمل الآمل ١٢١/١.

٢- لؤلؤة البحرين ١٥١.

٣- جامع الرواة ٥٨٩/١ ، اعيان الشيعة ٢٠٨/٨-٢١٣.

٤- الذريعة ٢٥٠/٢٤.

٥- قال عنه الحر العاملي في أمل الآمل ٣٠٨/٢:((فاضل عالم محقق ماهر صالح ثقة)).

ثم شرح كل فقرة في اصل ورتب لها فهرسا . . .))[١].

٦٨- **مجمع الرجال** لعناية الله علي القهپائي (١٠١٦ هـ).

قال محسن الامين:((احد الافاضل المحققين في علم الرواية والرجال تلمذ علي الاردبيلي والملا عبدالله التسترى . . . وله مجمع الرجال جمع فيه جميع ما في الاصول الخمسة الرجالية المذكورة بعد ما رتب كلا منها ولم يترك شيئا منها حتى الخطبة. .))[٢].

٦٩- **شرعة التسمية في زمن الغيبة**

٧٠- **تعليقة اختيار معرفة الرجال** المعروف **رجال الكشي** للسيد المحقق الداماد (١٠٤١ هـ) وقيل (١٠٤٠ هـ).

قال الحر العاملي:((الامير الكبير محمد باقر بن محمد الحسيني الاسترآبادى الداماد ، عالم فاضل جليل القدر متكلم ماهر في العقليات معاصر لشيخنا البهائي . . . وهو ابن بنت علي بن عبدالعالي العاملي الكركي . . . من مصنفاته . . . رسالة في النهى عن تسمية المهدى عليه السلام))[٣].

وقال آغا بزرك:((شرعة التسمية في النهى عن التسمية صاحب الزمان . . . للمحقق الداماد . . .))[٤].

وقال محسن الامين:((وكان مقربا جدا لدى الشاه عباسي الصفوى . . . مؤلفاته . . . حواشي رجال الكشي . . .))[٥].

١- الذريعة ٩/١٠.

٢- اعيان الشيعة ٣٨١/٨.   وانظر ايضا آغا بزرك/الذريعة ٢٩/٢٠.

٣- أمل الآمل ٢٤٩/٢.

٤- الذريعة ١٧٨/١٤.

٥- اعيان الشيعة ١٨٩/٩.

٧١- **الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة**

٧٢- **وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة**

٧٣- **أمل الآمل** لمحمد بن الحسن الحر العاملي (١١٠٤ هـ).

قال فيه محسن الامين:((علم لا تباريه الاعلام ، وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام أرجت أنفاس فرائده أرجاء الأقطار ، وأحيت كل أرض نزلت بها فكانت لبقاع الارض امطار تصانيفه في جبهات الايام غرر ، وكلماته في عقود السطور درر. . .)). وقال ايضا :((أقول: قد رزق المترجم حفظا في مؤلفاته لم يرزقه غيره فكتابه الوسائل عليه معول مجتهدى الشيعة من عصر مؤلفه الى اليوم . . .))(١).

٧٤- **البرهان في تفسير القرآن**

٧٥- **حلية الابرار** لهاشم بن سليمان البحراني (١١٠٧ هـ).

قال فيه الحر العاملي:((فاضل عالم ماهر مدقق عارف بالتفسير والعربية والرجال له كتاب تفسير القرآن كبير رأيته ورويته عنه))(٢).

وقال البحراني:((وكان السيد المذكور فاضلا محدثا جامعا متتبعا للاخبار بما لم يسبقه سابق سوى شيخنا المجلسي . . . وانتهت رياسة البلد . . . الى السيد المذكور فقام بالقضاء في البلد . . . ومن مصنفاته كتاب البرهان في تفسير القرآن ستة مجلدات وقد جمع فيه جملة من الاخبار الواردة في التفسير من الكتب القديمة وغيرها . . . كتاب حلية الابرار))(٣).

وقال محسن الامين:((وتتمة أمل الآمل: كان من جبال العلم وبحوره لم يسبقه سابق ولا لحقه لاحق في طول الباع وكثرة الاطلاع حتى العلامة المجلسي . . .))(٤).

١- اعيان الشيعة ١٦٧/٩-١٦٨.
٢- أمل الآمل ٣٤١/٢.
٣- لؤلؤة البحرين ٦٣-٦٥.
٤- اعيان الشيعة ٢٤٩/١٠ ، آغا بزرك/الذريعة ٢٥٣/٢٠ ، ٩٣/٣.

٧٦- بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار

٧٧- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول

٧٨- حق اليقين في أصول الدين (فارسي)

٧٩- اعتقادات المجلسي

٨٠- تذكرة الأئمة*

هذه مؤلفات لمحمد باقر المجلسي (١١١١ هـ).

قال فيه الأردبيلي:((محمد باقر محمد تقي بن المقصود علي الملقب بالمجلسي ١٠٢٧-١١١١هـ ثقة ثبت عين كثير العلم جيد التصانيف)).[١]

وقال فيه الحر العاملي:((عالم فاضل ماهر محقق مدقق علامة فهامة فقيه متكلم محدث ثقة ثقه جامع للمحاسن والفضائل جليل القدر عظيم الشأن . . .)).[٢]

وقال فيه البحراني:((وهذا الشيخ كان اماما في وقته في علم الحديث وسائر العلوم ، شيخ الاسلام بدار السلطنة اصفهان . . . وهو الذى روج الحديث ونشره لاسيما في الديار العجمية ، وترجم لهم الاحاديث العربية بأنواعها بالفارسية مضافا الى تصلية في الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . . .)).[٣]

وقال محسن الامين:((في كتاب دار السلام لم يوفق احد في الاسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم والبحر الخضم والطود الاشم من ترويج المذهب بطر ق عديدة ، أجلها وأبقاها التصانيف الكثيرة . . .)).

وقال آغا بزرك في كتابه بحار الانوار:((هو الجامع الذى لم يكتب قبله ولا بعده

* ينسب هذا الكتاب الى المجلسي ولكن يرى آغا بزرك انه لمؤلف معاصر للمجلسي محمد باقر بن محمّد تقي اللاهجي (فارسي) ، انظر الذريعة ٢٦/٤.

١- جامع الرواة ٧٨/٢.

٢- أمل الآمل ٢٤٨/٢.

٣- لؤلؤة البحرين ٥٥.

جامع مثله لاشتماله مع جميع الاخبار على تحقيقات وبيانات ، وشروح لها غالبا لا توجد في غيره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . . .)).[١]

وقال في كتابه مرآة العقول:((وهو شرح على جميع كتب الكافي من الاصول والفروع والروضة وهذا الشرح لطيف مفيد جدا بل هو احسن شروحه . . .)).[٢]

٨١- تفسير الصافي

٨٢- علم اليقين في أصول الدين

٨٣- الوافي لمحمد بن المرتضى المدعو بالمحسن الملقب بالفيض الكاشاني .

قال الحر العاملي:((محمد بن المرتضى المدعو بمحسن الكاشاني كان فاضلا عالما ماهرا حكيما متكلما محدثا فقيها)).[٣]

وقال الخوانساري:((وأمده في الفضل والنبالة في الفروع والاصول والاحاطة بمراتب المعقول والمنقول وكثرة التأليف والتصنيف مع جودة التعبير والترصيف أشهر من ان يخفى في هذه الطائفة على احد الى منتهى الابد . . .)).[٤]

وقال البحراني:((وهذا الشيخ كان فاضلا محدثا اخباريا صلبا كثير الطعن على المجتهدين ولا سيما في رسالته " سفينة النجاة " . . . وهو تفريط وغلو بحت مع ان له من المقالات التي جرى فيها على مذهب الصوفية والفلاسفة ما يكاد يوجب الكفر والعياذ بالله . . . وله تصانيف كثيرة منها كتاب الصافي في تفسير القرآن . . . كتاب الوافي . . . وكتاب علم اليقين في اصول الدين . . .)).[٥]

١- الذريعة ٣/١٦.

٢- الذريعة ٢٠/٢٧٩. وانظر لقوله في حق اليقين ٧/٤٠.

٣- أمل الآمل ٢/٣٠٥-٣٠٦.

٤- روضات الجنات ٦/٧٩.

٥- لؤلؤة البحرين ١٢١-١٢٣.

٨٤ـ **الأنوار النعمانية** لنعمة الله بن عبدالله الجزائرى (١٠٥٠ـ١١١٢ هـ).

قال محسن الامين:((السيد نعمة الله بن عبدالله الجزائرى الموسوى التسترى . . .)).[١] وقد تتلمذ على المجلسي ولقى منه اهتماما بالغا وعناية عالية . قال حفيده السيد عبدالله بن السيد نورالدين بن السيد نعمة الله:((. . . ثم اختص بالمولى الثقة الأوحد العديم النظير البارع في التحرير والتقرير افضل المتأخرين وأكمل المتبحرين محي آثار الائمة الطاهرين محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ، وأجله منه محل الولد العار بن الواطد الشقيق الرؤوف والتزمه بضع سنين لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكان ممن يستعين بهم في تأليف جامعة المسمى ببحار الانوار وشرحه على الكافي الموسوم بمرآة العقول ويخصه من سائر الاصحاب بمزيد اللطف والاكرام ويثنى عليه في المحافل ويوقره ويرفع منزلته ويحسن الظن به ويصوب تحقيقاته ويميل الى ترجيحاته . . .)).[٢]

وقال فيه البحراني:((وكان هذا السيد فاضلا محدثا مدققا واسع الدائرة في الاطلاع على اخبار الامامية وتتبع الآثار المعصومية كان كثير الصحبة للاكابر والسلاطين عزيزا عندهم وقد طعن عليه بذلك بعض فضلاء من تأخر عنه . . . له كتاب شرح التهذيب كبير واسع وكتاب الانوار النعمانية مشتمل على كثير من العلوم والتحقيقات)).[٣]

٨٥ـ **مرآة الانوار ومشكاة الأسرار** لأبي الحسن الشريف محمد طاهر الفتوني العاملي (١١٣٨ هـ).

قال يوسف البحراني:((كان . . . محققا مدققا ثقة صالحا عدلا . . .)).[٤]

وذكره النورى الطبرسي فقال:((كان افضل اهل عصره واطولهم باعا صاحب تفسير مرآة الانوار الى اوسط سورة البقرة تقرب مقدماته من عشرين . . .)).[٥]

١ـ اعيان الشيعة ٢٢٦/١٠ ، الذريعة ٤٤٦/٢.

٢ـ محسن الامين/اعيان الشيعة ٢٢٦/١٠.

٣ـ لؤلؤة البحرين ١١١.

٤ـ نفس المصدر ١٠٧.

٥ـ مستدرك الوسائل ٣٨٥/٣ بواسطة حاشية لؤلؤة البحرين ١٠٧. وانظر آغا بزرك/الذريعة ٢٠٨/١.

ومن مشايخه المجلسي والحر العاملي .

٨٦- **لؤلؤة البحرين ليوسف بن احمد البحراني (١١٨٦ هـ).**

قال محسن الامين:((من أفاضل علمائنا المتأخرين جيد الذهن معتدل السليقة بارع في الفقه والحديث وكان على طريقة الاخباريين ، قال في حقه ابو علي صاحب الرجال: عالم فاضل متبحر ماهر محدث ورع عابد صدوق دين من أجلة مشائخنا المعاصرين ، وأفاضل علمائنا المتبحرين له مؤلفات نافعة منها . . . اجازة كبير لابني أخويه سماها لؤلؤة البحرين تشتمل على ترجمة احوال اكثر علمائنا الى زمان الصدوقين))[(١)].

٨٧- **الأنوار الوضيّة في العقائد الرضوية**

٨٨- **المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية لحجة الاسلام حسين بن الشيخ محمد آل عصفور الدرازى البحراني (١٢١٦ هـ).**

قال فيه الشيخ علي البحراني:((كان رحمه الله تعالى من العلماء الربانيين والفضلاء المتتبعين والحفاظ الماهرين من أجله المتأخرى وأساطين المذهب والدين بل عده بعض العلماء الكبار من المجددين للمذهب على رأس ألف ومائتين . . .))[(٢)].

وقال آغا بزرك في كرامه:((كان زعيم الفرقة الاخبارية في عصره وشيخها المقدم وعلامتها الجليل وكان من المصنفين المكثرين . . .))[(٣)].

وقال محسن الامين:((كان شيخ الاخبارية في عصره وعلامتهم متبحرا في الفقه والحديث طويل الباع كثير الاطلاع انتهت اليه الرياسة والتدريس واجتماع طلبة العلم عليه من تلك البلاد وبلاد القطيف والاحساء وغيرها))[(٤)].

١- اعيان الشيعة ٣١٧/١. وانظر آغا بزرك/الذريعة ٣٧٩/١٨.

٢- مقدمة كتاب الانوار ص:د .

٣- نفس المصدر ص:هـ .

٤- نفس المصدر ص:و .

٨٩- **حق اليقين في معرفة اصول الدين للسيد عبدالله شبر (١٢٤٢ هـ).**

قال محسن الامين في الثناء عليه:((هو المحدث المؤلف المكثر وصفه صاحب دار السلام بالعالم المؤيد والسيد السند والركن المعتمد قال: وكان يعرف في عصره بالمجلسي الثاني لكثرة تصانيفه . . . ذكره تلميذه الشيخ عبدالنبي الكاظمي صاحب تكملة الرجال . . . فقال: عبدالله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني قرأت عليهما واستفدت منهما وهما ثقتان عينان ، مجتهدان فقيهان ، ورعان ، والسيد عبدالله جاز جميع العلوم . . .))[١].

وقال محمد صادق السيد محمد حسين الصدر في مقدمة الكتاب:((وقد رأينا على ظهره – يعني الكتاب – كلمة بليغة لشيخ الطائفة الامام الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ننقلها كما هي ليتعرف القارئ بمنزلة الكتاب الرفيعة لدى اكبر عالم شيعي في عصر المؤلف . قال رحمه الله بعد التسمية وحمد لله والصلاة على النبي وآله: لقد جئت بما أبهر العقول ، وأذعن له علماء المعقول والمنقول وبما فتح مقفلات المسائل واثبتها بالشواهد والدلائل ، رويدا فقد رقبت أعلى المراقي ، ومهلا فما بقي من مهمات المطالب باقي ، لقد بنيت للعلم مدينة فرفعت البناء وبالغت في بنيانها حتى بلغت عنان السماء . . .))[٢].

٩٠- **روضات الجنات في احوال العلماء السادات لمحمد باقر الموسوى الخوانسارى(١٣١٣ هـ).**

قال آغا بزرك:((روضات الجنات في احوال العلماء السادات للسيد الميرزا محمد باقر بن الميرزا زين العابدين الموسوى الخوانسارى الأصفهاني المولود ١٢٢٦ والمتوفي عام ١٣١٣ هـ وهو كتاب كبير في اربعة احزاء))[٣].

١- اعيان الشيعة ٨٢/٨. وانظر آغا بزرك/الذريعة ٤١/٧.

٢- حق اليقين ص:ط - ى .

٣- الذريعة ٢٨٠/١١ ، اعيان الشيعة ١٨٧/٩.

٩١- فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب

٩٢- جنة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجة في الغيبة الكبرى لحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي (١٣٢٠ هـ).

قال محسن الامين:((كان عالما فاضلا محدثا متبحرا في علمي الحديث والرجال عارفا بالسير والتاريخ منقّبا فاحصا ناقما على اهل عصره عدم اعتنائهم بعلمي الحديث والرجال زاهدا عابدا لم تفته صلاة الليل كان وحيد عصره في الاحاطة والاطلاع على الاخبار والاثار والكتب العربية . . .)).[1] ثم عدّد مصنفاته وذكر منها ((فصل الخطاب مطبوع ولم يكن مرضيا عند علماء عصره — وهو كذلك — فلذلك رد بعضهم عليه فرد هو على الرد بالرسالة الاتية: رسالة في رد بعض الشبهات على كتاب فصل الخطاب . . . وله حنة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجة في الغيبة الكبرى . . .)).[2]

وقال آغا بزرك:((" فصل الخطاب في تحريف الكتاب " لشيخنا الحاج ميرزا حسين النوري الطبرستاني . . . أثبت فيه عدم التحريف بالزيادة والتغيّر والتبديل وغيرها مما تحقق ووقع في غير القرآن ولو بكلمه واحدة لا نعلم مكانها واختار في خصوص ماعدا آيات الأحكام وقوع تنقيص عن الجامعين بحيث لا نعلم عين المنقوص المدخور عند اهله بل يعلم اجمالا من الاخبار التي ذكرها في الكتاب مفصلا ثبوت النقص فقط ، ورد عليه الشيخ محمود الطهراني الشهير بالمعرب برسالة سماها " كشف الارتياب عن تحريف الكتاب " فلما بلغ ذلك الشيخ النوري كتب رسالة فارسية مفردة في الجواب عنْ " شبهات كشف الارتياب " ونشره . فكان شيخنا يقول: . . . فانه ليس مرادي من التحريف التغيّر والتبديل بل خصوص الاسقاط لبعض المحفوظ عند اهله ، وليس مرادي من الكتاب القرآن الموجود بين الدفتين

١- اعيان الشيعة ١٤٣/٦.

٢- . نفس المصدر .

فانه باق على الحالة التي وضع بين الدفتين في عصر عثمان لم يلحقه زيادة ولا نقصان بل المراد الكتاب الالهي المنزل* . . . وسمعت عنه شفاها يقول: . . . بل مرادى اسقاط بعض الوحي المنزل الالهي ، وان شئت قلت: اسمه القول الفصل في اسقاط بعض الوحي النازل . . . وأيده الحاج مولى باقر[١] الواعظ الكجورى الطهراني بكتابه " هداية المرتاب في تحريف الكتاب " . . .)).[٢]

ونقل الطبسي في كتابه المشهور " مستدرك الوسائل " قول احد مشايخه: ((لا يتم الاجتهاد الا بالفحص عما في المستدرك)).[٣]

٩٣- **الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب عجل فرجه لعلي اليزدى الحائرى (١٣٣٣ هـ).**

قال آغا بزرك:((السيد علي بن مرزا محمد رضا بن مرزا حسن الجعفر اليزدى الحائرى الاكبر حبر بارع وفقيه متبحر . . . له تصانيف كثيرة)).[٤]

ذكر المحقق في مقدمة الزام الناصب انه ((شيخ الفقهاء والمجتهدين حجة الاسلام والمسلمين آية الكبرى في الارضين الحاج الشيخ علي اليزدى الحائرى . . . الذى انتهت اليه رئاسة العلمية والقضاوة الشرعية . . .)).[٥]

٩٤- **مشارق الشموس الدرية في أحقية مذهب الاخبارية للسيد عدنان بن السيد علوى الموسوى (١٣٤٨ هـ).**

قال آغا بزرك:((هو السيد عدنان بن السيد علوى بن السيد علي بن السيد عبدالجبار الموسوى القاروني البحراني عالم بارع وفاضل جليل . كان من اهل العلم

---

* يفهم من قوله هذا ان مصحف عثمان ليس كتابا الهيا .

١- قال آغا بزرك في الذريعة ١٩١/٢٥:((هو ملا باقر بن اسماعيل الكجورى الواعظ بقم وبمشهد خراسان)).

٢- الذريعة ٢٣١/١٦-٢٣٢.

٣- الشيعة والرجعة ٩٦ ، ولذا فان لقبه " خاتمة المحدثين ".

٤- نقباء البشر ١٤٣٤/٤.

٥- الزام الناصب ١.

البارعين ، ورجال الفضل الكاملين ، درس على علماء عصره ومشاهيره حتى جاز قسطا وافرا من المعرفة وحظي بسمعة في بلاده ، وأحبه الناس فصار موجها مهجلا وولي القضاء والاوقاف ونحوها وكان اماما للجمعة والجماعة ، ومرشدا هاديا لكثير من الناس الى ان توفي في سنة ١٣٤٧ هـ . وولده السيد محمد صالح من الخطباء المعروفين في البحرين))[١].

٩٥- **تنقيح المقال في علم الرجال** لمحمد حسين بن عبدالله المامقاني (١٣٥١ هـ).

قال عباس القمي:((الشيخ الأجل الفقيه الورع الشيخ محمد حسن بن المولى عبدالله المامقاني النجفي كان من أعاظم العلماء الامامية مرجعا للتقليد وكان مروجا للدين بعلمه وعمله . . .))[٢].

وقال آغا بزرك:(("تنقيح المقال في علم الرجال" هو أبسط ما كتب في الرجال حيث انه ادرج فيه تراجم جميع الصحابة والتابعين وسائر اصحاب الائمة وغيره من الرواة الى القرن الرابع وقليل من العلماء المحدثين في ثلاثة مجلدات كبار لم يزد مجموع جمعه وترتيبه وتهذيبه وطبعه على ثلاث سنين ، وهذا مما يعد من خوارق العادات والخاصة من التأييدات قلبه در مؤلفه من صنف ما سبقه مصنفو الرجال ، ومن تنقيح ما أتى بمثله الامثال وهو العلامة الشيخ عبدالله بن العلامة الشيخ محمد حسن بن عبدالله المامقاني . . .))[٣].

٩٦- **الكنى والألقاب** لعباس القمي (١٣٥٩ هـ).

قال محسن الامين:((عالم فاضل محدث واعظ عابد زاهد له كتب منها هدية الأحباب في المعروفين بالكنى والالقاب))[٤].

١- نقباء البشر ١٢٦٥/٢.

٢- الكنى والالقاب ١٣٣/٣-١٣٤.

٣- الذريعة ٤٦٦/٤.

٤- اعيان الشيعة ٤٢٥/٧ ، آغا بزرك/الذريعة ٢٠٥/٢٥.

٩٧- **الذريعة الى تصانيف الشيعة**

٩٨- **نقباء البشر في القرن الرابع عشر** لآغا بزرك الطهراني (١٣٨٨ هـ).

قال محمد الحسين آل كاشف الغطاء :((ومن هذه الشجرات الطيبة التي لا تزال تؤتي ثمارها النافعة وأزهارها البائعة وغذائها الشهي ، وسقائها الهني العالم الرباني حجة الاسلام الشيخ محمد محسن الشهير بآغا بزرك الطهراني أيده الله صاحب " الذريعة الى تصانيف الشيعة " التي هي اكبر موسوعة في مؤلفات هذه الطائفة والتي جمعت المحاسن والعيون وكشفت عن ضحالة كشف الظنون . . . ومن ثمار هذه الشجرة المباركة وآثارها هذا الكتاب الجليل الذى ترجم فيه لعلماء ثلاثة قرون أو اكثر . . .))(١).

٩٩- **تحرير الوسيلة**

١٠٠- **الرسائل**

١٠١- **الحكومة الاسلامية**

١٠٢- **شرح دعاء السحر**

١٠٣- **كشف الاسرار** ١٠٣ أ- **الآداب المعنوية للصلاة** ١٠٣ ب- **مصباح الهداية الى الخلافة والولاية**

هذه من مؤلفات آقا روح الله الخميني الموسوى .

يقول احمد الفهرى:((ان هذه الشخصية الكبيرة فتحت عينها على هذا العالم في ٢٠ جمادى الثانية من العام ١٣٢٠ هجرية قمرية من عائلة دينية في بلدة خمين ...))(٢).

ويقول عن كتابه كشف الأسرار :((وخرجت الخفافيس من جحورها وظنا منها بأن الجو مظلم . . . تحركوا المساعدة القوة المرتبطة والعملية . . . والامام الى جانب اشتغاله العلمي قام بتوجيه الضربات المميتة الى تلك المجموعات المرتبطة ونشر كتابه المعروف بـ" كشف الأسرار " والذى تعرض فيه لهؤلاء المتسترين بالدين والمتلاعبين

١- انظر مقدمة نقباء البشر ١/د .

٢- مقدمة شرح دعاء السحر ٠٨

به بشكل مفحم وماحق ، وكتابه بالاضافة الى انه عامي واستدلالي الآ انه يحمل ايضا روح الامام الثورية وتعلقه العميق بضرورة تفكيك وهدم الشاهنشاهي وتأسيس الحكومة الاسلامية . . .))[١].

وقال آغا بزرك:((" كشف الأسرار " لحاج آقا روح الله بن سيد مصطفى الخميني فارسي طبع بطهران في ١٣٦٣ في ٤٢٨ ص))[٢].

١٠٤- عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر (مجهول).

قال آغا بزرك:((عقد الدرر في تاريخ وفاة عمر ، ويسمى الحديقة الناضرة كما مرّ لا اعرف مؤلفه اوله (الحمد لله الملك العلام ذي الجلال والاكرام . . .) رتبه على اربعة فصول وخاتمة على حسب المراد بالسعادة الدائمة وفي الفصل الاول نقل عن خط الشيخ علي بن مظاهر الواسطي باسناد متصل عن محمد بن علي الهمداني عن الحسن بن الحسين السامري قال:(كنت أنا ويحي بن خديج البغدادى فتنازعنا في وفاة ابن الخطاب فأشتبه علينا امره فقصدنا احمد بن اسحاق القمي) الى آخر الحديث . . . وفي مستدرك الوسائل نقل الحديث عن " زوائد الفوائد " في باب نوادر الإغسال المسنونة ، قال: (وروى الحديث المذكور الحسن بن سليمان الحلي في كتاب المختصر . . . ممن المحتمل كون عقد الدرر لشيخ حسن المذكور)))[٣].

١٠٥- مفتاح الجنان في الأدعية والزيارات والأذكار (مجهول).

قال آغا بزرك:((" مفتاح الجنان " في الادعية والاعمال المتعلقة بالايام والشهور والزيارات وبعض الأوراد والختومات وقد طبع مرارا عديدة ولا يعرف جامعه

١- مقدمة شرح دعاء السحر ٩.

٢- الذريعة ١٨/١٣.

٣- الذريعة ١٥/٢٨٩.

الا انه اورد فيه بعض ما لم يظهر مستندة بل بعض ما ليس له مستند قطعا وقد تعرض له شيخنا النوري في " اللؤلؤ والمرجان " ونسخة مختلفة بالزيادة والنقصان من مباشري طبعه .

وقال السيد يحي امام الجماعة بمشهد الرضا (ع) ان مؤلفه هو الشيخ اسد الله الطهراني الحائري المتوفي بمشهد الرضا سنة ١٣٣٣ هـ ، وكان من اصحاب العلامة الانباري معمرا بالغا للعمر الطبيعي المائة والعشرين ، وفي الرضوية انه البروجردي المعروف بالصدوق من اهل المنبر)).[١]

١٠٦- **الهفت والأظلة أو الهفت الشريف** (المنسوب الى المفضل بن عمر من اصحاب جعفر الصادق).

قال آغا بزرك:((الهفت والاظلة المنسوبة الى المفضل بن عمر الجعفي . . . صاحب التوحيد . . . والهفت هذا في ٦٧ بابا وجدت بين الطائفة المفضلية في سوريا فطبعها عارف تامر ببيروت سنة ١٩٦٠م ثم عثر مصطفى غالب بنسخة اخرى منها اسمها الهفت الشريف وهي ايضا في ٦٧ بابا لكنها اكبر من نسخة عارف تامر ، فطبعتها دار الاندلس في سورية ١٩٦٤ . . . مع مقدمة لمصطفى غالب زيّف فيها نسخة تامر . . .)).[٢]

اختلف علماء الاثنى عشرية في نسبة هذا الكتاب وكذا اسمه فسمّاه الكشي بالاظلة واتهم بتأليفه علي بن حماد[٣] وفي رواية اخرى سمّاه بكتاب الدور والحق به محمد بن سنان ،[٤] وهذا يوافق ما ذكر النجاشي ان لمحمد بن سنان كتاب سماه كتاب

١- آغا بزرك/الذريعة ٢١/٣٢٤٠

٢- نفس المصدر ٢٥/٢٣٧٠

٣- الكشي رقم ٧٠٣٠ وعلي بن حماد هو الازدي متهم بالغلو ، انظر الحلي/الجاله ٢٣٤ ، المامقاني تنقيح المقال ٢/٢٨٦٠

٤- الكشي رقم ١٠٩١٠

٥٤٤

كتاب الاظلة .[١] وكذا اتهم به المفيد وسماه الاشباح والاظلة .[٢] وان كان هذا الكتاب للمفضل بن عمر فهو مختلف فيه عند الاثنى عشرية وقد رمي بالغلو ،[٣] وان كان لمحمد بن سنان ، فهو ابو جعفر الزاهرى وقيل مولاهم ، وقد اختلف فيه الاثنا عشرية فروى الكشي فيه اخبارا تدل على غلوه وانه كان من الطيارة واحد الكذابين المشهورين ،[٤] وقال فيه ابن الغضائرى:((ضعيف غال لا يلتفت اليه)) ، وكذا ضعفه النجاشي .[٥]

ولم اقف على من وثقه من المتقدمين الآ المفيد ،[٦] والطوسي.[٧] وقال المامقاني فيه:((بينا مرارا عديدة انه لا وثوق لنا برميهم — أى القدماء — رجلا بالغلو لأن ما هو الآن من الضرورى عند الشيعة في مراتب الائمة كان يومئذ من غلو . . .)).[٨] وقال ايضا :((قد لخص مما ذكرنا كله ان الاقوى كون الرجل ثقة صحيح الاعتقاد معتمدا مقبول الرواية وان رمى من رماه بالغلو . . .)).[٩] وذكر ما قال فيه المجلسي الاول ((روى الكشي اخبارا في غلوه ولا نجد فيها غلوا بل الذى يظهر انه كان من اصحاب الاسرار)).[١٠] ومما يلاحظ ان هذا الراوى له اخبار كثيرة في كتب الشيعة

١- رجال النجاشي ٢٣١.

٢- المسائل السروية ٤٤ ، وذكره المجلسي في مرآة العقول ٣٨/٦.

٣- انظر ترجمته مفصلة ص ٤٠٥.

٤- الكشي ارقام ٩٧٧-٩٨٢ ، ١٠٩٠-١٠٩٣.

٥- انظر النجاشي /رجاله ٢٣١ ، الطوسي/الفهرست ١٤٣ ، الحلي/رجاله ٢٥١ ، القهپائي/مجمع الرجال ٢٢٢/٥-٢٣١ ، الاردبيلي/جامع الرواة ١٢٣/٢-١٢٨ ، المامقاني/تنقيح المقال ١٢٤/٣-١٢٩.

٦- الارشاد ٥٩١ ، وذكر انه روى النص عن الامام الرضا .

٧- الغيبة ٢١١ ، وذكره ضمن وكلاء الائمة .

٨- تنقيح المقال ١٢٥/٣.

٩- نفس المصدر ١٢٨/٣.

١٠- نفس المصدر .

وبعضها عن المفضل بن عمر وهو من المكثرين من احاديث الرجعةبالذات .

١٠٧- الهداية الكبرى لحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني (٣٥٨ هـ).

قال الكشي:((له كتب في تخليط ومنها احاديث المفضل بن عمر في التفويض)).[١]

وقال ابن الغضائري:((كذاب فاسد المذهب صاحب المقالة الملعونة لا يلتفت اليه)).[٢]

وقال النجاشي:((حسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني . . . كان فاسد المذهب له كتب . . . كتاب تاريخ الائمة)).[٣]

ولكن لا يعني هذا التجريح بالرجل عدم اعتماد كتابه ، فقد اعتمده حسين ابن عبدالوهاب في عيون المعجزات،[٤] وكذا اعتمده المجلسي في البحار ورمز له ،[٥] وروى البحراني عن الكتاب في تفسيره البرهان ،[٦] وكذا المامقاني في كتابه الرجالي.[٧] وقد قوى امره واثنى عليه محسن الامين فقال:((أقول لا يبعد ان يكون اصل ذمه من ابن الغضائرى الذى لم يسلم منه احد فلذلك لم يعتن العلماء بذمومه وتبعه النجاشي فوصفه بفساد المذهب والتخليط وتبعه صاحب الخلاصة والقدماء كانوا يقدحون بفساد المذهب والتخليط لأشياء جناح الميمنة فاستقبلهم الحسين بارك الله عليه وأحسن جزاءه بوجهه كانوا يرونها غلوا وهي ليست كذلك ولذلك لم يقدح فيه الشيخ بل اقتصر على رواية التلعكبرى عنه واستجازته منه وفي الرياض فاضل عالم محدث من

١- الكشي رقم ١٠١٤.

٢- الحلي/ رجاله ٢١٧ ، القهپائي/مجمع الرجال ١٧٣/١ ، المامقاني/تنقيح المقال ٣٢٦/١.

٣- رجاله ٤٩.

٤- عيون المعجزات ١١٢.

٥- بحار الانوار ٢٠/١ . فقد رمز له بـ(هد) للهداية وروى عنه.

٦- انظر مثلا ١٢٧/٢-١٢٨ ، ١٢٧/٣.

٧- تنقيح المقال ، مثلا في ترجمة ابن فضال ٢٧٩/٢.

القدماء)).[1]

ونقل عن النجاشي انه قال حسين بن حمدان خلط وصنف في مذهب النصيرية وكان يقول بتناسخ الارواح والحلول ، ولكن رد ذلك وذكر ان ممن اعتمد كتابه ابن طاووس والمجلسي .[2]

ويعتبر الخصيبي هذا المنظر الاول لفرقة النصيرية وأحد مؤسسي الفرقة المشهورين، صرح بذلك النصيرية انفسهم ،[3] وسنرى ان بعض الشيعة الاثنى عشرية اعتمد بعض روايات هذا الكتاب في اثبات عقيدة الرجعة .[4]

١٠٨ـ الرجعة لأحمد الاحسائي (١١٦٦ ـ ١٢٤٣ هـ).

قال محسن الامين:((الشيخ احمد بن زين الدين . . . آل صقر المطيرى . . . الاحسائي البحراني مؤسس مذهب الكشفية . . . أو الشيخية . . . فيسمون الشيخية أى اتباع الشيخ احمد المذكور كما يسمون الكشفية نسبة الى الكشف والالهام الذى يدعيه هو ويدعيه له اتباعه . . . وينسب الى الكشفية امور اذا صحت فهو غلو . . .)).[5] ونقل عن بعض علمائهم ان منشأ الغلو كان من تلميذه كاظم الرشتي .[6] وذكر ان صاحب " روضات الجنات " وهو محمد باقر الموسوى الخوانسارى قد أطنب في مدحه وبالغ في الثناء عليه والدفاع عنه .[7] ومن ضمن مؤلفاته الكثيرة " جواب

١ـ اعيان الشيعة ٤٩٠/٥ـ٤٩١.

٢ـ نفس المصدر .

٣ـ انظر محمد غالب/تاريخ العلويين ١٩٦ـ٢٠٠ ، ومقدمة الهداية الكبرى للخصيبي ٥ـ٢٦.

٤ـ انظر ص ٣٩٩.

٥ـ اعيان الشيعة ٥٨٩/٢.

٦ـ نفس المصدر ٥٩٠/٢ـ٥٩١.

٧ـ نفس المصدر ٥٩٢/٢. وانظر روضات الجنات ٨٨/١ـ٩٣.

مسائل محمد علي ميرزا عن العصمة والرجعة " وهذا يوافق اول كتابه حيث يبدئ بذكر محمد علي مرزا المذكور والعصمة ثم يشرع في بيان الرجعة .[1]

١- انظر الرجعة ٧ـ٩.

ب - المصادر والمراجع لاهل السنة وغيرهم

الآمدي ، سيف الدين ابو الحسن علي بن علي بن محمد بن سالم الآمدي:
١- **الاحكام في اصول الاحكام**، تحقيق عبدالرزاق عفيفي ، مؤسسة الحلبي للنشر - القاهرة ١٣٨٧هـ.

ابن ابي حاتم ، ابو محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ):
٢- **الجرح والتعديل** ، دار الكتب العلمية - بيروت مصور عن مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدراباد دكن ، الهند ، ط الاولى ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.
٣- **المراسيل** ، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوچاني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

ابن ابي الدنيا ، عبدالله بن محمد القرشي الاموي البغدادي ، ابو بكر ابن ابي الدنيا (ت ٢٨١ هـ):
٤- **من عاش بعد الموت** ، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش ، عالم الكتب ، ط الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

ابن ابي شيبة ، ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابي شيبة (ت ٢٣٥ هـ):
٥- **المصنف** ، ادراة القرآن والعلوم الاسلامية - كراتشي ١٤٠٦هـ - ١٩٨٧م.

ابن ابي عاصم ، ابوبكر عمر بن ابي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧ هـ):
٦- **السنة** ، تحقيق وتخريج: محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي ، ط الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

ابن الاثير ، علي بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم ، ابن الاثير(ت ٦٣٠ هـ):
٧- **الكامل في التاريخ** ، دار الصدر - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن الاثير ، مجدالدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ):
٨- **جامع الاصول في احاديث الرسول** ، تحقيق: عبدالقادر الارناؤوط ، مكتبة الحلواني ، ط ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
٩- **النهاية في غريب الحديث والاثر** ، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، دارالفكر ، ط الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن بدران ، عبدالقادر بن بدران (ت ١٣٤٦ هـ):
١٠- **تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر** (٥٧١هـ) ، دارالميرة ، ط الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن تيمية ، ابو العباس تقي الدين احمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ):
١١- **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم** ، دارالمعرفة - بيروت .
١٢- **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح** ، مطابع المجد .
١٣- **الفتاوى الحموية الكبرى** ، المطبعة السلفية - القاهرة ، ط الرابعة ١٤٠١هـ .
١٤- **مجموع فتاوى** ، دارالعربية - بيروت ، ط الثانية ١٣٩٨هـ .
١٥- **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية** ، دارالكتب العلمية .

ابن الجوزي ، ابو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ، ابن الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ):
١٦- **زاد المسير** ، المكتب الاسلامي ، ط الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٧- **الموضوعات** ، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية - المدينة المنورة ١٣٨٨هـ .

ابن حبان ، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ):

١٨- **الثقات** ، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدراباد دكن ، الهند ، ط الاولى.

١٩- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** ، تحقيق: محمود ابراهيم زايد ، دارالوعي - حلب ، ط الثانية ١٤٠٢هـ .

ابن حجر ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ):

٢٠- **الاصابة في تميّز الصحابة** ، وبهامشه **الاستعاب في معرفة الاصحاب** لابن عبدالبر (٤٦٣هـ) ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ط الاولى ١٣٢٨هـ .

٢١- **تقريب التهذيب** ، دارالمعرفة - بيروت ، ط الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٢- **تهذيب التهذيب** ، مطبعة دائرة المعارف النظامية - حيدراباد دكن ، الهند ، ط الاولى ١٣٢٥هـ .

٢٣- " الزهر النضر في نبأ الخضر " ضمن **الرسائل المنيرية** ، ناشر ادارة الطباعة المنيرية ١٣٤٣هـ ، اعاد طبعه مكتبة طيبة الرياض .

٢٤- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، تصحيح: الشيخ عبدالعزيز بن باز ، رقيم: محمد فواد عبدالباقي ، اخراج: محب الدين الخطيب ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .

ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ):

٢٥- **الاصول والفروع** ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٦- **الفصل في الملل والاهواء والنحل** ، تحقيق: د. محمد ابراهيم نصر و د.عبدالرحمن عميرة ، دارالجيل - بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٧- **مراتب الاجماع مع نقد مراتب الاجماع** لابن تيمية ، دارالكتب العلمية - بيروت .

ابن خلدون ، عبدالرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ):

٢٨- **المقدمة** ، وهو الجزء الاول من **العبر**، دارالفكر .

ابن رجب ، زين الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن رجب السلامي (ت ٧٩٥ هـ):

٢٩- **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا مع جوامع الكلم** ، دارالمعرفة - بيروت.

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠ هـ):

٣٠- **الطبقات الكبرى** ، دار بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

ابن شاهين ، عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين (ت ٣٨٥ هـ):

٣١- **ناسخ الحديث ومنسوخه** ، تحقيق: سمير بن امين الزهيري ، مكتبة المنار - الاردن ، ط الاولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

ابن عبد ربه ، احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ):

٣٢- **العقد الفريد** ، تحقيق: محمد بن سعيد العريان ، دارالفكر .

ابن عبدالوهاب ، محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٠٦ هـ):

٣٣- **المسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية** ، توسع فيها محمود شكري الالوسي ، المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤٧هـ .

ابن عدي ، ابو احمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ):

٣٤- **الكامل في ضعفاء الرجال** ، دارالفكر - بيروت ، ط الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

ابن عراق ، ابو حسن علي بن محمد بن عراق الكناني (ت ٩٦٣ هـ):

٣٥- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة ، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله محمد الصديق ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ):

٣٦- تأويل مختلف الحديث ، تحقيق: عبدالقادر احمد عطاء ، مطبعة حسان - القاهرة ، ط الاولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٧- الشعر والشعراء ، تحقيق: احمد شاكر ، القاهرة ١٩٦٦م.

٣٨- عيون الاخبار ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

ابن قيم ، ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ):

٣٩- اعلام الموقعين ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد ، مؤسسة جواد للطباعة والتصوير - بيروت .

٤٠- تهذيب السنن ، مطبوع مع مختصر سنن ابي داود للحافظ المنذري ومعالم السنن لابي سليمان الخطابي ، تحقيق: محمد حامد الفقي ، مكتبة السنة المحمدية - القاهرة ، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.

٤١- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، مؤسسة علوم القرآن دمشق - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٤٢- هداية الحياري ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

٤٣- المنار المنيف ، تحقيق: محمود مهدي استانبولي .

ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ):

٤٤- البداية والنهاية ، دار نهر النيل للطباعة - الجيزة .

٤٥- تفسير القرآن العظيم ، مكتبة الدعوة الاسلامية شباب الازهر ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ):

٤٦- لسان العرب ، دار صادر - بيروت ، ط الاولى ١٣٠٠هـ .

ابو داود ، ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي (ت ٢٧٥ هـ):

٤٧- سنن ابي داود ، راجعه وضبط احاديثه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبدالحميد ، دار احياء السنة النبوية .

ابو زهرة ، محمد ابو زهرة (معاصر):

٤٨- محاضرات في النصرانية ، دارالفكر العربي - القاهرة ، ط الثالثة ١٣٨١هـ - ١٩٦٦م.

الآجري ، محمد بن الحسن الآجري (ت ٣٦٠ هـ):

٤٩- الشريعة ، تحقيق: محمد حامد الفقي ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

احمد ، الامام احمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٥٦ هـ):

٥٠- مسند احمد ، دار صادر - بيروت .

٥١- مسند احمد بشرح وفهارس احمد محمد شاكر ، دارالمعارف بمصر ، ط الرابعة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

الازهري ، ابو منصور محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠ هـ):
٥٢- **تهذيب اللغة** ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ومحمد علي النجار ، المؤسسة المصرية العامة - القاهرة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

الاسفرايني ، ابو المظفر الاسفرايني (ت ٤٧١ هـ):
٥٣- **التبصر في الدين** ، عالم الكتب - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

الاشعري ، ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري (ت ٣٣٠ هـ):
٥٤- **مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين** ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ط الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ):
٥٥- **المفردات في غريب القرآن** ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دارالمعرفة - بيروت .

الالباني ، محمد ناصر الدين الالباني (معاصر):
٥٦- **احكام الجنائز وبدعها** ، المكتب الاسلامي بيروت - دمشق ، ط الاولى ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.
٥٧- **سلسلة الاحاديث الصحيحة** ، المكتبة الاسلامي ، ط الثالثة ١٣٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٥٨- **صحيح ابن ماجة** ، المكتب الاسلامي - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

الالوسي ، شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ):
٥٩- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، دار احياء التراث العربي - بيروت .

امين ، احمد امين (معاصر):
٦٠- **فجر الاسلام** ، مكتبة النهضة - القاهرة ، ط الحادية عشر ١٩٧٥م.

البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ):
٦١- **تاريخ الكبير** ، دارالكتب العلمية - بيروت مصور عن ط مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدراباد دكن ، الهند .
ـــ **صحيح البخاري** : انظر ابن حجر/فتح الباري .

البربهاري ، ابو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت ٣٢٩ هـ):
٦٢- **كتاب شرح السنة** ، تحقيق: محمد سعيد سالم القحطاني ، دار ابن قيم - الدمام بريدى ، ط الاولى ١٤٠٨هـ .

بدوي ، د. عبدالرحمن بدوي (معاصر):
٦٣- **النصيرية** ، (خالية من مكان وتاريخ الطبع) .

البغوي ، ابو القاسم عبدالله بن محمد البغوي (ت ٣١٧ هـ):
٦٤- **مسند علي بن الجعد** (٢٣٠هـ) **ويقال له الجعديات** ، تحقيق: عبدالهادي بن عبدالقادر بن عبدالهادي ، مكتبة الفلاح - الكويت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

البغوي ، ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦ هـ):
٦٥- **معالم التنزيل** ، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك ومروان سوار ، دارالمعرفة - بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

البغاه ، مصطفى ديب البغاه (معاصر):

٦٦- **آثار الادلة المختلفة** ، دار الامام البخاري - دمشق .

البغدادي ، جلال الحنفي البغدادي (معاصر):

٦٧- **معجم اللغة العامية البغدادية** ، دار الحرية للطباعة - بغداد ، ١٩٨٢م.

البغدادي ، عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، الاسفرائيني ، التميمي (ت ٤٢٩ هـ):

٦٨- **الفرق بين الفرق** ، دارالمعرفة - بيروت ، ط الثالثة .

بولس حنا مسعد (معاصر):

٦٩- **همجية التعاليم الصهيونية** ، المكتب الاسلامي - بيروت ، ١٣٨٨هـ .

البيروني ، ابو الريحان محمد بن احمد البيروني (ت ٤٤٠ هـ):

٧٠- **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة** ، دائرة المعارف العثمانية - حيدراباد دكن ، الهند ، ١٣٨٨هـ - ١٩٥٨م.

البيهقي ، ابوبكر احمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ):

٧١- **دلائل النبوة** ، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ):

٧٢- **الجامع الصحيح** وهو سنن الترمذي ، تحقيق وشرح: احمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ط الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٧٣- **الشمائل المحمدية** ، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني ، المكتبة الاسلامية - عمان ، ط الاولى ١٤٠٥هـ .

التل ، عبدالله التّل (معاصر):

٧٤- **خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية** ، المكتب الاسلامي - بيروت ، ط الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

التونسوي ، عبدالستار التونسوي (معاصر):

٧٥- **بطلان عقائد الشيعة** ، دار النشر الاسلامية العالمية - فيصل آباد ، باكستان ، ١٤٠٣هـ .

التونسي ، محمد خليفة التونسي (معاصر):

٧٦- **الخطر اليهودي** - بروتوكولات حكماء صهيون ، دارالكتاب العربي - بيروت ، ط السادسة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

جار الله ، موسى جارالله (ت ١٣٦٩ هـ):

٧٧- **الوشيعة في نقد عقائد الشيعة** ، سهيل لكيستري - لاهور ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الجليند ، د. محمد السيد الجليند (معاصر):

٧٨- **الامام ابن تيمية وقضية التأويل** ، شركة مكتبة عكاظ ، ط الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م .

جولد تسهير (غولد زهير) اجناس:

٧٩- **العقيدة والشريعة في الاسلام** ، نقله الى العربية وعلق عليه محمد يونس موسى ، عبدالعزيز عبدالحق ، علي حسن عبدالقادر ، دارالكتب المصرية - القاهرة ، ١٩٤٦م .

الجوهري ، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ):

٨٠- **الصحاح** ، تحقيق: عبدالغفور عطار ، دارالعلم للملايين - بيروت ، ط الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الحاكم ، ابو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ):

٨١- **المستدرك** ، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي ، تحقيق: د. يوسف عبدالرحمان المرعشلي ، دارالمعرفة - بيروت .

حجازي ، عوض الله جاد حجازي (معاصر):

٨٢- **مقارنة الاديان بين اليهودية والاسلام** ، دارالطباعة المحمدية - القاهرة ، ط الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

حسن ، سعد محمد حسن (معاصر):

٨٣- **المهدوية في الاسلام** ، دارالكتاب العربي بمصر ، ط الاولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م.

حسين ، محمد حسين (معاصر):

٨٤- **الجيل التالي** ، دارالعقيدة ، ط الثالثة ١٩٨٥م.

حسين ، محمد كامل حسين (معاصر):

٨٥- **طائفة الاسماعيلية** ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨م.

٨٦- **طائفة الدروز تاريخها وعقائدها** ، دارالمعارف بمصر ، ١٩٦٢م.

خان ، ظفرالاسلام خان (معاصر):

٨٧- **التلمود** ، دار النفائس - بيروت ، ط السادسة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

الخزرجي ، صفي الدين احمد بن عبدالله الخزرجي:

٨٨- **خلاصة تهذيب الكمال** ، تحقيق: محمود عبدالوهاب فايد ، مكتبة القاهرة .

الخزرجي ، ابو عبيدة الخزرجي (ت ٥٨٢ هـ):

٨٩- **بين الاسلام والمسيحية كتاب ابي عبيدة الخزرجي** ، تحقيق: د. محمد شامة ، مكتبة وهبة - القاهرة ، ط الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

الخشاب ، د. يحي الخشاب (معاصر):

٩٠- **سفرنامة لناصر خسرو** (هـ) **ضمن التراث الانسانية** ، وزارة الثقافة والارشاد القومي - القاهرة .

خضري بك (معاصر):

٩١- **اصول الفقه** ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ط السادسة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

الخطيب البغدادي ، ابوبكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ):

٩٢- **السابق واللاحق** ، تحقيق: محمد مطر الزهراني ، دار طيبة - الرياض ، ط الاولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٩٣- **الكفاية في علم الرواية** ، تقديم: محمد الحافظ التيجاني ، مراجعة: عبدالحليم محمد عبدالحليم وعبدالرحمن حسن محمود ، دارالكتب الحديثة - القاهرة ، ط الاولى ١٩٨٢م .

الخطيب ، شريف الشيخ صالح احمد الخطيب (معاصر):
٩٤- الامام زيد بن علي المفتري عليه ، المكتبة الفيصلية - بيروت ، ط ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

الخطيب ، محب الدين الخطيب (معاصر):
٩٥- الخطوط العريضة ، تحقيق: محمد مال الله ، القاهرة .

الخطيب ، د. محمد احمد الخطيب (معاصر):
٩٦- الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ، مكتبة الاقصى - عمان ، ط الاولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٩٧- عقيدة الدروز ، مكتبة الاقصى - عمان ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الخياط المعتزلي ، ابو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي:
٩٨- الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ، تحقيق: د. نيبرج ، دار قابس - بيروت ، ١٩٨٦م.

الدرمي ، عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ):
٩٩- سنن ، تحقيق: السيد عبدالله هاشم يماني المدني ، نشر السنّة - لاهور .

الدامغاني ، الحسين بن محمد الدامغاني:
١٠٠- الوجوه والنظائر ، تحقيق: عبدالعزيز سيد الاهل ، دارالعلم للملايين - بيروت ، ط الرابعة ١٩٨٣م.

الدهلوي ، شاه عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوي:
١٠١- مختصر التحفة الاثنى عشرية ، نقله من الفارسية الى العربية(١٢٢٨) محمد بن محي الدين بن عمر الالوسي ، وهذبه محمود شكري الالوسي(١٣٠١) ، تحقيق: محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية - القاهرة ، ١٣٧٣هـ .

الديلمي ، محمد بن الحسن الديلمي (من علماء القرن الثامن):
١٠٢- بيان مذهب الباطنية منقول من قواعد عقائد آل محمد صلى الله عليه وسلم ، تحقيق: ر. شروطمان ، ادارة ترجمان السنة - لاهور ، ط الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

ديورانت ، ول ديورانت (معاصر):
١٠٣- قصة الحضارة ، ترجمة: محمد بدران ، ادارة الثقافة جامعة الدول العربية .

الذهبي ، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ):
١٠٤- تذكرة الحفاظ للذهبي ، نشر دا احياء التراث العربي - بيروت .
١٠٥- تشبيه الخسيس باهل الخميس (صورة المخطوط)، رقم ٢٢٨١ اخلاق الاسلامية ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .
١٠٦- سير علماء النبلاء ، تحقيق: شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٥هـ .
١٠٧- ميزان الاعتدال ، دارالمعرفة - بيروت .

الرازي ، فخرالدين محمد بن عمر الخطيب الرازي (ت ٦٠٦ هـ):
١٠٨- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، مكتبة الكليات الازهرية - القاهرة ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
١٠٩- تفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب ، ايران ، ط الثالثة .

رحمة الله الهندي ، رحمة الله بن خليل العثماني الكيرانوي (ت ١٣٠٨ هـ):
١١٠- **اظهار الحق** ، ادارة احياء التراث الاسلامي - قطر ، ١٤٠٠هـ .

د. روهلنج (معاصر):
١١١- **الكنز المرصود في قواعد التلمود** ، ترجمة: يوسف حنا نصرالله ، بيروت ، ط الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

ريب ، سهيل ريب (معاصر):
١١٢- **التوراة بين الوثنية والتوحيد** ، دارالنفائس - بيروت ، ط الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

الزبيدي ، محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٣٠٥ هـ):
١١٣- **تاج العروس** ، منشورات مكتبة الحياة - بيروت .

الزحيلي ، د. وهبة الزحيلي (معاصر):
١١٤- **اصول الفقه الاسلامي** ، دارالفكر - ببيروت ، ط الاولى١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

الزرقاني ، محمد بن عبدالباقي الزرقاني:
١١٥- **شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية للعلامة القسطلاني** ، دارالمعرفة - بيروت ، ط الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

الزمخشري ، جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ):
١١٦- **الكشاف** ، دارالمعرفة - بيروت .

زيدان ، د. عبدالكريم زيدان (معاصر):
١١٧- **الوجيز في اصول الفقه** ، دار نشر الكتب الاسلامية - لاهور .

سرجيوس ، القمس سرجيوس (معاصر):
١١٨- **رد القمس سرجيوس على المنتصر المهدي حول حقيقة صلبالمسيح وموته** ، مجلة المنارة المصرية ، ط الاولى ١٩٤٧م.

السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ):
١١٩- **طبقات الشافعية الكبرى** ، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ط الاولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

السقا ، احمد حجزي السقا (معاصر):
١٢٠- **اقانيم النصارى** ، دار الانصار - القاهرة ، ط الاولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

السمعاني ، ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ):
١٢١- **الانساب** ، تصحيح والتعليق: الشيخ عبدالرحمن بن يحي المعلمي اليماني ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدراباد دكن ، ط الاولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

سوسه ، د. احمد سوسه (معاصر):
١٢٢- **العرب واليهود في التاريخ** ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية ، ط الخامسة ١٩٨١م.

السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١ هـ):

١٢٣- الاتقان في علوم القرآن ، عالم الكتب - بيروت .

١٢٤- الحاوي للفتاوى ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م .

١٢٥- الدر المنثور في التفسير المأثور ، دارالفكر - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

الشاطبي ، ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ):

١٢٦- الاعتصام ، دارالمعرفة - بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

شلبي ، د. احمد شلبي (معاصر):

١٢٧- اديان الهند الكبرى ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ط السابعة ١٩٨٤م .

١٢٨- المسيحية ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ط الثامنة ١٩٨٤م .

١٢٩- اليهودية ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ط السابعة ١٩٨٤م .

شلبي ، رؤوف ، متولي يوسف شلبي (معاصر):

١٣٠- آلهة في الاسواق ، مكتبة الازهر ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٣٥٥ هـ):

١٣١- ارشاد الفحول ، دارالمعرفة - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

١٣٢- فتح القدير ، مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ط الثانية ١٣٨٣هـ - ١٩٢٤م .

الشهرستاني ، محمد بن عبدالكريم بن احمد ابو الفتح الشافعي الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ):

١٣٣- الملل والنحل ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط الاولى ١٩٧٧م .

شيريب سبيريدوفيتش (معاصر):

١٣٤- حكومة العالم الخفية ، دارالنفائس - بيروت ، ط الرابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

صالح ، جلال الدين محمد صالح (معاصر):

١٣٥- الامامة عند الشيعة الاثنى عشرية ، رسالة الماجستير المقدمة لجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، عام ١٤٠٨- ١٤٠٩هـ .

الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ):

١٣٦- المعجم الكبير ، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، دارالعربية - بغداد ، ١٩٧٩م .

الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ):

١٣٧- تاريخ الامم والملوك ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٣٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دارالفكر ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

طويلة ، عبدالوهاب عبدالسلام طويلة (معاصر):

١٣٩- وجاء النبي المنتظر ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ط الاولى ١٤٠٥هـ .

ظاظا ، حسن ظاظا (معاصر):

١٤٠- الفكر الديني اليهودي ، دارالقلم - دمشق ، دارالعلوم - بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

ظهير ، احسان الهي ظهير (ت ١٤٠٧ هـ):
١٤١- **الاسماعيلية** ، ادارة ترجمان السنة - لاهور ، ط الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٤٢- **البابية** ، ادارة ترجمان السنة - لاهور ، ط الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
١٤٣- **البهائية** ، ادارة ترجمان السنة - لاهور ، ط الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
١٤٤- **الرد الكافي على مغالطات الدكتور علي عبدالواحد وافي في كتابه " بين الشيعة واهل السنة** ، ادارة ترجمان السنة - لاهور ، ط الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٤٥- **الشيعة والقرآن** ، ادارة ترجمان السنة - لاهور ، ط الرابعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

العباد ، عبدالمحسن بن حمد العباد (معاصر):
١٤٦- **الرد على من كذب بالاحاديث الصحيحة في المهدي** ، مطابع الرشيد - المدينة المنورة ، ط الاولى ١٤٠٢هـ .

عبدالاحد داود (معاصر):
١٤٧- **محمد في كتاب المقدس** ، ترجمة: فهمي شما ، تعليق: احمد محمد الصديق ، دار الضياء - دولة القطر ، ط الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

عبدالجبار المعتزلي ، عبدالجبار بن احمد المعتزلي (ت ٤١٥ هـ):
١٤٨- **تثبيت دلائل النبوة** ، تحقيق: عبدالكريم عثمان ، دارالعربية - بيروت .

عبدالعليم عبدالعظيم (معاصر):
١٤٩- **الاحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل** ، رسالة ماجستير المقدمة لجامعة ملك عبدالعزيز بمكة المكرمة ، عام ١٣٩٧-١٣٩٨هـ/١٩٧٧-١٩٧٨م.

عبدالغفار ، سهيل حسن عبدالغفار (معاصر):
١٥٠- **السنة والآثار في النهي عن التشبه بالكفار** ، رسالة ماجستير المقدمة لجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، عام ١٤٠٠ - ١٤٠١هـ .

عبدالمطلب ، حسن محمد محمود عبدالمطلب (معاصر):
١٥١- **قضية الرجعة عند اليهود والنصارى وموقف الاسلام منها** ، رسالة ماجستير ، جامعة الازهر ، عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

العدني ، محمد بن يحي بن ابي عمر العدني (ت ٢٤٣ هـ):
١٥٢- **كتاب الايمان** ، الدار السلفية - الكويت ، ط الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

عطار ، د. احمد عبدالغفور عطار (معاصر):
١٥٣- **الديانات والعقائد في مختلف العصور** ، مكة المكرمة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

العقيلي ، ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢ هـ):
١٥٤- **الضعفاء الكبير** ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط الاولى .

عليان ، د. رشدي عليان وسعدون الساموك (معاصران):
١٥٥- **الاديان** ، وزارة التعليم العالي - جامعة بغداد ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

عنان ، محمد عبدالله عنان (معاصر):
١٥٦- **الحاكم بأمرالله واسرار الدعوة الفاطمية** ، دارالنشر الحديث - القاهرة ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

العودة ، سليمان بن حمد العودة (معاصر):
١٥٧- عبدالله بن سبأ وأثره في احداث الفتنة في صدر الاسلام ، دار طيبة - الرياض ، ط الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

عويم ، د. عبدالحليم عويم (معاصر):
١٥٨- قضية نسب الفاطميين أمام منهج النقد التاريخي ، مكتبة ابن تيمية - البحرين ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي (ت ٥٠٥ هـ):
١٥٩- احياء علوم الدين ، بذيله تخريج: عبدالرحيم بن الحسين العراقي(٨٠٦هـ) ، دارالكتب العلمية - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٦٠- فضائح الباطنية ، تحقيق: عبدالرحمن بدوي ، مؤسسة دارالكتب الثقافية - الكويت.
١٦١- المستصفى من علم الاصول ، تحقيق: محمد مصطفى ابوالعلا ، مكتبة الجندي - القاهرة ، ١٣٩١هـ .

الغزي ، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن المعامري الغزي (ت ١٠٦٦ هـ):
١٦٢- حسن التنبيه بما ورد في التشبيه (صورة المخطوط) ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، رقم ٢٢٠٧-٢٢٢١ حديث .

غلاب ، د. محمد غلاب (معاصر):
١٦٣- الفلسفة الشرقية ، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ، ط الثانية ١٩٥٠م.

الفيروزآبادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ):
١٦٤- القاموس المحيط ، مصطفى البابي الحلبي واولاده - مصر ، ط الثانية ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

القاريْ ، علي بن سلطان محمد القاريْ:
١٦٥- ادلة ابي حنيفة الامام في ابوي الرسول صلى الله عليه وسلم ، المطبعة السلفية بمكة المكرمة ، ١٣٥٣هـ .

القاسمي ، محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي (معاصر):
١٦٦- اصلاح المساجد من البدع والعوائد ، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي بيروت - دمشق ، ط الرابعة ١٣٩٩هـ .
١٦٧- تاريخ الجهمية والمعتزلة ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

القاضي عياض ، القاضي عياض بن موسى التحصبيّ (ت ٥٤٤ هـ):
١٦٨- الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع ، دار التراث - القاهرة والمكتبة العتيقة - تونس ، ط الاولى ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م.

القرطبي ، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ):
١٦٩- التذكرة في احوال الموتى وامور الآخرة ، تحقيق: د. احمد حجازي السقا ، مكتبة الكليات الازهرية - القاهرة ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٧٠- الجامع لاحكام القرآن ، دارالكتب المصرية ، ط الثانية ١٩٥٤م.

كار ، وليم كار (معاصر):

١٧١- **اليهود وراء كل جريمة** ، شرح وتعليق: خيرالله الطلفاح ، دارالكتاب العربي - بيروت ، ط الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٧٢- **الكتاب المقدس** ، وقد ترجم من اللغات الاصلية وهي اللغة العبرانية واللغة الكلدانية واللغة اليونانية ، دارالكتاب المقدس ، ص.ب.٧٢٤ - القاهرة .

الكتاني ، ابو عبدالله محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ):

١٧٣- **نظم المتناثر من الحديث المتواتر** ، دارالكتب السلفية بمصر ، ط الثانية .

الكشميري ، محمد انوار شاه الكشميري (ت ١٣٥٢ هـ):

١٧٤- **التصريح بما تواتر في نزول المسيح** ، تقديم: مفتي محمد شفيع ، تحقيق: عبدالفتاح ابو غدة ، دارالسلام - حلب ، ط الرابعة بالقاهرة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

الكوجك ، محمود عبدالرحمن الكوجك (معاصر):

١٧٥- **تفسير السورة التي يذكر فيها النمل من التفسير العظيم لابن أبي حاتم** (٣٢٧هـ) ، رسالة الماجستير ، جامعة ام القرى ، عام ١٤٠٥هـ - ١٩٠٤م.

اللالكائي ، هبة الله بن حسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت ٤١٨ هـ):

١٧٦- **اصول الاعتقاد اهل السنة والجماعة** ، تحقيق: د.احمد سعد حمدان ، دار طيبة - الرياض ، ط الاولى .

لسترنج ، كي.لسترنج (معاصر):

١٧٧- **بلدان الخلافة الشرقية** ، نقله الى العربية بشير فرنسيس ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

لويس ، د. برنارد لويس (معاصر):

١٧٨- **اصول الاسماعيلية** ، ترجمة: خليل احمد حلو وجاسم محمد الرجب ، منشورات مكتبة المثنّى - بغداد .

الليثي ، د٥. سميرة مختار الليثي (معاصرة):

١٧٩- **جهاد الشيعة في العصر العباسي الاول** ، دارالجيل - بيروت ، ط الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

مال الله ، محمد مال الله (معاصر):

١٨٠- **الشيعة وتحريف القرآن** ، تقديم: د.محمد احمد النجفي ، المكتبة الاسلامية - عمان ، ط الثانية ١٩٨٥م.

المراكشي ، ابن عذاري المراكشي:

١٨١- **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب** ، تحقيق: ج.س. كولان و أ.ليفي پروڤنسال ، دارالثقافة - بيروت مصور عن ط ليدن ١٩٤٨م.

المروزي ، محمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤ هـ):

١٨٢- **السنة** ، المكتبة الاثرية ، الناشر: دارالثقافة الاسلامية - الرياض .

المزي ، جمال الدين ابو حجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢ هـ):

١٨٣- **تهذيب الكمال في اسماء الرجال** ، تحقيق: د.بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٧٨م.

المسكين ، الأب متى المسكين (معاصر):

١٨٤- **القديس اثنا سيوس الرسول البابا العشرون ٢٩٦ - ٣٧٣م** ، دير القديس أنبا مقار - القاهرة ، ط الاولى ١٩٨١م.

مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ):

١٨٥- **صحيح مسلم** ، تصحيح: محمد فواد عبدالباقي ، نشر وتوزيع: رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد - الرياض .

المقدسي ، ابن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ):

١٨٦- **البدء والتاريخ** ، ط باريز ١٩١٦م اعاد طبعه مكتبة الاسدي - طهران ١٩٦٢م.

المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي المقريزي: (ت ٨٤٣ هـ):

١٨٧- **اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمية الخلفا** ، تحقيق: د. جمال الدين الشيال ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١٨٨- **الخطط** ، دار الصدر - بيروت .

الملطي ، ابو الحسين محمد بن احمد بن عبدالرحمن الملطي الشافعي (ت ٣٧٧ هـ):

١٨٩- **التنبيه والرّد** ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية - دمشق ، ط الاولى ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م .

النسائي ، ابو عبدالرحمن احمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي (ت ٣٠٣ هـ):

١٩٠- **سنن النسائي** ، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندي ، المكتبة العلمية - بيروت .

نعماني ، محمد منظور نعماني (معاصر):

١٩١- **الثورة الايرانية في ميزان الاسلام** ، ترجمة: سمير عبدالحميد ابراهيم ، مطبعة عبير للكتاب - القاهرة .

نومسوك ، عبدالله نومسوك (معاصر):

١٩٢- **البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقتها بالصوفية** ، رسالة ماجستير المقدمة لجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٧هـ .

النووي ، محي الدين ابو زكريا يحي بن شرف بن مري الحزامي الحواربي الشافعي النووي(ت ٦٧٦ هـ):

١٩٣- **الاذكار** ، المكتبة الثقافية - بيروت ، ١٩٧٣م .

١٩٤- **صحيح مسلم بشرح النووي** ، مكتبة المثنّى - بيروت ، ط الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

الولي ، طه الولي (معاصر):

١٩٥- **القرامطة** ، دارالعلم للملايين - بيروت ، ط الاولى ١٩٨١م.

الهاشمي ، د. سعدي الهاشمي (معاصر):

١٩٦- **ابن سبأ حقيقة لا خيال** ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط الاولى ١٤٠٦هـ .

الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ):

١٩٧- **كشف الاستار عن زوائد البزاز** ، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٩٨- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، دارالكتب العربي - بيروت ، ط الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٩٩- **موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان** ، تحقيق: عبدالرزاق بن حمزة ، دارالكتب العلمية .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ):
٢٠٠- **معجم البلدان** ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

د. يوسف حنا نصرالله (معاصر):
٢٠١- **الكنز المرصود في قواعد التلمود** ، بيروت ، ط الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

ع — المراجع الاجنبية

Ayyoub, Mahmoud;

1- **Redemptive Suffering in Islam**, A Study of Devotional Aspects of Ashura in Twelver Shi'ism, Mouton Publ., The Hague, Paris, N.Y., 1978.

Bayat, Mongol,

2- **Mysticism & Dissent**, Socioreligious Thought in Qajar, Iran, Syracuse Univ. Press 1982.

Berry, Gerald L.,

3- **Religions of the World**, Barnes & Noble, Div. of Harper & Row, N.Y. - London, 1947, 1956.

Browne, E. G.,

4- **A Lit. History of Persia**, T. Fisher, London 1909, Camb. U.Press,1924, reprint.

Coomaraswamy, Ananda K.,

5- **Hinduism & Buddhism**, Philosophical Lib., N.Y., n.d.

Dawoodi Bohra Commission,

6- **Dawoodi Bohra Commission Report, Nathwana Commission Report**, Bombay-Ahmadabad, May 1979.

Dadachahji, F.K.,

7- **Light of the Avesta in the GHATHAS**, Bombay 1913.

Dadbury, Henry J.,

8- "Acts & Eschatology" p.300-321 in W.D.Davies & D. Daube(ed.), **The Background of the New Testament & its Eschatology**, Camb. at the U. Press, 1964.

Dhalla, Manckji Nusservanji Ph.D.,

9- **Zoroastrian Theology**, from the earliest times to the present day., N.Y. 1914.

Dowson, John M.R.A.S.,

10- **A Classical Dictionary of Hindu Mythology & Religion**, Manu Publ., Niw Dehli, 1978 Reprint.

Duchesne - Guillemin, J.,

11- **The Western Response to Zoroaster**, Oxford at the Clarendon Press 1958.

12- **Encyclopaedia Judaica**, Keter Press Publ. House, Jerusalem, 1972.

13- **The New Catholic Encyclopaedia**, Cath. Univ. of America, Washington D.C., U.S.A., 1976.

Hastings James (edit.),

14- **Encyclopaedia of Religion & Ethics**, T & T Clark, Edinburgh,1980 reprint.

Enayat, Hamid,

15- "Iran: Khumayni's Concept of the Guardianship of the Juris-consult", p.160-180 in James P. Piscatori(ed.), **Islam in the Political Process,** Camb. U. Press 1983.

Esslemont, J.E.,

16- **Baha'ullah & the New Era,** The Baha'i Publ. Trust, London, 1974.

Epstein, Rabbi Dr. I.(ed.),

17- **The Babylonian Talmud,** The Soncino Press, London, 1938.

Fatheazam, Hushmand,

18- **The New Garden,** Baha'i Publ. Trust, New Delhi, 1985.

Fuchs, Stephen,

19- **Rebellious Prophets,** Asia Publ., Bombay, 1965.

Friedlaender, Von Israel,

20- "Abdullah b. Saba der Begründer der Ši'a und Sein jüdischer Ursprung", Zeitschrift fur assyriologie, Stassburg XXIII, 1910, 1-46.

Goitein, S.D.,

21- **Jews & Arabs,** Schocken Book N.Y., 1974, third revised ed.

22- **Good News Bible,** Bible Societies, Collins/Fontana, N.Y., 1976.

23- **The Gospel of Barnabas,** Trans. by Lonsdale & Laura Ragg, Clarendon Press, Oxford. Reprinted by Begum Aisha Bawany Waqf, Kyc.,8th ed.,1980.

Habsell, Grace,

24- **Prophecy & Politics,** Westport Conn., 1985.

Haug, Martin,

25- **Essays on the Sacred Language & Writings in the Religion of the Parsis,** Trubner & Co., London, 1878.

Hoekema, A.A.,

26- **Seventh Day Adventism,** Paternoster Press Ltd., Devon(Eng.),1972.

Hussain, Jassim M.,

27- **The Occultation of the Twelfth Imam,** The Muhammmadi Trust, Lon.1982. London, 1982.

Hussain, S. Irtiza,

28- **Parallel Faiths & The Messianic Hope,** Faculty of Theology, Aligarh Muslim Univ., 1971.

Ikeda, Daisaka,

29- **Buddhism, The First Millennium,** Kodansha Ltd., Tokya, 1977.

Jafri, S. Hussain M.,

30- **The Origins & Early Development of Shia Islam,** Longman, London, 1979.

Jackson, A.V. Williams,

31- **Zoroaster, The Prophet of Ancient Iran,** Mc Millan Co., London,1901.

Katsh, Abraham I.,

32- **Judaism in Islam,** Biblical & Talmudic Backgrounds of the Koran & its Commentaries, N.Y. U. Press, 1954.

Kelidar, Abbas,

33- "Ayatollah Khomeini's Concept of Islamic Government" in Alexander Cudsi, Ali E.H. Dessouki(ed.), **Islam & Power,** Croom Helm, 1981.

Khumayni, Roohullah,

34- "40 Hadith Part 2, **Al-Tawheed** vol.II No.4, 1405 p.12-39, Sazmane-Tablighat-e-Islami, Tehran.

Klein, Isaac,

35- **A Guide to Jewish Religious Practice,** The Jewish Theological Seminary of America, N.Y., 1979.

Lewis, Bernard,

36- **The Assassins,** Weildenfeld & Nicolson, 1967.

37- **Origins of Ismailism,** W. Heffer & Sons Ltd., Camb., 1940.

Manley, The Rev. G.T.,

38- **The Return of Jesus Christ,** Inter-Varsity Press, London,1969 reprint.

Margoliouth D.S.,

39- "On Mahdis & Mahdism", **Proceedings of the British Academy,** London, 1915.

Mills, Dr. L.H.,

40- **Zoraoustra, Philosophy theAchaemenids, and Israel,** F.A. Brockhaus, Liepzig, 1905-1906.

Momen, Moojan,

41- **An Introduction to Shi'i Islam,** 46 High Str., Kidlington, Oxford OX5 2DN, 1985.

Muller, Max(ed.),

42- **Sacred Books of the East,** vol.XXI, Zend Avesta, transl. L.H. Mills, Part III, Oxford 1887.

Noss, John B.,

43- **Man's Religions,** Mac Millan Publ. Co. N.Y., Collier Mac M., London, 1963.

Pelley, Colonel Sir Lewis,

44- **The Miracle Play of Hassan & Hussain,** collected from the oral tradition,revised with notes by Arther N. Wollaston, W.H. Allen & Co., London 1979.

Sachedina, Abdul Aziz Abdul Hussain,

45- **Islamic Messianism,** The Idea of Mahdi in Twelver Shi'ism, S.U. of N.Y. Press, Albany, 1981.

Salih, M. Osman,

46- **Mahdism in Islam upto A.H.260/874A.D. & its Relation to Zoroastrian, Jewish & Christian Messianism,** Ph.D. Thesis, Edinburgh Univ., 1976.

Schoeps, Hans-Joachim,

47- **The Religions of Mankind,** Anchor Boooks, N.Y., 1966.

Tabatabai, Allamah Sayyid Muhammad Husayn,

48- **Shi'a,** trans. by Sayyid Husayn Nasr, Ansariyan Publ., Qum, Iran, 1401 A.H.-1981 A.D., 5th edition.

Von Joseph,

49- "On the Genesis & Development of the Twelver Shia Three-Tenet Shahadha", **Der Islam,** 47-1971, pp.265-272.

Walker, Benjamin,

50- **Hindu World,** encyclopaedia survey of Hinduism, London, 1968.

Waxman, Meyer,

51- **A History of Jewish Literature,** Thomas Yoseloffi Ltd., New Jersey, London, 1960.

Wellhausen, J.

52- **The Religious Political Faith of Early Islam,** North Holland Publ. Amsterdam, 1975.

٥٦٦

فهرس الموضوعات العامة

انظر فهرس المصادر والمراجع للشيعة ص ٥٠٣ - ٥٤٧ في الارقام الجديدة

****

استدراك

ملاحظة

انبه القاريء على انّني حاولت المحافظة على النصوص المقتبسة كما هي وان وقع فيها بعض الاخطاء الاملائية أو النحوية، وأشير احيانا الى ذلك بكلمة (كذا)، أو انبه اليه في الحاشية.

رقم الصفحة	السطر أو الحاشية (ح)	استدراك
٨	٣	قد سقط اثناء الطباعة بقية كلام المفيد فينبغي ان يضاف: " ... فهو على التخصيص لا محالة لاتباع امير المؤمنين صلوات الله عليه على سبيل الولاء والاعتقاد لامامته بعد الرسول صلوات الله عليه بلا فصل، ونفى الامامة عمن تقدمه في مقام الخلافة ...))
٢١	٣	يضاف: قد وقفت على كتاب آخر في الرجعة بعنوان " ايقاظ الامة من الضجعة في اثبات الرجعة " للمعاصر محمد مهدي الموسوي الاصفهاني، مطبعة النجاح، بغداد، ط ١٩٦٦م.
٣٠	٩-١١	قد يكرر تعريف بدلائل الامامة ص ٣٨.
٩٦	(ح) ٣	شرح كلمة التجديف في غير محله فينبغي ان يكون في صفحة ٩٧ حاشية ١.
١٠٧	(ح) ١	ينبغي ان يقرىء عبدالله نومسوك/البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٧هـ ص ٢٥٠.
١٢٦	(ح) ٣	يضاف: الكليني/روضة الكافي مع مراة العقول ط حجري ٢٧١/٤، الاربلي . . .
١٤٦	(ح) ٤	قد تكرر هذه الترجمة فينبغي ان تكون في صفحة ١٤٣ (ح) ٤.
١٨١	(ح) ١	يضاف: وعباية الاسدي هو من خواص اصحاب امير المؤمنين. انظر المامقاني/ تنقيح المقال ١٣١/٢-١٣٢ . ولترجمة ابن الكواء انظر ص ٢٠٦.
١٨٢	(ح) ٣	يضاف: ولترجمة ابي حمزة الثمالي انظر ص ٢٥٥.
١٩٢	(ح) ٢	يضاف: وروى الخبر الكليني باختلاف عن لفظ الكشي، فذكر قيس بن عبدالله بن عجلان في تلك العصابة بدل ميسر بن عبدالعزيز وعبدالله بن عجلان، وقيس هذا كما قال المجلسي في مراة العقول ٣٣٠/٤ "غير مذكور في كتب الرجال".
١٩٦	(ح) ١	يضاف: هكذا ذكره عن روضة الكافي ولم اقف عليه.
	(ح) ٣	في آخر الحاشية يضاف: وكذا رواه بهذا اللفظ حسن بن سليمان في مختصر بصائر الدرجات ١١٧.

رقم الصفحة	السطر أو الحاشية(ح)	استدراك
٢٠٢	(ح) ١	انظر الكليني/ اصول الكافي كتاب الحجة باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام ١/
٢٢٧	(ح) ٦	يضاف: انظر الكليني/ روضة الكافي مع مراة العقول ط حجري ٣٦١/٤ ، البرهان ٢١٨/٢.
٢٨٥	(ح) ٣	يضاف في السطر الرابع بعد الدرجات ، وذكره ايضا المجلسي في بحار الانوار ٩٨/٥٣.
٣٢٠	(ح) ٧	الكليني/ روضة الكافي: هكذا نقله السيد داماد كما سيأتي ولم اقف عليه .
٣٢٤	(ح) ١	ينبغي ان يقرىء سطر ١١ منها "للحديث باللفظ الذي يحاولون اثباتها ".
٤٥٩	(ح) ٢	قد ذكر لي ان هذا الحديث في الكافي ولم اقف عليه بعد .